
بسم الله الرحمن الرحيم


موسوعة الألوف
في نظم
تاريخ الطفوف

النصار، حسين عبدالسيد

موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف.../ نظم وشرح حسين عبدالسيد النصار، تقديم محمد علي الحلو. - كربلاء: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة، ١٤٣١ق. = ٢٠١٠م.

٣ ج. - (قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة الحسينية المقدسة؛ ٤٧)

جاء في صفحة العنوان: الجامعة لنصوص تاريخية في واقعة الطف من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر الهجري تزيد على أربعة آلاف بيت.

المصادر ٥٣٣ - ٥٣٧.

١. ارجوزة مذهبية. ٢. واقعة كربلاء، - ٦١ق. شعر. ٣. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ق. - مراثي. ٤. الحسين بن علي (ع)، الإمام الثالث، ٤ - ٦١ ق. أصحاب - شعر. ٥. واقعة كربلاء، ٦١ ق. أحداث السبي - شعر. ألف. الحلو، محمد علي، ١٩٥٧ - م، مقدم. ب. العنوان.

PJA ٤٨٩٦ / ١٨ص ١٨م

تمت الفهرسة في مكتبة العتبة الحسينية المقدسة قبل النشر



الجامعة لنصوص تاريخية في واقعة الطف من القرن الأول
الهجري إلى القرن العاشر الهجري
تزيد على أربعة آلاف بيت

الجزء الأوّل

نظم وشرح

حسين عبد السيّد النصّار

الطبعة الأولى

١٤٣ هـ ـ ٢٠١ م



العراق: كربلاء المقدسة ـ العتبة الحسينية المقدسة

قسم الشؤون الفكرية والثقافية ـ هاتف: ٣٢٦٤٩٩

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمة اللجنة العلمية

إيها كربلاء... كم نزفتْ جراحاتك الدافقة على شطآن فراتك الظامئ منذ عقودٍ سرمدية تصطبغ بدماء ذلك الشهيد... وعلى جانبيك مرفأٌ يعيد الذكرى لصدى همهمات الخيول المتسابقة مع الزمن الملفوف تحت عباءة الحسين، محتضناً رضيعه النازف بدمائه القانية وهي تعرج إلى سماء الخلود، ولم تسقط منها قطرة، لأن الأرض لا تحتمل تلك السيول النازفة من قطرة ذلك الرضيع الذي أخرس الزمن بصمت الخشوع، وهو يتلقّى سهم الغدر «وسام الشجعان» ... وأنتِ كربلاء تعيدين جراحات الثوار توخز ضمائر الأمة بمدى خُيلائها الخاشعة من صوتٍ يمتد في وهاد الذكرى العاشورائية ليستصرخ ابداعات اللهفة الحزينة في نشيج ملائكي يتمتم ملحمة عاشوراء شعراً بمنظومته الألفية فتضيق جنبات البيت الشعري، لتتداعى ذكريات المواقف وتحديات الأبطال..

هذه هي «موسوعة الألوف في نظم تاريخ الطفوف» التي طرّزها يراع عاشورائي يجلجل بصوت شاعرها الهادر الشيخ حسين عبد السيد النصار ذلك المبدع الذي استوحى من ابداعات عاشوراء ملحمته الشعرية...

ولم تنضب ابداعات كربلاء لأنها مستوحاة من جراحات الحسين النازفة دون توقف تضمّدها وشائج الفداء يوم عز النصير ليتردد ألف صوتٍ للحسين «هل من ناصر ينصرنا؟» فكان ابداعات النصرة تولد كل لحظة خصباً يُعيد للحياة القاحلة مراتع الابداع، لترتوي من عطش الحسين...

السيد محمد علي الحلو


الإهداء
إلى النبي الأكرم صلى الله عليه وآله وسلم
إلى آله الكرام صلوات الله وسلامه عليهم
إلى الإمام السبط الشهيد عليه أفضل الصلاة والسلام
إلى الحجة بن الحسن عجل الله تعالى فرجه الشريف
إلى والديّ الكريمين
أهدي ثواب هذا القليل وأسأل الله تعالى ان يتقبّله بأحسن قبول انه جواد كريم
حسين عبدالسيد

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد بن عبد الله وعلى آله الطيبين الطاهرين.

أما بعد فإن الأحداث التأريخية التي مرت عبر الليالي والأيام إلى أعماق الماضي البعيد هي تجارب أفرزهًا آلة الألم تارة وآلة النشوى أخرى وقد أعقبت للأجيال اللاحقة بذلك الركب دروساً ورسائل وعبر جديدة بالقراءة بعمق التفكير والتحليل والتدقيق والملاحقة لكل جزئيات الحدث والشمولية المستوعبة لكل مافات أهل القلم والذهاب إلى الماضي ومعايشة أهله ومعاشرهم كي يمكن فهم ما حدث!.

كي يؤخذ درس في الانتصار من هنا ودرس في أسباب الهزيمة من هناك ودرس في السعادة ودرس في الشقاء وهكذا.

ومن أهم ما طرق الزمان من الحوادث والوقائع واقعة كربلاء التي تكمن أهميتها برجالها الذين قاموا بها ولاسيما عميدهم الحسين بن علي عليهما السلام.

وقد إهتم أهل العلم بتدوين الأحداث التأريخية لحفظها بشتى أنواع المحافظة على التأريخ لاداء هذه الأمانة إلى الأجيال الآتية إلى يوم القيامة لذا تعددت ألوان الحفظ على التأريخ فبعض حافظ على الأثر المادي كالمراقد والمقامات والآثار والأطلال لمن سلف في سالف الأزمان وبعض دون ما حدث تارة بنثر وأخرى بقصة وثالثة بنظم وقد

سلكنا طريق النظم بعد إشارة السيد العلامة محمد علي الحلو دامت افاضاته وكانت الفكرة منه فأشار إليّ أن أكتب أرجوزة تؤرخ لواقعة الطف وقد اعتمدنا في ذلك على مجموعةمن المقاتل من القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر جمعت في موسوعة موسومة بـ«موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام». وقد شرعنا بنظم تلك الواقعة إعتماداً على تلك المقاتل وجاء الجزء الأول من النظم إلى مقتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رضوان الله عليهما. وسمي الكتاب الذي شرعنا به بـ«موسوعة الألوف في نظم تأريخ الطفوف» يتجاوز الثلاثة آلاف بيتاً وجاء الجزء الأول بـ«ألف بيت» ويعد هذا الكتاب توثيق للواقعة ـ واقعة الطف ـ إعتماداً على مقاتل ما بين القرن الأول الهجري إلى القرن العاشر، إلى ما يقرب من ثلاثين مؤرخ ولا يخفى أهمية الشعر في لسان الأئمة عليهم السلام كما في «من كتب فينا بيتاً من الشعر.....».

وفي الختام نسأل الله تعالى أن يقبله منا بأحسن قبول وينفعنا به ﴿يَوۡمَ لَا يَنفَعُ مَالٞ وَلَا بَنُونَ ﴿٨٨﴾ إِلَّا مَنۡ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلۡبٖ سَلِيمٖ﴾.

حسين عبد السيد النصار

٢٨ / ربيع ١/ ١٤٣٠هـ

المقدمة

أبـــدأُ باســـمِ ربّـــي الـــرحمنِ	أعـــوذُ بـــالله مـــن الـــشيطانِ
أحمـدُه علـى عظـيم النعمـة[1]	ولايـــــة الـــــنبيّ والأئمــــــة
وصـلّ يـا ربّـي علـى محمـد	وآلـــه بـــني الـــنبيّ الأمجـــد
بأفـــضل الـــصلاةِ والـــسلامِ	وذلـــك[2] في البـــدء والختـــامِ

(١) عن أصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «ما بال أقوام غيروا سنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعدلوا عن وصيه ولا يتخوفون أن ينزل بهم العذاب»، ثم تلا هذه الآية: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ (إبراهيم/٢٨). ثم قال: «نحن النعمة التي أنعم الله بها على عباده وبنا يفوز من فاز يوم القيامة» (أصول الكافي: ج١، ص٢٤٣).

وعن عبد الرحمن بن كثير قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ بَدَّلُوا۟ نِعْمَتَ ٱللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا۟ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ (إبراهيم/٢٨)، قال: «عنى بها قريشاً قاطبة الذين عادوا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ونصبوا له الحرب وجحدوا وصية وصيّه».
(أصول الكافي: ج١، ص٢٨٣).

وعن أبي يوسف البزاز قال: تلا أبو عبد الله عليه السلام هذه الآية: ﴿فَٱذْكُرُوٓا۟ ءَالَآءَ ٱللَّهِ﴾ (الأعراف/٧٤)، قال: «أتدري ما آلاء الله»، قلت: لا، قال: «هي أعظم نعم الله على خلقه وهي ولايتنا» (أصول الكافي: ج١، ص٢٤٣).

(٢) اسم الإشارة يراد به التعوذ الابتداء باسم الله والحمد والصلاة على النبي وآله في بدء هذا الكتاب نذكر وكذلك في الختم نذكره حتى يكون البدء بالله ورسوله وبهم عليهم السلام وكذلك الختم كما جاء في الأثر (الزيارة الجامعة الكبيرة): (بكم فتح الله وبكم يختم) (مفاتيح الجنان/٥٤٨).

فـــإنهم حقـــاً ولاةُ الأمـــرِ[١]	وفيهم (فاسألوا أهلَ الـذكرِ)[٢]
وفي الكتـــابِ نُعتـــوا بـــالعلمِ[٣]	وبالعلامـاتِ الهـدى والـنجمِ[٤]

(١) عن بريد العجلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ﴾ (النساء/٥٩)، فكان جوابه: «﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ يُؤْمِنُونَ بِالْجِبْتِ وَالطَّاغُوتِ وَيَقُولُونَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا هَٰؤُلَاءِ أَهْدَىٰ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا سَبِيلًا﴾ (النساء/٥١)، يقولون لأئمة الضلالة والدعاة إلى النار هؤلاء أهدى من آل محمد سبيلا...».

(أصول الكافي: ج١، ص٢٣٠، باب أن الأئمة هم ولاة الأمر).

(٢) عن عبد الله بن عجلان عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (الأنبياء/٧)، قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: الذكر أنا والأئمة أهل الذكر».

(أصول الكافي: ج١، ص٢٣٥، باب أن أهل الذكر هم الأئمة عليهم السلام).

(٣) عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾ (الزمر/٩)، قال أبو جعفر عليه السلام: «إنما نحن الذين يعلمون، والذين لا يعلمون عدونا، وشيعتنا أولوا الألباب».

(أصول الكافي: ج١، ص٢٣٨، باب أن من وصفه الله تعالى في كتابه بالعلم هم الأئمة).

(٤) عن أسباط بن سلام قال سأل الهيثم أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده عن قول الله عز وجل: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل/١٦)، فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم النجم والعلامات الأئمة عليهم السلام».

وعن الوشاء قال سألت الرضا عليه السلام عن قول الله تعالى: ﴿وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ﴾ (النحل/١٦).

قال: «نحن العلامات والنجم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم».

(أصول الكافي: ج١، ص٢٣١-٢٣٢، باب أن الأئمة عليهم السلام هم العلامات التي ذكرها الله تعالى في كتابه).

الـشهدا(١) والنـورُ(٢) والآيـاتُ(٣) والخلفـــاءُ(٤) هـــمُ والهـــداةُ(٥)

---

(١) عن سماعة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام في قول الله عز وجل: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (النساء/٤١)، قال: «نزلت في أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم خاصة في كل قرن منهم إمام منا شاهد عليهم ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم شاهد علينا».

وعن بريد العجلي قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (البقرة/١٤٣)، قال: «نحن الأمة الوسطى ونحن شهداء الله على خلقه وحججه في أرضه...» (أصول الكافي: ج١، ص٢١٣، باب أن الأئمة شهداء الله عز وجل على خلقه».

(٢) عن أبي خالد الكابلي قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ (التغابن/٨)، فقال: «يا أبا خالد، النور والله الأئمة من آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة وهم والله نور الله الذي أنزل وهم والله نور الله في السماوات والأرض والله يا ابا خالد الإمام في قلوب المؤمنين أنور من الشمس المضيئة بالنهار...». (أصول الكافي: ج١، ص٢١٧، باب أن الأئمة عليهم السلام نور الله عز وجل).

(٣) عن داود الرقىّ قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله تبارك وتعالى: ﴿ قُلِ انظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَن قَوْمٍ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴾ (يونس/١٠١)، قال: «الآيات هم الأئمة والنذر هم الأنبياء عليهم السلام» (أصول الكافي: ج١، ص٢٣٢، باب أن الآيات التي ذكرها الله عز وجل في كتابه هم الأئمة عليهم السلام).

(٤) عن عبد الله بن سنان قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله جل جلاله: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ﴾ (النـــــور/٥٥)، قال: «هم الأئمة».

وعن الجعفري قال: سمعت أبا الحسن الرضا عليه السلام يقول: «الأئمة خلفاء الله عز وجل في أرضه» (أصول الكافي: ج١، ص٢١٦-٢١٧، باب أن الأئمة عليهم السلام خلفاء الله عز وجل في أرضه).

(٥) عن بريد العجلي عن أبي جعفر عليه السلام في قوله الله عز وجل: ﴿ وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا أُنزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ ۗ إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (الرعد/٧)، فقال: «رسول الله صلى الله عليه وآله ←

في العلـــمِ إنهـــم لراســـخونا[١] المـــصطفَون هـــمْ ووارثونـــا[٢]
حقـــاً علـــيّ أنّـــه الطريقـــة[٣] والحـــقُّ معْـــه وهـــو الحقيقـــة[٤]

وسلم: المنذر، ولكل زمان منا هاد يهديهم إلى ما جاء به نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم الهداة من بعده علي ثم الأوصياء واحداً بعد واحد» (أصول الكافي: ج١، ص٢١٤، باب أن الأئمة عليهم السلام هم الهداة).

(١) عن بريد بن معاوية عن أحدهما عليهما السلام في قول الله عز وجل: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾ (آل عمران/٧)، قال: «أفضل الراسخين في العلم قد علمه الله عز وجل جميع ما أنزل عليه من التنزيل والتأويل وما كان الله لينزل عليه شيئا لم يعلمه تأويله، أوصياءه من بعده يعلمونه كلّه.....» (أصول الكافي: ج١، ص٢٣٩، باب أن الراسخين في العلم هم الأئمة عليهم السلام).

وعن عبْد الرحمن بن كثير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «الراسخون في العلم أمير المؤمنين والأئمة من بعده عليه السلام».

(٢) عن سالم قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله عز وجل: ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ (فاطر/٣٢)، قال السابق بالخيرات: الامام والمقتصد العارف للإمام والظالم لنفسه الذي لا يعرف الامام

وعن أبي ولاد قال: سألت أبا عبد الله عن قول الله عز وجل: ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ (البقرة/١٢١) (أصول الكافي: ج١، ص٢٤٠ـ٢٤١، باب أن من اصطفاه الله من عباده وأورثهم كتابه هم الأئمة عليهم السلام).

(٣) عن ابي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿وَأَلَّوِ اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُمْ مَاءً غَدَقًا﴾ (الجن/١٦)، قال: «يعني لو استقاموا على ولاية علي بن أبي طالب أمير المؤمنين عليه السلام والأوصياء من ولده عليهم السلام وقبلوا طاعتهم في أمرهم ونهيهم (لأسقيناهم ماءً غدقا)، يقول: لأرشدنا قلوبهم الإيمان والطريقة هي الإيمان بولاية علي والأوصياء» (أصول الكافي: ج١، ص٢٤٦، باب أن الطريقة التي حُثّ على الاستقامة عليها ولاية علي عليه السلام).

(٤) عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «علي مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار».

بهــذه الأخبـــارِ قـــد زيّنـــا | كتابنَـــا بمـــا لهـــم ذكرنـــا
يـــا ربّنـــا فأحينـــا حيـــاتَهم | ثم أمتنـــا بعـــد ذا ممـــاتهم(١)
فهـــذه مـــني إلـــيهم مدْحـــة | أرجـو بهـا غـداً أنـال فرحـة

* * *

قـــال لنـــا ســـيدنا العلاّمـــة(٢) | محمـــدٌ مـــا أطيـــبَ كلامـــه(٣)
أن نكتـــب في مـــصرع الـــشهيدِ | ابـــن الـــنبيّ الطـــاهر الرشـــيد
أرجـوزة فيهـا نـصوص المقتـلِ | جليـة تبـدو كـصبحِ منجلـي
تـــؤرخ الأحـــداث والوقـــائع | تتلـو عليـك أغـرب الفظـائع
في ســـنة الواحـــد والـــستينا(٤) | للـهجرةِ فـاقرأ وكـن قمينـا(٥)
واقعـــة الطـــف بهـــا موثقـــة(٦) | تكـــون في أبياتهـــا(٧) منمقّـــة

(١) قد ورد في تعقيبات الصلاة هذا الدعاء (أللهم أحيني على ما أحييت عليه علي بن أبي طالب عليه السلام وأمتني على ما مات عليه علي بن أبي طالب عليه السلام) (مفاتيح الجنان/١٩)، وقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من سرَه أن يحيا محياي ويموت مماتي..... فليتول علياً والأوصياء بعده...» (الموسوعة: ج٢، ص٤٧).

(٢) هو السيد العلامة محمد علي الحلو دامت إفاضاته فهو من أشار علينا بكتابة نظم تأريخ مقتل الإمام الحسين عليه السلام فجزاه الله تعالى خيرا وأقول: جاء في الأثر (إن الدال على الخير كفاعله).

(٣) قال تعالى: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ ٱلْكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلْعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرْفَعُهُۥ﴾ (فاطر/١٠). ولا شك أن قوله وأمره لنا بكتابة نظم مقتل الحسين عليه السلام من مصاديق الكلم الطيب.

(٤) وهي السنة التي قتل فيها أبو عبد الله الحسين عليه السلام.

(٥) قميناً أي جديدا بالقراءة عن ندبه.

(٦) أي أن هذا النظم هو توثيق لنصوص تأريخية حفظها المؤرخون إلى أن وصلت إلينا.

(٧) الضمير في (أبياتها) يرجع إلى الأرجوزة أي أبيات الأرجوزة.

نعتمــدُ فيهــا علــى مجموعــة	مـن المقاتـلِ علـى موسـوعة[١]
من آل مكبـاسٍ فقـد قـام فـتى[٢]	بجمعهــا أكــرم بـــه بمــا أتـــى
تـــؤرخ الواقعــــة بـــالهجري	مـن واحـد تاريخهـا للعـشرِ[٣]
وقـــال في الموســـوعة المباركـــه	مـا كـان في سـفْرِه هـذا سـالكه

***

(١) وهي موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام فيها توثيق لواقعة الطف من القرن الأول إلى القرن العاشر من الهجرة جمعها وأعدها (محمد عيسى آل مكباس البحراني).

(٢) هو محمد عيسى آل مكباس البحراني.

(٣) أي هذه الموسوعة توثيق تاريخي لعشرة قرون من القرن الأول وحتى القرن العاشر من الهجرة.

فهرس المقاتل الواردة في الموسوعة

نتلـو عليـك مقتـل ابـن يحـيى[1] لـوط كـذا الـدينوري[2] سـوف يُتلـى
والطـبري[3] ومقتـل ابـن الأعـثم[4] ومقتـل المسعودي[5] يُقـدم
والجـزري[6] والجـوزي[7] ثم الأربلـي[8] ومقتـل أبي مؤيـد[9] يلـي

---

(١) أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سالم الأزدي الغامدي الكوفي المتوفى سنة ١٥٧هـ شيخ أصحاب الأخبار بالكوفة ووجههم روى عن جعفر بن محمد عليه السلام وقيل: أنه روى عن أبي جعفر عليه السلام ولم يصحح.

وزعم الكشي أنه من اصحاب أمير المؤمنين عليه السلام والحسن والحسين عليهما السلام والصحيح أن أباه كان من أصحاب علي عليه السلام وهو لم يلقه له كتاب مقتل الحسين عليه السلام وكتاب مقتل الحسين عليه السلام الذي طبع مؤخرا منسوباً إلى أبي مخنف ليس له قطعا بل لبعض من تأخر عنه واحتمل بعض المحققين أنه للسيد ابن طاووس أخذه من مقتل أبي مخنف وزاد عليه ونقص ومقتل أبي مخنف لم يصل إلينا سوى ما نقله الطبري في تاريخه عنه... (موسوعة مقتل الحسين عليه السلام: ج١، ص٦).

(٢) أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ كتب في مقتل الحسين عليه السلام.

(٣) هو محمد بن جرير الطبري المتوفى سنة ٣١٠هـ كتب في مقتل الحسين عليه السلام.

(٤) أبو محمد أحمد بن أعثم الكوفي المتوفى سنة ٣١٤هـ كتب في مقتل الحسين عليه السلام.

(٥) أبو الحسين علي بن الحسين بن علي المسعودي المتوفى سنة ٣٤٦هـ.

(٦) أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد المعروف بابن الجزري المتوفى سنة ٦٣٠هـ له مقتل الحسين عليه السلام.

(٧) أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي المتوفى سنة ٥٩٧هـ له مقتل الحسين عليه السلام.

(٨) أبو الفتح هو ابو الحسين علي بن عيسى بن أبي الفتح الأربلي المتوفى سنة ٦٩٢هـ له مقتل الحسين عليه السلام.

(٩) أبو مؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم المتوفى سنة ٥٦٨هـ له مقتل الحسين عليه السلام.

وابـــن كـــثير[١] الدمـــشقي ســـترى وابـن طـاووس[٢] عليهـا[٣] قـد عـرى
ومـــن أبي حنيفـــة الـــدينوري[٤] كـــان بهـــا[٥] قـــسط مـــن الحـــضور
ومقتـــل المازنـــدراني[٦] أيـــضا مـــن عذبـــه ســـوف ننـــال فيـــضا
كـــذلك اليعقـــوبي[٧] والأندلـــسي[٨] والاصـــفهاني[٩] كـــذاك الطبرســـي[١٠]
ومـــسكويه الـــرازي[١١] والمغـــربي[١٢] كـــذا الـــصدوق[١٣] التحـــق بالركـــبِ

(١) أبو الفداء الحافظ بن كثير الدمشقي المتوفى سنة ٧٧٤هـ كتب في مقتل الحسين عليه السلام.

(٢) أبو القاسم علي بن موسى بن جعفر بن طاووس المتوفى سنة ٦٦٤هـ كتب في مقتل الحسين عليه السلام.

(٣) الضمير في (عليها) في البيت يعود على الموسوعة أي، مقتل ابن طاووس عسرى على الموسوعة التي نظمنا على أساسها.

(٤) أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري المتوفى سنة ٢٨٢هـ كتب في مقتل الإمام الحسين عليه السلام.

(٥) الضمير في (بها) في البيت يعود على الموسوعة أي التقدير كان بالموسوعة قسط من الحضور من مقتل أبي حنيفة الدينوري.

(٦) أبو جعفر محمد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني المتوفى سنة ٥٨٨هـ كتب في مقتل الحسين عليه السلام.

(٧) أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الأخباري المتوفى سنة ٢٩٢هـ له تأريخ اليعقوبي أورد فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(٨) أبو عمروٍ أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي المتوفى سنة ٣٢٧هـ له كتاب العقد الفريد أورد فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(٩) أبو الفرج الاصفهاني ٢٨٤ـ٢٣٥هـ له كتاب مقاتل الطالبيين ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(١٠) أمين الإسلام الشيخ أبو علي النضل بن الحسن الطبرسي المتوفى سنة ٤٧١ ـ ٥٤٨هـ له كتاب إعلام الورى بأعلام الهدى ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(١١) أبو علي مسكويه الرازي المتوفى سنة ٤٢١هـ له كتاب تجارب الأمم ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(١٢) القاضي أبو حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي المتوفى سنة ٣٦٣هـ كتب مقتل الحسين عليه السلام.

(١٣) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المتوفى سنة ٣٨١هـ كتب مقتل الحسين عليه السلام.

مــن المفيــد[1] العكــبري البغــدادي أورد مــا تــلاه في الإرشـــاد[2]

وابــن نمــا الحلــيّ[3] كــان فيهــا والحنفـــي الجـــوزي[4] يعتريهـــا

كــذاك فيهــا مــن ابي الحجــاج[5] والــذهبي[6] خــذهُ بــلا لجــاج

وابــن خلــدون[7] والقلقــشندي[8] وابــن عــساكر[9] كــذاك الــوردي[10]

وجــاء أيــضا مقتــل الــدُّميري[11] آخرهــا كــان الــديار بكــري[12]

---

(١) أبو عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المتوفى ٤١٣هـ له كتاب الإرشاد ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(٢) كتاب الإرشاد للشيخ المفيد رحمه الله.

(٣) نجم الدين جعفر بن نجيب الدين محمد بن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما الحلي المتوفى سنة ٦٤٥هـ له كتاب مثير الأحزان ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(٤) العلامة يوسف بن نرغلي بن عبد الله البغدادي سبط الحافظ أبي الفرج ابن الجوزي الحنفي القرني سنة ٦٥٤هـ له كتاب تذكرة الخواص ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(٥) الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي المتوفى ٧٤٢هـ له كتاب تهذيب الكمال في أسماء الرجال أورد فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(٦) الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ له كتاب تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(٧) عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغزي المتوفى سنة ٨٠٨هـ له كتاب تاريخ ابن خلدون ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(٨) القلقشندي المتوفى سنة ٨٢٠هـ له كتاب مآثر الاناقة في معالم الخلافة ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(٩) الحافظ أبو القاسم علي بن الحسين بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بان عساكر المتوفى سنة ٧٥١هـ له كتاب تاريخ مدينة دمشق ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(١٠) زين الدين عمر بن مظفر المتوفى سنة ٧٤٩هـ له كتاب تاريخ في الوردي ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(١١) كمال الدين محمد بن موسى الدميري المتوفى ٨٠٨هـ له كتاب حياة الحيوان الكبرى ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام.

(١٢) الإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسن الدياربكري المتوفى سنة ٩٦٦هـ له كتاب تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس ذكر فيه مقتل الحسين عليه السلام، وهو آخر مؤرخ في هذه الموسوعة.

وآخـــــرون لم تـــــصل إلينــــا[١] أوراقهـــــم وعـــــزّ ذا علينــــا
خـــذ منـــهم مجموعـــة الوثـــائق لتكـــشف الحـــق علـــى الخلائـــق
في نظمهـــا كانـــت لنـــا طريقـــة[٢] نـــنظم مـــا كـــان مـــن الحقيقـــة[٣]
مــا أشــتهر[٤] وكــان أيـضا جامعــا[٥] مـــشتركاً بـــين الجميـــع ناصـــعاً
ونـــورد هنـــا لكـــم قـــصيدة[٦] تكــشف عــن حــبٍّ وعــن عقيــدة
يـــا أيهـــا القـــارئ خـــذ ميميـــة[٧] واحـــذر ســـهام حزنهـــا مرميـــة

* * *

(١) وهناك الكثير من المؤرخين الذين أرخوا هذه الواقعة الأليمة لكن لم تصل كتبهم إلينا بسبب حوادث الزمان للأسف.

(٢) من الواضح أنه عندما نريد أن ننظم تاريخا لواقعة مهمة كواقعة كربلاء فلابد أن تكون لنا طريقة في كيفية نظمها لاسيما وأن ما كلفنا به هو توثيق عشرة قرون ولا يخفى أن هناك تكراراً يقع في التواريخ بين مؤرخ وآخر وأيضا هناك اختلاف في بعض جزئيات الواقعة التاريخية فلابد من منهاج وطريقة نسلكها كي يمكن لنا السيطرة على ما ننظمه فكان لنا ثلاثة محاور وهي:
ألف: نظم الحقيقة دون ما هو وهم ولا يليق بساحة الحسين عليه السلام.
باء: نظم ما هو المشهور بين أهل السير ودون الشاذ.
جيم: نظم الجامع المشترك بين التواريخ المختلفة.
وأما كل جزئية جزئية فهذا يكون تطويلا جدا ولكن نقول ما نستطيع أن نأتي به نهائياً به إن شاء الله تعالى.

(٣) وهو ما ذكرناه أولا كوننا نظم ما هو الحقيقة الأليق بساحة الحسين عليه السلام.

(٤) وهو ما ذكرناه ثانيا.

(٥) وهو ما ذكرناه ثالثا.

(٦) نورد هنا قصيدة لنا تكشف عن قصيدة المؤمن وحبه وولائه بإمامه الحسين عليه السلام قبل الدخول في تاريخ الحسين عليه السلام تكون استهلالا لهذا التأريخ المنظوم.

(٧) تسمى كل قصيدة بحرف الروي وهو آخر حرف من حروف القافية وهي تنتهي بحرف الميم لذا هي ميمية.

وإليك...

القصيدة الميمية

لـــك يـــا حـــسين أنتمـــي[1]	فخـــذ الحيـــاة وخـــذ دمـــي
إنّـــي عزمـــتُ لأن أكـــ	ـــون مقطعـــاً بالمنـــسمِ
وضـــلوعي مثـــل ضـــلوعك	ســـأجنُّ إنْ لم تُهـــشمِ
بحـــوافرٍ للخيـــل تـــسـ	ـحق ليـــت دونـــك أعظمـــي
ورضـــيعي مثـــل رضـــيعك	ســـأُجن إنْ لم يُفطـــم
سأضـــجُّ في الـــدنيا وأر	ثيـــك ومـــن يغلـــق فمـــي
ســـأُقيم في كـــلِّ الوجـ	ـــود يـــا حـــسين مـــأتمي
أيـــام عمـــري كلُّهـــا	صـــارت كـــشهر محـــرمِ
هجـــرتْ شـــفاهي بـــسمتي	هـــي لا تمـــرّ ببـــسمِ
نـــادت جـــوارحي يـــا حـــسـ	ـين لـــك المـــشاعر تنتمـــي
تـــدعو جراحـــك يـــا حبيـــ	ـب أتـــاك قلـــبُ متـــيّمِ
لبّـــى ومـــن جـــنبي فـــرّ	أتـــاك يـــسبق مقـــدمي

(١) الانتماء العقائدي لهذا الإمام الشهيد عليه السلام.

معـــــشوق قلـــــبي لحظـــــة　　　انظــــر لقلــــبي المــــضرمِ
هـــــذا فـــــؤادي ممزقـــــاً　　　بالوجــــــد لا بالأســـــــهم
ولــــه ســـحاب لـــو سمحـــت　　　لــــــه لأمطـــــر بالـــــدمِ
يـــسقي جراحـــك إذ قـــضتْ　　　عطـــشى وذا النَّحـــر الظمـــي
يـــا مـــن قـــضيت بجنـــب نهـــ　　　ـــــر العلقمـــــيِّ المفعـــــمِ
ظـــامي الحـــشاشة إذ قـــضيـ　　　ــــتَ بقلبـــــك المتـــــضرمِ
أســـــوار قـــــبرك أضـــــلعي　　　مهمــــا جــــرى لم تهـــدمِ
إنْ يُحـــرث القـــبر الـــشريـ　　　ــــف فقلــــبي ذا لم يُعـــدمِ
هـــو كـــربلا قلـــبي وجـــسـ　　　ــــمك في ثــــراه مرتمــــي
يـــــا كعبـــــة الله فـــــإني　　　لغيرهـــــــا لم أحـــــــرمِ
حـــــرمُ الإلـــــهِ قـــــبرك　　　وبغــــــيره لم أحـــــــتمِ
واللهِ إنْ جـــــار الزمـــــا　　　نُ علـــى ضـــريحك أرتمـــي
لـــولا وقوفـــك في الطفـــو　　　ف فـــمُ الـــردى لم يُلجـــم
لـــــولا الـــــدماء الناطقـــــا　　　تُ لمـــا تكلّـــم مـــن فـــمِ
لـــولا ضـــياءُك في الوجـــو　　　د لكـــان ناظرنـــا عمـــي
فبحـــقِّ خنـــصرك القطيـــ　　　ــــع بغــــيره لم اقــــسمِ
لـــولاك مـــا بقـــي الهـــدى　　　ولمـــا بقـــى مـــن مـــسلمِ

***

ولادة الحسين عليه السلام[١]

قــد ولــد الحــسين في المدينــة ... ولادة بـــــاليمنِ قمينـــــة
وذاك في الثالــث مــن شــعبان ... بــالنور جــاء ســيد الــشبانِ
في ســـنة الثالثـــةِ للـــهجرة ... وقــالوا في الرابعــة للـــهجرة

* * *

مدة حمل أمه به عليهما السلام

قـــــد حملت ستة أشهر به[٢] ... أمّـــــه مثل مـريمٍ أتت بـــهِ

(١) كان مولده عليه السلام عند الشيخ المفيد رحمه الله في الخامس من شعبان سنة الرابعة للهجرة. (الموسوعة: ص٢٨٩).

وأما ما جاء في إعلام الورى للطبرسي كان يوم مولده عليه السلام الثالث من شعبان وقيل الخامس منه في سنة ثلاث للهجرة وقيل أربع للهجرة وقيل ولد آخر شهر ربيع الأول (الموسوعة: ص٤١٤).

وأما ما جاء في (مثير الأحزان) لابن نما الحلي هو كان مولده عليه السلام لخمس خلون من شعبان سنة أربع للهجرة وقيل: الثالث منه وقيل أواخر شهر ربيع الأول سنة ثلاث للهجرة وقيل: لثلاث أو خمس خلون من جمادى الأولى سنة أربع للهجرة. (الموسوعة: ص٤٧٠).

وأما في (تذكرة الخواص) كان مولده عليه السلام في السنة الرابعة للهجرة وقد نقل في التذكرة عن ابن سعد قال: علقت فاطمة عليهما السلام لخمس ليال خلو من ذي القعدة سنة ثلاث للهجرة فكان بين ذلك وبين ولادة الحسن عليه السلام خمسون ليلة ووضعته في شعبان لليال خلون منه سنة أربع للهجرة. (الموسوعة: ص٥٧٧).

وأما غير هؤلاء من المؤرخين الذين وردوا في الموسوعة لم يذكر بعضهم تاريخ ولادة الحسين عليه السلام وبعضهم قد ذكر كابن عساكر وغيره لكن لم نورده للاختصار ومخافة التطويل.

(٢) كانت مدة حمله ستة أشهر ولم يولد لستة سواه وعيسى عليه السلام وقيل يحيى بن زكريا عليه السلام. (مقتل بن نما الحلي، مثير الأحزان، الموسوعة: ٤٧٠).

وقوله تعالى: ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا﴾ (الأحقاف/١٥)، ليس هذا في سائر الناس لأن حمل النساء تسعة أشهر والرضاع حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة ←

لجـــده أتـــت بـــه البتـــولُ	وســـبطَهُ تنـــاول الرســـولُ
لمـــا رآهُ جـــده إستبـــشرَ	سماه مثل اسمِ شقيق شبّر[١]
أعني حسينا ذا مصغر الحسن	ثم عليه جدُّه أجرى السُنن[٢]
فـــأذن في أذنـــه الـــيمنى[٣]	ثم أقـــام جـــدُّه في اليـــسرى
وعـق بعـد ذاك عنـه كبـشاً[٤]	وأعلـــن مولـــده وأفـــشى
بـــوزن شـــعره لقـــد تـــصدقا	جـــده عنـــه فـــضة إذ حلقـــا

وهي أربعة وعشرون شهرا ومن النساء من تلد لسبعة أشهر فيكون مع حولي الرضاع أحدا وثلاثين شهرا وإن المولود لا يعيش لست ولا لثمان وإن مولد الحسين عليه السلام كان لستة أشهر ورضاعه أربعة وعشرون شهرا (الموسوعة: ٧).

(١) في الإرشاد للمفيد وكذا ورد في تهذيب الكمال في أسماء الرجال للمزي وكذلك تاريخ ابن عساكر وغيره في الموسوعة أنه عن سلمان قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «سمى هارون ابنه شبرا وشبيرا وإني سميت ابني الحسن والحسين بما سمى به هارون ابنيه شبرا وشبيرا»، وغير هذا الحديث.

(٢) السنن التي أجراها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ستأتي في الآيات التالية كالأذان والإقامة في أذنه والعق عنه.

(٣) ذكر في (تذكرة الخواص) ابن الجوزي الحنفي قائلا عن ابن سعد في الطبقات قال: قال ابن سعد ولما ولد ـ أي الحسين عليه السلام ـ أذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في أذنه، راجع (الموسوعة: ج٢، ٥٧٧) وغير هذا الحديث أيضا ورد.

(٤) ذكر أمين الإسلام في إعلام الورى بأعلام الهدى أنه (جاءت به فاطمة الزهراء عليهما السلام أمه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسماه حسينا وعق عنه كبشا).

(الموسوعة: ج٢، ٤١٣).

أقول: وأيضا في إعلام الورى ذكر الطبرسي أمين الإسلام رحمه الله هكذا (ثم عق عنه يوم سابعه بكبشين أملحين وحلق رأسه وتصدق بوزن شعره ورِقا ـ فضة ـ طلى رأسه بالخلوق وقال: الدم فعل الجاهلية وأعطى القابلة فخذ الكبش).

(انتهى الموسوعة: ج٢، ٤١٩).

مـن أمـه فاطمـة فمـا رضـع[١] لكن رسـول الله قـد كـان يـضع
إبهامـــه المقـــدس في فيـــهِ ويرضـــع الحـــسين مـــا يكفيـــه
لأجـل ذا كانـت دمـاه مـن دمِـهِ ولحمـــه قـــد نبـــت مـــن لحمـــهِ

* * *

مولده عليه السلام

واللهُ جـــلّ وعـــلا هنّـــاهُ[٢] بمولـــد الـــسبط كـــذا عـــزّاهُ[٣]

---

(١) ورد في الكافي وفي الموسوعة أنه (لم يرضع الحسين عليه السلام من فاطمة عليهما السلام ولا من أنثى، كان يؤتى به النبي صلى الله عليه وآله وسلم... فيضع إبهامه في فيه فيمص منها ما يكفيه اليومين والثالث فنبت لحم الحسين عليه السلام من لحم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم....

وفي رواية أخرى عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أنه النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يؤتى به الحسين عليه السلام فيلقمه لسانه فيمصه فيجتزئ به ولم يرتضع من أنثى.

(الكافي: ج١، ص٥٢٨)، (الموسوعة: ج٢، ٣٣).

أقول وفي رواية أخرى أنه قد أرضعته (أم الفضل) نقلها صاحب تذكرة الخواص عن طبقات ابن سعد والرواية أن أم الفضل امرأة العباس قالت يا رسول الله رأيت فيما يرى النائم كان عضوا من أعضائك سقط في بيتي فقال: «خيرا تلد فاطمة غلاما فترضعينه بلبان ابنك قثم» قال فولدت فاطمة الحسين عليه السلام فكفلته أم الفضل.... هذا موضع الحاجة انظر. (الموسوعة: ج٢، ٥٧٧).

(٢) عن أبي عبد الله عليه السلام إن جبرائيل نزل على محمد المصطفى صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «يا محمد إن الله يقرأ عليك السلام ويبشرك بمولود يولد من فاطمة عليهما السلام تقتله أمتك من بعدك.... انتهى، موضع الحاجة (الموسوعة: ج٢، ٣٣) ومواضع أخرى.

(٣) عن أبي عبد الله عليه السلام بينما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في بيت فاطمة عليهما السلام والحسين عليه السلام في حجره إذ خرّ ساجداً ثم قال: «يا فاطمة يا بنت محمد إن العلي الأعلى.... فقال لي يا محمد بورك من مولود ـ يقصد الحسين ـ عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني.... أما أنه سيد الشهداء من الأولين والآخرين في الدنيا والآخرة»، (الموسوعة: ج٢، ٤٥).

ملائك السماءِ كانت تهبطُ[١] تعزي جدّه تهني تغبطُ

* * *

كنيته عليه السلام

وكُنيَّ بأبي عبد الله[٢] بأصغر الأولاد عبد اللهِ

* * *

لقبه عليه السلام

ولُقّبَ بالسيّد وبالوفي[٣] وبالمبارك كذاك بالولي

بالسبط لُقّبَ وبالشهيدِ ابن الشهيد وأبو الشهيدِ

* * *

(١) عن إبراهيم بن شعيب الميثمي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «إن الحسين بن علي عليه السلام لما ولد أمر الله عز وجل جبرائيل عليه السلام أن يهبط في ألف من الملائكة فيهنئ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الله ومن جبرائيل»، قال: «وكان مهبط جبرائيل على جزيرة في البحر فيها ملك يقال له فطرس كان من الحملة فبعث في شيء فأبطأ فيه فكسر جناحه.... فقال يا جبرائيل احملني معك لعل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم يدعو الله لي»، قال: «فحمله فلما دخل جبرائيل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وهنأه من الله وهنأه منه وأخبره بحال فطرس، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا جبرائيل أدخله... فدعا له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال له تمسح بهذا المولود وعد إلى مكانك قال فتمسح فطرس بالحسين عليه السلام وارتفع وقال يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أما إن أمتك ستقتله وله علي مكافأة إن لا يزوره زائر إلا بلغته عنه ولا يسلم عليه مسلّم إلا بلغته عنه ولا يصلي عليه مصل إلا بلغته عليه صلاته»، قال: «ثم ارتفع».

(الموسوعة: ج٢، ٤٣-٤٤).

(٢) ذكر ذلك ابن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص راجع (الموسوعة: ج٢، ٥٧٧).

(٣) في تذكرة الخواص قال: يلقب عليه السلام بالسيد والوفي والولي والمبارك والسبط وشهيد كربلاء.... (الموسوعة: ج٢، ٥٧٧).

مدة إمامته عليه السلام

عــشر ســنين مــدة إمامتــهِ[1] بعـــد أخيـــه مبـــدءُ خلافتـــهِ

❊ ❊ ❊

عدد أولاده عليه السلام وأسماؤهم[2]

وولـــدُه هـــمُ علـــي الأكـــبر وبعـــده الـــسجادُ ثم الأصـــغر
كـــذا لـــه محمـــد وجعفـــر أيـضا لـه الرضـيع هـذا يُـذكر
ذكــر بناتــه فخُــذ مــا يُطلــب ســـكينة فاطمـــة وزينـــب

❊ ❊ ❊

(١) ذكر أمين الإسلام الطبرسي في مقتله أن مدة خلافة الحسين عليه وإمامته السلام عشر سنين وأشهر. (الموسوعة: ج٢، ٤١٣).

(٢) ذكر أمين الإسلام الطبرسي رحمه الله في مقتله أن عدد أولاد الحسين عليه السلام (هم ستة أولاد: علي بن الحسين الأكبر زين العابدين عليه السلام، أمه شاه زنان بنت كسرى يزدجرد بن شهريار).
وعلي الأصغر قُتل مع أبيه، أمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي والناس يغلطون ويقولون: إنه علي الأكبر، وجعفر بن الحسين وأمه قضاعية ومات في حياة أبيه ولا بقية له... وعبد الله قتل مع أبيه صغيرا وهو في حجر أبيه وسكينة بنت الحسين وأمها الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس وهي أم عبد الله بن الحسين عليه السلام وفاطمة بنت الحسين وأمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله تيمية. (الموسوعة: ج٢، ٤٦٢).
أقول: لكن الديار بكري ذكر غير ذلك في عدد أولاد الحسين عليه السلام، قال: (في الصفوة وله من الولد علي الأكبر وعلي الأصغر وله عقب ـ يقصد به زين العابدين عليه السلام ـ وجعفر وفاطمة وسكينة).
وفي ذخائر العقبى ـ والكلام للديار بكري في مقتله ـ ولد له ـ الحسين عليه السلام ـ ستة بنين وثلاث بنات علي الأكبر واستشهد مع أبيه وعلي الإمام زين العابدين عليه السلام وعلي الأصغر ومحمد وعبد الله الشهيد مع أبيه وجعفر وزينب وسكينة وفاطمة، (الموسوعة: ج٢، ٨٨٨ ـ ٨٨٩).
وقد ذكر الشيخ المفيد في الإرشاد رحمه الله عدة أولاد الحسين عليه السلام أنهم ستة أولاد أربعة ذكور واثنان إناث، راجع (الموسوعة: ج٢، ٣٦٣ـ٣٦٤).

مبلغ عمره الشريف عليه السلام

وعمرُهُ خمسٌ وخمسون سنة[١] أو ذُكر سبع وخمسون سنة

❊ ❊ ❊

تاريخ استشهاده عليه السلام

في يوم عاشوراء من محرم قد قُتل ابن النبيّ الأكرم

وقيل في السبت أو الاثنين أرّخ بعض مقتل الحسين

في سنة الواحد والستينا لأجله الكون بدا حزينا

❊ ❊ ❊

استحباب البكاء على الحسين عليه السلام وفضله

من دمعت لأجلنا عيناه[٢] إذ ذكرُنا مرّ به اعتراه

---

(١) ذكر الديار بكري في كتابه تاريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس أنه (أختلف في سنه ـ عليه السلام ـ يوم قُتل فقيل: سبع وخمسون... وقيل: ست وخمسون سنة وخمسة أشهر كذا في الصفوة وفي الاستيعاب قال قتادة قتل الحسين عليه السلام وهو ابن أربع وخمسين سنة وستة أشهر وعن سفيان بن عيينة قال: قال جعفر بن محمد توفي علي بن أبي طالب وهو ابن ثمان وخمسين سنة وقتل الحسين بن علي وهو ابن ثمان وخمسين سنة... انتهى موضع الحاجة. (الموسوعة: ج٢، ص٨٨٦ـ٨٨٧).

وذكر الطبرسي أمين الإسلام رحمه الله في عمر الحسين عليه السلام قال: (وعاش سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهر كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبع سنين ومع أمير المؤمنين سبعا وثلاثين سنة ومع أخيه الحسن عليه السلام سبعا وأربعين سنة وكانت مدة خلافته عشر سنين وأشهر). راجع (الموسوعة: ج٢، ٤١٣).

(٢) عن فضيل بن يسار عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من ذُكرنا عنده ففاضت عيناه ولو مثل جناح الذباب غفر الله له ذنوبه ولو كانت مثل زبد البحر». (الموسوعة: ج٢، ١٣).

ولــــو بقـــدر جُـــنح الـــذبابِ كــان لــه غــداً مــن الثــوابِ[١]
ويــسكن في الغرفــات حُقبــا[٢] وتغفــر الــذنوب مهمــا أذنبــا[٣]
حــتى وإن كانــت بمقــدارِ الزبــد وكــان إحــصاؤها منتــهى العــدد
وجـاء يـا فـضيلُ أحيـوا أمرنـا[٤] إذْ يــرحمُ الله مــن أحيــا أمرنــا
تلــك المجــالس لَكــم أحبُهــا قـال الإمـام طـاب مـن يطلبـها[٥]
مــن دمعــت عينــاه في خديــه لكــون حــزن كــامنٍ لديــه
بــــوّأه الله بهـــــذي غرفـــــا عـن وجهـه النـار غـدا قـد صـرفا[٦]

---

(١) وعن أبي هارون المكفوف قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «ومن ذكر الحسين عنده فخرج من عينيه من الدموع مقدار جناح ذباب كان ثوابه على الله ولم يرض له بدون الجنة». (الموسوعة: ج٢، ١٧).

(٢) عن محمد بن أبي عمارة عن جعفر بن محمد عليه السلام قال: «من دمعت عيناه فينا دمعة لدم سفك لنا أو حق لنا نقصناه أو عرض أنتهك لنا أو لأحد من شيعتنا بوأه الله تعالى بها في الجنة حقبا (الموسوعة: ج٢، ١٧).

(٣) أي مهما كانت ذنوبه ومهما بلغت من الكثرة.

(٤) عن عبد الله بن جعفر في (قرب الإسناد) عن أحمد بن إسحاق عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال للفضيل: «تجلسون وتتحدثون»؟ فقال: نعم، فقال: «إن تلك المجالس أحبّها، فأحيوا أمرنا فرحم الله من أحيا أمرنا يا فضيل من ذكرنا عنده...». (الموسوعة: ج٢، ص١٣).

(٥) الإمام يراد منه أبو عبد الله الصادق عليه السلام في الحديث السابق ومقول قوله ما تقدم أما عبارة (طاب من يطلبها) فهو ليس مقول الإمام عليه السلام فلاحظ.

(٦) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر عليه السلام قال كان علي بن الحسين عليه السلام يقول أيما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين عليه السلام حتى تسيل على خديه بوأه الله بها غرفا يسكنها أحقابا وأيما مؤمن دمعت عيناه حتى تسيل على خده فيما مسنا من الأذى من عدونا في الدنيا بوأه الله مبوأ صدق وأيما مؤمن مسه أذى فينا فدمعت عيناه حتى تسيل على خده من مضاضة ما أوذي فينا صرف الله عن وجهه الأذى وأنه يوم القيامة من سخطه والنار».
(الموسوعة: ج٢، ١٣-١٤).

مــــن ذكـــر مـــصابنا فـــأبكى[١] لم تبـــكِ عينـــه غـــداً أو بكـــى[٢]
يا ابن شبيب فابكِ قد قال الرضـا[٣] إن كنـــت باكيـــاً لإبـــن المرتـــضى
قـد ذُبـح جـدي كـذبح الكـبش ملائـك بكتـه حـول العـرش[٤]
ومعْـــه أهـــل بيتـــهِ مـــا مثلـــهم في الأرض كـفـءٌ وشـــبيه مـــالهم
ســـبع سمـــاوات عـــلا بكتـــه والأرضـــون الـــسبع قـــد بكتـــه
فـــإن جـــرى دمعُـــك في خـــديك حـــطَّ الـــذنوبَ الـــتي في يـــديك[٥]
يغفرهـــــا ربي جميعـــــاً طُـــــراً لا يُبقـــي ربُّـــك لـــديك وزراً
إن كـــان مـــا جنيتـــه صـــغيراً أو كـــان مـــا في يـــدك كـــبيراً

(١) عن علي بن الحسن بن علي بن فضال عن أبيه قال: قال الرضا عليه السلام: «من تذكر مصابنا فبكى وأبكى لم تبكِ عينه يوم تبكي العيون ومن جلس مجلسا يحيي فيه أمرنا لم يمت قلبه يوم تموت القلوب» (الموسوعة: ج٢، ١٤).

(٢) (أو بكى) في البيت عطف على (فأبكى) في صدر البيت فيكون التقدير من ذكر مصابنا فأبكى أو بكى لم تبكِ عينه غداً.

(٣) عن الريان بن شبيب عن الرضا عليه السلام أنه قال: «يا بن شبيب إن كنت باكيا لشيء فابك للحسين بن علي عليهما السلام فإنه ذُبح كما يذبح الكبش وقتل معه أهل بيته ثمانية عشر رجلا ما لهم في الأرض شبيهون ولقد بكت السماوات السبع والأرضون لقتله يا بن شبيب إن بكيت على الحسين عليه السلام... غفر الله لك كل ذنبٍ أذنبته صغيرا كان أو كبيرا قليلا كان أو كثيرا... إلى آخر الحديث (الموسوعة: ج٢، ١٤ـ١٥).

(٤) عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا زرارة إن السماء بكت على الحسين أربعين صباحا بالدم... وإن الملائكة الذين عند قبره ليبكون فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة...» (الموسوعة: ج٢، ٦١).

(٥) قولنا في البيت (حط الذنوب التي في يديك) إشارة إلى قوله تعالى: ﴿فَبِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِيكُمۡ﴾ (الشورى/٣٠).

أو كـــان مـــا أذنبتـــه نزيـــرا[١] أو كـــان مـــا اقترفتـــه كـــثيراً
إن ســـرّك أن تـــذهب لربـــك [٢]وكل شـيء قـد مُحي مـن ذنبـك
[٣]فـزرْ حـسين بـن علـيّ والعـن قاتلـــه كـــذا عليـــه إحـــزن[٤]
وجـاء يُكـره البكـا والجـزعُ[٥] إلاّ علـى الحـسين ذا مـا منعـوا[٦]

* * *

ثواب من شرب الماء وذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتليه

في الخـبر كـان الإمـام جعفـر مـا شـرب شـربة الا اسـتعبر[٧]

---

(١) النزر القليل يقال نزر الشيء بالضم ينزر نزارة ونزراً قلّ ونزير قليل وعطاء منزر قليل راجع (مجمع البحرين: مادة (نزر).

(٢) الواو حالية لا استئنافية.

(٣) (فزر) جواب (إن سرّك).

(٤) خمسة أمور أوصى بها الإمام الرضا عليه السلام ابن شبيب وهي كما في الحديث السابق:

ألف: البكاء على الحسين عليه السلام.

باء: الزيارة لقبر الحسين عليه السلام.

جيم: لعن قتلة الحسين عليه السلام.

دال: والحزن لحزنهم والفرح لفرحهم عليهم السلام.

هاء: والتمني بالكون معهم عليهم السلام عند تذكر الحسين عليه السلام بقوله (يا ليتنا كنا معكم فنفوز فوزا عظيما) والرواية والحديث ذكرناه في ما تقدم مصدرها.

(الموسوعة: ج٢، ١٤-١٥).

(٥) عن علي بن أبي حمزة عن أبيه عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته يقول: «إن البكاء والجزع مكروه للعبد في كل ما جزع ما خلا البلاء والجزع على الحسين بن علي عليهما السلام فإنه فيه مأجور (الموسوعة: ج٢، ٢٠).

(٦) فاعل (منعوا) أئمة أهل البيت عليهم السلام فكلامهم مصدر تشريع كما هو الواضح.

(٧) عن داود الرقّي قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام إذ استسقى الماء فلما شربه رأيته قد ←

وبعـد شـرب المـاء كـان يلعـن   مـن قتـل الحـسين سُـنّةً سـن
مـن لعـن قاتلـه سـيؤجر   وعنـه مـا أذنبـه يُكفّـر

❊ ❊ ❊

الله تعالى والأنبياء عليهم السلام يلعنون قتلة الحسين عليه السلام

قـد لعـن الإلـه جـلّ وعـلا   مـن قتـل إمامنـا في كـربلا(١)
وقـال إن غـضبي ولعـنتي   لقاتـل الحـسين دون رحمـتي
وهكـذا ألأنبيـاء لعنـوا   قاتلـه عـن لعنـه مـا وهنـوا
مثـل خليـل ربنـا وموسـى   كـذلك داودٌ وعيـسى(٢)

استعبر واغرورقت عيناه بدموعه ثم قال لي: يا داود لعن الله قاتل الحسين عليه السلام فما من عبد شرب الماء فذكر الحسين عليه السلام ولعن قاتله إلا كتب الله له مائة ألف حسنة وحط عنه مائة ألف سيئة ورفع له مائة ألف درجة وكأنما أعتق مائة ألف نسمة وحشره الله تعالى يوم القيامة ثلج الفؤاد.

(الموسوعة: ج٢، ٢٦).

(١) عن أبي عبد الله عليه السلام في حديث طويل نذكر موضع الحاجة إن الله تعالى قال: «يا محمد بورك من مولود عليه بركاتي وصلواتي ورحمتي ورضواني ولعنتي وسخطي وعذابي وخزيي ونكالي على من قتله وناصبه وناواه ونازعه».

(الموسوعة: ج٢، ٤٤-٤٥).

(٢) عن خالد الربعي قال: حدثني من سمع كعباً يقول: أول من لعن قاتل الحسين بن علي عليهما السلام إبراهيم خليل الرحمن لعنه وأمر ولده بذلك وأخذ عليهم العهد والميثاق ثم لعنه موسى بن عمران وأمر أمته بذلك ثم لعنه داود وأمر بني إسرائيل بذلك ثم لعنه عيسى وأكثر أن قال: يا بني إسرائيل العنوا قاتله وإن أدركتم أيامه فلا تجلسوا عنه فإن الشهيد معه كالشهيد مع الأنبياء مقبل غير مدبر وكأنني انظر إلى بقعته، وما من نبي إلا وقد زار كربلاء ووقف عليها وقال: إنكِ لبقعة كثيرة الخير فيك يدفن القمر الأزهر».

(الموسوعة: ج١، ٤٤).

إخبار الملائكة جده صلى الله عليه وآله وسلم بقتله عليه السلام

بقتلـــه قـــد أُخـــبر الرســـولُ ... عـــن ربِّـــه أخـــبره جبريـــل[١]
قـــال لـــه إن إبنـــك مقتـــولُ ... وإنـــه مـــن بعـــدك مخـــذولُ
ســـيقتلون واحـــداً مـــن ولـــدِك ... تقتلـــه أمتُـــك مـــن بعـــدك
وهـــو الحسين بـــن علـــي وفاطمـــة ... لقاتليـــه نـــار ربي الحاطمـــة

❊ ❊ ❊

تربة كربلاء عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

لجـــدِّه جبريـــلُ جـــا بتربتِـــه ... يُريـــه مـــصروعاً بهـــا فـــرخ إبنتِـــه
فقـــال يـــا ربي إخـــذلنْ مـــن خذلَـــه ... ولتـــذبحنْ ولتقـــتلنْ مـــن قتلـــه[٢]

❊ ❊ ❊

---

(١) عن ابن عباس ﷺ قال: الملك الذي جاء إلى محمد صلى الله عليه وآله وسلم يخبره بقتل الحسين عليه السلام كان جبرائيل عليه السلام الروح الأمين منشور الأجنحة باكياً صارخا قد حمل من تربة الحسين عليه السلام وهي تفوح كالمسك فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «وتفلح أمتي تقتل فرخي ـ أو قال: فرخ إبنتي ـ؟»، فقال جبرائيل عليه السلام: «يضربها الله بالاختلاف فتختلف قلوبهم».

(الموسوعة: ج٢، ٣٨).

(٢) عن عبد الرحمن الغنوي عن سليمان قال: وهل بقي في السماوات ملك لم ينزل إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعزيه بولده الحسين عليه السلام ويخبره بثواب الله إياه ويحمل إليه تربته مصروعا عليها مذبوحا مقتولا جريحا طريحا مخذولا فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أللهم اخذل من خذله واقتل من قتله واذبح من ذبحه ولا تمتعه بما طلب، قال عبد الرحمن: فو اللهِ لقد عوجل الملعون يزيد ولم يتمتع بعد قتله بما طلب...

(الموسوعة: ج٢، ٣٨).

ثواب بيت من الشعر في الحسين عليه السلام

من قال في الحسين جدي شعرا   بيتاً وأبكى عند ذاك عشرا[1]
أو تسعة أو خمسة أو واحداً   فالجنة له من الله غداً
ومن بكى أو أبكى أو تباكى   في الجنةِ ولا يرى هلاكاً

* * *

حديث مسمع في فضل البكاء

وجاء أيضا في حديث مسمع[2]   ما للذي يبكي له ويجزع
بعض الحديث ذا هو طويلُ   قد ذُكر فيه الجزا الجزيلُ

---

(١) عن صالح بن عقبة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «من أنشد في الحسين عليه السلام بيت شعر فبكى وأبكى عشرة فله ولهم الجنة ومن أنشد في الحسين بيتا فبكى وأبكى تسعة فله ولهم الجنة»، فلم يزل حتى قال: «من أنشد في الحسين بيتا فبكى ـ وأظنه قال أو تباكى ـ فله الجنة».

وعن أبي عمارة المنشد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قال لي: «يا أبا عمارة أنشدني في الحسين عليه السلام»، قال: فأنشدته فبكى... فقال لي: «يا أبا عمارة من أنشد في الحسين عليه السلام شعراً فأبكى خمسين فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى أربعين فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعراً فأبكى ثلاثين فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعرا فأبكى واحداً فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعرا فبكى فله الجنة ومن أنشد في الحسين شعرا فتباكى فله الجنة».

(الموسوعة: ج٢، ٢٤).

أقول في رواية أبي هارون من أنشد في الحسين عليه السلام شعرا فبكى وأبكى خمسة كتبت له الجنة.

(الموسوعة: ج٢، ٢٤).

(٢) عن مسمع بن كردين قال: قال لي أبو عبد الله عليه السلام: «يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين؟».

إن الحسين عليه السلام قتيل العبرة

قـــد ورد (أنـــا قتيـــل العـــبرة) عـن الحسين بـن علـي والعتـرة[١]
مـــا مـــؤمن يـــذكره إلا بكـــى وكـــلُّ مكـــروب يـــسرّ إن شـــكا
عنـــد الحـــسين يرجـــعُ مـــسروراً ممتلئـــــاً فـــــؤادُه ســــــرورا

❊ ❊ ❊

كل عين باكية يوم القيامة إلا عين بكت على الحسين بن علي عليهما السلام

وكـــل عـــين في غـــدٍ باكيـــة تـــذرف دمعـــاً في غـــدٍ هاميـــة
إلا الـــذي بكـــى علـــى الحـــسين يحـــشر مـــسروراً قريـــر العـــينِ[٢]

---

(١) عن إسماعيل بن جابر عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبرة»، وعن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كنا عنده فذكرنا الحسين عليه السلام فبكى أبو عبد الله عليه السلام وبكينا قال: ثم رفع رأسه فقال: «قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلا بكى...».

وأيضا عن هارون بن خارجة عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال الحسين عليه السلام أنا قتيل العبرة قُتلت مكروبا وحقيق عليَّ أن لا يأتيين مكروب قط إلا ردّه الله وأقلبه إلى أهله مسرورا».

(الموسوعة: ج٢، ٢٨-٢٩).

(٢) عن زرارة قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا زرارة ـ والحديث طويل ننقل موضع الحاجة ـ... وما من عين أحب إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه وما من باك يبكيه إلا وقد وصل فاطمة عليهما السلام وأسعدها عليه ووصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأدّى حقنا وما من عبد يحشر إلا وعيناه باكية إلا الباكين على جدي الحسين عليه السلام فإنه يحشر وعينه قريرة والبشارة تلقاه والسرور بيّن على وجهه والخلق في الفزع وهم آمنون...».

(الموسوعة: ج٢، ٦١).

بكاء جميع المخلوقات على الحسين عليه السلام

من خلق ربي قد بكاه ما يُرى　　عليه أيضاً قد بكى ما لا يُرى[1]

والشمسُ والجبالُ والبحارُ　　والجنةُ بكتْ له والنارُ[2]

إنسٌ وجنٌ طيرٌ ووحشُ[3]　　بكى الحسين وكذاك العرشُ

* * *

---

(١) عن الحسين بن ثوير قال: كنت أنا ويونس بن ظبيان و... يقول: ثم قال أبو عبد الله عليه السلام ـ يعني الصادق عليه السلام ـ: «إن أبا عبد الله عليه السلام ـ يعني الحسين عليه السلام ـ لما مضى بكت عليه السماوات السبع والأرضون السبع وما فيهن وما بينهم وما يتقلب في الجنة والنار من خلق ربنا وما يُرى وما لا يرى بكى على أبي عبد الله عليه السلام...».

(الموسوعة: ج٢، ص٦٠).

(٢) عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله عليه السلام... فقال: «يا أبا بصير إن فاطمة عليه السلام لتبكيه وتشهق وتزفر جهنم زفرة لولا أن الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدوا لذلك مخافة أن يخرج منها عنق أو يشرد دخانها فيحرق أهل الأرض... وإن البحار تكاد أن تنفتق فيدخل بعضها على بعض...».

(الموسوعة: ج٢، ٦٢-٦٣).

وأما بكاء الشمس والجبال فقد تقدم ذكر حديث عن ذلك عن زرارة عن أبي عبد الله عليه السلام قال أبو عبد الله: «يا زرارة إن السماء بكت... وإن الشمس بكت أربعين صباحا بالكسوف والحمرة، وإن الجبال تقطعت وانتثرت وإن البحار تفجرت...».

(الموسوعة: ج٢، ٦١).

(٣) عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: «بكت الإنس والجن والطير والوحش على الحسين بن علي عليه السلام حتى ذرفت دموعها»، وعن الحارث الأعور عن علي عليه السلام قال: «بأبي وأمي الحسين المقتول بظهر الكوفة والله كأني أنظر إلى الوحوش مادة أعناقها على قبره من أنواع الوحش يبكونه ويرثونه ليلاً حتى الصباح فإذا كان ذلك فإياكم والجفاء».

(الموسوعة: ج٢، ٥٩).

لم تبك السماء إلا على الحسين ويحيى بن زكريا عليهما السلام

إن الحسين وكذاك يحيى ... فقط هما من للسماء أبكى(١)

قد قطع رأسيهما بنو الخنا ... قد قُتلا بأيدِ أولادِ الزنى(٢)

* * *

بكاه عليه السلام جده وأبوه وأمه وبنوه عليهم السلام

بكاه جدُّهُ(٣) بكى أبوه(٤) ... وأمه(٥) كذلك بنوه(٦)

* * *

(١) عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «إن الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا ولم تبكيا على أحد قط إلا على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام». (الموسوعة: ج٢، ٧٠).

(٢) عن كليب بن معاوية عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنى وكان قاتل الحسين عليه السلام ولد زنى ولم تبكِ السماء إلا عليهما» (الموسوعة: ج٢، ٥٧).

(٣) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم... ثم قام إلى المسجد في جانب البيت وصلى وخر ساجداً فبكى وأطال البكاء... فقام الحسين عليه السلام يدرج حتى صعد على فخذي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: يا أبه ما يبكيك فقال له يا بني... فهبط إلي جبرائيل فأخبرني أنكم قتلى...» (الموسوعة: ج٢، ص٣٥).

(٤) مقتل أبي مخنف، راجع (الموسوعة: ج١، ٣٠).

(٥) عن أبي بصير قال: كنت عند أبي عبد الله الصادق عليه السلام ثم بكى وقال: «يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أوتي إلى أبيهم وإليهم يا أبا بصير إن فاطمة لتبكيه إلى أن قال أما تحب أن تكون فيمن يسعد فاطمة عليه السلام؟» (الموسوعة: ج٢، ٨٩).

(٦) كما في الأبيات الآتية فإن الأئمة بكوا جدهم الحسين عليه السلام كالإمام الصادق عليه السلام، عن عبد الله بن سنان قال دخلت على سيدي أبي عبد الله جعفر بن محمد الصادق عليهما السلام في يوم عاشوراء فلقيته كاسف اللون ظاهر الحزن ودموعه تنحدر من عينيه كاللؤلؤ المتساقط...» (الموسوعة: ج٢، ٨٨).

بكاء علي بن الحسين على أبيه عليهما السلام

بكـــى علـــي إبنــــه عــــشرينا عامــاً وقــالوا بكــى أربعينـــا[(١)]

* * *

بكاء الرضا على الحسين عليهما السلام

يـــوم الحـــسين أقـــرح جفوننـــا قـــال الرضـــا وأســـبل عيوننـــا[(٢)]
أورثنـــــا الكـــــرب والـــــبلاءا فلـــم نـــرَ مـــن بعـــده هنـــاءاً

* * *

ثلاثة لم يبكوا الحسين عليه السلام قط

علـى الحـسين مـا بكـت ثلاثـة[(٣)] تكـشف عـن حقـدٍ وعـن خباثـة
البـــــصرة واحـــــدة والـــــشامُ وآل عثمـــــان هـــــم اللئـــــامُ

---

(١) عن الصادق عليه السلام أنه قال: «بكى علي بن الحسين عشرين سنة وما وضع بين يديه طعام إلا بكى...».

روى ابن قولويه في الكامل بسنده عن الصادق عليه السلام مثله إلا أنه زاد بعد عشرين سنة أو أربعين سنة.

(٢) روى الصدوق في الآمالي بسنده عن الرضا عليه السلام أنه قال: «إن المحرم شهر كان أهل الجاهلية يعظمونه... إن يوم الحسين أقرح جفوننا وأسبل دموعنا وأذل عزيزنا...»، ثم قال: «كان أبي إذا دخل شهر محرم لا يرى ضاحكا...» فإذا كان يوم العاشر كان ذلك اليوم يوم مصيبته وحزنه وبكائه ويقول: هو اليوم الذي قتل فيه الحسين عليه السلام».

(الموسوعة: ج٢، ٩٠).

(٣) عن الحسين بن ثوير عن يونس وأبي سلمة السراج والمفضل بن عمر قالوا: سمعنا أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لما مضى الحسين بن علي عليهما السلام بكى عليه جميع ما خلق الله إلا ثلاثة أشياء: البصرة، ودمشق وآل عثمان». (الموسوعة: ج٢، ٩٠).

أقول: بخصوص هذا الخبر وصف البصرة بأنها لم تبكِ على الحسين عليه السلام هذا خاص بذلك الزمان.

بكاء الملائكة على الحسين عليه السلام

وقــد بكــت حــسينا الملائكــة　　　في كـــربلاء البقعـــة المباركـــة
أربعــــة آلافِ شــــعثاً غــــبراً　　　قـد هبطـت وهـي تحـف القـبرا[1]
دمــاً عبيطــاً تحــت كــلِّ حجــرٍ　　　رأتــه النــاسُ وتحــت المــدرِ[2]

❊ ❊ ❊

(١) عن هارون قال: سأل رجل أبا عبد الله عليه السلام وأنا عنده فقال: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام قال:

«إن الحسين عليه السلام لما أصيب بكته حتى البلاد فوكّل الله به أربعة آلاف ملك شعثا غبرا يبكونه إلى يوم القيامة».

(الموسوعة: ج٢، ٦٦).

أقول وفي رواية أخرى أن الله تعالى وكّل سبعين ألفا من الملائكة عن بكر بن محمد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «وكّل الله بقبر الحسين عليه السلام سبعين ألف ملك شعثا غبرا يبكونه إلى يوم القيامة يصلون عنده...».

(الموسوعة: ج٢، ٦٧).

(٢) عن رجل من أهل بيت المقدس أنه قال:

والله لقد عرفنا أهل بيت المقدس ونواحيها عشية قتل الحسين بن علي عليهما السلام قلت وكيف ذلك؟

قال: ما رفعنا حجراً ولا مدراً ولا صخرا إلا ورأينا تحتها دما عبيطا يغلي واحمرت الحيطان كالعلق ومطرنا ثلاثة أيام دما عبيطا وسمعنا مناديا ينادي في جوف الليل يقول:

أترجــو أمــة قتلــت حــسيناً　　　شــفاعة جــده يــوم الحــساب
معــــاذ الله لا نلــــتم يقينــــا　　　شــفاعة أحمــد وأبــي تــراب
قتلـتم خيـر مـن ركـب المطايـا　　　وخيــر الــشيب طــرا والــشباب

وانكسفت الشمس ثلاثة أيام ثم تجلت عنها انشبكت النجوم فلما كان من غد أرجفنا بقتله فلم يأت علينا كثير شيء حتى نعي إلينا الحسين عليه السلام انتهى.

(الموسوعة: ج٢، ٥٦).

لماذا يوم عاشوراء يوم حزن؟

لّما قضى خامس أهـــــل الكسا خير الـــــورى أماً أباً ونفسا[1]

لم يبـــق للنـــاس عـــزا وســـلوة إذ كـــان كـــالنبي خـــير أســـوة

ذهابـــه يعـــني ذهـــاب كلّهـــم بقـــاؤه يعـــني بقـــاء كلّهـــم

لـــذاك حزنـــه مـــدى الأعـــوام ويومـــه مـــن أعظـــم الأيـــام

❊ ❊ ❊

(١) في العلل عن عبد الله بن الفضيل الهاشمي قال قلت لأبي عبد الله عليه السلام يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كيف صار يوم عاشوراء يوم مصيبة وغم وحزن وبكاء دون اليوم الذي قبض فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واليوم الذي ماتت فيه فاطمة عليهما السلام واليوم الذي قتل فيه أمير المؤمنين واليوم الذي قتل فيه الحسن بالسم فقال: «إن يوم الحسين أعظم مصيبة من جميع سائر الأيام وذلك أن أصحاب الذين كانوا أكرم الخلق على الله عز وجل كانوا خمسة فلما مضى عنهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقي أمير المؤمنين وفاطمة والحسن والحسين فكان فيهم الناس عزا وسلوة فلما مضت فاطمة كان في أمير المؤمنين والحسن والحسين للناس عزا وسلوة فلما مضى أمير المؤمنين كان للناس في الحسن والحسين عزا وسلوة فلما مضى الحسن كان للناس في الحسين عزا وسلوة فلما قتل الحسين لم يكن بقي من أصحاب الكساء أحد للناس فيه بعده عزا وسلوة فكان ذهابه كذهابهم جميعهم كما كان بقاؤه كبقاء جميعهم فلذلك صار يومه أعظم الأيام مصيبة» انتهى.

(الموسوعة: ج٢، ١٥).



عهد معاوية بن أبي سفيان

مدة حكم معاوية بن أبي سفيان

ولـــتعلم ان مـــدة خلافتـــهِ[1] مـــذ بُويـــع حـــسابها لموتتِـــه
مـــن ســـنة إحـــدى وأربعينـــا مـــدة حكمـــه إلى الـــستينا

❊ ❊ ❊

تاريخ موت معاوية[2]

في ســنة الــستين مــات الطاغيــة بــذاك لا أعــني ســوى معاويــة

(١) عن أبي معشر قال:... وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وأيضا يقول الطبري: وحدثني الحارث قال: حدثنا محمد بن سعيد قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثني يحيى بن سعيد بن دينا السعدي عن أبيه قالوا: توفي معاوية... وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما، وأيضا قال الطبري: حدثني عمر قال: حدثني علي قال بايع أهل الشام معاوية بالخلافة في سنة سبع وثلاثين في ذي القعدة حين تفرق الحكمان... ثم صالحه الحسن بن علي وسلم له الأمر سنة إحدى وأربعين لخمس بقين من شهر ربيع الأول فبايع الناس جميعا معاوية فقيل: عام الجماعة ومات بدمشق سنة ستين لثمان بقين من رجب، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثلاثة أشهر وسبعة وعشرين يوما قال: ويقال: كان بين موت علي عليه السلام وموت معاوية تسع عشرة سنة وعشرة أشهر وثلاث ليال.
تاريخ الطبري: ج٤/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠.

(٢) ملاحظة: ما ذكرناه فيما يتعلق بعهد معاوية وما سنذكره هو من كتاب الفتوح ولم يذكره غيره من المؤرخين الذين أردنا النقل منهم دون القرن العاشر للهجرة.

وكان موته في النصف من رجب   وقال بعضٌ لثمانٍ من رجب[(١)]

* * *

معاوية يأخذ البيعة ليزيد

قد كتب يريد أخذ البيعة[(٢)]   من كل مصْرٍ لابنِه وبقعة

إلى ولاة الأمر في الأمصار   أن يأخذوا البيعة في الأقطار

كاتبه جماعة أن ينتظِر[(٣)]   في الأمر هذا يا أمير كن حذر

فاعرضه أولاً على المدينه   فإنها بذلك قمينة[(٤)]

إن بها أبناء الصحابه[(٥)]   والشرف فيهمُ والنجابه

---

(١) أيضا تاريخ الطبري قال: وفي هذه السنة هلك معاوية بن أبي سفيان بدمشق فاختلف في وقت وفاته بعد إجماع جميعهم على أن هلاكه كان في سنة ستين من الهجرة وفي رجب منها فقال هشام بن محمد: مات معاوية لهلال رجب من سنة ستين.

وقال الواقدي: مات معاوية للنصف من رجب.

وقال علي بن محمد: مات معاوية بدمشق سنة ستين يوم الخميس لثمان بقين من رجب.

ج٤، ص٢٣٩.

وأيضا في تاريخ ابن خلدون: أنه توفي في النصف من رجب سنة ستين للهجرة راجع:

ج٣، ص٢٣.

(٢) فاعل (كتب) معاوية كما في كتاب الفتوح قال ثم كتب معاوية إلى جميع نوابه فألقى إليهم هذا الخبر أنه يريد أن يأخذ البيعة لابنه يزيد...

ج٤، ص٢٢٤.

(٣) الجماعة هم: مروان بن الحكم وسعيد بن العاص وعبد الله بن عامر يأمرونه أن يتأنى في أمر يزيد وأن لا يعجل حتى يطالع أهل المدينة في ذلك.

(٤) قمينة أي جديرة بأمر الخلافة إذ بها أبناء الصحابة وجملة من الصحابة والتابعين وحملة القرآن وقرّائه وأمهات المؤمنين ممن لهن دور كعائشة في تحريك الناس.

(٥) يقصد مروان من كتابه تذكير معاوية بأبناء الصحابة وهم الحسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن أبي بكر.

وحـــجّ عنـــد ذلـــك يريـــدُ　　ميـــل قلـــوب النـــاس إذ يزيـــدُ
وفـــرق علـــيهم الأمـــوالا　　وأغـــدق علـــيهم النـــوالا
ثم مضى والناس عنه قد رضت　　لّمـا يـداه بالعطـاء أغـدقت
وشـاع في الأمـصار والبلـدان　　أمـر ابنِـه يزيـد السلطانِ
فـافترق النـاس فـبين راضـي　　وسـاكتٍ وبـين غـير راضـي
وقد هجا يزيد بعض الشعرا[1]　　وأخـبر أبـاه بالـذي جـرى[2]
فأرســل الأمــوال والهــدايا　　كـي يـستميل بهمـا النوايـا
وبعـد هـذا مـن هجـاه قـد مـدح　　يزيـد بالـشعر لـه أيـضا نـصح
وفـــرق أموالـــه مروضـــا　　للنـاس كـي ينـال منـهم رضـا
وأكثـر النـاس إليـه مـالوا[3]　　بمـا يقـولُ ويـرى قـد قـالوا

---

(١) كتاب الفتوح: إن الشعراء الذين ذموا وعابوا معاوية ابنه يزيد هم اثنان: شاعر البصرة كما قال ابن الأعثم في مقتله (قال: فكان عقيبة الأسدي شاعر أهل البصرة من يكره بيعة يزيد ويبغضه فأنشأ شعرا يذم معاوية وابنه قال فبلغ ذلك معاوية فأرسل إليه بعشرة آلاف درهم ليكف لسانه فأنشأ عقيبة يقول: شعرا يمدح به يزيد وأباه فقال:

إذا المنبـر الغربـي حـلّ مكانـه　　فـإن أميـر المـؤمنين يزيـد

إلى آخر الأبيات وعند ذلك أرسل إليه معاوية ببدرة أخرى.

وأيضا شاعر الكوفة وهو عبد الله بن همام السلولي قال في الأعثم كان أيضا يبغض يزيد فأنشأ شعرا يذم به يزيد ومعاوية فبلغ ذلك معاوية فقال: ما ترك ابن همام شيئا ذكر الحرم وعيّرنا بالسخينة ماله الا يخرجنا من جنتنا قال ثم وجّه إليه معاوية ببدرة فلما وصلت إليه شكرها لمعاوية وكتب أبياتا يمدح بها معاوية!.

ج٤، ص٢٢٥ ـ ٢٢٨.

(٢) بما جرى من هجاء شاعر أهل البصرة.

(٣) أي مالوا إلى معاوية وقالوا بمقولة معاوية.

معاوية يدعو عبد الله بن الزبير والأحنف بن قيس ويعرض عليهما أمر بيعة يزيد

للبيعة ابن الزبير قد دُعي ... لكنه بالأمر ذا لم يُقنع
وقال لا تقدم بلا تفكرٍ ... هذا وإلا لك ما من ظفرِ
ثم دعا من بعده الأحنف(١) ... من أجل أمر البيعةِ ليُؤلف
قال له ما رأيك في الأمرِ(٢) ... فليس بعد قولهم من عذر
قال نخافُ الله لوْ كذبنا ... كذا نخافكم إذا صدقنا
لكن عليك سيدي بغيري ... فلتستشره وأقبلنَّ عذري
فامسك أبو يزيد عنه ... ما رام بعد ذاك شيئاً منه
ولم يزل سبع سنين يطلب ... البيعة لابنه يُرغّب(٣)

❊ ❊ ❊

معاوية يكتب للبلدان أن يقدموا لبيعة يزيد

قد كتب لكافة البلدانِ ... أن يقدموا للشام للسلطانِ(٤)
ثم أتى إليه أهل البصرة ... والكوفة الكلّ أطاع أمره
وأهل مكة وأهل مصر ... وغيرهم تلبيةً للأمرِ
ببيعةِ يزيد قد أخبرهم ... من أجل تنصيبه قد شاورهم

---

(١) هو الأحنف بن قيس.

(٢) أي أمر البيعة، بيعة يزيد.

(٣) أي يرغب بالبيعة.

(٤) ما تقدم وما يأتي من مقتل ابن الأعثم كتاب الفتوح: ج٤، ص٢٢٨ ـ ٢٣٢.

ثم مـــن المدينـــة قـــام لـــه | محمـد بـن عمـروِ قـد قـال لـه[١]
فلتتـــقِ ربـــك يـــا معاويـــة | إذْ يُـسئلُ الـوالي عــن مواليـه[٢]
وانظــر لمــن تــولى أمــر الأمــة | أن لا يكــون موضــعاً للتهمــه
فقـــال عنـــد ذلـــك معاويـــه | لقد نـصحت كنـت خير داعيـه[٣]
لكنـــك برأيـــك قـــد قلتـــا | بـــدلوك لا غـــيره أدليتـــا
ومـا بقــى مــن ولـد الـصحابه | [٤]إلاّ أولاء مثـــل الـــصبابه[٥]
وأعلــم بــأن ولــدي أحــب لي | مــن غــيره وهــو رفيــع المــنزلِ
والنــاسُ لّمــا سمعــوا ذا ســكتوا | وانصرفوا من بعد ما قـد بكتـوا[٦]
لمـــا أتـــى الغـــدُ دعـــا معاويـــه | صـاحبه الـضحاك مـن مواليـه[٧]

---

(١) وهو محمد بن عمرو بن حرم.

(٢) كتاب الفتوح: ج٤، ص٢٢٩.

(٣) أي قال معاوية لمحمد بن عمرو بن حرم.

(٤) ويقصد بهم:

ألف: الحسين بن علي عليهما السلام.

باء: عبد الله بن عمر.

جيم: عبد الله بن الزبير.

دال: عبد الرحمن بن أبي بكر.

(٥) الصُبابة بالضم بقية الماء في الإناء وإن شئت قلت البقية السيرة من الشراب يبقى في الإناء، راجع (مجمع البحرين: مادة (صبب)).

(٦) بكتوا بكت التبكيت التقريع والتوبيخ ويقال بكته بالحجة إذا غلبه وقد يكون التبكيت بلفظ الخبر كما في قول إبراهيم عليه السلام: بل (فعله كبيرهم) راجع (مجمع البحرين: مادة (بكت)).

(٧) هو الضحاك بن قيس الفهري وهو صاحب شرطة معاوية.

قـــال لـــه فـــإنني ســـأخطب وأنـــت مـــني البيعـــة فلتطلـــب
وقـــل نريـــد بيعـــة يزيـــدا عليهـــا حـــضني حـــضاً أكيـــدا
فأرســـل إلى وجـــوه القـــوم واجتمعـــوا لـــه بـــذاك اليـــومِ[1]
فقـــام واسترســـل في خطبتـــه للـــدين بـــيّن مـــدى حرمتـــه
ثم تـــلا مـــا بـــه ربنـــا أمـــر مـــن طاعـــة الـــولاة آثـــاراً ذكـــر
ثم تـــلا فـــضل يزيـــد ابنـــه وبـــين لهـــم عظـــيم شـــأنه
حينئـــذٍ قـــام لـــه الـــضحاك[2] الكـــاذب المنـــافق الحيـــاك[3]
فقـــال يـــا أميرنـــا لابـــدّا من بعدك من والٍ ينفي اللُدّا[4]
نجـــني بـــه الألفـــة والجماعـــه لا الفرقـــة في غابـــة الـــشناعة
لكونهـــا أحقـــن للـــدماءِ وآمـــن لنـــا مـــن العـــداءِ
خـــير ننالـــه بهـــا في العاجلـــه كـــذلك خـــير لنـــا في الآجلـــهَ
عـــوج رواجـــع هـــي الأيـــامُ لا نـــدري مـــا تـــأتي بـــه الأيـــامُ
وابـــن الأمـــير عنـــدنا أكرمنـــا أفـــضلنا حلمـــاً هـــو أعلمنـــا
فـــولّ ابنـــك يزيـــد عهـــدك يوحّـــدُ الأمـــة هـــذي بعـــدك

---

(١) كتاب الفتوح: ج٤، ص٢٣٠.

(٢) الضحاك بن قيس الفهري صاحب شرطته.

(٣) الحياك أي الحائك الذي يحوك الكذب قال صاحب مجمع البحرين: ذكر الحائك عند أبي عبد الله عليه السلام وأنه ملعون فقال: «إنما ذلك الذي يحوك الكذب على الله ورسوله راجع (مجمع البحرين: مادة (حوك)).

(٤) اللّد الخصومة راجع (مجمع البحرين: مادة (لدد)).

يكـــون مفزعـــاً إليـــه نلجـــأ ... بـــه القلـــوب تـــسكنُ وتهـــدأ
نعـــول عليـــه نـــأمن الفـــتن ... بـه نلـوذُ بـه إنْ جـار الـزمن[1]
وقام من بعـده عمـرو الأشـدق[2] ... [3]بمثـــل مـــا تقـــدم تـــشدق[4]
وقـام مـن بعـده ابـن الكنـدي[5] ... تملقـــاً إلى الأمـــيرِ يبـــدي[6]
يـــا نـــاس أن سـيدي معاويـــة ... قـــد قـــاد ملكـــاً إنّـــه لراعيـــه
إنْ مـــات فـــالوارث ذا يزيـــد ... والـــذي عـــن بيعتـــه يحيـــدُ
فهـــــذه ســـــيوفنا ستُـــــشهر ... في وجهـه قـد أعـذر مـن أنـذر[7]

---

(١) إلى هنا انتهى كلام الضحاك بن قيس الفهري وهو يحرض معاوية ويحضه.

(٢) هو عمرو بن سعيد الأشدق بن العاص بن أمية كان واليا وعاملا على مكة أيام معاوية وقيل كان على المدينة والأول أثبت كما ذكر ذلك أبو مخنف في مقتله، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٠٠.

(٣) أي أيضا طلب من معاوية أن يولي يزيد على الأمة من بعده أمام الناس الذين تجمعوا لسماع خطبة معاوية وإليك ما قاله الأشدق: (قال: أيها الناس والله إن يزيد لطويل الباع واسع الصدر ونبع الذكر إن صرتم إلى عدله وسعكم وإن لجأتم إلى جوده أغناكم وهو خلف أمير المؤمنين ـ يقصد به معاوية ـ ولا خلف منه فقال له معاوية جلس أبا أمية فقد أوسعت وأحسنت) كتاب الفتوح: ج٤، ص٢٣١.

(٤) في الحديث (الشدق) فلوى شدقه هو بالفتح والكسر جانب الفم.

(٥) الكندي هو يزيد بن المقنع الكندي من أصحاب معاوية.

(٦) التملق: الملق محركة الود واللطف وأن يعطي في اللسان ما ليس في القلب وقد يطلق الملق والتملق على التودد والتلطف والخضوع الذي يطابق فيها الجنان اللسان ومنه أدعوك خوفا وطمعاً وتملقاً وتملق إليه تملقا وتملاقاً أي تودد إليه وتلطف له، راجع (الموسوعة: مجمع البحرين: مادة «ملق»).

(٧) ما تقدم من كلام الأشدق وابن المقنع الكندي وجدناه في كتاب الفتوح دون المقاتل الأخرى المعهودة.

قـام الحـصين بـن الـنمير بعـده[١] وقـال كـل الـذي كـان عنـده[٢]
فـــأي زمـــرة أولاء الزمـــره[٣] قـد بـاعوا دينـهم لهـذي الإمـره[٤]
وبعـــد ذاك التفـــت معاويـــه للأحنـــف إذ دُعـــي في ناديـــه
فقـال مـا تقـول في الـذي تـرى ومـا علـى ألـسنةِ القـوم جـرى
[٥]قـــال لـــه بابنـــك أعلمنـــا أنـــت بكـــلّ حالـــه أدركنـــا
مدخلـــه مخرجـــه وســـرَّه تعلمُـــه وخـــيره وشـــرَّه
إن كـان للأمـة في ابنـك رضـا كـذاك عنـد الله كـان مرتـضى
فـــلا تـــشاورنا إذن في أمـــرِه هـــذا وإلاّ احمـــل ثقيـــل وزرِه[٦]

* * *

(١) هو الحصين بن النمير السكوني من أصحاب معاوية.

(٢) وإليك ما قاله الحصين بن النمير (فقال: يا معاوية والله لئن لقيت الله ولم تبايع ليزيد لتكونن مضيعا).

(٣) وهم هؤلاء الذين قاموا أمام معاوية وأمام الناس وقد طلبوا من بيعة يزيد وحثوه على ذلك، هم:

ألف: الضحاك بن قيس.

باء: عمرو بن سعيد الأشدق.

جيم: يزيد بن المقنع الكندي.

دال: الحصين بن النمير.

هاء: وغيرهم أمثال مروان بن الحكم وغيره.

(٤) الإمرة نقصد بها إمرة معاوية بن أبي سفيان.

(٥) أي قال الأحنف لمعاوية لما سأله عن رأيه فيما قاله القوم فأجاب بقوله: ما في الأبيات مقول الأحنف.

(٦) كل هذا النص التأريخي الذي نظمناه هو من كتاب الفتوح فقط دون غيره.

كتاب معاوية إلى مروان بن الحكم عامله على المدينة

إلى المدينـــة كتابـــاً أرســـلا أبـــو يزيـــد ارعـــد وزلـــزلا
وكـــان مـــروان عليهـــا عـــاملا وكـــان في كتابـــه ذا قـــائلا
إنْ جاءك الكتاب[1] فالبيعة خذ واحذر لئلا واحدٌ منهم يشذ
وقـــال كـــلٌّ بلـــد قـــد بـــايع ابـــني يزيـــد ولـــه قـــد تـــابع
لم يبـــق إلاّ أنـــتم فبـــايعوا وحـــول هـــذا الأمـــر فلتجتمعـــوا
فأرســـل إلى وجـــوه القـــومِ مـــروان إنـــه حليـــف اللـــؤمِ
في المسجد الأعظم لما اجتمعوا قام لهم مروان قال استمعوا
فقـــال بعـــد الحمـــد والثنـــاءِ أُخـــبرُكم بـــآخرِ الأنبـــاءِ
حضَّ على الطاعة بعد ذا ذكر الفتنة قال خذوا منها الحذر
يا أيها الناس لقولي استمعوا قد ضعف الأمير هذا فلتعوا[2]
قـــد كـــبر ســـنُّه رقَّ جلـــدُه ودقَّ عظمـــه وفُـــتَّ عـــضدُه

---

(١) هذا الكتاب ذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٤، ص٢٣٢.

وإليك الكتاب والخطبة نقلا عن مقتل ابن الأعثم قال: (فأرسل مروان إلى وجوه أهل المدينة فجمعهم في المسجد الأعظم ثم صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وذكر الطاعة وحض عليها وذكر الفتنة وحذر منها ثم قال في بعض كلامه: أيها الناس إن أمير المؤمنين قد كبر سنه ورقّى جلده وعظمه وخشي الفتنة من بعده وقد أراه الله رأياً حسناً وقد أراد أن يختار لكم ولي عهد يكون من بعد لكم مفزعا يجمع الله به الألفة ويحقن به الدماء وأراد أن يكون ذلك عن مشورة منكم وتراض فماذا تقولون؟، فقال الناس من كل جانب: إنا لا نكره ذلك إذا كان لله فيه رضا، فقال مروان: إنه قد اختار لكم الرضا الذي يسير فيكم بسيرة الخلفاء الراشدين المهديين وهو ابنه يزيد...) إلى آخر الخطبة.

(٢) (فلتعوا) فعل أمر من الوعاية وعى يعي.

وهـو يخـافُ الفتنـة مـن بعـدِه | يريـد تعـيين وليَ عهـدِه
لكـم يكـون بعـد ذاك مفزعـا | للألفـة تـرون فيـه مجمعـا
ورام أن يكـون ذا مـشورة | بيـنكم لمقتـضى الـضرورة
فمـا تقولـون بـذا أجيبـوا | إذْ إنّ أمـر البيعـة مريـبُ
فقـالوا لا بـأس إذا كـان بـذا | رضـا الإلـه مـا بـه لنـا أذى
فقـال عنـد ذلـك مـروانُ | إن يزيـد اختـاره الـسلطان[1]

❊ ❊ ❊

العلة التي مات بها معاوية

عـن مكـة أبـو يزيـد قـد مـضى[2] | وقـالوا في الأبـواء قـد مرضـا
في بئرهـا هنـاك عنـدما نظـر | أرعبـه المنظـر جـسمه اقـشعر

---

(١) كتاب الفتوح: قال: (فسكت الناس وتكلم عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق وقال: كذبت والله يا مروان وكذب من أمرك بهذا والله ما يزيد برضا ولكن يزيد ورأيه هرقلية فقال مروان أيها الناس إنّ هذا المتكلم هو الذي أنزل فيه: (والذي قال لوالديه أفٍّ لكما) قال فغضب عبد الرحمن بن أبي بكر ثم قال: يا بن الزرقاء أفينا تتأول القرآن وأنت الطريد ابن الطريد ثم بادر إليه وأخذ برجله ثم قال: إنزل يا عدو الله عن هذا المنبر فليس مثلك من يتكلم بهذا على أعواده...) ج٣، ص٣٢٣ ـ ٣٣٤.

(٢) كتاب الفتوح: لما رحل معاوية ـ أي عن المدينة ومكة قاصدا الشام لأنه كان قد سارَ إليها لأخذ البيعة لولده يزيد ـ فلما صار في الأبواء ونزلها قام في جوف الليل لقضاء حاجته فاطلع في بئر الابواء فلما اطلع فيها اقشعر جلده وأصابته اللقوة في وجهه فأصبح لما به... ثم رحل معاوية من ذلك المكان حتى صار إلى الشام فدخل إلى منزله واشتد مرضه وكان في مرضه يرى أشياء لا تسره... فإذا أفاق من نشرته ينادي بأعلى صوته ما لي ومالك يا حجر بن عدي ما لي ومالك يا عمرو بن الحمق ما لي ومالك يا علي بن أبي طالب.
(ج٤، ص٢٤٩ ـ ٢٥١).

لــذا أصــابت وجهــه اللقــوة[١] شــيئا فــشيئا ســلبته القــوة
وقـالوا إن لـه بعـضاً قـد نفـث[٢] بهــذه العلــة بعــدما مكــث
وجـــاء لمـــا ثقـــل معاويـــه اجتمعــت مــن حولــه مواليــه
وأهلـه قـال احـشوا عـيني إثِمـدا[٣] وادهنــوا رأســي ووجهــي جيــدا
وبعـــد ذاك قـــال أســـندوني وأدخلــوا النــاس لكــي يــروني
وكــل مــن كــان عليــه داخــلا رآه في ســـلامةٍ مكـــتحلا[٤]
تقلبـــان شـــيخا كـــبيرا في طلــب الــدنيا مــشى كــثيرا
قــد جمــع أموالــه مــن شــبٍّ مــن كــلِّ صــوب لكــم لــدبٍّ[٥]
هـل ينجـو مـن نـار غـدٍ لا أدري عليــه مــاذا في غــدٍ ســيجري

* * *

(١) اللقوة: هو داء يصيب الوجه يعوج منه الشدق إلى أحد جانبي العنق راجع (المنجد).

(٢) مقتل الطبري: قال: وكان به النفاثات فمات من يومه ذلك.
ج٤، ص٢٤٠ ـ ٢٤١.
وذكر وفاته وعلتها الخوارزمي في مقتله. ج١، ص١٧٣.

(٣) الإثمِد بكسر الهمزة والميم حجر يكتحل به ومنه الحديث اكتحلوا بالإثمِد.
(مجمع البحرين: مادة (ثمد)).

(٤) مقتل الطبري: لما ثقل معاوية وحدث الناس أنه الموت قال لأهله احشوا عيني إثمدا وأوسعوا رأسي دهنا ففعلوا وبرّقوا وجهه بالدهن ثم مهد له فجلس وقال أسندوني ثم قال ائذنوا للناس ليسلموا قيائماً ولا يجلس أحد فجعل الرجل يدخل فيسلم قاما فيراه مكتحلا مدهنا... وهو اصح الناس)!.
ج٤، ص٢٤١.

(٥) من شب إلى دب: شب أيام الشباب والقوة ودب يقال دب الشيخ إذا مشى مشيا رويدا.
راجع (مجمع البحرين: مادة (شب) و(دب)).

عهد معاوية لابنه يزيد

وقـــد دعـــا أبـــو يزيـــد ابنَـــه   وصـــيةً أوصـــاه قـــد لقّنَـــه[1]
قال لقد أخضعت أعناق العرب   لك وهذا الأمر خذ قد استتب
وقـــد وطـــأت لـــك الأشـــياءا   كـــذاك ذللـــت لـــك الأعـــداءا
نعـم فـإني خـائف مـن أربعـة[2]   تجعجـع بـك أظـن جعجعـة[3]
ابـن الـزبير واحـد وابـن عمـر   وابـن أبي بكـر إذاً خـذ الحـذر
كـذلك مـن الحسين بـن علـي   مـن هـؤلاء خطـر احـذر يلـي

---

(١) اعلم أن بعض كتب التاريخ تقول إن هذا العهد عهده معاوية لابنه يزيد في مرضه وكان موجودا عنده وبعض الكتب الأخرى تقول إن يزيد كان غائبا عن أبيه في حوارين ولم يكن يزيد موجودا عندما مات معاوية وإنما العهد قرئ عليه من قبل الضحاك بن قيس الفهري وسلم بن عقبة المري أوصى إليها معاوية العهد والوصية وبلغا يزيد بعد ذلك.

ويذكر الطبري الرأيين، ج٤، ص٢٤٢.

وذكر أبو مخنف أن يزيد كان حاضرا عند معاوية حين موته، ج١، ص٣٩٢.

وذكر ابن الأعثم أن يزيد لم يكن حاضرا عند موت معاوية، ج٤، ص٢٦٥.

وذكر الخوارزمي أن يزيد لم يكن حاضرا عند موت معاوية، ج١، ص١٧٧.

(٢) ذكر أبو مخنف قول معاوية إني خائف من أربعة، ج١، ص٣٩٢.

وذكر الخوارزمي كذلك، ج١، ص١٧٥.

ولكن ذكر الأندلسي في مقتله قول معاوية بأنه خائف من ثلاثة.

العقد الفريد: ج٤، ص٣٤١.

وذكر الصدوق كذلك.

راجع (الموسوعة: ج١، ٤٣٥).

والثلاثة هم: حسين بن علي عليهما السلام وعبد الله بن الزبير وعبد الله بن عمر.

(٣) جعجعة: جعجع به أزعجه لسان العرب، مادة جع.

أمـا الحـسين ابـن علـي فلـتعلم رحـم الـنبي واجـب تُعظـم[١]
وابـن عمـر ذا رجـل العبـادة فـذره لا تُـثنى لـه الوسـادة[٢]
وابـن أبي بكـر فـذا للـهوِ أقـرب في حجـر النساء يهـوي[٣]
وابـن الـزبير إنـه لخـبٌّ[٤] وثعلـب مـراوغٌ وضـبُّ
يجثـو جثـو الأسـد إذا وثـب عليـك قطّعـه إذن إربـاً إرب[٥]

❊ ❊ ❊

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: وأما الحسين بن علي فإن أهل العراق لن يدعوه حتى يخرجوه فإن خرج عليك فظفرت به فاصفح عنه فإن له رحما ماسة وحقا عظيما، راجع، ج١، ص٣٩٢.

وذكر الخوارزمي قال: ولقد لعن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قاتل الحسين مرارا فانظر يا بني ثم انظر أن تتعرض له بأذى فإنه مزاج ماء رسول الله وحقه والله يا بني عظيم وقد رأيتني كيف كنت أحتمله في حياتي وأضع له رقبتي... لأنه بقية أهل الله بأرضه في يومه هذا وقد أعذر من أنذر.

راجع ج١، ص١٧٦.

(٢) مقتل أبي علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم قال: فأما عبد الله بن عمر فرجل قد وقذته العبادة وإذا لم يبق أحد غيره بايعك.

راجع ج٢، ص٢٢.

(٣) مقتل أبي علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم قال: وأما ابن أبي بكر فرجل ليست له همة إلا في النساء واللهو.

راجع ج٢، ص٢٢.

(٤) الخب: الخداع يقال: فلان خبّ ضبّ إذا كان فاسدا مفسدا مراوغا محتلا، راجع (مجمع البحرين: مادة (خيب)).

(٥) مقتل أبي علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم قال: وأما الذي يجثم عليك جثوم الأسد ويراوغك روغان الثعلب فإذا أمكنته فرصة وثب فذاك ابن الزبير فإن هو فعلها بك فقدرت عليه فقطعه إربا، راجع ج٢، ص٢٢.

وفاة معاوية

وقـــالوا إنّ الأجـــل لّمـــا دنـــا　　امـــتلأ الفـــؤادُ منـــه شـــجنا
قـال بـأنْ يُكسى قميـصاً عنـده　　كـان مـن الـنبي وأوصـى عهـده
قلامــــــة الــــــنبيّ قطعوهــــــا　　في فمــــي في عــــينيَّ ضــــعوها
يــــرحمني بهــــا إلهــــي أرجــــو　　عــلَّ بهــا مــن نــار ربّــي أنجــو
أوصـى بنـصف مالـه أن يرجـع　　في بيـت مـال المـسلمين يُوضـع
وبعـدما أوصـى الوصـية قـضى　　وودع الـدنيا وعنـها قـد مـضى(١)

❊ ❊ ❊

(١) كتاب الفتوح: قال: ثم التفت إلى أهل بيته وقرابته وبني عمه فقال اتقوا الله حق تقاته فإن تقوى الله جنة حصينة وويل لمن لم يتق الله ويخاف عذابه وأليم عقابه ثم قال اعلموا إني كنت بين يدي النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات يوم وهو يقلم أظفاره فأخذت من قلامته فجعلتها في قارورة فهي عندي وعندي أيضا شيء من شعره إذا أنا مت وغسلتموني وكفنتموني فقطعوا تلك القلامة فاجعلوها في عيني واجعلوا الشعر في فيّ وأذني وصلوا علي وواروني في حفرتي وذروني وربي فإن ربي رؤوف رحيم.

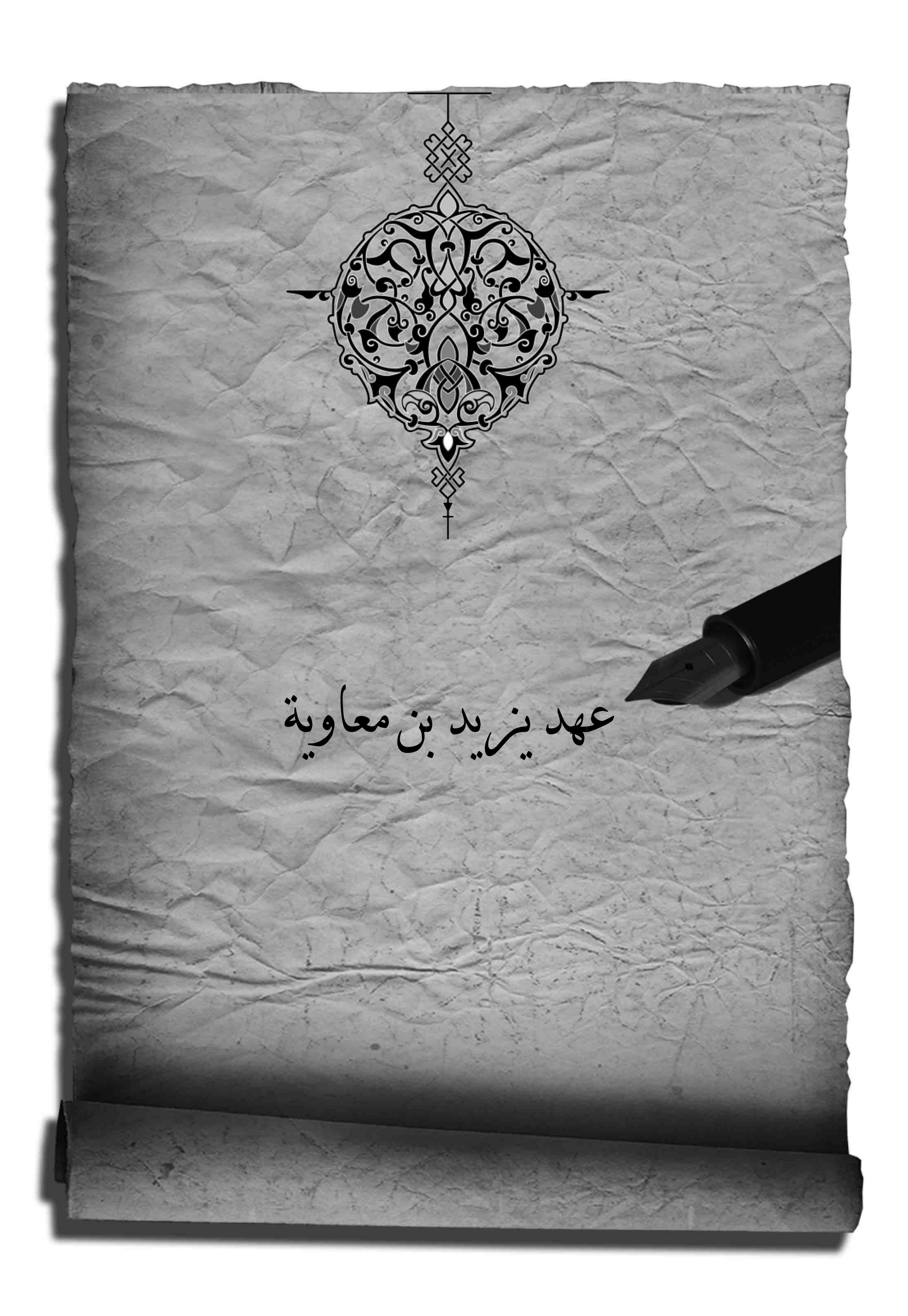
ج٤، ص٢٦٤ ـ ٢٦٥.

وكذا في مقتل الطبري:

قال: إن معاوية قال في مرضه الذي مات فيه إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كساني قميصا فرفعته، قلم أظفاره يوما فأخذت قلامته فجعلتها في قارورة فإذا مت فألبسوني ذلك القميص وقطعوا تلك القلامة واستحقوها وذروها في عيني وفي فيّ فعسى الله أن يرحمني ببركتها!.

ج٤، ص٢٤١.

أقول: ما تقدم من كلام معاوية إقرار منه بأخذه المال من بيت مال المسلمين وتخوفه مما ينتظره بعد الموت لما فعله مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأين هو من قول الإمام أمير المؤمنين عليه السلام لما ضرب في مسجد الكوفة: فزت ورب الكعبة؟!.


عهد يزيد بن معاوية

بعض مساوي يزيد بن معاوية

فصل به نذكر من أحوالِ[1] يزيد بعضاً سيء الخصالِ

قالوا يزيد أول من أظهر شرب الخمور بالغناء استهتر

ومولع بالصيدِ والغلمانِ والفحش والفجور والقيانِ[2]

يلعب بالقرود والكلابِ خذ موجزاً عنه بلا إطنابِ

خليفة عارٌ بدا خميرا نذلاً خسيساً طاغياً سكّيراً

* * *

جرائم يزيد الكبرى

وقد جرت في عهده المصائب قتلٌ وهتكٌ أخطرُ المعاطب[3]

---

(١) مقتل أبي مخنف قال: كان يزيد بن معاوية أول من أظهر شرب الشراب والاستهتار بالغناء والصيد واتخاذ القيان والغلمان والتفكّه بما يضحك منه المترفون من القرود والمعاقرة للكلاب والديكة ثم جرى على يده قتل الحسين عليه السلام.

راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٣٩٣.

(٢) القِيان: جمع قينة أي الأمة المغنية، راجع (مجمع البحرين والمنجد: مادة (قين)).

(٣) المعاطب: المهالك واحدها معطب، راجع (مجمع البحرين: مادة (عطب)).

ثلاثــة مــن أبــشع الجــرائم[١] لكفـرهِ مـن أوضـح العلائـم[٢]

قتلُ الحسين بن علـي بكـربلا[٣] ورأسـه عـن جـسمه قـد فُـصلا

كـم قتـل المجـرم يـوم الحـرَّه[٤] قــد ركــب العــار كــذا المعــرّة

وهـــدّم البيـــت بمنجنيـــقِ[٥] وأحـــرق الأســـتار بـــالحريقِ

---

(١) هي: ألف: قتل الحسين بن علي عليه السلام.

باء: قتل أهل الحرة في المدينة، وقد ذكرها ابن عبد ربّه الأندلسي، العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٥.

جيم: رمي البيت وإحراقه، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٣٩٣.

(٢) لا شك هذه الجرائم الثلاث علائم على كفره ومروقه.

(٣) قتل الحسين بن علي عليهما السلام في سنة ٦١هـ في عهد يزيد بأمر منه لعنه الله وسيأتي ذكر المقتل كاملا.

(٤) ينقل الدميري في كتابه (حياة الحيوان الكبرى) وقعة الحرة قال: (دعا ابن الزبير إلى نفسه بالخلافة بمكة وعاب يزيد بشرب الخمر واللعب بالكلاب والتهاون بالدين... فلما بلغ يزيد ذلك ندب له الحصين بن النمير السكوني وروح بن زنباع الجذامي وضم إلى كل واحد جيشا واستعمل على الجميع مسلم بن عقبة المري وجعله أمير الأمراء ولما ودعهم قال: يا مسلم لا تردن أهل الشام عن شيء يريدونه بعدوهم واجعل طريقك على المدينة فإن حاربوك فحاربهم فإن ظفرت بهم فأبحها ثلاثا فسار مسلم بن عقبة حتى نزل الحرة وخرج أهل المدينة فعسكروا بها وأميرهم عبد الله بن حنظلة الراهب وهو غسيل الملائكة فدعاهم مسلم ثلاثا فلم يجيبوه فقاتلهم فغلب أهل الشام وقتلوا أمير المدينة عبد الله بن حنظلة وسبعمائة من المهاجرين والأنصار ودخل مسلم المدينة وأباحها ثلاثة أيام وقد جاء في الحديث عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: (من أباح حرمي فقد حلّ عليه غضبي)، انتهى موضع الحاجة، راجع ج١، ص٦١.

أقول: أباح المدينة ثلاثا أي قتل رجالها واستباح جيش الشام نساء أهل المدينة وأعراضهم وهذه هي جريمته الثانية!.

(٥) وأما جريمته الثالثة فهي هدم بيت الله تعالى وإحراقه قال الدميري: (ثم شخص بالجيش إلى مكة... فسار حتى وافى مكة فتحصّن منه ابن الزبير في المسجد الحرام بجميع من كان معه فنصب الحصين المنجنيق على أبي قبيس ورمى به الكعبة المعظمة... مقتل الدميري، راجع حياة الحيوان الكبرى: ج١، ص٦١.

كتاب يزيد إلى الوليد بأخذ البيعة

وقد تـولى الأمـر هـذا في رجـب   في سـنة الـستين ثم قـد كتـب[1]

إلى الوليـــــد والي المدينـــــة   كتابــــه ليُخــــبر قرينــــه

---

(١) لقد وجدنا هذا الكتاب وكلام الوليد في هذه المقاتل وكذا ما جرى بين الوليد وبين الأربعة على رأسهم الحسين بن علي عليه السلام.

ألف: مقتل ابن كثير الدمشقي، راجع البداية والنهاية: جزء٨، ص١٤٩.

باء: الأخبار الطوال للدينوري، راجع ص٢٢٧.

جيم: تاريخ اليعقوبي، راجع ج٢، ص١٦٨.

دال: العقد الفريد، راجع ج٤، ص٣٤٤.

هاء: ولم نجد ذلك في مقتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني.

واو: ولم نجده في المناقب والمثالب.

زاي: الإرشاد للمفيد، راجع ج٢، ص٣٢.

حاء: ولم نجد كتاب يزيد في تجارب الأمم للرازي.

طاء: وجدنا ذلك في إعلام الورى للطبرسي، ص٢٢٢.

ياء: وجدنا ذلك في (مثير الأحزان) لابن نما الحلي، ص٢٣.

كاف: وجدنا ذلك في (تذكرة الخواص) لسبط بن الجوزي، ص٢٠١.

لام: وجدنا ذلك في (تاريخ الإسلام) للذهبي، راجع حوادث سنة ٦١، ص٧.

ميم: وجدنا ذلك في (تاريخ ابن الوردي)، راجع ج١، ص١٦٢، أشار له اشارة ولم يفصل.

نون: وجدنا ذلك في (تاريخ مدينة دمشق) لابن عساكر، راجع ج١٤، ص٢٠٦.

سين: وجدنا ذلك في (حياة الحيوان الكبرى) للدميري، راجع ج١، ص٦٠.

عين: وجدنا ذلك في (تاريخ ابن خلدون)، راجع ج٣، ص٢٤.

فاء: لم يذكر ذلك القلقشندي في تاريخه (مآثر الانافة في معالم الخلافة).

صاد: وجدنا ذلك في (مقتل أبي مخنف)، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٣٩٤.

قاف: وجدنا ذلك في (مقتل ابن الأعثم)، راجع كتاب الفتوح: ج٥، ص١٠ ـ ١١.

راء: أقول وجاء في الإمامة والسياسة ان والي المدينة هو خالد بن الحكم: ج١، ص٢٢٥.

وكان ما مكتوب في الصحيفة ... مـوت أبيـه يُـدعى بالخليفـة
يـأمره أن يأخـذ المبايعـة ... بسرعة خذْ من أُولاءِ الأربعة
أخذاً شديداً منهم خذ بيعة ... من دون رخصةٍ فخذ بسرعة

❋ ❋ ❋

الوليد يستشير مروان بن الحكم

وحين جاء خبر معاوية[١] ... دعا الوليدُ الثعلبَ والداهية[٢]
أعني به مروان إذْ قد كانا[٣] ... مراوغاً وخائناً شيطاناً
ثم قرا عليه ذا الكتابا ... بدا الوليد عند ذا مرتابا
ترحم مروان لما سمعا ... بمهلك سيدهم واسترجعا[٤]
ثم استشار بعد ذا الوليدُ ... مروانَ في ذا الأمر ما يفيدُ؟
قال أرى أن تبعث الساعة ... عليهم[٥] خذ بيعة بالطاعة
ومن أبى فلتضربنّ عنقه ... ولا تكن عليهم ذا شفقة
إنْ فعلوا إذن قبلت منهم[٦] ... وإن أبوا لا ترضين عنهم

(١) أي حين جاء خبر موت معاوية بالكتاب الذي بعثه يزيد يخبره بموت أبيه ويأمره بأخذ البيعة من الحسين بن علي عليهما السلام والثلاثة الآخرين.

(٢) فاعل (دعا) هو الوليد بن عتبة والي المدينة أيام معاوية وأيام يزيد (الثعلب) مفعول الفعل (دعا) و(الداهية) معطوف على المفعول.

(٣) أي هو مروان بن الحكم الذي تسلم الخلافة بعد معاوية بن يزيد بن معاويه ومن بعده ولده عبد الملك.

(٤) استرجع أي قال: (إنا لله وإنا إليه راجعون).

(٥) (عليهم) الجار والمجرور متعلق بـ(أن تبعث) والتقدير: أرى أن تبعث عليهم الساعة.

(٦) إن فعلوا أي إن بايعوا فاقبل منهم البيعة حتى لا يرجعوا عنها.

فـــإنهم إنْ علمـــوا بمهلـــك أمـيرك[١] يـسلك كـلُّ مـسلك

وأظهـــروا الخـــلاف والمنابـــذه وبعـدُ يـصعب لـك المواخـذه

مـن بعـد ذا قـد بعـث الغلمانـا علـــيهم أو ولـــد عثمانـــا[٢]

إليهمـا غـير الحـسين مـا أتـى أكـــرم بـــه فإنـــه خـــير فـــتى

وابـن أبي بكـرٍ كـذاك ابـن عمـر قـد دخـلا دارهمـا خوفـاً حـذر

وابـــن الـــزبير قـــال لا أبـــايع لا أذهـــبن لـــه لا أراجـــع[٣]

❊ ❊ ❊

ما جرى بين الحسين عليه السلام والوليد

ثم الحسيـــن قد مضى إليه[٤] واجتمع أهل بيتـــه عليـــه[٥]

---

(١) أي معاوية بن أبي سفيان.

(٢) (عثمانا) في البيت مجرور بالفتحة لكونه ممنوعاً من الصرف، ثم أن ولد عثمان هو عمرو بن عثمان بن عفان أو عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان، راجع كتاب الفتوح: ج٥، ص١٣.

(٣) مقتل أبي مخنف: قال فأرسل عبد الله بن عمرو بن عثمان وهو إذ ذاك غلام حدث ـ إليهما يدعوهما فوجدهما ـ أي الحسين بن علي عليهما السلام وابن الزبير ـ في المسجد وهما جالسان فأتاهما في ساعة لم يكن الوليد يجلس فيها للناس ولا يأتيانه في مثلها قال أجيبا الأمير يدعو كما فقال له انصرف الآن نأتيه ثم أقبل أحدهما على الآخر فقال عبد الله بن الزبير للحسين ما ظنك فيما تراه بعث إلينا في هذه الساعة التي لم يكن يجلس فيها فقال الحسين عليه السلام ظننت أرى طاغيتهم قد هلك فبعث إلينا ليأخذ البيعة قبل أن يفشو في الناس الخبر... إلى آخر الخبر، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٣٩٥.

(٤) أي إلى الوليد بن عتبة.

(٥) مقتل الخوارزمي: قال: ثم خرج الحسين من منزله وفي يده قضيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في ثلاثين رجلاً من أهل بيته ومواليه وشيعته فوقفهم على باب الوليد ثم قال: «أنظروا ما أوصيتكم به...»، راجع ج١، ص١٨٣.

وهكذا عدّتهم في (مقتل ابن طاووس)، راجع الملهوف: ص٩٧.

قـال قفـوا هنـاك عنـد البـاب وانتظـروا لتـسمعوا جـوابي
فـان دعـوتكم وان صـوتي ارتفـع فـاقتحموا الـدار وكـل ممتنـع[١]
من بعد ذا على الوليد قد دخل وسـلم عليـه بعـد أن وصـل
وعنـده في داره مـروان الخـائن الفاسـق والجبـانُ
فـأخبر الحـسين أنـه مـضى ابـن أبي سـفيانَ نحبـه قـضى
فاسـترجع الإمـامُ لّمـا سمعـا وقـال مـا في ذهنـك قـد قرعـا[٢]
قـال يريـدُ البيعـة الخليفـه منـك فقـد أوجـس منـك خيفـه
فقـال لا بيعـة عنـدي سـرّاً وإنمـا يكـون هـذا جهـراً
فلتنظـرنْ غـداً إذا النـاس دُعـوا نـنظـرُ في الأمـر إذا مـا بـايعوا[٣]
فقـال مـروان إذا عنـك افتـرق لا تقـدرنْ عليـه بعـدُ وامتنـع
ويكثـر القتـل وتعلـو القعقعـة[٤] إنْ لم يكـن لـك عليـه مقمعـة[٥]
فاحبـسْه لا يخـرج كـي يبـايع وعنقـه اضـربْه إذا يمـانع
فعنـد ذلـك الحـسين وثبـا قـد قلـت يـا مـروان هـذا كـذبا[٦]
تقـتلني أم هـو؟ قـد كـذبتَ واللهِ لا تفعـلُ قـد أثمـتَ

---

(١) أي كل مانع.

(٢) أي ماذا في ذهنك تريد أن تقوله يا وليد لي.

(٣) مقتل أبي مخنف، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٣٩٥.

(٤) القعقعة: صوت السيوف، راجع (مجمع البحرين وغيره من كتب اللغة).

(٥) المقمعة: قمعته قمعا أذللته ومقموع بمعنى مخضوع ومنه مقامع من حديد جمع مقمعة.

(٦) هذا مقول الحسين عليه السلام لمروان بن الحكم.

ثم أتــى منزلــه إذ قــد خــرج   مــن الوليــد ثم مــروانُ انــزعج

وقــال للوليــد مــا أطعــتني   سوف يضيع الأمر إذْ عصيتني[(١)]

مــن مثلــها الحــسين لا يمكنــك   فإنّــه صــعبٌ ولا يــداهنك

قــال الوليــد ذا هــلاك ديــني   قتل ابن بنت الصادق الأمين

والله مــا أحــبُّ لي مــا طلعــت   عليه الشمس كذا ما غربت

أن أقتــل الحــسين إذ قــد امتنــع   عــن بيعــة الخليفــة ومــا خــضع

مــن فعــل ميزانُــه خفيــف   إذْ كــان في ميزانــه تطفيــف

فقــال مــروان إذاً أصــبتَ   إن رأيــك هــذا بمــا صــنعتَ

يقــولُ هــذا وهــو غــير راضِ   علــى الوليــد قــال بامتعــاض[(٢)]

* * *

---

(١) يطيع الأمر: أي أمر البيعة.

(٢) مقتل أبي مخنف: فقال مروان للوليد عصيتني لا والله لا يمكنك من مثلها من نفسه أبداً؛ قال الوليد: ويْحَ غيرك يا مروان إنك اخترت لي التي فيها هلاك ديني والله ما أحب أن لي ما طلعت عليه الشمس وغربت عنه من مال الدنيا وملكها وإني قتلت حسينا، سبحان الله! أقتل حسينا إن قال: لا أبايع والله إني لا أظن إمرءا يحاسب بدم الحسين لخفيف الميزان عند الله يوم القيامة فقال له مروان: فإذا كان هذا رأيك فقد أصبت فيما صنعت يقول هذا وهو غير الحامد له على رأيه، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٣٩٥ ـ ٣٩٦.

وهكذا في مقتل ابن الأعثم، راجع كتاب الفتوح: ج١٩.

وهكذا في مقتل الخوارزمي بلفظ آخر، راجع ج١، ص١٨٤.

وهكذا في مقتل ابن الجزري، راجع الكامل في التاريخ: ج٣، ص٣٧٨.

وهكذا في مقتل ابن كثير بنفس اللفظ.

راجع البداية والنهاية: ج٨، ص١٤٩ ـ ١٥٠.

لقاء مروان بن الحكم مع الحسين عليه السلام

ثم التقى الحسين معْ مروانا ... أنصح أنْ تبايع السلطانا[١]
أطعني يا حسين سوف تُرشد ... في الأمر هذا ولسوف تُسدد
فعند ذا الحسين قد استرجع ... وقال يا مروانُ مني اسمع
للأمة إن كان ذا إماماً[٢] ... فاقرأ على الإسلام السلاما
إذْ بليت بمثل هذا الراعي ... فإنه من همج رُعاعِ
كيف أبايعُ يزيد الفاسقا ... الخائن الخداع والمنافقا
فكفّ يا مروان قلت شططا ... وكنت بالحقيقةِ مفرّطا
ولا ألومنك يا لعين ... فأنت يا مروان لعين[٣]
إن رسول الله جدي لعنك ... وأنت في صلب أبيك طعنك
فمثلك لابدّ أن يتابع ... مثل يزيد وله يبايع[٤]
إليك عني يا عدو الله[٥] ... فإننا بيت رسول اللهِ

---

(١) هذا عجز البيت مقول مروان للحسين عليه السلام كما سيأتي ونذكر ما جرى بينهما.

(٢) يقصد به يزيد لعنه الله.

(٣) أي لعين ـ مروان بن الحكم ـ على لسان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو في صلب أبيه.

(٤) هذا كله في (كتاب الفتوح)، راجع ج٥، ص٢٣ ـ ٢٤، ولم نجده في (مقتل أبي مخنف).

(٥) كتاب الفتوح: قال: وأصبح الحسين عليه السلام من الغد وخرج من منزله ليستمع الأخبار فإذا هو بمروان بن الحكم قد عارضه في طريقه فقال: أبا عبد الله إني لك ناصح فأطعني ترشد وتسدد، فقال الحسين عليه السلام: «وما ذلك قل حتى أسمع!»، فقال مروان: أقول إني آمرك ببيعة أمير المؤمنين يزيد فإنه خولك في دينك ودنياك قال: فاسترجع الحسين وقال: «إنا لله وإنا إليه راجعون وعلى الإسلام السلام إذ قد بليت الأمة براع مثل يزيد»، ثم أقبل الحسين على مروان وقال: «ويحك أتأمرني ببيعة يزيد وهو رجل فاسق لقد قلت شططا من القول يا عظيم ←

والحــق فينــا وبــه قــد نطقــت	ألــسنة منــا بــه قــد لــصقت
قــال رســول الله هــم الطلقــا	في الناس هم لا يحكمون مطلقا
علـــيهم الخلافـــة حـــرامُ	للأمـــة مـــا منـــهم إمـــامُ
وقـــال إن رأيـــتم معاويـــة	يـصعدُ فـوق منـبري ذا الطاغيـة
فلتبقـــروا بطنـــه ثم مـــا فعـــل	أهـــل المدينـــة بـــه لّمـــا فعـــل
وسُـــلّط علـــيهم يزيـــدُ	بذنبـــهم النـــذل الرعديـــدُ
فاشــتاط مــروان بهــذا غــضبا	كأنـــه ظهـــر الجنـــون ركبـــا
قــال الحــسين إنــك لــرجسُ[1]	ونحـن قـد أُذهـب عنـا الـرجسُ
ونكـــس مـــروان رأســـه ولم	ينطـــق بـــشيءٍ وكأنـــه لُجـــم

* * *

الزلل!، لا ألومك على قولك لأنك اللعين الذي لعنك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنت في صلب أبيك الحكم بن أبي العاص فإن من لعنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يمكن له ولا منه أن يدعوا الى بيعة يزيد»، ثم قال: «إليك عني يا عدو الله فإنا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والحق فينا وبالحق تنطق ألسنتنا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «الخلافة محرمة على آل أبي سفيان وعلى الطلقاء أبناء الطلقاء فإذا رأيتم معاوية على منبري فأبقروا بطنه فوالله لقد رآه أهل المدينة على منبر جدي فلم يفعلوا ما أمروا به قاتلهم الله بابنه يزيد زاده الله في النار عذابا...». كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٤.

(١) كتاب الفتوح قال: فقال له الحسين ـ عندما هدد مروان الحسين بقوله لا تفارقني أو تبايع يزيد بن معاوية صاغرا ـ: «ويلك يا مروان إليك عني فإنك رجس وإنا أهل بيت الطهارة الذين أنزل الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم قال: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ (الأحزاب/٣٣)»، قال: فنكس مروان رأسه لا ينطق بشيء... ج٥، ص٢٤ ـ ٢٥.

ما جرى بين ابن الزبير والوليد

وابـــن الـــزبير قـــال ســـوف أأتي | ثم مـــــضى لـــــداره لم يـــأتِ
قـــد كمـــن فيـــه وفيـــه اجتمـــع | أصـــحابه حولـــه مـــن ثم امتنـــع
ثم ألحّ الـــــــــوالي عليـــــــــه[1] | وأرســـــــل رجالـــــــه إليـــــــه
فقـــــال آتـــــيكم أمهلـــــوني | فـــــانتظروا ولا تعجّلـــــوني
في تلكـــم العـــشية عليهمـــا[2] | ألحـــوا في بعـــث الرجـــال لهمـــا
أعـــني الحـــسين وابـــن الـــزبير | في تلكـــم الليلـــة دون الغـــير[3]
نـادى على بابـــــــه الموالي[4] | قـالــوا أجـــبْ يا بن الزبير الوالي

---

(١) (فيه) في البيت الأولى متعلقة بالفعل (كمنَ) و(فيه) الثانية في البيت متعلقة بالفعل (اجتمع) والتقدير كمن في بيته وداره واجتمع في داره أصحابه.

(٢) (عليهما) الضمير يرجع على الحسين عليه السلام وابن الزبير والتقدير ألحوا على الحسين عليه السلام وابن الزبير.

(٣) أي دون عبد الرحمن بن أبي بكر وعبد الله بن عمر.

(٤) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال وأما ابن الزبير فقال: الآن آتيكم ثم أتى داره فكمن فيها فبعث الوليد إليه فوجده مجتمعا في أصحابه متحرزا فألح عليه بكثرة الرسل والرجال في إثر الرجال... فقال لا تعجلوني فإني آتيكم أمهلوني فألحوا عليهما عشيتهما تلك كلها وأول ليلهما وكانوا على الحسين أشد إبقاءً وبعث الوليد إلى ابن الزبير موالي له فشتموه وصاحوا به يا بن الكاهلية والله لتأتين الأمير أو ليقتلنك فلبث بذلك نهاره كله وأول ليله يقول: الآن أجيء فإذا استحثوه قال: والله لقد استربت بكثرة الإرسال وتتابع هذه الرجال فلا تعجلوني حتى أبعث إلى الأمير من يأتيني برأيه وأمره فبعث إليه أخاه جعفر بن الزبير فقال رحمك الله! كف عن عبد الله فإنك أفزعته وذعرته بكثرة رُسلك وهو آتيك غدا إن شاء الله فمر رسلك فلينصرفوا عنا فبعث إليهم فانصرفوا وخرج ابن الزبير من تحت الليل فأخذ طريق الفرع هو وأخوه جعفر ليس معهما ثالث وتجنب الطريق الأعظم مخافة الطلب... فبعث راكبا من موالي بني أمية في ثمانين راكبا...

راجع ج١، ص٣٩٦.

قـــم وائتينّـــه وإلاّ قتلـــك فإنـــه للبيعـــة اســـتعجلك
وبعـد ذا قـد شـتموه شـتما نيّتـهم أنْ يرغمـوهُ رغمـا
وارتـاب مـن تكـرر الإرسـال مـن طـرقِ بابـه مـن الرجـالِ
ثم مـضى إلى الوليـد جعفـر يطلـب مهلـةً لـه أنْ يُنظَـر
وقـال يـا أمـير قـد أفزعتـا أخـي فهـلا عنـه قـد كففتـا
وسـوف يأتيـك غـداً فلتـصرف رجالـك عنـه وعنـه اعـزف
فانـصرف الرجـال عنـه واسـتغل ابـن الـزبير الليـل ثم ارتحـل
كلاهمـا لا ثالـث معْهـم ذهـب[١] سـراً بـلا علـم مخافـة الطلـب
قـد قـصدا في الليـل نحـو مكـة تجنبـوا في سـيرهم الـسكة[٢]
وعنـدما انفلـق الـصباحُ لبيتِـهِ جنـدُ الأمـير راحـوا
لم يجـدوا ابـن الـزبير، قـد فـر منتـصف الليـل ومعْـه جعفـر[٣]
فقـال مـروان: لمكـة إذن قـد ذهبـا خلفهمـا فلتبعـثنْ
قـم يـا وليـد وابعـثنّ راكبـا[٤] معْـه ثلاثـون يكـونُ طالبـا[٥]
فأرسـل كمّـاً مـن الرجـال خلفهمـا تبحـث في الرمـالِ
عـن الحـسين بهمـا انـشغلوا لـذلك وراءه مـا أرسـلوا

---

(١) هما ابنا الزبير (عبد الله وأخوة جعفر وإن كان لهما أخوه آخرون ـ كما في بعض المقاتل ذكر ذلك لكن لم يخرج إلى مكة إلا ابن الزبير وجعفر ـ فمضيا إلى مكة).

(٢) السكة: أي الطريق وقد انحرفا عن الطريق الأعظم كما تقدم مخافة الطلب.

(٣) جعفر: أخو ابن الزبير.

(٤) هو حبيب بن كزبر وجه في ثلاثين من موالي بني أمية في طلب عبد الله بن الزبير، هذا في كتاب الفتوح: ج٥، ص٢١، وفي مقتل أبي مخنف إنه هو حبيب بن كرّة مولى بني أمية.

(٥) اسم (يكون طالبا) في البيت هو حبيب بن كرة أو كزبر والتقدير يكون حبيب طالبا عبد الله بن الزبير.

الحسين عليه السلام عند قبر جده ﷺ يودعه ويشكو إليه

في ليلـــة أتـــى لقـــبر جـــدِّه[١] أتـاه يـشكو مـا بـدا مـن وجـدِه
وســـــلم عليـــــه ثم كلّمـــــه أنـا الحـسين أبنـك ابـن فاطمـه
فـإنني فرخـك وابـن فرختـك وســبطك خلفــتني في أمتِــك
فاشـــهد فهـــؤلاء ضـــيعوني بعـــدك يـــا جـــدّاه يخـــذلوني
في الليلـــة الثانيـــة أيـــضا أتـــى يـــزور قـــبر جـــده خـــير فـــتى[٢]
بلوعـة الحـزن لديـه قـد بكـى وحالـــه ووجـــدَه لـــه شـــكا
وقـــد رأى جـــده في المنـــام شـــكا إليـــه لوعـــة الأيـــامِ
فقـال يـا جـدي إليـك ضـمَّني لا أرغـبُ الحيـاةَ قـد وجـدتُني
قـال لـه لابـدّ مـن أن ترجـع ونحـرك لا بـدّ مـن أن يقطـع

---

(١) أي: الحسين بن علي عليه السلام.

(٢) كتاب الفتوح: قال: وخرج الحسين من منزله وأتى إلى قبر جده صلى الله عليه وآله وسلم فقال: «السلام عليك يا رسول الله أنا الحسين ابن فاطمة أنا فرخك وابن فرختك وسبطك في الخلف الذي خلفت على أمتك فاشهد عليهم يا نبي الله أنهم قد خذلوني وضيعوني وإنهم لم يحفظوني وهذا شكواي إليك حتى ألقاك»، (ج٥، ص٢٦).

وأيضا كتاب الفتوح: قال: فلما كانت الليلة الثانية خرج إلى القبر أيضا...، قال ثم جعل الحسين يبكي حتى إذا كان في بياض الصبح وضع رأسه على القبر فأغفى ساعة فرأى النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد أقبل في كبكبة من الملائكة عن يمينه وعن شماله ومن بين يديه ومن خلفه حتى ضم الحسين إلى صدره وقبّل بين عينيه وقال: «يا بني يا حسين إنك عن قريب أراك مقتولا مذبوحا بأرض كرب وبلاء من عصابة من أمتي وأنت في ذلك عطشان لا تسقى وظمآن لا تروى...» فجعل الحسين ينظر في منامه إلى جده ويسمع كلامه وهو يقول: «يا جداه لا حاجة لي في الرجوع إلى الدنيا أبداً فخذني إليك...» (ج٥، ص٢٧ ـ ٢٨).

وأمـــــتي تقتلــــــك عطــــــشانا لا تُـسقى مـاءً هَلـك ظمآنـا[١]

ثم أتـــى في الليــــل قـــبر أمِّـــه كــذاك قــبر الحــسن ابــن أمِّــه[٢]

***

رأي محمد بن الحنفية أشار به للحسين عليه السلام

ثم أتـــى ابــــن الحنفيــــة لــــه يـا سـيدي ويـا أخـي قـال لـه[٣]

---

(١) كتاب الفتوح قال: فقال له النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «يا حسين إنه لابد لك من الرجوع إلى الدنيا حتى ترزق الشهادة وما كتب الله لك فيها من الثواب العظيم فإنك وأباك وأخاك وعمك وعم أبيك تحشرون يوم القيامة في زمرة واحدة حتى تدخلوا الجنة».
قال: فأنتبه الحسين عليه السلام من نومه فزعا مذعورا فقصّ رؤياه على أهل بيته وبني عبد المطلب فلم يكن ذلك اليوم في شرق ولا غرب أشد غما من أهل بيت الرسول صلى الله عليه وآله وسلم أكثر ولا أكثر منه باكيا وباكية، (ج٥، ص٢٩).

(٢) مقتل ابن الأعثم قال: وتهيأ الحسين بن علي وعزم على الخروج من المدينة ومضى في جوف الليل إلى قبر أمه فصلى عند قبرها وودعها ثم قام عن قبرها وصار إلى قبر أخيه الحسن ففعل مثل ذلك ثم رجع إلى منزله وفي وقت الصبح أقبل إليه أخوه محمد بن الحنفية، راجع (ج٥، ص٢٩).

(٣) كتاب الفتوح: قال: فلما جاء إليه محمد بن الحنفية رحمه الله قال: يا أخي فدتك نفسي أنت أحب الناس إليّ وأعزهم عليّ ولست والله أدخر النصيحة لأحد من الخلق وليس لأحد أحق بها فإنك كنفسي وروحي وكبير أهل بيتي ومن عليه اعتمادي وطاعته في عنقي... فقال: أشير عليك أن تنجو بنفسك عن يزيد بن معاوية وعن الأمصار ما استطعت... وإني خائف عليك أن تدخل مصرا من الأمصار أو تأتي جماعة من الناس فيقتتلون فتكون طائفة منهم معك وطائفة عليك فتقتل منهم فقال له الحسين: «يا أخي إلى أين أذهب؟» قال: أخرج إلى مكة فإن اطمأنت بك الدار فذاك الذي تحب وأحب وإن تكن الأخرى خرجت إلى بلاد اليمن فإنهم أنصار جدك وأخيك وأبيك وهم أرأف الناس وأرقهم قلوبا وأوسع الناس بلاءً وأرجعهم عقولا فإن اطمأنت بك أرض اليمن وإلا لحقت بالرمال وشعوب الجبال وصرت من بلد إلى بلد تنظر ما يؤول إليه أمر الناس ويحكم بينك وبين القوم الفاسقين فقال له الحسين: «يا أخي والله لو لم يكن في الدنيا ملجأ ولا مآوى لما بايعت والله يزيد بن معاوية...» فقطع عليه محمد بن الحنفية الكلام وبكى فبكى معه الحسين عليه السلام... (ج٥، ص٣٠ ـ ٣٢).

أنـــت أحـــبُّ النـــاسِ إليّ أعـــزُّهم كـــذلك علـــيَّ
نفـسي لنفـسك الوقـاء والفـدا فإنـك يـا سـيدي بـدر الهـدى
تـنحّ عـن يزيـد والأمـصارِ تـنجُ بـذلك مـن الأخطـارِ
واخـرج إلى مكـة أو إلى الـيمن ففيهمـا يـا أخـي تـأمن الفـتن
قـد نـصروا جـدّك وَأباكـا قـد نـصروا كـذلك أخاكـا
وإلا فـالحقنَّ بالرمـالِ أو فاعتـصم هنـاك في الجبـال

* * *

وصية الحسين عليه السلام لأخيه محمد بن الحنفية رحمه الله

قـد كتـب الحـسين بـسم الله أوصـى بهـذا أبـو عبـد اللهِ
إن الحـسين بـن علـيّ يـشهد أن لا إلـه إلا هـو قـد وحّـد[1]
إن محمـداً رسـول الله كـذا الـنبي هـو عبـد الله[2]
بـالحق مـن ربـه جـاء المـصطفى صـلى عليـه الله زِيـدَ شـرفا
ويـشهد بأنّـهُ الجنـة حـق كـذاك يـشهد بـأن النـار حـق
وبعثـة مـن في القبـور الباليـه والـساعة لا ريـب فيهـا آتيـه
وقـال إني مـا خرجـت أشـرا لا مفـسداً لا ظالمـاً لا بطـرا

---

(١) أي: وحّد الله بقوله: (وحده لا شريك له).

(٢) أي شهد له بالعبودية بقوله: (إن محمداً عبده ورسوله).

وإنمـــا خرجـــت للإصـــلاح في أمـــة الـــنبيّ والنجـــاحِ[1]

فـــإن قُبلـــت بقبـــول الحـــق فـــالله أولى عنـــد ذا بـــالحق

مـــن ردّ ذلـــك فـــإني أصـــبر والله مـــا يـــشاء لي يُقـــدِّر[2]

❋ ❋ ❋

(١) كتاب الفتوح: قال: كتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به الحسين بن علي بن أبي طالب لأخيه محمد بن الحنفية المعروفة ولد علي بن أبي طالب أن الحسين بن علي شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمدا عبده ورسوله جاء بالحق من عنده وأن الجنة حق والنار حق وأن الساعة آتية لا ريب فيها وإن الله يبعث من في القبور وإني لم أخرج أشرا ولا بطرا ولا مفسدا ولا ظالما وإنما خرجت لطلب النجاح والصلاح في أمة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم أريد أن آمر بالمعروف وأنهى عن المنكر وأسير بسيرة جدي محمد صلى الله عليه وآله وسلم... فمن قبلني بقبول الحق فالله أولى بالحق ومن رد على هذا أصبر حتى يقضي الله بيني وبين القوم بالحق ويحكم بيني وبينهم بالحق وهو خير الحاكمين هذه وصيتي إليك يا أخي وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب والسلام عليك وعلى من أتبع الهدى ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، قال ثم طوى الكتاب وختمه بخاتمه ودفعه إلى أخيه محمد بن الحنفية ثم ودعه وخرج في جوف الليل يريد مكة بجميع أهله.

راجع (ج٥، ص٣٣ ـ ٣٤).

(٢) وقد ذكر ذلك كله أبو مخنف في مقتله لكنه لم يذكر الوصية وإنما ذكر ما جرى بين محمد والحسين عليه السلام، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٣٩٧.

وذكر مثل ذلك الطبري في مقتله، ج٤، ص٢٥٣.

وذكر الوصية وما جرى بينهما ابن الأعثم في مقتله، راجع كتاب الفتوح: ج٥، ص٣٣ ـ ٣٤ كما تقدم نقل النص منه.

وذكرها الخوارزمي في مقتله، راجع ج١: ص١٨٨ ـ ١٨٩.

وذكر محاولة محمد بن الحنفية ولم يذكر الوصية ابن الجوزي، راجع تذكرة الخواص: ص٢٠٥.

وذكر ما جرى بينهما ولم يذكر الوصية الشيخ المفيد في مقتله في الإرشاد: ج٢، ص٣٤ ـ ٣٥.

وذكر ما جرى بينهما من إشارة محمد بن الحنفية ولم يذكر الوصية أبو علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم: ج٢، ص٢٣.

وصول ابن الزبير إلى مكة

وابــن الــزبير مكــة حــين وصــل | كــان عليهــا الأشــدق لمـا نــزل[(١)]
قـــال لـــه إعلـــم بـــأني عائـــذ | ببيـــت ربِ العـــالمين لائـــذ
واعتقـــل الوليـــد كـــل مـــن بـــدا | هـــواهُ مـــعْ ابـــن الـــزبير عـــرّدا[(٢)]
كابن مطيع فهو مـن بـني عـدي[(٣)] | وجـــاء لابـــن عمـــر بنـــو عـــدي
شـــكوا لـــه مـــا فعـــل الوليـــدُ | بـــابن مطيـــع حبـــسَه يريـــدُ
وابـن عمـر أتـى لهـم واسـتشفع | لكـــنَّ إستـــشفاعه لم ينفـــع
وأخرجتـــه فتيـــةُ ثم التحـــق | بـــابن الـــزبير وبرحلـــه لـــصق[(٤)]

❊ ❊ ❊

(١) الأشدق هو عمرو بن سعيد، الأشدق عامل يزيد على مكة آنذاك.

(٢) عرّدا: أي مال وانحرف، راجع (المنجد) فاعتقل من مال وانحرف من بني أمية إلى عبد الله بن الزبير.

(٣) ابن مطيع: هو عبد الله بن مطيع بن الأسود ابن عم عمر بن الخطاب وهو عدوي، راجع (مقتل ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٢١.

(٤) مقتل أبي مخنف قال:

وأخذ الوليد ممن كان هواه مع ابن الزبير وميله إليه عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي وهو ابن العجماء نسب إلى جدته وذلك اسمها وهي خزاعية... فاجتمعت بنو عدي إلى عبد الله بن عمر...

ثم قال: ابن عمر للوليد، كفّ رحمك الله عن صاحبنا وخلّ سبيله فإنا لا نعلم لكم حقا تحبسونه به فقال حبسته بأمر أمير المؤمنين فنكتب وتكتبون فانصرف ابن عمر واجتمع فتية من بني عدي فانطلقوا حتى اقتحموا على ابن مطيع وهو في السجن فأخرجوه فلحق بابن الزبير ثم رجع بعد فأقام في المدينة.

راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٠٢.



خروج الحسين عليه السلام من المدينة

قد خرج الحسين منها خائفا بكل ما يجري عليه عارفا[1]
فقال أهل بيته تنكّب عن الطريق عند ذا لا تُطلب
قال لهم والله لا أفارقُه وما أنا غير الطريق طارقُه
فليقضِ ربي ما هو أحبُّ له وفي الطريق ابن مطيع استقبله[2]
قال لأي وجهة تريد فقال إني مكة أريد
وبعد ذا سأستخيرُ ربي فهو الذي يختار أين دربي
للكوفة أتذهب فتغدر قال له بقولهم لا تغتر
فإنها لبلدةٌ مشؤومة وعندكم بشؤمها معلومة[3]

---

(١) تذكرة الخواص: ص٢٠٩: كان خروج الحسين عليه السلام ليلة الأحد لليلتين من رجب سنة ستين...

(٢) هو عبد الله بن مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي وهو ابن العجماء نُسب إلى جدته وذلك اسمها وهي خزاعية وهو ابن عم عمر بن الخطاب. كتاب التوح: ج٥، ص٢١.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: خرجنا فلزمنا الطريق الأعظم فقال للحسين أهل بيته: لو تنكبت الطريق الأعظم كما فعل ابن الزبير لا يلحقك الطلب: قال: «لا والله لا أفارقه حتى يقضي الله ما هو أحب إليه» قال: فاستقبلنا عبد الله بن مطيع فقال للحسين: جُعلت فداك أين تريد؟، قال: «أما الآن فإني أريد مكة، وأما بعدها فإني سأستخير الله»، قال: خار الله لك وجعلنا فداك: فإذا أنت أتيت مكة فإياك أن تقرب الكوفة فإنها بلدة مشؤومة بها قُتل أبوك وخذل أخوك واغتيل بطعنة كادت تأتي على نفسه الزم الحرم: فإنك سيد العرب لا يعدل بك والله أهلُ الحجاز أحداً. ج١، ص٤٠٣.

قــد قُتــل ظلمــا بهــا أبوكــا　　　قــد خُــذِلَ أيــضا بهــا أخوكــا
وإن أتيــت مكــة الــزم الحــرم　　　فأنــت في الحجــاز لا شــك علــم
وإنــك لا شــك ســيد العــرب　　　وخــير جــدٍ جــدك وخــير أب
لا يعــدل أهــل الحجــاز أحــداً　　　بــك ومــا اختــاروا ســواك أبــداً
لــئن قُتلــتَ ســيدي لنُــسترق　　　وبعــدك في الــدين لا يبقــى رمــق(١)

❋ ❋ ❋

الحسين في مكة

لما أتاها أقبـــــــــل عليـــــه　　　أهلها قـــــد اختلــفــوا إليه(٢)

---

(١) قد ذكر ذلك أبو مخنف في مقتله كما تقدم.

وذكره الطبري في مقتله، راجع تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٥٤ مختصراً.

وذكره ابن الأعثم في مقتله: إلا أنه الذي عرض على الحسين عليه السلام فكره التنكب عن الطريق الأعظم هو ابن عمه مسلم بن عقيل، راجع كتاب الفتوح: ج٥، ص٣٤ ـ ٣٦.

وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص١٨٩.

وذكر ابن عبد ربه الأندلسي، راجع العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٤.

وذكره أبو علي مسكويه الرازي، راجع ج٢، ص٢٣.

وذكره الطبرسي في إعلام الورى، راجع ص٢٢٣، ذكر خروجه عليه السلام دون لقاء ابن مطيع.

وذكره الذهبي في مقتله، راجع تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١، ص٨.

(٢) نصوص من تاريخ أبو مخنف: قال: فأقبل الحسين حتى نزل مكة فأقبل أهلها يختلفون عليه ويأتونه ومن كان بها من المعتمرين وأهل الآفاق وابن الزبير بها قد لزم الكعبة فهو قائم يصلي عندها عامة النهار ويطوف ويأتي حسينا فيمن يأتيه فيأتيه اليومين المتواليين ويأتيه بين كلّ يومين مرّة ولا يزال يشير عليه بالرأي وهو أثقل خلق الله على ابن الزبير قد عرف أن أهل الحجاز لا يبايعونه ولا يتابعونه أبداً ما دام الحسين بالبلد وإن حسينا أعظم في أعينهم وأنفسهم منه وأطوع في الناس منه فلما بلغ أهل الكوفة هلاك معاوية أرجف أهل العراق بيزيد ←

ومن بها كان نزيلا معتمر — أتى حسينا زائرا ومبتشر
وابن الزبير كان فيها قائما — مصلياً كان لها ملازما
إلى الحسين مثلهم أتاه — وقد أشار له ما ارتآه
وأثقل الناس بدا إليه — هو الحسين ثقلَ عليه
إذ عرف الحجاز لا تبايعه — إنْ بقي الحسين لا تتابعه

❋ ❋ ❋

ابن عمرو ابن عباس يشيران على الحسين عليه السلام

ثم أتى إلى الحسين ابن عمر — وابن عباس وقالا خذ حذر[1]

وقالوا قد امتنع الحسين وابن الزبير ولحقا بمكة فكتب أهل الكوفة إلى الحسين وعليهم النعمان بن بشير، راجع ج١، ص٤٠٣. وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص١٩٠.

ـ أقام الحسين في مكة باقي شهر شعبان وشهر رمضان وشوال وذي القعدة، مقتل الخوارزمي (الموسوعة: ج١، ٤٦٩).

(١) مقتل الخوارزمي: قال: أقام الحسين بمكة باقي شهر شعبان ورمضان وشوال وذي القعدة، قال: وبمكة يومئذ عبد الله بن عباس وعبد الله بن عمر فأقبلا جميعا حتى دخلا على الحسين وقد عزما أن ينصرفا إلى المدينة فقال له ابن عمر! أبا عبد الله رحمك الله اتق الله الذي إليه معادك فقد عرفت من عداوة أهل هذا البيت لكم وظلمهم إياكم وقد ولي الناس هذا الرجل يزيد بن معاوية ولست آمن أن يميل الناس إليه لمكان هذه الصفراء والبيضاء فيقتلونك ويهلك فيك بشر كثير فإني قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يقول: «حسين مقتول ولئن قتلوه وخذلوه ولن ينصروه ليخذلهم الله إلى يوم القيامة»، وأنا أشير عليك أن تدخل في صلح ما دخل فيه الناس وأصبر كما صبرت لمعاوية من قبل فلعل الله أن يحكم بينك وبين القوم الظالمين فقال له الحسين: «أبا عبد الرحمن أنا أبايع يزيد وأدخل في صلحه وقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيه وفي أبيه ما قال!»، فقال ابن عباس صدقت أبا عبد الله...

ج١، ص١٩٠ ـ ١٩١.

قـــال لـــه الأول يـــابن حيـــدر فلـتحفظنْ نفـسك هـذا أجـدر
فالنــاس قــد مــالوا إلى معاويــة وآلـــــه وابنـــــه الطاغيـــــة
مالــت بهــم إلــيهم الــصفراء غـــــرهم كـــــذلك البيـــــضاءُ
أخـــاف أن تقتـــل ثم يهلـــك النــاس فيــك يــردون المهلــك
فقــد سمعــت مــن رســول الله يقـــول فيـــك أبـــا عبـــد الله
إن حـــسيناً ولـــدي مقتـــول لـــن ينـــصروه إنـــه مخـــذول
وابـــن عبـــاس كـــذا حـــذّره بغــدر أهــل الكوفــة ذكّــره(١)

***

كتب الكوفيين

في مـنزل ابـن صـرّد قـد اجتمـع الـشيعة وادّكـروا(٢) مـا قـد وقـع
أعـــني بـــذاك مهلـــك معاويـــة قـد حمـدوا الله علـى ذي العافيـة
قـــالوا لقـــد تقـــبّض ببيعتـــه ابـن علـي يطلـب مـن شـيعتِه
نـــصرته فلتنظـــروا مـــا نفعـــل ننـــصرُه أم لا؟ فمـــاذا نعمـــل؟
إن خفــتم الوجــل والفــشلا(٣) فــلا تغــرّوا عنــد ذاك الــرجلا

---

(١) مقتل الخوارزمي: قال: إن سرت إلى من دعوك إليهم وأميرهم قاهر لهم وعمالهم يجبون بلادهم فإنما دعوك إلى الحرب والقتال وأنت تعلم أنه بلد قتل فيه أبوك وأغتيل فيه أخوك، ج١، ص١٩١.

(٢) (إدّكروا) يقال إدّكر أي: اذتكر فأدغم وقوله وادّكر بعد أمة أي ذكر بعد نسيان وقوله ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدّكر الأصل مذتكر فادغم، راجع (مجمع البحرين).

(٣) الوجل: الخوف يقال وجل وجلا أي: خاف (مجمع البحرين).

فقـــالوا بـــل عـــدوّه نقاتـــل   وكـــل هيجـــاء بهـــا ننـــازل
قـــال إذن فلتكتبـــوا إليـــه   ليـــأتيَ فلتبعثـــوا عليـــه
كان الكتـاب فيـه بعـد البسملة[١]   إلى الحسين بعـد ذكـر الحمدلـة[٢]
مـن ابـن صّـردٍ والـشيعةٍ كتـب[٣]   قد قصم الله عـدواً قـد غـصب[٤]
فيـــئكم وابتـــزّ أمـــرَ الأمـــه   بالـــذل قـــد أغرقهـــا والغمـــة
إذ قتّـــل وذبّـــح خيارهـــا   وســـلط علـــيهم أشـــرارها
بعـــداً لـــه ذا بـــئس الإمـــامُ   لـــيس علينـــا غـــيرك إمـــامُ
فاقـــدم لعـــلّ الله أن يجمعنـــا   بظلـــك المقـــدس ينفعنـــا
وابـــن بـــشيرٍ ذا هـــو النعمـــان[٥]   فإنـــه في الكوفـــة الـــسلطانُ

---

(١) ذكر الكتاب أبو مخنف في مقتله، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٠٤، وهو الكتاب الأول إلى الحسين عليه السلام.

وذكره الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٥٨.

وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٤٥ ـ ٤٨.

وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص١٩٣ ـ ١٩٤.

وذكره ابن شهر آشوب في المناقب: ج٤، ص٩٧.

وذكره ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢٠٣.

وذكره ابن الجزري في الكامل في التاريخ: ج٣، ص٣٨١.

(٢) الحمدلة: أي: قولك الحمد لله مثل البسملة.

(٣) هو سليمان بن صرد الخزاعي وأما الآخرون من شيعته عليه السلام فهم: المسيب بن نجبة ورفاعة بن شداد وحبيب بن مظاهر وغيرهم.

(٤) يقصدون به معاوية بن أبي سفيان.

(٥) والي الكوفة آنذاك النعمان بن بشير من قبل معاوية بن أبي سفيان.

وذا هــــو في قــــصر الإمـــــارة ... ننتظـــر مـــن عنـــدك الإشـــارة

نخرجُــــه للــــشام إن أقبلـــت ... علينـــا والأمـــر لـــك إن شـــئت

إلى هنــــا نهايــــة الكتـــــابِ ... ذا كـلٌّ مـا قـد جـاء في الخطـابِ[١]

وسرحوا الكتاب معْ ابـن سـبع[٢] ... وابــن وال مـضيا نحــو الــصقع[٣]

نيـف وخمـسون صـحيفة أتـت[٤] ... إلى الحــسين بـــن علـــي وصـــلت

وســـرّحوا هانئـــاً بـــن هـــاني[٥] ... قـــد كتبـــوا أقبـــل لمَ التـــواني

ينتظـــر النـــاس إذا فحـــيهلا ... العجـــلَ يـــا بـــن الـــنبيِّ العجـــلا

---

(١) إليك الكتاب الأول الذي كتبه ابن صرد وغيره قال: أما بعد فالحمد لله الذي قصم عدوك وعدو أبيك من قبلك الجبار العنيد الغشوم الظلوم الذي ابتز هذه الأمة وعضاها وتأمر عليها بغير رضاها ثم قتل خيارها واستبقى أشرارها فبعدا له كما بعدت ثمود ثم أنه قد بلغنا أن ولده اللعين قد تأمر على هذه الأمة بلا مشورة ولا إجماع ولا علم من الأخبار ونحن مقاتلون معك وباذلون أنفسنا من دونك فأقبل إلينا فرحا وسرورا... فإنه ليس علينا إمام ولا أمير إلا النعمان بن بشير وهو في قصر الإمارة وحيد طريد ليس نجتمع معه في جمعة ولا نخرج معه إلى عيد ولا يؤدى إليه الخراج... ولو بلغنا أنك قد أقبلت إلينا أخرجناه عنا حتى يلحق بالشام فأقدم إلينا فلعل الله عز وجل أن يجمعنا بك على الحق والسلام...

راجع (كتاب الفتوح: ج٥، ص٤٦ ـ ٤٨).

(٢) هو عبد الله بن سبع الهمداني وكذلك عبد الله مسمع البكري أو عبد الله بن وال.

(٣) الصقع: بالضم الناحية من البلاد والجهة والمحلة، راجع (مجمع البحرين).

(٤) مقتل أبي مخنف: قال: ثم سرحنا إليه قيس بن مسهر الصيداوي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأعرجي، وعمارة بن عبيد السلولي فحملوا معهم نحواً من ثلاثٍ وخمسين صحيفة.

(٥) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: ثم لبثنا يومين آخرين ثم سرحنا إليه هانئ بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي، ج١، ص٤٠٤.

الملهوف، ص١٠٥: قال: فورد عليه في يوم واحد ستمائة كتاب وتواترت الكتب حتى اجتمع عنده منها في نوبٍ متفرقة اثنى عشر ألف كتاب.

[1]قد كتب شبث وابن أبجر | وعزرة أنْ يا حسين احضر[2]
وأقدم على جندٍ لك مجندة | يا بن النبيّ بخطا مسددة

جواب الحسين عليه السلام

ثم التقى عند الحسين بن علي | من سُرّح أعني جميع الرسلِ[3]
وناولوه الكتب وقد قرا | وعن أمور الناس قد استفسرا
وفيه بسم الله من ابن علي | قد وصلت الرسل كلّها لي
وقد فهمتُ كلَّ ما ذكرتمُ | من بعد ما قرأتُ ما قصصتُم
وقد بعثت لكم ابن عمي | من أهل بيتي ثقتي ورحمي[4]

(١) هذا هو الكتاب الثاني إلى الحسين كما ذكر ابن الأعثم: قال: بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن علي أمير المؤمنين من شيعته وشيعة أبيه أما بعد، فحيهلا فإن الناس منتظرون لا رأي لهم في غيرك فالعجل العجل يا بن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد اخضرت الجنات وأينعت الثمار وأعشبت الأرض وأورقت الأشجار فأقدم إذا شئت فإنما تقدم إلى جند لك مجتدة والسلام عليك ورحمة الله وبركاته وعلى أبيك من قبلك... كتاب الفتوح: ج٥، ص٤٩ ـ ٥٠.

(٢) وكان الذين كاتبوه بهذا الكتاب هم شبث بن ربعي وحجار بن ابجر ويزيد بن الحارث ويزيد بن رويم وعروة بن قيس وعمرو بن الحجاج ومحمد بن عمير بن عطارد.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: وتلاقت الرسل كلها عنده فقرأ الكتب وسأل الرسل من أمر الناس ثم كتب مع هانئ بن هاني السبيعي وسعيد بن عبد الله الحنفي وكانا آخر الرسل بسم الله الرحمن الرحيم: من حسين بن علي إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين أما بعد، فإن هانئا وسعيدا قدما عليَّ بكتبكم وكان آخر من قدم علي من رسلكم وقد فهمت كل الذي قصصتم وذكرتم ومقالة جلكم أنه ليس علينا إمام فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق وقد بعثت إليكم أخي وابن عمي وثقتي من أهل بيتي وأسرته أن يكتب لي بحالكم وأمركم ورأيكم فإن كتب إلي إنه قد أجمع رأي ملئكم وذوي الفضل والحجى منكم... أقدم عليكم وشيكا إن شاء الله فلعمري ما الإمام إلا العامل بالكتاب والآخذ بالقسط والدائن بالحق، (ج١، ص٤٠٥).

(٤) وهو مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام.

قلـــتُ لـــه يكتـــب لي بحـــالكم　　　ومجمـــع الـــرأي لـــدى رجـــالكم
إنْ كتـــب إليّ أنْ قـــد اجتمـــع　　　رأيكـــم مـــا أحـــدٌ عـــنيّ امتنـــع
فعنـــد ذلـــك إلـــيكم أقـــدم　　　وســـوف يـــسبق إلـــيكم مـــسلمُ
لعمـــري مـــا الإمـــام إلا العامـــل　　　فعنـــد ذلـــك يكـــون عـــادل[1]

* * *

اجتماع شيعة من أهل البصرة

واجتمعـــت شـــيعته في البـــصرة　　　وقـــد تـــداولوا حـــديث النـــصرة
وذلك في بيت بنت سعـــــــد[2]　　　تـــــــداولوا حديثـهـــم بجـــدِّ

---

(١) ذكر هذا الكتاب أبو مخنف في مقتله، ج١، ص٤٠٥.
وذكره أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، ص٢٣٠.
وذكره الشيخ المفيد في إرشاده، ج٢، ص٣٩.
وذكره الطبرسي في إعلام الورى، ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.
وذكره يوسف بن الجوزي الحنفي في تذكرة الخواص، ص٢٠٨.
وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٥١ ـ ٥٢.
وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص١٩٥ ـ ١٩٦.
وذكره ابن شهر آشوب المازندراني في المناقب: ج٤، ص٩٨.
وذكره ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٨٥ ـ ٣٨٦.

(٢) هي مارية ابنة سعد ـ أبو منقد ـ من عبد قيس وكانت تتشيع قال أبو مخنف اجتمع ناس من الشيعة بالبصرة في منزل امرأة... وكان منزلها لهم مألوفا يتحدثون فيه وقد بلغ ابن زياد إقبال الحسين فكتب إلى عامله بالبصرة أن يضع المناظر ويأخذ بالطريق.
قال فأجمع يزيد بن نُبيط الخروج ـ وهو من عبد القيس ـ إلى الحسين وكان له بنون عشرة فقال: إليكم يخرج معي؟ فانتدب معه ابنان له: عبد الله وعبيد الله فقال لأصحابه في بيت تلك المرأة: إني قد أعزمت على الخروج وأنا خارج فقالوا له: إنا نخاف عليك أصحاب ابن زياد؛ فقال: إني والله لو قد استوت أخفافها بالجدد لهانَ علي طلب من طلبني. قال: ثم خرج فتقدى في الطريق حتى ←

وابـن نبـيط طلـب مـن عـشرة | مـن ولـده أن يخرجـوا للنـصرة
فانتُـدب مـن ولـده اثنـانِ | بـالطف قـد استـشهد الابنـانِ

* * *

سفر مسلم بن عقيل

ثم دعـا الـسفيرَ أعـني مـسلما | وموصـياً بـدا لـه مكلِّمـا
عليـك بـالتقوى وبالكتمـان | واللطـف ولتحـذر مـن الخـذلانِ
فـإن رأيـت النـاس قـد اجتمعـوا | لأمرنـا وأمـرهم قـد أجمعـوا
فاكتـب إلي عنـد ذا وعجّـل | إذْ إثْـرَ ذا الكتـابِ سـوف نُقبـل
وودع أهـل بيتـه وداعـا | وأسـرع لأمـره إسـراعا
ثم دلـيلين لـه إسـتأجرا | يقتفيـان للطريـق أثـرا
لكـن طريـق الكوفـة قـد ضـيّعا | في بلقـعٍ قاحلـةٍ قـد وقعـا(١)

انتهى إلى الحسين عليه السلام فدخل في رحله بالأبطح وبلغ الحسين مجيئه فجعل يطلبه وجاء الرجل إلى رحل الحسين فقيل قد خرج إلى منزلك فأقبل في أثره... ثم أقبل معه حتى أتى فقاتل مع فقاتل معه هو وابناه، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٠٥ ـ ٤٠٦.

(١) إليك كيفية سفر مسلم بن عقيل عليه السلام قال أبو مخنف: ثم دعا مسلم بن عقيل فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوي وعمارة بن عبيد السلولي وعبد الرحمن بن عبد الله بن الكدن الأرحبي فأمره بتقوى الله وكتمان أمره واللطف فإن رأى الناس مجتمعين مستوسقين عجل إليه بذلك فأقبل مسلم حتى أتى المدينة فصلى في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وودع من أحب من أهل بيته ثم استأجر دليلين من قيس فأقبلا به فضلا الطريق وجارا وأصابهم عطش شديد وقال الدليلان: هذا الطريق حتى تنتهي إلى الماء وقد كادوا أن يموتوا عطشا فكتب مسلم بن عقيل مع قيس بن مسهر الصيداوي إلى حسين وذلك بالمضيق من بطن الخَبيت: أما بعد فإني أقبلت من المدينة معي دليلان لي فجارا عن الطريق وضلا واشتد علينا العطش فلم يلبثا أن ماتا وأقبلنا حتى انتهينا إلى الماء فلم ننج إلا بحشاشة أنفسنا وذلك الماء بمكان يدعى المضيق من بطن الخبيت وقد تطيرت من وجهي هذا فإن رأيت أعفيتني منه وبعثت غيري والسلام، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٠٦ ـ ٤٠٧.

فأرشـــدا مـــسلمَ للطريـــقِ لموضـــع يـــسمى بالمـــضيقِ[(١)]
إذْ فيـــه مـــاء ثمّـــة يُـــصاب صـاف وعـذب سـائغ عُبـابُ[(٢)]
فأرســـل إلى الحـــسين مـــسلمُ بكـــلِّ مـــا جـــرى عليـــه يُعلِـــمُ
إن الـــدليلين بنـــا أضـــلا طريقنـــــا في بلقـــــعٍ وزلاّ
لم يلبثـــا يـــا ســـيدي أن ماتـــا مـــن الظمـــأ لم يـــشربوا فراتـــا
حـــتى إذا للمـــاء إنتـــهينا لم نـــنج إلاّ بعـــد أن شـــربنا
وقـــد تطـــيرت فهـــل أعفيـــتني عـن هـذه الرحلـة هـل أرجعـتني
وبالكتـــاب ابـــن مـــسهرٍ أتـــى إلى الحـسين جـدَّ بالـسير الفـتى[(٣)]
أقـــولُ: حاشـــاه مـــن التطيّـــر لكـــن بـــذا التـــأريخ كـــان يُخـــبر

❊ ❊ ❊

دخول الكوفة والبيعة

لّمـا أتـى الكوفـةَ مـسلمٌ وصـل في منزلِ المختـارِ ضـيفاً قـد نـزل[(٤)]

---

(١) المضيق: موضع في بطن الخُبيت فيه ماء.

(٢) العباب. معظم السيل وارتفاعه وكثرته أو موجه.

(٣) وقد ذكر كيفية سفر مسلم أبو مخنف في نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٠.
وذكره الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٦٣ ـ ٢٦٤.
وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٥٣ ـ ٥٤.
وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص١٩٦.
وذكره ابن شهر آشوب المازندراني في المناقب: ج٤، ص٩٩.
وذكره ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢٠٦، ذكر مجيئه دون تفصيل.
وذكره ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٨٦.
وذكره ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٤.

(٤) منزل المختار بن أبي عبيد الثقفي وهو صاحب الثورة بعد قتل الحسين عليه السلام.

وأقبلـــت الـــشيعةُ إليـــه وحينمـــا اجتمعـــوا عليـــه
علـــيهم قـــد قـــرأ الكتابـــا[١] أبكـــى بـــه الـــشيوخ والـــشبابا
فقـــام عـــابس خطيبـــاً قـــائلا[٢] أخـــبرُك عـــن نفـــسيَ إنْ ســـائلا
لا أعلـــم مـــا في القلـــوب لكـــن أقـــولُ مـــا بـــه أنـــا مـــوطّن
إني إذا دعـــــوتم أجبـــــتُ أن أُقتـــل دونكـــم أحببـــتُ
قـــام حبيـــب قـــال مثـــل ذلـــك[٣] إني بمثـــل مـــا عليـــه ســـالك[٤]
مثلـــهما كـــذاك قـــال الحنفـــي[٥] إثرهمـــا مـــا ســـلكاهُ يقتفـــي[٦]

---

(١) كتاب الحسين عليه السلام وقد عرفنا بـ(ال) التعريف العهدي لأنه تقدم ذكره.

(٢) هو عابس بن أبي شبيب الشاكري قال أبو مخنف: فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد فإني لا أخبرك عن الناس ولا أعلم ما في أنفسهم وما أغرّك منهم والله لأحدثنك عما أنا موطن نفسي عليه والله لأجيبتكم إذا دعوتم ولأقاتلن معكم عدوكم ولأضربن بسيفي دونكم حتى ألقى الله لا أريد بذلك إلا ما عند الله.

نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٠٧.

وقد ذكر استقبال وجهاء الكوفة لمسلم بن عقيل أبو مخنف في مقتله كما تقدم: ج١، ص٤٠٧.

وذكره الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٦٤.

وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٥٦ ـ ٥٧.

وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص١٩٧.

(٣) هو حبيب بن مظاهر الأسدي الفقعسي.

(٤) أي بمثل ما عليه عابس بن أبي شبيب الشاكري.

وإليك ما قاله حبيب بن مظاهر قال أبو مخنف: قال رحمك الله قد قضيت ما في نفسك بواجز من قولك ثم قال: وأنا والله الذي لا إله إلا هو على مثل ما هذا عليه، راجع (الموسوعة: ج١، ٣٨).

(٥) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: ثم قال الحنفي مثل ذلك ـ أي مثل ما قال حبيب بن مظاهر وعابس الشاكري ـ: ج١، ص٤٠٧.

(٦) الضمير في (إثرهما ما سلكاه) في البيت يرجع إلى عابس الشاكري وحبيب بن مظاهر الأسدي.

خطبة النعمان

قـــال عبـــاد الله لا تـــسارعوا　　للفتنـــةِ والفرقـــة اتقـــوا وعـــوا[(١)]
فـــإن فيهمـــا الرجـــال تهلـــك　　ويغـــصب المـــال الـــدماء تُـــسفك
ولتعلمــــوا أنــــني لا أقاتـــــل　　مــــن لم يثـــب علـــي لم يقاتـــل
لا آخــــذ بالظنــــة والتهمــــة　　فـــلا أذى مـــني يمـــسُّ الأمـــة
نعـــــم إذا بيعـــــتكم نكثـــــتم　　ثم علــــى إمــــامكم خــــرجتم
ظهـــر شـــديدكم أنـــا قاصـــمُه　　بـــسيفي ذا مـــا ثبـــت قائمُـــه
حـــتى وإن لم ينـــتفض لنـــصرتي　　مـــنكم ناصـــر أكـــرُّ كـــرَّتي[(٢)]

❊ ❊ ❊

الحضرمي يكتب إلى يزيد

قـال وقـد قـام إليـه الحضرمي[(٣)]　　لآلِ حـــربٍ بـــالولاء ينتمـــي

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: قال: «أما بعد فاتقوا الله عباد الله ولا تسارعوا إلى الفتنة والفرقة فإن فيهما يهلك الرجال وتسفك الدماء وتغصب الأموال،...، ثم قال إني لم أقاتل من لم يقاتلني ولا أثب على من لا يثب عليّ ولا أشاتمكم ولا أتحرش بكم ولا آخذ بالقرف ولا الظنة ولا التهمة ولكنكم إن أبديتم صفحتكم لي ونكثتم بيعتكم وخالفتم أمامكم فو الله الذي لا إله غيره لأضربنكم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولو لم يكن لي منكم ناصر أما إني أرجو أن يكون من يعرف الحق منكم أكثر ممن يرديه الباطل»...، ج١، ص٤٠٧ ـ ٤٠٨.

(٢) ذكر أبو مخنف هذه الخطبة ـ خطبة النعمان ـ ج١، ص٤٠٧ ـ ٤٠٨ وقد تقدم نقل النص منه.
وذكرها الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٦٤.
وذكرها ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٥٧ ـ ٥٨.
وذكرها الخوارزمي في مقتله، ج١، ص١٩٧.
وذكرها ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٨٦ ـ ٣٨٧.

(٣) هو عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني أمية.

مــا قلتــه مقالــة المستــضعف | قــال لــه عــن قولــك توقـف[١]
[٢]وأرســـل إلى يزيـــد يخـــبرُه | بمــا جــرى في الكوفــة وينــذره
وأول مـــن كتـــب كتابـــا | هـــو إلى أمـــيره مرتابـــا[٣]
يــا أيهــا الأمــير إن مــسلما | للكوفــة هــذا هــو قــد قــدما
وبايعتـــه للحـــسين الـــشيعة | وأصـــبحت حـــصونه المنيعـــة
إنْ كــان حاجــة لــك بالكوفــة | ونفــسك كانــت بهــا شــغوفة
فابعـــث إليهـــا رجـــلا قويّـــا | وحازمـــاً وصـــارماً كميّـــاً[٤]
ينفّـــذُ أمـــرَكَ فيهـــا يعمـــلُ | مثلـــك في عـــدوِّك ويفعـــلُ
فـــابنُ بـــشيرٍ رجـــلٌ ضـــعيفٌ | عـن أمـركم في الكوفـة يحـوفُ[٥]

❊ ❊ ❊

---

(١) تاريخ الطبري: قال: فقام إليه عبد الله بن مسلم بن سعيد الحضرمي حليف بني أمية ـ بعد أن أتم النعمان خطبته ـ فقال له: لا يُصلح ما ترى إلى الغشم إن هذا الذي أنت عليه فيما بينك وبين عدوك رأي المستضعفين فقال: أن أكون من المستضعفين في طاعة الله أحب إلي من أن أكون من الأعزين في معصية الله.

ج٤، ص٢٦٤ ـ ٣٦٥.

(٢) تاريخ الطبري: وكتب الحضرمي كتابا إلى يزيد وهو أول من كتب إليه قال أبو مخنف قال الحضرمي في كتابه: أما بعد فإن مسلم بن عقيل قد قدم الكوفة فبايعته الشيعة للحسين بن علي فإن كان لك بالكوفة حاجة فابعث إليها رجلا قويا ينفذ أمرك ويعمل مثل عملك في عدوك فإن النعمان بن بشير رجل ضعيف أو هو يتضعف... (المصدر السابق).

(٣) أي: الحضرمي إرتاب لما رأى ضعف النعمان ومجيء مسلم بن عقيل.

(٤) الكمي: لابس السلاح أو الشجاع، راجع (المنجد).

(٥) يحوف: كيقول بمعنى التغير والانتقال، راجع القاموس المحيط.

مكاتبات أخرى ليزيد

وبعده قد كتب ابن عقْبَة[١] بمثل ذلك بكل رغبة
وبعده قد كتب ابن سعدِ[٢] إلى يزيد في الكتاب يبدي
ما فعل مسلم كل ما جرى في الكوفة بأمرها قد أخبرا

❊ ❊ ❊

يزيد يستشير سرجون في أمر الكوفة

ثم إلى يزيد لّما وصلتْ الكتب وعنده اجتمعتْ
دعا يزيدُ عند ذا سرجونا[٣] النذل الرعديد والخؤونا
فقال يا سر جون أمر قد طرا في الكوفة ما العمل؟ قل ماترى؟
للكوفة الحسين آتٍ أو أتى وابن بشير أمرُه قد شُتتا

---

(١) وهو عمارة بن عقبة كتب مثل ما كتب الحضرمي، تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٦٥.

(٢) وهو عمر بن سعد بن أبي وقاص وكتب مثل ما كتب الحضرمي، راجع (نفس المصدر).

(٣) تاريخ الطبري: قال: فلما اجتمعت الكتب عند يزيد ليس بين كتبهم إلا يومان دعا يزيد بن معاوية سرجون مولى معاوية فقال ما رأيك؟ فإن حسينا قد توجه إلى نحو الكوفة ومسلم بن عقيل بالكوفة يبايع للحسين وقد بلغني عن النعمان ضعف وقول سيّئ ـ أقرأه كتبهم ـ فما ترى من استعمل على الكوفة؟ وكان يزيد عاتبا على عبيد الله بن زياد فقال سرجون أرأيت معاوية أو نشر لك أكنت آخذا برأيه؟ قال: نعم فأخرج عهد عبيد الله على الكوفة فقال هذا رأي معاوية ومات وقد أمر بهذا الكتاب فأخذ برأيه وضم المصرين إلى عبيد الله... ثم دعا مسلم بن عمرو الباهلي.. وكان عنده... فبعثه إلى عبيد الله بعهده إلى البصرة، وكتب له معه.

أما بعد فإنه كتب إلي شيعتي من أهل الكوفة يخبروني أن ابن عقيل بالكوفة يجمع الجموع لشق عصا المسلمين فسر حين تقرأ كتابي هذا حتى تأتي أهل الكوفة فتطلب ابن عقيل كطلب الخرزة حتى تثقفه فتوثقه أو تقتله أو تنفيه والسلام، ج٤، ص٢٦٥.

ومـسلم في الكوفـة يبـايع ... لـه[1] لأمرنـا بـدا ينـازع
فمـا تـرى عليهـا مَـن استعمل ... قـال لـه ابـنَ زيـاد اسـتعمل[2]
والـرأي ذا أبـوك إرتـآهُ[3] ... وأخـرجَ عهـداً لـه أراه
فـضمَّ عنـد ذا لـه المصرينِ ... البـصرة والكوفـة الاثـنينِ

❊ ❊ ❊

يزيد يكتب إلى عبيد الله ويولّيه الكوفة

ثم يزيـد قـد دعـا البـاهلي ... الحائـك والخـائن والجـاهلي
وقـال في كتابـه فلـتعلم ... يـابن زيـاد ثمّ أمـرٌ دَمْـدَم
قـد كتـب في الكوفـة أشـياعي ... في البيعـة ابـن عقيـل سـاعي[4]
يأخـذها هنـاك لابـن عمِّـه ... والبيعـةُ عنـده كـلُّ همِّـه
كتـابي إنْ قـرأت حينـها فـسِرْ ... للكوفـة وابـن عقيـل لا يفـر
أوثقْـه أو اقتلـه أو نلتنفِـهِ ... اطلبـه لا تـذره أي إقتفِـهِ
ثم أتـى البـاهلي البـصرة ... وسـلّم العهـد وفيـه الإمـرة

---

(١) (له) في البيت متعلق بـ(يبايع) والتقدير مسلم يبايع للحسين عليه السلام في الكوفة.

(٢) (ابن زياد) في البيت مفعول به مقدم للفعل (استعمل) فعل الأمر.

(٣) أي: معاوية بن أبي سفيان.

(٤) وقد ورد ذلك كله في مقتل أبي مخنف، نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٠٨.
وورد في مقتل الطبري، ج٤، ص٢٦٥.
وورد في كتاب الفتوح: ج٥، ص٦١ ـ ٦٢.
وورد في مقتل ابن شهر آشوب المازندراني، راجع المناقب: ج٤، ص٩٩.
وورد في مقتل الطبرسي في إعلام الورى، ص٢٢٤.
وورد في مقتل أبي حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، ص٢٣١.

الحسين عليه السلام يكتب إلى أهل البصرة

قــد كتــب الحــسين للأشــراف ... مـــذكراً بـــالحقِّ والخـــلافِ[(١)]

وأرســـــل كتابـــــه للبـــــصرة ... يحـــث فيـــه أهلـــها للنـــصرة

لمالــك بــن مــسمعٍ البكــري[(٢)] ... كــذا إلى مــسعود بــن عمــروِ[(٣)]

والأحنــف وقــيس بــن الهيــثم ... وغيرهـــم كتابـــه تـــسلّم[(٤)]

---

(١) أي: يذكرهم بحق أهل البيت عليهم السلام بالخلافة، ويذكرهم بوقوع الخلاف في ذلك.

(٢) وهم الأشراف: ألف: مالك بن مسمع البكري. باء: مسعود بن عمرو. جيم: الأحنف بن قيس. دال: المنذر بن الجارود. هاء: قيس بن الهيثم. واو: عمرو بن عبيد الله بن معمر.

(٣) وقد ذكر هذا الكتاب جملة من المؤرخين أبو مخنف في مقتله،ج١، ص٤٠٩.

وذكره الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٦٥ ـ ٢٦٦.

وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٦٢ ـ ٦٣.

وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص١٩٩.

وذكره أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال، ص٢٣١.

(٤) الأخبار الطوال لأبي حنيفة الدينوري قال: وقد كان الحسين بن علي عليهما السلام كتب كتابا إلى شيعة من أهل البصرة مع مولى له يسمى (سلمان): بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى مالك بن مسمع والأحنف بن قيس والمنذر بن الجارود ومسعود بن عمرو وقيس بن الهيثم سلام عليكم أما بعد فإني أدعوكم إلى إحياء معالم الحق وإماتة البدع فإن تجيبوا تهتدوا سبل الرشاد والسلام...، راجع المصدر السابق.

ونسخة مقتل أبي مخنف بصيغة أخرى فإليك النسخة، قال: أما بعد فإن الله اصطفى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم لرسالته ثم قبضه الله إليه وقد نصح لعباده وبلّغ ما أرسل به صلى الله عليه وآله وسلم وكنا أهله وأولياء وأوصياءه وورثته وأحق الناس بمقامه في الناس فاستأثر علينا قومنا بذلك فرضينا وكرهنا الفرقة وأحببنا العافية ونحن نعلم أنا أحق بذلك الحق لمستحق علينا ممن تولاه وقد أحسنوا وأصلحوا وتحرّوا الحق فرحمهم الله وغفرنا ولهم وقد بعثت رسولي إليكم بهذا الكتاب وأنا أدعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم فإن السنة قد أميتت وإن البدعة قد أحييت وأن تسرعوا قولي وتطيعوا أهدكم سبيل الرشاد والسلام...، نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٠٩.

ونحـــن نعلـــم بأننـــا أحـــق	بـــالأمر ذا وغيرنـــا لا يـــستحق
وقـــد بعثـــت لكـــم كتـــابي	للـــسنةِ أدعـــو وللكتـــابِ
فـــسنّة الـــنبي قـــد أميتـــت	وأحيـــوا البدعـــة بـــل أُقيمـــت
وإنـــني للنـــاس خـــير هـــادِ	أهـــدي بـــلا شـــك إلى الرشـــادِ
والكتـــب جميعهـــا قـــد كُتمـــتْ	عـــن الأمـــير ولـــه مـــا مُكّنـــتْ
إلا كتـــاب المنـــذر فقدوشـــى	لابـن زيـاد بالرسـول قـد أتـى[1]

* * *

الموقف في البصرة

للمنـــبر رقـــى عبيـــد الله[2]	قـــد حمـــد أثـــنى علـــى الإلـــهِ
وأقـــسم بـــالله رب الكعبـــة	وقـــال مـــا تُقـــرنُ بي الـــصعبة
ولا يقعقـــــعُ لي بالـــــشنانِ	إني لنكـــلٌ للـــذي عـــاداني[3]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: كل من قرأ الكتاب من أشراف الناس كتمه غير المنذر بن الجارود فإنه خشي بزعمه أن يكون دسيساً من قبل عبيد الله فجاءه بالرسول من العشية التي يريد صبيحتها أن يسبق إلى الكوفة وأقرأه الكتاب فقدم الرسول فضرب عنقه.

ج١، ص٤٠٩.

(٢) خطبة ابن زياد في أهل البصرة عندما أراد الخروج إلى الكوفة ذكرها الكثير من المؤرخين منهم:

أبو مخنف في مقتله، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤١٠.

وذكرها الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٦٦.

وذكرها ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٦٣ ـ ٦٤.

وذكرها الخوارزمي في مقتله، ج١، ص١٩٩.

(٣) أقول: هذه الألفاظ والعبارات في النظم نفس العبارات التي ذكرها ابن زياد أوردناها بهيئة النظم.

فلتــسمعوا قــولي أهــلَ البــصرة ... ولتحـــذروا إيّـــاكم والغـــدرة
للكوفـــة الأمـــيرُ قـــد دعـــاني ... ســـــلّمني الأمــــر بهـــا ولاّني
عنـــد الغـــداة إنـــني لغـــادِ ... يخلفـــني أخـــي علـــى العبـــادِ
بـــذلك قـــد قـــصد عثمانـــا ... وصـــار ذا في البـــصرة ســـلطانا
إيـــاكم أن تظهـــروا الخلافـــا ... في البـصرة مـن بعـدي والإرجافـا
فـــو الـــذي لـــيس لنـــا ســـواهُ ... رب ومـــــن هـــــو لنـــــا إلـــــهُ
إن بلـــغ عـــن رجـــلٍ خـــلافُ ... فلـيس عنـدي اعلمـوا إنـصافُ[1]
قتلتُـــــه وأهلَـــــه جميعـــــا ... قـــتلاً مبيـــداً بـــشعاً فظيعـــا
والأدنى آخذنــــه بالأقــــصى ... كي لا يُرى فيكم خلاف يُحصى

* * *

خروج إبن زياد من البصرة

قـــد خـــرج واســـتخلف أخـــاه ... ابـــن الـــذي لا نعـــرف أبـــاه[2]

---

(١) وإليك الخطبة من (مقتل أبي مخنف) قال: وصعد عبيد الله منبر البصرة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد، فو الله ما تقرن بي الصعبة ولا يقعقع لي بالشنان وإني لنكلٌ لمن عاداني وسم لمن حاربني أنصف القارة، من راماها يا أهل البصرة إن أمير المؤمنين ـ يقصد يزيد بن معاوية ـ ولاني الكوفة وأنا غادٍ إليها الغداة وقد استخلفت عليكم عثمان بن زياد بن أبي سفيان وإياكم الخلاف والإرجاف فو الذي لا إله غيره لئن بلغني عن رجل منكم لاقتلته وعريفه ووليه ولآخذن الأدنى بالأقصى حتى تستمعوا لي ولا يكون فيكم مخالف ولا مشاق أنا ابن زياد أشبهته من بين من وطأ الحصى ولم ينتزعني شبه خال ولا ابن عم.

راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤١٠.

(٢) هو زياد بن أبيه.

وجاء للكوفة معْه مسلمُ[١] البـاهلي والحـارثي والخـدم[٢]
بأهل بيته كذاك قد أتى[٣] ابن زياد الكوفة بئس الفتى
سوداء كانت عنده العمامه ولفّ حول وجهه لثامه[٤]
والناس في الكوفة كانت ترتقب أن يأتيَ الحسين فهو من تحب[٥]

---

(١) هو مسلم بن عمرو الباهلي الذي أرسله يزيد بن معاوية إلى البصرة بالكتاب المذكور سابقا.

(٢) هو شريك بن الأعور الحارثي وكان شيعيا.

(٣) وكان معه أهل بيته وخدمه وحشمه.

(٤) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال ثم خرج من البصرة واستخلف أخاه عثمان بن زياد وأقبل إلى الكوفة... عليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين قدم عبيد الله أنه الحسين فأخذ لا يمرّ على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين عليه السلام ماساءه فقال مسلم بن عمرو الباهلي لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد.
ج١، ص٤١٠.

(٥) ذكر ذلك أبو مخنف في نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤١٠.
وذكره أيضا الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٦٦.
وذكره أيضا ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٨٨.
وذكره أبو الفتح الأربلي في كشف الغمة: ج٢، ص٢٥٣.
وذكره ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٥.
وإليك كيفية دخوله الكوفة: ذكر المفيد رحمه الله في الإرشاد قال: وأقبل إلى الكوفة ومعه مسلم بن عمرو الباهلي وشريك بن الأعور وحشمه وأهل بيته حتى دخل الكوفة وعليه عمامة سوداء وهو متلثم والناس قد بلغهم إقبال الحسين عليه السلام إليهم فهم ينتظرون قدومه فظنوا حين رأوا عبيد الله أنه الحسين فأخذ لا يمر على جماعة من الناس إلا سلموا عليه وقالوا: مرحبا بابن رسول الله قدمت خير مقدم فرأى من تباشرهم بالحسين ما ساءه فقال مسلم بن عمرو لما أكثروا تأخروا هذا الأمير عبيد الله بن زياد.
راجع ج٢، ص٤٣.

لمـــا أتـــى لهـــم عبيـــد اللهِ ظنـــوا أتـــاهمْ أبـــو عبـــد الله
مـا مـرّ عنـد ذا علـى جماعـة ألا وهـم قـد قـدموا الطاعـة
وكـلٌّ واحـد عليـه سـلّم يـا مرحبـا قـدمت خـير مقـدم
أهـلاً بـك يـا بـن الـنبي ومرحبا فأنـت خـير النـاس أمـاً وأبـاً
فاسـتاء منـهم أيّمـا إسـاءة كـنَّ لهـم في صـدرِه عـداءه
فقال للناس ابن عمرو الباهلي هـذا عبيـد الله مِـصْركم وَلِـي
ثم أتـى ابـن زيـاد القـصرا قـال أرى في هـؤلاء الـضرّا
إذ غاظـه مـا سمـع في الـسكك كـان فـؤادُه لـذا في ظنـك
والنـاس لّمـا عرفـوه اغتمّـوا أصـابهم حـزن بـذا وهـمُّ
وأشـرف في قـصره النعمـانُ مَـن فلتـت مـن يـده كوفـانُ
يـا بـن بـشير قـد حميـت قـصرك قال ولكن قد أضعت مصرك(١)

❊ ❊ ❊

ابن زياد في الكوفة

نُـودي بالنـاس الـصلاة جامعـة فلبـتْ النـاسُ النـدا مجتمعـه
إلـيهم ابـن زيـاد خرجـا يخطـبُ فـيهم وبـدا منزعجـا(٢)

---

(١) لم نجد هذه العبارة في مقتل أبي مخنف الوارد في هذه الموسوعة ولكن وجدناها في نسخ أخرى لمقتل أبي مخنف.

(٢) ذكر الخطبة أبو مخنف في نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤١٠ ـ ٤١١.
وذكرها أيضا ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٦٦.
وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص٢٠٠.

←

فلتعلمــوا أني أتيــت مِــصْركم | بــأمر مــولاي وردت ثغــركم[١]
علــــيكم ولأني الأمـــــيرُ | وقـــال لي للكوفـــة تـــسير
أتيـتكم كـي أنـصفَ مظلـومكم | وأعطـــيَ وأشـــبع محـــرومكم
وإني محـــسنٌ لمـــن يـــسمعني | موسّـــع كـــذا لمـــن يطـــيعني
وآخـــذ بالـــشدة مـــريبكم | شـــيوخكم كهـــولكم شـــبيبكم
وإنـــي فـــيكم مطيـــع أمـــره[٢] | تـــرون مـــني خـــيره وشـــرّه
كالوالــد الــبرّ لمــن قــد أحــسنا | كالسيفِ للـذي الـشقاق أعلنـا[٣]
أقــول فلتبقــوا علــى أنفــسكم | وإلاّ مـــضطَرٌ أنـــا لحبـــسكم
وقـــال اكتبـــوا إليّ الغربـــا | والــذي ينــوي أنــه لــن يكتبــا
فــضامن هــو لنــا مــن يتبُعــه[٤] | وإنْ بــدا منــه الــشقاق يدفعــه[٥]

وإليك خطبته قال الخوارزمي في مقتله:

(ونودي بالصلاة جامعة فاجتمع الناس فخرج ابن زياد وقام خطيبا فقال: إن أمير المؤمنين ولأني مصركم وثغركم وأمرني بإنصاف مظلومكم وإعطاء محرومكم والاحسان إلى سامعكم والشدة على مريبكم وأنا متبع أمره ومنفذ فيكم عهده وأنا لمحبكم ومطيعكم كالوالد البر وسيفي وسوطي على من ترك أمري. ج١، ص٢٠٠.

وفي مقتل أبي مخنف بزيادة في الخطبة على ما ذكرنا.

(١) يقصد بمولاه يزيد بن معاوية لأنه بعث إليه أن يمضي إلى الكوفة كما تقدم.

(٢) أي مطيع أمر يزيد وترون مني خير يزيد للمطيع وشرّه للعاصي.

(٣) الشقاق مفعول به مقدم لـ(أعلن).

(٤) اسم (يكون) في البيت العريف و(من يتبعه) مفعول به لـ(ضامناً) والتقدير يضمن العريف لعبيد الله كل أتباعه إذا بدا منهم شقاق.

(٥) (يدفعه) أي يدفعه إلى ابن زياد ويسلمه له.

والــذي لا يكتــبُ تــبرى الذمــه | منــه[١] نحــلٌّ مــا لــه وَدمــه
وإنْ رأينــا في عرافــةِ أحــد | مخالفــاً علــى الخليفــة حقــد
ببـــاب داره إذن نـــصلبُه | مــن العرافــة كــذا نــسلبُه
أو ســوف ننفيــه إلى عمــانِ | فكــلٌّ ذا عقوبــة الــسلطانِ
فلتكتبــوا إذن بأهــل الريــب | والــشك والــشقاق دون ريــب[٢]

(١) (منه) في البيت متعلق بـ(تبرى الذمة) لا بـ(نحلُّ).

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: ـ في نهاية خطبة ابن زياد بأهل الكوفة ـ اكتبوا إلي الغرباء ومن فيكم من طلبة أمير المؤمنين ـ يقصد يزيد بن معاوية ـ ومن فيكم من الحرورية وأهل الريب الذين رأيهم الخلاف والشقاق فيمن كتبهم لنا فبرئ ومن لم يكتب لنا أحداً فيضمن لنا ما في عرافته ألاّ يخالفنا منهم مخالف ولا يبغي علينا منهم باغ فمن لا يفعل برئت منه الذمة وحلال لنا ماله وسفك دمه وأيّما عريف وجد في عرافته من بغية أمير المؤمنين ـ يقصد به يزيد ـ لم يرفعه إلينا صُلب على باب داره والقيت تلك العرافة من العطاء وسير إلى موضع بعمان الزّارة، راجع ج١، ص٤١١.


مقتل مسلم بن عقيل عليه
السلام وما جرى عليه

موقف مسلم

بمقـــدم ابـــن زيـــاد سمعـــا وما مـن الأوامـر قـد وضـعا[1]
وكـــلّ مــا قـــد قالـــه للعرفـــا ومـــا بـــه الوجهـــاء كلّفـــا
فغـــادر مـــن دارِ المختـــار ومـــا لـــه في المـصْر مـــن قـــرار
بـــه انتـــهى الأمـــر لبيـــت هـــاني ليـــستجير فاقـــد الأمـــانِ
قـــال أتيتـــك لكـــي تجـــيرني في بيتـــك يـــا هـــانئ تـــضيفني
أدخلـــــــــه لـــــــــداره آواهُ والـــشيعة أتـــت إلى رؤيـــاهُ

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال وسمع مسلم بن عقيل بمجيء عبيد الله ومقالته التي قالها وما أخذ به العرفاء والناس فخرج من دار المختار ـ وقد علم به ـ حتى انتهى إلى دار هانئ بن عروة المرادي فدخل بابه وأرسل إليه أن أخرج فخرج إليه هاني فكره هاني مكانه حين رآه فقال له مسلم: أتيتك لتجيرني وتضيفني: فقال رحمك الله: لقد كلفتني شططا ولولا دخولك داري وثقتك لأحببت ولسألتك أن تخرج عني غير أنه يأخذني من ذلك ذمام وليس مردود مثلي على مثلك عن جهل أدخل ناواه واخذت الشيعة تختلف إليه في دار هاني بن عروة ودعا ابن زياد مولى له يقال له معقل فقال له خذ ثلاثة آلاف درهم ثم أطلب مسلم بن عقيل واطلب لنا أصحابه ثم أعطهم هذه الثلاثة آلاف فقل لهم استعينوا بها على حرب عدوكم واعلمهم أنك منهم فأنت لو أعطيتهم أياهم اطمأنوا إليك ووثقوا بك ولم يكتموك شيئا من أخبارهم ثم أغد عليهم ورُح ففعل ذلك فجاء إلى مسلم بن عوسجة الأسدي من بني سعد بن ثعلبة في المسجد الأعظم وهو يصلي وسمع الناس يقولون إن هذا يبايع للحسين.... ج١١، ص٤١١ ـ ٤١٢.

معقل الجاسوس

وابـن زيـاد دسَّ فـيهم معقـلا ... عـن مـسلم يبحـث كـي يُعـتقلا
ثلاثـة آلافِ درهـمٍ لـهْ ... خـذها إليـه واعـرفن منزلـهْ[1]
وادفـع لأصـحابه كـلَّ المـالِ ... تنـلْ بهـا طمأنـة الرجـالِ
وقـلْ لهـم بالمـالِ إسـتعينوا ... في الحـرب إن العـوزَ مهـينُ
مـن بعـد ذا أغـدُ علـيهم ورُحْ ... واحـذر بـذا الأمـر لهـم فـلا تـبحْ
كـي يطمئنـوا عنـد ذا لا يكتمـوا ... كـي يخـبروا أيـن اسـتقرَّ مـسلمُ
وجـاء معقـلٌ إلى ابـن عوسـجة[2] ... نـسج الخيانـة أتـى لينـسجه
وكـان عنـد ذلـك في الجـامع ... يـصلي قـال النـاس ذا يبـايع
فـانتظر معقـل حـتى يفرغـا ... مـن الـصلاة مـسلم فأبلغـا
قـال لـه إني لـذي الكـلاع[3] ... مـولىً أتيـت كـي أصيب الـداعي

---

(١) كتاب الفتوح: قال: فجلس إليه فقال: يا عبد الله أني رجل من أهل الشام غير إني أحب أهل هذا البيت وأحب من أحبهم ومعي ثلاثة آلاف درهم أريد أن أدفعها إلى رجل قد بلغني عنه أنه يقدم إلى بلدكم هذا يأخذ البيعة لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحسين بن علي عليهما السلام فإن رأيت هل تدلني عليه حتى أدفع إليه المال الذي معي وأبايعه وإن شئت فخذ بيعتي له قبل أن تدلني عليه قال: فظنَّ مسلم بن عوسجة أن القول على ما يقول فأخذ عليه الأيمان المغلظة والمواثيق والعقود وإنه يناصح ويكون عونا لمسلم بن عقيل رحمه الله على عبيد الله بن زياد قال فأعطاه موثقا من الإيمان ما وثق به مسلم بن عوسجة ثم قال له انصرف عني الآن يومي هذا حتى أنظر ما يكون فانصرف معقل مولى زياد. ج٥، ص٦٩ ـ ٧٠.

(٢) مسلم بن عوسجة الأسدي من خلص الشيعة له هذا الموقف وموقف في كربلاء مع الحسين بن علي عليهما السلام وهو أحد شهداء كربلاء أنصار الحسين عليه السلام.

(٣) هذا ما ادعاه معقل من أنه من أهل الشام مولى لذي الكلاع.

أعني الحسين بن علي المرتضى ... علّ به أنال من ربي رضا
بحب أهل البيت ربي أنعما ... عليّ أرجو في غدٍ أن أكرما
وهذه الأموال قد أحببتُ ... لقاء مسلم بها أردتُ
للكوفة سمعت أنه أتى ... شبل لأهل البيت يا نعم الفتى
وقد أتيتك بهذا المالِ ... خذه له فإن ذا نوالي
إذ قد سمعت أنك عليم ... بالبيت هذا عندهم كريم[1]
خذني إذاً له لكي أبايعه ... حتى يخصّني لكي أتابعه
فسرَّ عند ذلك إبن عوسجة ... من معقل الردي ذا ذو البهرجة[2]

---

(١) وما جاء في الإرشاد للمفيد بلفظ آخر: قال: ثم قال يا عبد الله إني امرؤ من أهل الشام أنعم الله علي بحب أهل هذا البيت وحب من أحبهم وتباكى له!... سمعت نفرا من المؤمنين يقولون هذا رجل له علم بأهل هذا البيت وإني أتيتك لتقبض مني هذا المال وتدخلني على صاحبك فإنما أنا أخ من إخوانك وثقة عليك وإن شئت أخذت بيعتي له قبل لقائه.

فقال مسلم بن عوسجة رحمه الله: أحمد الله على لقائك إياي فلقد سرني ذلك... وساءني معرفة الناس إياي بهذا الأمر قبل أن يتم مخافة هذا الطاغية وسطوته... وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم وهو أول داخل وآخر خارج حتى فهم ما أحتاج إليه ابن زياد من أمرهم وكان يخبره به وقتا فوقتا، راجع ج٢، ص٤٥ ـ ٤٦.

(٢) كل ما تقدم من قصة معقل من مسلم بن عوسجة قد ذكره أبو مخنف في مقتله، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤١٢.

وذكره الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٦٨.

وذكره ابن الأعثم في ج٥، ص٦٩ ـ ٧٠.

وذكره الخوارزمي في مقتله، راجع ج١، ص٢٠١.

وذكره المازندراني بن شهر آشوب في مناقب: ج٤، ص٩٩.

وذكره ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢٠٦.

←

قـال لـه سـوف تنـال مـا تحـب وتنــصر آلَ الــنبي عنــهم تــذب

واختلــــف لـــــداره أيامـــــا وكـــان معقـــل الـــردي نمّامـــا[(١)]

❊ ❊ ❊

شريك بن الأعور يحث مسلما على قتل ابن زياد

وهـــانئ تمـــرض وقـــد درى بـــذلك ابـــن زيـــاد أخـــبرا

قـــال الـــسلولي لهـــاني هـــاهيَ فرصـــتنا لقتـــل هـــذا الطاغيـــه

فقـــــال أن لا يقتـــــل في داري فـــذلك يعـــني ركـــوب العـــارِ

وجـــاءه ابـــن زيـــاد عائـــداً إذ لم يكـــن في هـــانئ ذا زاهـــدا[(٢)]

وقالوا قد حـرّض هـاني مـسلما[(٣)] أن يقتـــل ابـــن زيـــاد الأرقمـــا[(٤)]

→

وذكره ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٨٩.

وذكره ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٥.

وذكره أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال: ص٢٣٥ ـ ٢٣٦.

وذكره المفيد في مقتله في الإرشاد: ج٢، ص٤٥ ـ ٤٦.

وذكره أبو علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم: ج٢، ص٢٨.

وذكره الطبرسي في اعلام الورى: ص٢٢٥.

وذكره ابن نما الحلي في مثير الأحزان: ص٣٢.

(١) النمّام صاحب النم خلق ردي.

(٢) أي لم يزهد ابن زياد بهاني إذ قربه وأكرمه عندما دخل الكوفة لكونه من وجهاء الكوفة وأعيانها.

(٣) أعلم أن (مقتل أبي مخنف) في بعض النسخ يذكر فيه أن هانئا حرض مسلما على قتل ابن زياد وهذا وجدناه في نسخة لمقتل أبي مخنف متوفّره في الأسواق طبعتها مؤسسة الأمير للطباعة والنشر في صفحة (٢٤) ولكن في نسخ أخرى لمقتل أبي مخنف كالذي في موسوعة مقتل الحسين عليهم السلام لم يكن هاني محرضا مسلما على القتال وكذا في المقاتل الأخرى.

(٤) الأرقم: الأفعى.

وقـالوا كـان الأعـور محرّضـاً[١] وهـانئ بقتـل هـذا مـا رضـا
إذ مـرض مـن بعـده بجمعـة وابـن زيـاد أخـبر بـسرعة
وكـان شـيعيَّ الهـوى الأعـور في الـدين كـان تابعـاً لحيـدر
وذاع أنّ في شـريك ضـعفا قـد نـزل في بيـت هـاني ضـيفا
فأرسـل ابـن زيـادٍ رسـلَه قـالوا: الأمـير سـوف يـأتي منزلـه
نـادى شـريكُ عنـد ذاك مـسلما أن كُـن علـى قتـل عبيـدٍ مُقـدما
واعلـم بـأنّ ابـن زيـاد الفـاجرا إلى عيـادتي سـيأتي زائـراً
إنْ جلـس أخـرجْ لـه واقتلْـه بـضربةٍ عجّـل ولا تمهلْـه
وبعـدها فلتـسكننَ قـصره وإنـني كافيـك أمـر البـصرة
وجـاء بعـد ذلـك الأمـير إلى شـريك عائـداً يـزورُ
بعـد الجلـوس ابـن زيـاد قـد سـأل عـن صـحة شـريك مـا بـه نـزل

(١) وهذا ما وجدناه في أكثر المقاتل أن المحرض على قتل عبيد الله هو شريك الأعور وليس هانياً بل أن هانئا منع مسلما من أن قتل عبيد الله في بيته إلا البعض كمقتل ابن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٦.
وقد ذكر ذلك أبو مخنف في مقتله، نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤١٢ ـ ٤١٣.
وذكره الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٦٨.
وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٧١ ـ ٧٢.
وذكره أبو الفرج الاصفهاني في مقاتلة: ص١٠١.
وذكره أبو حنيفة الدينوري في الاخبار الطوال: ص٢٣٤.
وذكره أبو علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم: ج٢، ص٢٦ ـ ٢٧.
وذكره أمين الإسلام الطبرسي في مثير الأحزان: ص٣١.
وذكره ابن نما الحلي في مقتله، راجع (الموسوعة: ج٢، ٤٨٤).

ثم اشـــتكى علتـــه إليـــه[١] ومـــسلم قـــد أبطـــأ عليـــه[٢]
مـــا خـــرج لقتلـــه مـــا أقـــدم إذ مـــسلم في الأمـــر قـــد تلعـــثم
كـــم مـــرةٍ قـــد وضـــع عمامتـــه وأنـــشد يـــسمعُه أنـــشودته[٣]
وقـــال أسـقوني ولـــو مـــوتي بهـــا يـــا صـــاحبي أريـــدُ أن أشـــربها
قـــال عبيـــد إنـــه ليهجـــر بمـــا يقـــول الأعـــور لم يظفـــر
قيـــل أراد مـــسلم أن يـــدخلا لقتلـــه لكونـــه مـــا دخـــلا[٤]
قـــام إليـــه هـــانئ ليمنعَـــهْ عـــن قتلـــه في داره قـــد دفعَـــهْ
وقـــال لا تقتلَنُـــه بـــداري فالغـدرُ ذا أخـشى ركـوب العـار
أخـــاف أن أعـــرّض عيـــالي للـــهتك والأذى كـــذا أطفـــالي
عـــن قتلـــه ابـــن عقيـــل امتنـــع لأجـل أمـرين عـن القتـل رجـع
في الخـبر الإيمـان قيّـد الفتـك وجـــاء أنّ المـــؤمن لا يفتـــك[٥]
كأنـــه اســـتقبح فعـــل ذلـــك لـــذا طريـــق الفتـــك غـــير ســـالك

---

(١) فاعل (اشتكى) شريك الأعور أي اشتكى شريك علته إلى ابن زياد.

(٢) الضمير في (عليه) في البيت يعود على شريك الأعور.

(٣) وهي الأبيات التي ذكرها شريك: ما تنظرون بسلمى أن تحيوها....

(٤) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: فلما كان في العشية أقبل عبيد الله لعيادة شريك فقام مسلم بن عقيل يدخل وقال له شريك لا يفوتنك إذا جلس فقام هانئ بن عروة إليه فقال: إني لا أحب أن يقتل في داري ـ كأنه استقبح ذلك ـ فجاء عبيد الله بن زياد فدخل فجلس فسأل شريكا عن وجعه وقال ما الذي تجدُ؟ ومتى اشتكيت؟ فلمّا طال سؤاله إياه ورأى أن الآخر لا يخرج خشى أن يفوته فأخذ يقول... اسقنيها وإن كانت فيها نفسي فقال ذلك مرتين أو ثلاثا فقال عبيد الله ولا يفطن ما شأنه أترونه يهجر فقال له هاني نعم أصلحك الله ما زال هذا ديدنه قبيل عماية الصبح حتى ساعته هذه ثم أنه قام وانصرف. ج١، ص٤١٢ ـ ٤١٣.

(٥) هذا هو الأمر الأول الذي لأجله امتنع مسلم من قتل عبيد الله في بيت هاني.

كراهـــة ابـــن عـــروة أن يقتلـــه إذْ خـاف مـن شـرٍ ينـالُ منزلـه[١]

وابـــن زيـــاد منـــه قـــام مـــسرعا كأنـــه يخـــشى لـــئلا يُخـــدعا[٢]

قـال شـريك كـان هـذا فـاجرا فلـــو قتلتـــه قتلـــت كـــافرا

❋ ❋ ❋

معقل يلتقي بمسلم بن عقيل

وأمّا ما جـرى مـن حـال معقـل فإنـــه لمـــسلم قـــد أُدخِـــل[٣]

---

(١) وهذا هو الثاني أن ابن عروة كره أن يقتل عبيد الله في داره لأجل أنه عار ولأجل أنه خاف على عياله لذا لم يقتل ابن عقيل عبيد الله في دار هاني.

نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: فخرج مسلم فقال له شريك ما منعك من قتله؟ فقال: خصلتان: أما احداهما فكراهة هانئ أن يقتل في داره وأما الأخرى فحديث حدثه الناس عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم (أن الإيمان قيد الفتك ولا يفتك المؤمن) فقال هاني أما والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا كافرا غادرا ولكن كرهت أن يقتل في داري ولبث شريك بن الأعور بعد ذلك ثلاثا ثم مات فخرج ابن زياد فصلى عليه وبلغ عبيد الله بعد ما قتل مسلما وهانئا أن ذلك الذي كنت سمعت من شريك في مرضه إنما كان ليحرض مسلما ويأمره بالخروج إليك ليقتلك: فقال: عبيد الله والله لا أصلي على جنازة رجل من أهل العراق أبداً ووالله لو لا أن قبر زياد فيهم لنبشت شريكا. ج١، ص٤١٣.

(٢) كتاب الفتوح، قال: قال فوقع في قلب عبيد الله بن زياد أمر من الأمور فركب من ساعته ورجع إلى القصر وخرج مسلم بن عقيل إلى شريك... فقال له شريك والله لو قتلته لقتلت فاسقا فاجرا. ج٥، ص٧٣.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: ثم إن معقلا مولى ابن زياد الذي دسّه بالمال إلى ابن عقيل وأصحابه اختلف إلى مسلم بن عوسجة أياما ليدخله على بن عقيل فأقبل به حتى أدخله عليه بعد موت شريك بن الأعور فأخبره خبره كله فأخذ ابن عقيل ببيعته وأمر أبا ثمامة الصائدي فقبض ماله الذي جاء به ـ وهو الذي كان يقبض أموالهم وما يعين به بعضهم بعضا يشتري لهم السلاح وكان به بصيرا وكان من فرسان العرب ووجوه الشيعة ـ وأقبل ذلك الرجل يختلف إليهم فهو أول داخل وآخر خارج يسمع أخبارهم ويعلم أسرارهم ثم ينطلق بها حتى يقرها في أذن ابن زياد.ج١، ص٤١٣.

قـــد أخـــذ ابـــن عقيـــل بيعتـــه ومعقـــــل بهـــــا أتمَّ خدعتـــــه
ثم أبـــــو ثمامـــــةٍ الـــــصائدي قد قبض المال مـن معقـلِ الـردي
والـــصائدي كـــان في الطليعـــة مـــن وجهــاء العــرب والــشيعة
يـــشتري بالمـــال لهـــم ســـلاحا يُـصلح حـال بعـضهم إصـلاحا
ومعقـــل كـــان إلـــيهم يختلـــف كـي يأنـسوا بـه ومعْهـم يـأتلف
ويـسمع مـا كـان مـن أخبـارهم ويعلـمُ مـا سُـرَّ مـن أسـرارهم
ويخـــبر إبـــن زيـــاد مـــا سمـــع ومـــا رأى ومـــا عليـــه إطّلـــع

❊ ❊ ❊

موقف هاني بن عروة

وكـــان هـــاني غاديـــاً ورائحـــا إلى عبيـــدٍ لم يكـــن مبارحـــا
وانقطـــع عنـــه ولم يـــذهبْ لَـــهُ إذ مـــسلم قـــد ســـكن منزَلَـــهُ
تظـــــاهر بأنـــــه مـــــريضُ فـــابنُ زيـــاد عنـــده بغـــيضُ(١)
قـــال عبيـــد الله: مـــا لي لا أرى في مجلسي ابن عروة ماذا جرى؟
فقـــالوا إنّ هانئـــاً لـــشاكِ(٢) في البيت لا يقوى على الحراكِ(٣)
قـــال عبيـــد إنّ هانئـــا شُـــفي مُرُوهُ بالحضور عندي ما عُفي(٤)

---

(١) الضمير في (عنده) يعود على هاني بن عروة أي وابن زياد بغيض ومبغوض عند هاني بن عروة.

(٢) (لشاكِ) في البيت بمعنى مريض.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: وكان هاني يغدو ويروح إلى عبيد الله فلما نزل به مسلم انقطع من الاختلاف وتمارض فجعل لا يخرج فقال: ابن زياد لجلسائه: مالي لا أرى هانئا فقالوا هو شاكِ فقال: لو علمت بمرضه لعدته. ج١، ص٤١٣ ـ ٤١٤.

(٤) (ما عفي) البيت أي: لم يعف من عدم الحضور أي لابد أن يحضر.

ومثلـه يفـسد عنـدي لا أحـب | مُـرُوهُ بـالمجيء لي وليـستجب
وفي العـشيةِ أتـاهُ القـومُ | بـدا علـى وجـوههم اللـؤمُ
قـالوا لِـمَ يـا هـانئ امتنعتـا | عـن الأمـير هـل بـه زهـدتا
إنْ تـشتكِ فـذا هـو الأمـيرُ | يعـودُك في بيتـك يـزورُ
واعلـم بـأن ذلـك الابطـاءا | يبـدو بعـينِ الـسلطةِ جفـاءا[1]
فقـال: إنّ المـرض يعـيقني | عـن الحـضور عنـدكم يمـنعني
قـم معنـا يـا هـانئٌ ولتركـب | وامضِ إلى الأمير كي لا يغضب
ثم مـضى حـتى أتـى للقـصر | أحـسَّ عنـد ذلـك بالـضُرِّ
فقال يـا حسّانُ يـا ابـنَ أخـي[2] | أحس خوفاً قال عم أنت بري
فـامضِ إلى القـصر ومنـه لا تخف | مكانـك في أهلـك لقـد عـرف

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: فقال لهم ما يمنع هانئ بن عروة من إتياننا؟ قالوا ما ندري أصلحك الله وأنه ليتشكى، قال: قد بلغني أنه قد برئ وهو يجلس على باب داره فألقوه فمرُوه ألا يدع ما عليه في ذلك م الحق فإني لا أحب إن يفسد عندي مثله من أشراف العرب فأتوه حتى وقفوا عليه عشية وهو جالس على بابه فقالوا ما يمنعك من لقاء الأمير فإنه قد ذكرك وقد قال لو أعلم أنه شاك لعدته؟ فقال لهم الشكوى تمنعني فقالوا له يبلغه أنك تجلس كل عشية على باب دارك وقد استبطأك والإبطاء والجفاء لا يحتمله السلطان أقسمنا عليك لما ركبت معنا فدعا بثيابه فلبسها ثم دعا ببغلة فركبها حتى إذا دنا من القصر كان نفسه أحست ببعض الذي كان فقال لحسان بن خارجة يا بن أخي إني والله لهذا الرجل لخائف فما ترى؟ قال أي عم والله ما أتخوف عليك شيئا ولم تجعل على نفسك سبيلا وأنت برئ... فلما طلع عليهم قال عبيد الله... أريد حباءه ويريد قتلي البيت، ج١، ص٤١٤.

(٢) هو حسان بن أسماء بن خارجة بعثه عبيد الله بن زياد إلى هاني يستدعيه إلى القصر وكذلك بعث محمد بن الأشعث معه وراء هاني بن عروة، وقد زعم البعض أن ابن أسماء لم يكن يعلم لأجل أي شيء بعث عبيد الله وراء هاني بن عروة ولكن محمد بن الأشعث كان يعلم بنوايا عبيد الله، راجع نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤١٤.

وبعـد أن جـاءوا علـيهم طلعـا ... ابـــن زيـــاد ولهـــاني قرعـــا
وكــان عنــده شــريح القاضــي ... بكــلٍّ مــا أتــى عبيــدٌ راضــي
فالتفــــت لهــــانئ بقــــولِ ... رمــــتُ حبــــاءه ورام قتلــــي[1]
لهـاني كـان ابـن زيـاد مكرمـا ... في الكوفــة لمــا عليــه قَــدِما
فقــال: إيــهٍ هــاني بــن عــروة ... كيــف تخوننــا وأنــت الأســوة
إذ مــــسلماً في دارك أخفيــــتَ ... ســـراً لـــه أســـلحةً جمعـــتَ
ظننــــت أنــــه علــــيّ يَخفــــى ... فلـيس في الكوفـة أمـر يُخفـى
فقــال لم أفعــل وقــد قــال بلــى ... ثم دعـــا ابـــنُ زيـــادٍ معقـــلا

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فقال له هاني: وما ذاك أيها الأمير قال إيهٍ يا هاني بن عروة ما هذه الأمور التي تربص في دورك لأمير المؤمنين وعامة المسلمين جئت بمسلم بن عقيل فأدخلته دارك وجمعت له السلاح والرجال في الدور حولك وظننت أن ذلك يخفى عليَ؟، قال ما فعلت وما مسلم عندي قال بلى قد فعلت قال ما فعلت قال بلى فلما كثر ذلك بينهما وأبى هاني إلا مجاحدته ومناكرته دعا ابن زياد معقلا ذلك العين فجاء حتى وقف بين يديه فقال أتعرف هذا فقال نعم وعلم هاني عند ذلك أنه كان عينا عليهم وأنه قد أتاه بأخبارهم فسقط في خلده ساعة ثم أن نفسه راجعته فقال له: اسمع مني وصدّق مقالتي فو الله لا أكذبك والله الذي لا إله غيره ما دعوته إلى منزلي ولا علمت بشيء من أمره حتى رأيته جالسا على بابي فسألني النزول علي فاستحييت من رده ودخلني من ذلك ذمام فادخلته داري وضفته وأويته وقد كان من أمره الذي بلغك فإن شئت أعطيت الآن موثقا مغلظا وما تطمئن إليه ألا أبغيك سوءا وإن شئت أعطيتك رهينة تكون في يدك حتى آتيك يطلق إليه فآمره أن يخرج من داري إلى حيث شاء من الأرض فأخرج من ذمامه وجواره فقال لا والله لا تفارقني أبدا حتى تأتيني به فقال والله لا أجيئك أبدا أنا أجيئك بضيفي تقتله!! قال والله لتأتيني به قال والله لا آتيك به.

فلما كثر الكلام بينهما قام مسلم بن عمرو الباهلي فقال أصلح الله الأمير خلّني وإياه حتى أكلمه لما رأى لجاجته وتأبيه على ابن زياد أن يدفع إليه مسلما فقال لهاني... إني أنشدك الله أن تقتل نفسك وتدخل البلاء على قومك وعشيرتك و... إن هذا الرجل ابن عم القوم وليسوا قاتليه ولا ضائريه فادفعه إليه... ج١، ص٤١٥.

أمـــام هــــانئٍ عبيـــدٌ أوقفــــه وقـال: أنظـر جيـداً كـي تعرفـه
وهــــانئ لّمـــا رأى الجاسوســــا مـن كـان عينـاً فـيهم مدسوسـا
قــال بلــى إنــه كــان عنــدي لكــــن إليـــك بــــه لا أؤدي
وثانيـــاً أقولُهـــا فلتـــسمع عـن مـسلم منّـي يـداً لـن أرفـع
إنْ شـئت أعطيتـك مـني موثقـا أن يخـرج مـسلم مـني مطلقـا[1]
حيــث يــشاء يخـرج عــن داري فتخلـو ذمّـتي بـذا مـن جـاري[2]
فقــــال لا والله حـــتى تــــأتي بــــه إليْ قــال لــهُ لـــن أئـــتي
فقـــال لا أئـــتي بــضيفي أبــدا وإن علـى يـديك قتلـي قـد بـدا
بينـــهما الــصياح قـــد تعـــالى وهــــانئ يــــأبى بقولـــــه: لا
قـــام لهـــانئ مــسلم البــــاهلي يقنعــــه رام حليـــف الباطــــلِ
قـال لـه هـلاّ حفظـت قومـك ونفــــسك وأهلــــك وَدمــــك
أنـــصحك إلى الأمـــير ســــلّم خــصيمه أعــني بــذاك مــسلم
ولا تخـف لـن يقتلـوا ابـن عمِّهـم فمسلم يـا هـانئُ مـن قـومهم[3]

---

(١) (مطلقا) في البيت أي: أطلقه إلى حيث يريد ولا أسلمه إليك أو لا تقبض عليه بداري.

(٢) (جاري) في البيت أي من استجار بي.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فأدفعه إليه ـ أي ادفع مسلما إلى ابن زياد ـ فليس عليك بذلك مخزاة ولا منقصة إنما تدفعه إلى السلطان قال: بلى والله إن علي في ذلك للخزي والعار، أنا أدفع جاري وضيفي وأنا حي صحيح أسمع وأرى شديد الساعد كثير الأعوان والله لو لم أكن إلا واحدا ليس لي ناصر لم أدفعه حتى الموت دونه فأخذ يناشده وهو يقول والله لا أدفعه إليه أبدا فسمع ابن زياد ذلك فقال أدنوه مني فأدنوه منه فقال والله لتأتيني به أو لأضربن عنقك قال: إذاً تكثر البارقة حول دارك فقال والهفاه عليك أبالبارقة تخوفني ـ وهو يظن أن عشيرته سيمنعونه ـ فقال ابن زياد أدنوه مني فأدنوه فاستعرض وجهه بالقضيب... ج١، ص٤١٦.

فادفعــــه للأمـــير والـــسلطان ولــيس في ذلــك مــن نقــصانِ
قــال بلـــى في الخــزيّ والعــارِ أكونُ لو سلمت ضيفي جاري
والله لا أدفعــه مهمـــا جـــرى إلى الأمــير ولينفــذ مــا يــرى
لحَّ عليــه البــاهلي وقــد عــلا مــن هــانئ صــوت يقــول لا ولا
وابــن زيــادٍ للحــديث يــسمع قــال لهــاني اقتــربْ ولتــسمع
تــأتي بــه أو أضــربنَّ عنقــك يــا هــانئُ إنَّ بــسيفي رمقــك
فقــال تكثــر عليــك البارقــه مـن حولـك ومـا لهـم مـن عائقـه
وظــــنَّ أن قومــــه يأتونــــه مــن قبــضةِ القــصر يخلــصونه[1]
قــال لهــم إدنــوا بهــاني منّــي قــام لــه غــضبان لمّــا أدني
وبالقــضيب وجهــه قــد هــشّما تنــاثر اللحــمُ وســالت الــدما
قـــد ضـــرب أنفـــه والجبينـــا وصــار بعـــد ذلـــك ســـجينا
ولم يكف عـن ضـربه حتى جـرى دم عليـــه أنفـــه قـــد كـــسّرا
ومـــدَّ هـــاني يـــدَه لينتـــزع سيفاً مـن الـشرطي لكـن قـد مُنِـع
قـــال عبيـــدٌ أحـــروريٌ إذن حــلٌ لنــا قتلــك يــا هــاني علــن
خــذوه مــن أمــامي ثم القــوه في الحـــبس بالأصـــفاد قيّـــدوه

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فاستعرض وجهه بالقضيب فلم يزل يضرب أنفه وجبينه وخدّه حتى كسر أنفه وسيّل الدماء على ثيابه ونثر لحم خديه وجبينه على لحيته حتى كسر القضيب وضرب هانئ بيده إلى قائم سيف شرطي من تلك الرجال وجاذبه الرجل ومنع فقال عبيد الله أحروري سائر اليوم أحللت بنفسك قد حل لنا قتلك خذوه فألقوه في بيت من بيوت الدار وأغلقوا عليه بابه واجعلوا عليه حرسا ففعل ذلك به... ج١، ص٤١٦.

فعنـــد ذاك قـــال أسمـــاء لـــه[(١)] لم نأتـــك بـــه لكـــي تقتلـــه
هـــشمتَ وجهَـــه وسـيّلتَ دمـــه يـــا بـــن زيـــادٍ تفعـــلُ هـــذا لِمَـــه
فاشـــتاط عنـــد ذلـــك وقـــد أمـــر أنْ يحبـسوا أسما لِمـا منـه صـدر
وقـــال ابـــن الأشـــعث رضـــينا بمـــــا رأى أميرنـــــا رأينـــــا
كـــان لنـــا ذلـــك أم علينـــا برأيـــه مهمـــا يكـــن أخـــذنا

❊ ❊ ❊

مذحج تطالب بهاني بن عروة

لمـذحج مـن بعـد ذا أتـى الخبر[(٢)] أنْ هانئـاً قــد قُتـل أوفي خطــر
فاقبلـــت تزحـــف نحـــو القـــصر زمـــام مـــذحج بكـــفِّ عمـــرو
فقال عمــــــــرو ولدُ الحجاج مـــن أجل هاني أرفعُ احتجاجي[(٣)]

(١) أسماء بن خارجة أو حسان بن أسماء بن خارجة، راجع (نصوص من تاريخ أبي مخنف) قال: فقام إليه أسماء بن خارجة فقال: أرسل غدر سائر اليوم أمرتنا أن نجيئك بالرجل حتى إذا جئناك به وأدخلناه عليك هشمت وجهه وسيّلت دمه على لحيته وزعمت أنك تقتله فقال له عبيد الله وإنك لها هنا فأمر به فلهُزَ وتعتع به ثم ترك فحُبس.

وأما محمد بن الأشعث فقال: قد رضينا بما رأى الأمير: لنا كان أم علينا إنما الأمير مؤدب، راجع ج١، ص٤١٦.

(٢) مذحج من مراد وهي قبيلة هاني بن عروة.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: وبلغ عمرو بن الحجاج أن هانئاً قد قتل فأقبل في مذحج حتى أحاط بالقصر ومعه جمع عظيم ثم نادى: أنا عمرو بن الحجاج هذه فرسان مذحج ووجوهها لم تخلع طاعة ولم تفارق جماعة وقد بلغهم إن صاحبهم يُقتل فاعظموا ذلك: فقيل لعبيد الله: هذه مذحج بالباب فقال لشريح القاضي: أدخل على صاحبهم فانظر إليه ثم أخرج فأعلمهم أنه حيّ لم يقتل وأنك قد رأيته فدخل إليه شريح فنظر إليه، راجع ج١، ص٤١٦.

ثم قال: دخلت ـ أي شريح يتكلم ـ على هاني فلما رآني قال: يا الله يا للمسلمين أهلكت عشرتي؟ فاين أهل الدين؟ وأين أهل المصر تفاقدوا يخلّوني وعدوهم وابن عدوهم؟ والدماء تسيل على ←

فرسان مذحج إليكم قد أتت — تحيط بالقصر وقد تسلحت
ولم تكن خالعة لطاعة — ولم تفارق أبداً جماعة
وأخبروا أنْ هانئا قد قتلا — في القصر إذْ عندهم أُعتقلا
لابن زياد قيل هذي مذحج — تطلب هانئاً فهل ستفرج
نادى عبيد يا شريح القاضي — قم وأنظرنْ بنظرةٍ لهاني
وأخرج بسرعةٍ وقل لمذحج — ما قُتل وعنه سوف نفرج
ثم على هاني شريح قد دخل — وقد رآه والذي به نزل[1]
فقال هاني أين عشيرتي — وأين أهل الكوفة عن نصرتي
فبينما هو كذاك إذ سمع — صوتاً بباب القصر عالٍ ارتفع
فقال هاني ذاك صوت شيعتي — من مذحجٍ قد أقبلت عشيرتي

لحيته إذ سمع الرّجة على باب القصر وخرجت وأتبعني فقال: يا شريح إني لأظنها أصوات مذحج وشيعتي من المسلمين إن دخل عليّ عشرة نفر أنقذوني قال: فخرجت إليهم ومعي حُميد بن بكير الأحمري ـ أرسله معي ابن زياد وكان من شرطه ممن يقوم على رأسه ـ وأيّمُ الله لولا مكانه معي لكنت أبلغت أصحابه ما أمرني به فلما خرجت إليهم قلت إن الأمير لما بلغه مكانكم ومقالتكم في صاحبكم أمرني بالدخول إليه فأتيته فنظرت إليه فأمرني أن ألقاكم وأن أعلمكم أنه حيّ وأن الذي بلغكم من قتله كان باطلا فقال عمرو وأصحابه فأما إذ لم يُقتل فالحمد لله ثم انصرفوا.

قال أبو مخنف لما ضرب عبيد الله هانئا وحبسه خشي أن يثب الناس به فخرج فصعد المنبر ومعه أشراف الناس وشرطه وحشمه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس فاعتصموا بطاعة الله وطاعة أئمتكم ولا تختلفوا ولا تفرقوا فتهلكوا وتذلوا وتقتلوا وتجفوا وتحرموا إن أخاك من صدقك وقد أعذر من أنذر. ج١، ص٤١٧ ـ ٤١٨.

(١) (والذي به نزل) معطوف على مفعول (رآه) الضمير والتقدير رأى شريح هانئا ورأى ما نزل به من الضرب من قبل عبيد الله.

لـو دخـل منـهم علـي عـشره لأنقـــذوني إنّ فـــيهم نـــصره
قـال شـريح فخرجـت ومعـي الأحمري قد أرسل لهم معي[1]
لـولا وجـوده معـي لكنـتُ بحـالِ هـاني أهلـه أخـبرتُ
فقلـت يـا مـذحج لمـا قـد رأى عبيـد مـا طلبـتم ومـا جـرى
فقـال يـا شـريح قـم ولتنظـر لهـانئ وأهلـه فلتخـبر
وهـانئ حـيٌّ فـاطمئنوا وباطـل مـا كـان فيـه الظـنُ
عندئـذٍ لمـذحجٍ عمـرو صـرف مـن بعـدُ إذ سـلامة هـاني عـرف
قـام خطيبـاً فـيهم الأمـيرُ إذْ أنَّ أمـرَ هـانئٍ خطـيرُ
فخاف مـن أصحاب هـانئٍ تثب عليه في القـصر فمـن عنه يـذب؟
وكـان معْـه الحـشم والـشرطه علـى الأُنـاس حولـه مـسلّطه
فقال أمـا بعد فلتعتصموا[2] يا أيها النـاس بنا إلتزموا

(١) هو حُميد بن بكير الأحمري.

(٢) كل ما تقدم من موقف هاني وما جرى عليه ذكره أبو مخنف في مقتله، كما تقدم.

وذكره الطبري في تاريخه: ج١، ص٢٦٨ ـ ٢٦٩.

وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٧٨ ـ ٨٣.

وذكره المسعودي في مروج الذهب: ج٣، ص٧١.

وذكره الخوارزمي في مقتله: ج١، ص٢٠٤ ـ ٢٠٥.

وذكره المازندراني بن شهر آشوب، راجع المناقب: ج٤، ص٧٨ ـ ٨٥.

وذكره ابن الجوزي، راجع تذكرة الخواص: ص٢٠٦ ـ ٢٠٧.

وذكره ابن الجزري، راجع الكامل: ج٣، ص٣٩١ ـ ٣٩٣.

وذكره ابن كثير في البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٦.

وذكره أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال: ص٢٣٧ ـ ٢٣٨.

وذكره المفيد في الإرشاد، ج٢، ص٤٧ ـ ٥١.

وذكره أبو علي مسكويه الرازي، في تجارب الأمم: ج٢، ص٢٨ ـ ٢٩.

←

نهضة مسلم بن عقيل

قال ابن خازم رسول مسلم[1] … أرسلني للقصر حتى أعلم
بهانئ بن عروة ماذا جرى … عليه في القصر له ماذا عرى
قال فلمّا ضُرب أتيتُ … لمسلم بحالِه أخبرتُ
ونسوة بني مرادٍ صحنَ … واعثرتاه عندما سمعنَ
بما جرى لهانئ بن عروة … فهو الكبير عندهم والقدوة
قد أمر أنْ أدعو أصحابه[2] … ليسمعوا من فمه خطابه[3]
أربعة آلافِ كانوا حوله … في دورهم يرتقبون قوله
وكان (يا منصور أمت) شعارَنا) … إذْ كان يعني نوقدُ أوارَنا
واجتمعوا بعد الندا عليه … مشرعةً سيوفهم لديه
قد عقد لابن عزير الكندي … كذا أبو ثمامةٍ الصائدي

وذكره أيضا أمين الإسلام الطبرسي في إعلام الورى، ص٢٢٥ ـ ٢٢٦.

وذكره ابن نما الحلي في مثير الأحزان: ص٣٣ ـ ٣٤.

(١) هو عبد الله بن خازم أرسله مسلم بن عقيل ليرى ماذا جرى لهانئ بن عروة في القصر، (مقتل أبي مخنف).

(٢) فاعل (أمر) في البيت هو مسلم بن عقيل والتقدير قد أمرني مسلم بن عقيل أن أدعو أصحابه.

(٣) مقتل أبي مخنف قال: (عن عبد الله بن خازم قال: أنا والله رسول ابن عقيل إلى القصر لأنظر إلى ما صار أمر هانئ قال: فلما ضرب وحُبس ركبت فرسي وكنت أول أهل الدار دخل على مسلم بن عقيل بالخبر وإذا نسوة لمراد مجتمعات ينادين: يا عثرتاه يا ثكلاه فدخلت على مسلم بن عقيل بالخبر فأمرني أن أنادي في أصحابه وقد ملأ منهم الدور حوله وقد بايعه ثمانية عشر ألفا وفي الدور أربعة آلاف رجل... ج١، ص٤١٨.

والأسـدي مـسلم بـن عوسـجة   بـبعض مـن رجالـه قـد أخرجـه
وبعـد ذا أقبـل نحـو القـصر   عـن هـانئ يريـد فـكَّ الأسـرِ
وابـن زيـاد غلّـق أبوابـه   وحـشد مـن حولـه أصـحابه

* * *

يقـول في الأخبـار ابـن جعـدة   إذ خبر الأحـداث كـان عنـده(1)

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فقال لي نادِ يا منصور أمت، فناديت: يا منصور أمت وتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه فعقد مسلم لعبيد الله بن عمرو بن عزير الكندي على ربع كندة وربيعة وقال: سرْ أمامي في الخيل ثم عقد لمسلم بن عوسجة الأسدي على ربع مذحج وأسد وقال أنزل في الرجال فأنت عليهم وعقد لأبي ثمامة الصائدي على ربع تميم وهمدان وعقد لعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة ثم أقبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد اقباله تحرز في القصر وغلّق الأبواب.

قال ابو مخنف: قال: عباس الجدلي ـ هو ابن جعدة ـ خرجنا مع ابن عقيل أربعة آلاف فما بلغنا القصر إلا ونحن ثلثمائة قال وأقبل مسلم يسير في الناس من مراد حتى أحاط بالقصر ثم إن الناس تداعوا إلينا واجتمعوا فو الله ما لبثنا إلا قليلا حتى امتلأ المسجد من الناس والسوق وما زالوا يثبون حتى المساء فضاق بعبيد الله ذرعه وكان كبُرَ أمره أن يتمسك بباب القصر وليس معه إلا ثلاثون رجلاً من الشرطة وعشرون رجلا من أشراف الناس وأهل بيته ومواليه وأقبل أشراف الناس يأتون ابن زياد من قبل الباب الذي يلي دار الروميين وجعل من بالقصر مع ابن زياد يشرفون عليهم فينظرون إليهم فيتقون أن يرموهم بالحجارة، وأن يشتموهم وهم لا يفترون على عبيد الله وعلى أبيه.

ودعا عبيد الله كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي فأمره أن يخرج فيمن أطاعه من مذحج فيسير بالكوفة ويخذّل الناس عن ابن عقيل ويخوفهم الحرب ويحذرهم عقوبة السلطان وأمر محمد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت فيرفع راية أمان لمن جاءه من الناس وقال مثل ذلك للقعقاع بن شور الذهلي وشبث بن ربعي التميمي وحجار بن أبجر العجلي وشمر بن ذي الجوشن العامري وحبس سائر الوجوه عنده استيحاشا إليهم لقلة عدد من معه من الناس وخرج كثير بن شهاب يخذل الناس عن ابن عقيل، ج١، ص٤١٨ ـ ٤١٩.

أربعـــة آلافِ قـــد خرجنـــا | وبعـــد ذلـــك فقـــد نقـــصنا
وقـــد أحـــاط مـــسلم بالقـــصرِ | ينـــوي اقتحامـــه ولـــو بالقـــسر
ثم تـــــداعى النـــــاس إلينـــــا | كـــي ينـــصرونا اجتمعـــوا علينـــا
وامـــتلأ الـــسوق بنـــا والمـــسجدُ | والناس عند القصر قد احتشدوا
لمّـــا رأى ذلـــك ضـــاق ذرعـــا | ومـــا رأى في دفـــعِ ذاك وســـعا
وكـــان في القـــصر ثلاثـــون فقـــط | يحمونـــه مـــن حولـــه مـــن الـــشرط
وآخـــــرون معـــــه عـــــشرونا | مـــن أهـــل بيتـــه مناصـــرونا
لمّـــا رأى هـــذا عبيـــدٌ قـــد دعـــا | الحـــارثي قـــال لـــه قـــم مـــسرعا[1]
أنـــت ومـــن أطاعـــك مـــن مـــذحج | عجّـــل بهـــم في الكوفـــة فلتخـــرج
وخـــذّل النـــاس بهـــا عـــن مـــسلم | ومرْهـــا في خذلانـــه فلتـــسهم
حـــذّرهمُ عقوبـــة الـــسلطانِ | وادفعهـــمُ للخـــوف والخـــذلانِ
وأمـــر ابـــن الأشـــعث في كنـــده[2] | وحـــضرموت وكـــذا مَـــن عنـــده
قـــم وارفعـــنَّ رايـــة الأمـــانِ | للـــذي جـــاءك مـــن الـــسلطانِ[3]

---

(١) (الحارثي) تقدم ذكره وهو كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي.

(٢) (ابن الأشعث) هو محمد بن الأشعث بن قيس وهذه العائلة عائلة الأشعث لها مواقف مخزية ضد أهل البيت عليهم السلام.

(٣) (من السلطان) الجار والمجرور متعلق بـ(ارفعن) والتقدير: قمْ وارفعن راية الأمان من السلطان لمن جاءك من الناس.

كذا دعا القعقاع[(١)] وابن ربعي[(٢)] والعجلي[(٣)] وشمر[(٤)] أيضا دُعي
كي يفعلوا في الناس مثلما أمر يخوفوهم بجيش قد حضر
قولوا لقد أقبل جيش الشام يمطرُ موتاً جاء كالغمامِ
لا يترك شيخاً لكم كبيرا لا امرأة لا طفلاً صغيرا
ثم[(٥)] كثيرٌ لقى عبد الأعلى[(٦)] يريدُ مسلماً فقال كلا[(٧)]
بل معيَ إلى الأمير تمضي وتقضي من أمرِك ما ستقضي
لمّا أتى إلى عبيد بالخبر بأنه بالرجل هذا ظفر
فقال عبد الأعلى قد نويتُ أن آتي الأمير ذا أردتُ
قال عبيد الله احبسوه في الحبس ذا لا يخرجْ احجبوه
وهكذا محمد بن الأشعث للقصر بابن صلخبا قد بعث
لمّا رآهُ خارجاً مسلحا فقال احبسوه ذا لن يبرحا

---

(١) (القعقاع) هو القعقاع بن شهور الذهلي وقد تقدم ذكره.

(٢) (ابن ربعي) هو شبث بن ربعي التميمي وقد تقدم أنه ممن كاتب الحسين عليه السلام ثم انقلب إلى ابن زياد عندما دخل الكوفة وها هو في خدمته.

(٣) (العجلي) هو حجّار بن أبجر العجلي وهو أيضا ممن كاتب الحسين عليه السلام ثم انقلب إلى جانب بني أمية.

(٤) (شمر) هو شمر بن ذي الجوشن العامري وله مواقف يأتي ذكرها في كربلاء، مواقف مخزية.

(٥) (كثير) تقدم ذكره هو كثير بن شهاب بن الحصين الحارثي.

(٦) (عبد الأعلى) هو عبد الأعلى بن يزيد من بني كلب خرج لنصرة مسلم بن عقيل فاعتقله كثير الحارثي في الطريق وأخذه إلى القصر وبعد ذلك يقتله عبيد الله بن زياد بعد قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة كما سيأتي ذكر ذلك كله.

(٧) (يريد مسلما) في البيت أي يريد مسلم بن عقيل).

وابـــن عقيـــلٍ بعـــث الـــشبامي قـــال لـــه قـــم فلتـــسرْ أمـــامي[١]

واجتمـــع الثلاثـــة في القـــصرِ[٢] تـــداولوا الحـــديث في ذا الأمـــرِ[٣]

كـــثيرُ والقعقـــاع والأشـــعث اجتمعـــوا للأمـــرذا ليُبعـــث

والنـاس حـول قـصرهم مجتمعـه مـشهرة الـسيوف تهـوى القعقعـه

قـــال كـــثير: أنـــصحُ الأمـــيرا فـــالأمر هـــذا قـــد بـــدا خطـــيرا

علـــيهم جميعنـــا فلنـــهجم ولنخـرجنْ علـى جمـوع مـسلم

قـــال عبيـــد الله لا بـــل فرقـــوا ســـــوادهم بخدعـــــة ومزّقـــوا

ومنّـــوا مَـــن أطـــاع بالكرامـــه والقـــرب والأمـــانِ والـــسلامه

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: إن كثيرا ـ أي الحارثي ـ ألفى رجلا من كلب يقال له عبد الأعلى بن يزيد قد لبس سلاحه يريد ابن عقيل في بني فتيان فأخذه حتى أدخله على ابن زياد فأخبره خبره فقال لابن زياد إنما أردتك قال: وكنت وعدتني ذلك من نفسك فأمر به فحبس وخرج محمد بن الأشعث حتى وقف عند دور بني عمارة وجاءه عمارة بن صلخب الأزدي وهو يريد ابن عقيل عليه سلاحه فأخذه فبعث به إلى ابن زياد فحبسه فبعث ابن عقيل إلى محمد بن الأشعث من المسجد عبد الرحمن بن شريح الشبامي فلما رأى محمد بن الأشعث كثرة من أتاه أخذ يتنحى ويتأخر وأرسل القعقاع بن شوّر الذهلي إلى محمد بن الأشعث قد خلت على ابن عقيل من العرار فتأخر من موقفه فأقبل حتى دخل على ابن زياد من قبل دار الروميين فلما اجتمع عند عبيد الله كثير بن شهاب ومحمد والقعقاع فيمن أطاعهم من قومهم قال له كثير ـ وكانوا مناصحين لابن زياد ـ أصلح الله الأمير معك ناس كثير في القصر من أشراف الناس ومن شرطك وأهل بيتك ومواليك فأخرج بنا إليهم فأبى عبيد الله وعقد لشبث بن ربعي لواء فأخرجه وأقام الناس مع ابن عقيل يكبرون ويثوبون حتى المساء وأمرهم شديد فبعث عبيد الله إلى الأشراف جمعهم إليه ثم قال: أشرفوا على الناس فمنوا أهل الطاعة الزيادة والكرامة وخوفوا أهل المعصية الحرمان والعقوبة وأعلموهم وصول الجنود من الشام إليهم. ج١، ص٤١٩.

(٢) هم الذين تقدم ذكرهم.

(٣) (ذا الأمر) في البيت فقصد به مواجهة أصحاب مسلم بن عقيل.

ومـــن أبى بالقتـــل هـــدّدوه		والسجن والتعـذيب خوّفـوه
يقـول ابـن خـازمٍ الأزدي		أخبركم فلتسمعوا ما عندي[1]
قـد أشـرف الأشـراف علينـا		ووجّهـوا كلامهـم إلينـا
قـال كـثيرٌ لنـا لا تعجّلـوا		بالـشرِّ يـا نـاس لكـي لا تقتلـوا
والتحقـوا بـأهلكم الـساعه		أنـصح أنْ لا تخرجـوا عـن طاعـةَ
إنّ جنـود الـشام ذي قـد أقبلـت		وهاهي على الوصول أو شكت
سـيأخذون بالـسقيم الـبري		مـن يعتـدي أوداجـه تُفـرى فـري
والنـاس لّمـا سمعـوا تفرقـوا		وهكـذا سـوادهم قـد مزقـوا
وكانـت المـرأة تأتي ابنها		تـأخـذه مـن ثمَّ تحرمُ إذها[2]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف، قال: عن عبد الله بن خازم الكثيري من بني كثير من الأزد قال: أشرف علينا الأشراف فتكلم كثير بن شهاب أول الناس حتى كادت الشمس أن تحجب فقال: أيها الناس الحقوا بأهاليكم ولا تعجلوا بالشر ولا تعرضوا أنفسكم للقتل فإن هذه جنود أمير المؤمنين يزيد قد أقبلت وقد أعطى الله الأمير عهدا: لئن أتممتم على حربه ولم تنصرفوا من عشيتكم أن تحرم ذريتكم العطاء ويفرق مقاتلتكم في مغازي أهل الشام على غير طمع وأن يأخذ البريء بالسقيم والشاهد بالغائب حتى لا يبقى له فيكم بقية من أهل المعصية إلا أذاقها وبال ما جرت أيديها وتكلم الإشراف بنحو من كلام هذا فلما سمع مقالتهم الناس أخذوا يتفرقون وأخذوا ينصرفون. ج١، ص٤٢٠.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: إن المرأة كانت تأتي ابنها أو أخاها فتقول انصرف الناس يكفونك ويجيء الرجل إلى ابنه أو أخيه فيقول: غدا يأتيك أهل الشام فما تصنع بالحرب والشر؟ انصرف فيذهب به فما زالوا يتفرقون ويتصدعون حتى أمسى ابن عقيل وما معه ثلاثون نفسا في المسجد حتى صُليت المغرب فما صلى مع ابن عقيل إلا ثلاثون نفسا فلما رأى أنه قد أمسى وليس معه إلا أولئك النفر خرج متوجها نحو أبواب كندة وبلغ الأبواب ومعه منهم عشرة ثم خرج من الباب وإذ ليس معه إنسان والتفت فإذا هو لا يحس أحدا يدله على الطريق ولا يدله على منزل ولا يواسيه بنفسه إن عرض له عدو فمضى على وجهه يتلدد في أزقة الكوفة لا يدري أين يذهب! حتى خرج إلى دور بني جبلة من كندة.

←

والرجل يقول لابنه انصرف وادخل إلى الدار هناك لا تقف
ولم يزل الناس في تفرق عن مسلم والجمع في تمزق
حتى إذا ما أقبل المساءُ وصُلّيَ المغربُ والعشاءُ
من صحبه فقط ثلاثون بقوا وغيرهم جميعهم تفرقوا
ثم توجّه لبابِ كندة وغيرُ عشرة لم يبق عنده
حتى إذا ما خرج ما وجدا من ذلك الجمع الكثير أحدا
لا أحد يدلُّه على الطرق لا أحد في الكوفة به يثق
وقد مشى لا يدري أن يذهب أمسى المسا في مسلم لا يرغب

* * *

كل ذلك ذكره أبو مخنف في مقتله، المصدر السابق.
وذكره الطبري مختصرا في تاريخه: ج٤، ص٢٧٥.
وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٨٦ ـ ٨٧.
وذكره الخوارزمي في مقتله. ج١، ص٢٠٦ ـ ٢٠٧.
وذكره المازندراني في المناقب: ج٤، ص١٠١.
وذكره أيضا ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢٠٦، مختصراً.
وذكره ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٩٣ ـ ٣٩٤.
وذكره ابن طاووس في مقتله، الملهوف: ص١١٩.
وذكره ابن كثير الدمشقي، في البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٧.
وذكره أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال: ص٢٣٨ ـ ٢٣٩.
وذكره أبو الفرج الاصفهاني في مقاتلة: ص١٠٣ ـ ١٠٥.
وذكره المفيد في الإرشاد: ج٢، ص٥٢.
وذكره أبو علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم: ج٢، ص٢٩ ـ ٣٠.
وذكره الطبرسي في اعلام الورى: ص٢٢٧.
وذكره ابن نما الحلي في مثير الأحزان: ص٣٤.

مسلم في بيت طوعة

ثم مـــشى وحـــده في الأزقّـــة   لا ناصـــر ينـــصره لا رفقـــة
وإن هـــذي المـــرأة العظيمـــة   مؤمنـــة قويـــة الـــشكيمة
أمٌّ ولـــد للأشـــعث قـــد كانـــت   للحضرمي من بعدُ زوجاً صارت
فاولـــدتْ للحـــضرمي بِـــلالا   كـــان إلى أمـــيرهِ ميّـــالا
وأمُّـــه كانـــت ببـــاب الـــدارِ   تنتظـــرُ ابنـــها بـــلا قـــرارِ
إذ خـــرج مـــع الأنـــاس ابنـــها   اضـــطرب لأجـــل هـــذا شـــأنها
فجـــاء مـــسلم رآهـــا واقفـــة   ببـــاب دارهـــا وتبـــدو خائفـــة
بادرهـــا مـــسلم بالـــسلامِ   ردت عليـــه أحـــسن الـــسلامِ
يـا أمـــــــة الله أريـد ماءا   قـال لها فـأخـــرجـــــت إناءا[1]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فمشى حتى انتهى إلى باب امرأة يقال لها طوعة ـ أم ولد كانت للأشعث بن قيس فاعتقها فتزوجها أسيد الحضرمي فولدت له بلالا كان بلال قد خرج مع الناس وأمه قائمة تنتظره ـ فسلم عليها ابن عقيل فردت عليه فقال لها يا أمة الله اسقيني ماءً فدخلت فسقته فجلس وأدخلت الإناء ثم خرجت فقالت: يا عبد الله ألم تشرب؟

قال: بلى، قالت: فأذهب إلى أهلك فسكت ثم عادت فقالت مثل ذلك فسكت.

ثم قالت له: فئ لله سبحان الله يا عبد الله فمرَ إلى أهلك عافاك الله فإنه لا يصلح لك الجلوس على بابي ولا أحلّه لك فقام فقال:

يا أمة الله مالي في هذا المصر منزل ولا عشيرة فهل لك إلي أجرٌ ومعروف ولعلي مكافئك به بعد اليوم فقالت يا عبد الله وما ذاك؟

قال: أنا مسلم بن عقيل كذبني هؤلاء القوم وغروني...

قالت: أنت مسلم؟

قال: نعم، قالت: أدخل فأدخلته بيتا في دارها غير البيت الذي تكون فيه وفرشت له وعرضت عليه العشاء فلم يتعش ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها.ج١، ص٤٢٠ ـ ٤٢١.

قالت فهذا الماء خذ ولتشرب | من بعدها قم من هنا ولتذهب
وبعد ذا لدارها قد دخلت | ثم رأت مسلم لّما خرجت
قالت ألم تشربْ ألم أقل لكا | عن بابي قم ولتقصدنَّ أهلكا
فلا أجيز المكث قم عن بابي | عجّل إلى أهلك بالذهابِ
فقال مسلم: لا أهلَ عندي | قد بَعُدَ عنّيَ أهلُ وُدّي
فليس لي في مصْرِكم عشيره | لا ناصر أبلى لها السريرة[1]
يا أمة الله أقول هل لكِ | أجر غداً أنجيتك من مهلكِ
قالت له يا هذا قُلْ من أنتَ؟ | لكي تكافئني غداً من كنتَ؟
قال أنا إبن عقيل ـ مسلما ـ[2] | أنا الذي في المصْرِ هذا ظُلِما
قالت له ادخل أنت نعم الضيفُ | لا نالك اليوم لدي حيفُ
فأدخلته منزلاً في دارها | وأسدلت عليه من ستارها
وقدمت له العشاء فامتنع | وبالصلاة بعد ذاك قد شرع
وعندما جاء إلى الدار ابنُها | قد رابَه لّما رآها شأنُها[3]

(١) أبلى لها: السريرة أي: كشف لها ما في داخله وأعلن عن نفسه.

(٢) ـ مسلما ـ منصوبة بفعل محذوف تقديره: أعني.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: ولم يكن بأسرع من أن جاء ابنها فرآها تكثر الدخول في البيت والخروج منه فقال: والله إنه ليريبني كثرة دخولك هذا البيت منذ الليلة وخروجك منه فقال: إن لك لشأنا قالت: يا بني إلْهُ عن هذا قال لها: والله لتخبرني قالت: أقبل على شأنك ولا تسألني عن شيء فألح عليها فقالت: يا بني لا تحدثن أحدا من الناس بما أخبرك به وأخذت عليه الأيمان فحلف لها فأخبرته فاضطجع وسكت ـ وزعموا أنه كان شريدا من الناس وقال بعضهم كان يشرب مع أصحاب له ـ. ج١، ص٤٢١.

إذ تكثـــر الخـــروج والـــدخولا صـــار لأجـــل ذلـــك ســـؤولا
فقـال يـا أمـاه مـا الـذي جـرى في دارنـــا هـــل ثمَّـــة أمـــرٌ طـــرا
فـــإن شـــأنك غـــدا مريبـــا بـــدا بعـــيني جـــداً غريبـــا
قالـت لـه يـا ولـدي لا تـسأل ذا لـيس شـأنك لـسانك اعقـل
قالـــت لـــه بُـــنيّ لا تكلّـــم النـاس إنْ أخبرتـك هـل تفهـم؟
فأخبرتـــه بعـــدما قـــد أقـــسما قالـــت بـــنيَّ إنّ عنـــدي مـــسلما
فاضــطجع في داره وقــد ســكت ليلتـــه تلـــك إلى أن انجلـــت[1]

---

(١) كل ما تقدم من أمر مسلم في بيت طوعة قد ذكره أبو مخنف في مقتله، راجع (الموسوعة: ج١، ٥٢ ـــ ٥٣).
وذكره الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٧٧.
وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص٨٨ ـ ٨٩.
وذكره المسعودي في مروج الذهب: ج٣، ص٧٢.
وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص٢٠٧ ـ ٢٠٨.
وذكره المازندراني بن شهر آشوب في مناقبه: ج٤، ص١٠١.
وذكره ابن الجوزي في مقتله مختصرا، تذكرة الخواص: ص٢٠٧.
وذكره ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٩٤.
وذكره ابن طاووس في مقتله مختصرا، راجع الملهوف: ص١١٩.
وذكره أبو حنيفة الدينوري في مقتله مختصرا، الأخبار الطوال: ص٢٣٩.
وذكره الشيخ المفيد في مقتله في الإرشاد، ج٢، ص٥٥.
وذكره أبو علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم: ج٢، ص٣٠ ـ ٣١.
وذكره الطبرسي في مقتله في إعلام الورى، ص٢٢٧ ـ ٢٢٨.
وذكره ابن نما الحلي في مثير الأحزان: ص٣٥.

وغـابَ عـن سمـع عبيـدٍ مـسلمُ　　　حـتى الوشـاة بـه لمّـا يعلمـوا[1]

قـال لأصـحابه قومـوا أشـرفوا　　　علـى ظـلال المـسجد واستـشرفوا

تـرون جمـع مـسلم لعلكـم　　　أخـاف فخـاً نـصبوا فيـه لكـم

فـانزلوا الـضياء بالحبـالِ　　　مـن شُـعلِ النـار إلى الظـلالِ

لعلـهم يـرون فيهـا واحـدا　　　مـن صـحب مـسلم يكـون كائـداً

أضـاءوا في الظـلال في أقـصاها　　　أوسـطها كـذاك في أدناهـا

وقـال فلتنـادِ يـا بـن نـافع　　　في النـاس فليجتمعـوا في الجـامع

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: ولما طال على ابن زياد وأخذ لا يسمع لأصحاب ابن عقيل صوتا كما كان يسمعه قبل ذلك قال لأصحابه أشرفوا فانظروا هل ترون منهم أحدا؟ فأشرفوا فلم يروا أحدا قال: فانظروا لعلهم تحت الظلال قد كنوا لكم ففرعوا بحابح المسجد وجعلوا يخفضون شعل النار في أيديهم ثم ينظرون: هل في الظلال أحدٌ وكانت أحيانا تضيء لهم وأحيانا لا تضيء لهم كما يريدون فدلوا القناديل وانصاف الطنان تشد بالحبال ثم تجعل فيها النيران ثم تدلى حتى تنتهي إلى الأرض ففعلوا ذلك في أقصى الظلال وأدناها أوسطها حتى فعلوا ذلك بالظلة التي فيها المنبر فلما لم يروا شيئا اعلموا ابن زياد ففتح باب السدة التي في المسجد ثم خرج فصعد المنبر وخرج أصحابه معه فأمرهم فجلسوا حوله قبيل العتمة وامر عمر بن نافع فنادى: ألا برئت من رجل من الشرطة والعرفاء أو المناكب أو المقاتلة صلى العتمة إلا في المسجد فلم يكن له إلا ساعة حتى امتلأ المسجد من الناس ثم أمر مناديه فأقام الصلاة فقال الحصين بن تميم: إن شئت صليت بالناس أو يصلي بهم غيرك ودخلت أنت فصليت في القصر فإني لا آمن أن يغتالك بعض أعدائك؟ فقال مُرْ حرسي فليقوموا ورائي كما كانوا يقفون وذر فيهم فإني لست بداخل إذاً فصلى بالناس ثم قام فحمد الله وأثنى عليه ثم قال:

أما بعد فإن ابن عقيل السفيه الجاهل قد أتى ما قد رأيتم من الخلاف والشقاق فبرئت ذمة الله من رجل وجدناه في داره ومن جاء به فله ديته اتقوا الله عباد الله والزموا طاعتكم وبيعتكم ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا... . ج١، ص٤٢١ ـ ٤٢٢.

ومـــن أبى منـــه ســتُبَرى الذمـــة وكـــان ذلـــك قبيـــل الظُلمـــة
ومـا مـضى مـن ذاك إلاّ سـاعة إلاّ وقـــد نـــودي بالجماعـــة
قـال الحـصين يـا أمـير إحتـرس أخـاف مـن يغتالـك فينـا يُـدس
أنــصح لــو في قــصرك تــصلي وغـــيرك دع فـــيهم يُـــصلي
فقـال مُـرْ حراسـي تبـقَ حـولي وأنــت دُر فــيهم لكــي أصــلي
فقـــام فـــيهم يخطـــبُ الأمـــير وأبـــرق وأرعـــد الـــشرّير
افتـــتح الكـــلام ثم شـــتما ابــن عقيــل بــه أعــني مــسلما
وقـــال فلتعلمـــوا أن مـــسلما أبدى الخلافَ والشقاق الأعظما
ومـــن أتـــى بـــه لـــه ديتـــه أكرمتـــه فـــضّلته قرّبتـــه
ولتتقـــوا الله عبـــاد اللهِ ولتحـــذروا إني عبيـــد اللهِ
أنــصحكم أن تلزمــوا طــاعتكم أنــصحكم لا تنكثــوا بيعــتكم
لا تجعلـــوا علـــيكم ســـبيلا كـــي لا يكـــون أحـــدٌ ذلـــيلا
ويـــا حـــصين ثكلتـــك أمـــك ولاحَ عنـــدي عيبُـــك وذمـــك
إنْ صاح باب سكةٍ من السكك أوفَـرّ مـسلم ولم يكـن هلـك[1]
وجــسْ خــلال الــدور ولتــستبر بيـــوت كوفـــان عليهـــا إســـتجر

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: ... يا حصين بن تميم ثكلتك أمك أن صاح باب سكة من سكك الكوفة أو خرج هذا الرجل ولم تأتني به وقد سلطتك على دور أهل الكوفة فابعث مراصدة على أفواه السكك وأصبح غدا واستبر الدور وجس خلالها حتى تأتيني بهذا الرجل ـ وكان الحصين على شرطة وهو من بني تميم ـ ثم نزل ابن زياد...
ج١، ص٤٢٢.

وضعْ مراصداً بأفواه السكك — كي نعرف من مرَّ فيها وسلك[1]
وابن تميمٍ الحصين كانا — على جميع الشرط سلطانا
وبعد ذاك ابن زياد قد نزل — عن منبر المسجد للقصر دخل[2]
لابن الحريث عقد لواءا — في الناس قد أمّره مساءا
وفي الصباح استأذن عليه — الناس ثم أدخلوا إليه
ثم بلال بن أُسيد الحضرمي — النذل الخائن واشي مسلمِ
مضى وأخبر حفيد الأشعث — فأخبر أباه ابنَ الأشعث
فكلم أباه همساً سرا — قال أبوه عندها يا بشرى
قال عبيد فلتقم الساعة — وأئتِ بمسلمٍ بكلِّ طاعة

❊ ❊ ❊

المعركة

ثم مضى ابن الأشعث إليه — سبعون معْه هجموا عليه[3]

---

(١) (أو فرّ مسلم ولم يكن هلك) يعني هو أما يُعتقل أو يُقتل ولا يفر!.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: ثم نزل ـ أي ابن زياد عن المنبر ـ فدخل وقد عقد لعمرو بن حريث راية وأمره على الناس فلما أصبح جلس مجلسه وأذن للناس فدخلوا عليه وأقبل محمد بن الأشعث فقال مرحبا بمن لا يستغش ولا يتهم ثم أقعده إلى جنبه وأصبح ابن تلك العجوز هو بلال بن أسيد الذي أوت أمه ابن عقيل فغدا إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث فأخبره بمكان ابن عقيل عند أمه قال فأقبل عبد الرحمن حتى أتى أباه وهو عند ابن زياد فساره فقال له ابن زياد ما قال لك؟ قال أخبرني ان ابن عقيل في دار من دورنا فنخس بالقضيب في جنبه ثم قال: قم فأتني به الساعة. ج١، ص٤٢٢.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: إن ابن الأشعث حيث قام ليأتيه بابن عقيل بعث إلى عمرو بن حريث وهو في المسجد خليفة على الناس أن ابعث مع ابن الأشعث ستين أو سبعين رجلا كلهم ←

وكـــان مــــن قـــيس أولاءِ طُـــرّا　　　بـــابن عقيـــل قـــد أرادوا شـــرّا
حـــتى أتـــوا للـــدار وهـــو يـــسمع　　　وقـــع الحـــوافر وســـيفاً قعقـــع
فـاقتحموا الـدار عليـه وهـو شَـدْ　　　علـــيهم بـــسيفه ومـــا قَعَـــدْ
هـــشمهم بالـــسيف حـــتى ردوا　　　أخـــــرجهم ثم إليـــــه ردوا
بـضربةٍ قـد ضـرب علـى فمِـه　　　فخُـضِّب ابـن عقيـل مـن دمِـه
أبـــانَ منـــه شِـــفْته العليـــا　　　والـسيف كـاد يـشرع في الـسفلى
منكـــرة قـــد وقعـــت في رأســـه　　　وأخـرى كـادت تـذهب بنفـسه
لمـــا رأوا هـــذا عليـــه أشـــرفوا　　　بالضرب من فوق بـه مـا رأفـوا[1]
بـــالحجر والنـــار يـــضربونه　　　مـن فـوق سـطح دورهـم يرمونـه
لمـــا رأى ذا خـــرج علـــيهم　　　مـــصلتاً الـــسيف أتـــى إلـــيهم
نـاداه ابـن الأشـعث يـا مـسلم　　　لـــك الأمـــان نفـــسك فلتـــسلم

كلهم من قيس وإنما كره أن يبعث معه قومه لأنه قد علم أن كل قوم يكرهون أن يصادف فيهم مثل ابن عقيل فبعث معه عمرو بن عبيد الله بن عباس السُلمي في ستين أو سبعين من قيس حتى أتوا الدار التي هو فيها ابن عقيل فلما سمع وقع حوافر الخيل وأصوات الرجال عرف أنه قد أتي فخرج إليهم بسيفه واقتحموا عليه الدار فشد عليهم يضربهم بسيفه حتى أخرجهم من الدار ثم عادوا إليه فشد عليهم كذلك فاختلف هو وبكير بن حمران الأحمري ضربتين فضرب بكير فم مسلم فقطع شفته العليا وأشرع السيف في السفلى وفصلت لها شفتاه فضربه مسلم ضربة في رأسه منكرة وثنى بأخرى على حبل العاتق كادت تطلع على جوفه...

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فلما رأوا ذلك أشرفوا عليه من فوق ظهر البيت فأخذوا يرمونه بالحجارة ويلهبون النار في أطنان القصب ثم يلقونها عليه من فوق البيت فلما رأى ذلك خرج عليهم مصلتا بسيفه في السكة فقاتلهم فأقبل عليه محمد بن الأشعث فقال يا فتى لك الأمان لا تقتل نفسك. ج١، ص٤٢٣.

فأقبـــــل يقاتـــــل الرجـــــالا ويـــردي مـــن رجـــالهم أبطـــالا
وفوق سطح الدار يرمي الرجلا حـــتى أبـــاد جيـــشهم وزلـــزلا[١]
إلى الأمير أرسل ابن الأشعث بـــسرعة بالجنــــد لي فلتبعـــث
أدركــــني بالخيــــل وبالرجــــال إذ إني لم أبعــــث إلى بقــــالِ
أرســـلتني للبطـــل الـــضرغام والأســـد الهزبـــر والهمـــام
في كفـــه الـــسيفُ الحـــسام يقطـــر منـــه المـــوت الـــزؤامُ
وأنـــشد الأنـــشودة المـــذكورة في كتـــب التـــاريخ مـــسطورة[٢]

---

(١) مقتل الخوارزمي قال: وخرج مسلم في وجوه القوم كالأسد المغضب فجعل يضاربهم بسيفه حتى قتل جماعة وبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى محمد بن الأشعث سبحان الله أبا عبد الرحمن بعثناك إلى رجل واحد لتأتينا به فثلم في أصحابك ثلمة عظيمة فأرسل إليه محمد بن الأشعث أيها الأمير أتظن أنك بعثتني إلى بقال من بقاقيل الكوفة أو جرمقاني من جرامقة الحيرة أفلا تعلم أيها الأمير أنك بعثتني إلى أسد ضرغام وبطل همام في كفه سيف حسام يقطر منه الموت الزؤام، ج١، ص٢٠٩.
أقول: في بعض نسخ المقاتل أنهم ـ أهل الكوفة ـ حفروا حفرة لمسلم بن عقيل وأوقعوه فيها لكن لم نجد ذلك في مجموعة المقاتل الواردة في الموسوعة.

(٢) نصوص من تاريخ ابي مخنف قال: فأقبل يقاتلهم وهو يقول:

أقـــسمت لا أقتـــل إلا حـــرا وإن رأيت المـوت شيئا نكـرا
كـل امـرئ يومـا مـلاق شـرا ويخلـط البـارد سـخنا مـرا
رد شـعاع الـشمس فاسـتقرا أخـاف أن أكـذب أو أغـرا

فقال له محمد بن الأشعث إنك لا تكذب ولا تخدع ولا تغر إن القوم بنو عمك وليسوا بقاتليك ولا ضاربيك وقد أثخن بالحجارة وعجز عن القتال وانبهر فأسند ظهره إلى جنب تلك الدار فدنا منه محمد بن الأشعث فقال لك الأمان فقال: آمن أنا؟ قال: نعم وقال القوم: أنت آمن غير عمرو بن عبيد الله بن العباس السلمي فإنه قال: لا ناقة لي في هذا ولا جمل وتنحى.
ذكر أحداث المعركة أبو مخنف في مقتله، ج١، ص٤٢٣.
وذكرها ابن الأعثم في مقتله مع اختلاف اللفظ وزيادة، كتاب الفتوح: ج٥، ص٩٠ ـ ٩٤.

يــا أيهــا القــارئ خــذها هــاهي — نوردهـــا إليـــك مثلمـــا هـــي
لكونهــا جــاءت ببحــر الرجــز — بـــوزن أرجوزتنـــا فتجـــزي
(أقـــسمت لا أقتـــل إلا حـــرا — وإن رأيـــت المـــوت شـــيئا نكـــرا
كــلُّ امــرئٍ يومــاً مــلاق شــراً — ويخلـــط البـــارد ســـخناً مُـــرّاً
رُدَّ شـــعاع الـــشمس فاســـتقرا — أخـــاف أن أكـــذب أو أغـــرا)
قــال لــه الأشــعث لــن تخــدع — لــن تكــذبَ ولــن تغــرَّ فــاسمع
لــن تُـضرب لـن تقتـل فلتطمـئنْ — عنـد بـني عمـك قـف ولتهـدأنْ
وأُثخـــن مـــن ضـــرب الحجـــارة — قـد عجـز عـن ردِّ تلـك الغـارة
منــه دنــا محمــد بــن الأشــعث — بـــابن عقيـــلٍ الأمـــانَ يبعـــث
وهـــو يقـــول: إنـــك لآمـــن — والقـــوم قـــالوا إنـــك لآمـــن
فقـــال مـــسلم هـــل آمـــنٌ أنـــا — قـــالوا لـــدينا لا يمـــسُّك عنـــا[1]

---

(١) وذكرها المسعودي في مروج الذهب: ج٣، ص٧٢ ـ ٧٣.
وذكرها الخوارزمي في مقتله، ج١، ص٢٠٩ ـ ٢١٠.
وذكرها المازندراني بن شهر آشوب في مناقبه: ج٤، ص١٠١ ـ ١٠٢.
وذكرها ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢٠٧.
وذكرها ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٩٥.
وذكرها ابن طاووس في مقتله، الملهوف: ص١٢٢ ـ ١٢٤.
وذكرها ابن كثير الدمشقي في البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٨.
وذكرها أبو حنيفة الدينوري في مقتله مختصرا، الأخبار الطوال: ص٢٤٠.
وذكرها أبو الفرج الأصفهاني في مقاتلة: ص١٠٩.
وذكرها الشيخ المفيد في الإرشاد: ج٢، ص٥٧ ـ ٥٩.
وذكرها أبو علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم: ج٢، ص٣٣.
وذكرها الطبرسي في اعلام الورى: ص٢٢٨.

←

القبض على مسلم بن عقيل

وقال مسلم لولا أمانكم فلتعلموا من نفسي لا أمكنكم
وحوله جميعهم اجتمعوا وسيفه من يده انتزعوا
كأنه قد يئس من نفسه ذا رغم ما أراهمُ من بأسه[1]
بالدمع قد تدافعت عيناه أمرٌ عرى له لذا أبكاه
وقال إنّ ذا لبدءُ الغدر إذْ بانَ هذا من خلالِ الأسر
قال له ابن الأشعث لأرجو لك النجاة اهدأ فسوف تنجو
فقال ترتجي وليس تقطع[2] أين الأمان؟ بعد ذاك استرجع
قال له السلمي لا تبكي من طلب مطلبك لا يبكي
قال له والله ما بكيتُ لنفسيَ وما لها رثيتُ
وإنّما أبكي ودمعي يجري لأهلي إذ لم يعلموا ما يجري

وذكرها ابن نما الحلي في مثير الأحزان: ص٣٥.

وذكرها جمال الدين أبو الحجاج المزي في تهذيب الكمال.

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: وقال ابن عقيل أما لو لم تؤمنوني ما وضعت يدي في أيديكم وأتي ببغلة فحمل عليها واجتمعوا حوله وانتزعوا سيفه من عنقه فكأنه عند ذلك آيس من نفسه فدمعت عيناه ثم قال: هذا أول الغدر قال محمد بن الأشعث: أرجو الا يكون عليك بائس: قال: ما هو إلا الرجاء أين أمانكم؟ أنا لله وإنا إليه راجعون وبكى فقال له عمرو بن عبيد الله بن عباس إن من يطلب مثل الذي تطلب إذا نزل به مثل الذي نزل بك لم يبك قال: إني والله ما لنفسي أبكي ولا لها من القتل أرثي وإن كنت لم أحب طرفة عين تلفا ولكن أبكي لأهلي المقبلين إلي أبكي الحسين وآل الحسين. ج١، ص٤٢٣.

(٢) (فقال ترتجي وليس تقطع) البيت أي أنت ترتجي الأمان ولا تقطع بإعطائي الأمان إذ لا أمان لكم!!.

أبكـــي حـــسيناً إنـــه لقـــادم وأهلـــه الأكـــارم القمـــاقم
وقـــال بعـــدها لإبـــن الأشـــعث أطلـب منـك رجـلاً أن تبعـث[١]
إلى الحـسين بـن علـيٍّ تخـبرُه بكـلِّ مـا جـرى كـذا تحـذرُه
لأجـل هـذا مـا تـرى مـن جزعـي وفـيض عـينيَّ بهـذي الأدمـعِ
فابعـــث كتابـــاً وبـــه فلتكتـــب مـن مـسلمٍ إلى الحـسين أكتـب
قـد وقـع مـن أُرسـل سـفيرا وأصـبح في الكوفـة أسـيرا
فـارجع بأهلـك لكـي لا تُغـدر بقـول أهـلِ الكوفـة لا تغتـر
قـد قتلـوا مـن قبـل ذا أباكـا واغتـالوا أيـضا بعـده أخاكـا
قـد كـذّبوني وكـذا تُكـذّب وأعلـم بـأنْ لا رأي للمُكـذِّب
فقـال ابـن الأشـعث لأفعلـنْ والله مـا تريـده لأكـتبنْ
ثم دعـا أياسـاً ابـنُ الأشـعث[٢] وكـان شـاعراً دعـا ليُبعـث
قـال لـه امـضِ للحسين إلقِـه[٣] ثم عليـه ذا الكتـابَ ألقِـه[٤]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: ثم أقبل على محمد بن الأشعث فقال: يا عبد الله إني اراك والله ستعجز عن أماني فهل عندك خير؟ تستطيع أن تبعث من عندك رجلا على لساني يبلغ حسينا فإني لا أراه إلا قد خرج إليكم اليوم مقبلا أو هو خرج غدا هو وأهل بيته وإن ماترى من جزعي لذلك فيقول: إن ابن عقيل بعثني إليك وهو في أيدي القوم أسير لا يرى أن تمشي حتى تقتل وهو يقول: ارجع بأهل بيتك ولا يغرك أهل الكوفة فإنهم أصحاب أبيك الذي كان يتمنى فراقهم بالموت أو القتل إن أهل الكوفة قد كذبوك وكذبوني وليس لمكذبٍ رأي فقال ابن الأشعث والله لأفعلن ولأعلمن ابن زياد أني قد أمنتك.. ج١، ص٤٢٤.

(٢) فاعل (دعا) في البيت ابن الأشعث ومفعول (دعا) هو إياس والتقدير دعا ابن الأشعث إياسا.

(٣) (إلقه) فعل أمر من اللقاء والتلاقي).

(٤) (القه) فعل أمر من الإلقاء كما يقال ألقى فلان الكتاب على فلان.

وخـــذْ جهـــازك وزادك علـــي وزادُ أهــل بيتــك أيــضا علــي
فقـــال مـــن أيـــن ليَ براحلـــة فقال خذْ وامضِ بهذي الراحلة[١]
ثم مـــضى حـــتى أتـــى زبالـــة فـــأخبر الحـــسين بالرســـالة
قـال الحـسين عنـدما أتـى الخـبر (ما حُـمّ نـازلٌ) وقـد حـام الخطـر

* * *

وكـــان مـــسلم مـــن قبـــل ذلـــك قـــد كتـــب لـــه بعكـــس ذلـــك[٢]
أرســـله مـــعْ عـــابس الـــشاكري إلى الحـــسين بـــن الـــنبيّ الطـــاهرِ
فقـــال إن الرائـــد لا يكـــذب أهلـــه إن الكوفـــهِ لتَـــطلب
ابـــن رســـول الله فهـــي بايعـــت والعرفـــاء لـــك فيهـــا كاتبـــت
فحـــين يأتيـــك الكتـــاب عجّـــل بـــسرعة للكوفـــة فلتقبـــل[٣]
فالنـــاس لا تهـــوى بـــني معاويـــة ترغـــب فيـــك لا يزيـــد الطاغيـــة

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: دعا محمد بن الأشعث إياس بن العثل الطائي من بني مالك بن عمرو بن ثمامة وكان شاعرا وكان لمحمد زوارا فقال له ألقِ حسينا فأبلغه هذا الكتاب وكتب فيه الذي أمره ابن عقيل وقال له: هذا زادك وجهازك ومتعة لعيالك فقال من أين لي براحلة فإن راحلتي قد أنضيتها قال: هذه راحلة فاركبها برحلها ثم خرج فاستقبله بزبالة ـ مكان ـ لأربع ليال فأخبره الخبر وبلغ الرسالة فقال له الحسين: كل ما حم نازل وعند الله نحتسب أنفسنا وفساد أمتنا. ج١، ص٤٢٤.

(٢) بعكس ذلك إذ كتب إليه باجتماع أهل الكوفة على نصرته.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: وقد كان مسلم بن عقيل حيث تحول إلى دار هاني بن عروة وبايعه ثمانية عشر ألفا قدم كتابا إلى الحسين مع عابس بن أبي شبيب الشاكري: أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله وقد بايعني من أهل الكوفة ثمانية عشر ألفا فعجل الإقبال حتى يأتيك كتابي فإن الناس كلهم معك ليس لهم في آل معاوية رأي ولا هوى والسلام. ج١، ص٤٢٤.

فهـــذه خلاصـــة الخطـــابِ دوّنـــه مـــسلم في الكتـــابِ
ثم أتـــى ابـــن الأشـــعث للقـــصر بمـــسلمٍ بالخدعـــة والقـــسرِ[(١)]
وأخـــبر الأمـــيرَ بالأمـــانِ أعطـــى بـــلا إذن مـــن الـــسلطانِ
قـــال عبيـــد مـــا بعثنـــاك لـــه لكـــي أمانـــاً منـــك تعطـــيَ لـــه
ثم أتـــى مـــسلم بـــاب القـــصر وكـــان عطـــشاناً لِحـــدِّ الـــضرِّ
وكـــان عنـــد البـــابِ جماعـــة[(٢)] تنتظـــر وهـــي مـــن أهـــل الطاعـــة
ثم رأى ابـــن عقيـــل قلّـــة منـــها أراد فـــاهُ أن يبلّـــه
فقـــال أســـقوني أريـــد مـــاءا قـال ابـن عمـروٍ لـن تـذوق المـاءا[(٣)]
فهـل تـرى القلـة مـا أبردهـا! فلـن تكـون أبـداً واردهـا

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: أقبل محمد بن الأشعث بابن عقيل إلى باب القصر فاستأذن فأذن له فأخبر عبيد الله خبر ابن عقيل وضربُ كبير إياه فقال: بعدا له فأخبره محمد بن الأشعث بما كان منه وما كان من أمانه إياه فقال عبيد الله ما أنت والأمان؟ كأنا أرسلناك تؤمنه! إنما أرسلناك لتأتينا به فسكت وانتهى ابن عقيل إلى باب القصر وهو عطشان وعلى باب القصر ناس جلوس ينتظرون الإذن منهم عمارة بن عقبة بن أبي معيط وعمرو بن حريث ومسلم بن عمرو وكثير بن شهاب. ج١، ص٤٢٤.

(٢) الجماعة: هم الجماعة الذين ذكرناهم.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: إن مسلم بن عقيل حين انتهى إلى باب القصر فإذا قلة باردة موضوعة على الباب فقال ابن عقيل: اسقوني من هذا الماء فقال له مسلم بن عمرو: أتراها ما أبردها! لا والله لا تذوق منها قطرة أبدا حتى تذوق الحميم في نار جهنم قال له ابن عقيل: ويحك، من أنت؟ قال أنا ابن من عرف الحق إذ أنكرته ونصح إمامه إذ غششته وسمع وأطاع إذ عصيته وخالفته أنا مسلم بن عمرو الباهلي فقال ابن عقيل لأمك الثكل ما أجفاك! وما أفضك وأقسى قلبك وأغلظك أنت يا بن باهلة أولى بالحميم والخلود في نار جهنم مني ثم جلس مستندا إلى حائط. ج١، ص٤٢٤ ـ ٤٢٥.

حـــتى تـــذوق حمـــم جهـــنم واردهـــا أنـــت غـــداً فلـــتعلم
فقـال مـسلم مـن أنـت؟ ويلـك هـــلاّ عرفـــتْ أصـــلك وأهلـــك
قـال أنـا البـاهلي بـن عمـروِ أنـا الـذي أطـاع ربَّ القـصرِ
أنـا عرفـت الحـقَّ إذ أنكرتَـه أنـا الـذي نـصحتُ إذ غشـشته
مـن سمـع أنـا وأنـت مـن عـصى فبيننـا بـونٌ كـبيرٌ يـا فـتى
قـال لـه مـسلم مـا أجفاكـا ومـا أفـضّك ومـا أقـساكا!!!
فأنـت أولى بـالحميم منّـي إليـك يـا ابـن البـاهليّ عنّـي
لم يُـسقَ مـاءً مـسلم ثم قعـد بجنـب حـائطٍ إلـه إسـتندْ
وابـن حريـث بعـث فتـاه لمـسلم بـشربةٍ سـقاه(١)
أتـى بقُلـةٍ وصـبَّ المـاءا في قـدحٍ فـامتلأ امـتلاءا
وابـن عقيـل بعـد هـذا كلّمـا رام الـشراب اخـتلط المـاءُ دمـا
في المـرّة الثالثـة لّمـا شـرب ثنيّتـاه سـقطت ومـا شـرب
وقـال لـوْ رزقـي لمـا حُرمتُـه ورغـمَ كـلِّ مـانعٍ شـربتُه
وأدخلـوا علـى الأمـير مـسلما لّمـا رآه مـسلم مـا سـلّما(٢)

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: إن عمرو بن حريث بعث غلاما يدعى سليمان فجاءه بماء في قلة فسقاه. وقال أيضا: إن عمارة بن عقبة بعث غلاما له يدعى قيسا فجاءه بقلة عليها منديل ومعه قدح فصب فيه ماءً ثم سقاه فأخذ كلما شرب امتلأ القدح دما فلما ملأ القدح المرة الثلاثة ذهب ليشرب فسقطت ثنيتاه فيه فقال الحمد لله لو كان لي من الرزق المقسوم شربته. ج١، ص٤٢٥.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: وأدخل مسلم على ابن زياد فلم يسلم عليه بالإمرة فقال له الحرسي: ألا تسلم على الأمير فقال له: إن كان يريد قتلي فما سلامي عليه وإن كان لا يريد قتلي فلعمري ليكثرن سلامي عليه فقال له ابن زياد: لعمري لتقتلن: قال كذلك؟ قال: نعم، قال: فدعني أوصي إلى بعض قومي. ج١، ص٤٢٥.

قـــال لــــه الحرســــي ســــلّم   علــى أمــير الكوفــة يــا مــسلم
قـــال لــــه اســـكتنَّ لا أمَّ لـــك   فمــا لــك؟ إنّ الكــلام لــيس لــك
فلـــيس هـــذا الجـــالس أمـــيري   وإنْ بـــــدافي يـــــدِه مـــــصيري
أمــا الــسلام وهــو ينــوي قتلــي   فـــلا يــــسلم عليـــه مثلـــي
ثم ليقتلنــــــه قــــــد أقــــــسما   عبيـــــد هـــــدّد بهـــــذا مـــــسلما
قـــال إذن دعـــني لـــبعض قـــومي   أوصـــي وصـــيتي إذ جـــاء يـــومي[1]
دعـــا ابـــنَ ســـعدٍ عنـــدما رآهُ   في الجالـــسين معهـــم دعـــاه
وقـــــال إن بيننـــــا قرابـــــة   وقـــد ألانَ لـــه في الخطابـــة[2]
قـــال يجـــب عليـــك نجـــحُ طلـــبتي   فلــتقضِ مــا أوصــيك بعــد مــوتتي
وإنـــه ســـرٌ إليـــك يـــا فـــتى   مـــا قبـــل منـــه ابـــن ســـعدٍ وأبى
قـــال عبيـــد إنـــه ابـــن عمـــك   لا تمتنــع عنــه فــذا مــن قومــك
قــام لــه ابــن ســعدٍ وهــو يــسمع   مــن مــسلم يوصــيه مــاذا يــصنع
وابـــن زيـــاد ينظـــر مـــن بُعـــدِ   إليهمــــا ويــــسمع مــــا يبــــدي
ثلاثـــة مـــن الوصـــايا عنـــدي   أريـــد أن تقـــضيها مـــن بعـــدي

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فنظر إلى جلساء عبيد الله وفيهم عمر بن سعد فقال يا عمر إن بيني وبينك قرابة ولي إليك حاجة وقد يجب عليك نجح حاجتي وهو سر فأبى أن يمكنه من ذكرها فقال له عبيد الله لا تمتنع أن تنظر في حاجة ابن عمك فقام معه فجلس حيث ينظر إليه ابن زياد فقال له: إن علي بالكوفة دينا استدنته منذ قدمت الكوفة سبعمائة درهم فاقضها عني وانظر جثتي فاستوهبها من ابن زياد فوارها وابعث إلى الحسين من يرده فإني قد كتبت إليه أعلمه أن الناس معه ولا أراه إلا مقبلا. ج١، ص٤٢٥ ـ ٤٢٦.

(٢) (وقد ألان له في الخطابة) البيت ألان من اللين في الكلام والخطاب.

فـــــأولاً إنّ علــــــيَّ ديْنـــــا وثانيــــــا أن تخـــــبر حـــــسينا

فابعـــث إليـــه رســـلا ترجعـــه عـــن المـــسير للعـــراق يمنعُـــه

وثالثـــــا وصــــيتي في جـــــثتي فوارهـــا التـــراب في ملحـــودتي

لّمـــــا أتمَّ مـــــسلم كلامـــــه قــام ابــن ســعدٍ كلّــم إمامــه[1]

قـــال لـــه أتـــدري مـــا قالـــه لي قـــال كـــذا وكيـــت قـــد قالـــه لي

قـــــال عبيـــــد الله لا يخـــــونُ البتـــة مهمـــا جـــرى الأمـــين

وإنمـــــا يـــــؤتمنُ الخـــــائن فإنـــه للـــسرِّ غـــير صـــائن[2]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فقال عمر بن سعد لابن زياد: أتدري ما قال لي؟ أنه ذكر كذا وكذا قال له ابن زياد إنه لا يخونك الأمين ولكن قد يؤتمن الخائن أما مالك فهو لك ولسنا نمنعك أن تصنع فيه ما أحببت وأما حسين فإنه إن لم يردنا لم نرده وإن أرادنا لم نكف عنه وأما جثته فإنا لن نشفعك فيها إنه ليس بأهل منا لذلك قد جاهدنا وخالفنا وجهد على هلاكنا وزعموا أنه قال: أما جثته فإنا لا نبالي إذا قتلنا ما صنع بها. ج١، ص٢٤٦.

(٢) ذكر ما جرى بين عبيد الله بن زياد ومسلم بن عقيل من كلامه ومقتله أبو مخنف في مقتله، المصدر السابقة.

وذكره الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٨١ ـ ٢٨٣.

وذكره الخوارزمي في مقتله. ج١، ص٢١٢.

وذكره المازندراني في مناقبه: ج٤، ص١٠٢.

وذكره ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٩٦ ـ ٣٩٧.

وذكره ابن طاووس في مقتله، الملهوف: ص١٢١ ـ ١٢٢.

وذكره أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال: ص٢٤١.

وذكره المفيد البغدادي في الإرشاد: ج٢، ص٦١ ـ ٦٢.

وذكره أبو علي مسكويه الرازي في تجارب الأمم: ج٢، ص٣٤.

وذكره الطبرسي في اعلام الورى: ص٢٢٩.

وذكره ابن نما الحلي في مثير الأحزان: ص٣٥ ـ ٣٧.

بقولـــه هـــذا بـــدا معرضـــا   بـــإبن ســـعدٍ منـــه قـــد امتعـــضا
وقـــال أمـــا المـــال فهـــو مالـــك   لا نمنـــعُ أيـــن مـــضى نوالُـــك
أمـــا الحـــسين فهـــو إن لم يخـــرج   عليـــه حربـــاً نحـــن لا نـــؤجج
وإنْ أرادنـــــا بـــــسوءٍ منـــــه   فـــاعلم فإنـــا لا نكـــفُّ عنـــه
ثم إذا ســـــألتنا عـــــن جثتـــــه   نمثّـــل بهـــا مـــن بعـــدِ موتتِـــه
فهـــو عـــدونا وقـــد خالفنـــا   شـــق العـــصا هنـــا وقـــد خالفنـــا
وقيـــل قـــال لـــه لا أبـــالي   بالجثـــة إذا قتلـــت القـــالي[1]
فقـــال إيـــهٍ مـــسلم أتيـــتَ   للكوفـــةِ والفرقـــة بثـــتَ[2]
أتيـــت للنـــاس لكـــي تفـــرق   كلْمتـــهم وأمـــرهم تمـــزق
قـــال لـــه مـــسلم كـــلاّ لـــستُ   كمـــا تقـــول إني مـــا أتيـــتُ
لكـــن أهـــل مـــصْرِك قـــد زعمـــوا   بـــأنهم قـــد قتّلـــوا قـــد ظُلمـــوا
إنّ أبـــاك قتّـــل خيـــارهم   وأمّـــر علـــيهم شـــرارهم
بحكـــم قيـــصر وحكـــم كـــسرى   قـــد حكـــم وكـــم دمٍ قـــد أجـــرى
لـــذلك دعـــوهم أجبنـــا   لله لا لغـــيره غـــضبنا

---

(١) القالي بالقاف: المبغض والتارك لخطهم ونهجهم (بني أمية) ويقصد بـ(القالي) مسلم بن عقيل.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: ثم ابن زياد قال: إيهٍ يا بن عقيل أتيت الناس وأمرهم جميع وكلمتهم واحدة لتشتتهم وتفرق كلمتهم وتحمل بعضهم على بعض قال كلا لست أتيت ولكن أهل المصر زعموا أن أباك قتل خيارهم وسفك دماءهم وعمل فيهم أعمال كسرى وقيصر فأتيناهم لنأمر بالعدل وندعو إلى حكم الكتاب. ج١، ص٤٢٦.

نـــــأمر بالعـــــدل وبالكتـــــابِ نحكـــــمُ فـــيهمُ بـــلا ارتيـــابِ
قـــال عبيـــد نحـــن كنّـــا نعمـــل بالعـــدلِ فـــيهم والكتـــاب المـــنزل[1]
واتّهـــــم مـــــسلمَ بالفـــــسوقِ كـــــذاك بـــــالفحشِ وبـــــالمروقِ
قـــال لـــه مـــسلم ربي يعلـــم أنّـــك غـــير صـــادق لا تفهـــم
وأنّـــك أولى بهـــذي التهمـــة إذ لم تـــراعِ للإلـــهِ حُرمـــة
ففـــي دمـــاء المـــسلمين كـــم تلـــغ كـــذلك أبـــوك قـــد كـــان يلـــغ
فكـــم قتلـــت أنفـــساً محترمـــه وكـــم دمـــاء سُـــفكت محرمـــه
بـــالظن تقتـــل كـــذا إنْ تغـــضب وأنـــت تلـــهو بعـــد ذا وتلعـــب
قـــال عبيـــد عنـــد ذا يـــا فاســـق قلبـك في مـا قـد حُرمـتَ خـافق[2]
منّتـــك نفـــسك بهـــذا الأمـــر ولم تنلْـــه أمـــرك في خـــسرِ
فقـــال مـــسلم إذن مـــن صـــاحبُه؟ قـــال عبيـــد ذا يزيـــدُ صـــاحبُه

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: وما أنت وذاك يا فاسق؟ أو لم نكن نعمل بذاك فيهم إذ أنت بالمدينة تشرب الخمر قال: أنا أشرب الخمر والله إن الله ليعلم أنك غير صادق وأنك قلت بغير علم وأني لست كما ذكرت، أن أحق بشرب الخمر مني وأولى بها من يلغ في دماء المسلمين ولغا فيقتل النفس التي حرم الله قتلها ويقتل النفس بغير النفس ويسفك الدم الحرام ويقتل على الغضب والعداوة وسوء الظن وهو يلهو ويلعب كأن لم يضع شيئا.

ج١، ص٤٢٦.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فقال له ابن زياد: يا فاسق إن نفسك تمنيك ما حال الله دونه ولم يرك أهله قال: فمن أهله يا بن زياد قال: أمير المؤمنين يزيد فقال: الحمد لله على كل حالٍ رضينا بالله حكما بيننا وبينكم قال: كأنك تظن أن لكم في الأمر شيئا قال: والله ما هو بالظن ولكنه اليقين قال: قتلني الله إن لم أقتلك قتلة لم يقتلها أحد في الإسلام.

ج١، ص٤٢٦.

قـــال غـــداً إلهنـــا ســـيحكمُ ... وللقـــضاء خـــصمنا يُقـــدمُ
قـــال كـــأن لكـــم في الأمـــرِ ... شـــيئاً تظـــن وأنـــا لا أدري
فقـــال مـــسلم هـــو الـــيقين ... ولـــيس ظنـــاً إنـــه مـــبين
يقـــتلني الإلـــه شـــر قتلـــةٍ ... إن أنـــا لم أقتلـــك شـــر قتلـــةٍ
بمثلـــها مـــا أحـــدٌ قـــد قُـــتلا ... وعـــاجلاً ســـوف تـــذوق الأجـــلا
قـــال لـــه مـــسلم إنـــك أحـــق ... من أحدث في الدين عنه قد مرق[1]
أراك لا تتـــركُ ســـوء القتلـــة ... كـــذلك اللـــؤم وقـــبح المثلـــة
فقـــام غاضـــباً عليـــه يـــشتمُه ... ومـــسلم ســـاكت لا يكلّمُـــه
كـــذا حـــسيناً وعليـــا شـــتما ... مـــا أحـــدٌ مـــن شـــتمه قـــد ســـلما

❊ ❊ ❊

مصرع مسلم بن عقيل

قـال اصـعدوا بمـسلم للأعلـى ... ولتقتلـوه ارمـوا بـه مـن أعلـى
فقـال مـسلم لإبـن الأشـعث ... أيـن الأمـانُ؟ كنـت فيَّ تبعـث
والله لـــولاك لمـــا استـــسلمت ... وسـيفي مـن يمـيني مـا أسـقطتُ

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: قال ـ أي مسلم بن عقيل ـ أما أنك أحق من أحدث في الإسلام ما لم يكن فيه أما إنك لاتدع سوء القتلة وقبح المثلة وخبث السيرة ولؤم الغلبة ولا أحد من الناس أحق بها منك وأقبل ابن سمية يشتمه ويشتم حسينا وعليا وعقيلا وأخذ مسلم لا يكلمه وزعم أهل العلم أن عبيد الله أمر له بماء فسقي بخزفة ثم قال له: إنه لم يمنعنا أن نسقيك فيها إلا كراهة أن تحرم بالشرب فيها ثم نقتلك ولذلك سقيناك في هذا.

ج١، ص٤٢٦.

نـادى عبيـد الله أيـن الأحمـري؟ إليـك قـد أوكلـتُ قطـع المنحـرِ[(١)]
وأصــعدوه وهــو يكبّــر وهــو يــصلّي وكــذا يــستغفر
وهــو يقــولُ ربنــا أحكــم بيننــا وبــين قــومٍ رغبــوا في ذُلنــا
وبعــدها قــد ضُــرب منــه العنــق بــضربةٍ لهــا الكمــيّ لم يطــق
ورأســه بالجــسد قــد أتبــع وحالــه لكــلِّ قلــبٍ تقــرع
وكلّــم الأمــير في ابــن عــروة وقــال ابــن الأشــعث ذا قــدوة[(٢)]
في الكوفــة هــاني رفيــع المنزلــة ســتكثر مــن قومــه الأســئلة
وإنــني قــد ســقتُه إليكــا وقــد رأوني داخــلاً عليكــا
فهبْــه لي إني أخــاف قومَــه إذْ قـد يـروني بعـد هـذا خـصمَه
فــإنهم أعــزُّ أهــل المــصر كثــرتهم تفــوق حــدَّ الحــصر
قـد وعـدَ ابـن زيـاد الأشـعث وبعــد قتــل مــسلم قــد نكــث

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: اصعدوا به فوق القصر فاضربوا عنقه ثم اتبعوا جسده رأسه فقال: يا بن الأشعث أما والله لولا أنك آمنتني ما استسلمت قم بسيفك دوني فقد أخفرت ذمتك ثم قال: يا بن زياد: أما والله لو كانت بيني وبينك قرابة ما قتلتني، ثم قال ابن زياد: هذا الذي ضرب ابن عقيل رأسه بالسيف وعاتقه؟ فدعي فقال: اصعد فكن أنت الذي تضرب عنقه فصعد به وهو يكبر ويستغفر ويصلي على ملائكة الله ورسله وهو يقول اللهم أحكم بيننا وبين قوم غرونا وكذبونا وأذلونا وأشرف به على موضع الجزارين اليوم فضربت عنقه واتبع جسده رأسه. ج١، ص٤٢٧.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: وقام محمد بن الأشعث إلى عبيد الله بن زياد فكلمه في هاني بن عروة وقال: إنك قد عرفت منزلة هانئ بن عروة في المصر وبيته في العشيرة وقد علم قومه إني وصاحبي سقناه إليك فأنشدك الله لما وهبته لي فإني أكره عداوة قومه هم أعز أهل المصر وعدد أهل اليمن!. قال: فوعده أن يفعل فلما كان من أمر مسلم بن عقيل ما كان بدا له فيه وأبى أن يفي له بما قال!!. ج١، ص٤٢٧ ـ ٤٢٨.

مصرع هاني بن عروة

وما جرى لهانئٍ قد ذكروا … أن يُضرب في سوقهم قد أمروا
فأخرج للسوق مكتوفا … ما أحد كان به رؤوفا[1]
وامذحجاه أين مني مذحج … والخيل من أجلي لَمَ لمْ تُسرج
لما رأى أن أحداً لا ينصرُه … والكلُّ كان آنذاك ينكرُه
انتزع يديه من كتافه … وخلّص نفسه من سيّافه
وقال هل من حجرٍ أو من عصا … يدافع عن نفسه بها فتى
ثم عليه وثبوا وقُيّد … قالوا له يا هاني عنقا أمدد
فبادر له رشيد التركي … مولى عبيدٍ قائماً بالفتك

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال:

قال فأمر بهاني بن عروة حين قتل مسلم بن عقيل فقال: أخرجوه إلى السوق فاضربوا عنقه قال: فأخرج بهاني حتى انتهى إلى مكان في السوق كان يباع فيه الغنم وهو مكتوف فجعل يقول:

وامذحجاه ولا مذحج لي اليوم وامذحجاه وأين مني مذحج فلما رأى أن أحدا لا ينصره جذب يده فنزعها من الكتاف ثم قال: أما من عصا أو سكين أو حجر أو عظم يجاحش به رجل عن نفسه!.

قال:

ووثبوا إليه فشدوه وثاقا ثم قيل له: امدد عنقك فقال ما أنا بها مجد سخي وما أنا بمعينكم على نفسي قال: فضربه مولى لعبيد الله بن زياد ـ تركي يقال له رشيد ـ بالسيف فلم يضع سيفه شيئا فقال هانئ: إلى الله المعاد أللهم إلى رحمتك ورضوانك ثم ضربه أخرى فقتله.

ج١، ص٤٢٨.

[1]وقد رأوه بعد ذا في الخازر[2]	مع عبيدٍ هارباً الغادر
وبادر البعض عليه قد حمل	بطعنةٍ بالرمح التركي قتل
ثم دعا عبيد عبد الأعلى	قال له غدرت قال كلاّ
قال إذن قد وجب أن تقسم	بأنك لم تنوِ عضدَ مسلم
وأخرج عمارة بن صلخب	قد أمر أن يقتل ويضرب

* * *

إرسال رأسي مسلم وهاني إلى يزيد بن معاوية

قد بعث رأسيهما للشامِ	إلى بني أمية اللئامِ
بأيدي ابن الأروحِ والوادعي	هدية أرسلها ابن الدعي

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فبصر به عبد الرحمن بن الحصين المرادي بخازر وهو مع عبيد الله بن زياد فقال الناس: هذا قاتل هاني بن عروة فقال ابن الحصين قتلني الله إن لم أقتله أو أقتل دونه فحمل عليه بالرمح فطعنه فقتله ثم أن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلم بن عقيل وهاني بن عروة دعا بعبد الأعلى الكلبي الذي كان أخذه كثير بن شهاب في بني فتيان فأتي به فقال له:

أخبرني بأمرك فقال أصلحك الله خرجت لأنظر ما يصنع الناس فأخذني كثير بن شهاب فقال له: فعليك وعليك من الأيمان المغلظة إن كان أخرجك إلا ما زعمت فأبى أن يحلف فقال عبيد الله انطلقوا بهذا إلى جبانة السبيع فاضربوا عنقه بها قال فانطلق به فضربت عنقه.

قال: وأخرج عمارة بن صلخب الأزدي ـ وكان ممن يريد أن يأتي مسلم بن عقيل بالنصرة لينصره ـ فأتي به أيضا عبيد الله فقال له ممن أنت؟ قال: من الأزد، قال: انطلقوا به إلى قومه فضربت عنقه فيهم.

ج١، ص٤٢٨ ـ ٤٢٩.

(٢) (الخازر) منطقة في الموصل وفيها نهر الخازر.

وقــال يــا بــن نــافعٍ فلتكتــب بمـا جرى بـشرط أن لا تطنـب[1]
وكـــان ابـــن نـــافع يميـــلُ للكتـــب الـــتي بهـــا تطويـــل
وجـاء في الكتـاب بعـد الحمـد كـلّ الـذي قـد كـان فيـه يبـدي
يـــا أيّهـــا الأمـــير قـــد كفاكـــا الله أعـــداءك قـــد رعاكـــا
قـد أُخـذ مـن العـدو حقُكـم وعـاد فيـئكم وبـان صـدقُكم
وهـــاك أمـــر مـــسلم وهـــاني مـــا كـــان عنـــدي بهمـــا تـــواني
عليهمـــا العيـــون قـــد جعلـــتُ إليهمـــا الرجـــال قـــد دســـستُ
وكـــدت كيـــداً لهمـــا فأخرجـــا مـــن قبـضتي مـا أحـد منـهم نجـا

❊ ❊ ❊

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: ثم إن عبيد الله بن زياد لما قتل مسلما وهانئا بعث برؤوسيهما مع هاني بن أبي حية الوادعي والزبير بن الأروح التميمي إلى يزيد بن معاوية وأمر كاتبه محمد بن نافع أن يكتب إلى يزيد بن معاوية بما كان من مسلم وهانئ فكتب إليه كتابا أطال فيه ـ وكان أول من أطال في الكتب ـ فلما نظر فيه عبيد الله بن زياد كرهه وقال: ما هذا التطويل وهذه الفضول؟! أكتب:

أما بعد، فالحمد لله الذي أخذ لأمير المؤمنين بحقه وكفاه مؤنة عدوه أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن مسلم بن عقيل لجأ إلى دار هانئ بن عروة المرادي وإني جعلت عليهما العيون ودسست إليهما الرجال وكدتهما حتى استخرجهما وأمكن الله منهما فقدمتهما فضربت أعناقهما وقد بعثت إليك برؤوسيهما....

فكتب إليه يزيد: أما بعد فإنك لم تعدُ إن كنت كما أحب عملت عمل الحازم وصلت صولة الشجاع الرابط الجأش فقد أغنيت وكفيت وصدقت ظني بك ورأيي فيك... وإنه بلغني أن الحسين بن علي قد توجه نحو العراق فضع المناظر والمسالح واحترس على الظن وخذ على التهمة غير ألا تقتل إلا من قاتلك واكتب إلي في كل ما يحدث من الخبر والسلام عليه ورحمة الله.

ج١، ص٤٢٩ ـ ٤٣٠.

كتاب يزيد إلى عبيد الله

وأرسـل كتابـه الطاغيـة إلى عبيـد الله أعـني واليـه
فإنـك كمـا أحـبُّ كنتَـا يـا بـن زيـاد خـير مـا أتيتَـا
وفعلـك قـد كـان فعـل الحـازم إذ صلت صولة الشجاع القاصم
ورابـط الجـأش فقـد أغنيتَـا صـدّقت ظنّـي بـك قـد كفيتَـا
واعلـم بأنـه الحـسين قـادم للكوفـة أتـى بقلـبٍ حـازم
فـضعْ لأجـل ذلـك المراصـد وراقـب الوضـع بقلـبٍ ماجـد
واكتـبْ إليّ كـلَّ شـيء يجـري في الكوفـةِ كـي أعلـمَ وأدري[1]

انتهى بحمد الله ومنّه الجزء الأول ويليه الجزء الثاني إن شاء الله تعالى.

٢٨/ربيع الأول/١٤٣٠هـ

---

(١) ذكر ذلك ـ بعث الرؤوس وكتاب يزيد ـ أبو مخنف في مقتله. المصدر السابق.
وذكره الطبري في تاريخه: ج٤، ص٢٨٤ ـ ٢٨٥.
وذكره ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص١٠٣ ـ ١٠٨.
وذكره المسعودي مختصرا، في مروج الذهب: ج٣، ص٧٥.
وذكره الخوارزمي في مقتله، ج١، ص٢١٤ ـ ٢١٥.
وذكره المازندراني بن شهر آشوب في المناقب: ج٤، ص١٠٢.
وذكره ابن الجزري في الكامل: ج٣، ص٣٩٧ ـ ٣٩٨.
وذكره أبو حنيفة الدينوري في الأخبار الطوال: ص٢٤٠ ـ ٢٤٢.
وذكره الشيخ المفيد في الارشاد: ج٢، ص٦٣ ـ ٦٦.
وذكره الطبرسي في اعلام الورى: ص٢٢٩ ـ ٢٣٠.
وذكره ابن نما الحلي في مثير الأحزان: ص٣٦ ـ ٣٨.



الجامعة لنصوص تاريخية في واقعة الطف من القرن الأول
الهجري إلى القرن العاشر الهجري
تزيد على أربعة آلاف بيت

الجزء الثاني

نظم وشرح
الشيخ حسين عبد السيّد النصّار


محاولات صرفه عليه السلام
عن السفر إلى العراق

ذكر مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة ولقاء المخزومي به

وبالحسينِ التقى المخزومي[1] | وكان ذا له من العمومِ
وكان مزمعاً لقصد السفر | إلى العراق لبلادِ الخطرِ
ملبياً للكوفةِ دعوتها | ليقطعَ بذلك حجّتها
فقال يا بن العمّ إني أنصح | لك إذا كنت بهذا تسمح
هذا وإلاّ لا ولن أقولا | فقال: قل ما أحسن المقولا!
فلا أظنَّ ما تراه شينا | بل إنّ ما ترى أراه زينا[2]

(١) هو عمر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، نقل عنه بواسطة أبي مخنف قال هشام عن أبي مخنف حدثني الصقعب بن زهير عن عمر بن عبدالرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي الذي التقى بالحسين عليه السلام وهو في مكث. نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٣١.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال المخزومي الذي سبق ذكره: «لما قدمت كتب أهل العراق إلى الحسين ـ عليه السلام ـ وتهيأ للمسير إلى العراق أتيته فدخلت عليه وهو بمكة فحمدت الله وأثنيت عليه ثم قلت: أما بعد فإني أتيتك يابن عم لحاجة أريد ذكرها لك نصيحة فان كنت ترى انك تستنصحني وإلا كففت عما أريد أن أقول: فقال: قل، فوالله ما أظنك بسيِّئ الرأي ولا هو للقبيح من الأمر والفعل، قال: قلت له: انه قد بلغني أنك تريد المسير إلى العراق وإني مشفق عليك من مسيرك أنك تأتي بلداً فيه عماله وأمراؤه ومعهم بيوت الأموال وإنما الناس عبيد لهذا الدرهم والدينار ولا آمن عليك أن يقاتلك من وعدك نصره ومن أنت أحبّ إليه ممن يقاتلك معه فقال الحسين ـ عليه السلام ـ: جزاك الله خيراً يابن عمّ فقد والله علمت انك مشيت بنصح وتكلمت بعقل ومهما يُقض من أمر يكن أخذت برأيك أو تركته فأنت عندي أحمد مشير وأنصح ناصح، قال: فانصرفت من عنده فدخلت على الحارث بن خالد بن العاص بن هشام فسألني هل ←

قـــال: فقلـــت لــــه قـــد سمعـــتُ انــــك راحــــلُ لـــــذا فزعــــتُ
يـــا ســـيدي إني عليـــك مـــشفق لأجلـــك نفـــسي تكـــاد تزهـــق
إذْ قـــد قـــصدت ســـيدي بـــلادا فيهـــا تـــرى مـــن مُلـــئ عنـــادا
وحُكّمـــت فيهـــا يـــدُ عمالِـــه وتحـــت أيـــديهم بيـــوتُ مالِـــه
وإنّمـــا النـــاس عبيـــد الـــدرهم فعنـــــدهم مقـــــدّس معظّـــــم
لأجـــل ذا يقتلُـــك مـــن ينـــصرك بـــالأمس ثم في غـــدٍ ســـيغدرك
قـــال الحـــسين قـــد جُزيـــتَ خـــيرا ولا أرى فيمـــا نـــصحت ضـــيرا
فقـــد عملـــتُ أنـــك نـــصحتا لنـــــا ووالله لقـــــد ألحتـــــا
مهمـــا قـــضى الله فـــذاك صـــائر لـــــذلك راضٍ أنـــــا وصـــــابر
وبعـد مـا رأي الحـسين قـد عـرف قـد قـام المخزومـي عنـه وانـصرف
ثم أتـــى للحـــارث وكلّمـــه[1] بكـــلّ قـــولٍ للحـــسين قدّمـــه
قـــال لـــه بـالـنصحِ قـد أتيـت وحقّ ربي الـــرأي مـــا رأيـــت[2]

لقيت حسيناً؟ فقلت له: نعم، قال: فما قال لك وما قلت له؟ قال: فقلت له: قلت كذا وكذا وقال: كذا وكذا فقال: نصحته ورب المروة الشهباء أما ورب البنيّة إن الرأي لما رأيته قَبِله أو تركه ثم قال:

رُبَّ مستنـصحٍ يغـشُّ ويـرْدى وظنـينٍ بالغيـب يُلفـى نـصيحا

أقول وجدت في مقتل الخوارزمي أن قائل البيت هو عمر بن عبد الرحمن المخزومي وليس الحارث بن خالد بن العاص.

(١) الحارث: قد تقدم ذكره وهو الحارث بن خالد بن العاص بن هشام.

(٢) ما تقدم من لقاء المخزومي بالإمام الحسين عليه السلام في مكة قبل خروجه إلى العراق

محاولة ابن عباس صرفه عن السفر

للكوفـــةِ الحـــسينُ لّمـــا أجمعـــا   علـــى المـــسيرِ ونـــوى أنْ يطلعـــا
لـــه ابـــنُ عبـــاسٍ أتـــى ليـــصرفه   عـــن المـــسير بعـــدما قـــد عرّفـــه[1]
مـــا هـــو في مـــسيرهِ ذا صـــانع   عـــسى يـــرى شـــيئاً يكـــون مـــانع
عـــن ســـفرِ الحـــسينِ للعـــراقِ   خوفـــاً مـــن النفـــاقِ والـــشقاقِ
فقـــال يـــابن عـــمِ إبـــق لا تـــسرْ   إلى العـــراقِ منـــه فلـــتكن حـــذر
نعـــم إذا مـــا قتلـــوا أميرهـــم   وعنـــهم قـــد أبعـــدوا شـــريرهم
وحـصّنـوا وأتـقنـوا بـــلادهـــم   تـعـــرف عنـــد ذلك سدادهم[2]

←

وجدناه في بعض التواريخ وإليك بعضها:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٣١.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص ٢٨٦ ـ ٢٨٧.

٣ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٩ باختلاف أشرنا إليه.

٤ . مقتل الخوارزمي: ج١، ص ٢١٥ ـ ٢١٦، مع الاختلاف المذكور.

٥ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٢، باختصار.

٦ . مروج الذهب: ج٣، ص٧٠ ـ ٧١.

٧ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٥٣، باختصار.

٨ . البداية والنهاية المجلد الرابع الجزء الثامن: ١٦٥.

٩ . تجارب الأمم: ج٢، ص٣٤ ـ ٣٥.

١٠ . مثير الأحزان: ٣٩. مع الاختلاف المذكور.

١١ . تهذيب الكمال في أسماء الرجال: المجلد السادس: ٤١٨.

١٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص ١١٠ ـ ١١١.

(١) فاعل «عرّفه» الحسين عليه السلام فيكون التقدير بعدما عرّف الحسين ابن عباس ما يريد في سفره إلى العراق.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان ان حسيناً
←

لما أجمع المسير إلى الكوفة أتاه عبد الله بن عباس، فقال: يابن عم إنك قد أرجف الناس أنك سائر إلى العراق فبيّن لي ما أنت صانع، قال: إني قد أجمعت المسير في أحد يومي هذين إن شاء الله تعالى، فقال له ابن عباس: فإني أعيذك بالله من ذلك أخبرني رحمك الله أتسير إلى قومك قد قتلوا أميرهم وضبطوا بلادهم ونفوا عدوهم؟ فان كانوا قد فعلوا ذلك فسرْ إليهم وان كانوا إنما دعوك اليهم وأميرهم عليهم قاهر لهم وعماله تجبي بلادهم فانهم إنما دعوك إلى الحرب والقتال ولا آمن عليك أن يغروك ويكذبوك ويخالفوك ويخذلوك وان يستنفروا إليك فيكونوا أشد الناس عليك، فقال الحسين ـ عليه السلام ـ: وإني أستخيرُ الله وأنظر ما يكون.

قال: فخرج ابن عباس من عنده وأتاه ابن الزبير فحدثه ساعة ثم قال: ما أدري ما ترْكُنا هؤلاء القوم وكفّنا عنهم ونحن أبناء المهاجرين وولاة هذا الأمر دونهم خبّرني ما تريد أن تصنع؟ فقال الحسين ـ عليه السلام ـ: والله لقد حدثت نفسي بإتيان الكوفة ولقد كتب إليّ شيعتي بها واشراف أهلها وأستخير الله فقال له ابن الزبير: أما لو كان لي بها مثل شيعتك ما عدلتُ بها قال: ثم إنه خشي أن يتهمه فقال: أما أنك لو أقمت بالحجاز ثم أردت هذا الأمر هاهنا ما خُولف عليك إن شاء الله ثم قام فخرج من عنده فقال الحسين ـ عليه السلام ـ: ها إن هذا ليس شيء يؤتاه من الدنيا أحبّ إليه من أن أخرج من الحجاز إلى العراق وقد علم أنه ليس له من الأمر معي شيء وان الناس لم يعدلوه بي فودّ أن خرجت منها لتخلو له. قال: فلما كان من العشي أو من الغد أتى الحسين عبد الله بن عباس فقال: يابن عم إني أتصبّر ولا أصبر إني أتخوف عليك في هذا الوجه الهلاك والاستئصال ان أهل العراق قوم غدر فلا تقربتهم أقم بهذا البلد فإنك سيد أهل الحجاز فان كان أهل العراق يريدونك كما زعموا فاكتب إليهم فلينفوا عدوهم ثم أقدم عليهم فان أبيت الا ان تخرج فسر إلى اليمن فان بها حصونا وشعابا وهي أرض عريضة طويلة ولأبيك بها شيعة وأنت عن الناس في عزلة فتكتب إلى الناس وترسل وثبت دعاتك فإني أرجو ان يأتيك عند ذلك الذي تحب في عافية.

فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ: يا بن عم إني والله لأعلم أنك ناصح مشفق ولكني قد أزمعت وأجمعت على المسير فقال له ابن عباس: فإن كنت سائراً فلا تسرْ بنسائك وصبيتك فوالله إني لخائف أن تقتل كما قتل عثمان ونساؤه وولده ينظرون إليه ثم قال ابن عباس: لقد أقررت عين ابن الزبير بتخليتك إياه والحجاز والخروج منها وهو اليوم لا ينظر أحد إليه معك والله الذي لا إله إلا هو لو أعلم انك إذا أخذتُ بشعرك وناصيتك حتى يجتمع عليّ وعليك الناس أطعتني لفعلتُ ذلك قال: ثم خرج ابن عباس من عنده فمرّ بعبد الله بن الزبير فقال: قرّت عينك يابن الزبير ثم قال:

إن لم يكــــن هـــذا فـــإعلم أنهـــم — للحـرب قـد دعـوك فـاعرف شـأنهم

إذْ قـــــائم علـــــيهم الأمـــــيرُ — والمــال يُجــبى لــه هــل تــسيرُ؟!

فـــــإنني أخـــــافُ أنْ تُغــــرّا — ولا تــــرى منــــهم إلاّ شــــرّا

قــــال الحــــسينُ: إني أســــتخيرُ — يكـــون بعـــد ذلـــك المــــسيرُ

ثم أتـــى إبـــنُ الـــزبيرِ كلّمــــه — وقـــال مـــا تنـــوي؟ إليّ قدّمـــه

فــــنحن أبنـــــاءُ ولاةِ الأمــــرِ — كيــف كففنـــا عنـــهم لا أدري

قـــال: إلى الكوفـــةِ قـــد حثثـــتُ — نفـسي علـى الرحيـلِ قـد حـدثتُ

إذْ كتبــــتْ شــــيعتُنا أنْ أقـــدم — يـــابن الـــنبيْ أنعـــم بـــه وأكـــرم

ورغـــــــمَ ذا سأســـــــتخيرُ ربي — وهــــو الـــذي يعـــيّن لي دربي

وقــال: لــو كــان بهــا لي شــيعة — مثلـــك يـــا حـــسين لي مطيعـــة

لمـــا عـــدلتُ أبـــداً بهـــا ومـــا — قــصدتُ غيرهــا وإنْ تُــسفك دمــا

ثم خـــشى إبــنُ الـــزبير التُهمـــة — فقـــدّمَ مـــشورةً وخدمـــة

فقـــال: لـــو أقمـــتَ بالحجـــازِ — تكـــونُ في حـــرزٍ وإحتـــرازِ

ثم دعـــوتَ أهلـــها للأمـــرِ — لمـــا تخلّفـــوا وأنـــت تـــدري

مـن بعـد مـا أبـدا مقالـه انـصرف — بكـلّ مـا ينـوي الحسين قـد عـرف

قـال الحـسين عنـدما هـذا ذهـب — إنّ رحيلـي مـن هنـا لـه أحـب

→

يـــا لـــك مـــن قبّـــرة بمعمـــرِ — خـلا لـك الجـوُ فبيـضي واصـفري

ونقـــري مـــا شـــئت ان تنقـــري

هذا حسين يخرج إلى العراق وعليك بالحجاز. مقتل الحسين لأبي مخنف.

يحــــبُّ أنْ أخــــرجَ حتّــــى يخلـــو ... لــــه الحجـــاز ثم فيـــه يعلـــو
وإبــــنُ عبـــاسٍ أتـــاهُ أخـــرى ... فقـــال يـــابن عـــمٍ لي لا صـــبرا
أخـــافُ أنْ ينالـــك الهـــلاكُ ... هـــلاّ يكـــونُ عنـــدك إمـــساكُ
عـــن الخـــروجِ فـــاتركْ العراقـــا ... فأهلـــهُ إحترفـــوا الـــشقاقا
فـــإنْ أبيـــتَ فـــاخرجنْ إلى الـــيمن ... فـــشأنُك هنالـــكَ يغـــدو حـــسن
بهـــا مـــن الحـــصونِ والقـــلاعِ ... مـــا بـــه تـــأمنُ مـــن الـــصراعِ
لحيـــدرٍ أبيـــك فيهـــا شـــيعه ... مُحبّـــةٌ تتـــبَعُكم مُطيعـــه
كنـت بهـا عـن خـصمِك في عزلـة ... مبتعـــداً بهـــا عـــن كـــلّ ملـــة
ومـن هنـاك ارسـلْ دعـاة أمـرِك ... والنـــاسُ تختـــارُك دون غـــيرك
وعنـد ذلـك تـرى الـذي تحـب ... وأمـــرك يكـــونُ عنـــدها خـــضب
قـال الحـسينُ يـابن عـمّ أعلـم ... أنـــك ناصـــحٌ ولكـــن إعلـــم
في الأمـرِ هـذا إنـني أزمعـتُ ... علـــى المـــسيرِ إنـــني أجمعـــتُ
قـال ابـنُ عبـاسٍ إذاً فـلا تـسرْ ... بالنـــسوةِ والـــصبية اتـــركْهم وذرْ
أقـررتَ عـينَ ابـنِ الـزبيرِ إذْ خلـتْ ... لـــه الحجـــازُ بـــسمةٌ لـــه علـــتْ
مـن الحـسينِ بعـد ذلـك خـرج ... ممـــا جـــرى بينـــهما قـــد إنـــزعج
ثم علـى إبـن الـزبيرِ مـرّا ... وقـــال قـــلْ للعـــينِ أنْ تقـــرّا
وأنـشد لـه مـن الأبيـاتِ ... بـــيّنَ مـــا يـــضمرُ مـــن نيّـــاتِ
يـا لـك مـن قـبّرة بمعمـرِ ... خـلا لـكِ الجـوُّ فبيـضي واصـفري

ونـقّـــري مـــا شئـت أنْ تـنقّـــري ... هذا حسـين خـــرج للسفـــرِ[1]

وهكـــذا قـــد فعـــلَ إبـــنُ عمـــر ... أراد أن يـــصرفه عـــن الــــسفر

ما جرى بين الحسين وابن الزبير

والأســـديانِ إلينـــا نقـــلا[2] ... مـــا سمعـاهُ والـذي قـد حـصلا

بـــين الحـــسين وابـــن الـــزبيرِ ... تـــداولا الحـــديث قبـــل الـــسير

---

(١) كل ما ذكرنا من لقاء ابن عباس وابن عمر وابن الزبير بالحسين عليه السلام وجدناه في:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف كما تقدم النقل عنه: ج١، ص٤٣٢.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٨٧ ـ ٢٨٨.

٣ . مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢٢١، ذكر نهي ابن عمر وابن عباس في ص٢١٩.

٤ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٥٣.

٥ . البداية والنهاية: المجلد الرابع الجزء السابع: ص ١٦١ ـ ١٦٢.

٦ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٣ ـ ٢٤٤.

٧ . تجارب الأمم: ج٢، ص٣٥ ـ ٣٦، ذكر كلام ابن عباس.

٨ . مروج الذهب: ج٣، ص ٦٩ ـ ٧٠، وقد ذكر كلام ابن عباس وابن الزبير دون ابن عمر.

٩ . أمالي الصدوق: ص٢١٧، ذكر كلام ابن عمر فقط مع اختلاف وزيادة انه قبل من الحسين عليه السلام الموضع الذي كان يقبله فيه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١٠ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٢، ذكر كلام ابن عباس فقط.

١١ . تذكرة الخواص: ص٢٠٤ ـ ٢٠٥، ذكر كلام ابن عباس وابن عمر.

١٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص ١١١ ـ ١١٥.

١٣ . مقاتل الطالبيين للاصفهاني: ص ١١٠ ـ ١١١.

١٤ . مثير الأحزان لابن نما الحلي: ص٤١، ذكر اعتراض بن عمر فقط.

١٥ . تهذيب الكمال: ج١٦، ص٤١٦، و ٤٢٠ ـ ٤٢١.

١٦ . تاريخ الإسلام للذهبي: حوادث: ص٦١ ـ ٨٠ هـ، ص ٨ ـ ٩.

١٧ . تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ج١٤، ص٢٠٧ ـ ٢١١.

(٢) الأسديان هما: عبد الله بن سليم الأسدي والمذري بن المشعل الأسدي.

اذْ قــال يــا حــسينُ لــو أقمــتَ في مكّـــــةَ وأمـــــرك قوّمــــــتَ
ونحـــن مـــن يعينُـــك وينـــصحْ لـــك علـــى الأمـــر إلى أنْ يُفـــتحْ
قـــال الحـــسين: إنـــي لا أقبـــل أنْ أبقـــى في مكّـــة إذْ قـــد أقتـــل
حـــــدّثني أبي بـــــأنّ كبـــــشا ســـيُذبحُ بهـــا لهـــذا أخـــشى(١)
مـــن أنْ أكونَـــه مـــن ثم أســـتحل حرمتـــــها وإنّ ذا لا أحتمـــــل

* * *

خروج الحسين عليه السلام من مكة

وطـــاف بالبيـــت ولبّـــى وســـعى بـــين الـــصفا والمـــروة وأســـرعا
وقـــصّ شـــعره وحـــلّ عمرتـــه ومـــا بقـــى لكـــي يـــتمّ حجّتـــه
وقـــال: قـــال: أكـــره أنْ أُقتـــل داخلـها بـشبرٍ ذا لـــن أقبـــل(٢)

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف، قال: قال أبو جناب يحيى بن أبي حيّة عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشعل الأسديين قالا: خرجنا حاجّين من الكوفة حتى قدمنا مكة فدخلنا يوم التروية فإذا بالحسين ـ عليه السلام ـ وعبد الله بن الزبير قائمين عند ارتفاع الضحى فيما بين الحجر والباب قالا: فتقربنا منهما فسمعنا ابن الزبير وهو يقول للحسين ـ عليه السلام ـ: إن شئت ان تقيم أقمت فوليت هذا الأمر فآزرناك وساعدناك ونصحنا لك وبايعناك فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ: إن أبي حدثني أن بها كبشاً يستحل حرمتها فما أحب أن أكون أنا ذلك الكبش فقال له ابن الزبير: فأقم ان شئت وتوليني أنا الأمر فتطاع ولا تعصى فقال: وما أريد هذا أيضاً.

قالا: ثم إنهما أخفيا كلامهما دوننا فما زالا يتناجيان حتى سمعنا دعاء الناس رائحين متوجهين إلى منى عند الظهر. قالا: فطاف الحسين ـ عليه السلام ـ بالبيت وبين الصفا والمروة وقصص من شعره وحلّ من عمرته ثم توجه نحو الكوفة وتوجهنا نحو الناس إلى منى.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال أبو مخنف عن أبي سعيد عقيصي عن بعض أصحابه قال: سمعت الحسين بن علي وهو بمكة وهو واقف مع عبد الله بن الزبير فقال له ابن الزبير إلي يابن ←

أحـــــبُّ أنْ أُقتــــلَ خارجــــاً ولا	أقتـــلَ فيهـــا قـــتلتي في كـــربلا
ســــيعتدوا علـــــيّ كـــــاليهود	لا أرغـــــبُ بمكــــة وجـــــودي
وغـــادرَ مكـــة عنـــها ارتحـــلا	وابـــنُ ســعيد اعتــرضَ لمّــا انجــلا
كـــان خروجـــه بيـــوم الترويـــة	قـد مـال عـن سـطوةِ ابـن الطاغيـة[1]
قـالوا لـه ارجـع فـأبى ثم مـضى	مــا اســتمع قـــولهمُ وأعرضـــا
وعنـــــدها تـــــدافعَ الخـــصمانِ	وبالـــسياطِ إضّـــرَبَ القومـــانِ
قـــالوا لـــه إذْ أبـــدا إمتناعـــه	إتـــقِ لا تخـــرجْ علـــى الجماعـــة
والأمّـــــةُ بينـــــها لا تفـــرقْ	ولا تـــشقَّ الـــصفّ لا تمـــزقْ
ثم الحســينُ بـــنُ علـيّ قـد تـلا	قـــولاً مــن الـذكـر لـه قد رتلا[2]

فاطمة فأصغى إليه فسارّه قال: ثم التفت إلينا الحسين ـ عليه السلام ـ فقال: أتدرون ما يقول ابن الزبير؟ فقلنا: لا ندري جعلنا الله فداك فقال: قال: أقم في هذا المسجد أجمع لك الناس ثم قال الحسين ـ عليه السلام ـ: والله لأن أقتل خارجاً منها بشبر أحب إليَ من أن أقتل داخلاً منها بشبر وأيمُ الله لو كنت في جحر هامة من هذه الهوام لا ستخروجني حتى يقضوا فيَّ حاجتهم والله ليعتدن عليَ كما اعتدت اليهود في السبت.

(١) الملهوف: قال: «وكان قد توجه الحسين عليه السلام من مكة يوم الثلاثاء لثلاث مضين من ذي الحجة وقيل: لثمان مضين من ذي الحجة»، ١٢٤.

والبداية والنهاية: قال: فاتفق خروجه من مكة أيام التروية قبل مقتل مسلم بيوم واحد» المجلد٤، الجزء ٨، ص١٦١. وتذكرة الخواص: ص٢٠٩.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن عقبة بن سمعان قال لما خرج الحسين ـ عليه السلام ـ من مكة اعترضه رسل عمرو بن سعيد بن العاص عليهم يحيى بن سعيد فقالوا له إنصرف أين تذهب فأبى عليهم ومضى وتدافع الفريقان فاضطربوا بالسياط ثم ان الحسين وأصحابه امتنعوا امتناعاً قوياً ومضى الحسين ـ عليه السلام ـ على وجهه فنادوه يا حسين ألا تتقي الله تخرج من الجماعة وتفرق بين هذه الأمة فتأول الحسين ـ

كتاب عبد الله بن جعفر

إلى الحـــسينِ كتـــبَ ابـــنُ جعفـــر   حـــــذرّه مـــــن خطـــــرٍ فـــــأخبر
أســـألك عـــن أمـــرك فلتنـــصرف   أرجـــوك يـــابن عـــمّ عنـــه إنعطـــف
أخـــافُ إستئـــصال أهـــلِ بيتـــك   يُطفَـــأ نـــــورُ العـــالمِ بموتـــك
للمـــــؤمنين إنـــــك الرجـــــاءُ   للمهتـــــدين علـــــم يُـــــضاءُ
لـــــذلك بالـــــسيرِ لا تعجّـــــلْ   فـــــإنني في الأثـــــرِ، تمهّـــــلْ[1]

عليه السلام ـ قول الله عز وجل: ﴿لِّي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْۖ أَنتُم بَرِيٓـُٔونَ مِمَّآ أَعۡمَلُ وَأَنَا۠ بَرِيٓءٞ مِّمَّا تَعۡمَلُونَ﴾ يونس، الآية: ٤١.

وكل ما تلوناه عليك من حديث ابن الزبير والحسين عليه السلام وجدناهُ في:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٣٣.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٨٨ ـ ٢٨٩.

٣ . مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢٢٠، ذكر اعتراض ابن سعيد للحسين ـ عليه السلام ـ عند خروجه من مكة وكذا في ابن الزبير.

٤ . تهذيب الكمال: ج١٦، ص ٤١٥ ـ ٤١٦.

٥ . البداية والنهاية لابن كثير: المجلد الرابع الجزء ٨ / ١٦٨.

٦ . العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٥.

٧ . الاخبار الطوال: ص٢٤٤، أيضا ذكر اعتراض ابن سعيد الأشدق لخروج الحسين عليه السلام من مكة.

٨ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٠٧.

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال حدثني الحارث بن كعب الوالبي عن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب قال: لما خرجنا من مكة كتب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب إلى الحسين بن علي مع إبنيه: عون ومحمد.

أما بعد: فاني أسألك بالله لما انصرفت حين تنظر في كتابي فاني مشفق من الوجه الذي توجّه له ان يكون فيه هلاكك واستئصال أهل بيتك ان هلكت اليوم طفئ نور الأرض فانك علم

ما جرى بين عبد الله بن جعفر والأشدق

ثم أتـــى ابـــنُ جعفـــرٍ للاشـــدق[١] منـــــه كتابـــاً طلـــب موثـــق
إلى الحـــسينِ بـــن علـــيْ ليـــأمن فيـــه مـــن الـــسلطانِ يُطمْـــأَنْ
قـــال لـــه اكتـــبْ وأنـــا ســـأختمه مـــا شـــئت قـــلْ فيـــه أنـــا ســـأبرمُه
ثم مـــضى ابـــنُ جعفـــرٍ ويحـــيى إلى الحـــسينِ اعتـــذر برؤيـــا[٢]
قـــالا لـــه: قـــصَّ علينـــا الرؤيـــا فقـــال لـــن أقـــص تلـــك الرؤيـــا
قـــال بهـــا إنـــني لا أحـــدث حـــتى أُلاقـــي ربَّنـــا وأُبعـــث

كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين عليه السلام[٣]

المهتدين ورجاء المؤمنين فلا تعجل بالسير فاني في أثر الكتاب والسلام.

(١) الأشدق: هو عمرو بن سعيد بن العاص والي مكة آنذاك.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: وقام عبد الله بن جعفر إلى عمرو بن سعيد بن العاص فكلّمه وقال: أكتب إلى الحسين ـ عليه السلام ـ كتاباً تجعل له فيه الأمان وتمنيّه فيه البرَ والصلة وتوثق له في كتابك وتسأله الرجوع لعلّه يطمئن إلى ذلك فيرجع فقال عمرو بن سعيد: أكتب ما شئت وائتني به حتى أختمه فكتب عبد الله بن جعفر الكتاب ثم أتى به عمرو بن سعيد فقال له: إختمه وابعث به مع أخيك يحيى بن سعيد فإنه أحرى أن تطمئن نفسه إليه ويعلم انه الجدّ منك ففعل وكان عمرو بن سعيد عامل يزيد بن معاوية على مكة قال: فلحقه يحيى وعبد الله بن جعفر ثم انصرفا بعد أن أقرأه يحيى الكتاب فقالا أقرأناه الكتاب وجهدنا به وكان مما اعتذر به إلينا أن قال: إني رأيت رؤيا فيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرت فيها بأمرٍ أنا ماضٍ له عليّ كان أو لي فقالا له: فما تلك الرؤيا قال: ما حدثت أحداً بها وما أنا محدث بها حتى ألقى ربي.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: وكان كتاب عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي عليه السلام: «بسم الله الرحمن الرحيم من عمرو بن سعيد إلى الحسين بن علي أما بعد:

فإني أسأل الله أن يصرفك عما يوبقك وان يهديك لما يرشدك بلغني أنك قد توجهت إلى العراق وإني أعيذك بالله من الشقاق فاني أخاف عليك فيه الهلاك وقد بعثت إليك عبد الله بن

وفيــــه أدعـــــو الله أن يـــــصرفكا عـــن موبـــقٍ أســـألُ أنْ يعطفكـــا
خُـــبرِّتُ أنْ ستقـــصدُ العراقـــا أخـــافُ أنْ تـــستقبل النفاقـــا
وقـــد بعثـــتُ لـــك إبـــن جعفـــر ويحـــيى فـــارجعْ عنـــدنا ســـتظفر
وإعلـــم بأنّـــه لـــك الأمـــانُ والـــصلة والـــبرُّ لا الهـــوانُ
والله شـــاهد بـــذا كفيـــلُ حـــسبي بـــه وإنّـــه وكيـــلُ

* * *

كتاب الحسين عليه السلام إلى عمرو بن سعيد الاشدق

ثم الحـــسينُ كتـــبَ كتابـــا يخـــبرُ فيـــه ذلـــك المرتابـــا
فقـــال أمّـــا بعـــدُ لم يـــشاققْ مـــن يـــدعو لله ولم ينـــافقْ
وإنـــني دعـــوتُ للأمـــانِ والـــصلة والـــبرّ للإخـــوانِ
وأفـــضلُ الأمـــانِ عنـــد اللهِ خفْـــهُ هنـــا تنـــلْ أمـــانَ اللهِ[1]
فـــإنْ نـــويتَ بـــالكتـــابِ صلتي وبـــرّي تُـــجز الخـــير في الأخرةِ[2]

→ جعفر ويحيى بن سعيد فأقبل إليّ معهما فان لك عندي الأمان والصلة والبر وحسن الجوار لك، الله عليّ بذلك شهيد وكفيل ومراعٍ ووكيل والسلام عليك.

(١) (حفه هنا) أي في الدنيا.

(٢) نصوص من تأريخ أبي مخنف: قال: وكتب إليه الحسين ـ عليه السلام ـ: أما بعد فانه لم يشاقق الله ورسوله من دعا إلى الله عزّ وجل وعمل صالحاً وقال إنني من المسلمين وقد دعوت إلى الأمان والبرَ والصلة فخير الأمان أمان الله ولن يؤمن الله يوم القيامة من لم يخفه في الدنيا فنسأل الله مخافة في الدنيا توجب لنا أمانه يوم القيامة فان كنت نويت بالكتاب صلتي وبري فجزيت خيراً في الدنيا والآخرة والسلام.

ما ذكر من كتاب عبد لله بن جعفر وكتاب عمرو بن سعيد وكتاب الحسين عليه السلام أشار إليه ←

خطبة الحسين عليه السلام قبل خروجه من مكة[(١)]

→

جملة من المؤرخين وهم كالآتي:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ٤٣٤ ـ ٤٣٥.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٩١.

٣ . مقتل الخوارزمي: ج١، ص ٢١٧ ـ ٢١٨.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص ١٠٣، ذكر فقط كتاب عبد الله بن جعفر وجوابه.

٥ . العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٥.

٦ . الإرشاد: ج٢، ص٦٨، ذكر ما جرى لكن لم يذكر نص كتاب عمرو بن سعيد ونص كتاب الحسين عليه السلام.

٧ . إعلام الورى: ص ٢٣٠، لم يذكر أيضا نص كتاب الحسين عليه السلام وعمرو بن سعيد لكن ذكر ما جرى بينهم.

٨ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص ٢٠٩ ـ ٢١٠.

٩ . تهذيب الكمال للمزي: ج٦، ص ٤١٨ ـ ٤١٩.

١٠ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٥٣.

١١. تاريخ الإسلام: ج٩، حوادث ص٦١ ـ ٨٠. ذكر كتاب عبد الله بن جعفر فقط جواب الحسين عليه السلام.

١٢ . الكامل: ج٣، ص ٤٠٢.

١٣ . البداية والنهاية: المجلد الرابع ج٨، ص ١٦٥ ـ ١٦٩.

١٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص ١١٥ ـ ١١٧.

(١) مثير الأحزان: ٤١، قال: ثم قام خطيباً فقال: الحمد لله وما شاء الله ولا قوة إلا بالله خط ا لموت على ولد آدم مخط القلادة على جيد الفتاة وما أولهني إلى أسلافي اشتياق يعقوب إلى يوسف! وخير لي مصرع أنا لاقيه كأني وأوصالي يتقطعها عسلانُ الفلوات بين النواويس وكربلا فيملأن مني أكراشاً جوفاً وأجربةً سغبا لا محيص عن يوم خط بالقلم رضا الله رضانا أهل البيت نصبر على بلائه ويوفينا أجور الصابرين لن تشذ عن رسول الله محيص وهي مجموعة له في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه وينجز بهم وعده من كان باذلاً فينا مهجته وموطناً على لقاء الله نفسه فليرحل فاني راحل مصبحاً ان شاء الله. انتهى.

وقد ذكر هذه الخطبة مجموعة من المؤرخين منهم:

←

وقبـــل أنْ يخـــرجَ قـــام وخطـــب　　في مكـــة والقلـــمُ عنـــها كتـــب
مـــن بعـــدِ حمـــدِ الله قـــال خطبتـــه　　ونحـــن نـــوردُ لـــك مقولتـــه
صـــلى علـــى نبينـــا محمـــدِ　　وآلـــه الـــسيدُ إبـــن الـــسيدِ
قـــد خـــطَّ المـــوتُ علـــى ابـــن آدم　　ولـــيس منـــه تجـــدون عاصـــم
خـــطَّ القـــلادةٍ لـــدى الفتـــاة　　وعنـــد هـــذا منتـــهى العظـــاتِ
وإني مـــــشتاقٌ إلى أســـــلافي　　وقـــد أصـــابَ الولـــهُ شـــغافي
كـــشوق يعقـــوب ليوســـف الـــنبي　　فـــانّ ذا عنـــدي أعـــزّ مطلـــبِ
وخـــير لي مـــصرعُ ألتقيـــه　　مـــاضٍ إليـــه لـــيس أتقيـــه
يقطّـــعُ جـــسمي عـــسلانُ الفـــلا　　بـــين النـــواويس وأرض كـــربلا
يمـــلأْنَ منّـــي عنـــدها أكراشـــا　　أجربـــةً مـــا ألأمَ الأوباشـــا!
رضـــا الإلـــهِ إنّـــه رضـــانا　　ينالُـــه مـــن كـــان قـــد والانـــا
وســـوف نـــصبرُ علـــى الـــبلاءِ　　مهمـــا جـــرى نـــصبرُ في الـــضرّاءِ
ثم أجـــور الـــصابرين نـــؤجر　　ولـــن يـــضيع ذا وإنْ تـــأخر
عـــن الرســـولِ لـــن تـــشذَّ لحمتُـــه　　تلتحـــق بـــه هنـــاك عترتُـــه
مـــن كـــان فينـــا بـــاذلاً مهجتـــه　　فلـــيجعلنَّ معنـــا رحلتـــه
فـــإني راحـــل غـــداً صـــباحا　　للمـــوت إني قـــاطع بطاحـــا

١ . الملهوف: ص١٢٦.

٢ . مثير الأحزان: ص٤١، وقد تقدم نقل النصّ منه.

٣ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص ٥ ـ ٦.


منازل الطريق في سفره
عليه السلام من مكة إلى
العراق

التنعيم

ومــــــرّ بعـــــــدَ ذاك بـــــــالتنعيمِ[1]	ذا جبـــــلٌ يُـــــسمى بـــــالنعيمِ[2]
وقــد لقــى عِــيراً أتــت مــن الــيمن	تحمــلُ فــوق ظهرهــا ورسَ الــيمن
زمامُهـــــا تحـــــت يـــــدِ بحــــيرِ	ذا وَلـــــدُ ريـــــسان الحمــــيري
وكـــــان قاصـــــداً بهـــا للطاغيــــة	يزيـــــد ابــــنِ الغــــادرِ معاويــــة
فـــــانطلق الحـــــسين بالجمـــــالِ	عليهـــــا إســــتولى بـــــلا قتـــــالِ
ومـــن مضــــى مــعْـــه فقد أعطاهُ	كــــــراءَه كــــذلك كســـــــــاهُ[3]

(١) التنعيم: هذا الموضع وباقي المواضع الآتية مرتبة كما جاء في (معجم البلدان) للخارج من الكوفة إلى مكة.

(٢) سمي بالتنعيم لأن عن يمينه جبل إسمه نعيم وآخر عن شماله إسمه ناعم. معجم البلدان: ج٢، ص٥٨.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: ثم إن الحسين أقبل حتى مرّ بالتنعيم فلقي بها عِيراً قد أقبل بها من اليمن بعث بها بحير بن ريسان الحميري إلى يزيد بن معاوية وكان عامله على اليمن وعلى العير الورس والحلل يُنطلق بها إلى يزيد فأخذها الحسين فانطلق بها ثم قال لاصحاب الإبل لا أكرهكم من أحب أن يمضي معنا إلى العراق أوفينا كراءه وأحسنا صحبته ومن أحب أن يفارقنا من مكاننا هذا أعطيناه من الكراء على قدر ما قطع من الأرض قال: فمن فارقه منهم حُوسب فأوفى حقّه ومن مضى منهم معه أعطاه كراءه وكساه. ج١، ص٤٣٤.

وقد ذكر مروره في التنعيم مجموعة من المؤرخين وهي كالآتي:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٨٩ ـ ٢٩٠.

٢ . مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢٢٠.

٣ . البداية والنهاية: المجلد٤، الجزء ٨، ص١٦٨.

٤ . الملهوف: ١٣٠.

٥ . مثير الأحزان: ٤٢.

٦ . الأخبار الطوال: ٢٤٥.

الصفاح

ثم التقـــى الحـــسينُ في الـــصفاحِ[١] مـــع الفـــرزدق بـــذي البطـــاحِ
فقـــال خبّرْنـــا بحـــالِ النـــاسِ فمـــا هـــي مـــشاربُ الأنـــاسِ
قـــال لـــه إنَّ قلـــوبَهم معـــك أمّـــا الـــسيوفُ تبغـــي أنْ تبـــضّعك
ويـــنزلُ مـــن الـــسما القـــضاءُ ويفعـــلُ الالـــهُ مـــا يـــشاءُ
قـــال الحـــسين لـــه قـــد صـــدقتَ بكـــلِّ مـــا قلـــتَ ومـــا نطقـــتَ
وكـــلُّ يـــومٍ ربُّنـــا في شـــانِ في كـــلِّ مـــا يجـــري علـــى الإنـــسانِ
والأمـــــر لله ومـــــا يـــــشاءُ يفعلـــــه وهولـــــه القـــــضاءُ
فـــإنْ قـــضى بمـــا نحـــبُّ نـــشكر وإنْ قـــضى دون الرجـــاءِ نـــصبر
وحـــــــرّك الـــراحلـــةَ وافتـــرقـــا وودَّع إمـــامُنـــا الفرزدقـــا[٢]

---

(١) معجم البلدان: الصفاح بين الحنين وأنصاب الحرم على يسرة الداخل إلى مكة من مشاش. ج٣، ص٤٦٧.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: عن أبي جناب عن عدي بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمذري قالا: أقبلنا حتى انتهينا إلى الصفاح فلقينا الفرزدق بن غالب الشاعر فواقف حسيناً فقال أعطاك الله سؤلك وأمّلك فيما تحب فقال له الحسين: بيّن لنا نبأ الناس خلفك فقال له الفرزدق: من الخبير سألت قلوب الناس معك وسيوفهم مع بني أمية والقضاء ينزل من السماء والله يفعل ما يشاء فقال له الحسين: صدقت لله الأمر والله يفعل ما يشاء وكل يوم ربنا في شأن إن نزل القضاء بما نحب فنحمد الله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يعتد من كان الحق نيّته والتقوى سريرته ثم حرك الحسين راحلته فقال السلام عليك ثم افترقا. ما ذكرنا من مرور الحسين في الصفاح ورد في مجموعة من كتب التاريخ نشير إلى بعضها وهي كالآتي:

١ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٢، مع اختلاف يسير في كلام الفرزدق.

←

الحصين ينظم الجيش في القادسية و...

وابـــنُ زيـــادٍ قـــد دعـــا الحـــصينا   مـــن أجـــلِ أنْ يواجـــه الحـــسينا
إذْ بلـــــغَ أنَّ الحــــسينَ أقــــبلا   للكوفـــةِ مـــن مكـــةَ قـــد قفـــلا
فحــــشّدوا الخيـــلَ والرجـــالا   وهيّــــأوا الــــسلاحَ والنــــصالا
والقادســــــــيةُ إلى خفّـــــانِ   إمــــتلأتْ بالخيـــلِ والفرســـانِ
مـــا بــــين قطقطانـــة ولعْلـــع   جيـــشاً كـــبيراً بينـــها قـــد وزّع[1]

←

٢ . الأخبار الطوال: ٢٤٥.

٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص ٤٣٦.

٤ . البداية والنهاية المجلد الرابع: ج٨، ص١٦٨.

٥ . مقتل الخوارزمي: ج١، ص ٢٢٢.

٦ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٠١.

٧ . تجارب الأمم: ج٢، ص ٣٦ ـ ٣٧.

٨ . إعلام الورى: ص٢٣٠، ذكر لقاء الفرزدق لكن في مكة لا في الصفاح.

٩ . تذكرة الخواص: ص٢٠٥، ذكر لقاء الفرزدق ولم يذكر أنه في الصفاح.

١٠ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٥٣، ذكر لقاء الفرزدق في الشقوق.

١١ . الملهوف: ص١٣٤، ذكر لقاء الفرزدق ولم يحدد موضع اللقاء.

١٢ . الإرشاد: ج٢، ص٦٧، ذكر لقاء الفرزدق في مكة.

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٣٦، قال: حدثني يونس بن أبي إسحاق السبيعي قال: ولمّا بلغ عبيد الله إقبال الحسين من مكة إلى الكوفة بعث الحصين بن تميم صاحب شرطه حتى القادسية ونظم الخيل ما بين القادسية إلى خفّان وما بين القادسية إلى القطقطانة والى لعلع وقال الناس هذا الحسين يريد العراق.

وذكر ذلك أيضاً الخوارزمي في مقتله: ج١، ص٢٢٨.

وذكر ذلك أيضاً في الإرشاد الشيخ المفيد رحمه الله: ج٢، ص٦٩.

وذكر ذلك في تجارب الأمم: ج٢، ص٣٨.

وذكر ذلك في مثير الأحزان: ٤٢.

❊ ❊ ❊

ذات عرق

ومــــرّ بعــــدها بــــذاتِ عــــرقِ خــيرُ الــورى في المغــربِ والــشرقِ[(١)]
قيــل رأى بهــا بــشْر بــنَ غالــب وقيــل الفــرزدق بــنَ غالــب
فقــال مــا تــرى بأهــلِ الكوفــة؟ قــال: بــك قلــوبُهم شــغوفة
لكــنَّ أســيافَهم عليــك قــد شُــحذتْ وأقبلــت إليــك
واستفــسر عــن بعــضِ قــولِ اللهِ أجابــه إبــنُ رســولِ اللهِ[(٢)]

---

(١) مثير الأحزان لابن نما: ٤٢، قال: وسار أبو عبد الله عليه السلام لا يلوي على أحد فلقي في «ذات عرق» بشر بن غالب وسأله عن أهل الكوفة قال: السيوف مع بني أمية والقلوب معك قال: صدقت. وورد ذلك أيضاً في:

أ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٤، الا انه ذكر ان الحسين ـ عليه السلام ـ لقي الفرزدق في ذات عرق لا بشر بن غالب.

ب . الملهوف: ١٣١، ذكر لقاء الحسين ـ عليه السلام ـ ببشر بن غالب.

واما موضع ذات عرق كما في مجمع البحرين مادة (عرق) قال: وذات عرق الموضع الذي وقت لأهل العراق سمي بذلك لان فيه عرقاً وهو الجبل الصغير وقيل العرق من الأرض السبخة تنبت الطرفاء وذات عرق أول تهامة وآخر العقيق وهو عن مكة نحواً من مرحلتين.

ج . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٣.

د . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٢٠.

هـ . مثير الأحزان: ص٤٢.

و . مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢٢٠ ـ ٢٢١.

م . الإرشاد: ج٢، ص٦٩.

(٢) مقتل الخوارزمي، قال: فقال له الأسدي (أي بشر بن غالب) يابن رسول الله أخبرني عن قول الله تعالى: ﴿يَوْمَ نَدْعُواْ كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ الإسراء: ٧١، فقال له الحسين عليه السلام: نعم يا أخا بني أسد هما إمامان: إمام هدى دعا إلى هدى وإمام ضلالة دعا إلى ضلالة فهذا ومن أجابه إلى الهدى في الجنة وهذا ومن أجابه إلى الضلالة في النار. ج١، ص٢٢١.

* * *

الحاجر

ومــــرّ بعــــدَ ذلــــك بالحـــاجر[1] إبــنُ الــنبيّ الطــاهرُ بــنُ الطــاهر
وذلــك المكــانُ بطــنُ الرّمــة[2] مـــرَّ بـــه إبـــنُ نـــبيِّ الأمـــة
فارســـــلَ للكوفـــةِ رســــولا قيــساً وقــد حمّلــه مقــولا[3]
يقـــولُ فيـــه مادحـــاً أقوامـــا إذْ كتبـــتْ ننتظـــرُ الإمامـــا
فـــأولاً قـــد حمـــدَ وأثـــنى علـى الإلـهِ بعـد ذا قـد صـلى
علـى الـنبيِّ المـصطفى التـهامي وآلـــهِ الأبـــرارِ والكـــرامِ
مـن مـسلمٍ قـد وصـلَ الكتـابُ وإنَّ ذكــــرَكم لمــــستطاب
يخـبرُني فيـه بحـسنِ رأيكـم وباجتمـاعِكم لنـا وسـعيِكم
لـذا سـألتُ اللهَ حـسنَ الـصنع وأدعـو أنْ تـؤجروا يـومَ الجمـع

---

(١) معجم البلدان: الحاجر ما يمسك الماء من شفة الوادي وفيه بطن الرمة منزل لأهل البصرة إذا أرادوا المدينة وفيه تجتمع أهل الكوفة والبصرة. ج٢، ص٢٣٦.

(٢) معج البلدان: بطن الرُّمة بتشديد الميم والراء وادٍ معروف بعالية نجد. ج١، ص٥٣٢.

(٣) الرسول هو قيس بن مسهر الصيداوي ولكن ذكر آخرون أن الذي أرسله الحسين هو عبد الله بن يقطر وليس قيس بن مسهر الصيداوي ولكن الذي يحل النزاع أننا وجدنا الخوارزمي في مقتله يذكر ان الحسين أرسل رسولين الأول عبد الله بن يقطر وقد قتله عبيد الله بن زياد برميه من أعلى القصر وذبحه عبد الملك بن عمير اللخمي. ج١، ص٢٢٨.

وذكر أيضاً ان الحسين بعث قيس بن مسهر الصيداوي ولكن ليس من الحاجر كما ذكر ابو مخنف في مقتله وانما عندما نزل كربلاء كتب كتاباً إلى سليمان بن صرد الخزاعي وأرسله بيد قيس وقبض عليه الحصين قرب الكوفة ورموه من أعلى القصر ومات رضوان الله عليه. راجع مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢٣١.

وإنـــي شخــصتُ يـــومَ الترويـــة   مـــن مكـــة لكـــم قطعـــتُ الباديـــة
وابـــنُ مـــسهّرٍ أتـــى حـــتى انتـــهى   للقادســـــية بجـــــيشٍ إلتقـــــى(١)

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال: حدثني محمد بن قيس أن الحسين ـ عليه السلام ـ أقبل حتى إذا بلغ الحاجر من بطن الرَمّة بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة وكتب معه إليهم بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو أما بعد فان كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا والطلب بحقنا فسألت الله أن يحسن لنا الصنع وان يثيبكم على ذلك أعظم الأجر.

وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية فإذا قدم عليكم رسولي فاكمشوا أمركم وجدّوا فإني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته... قال فأقبل الحسين بالصبيان والنساء معه لا يلوي على شي وأقبل قيس بن مسهر الصيداوي إلى الكوفة بكتاب الحسين حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن تميم فبعث به إلى عبيد الله بن زياد فقال له عبيد الله: إصعد إلى القصر فسب الكذاب بن الكذاب فصعد.

ثم قال: أيها الناس ان هذا الحسين بن علي خير خلق الله ابن فاطمة بنت رسول الله وأنا رسوله إليكم وقد فارقته بالحاجر فأجيبوه ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه واستغفر لعلي بن أبي طالب قال: فأمر به عبيد الله بن زياد ان يُرمى به من فوق القصر فرمي به فتقطع فمات.

نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٣٦ – ٤٣٧.

وذكر مرور الحسين بالحاجر وإرساله قيس بن مسهر الصيداوي مجموعة من المؤرخين وهو في:

١ . مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢٣١، ذكر إرسال ابن مسهر الصيداوي ولم يذكر الحاجر.

٢ . تجارب الأمم: ج٢، ص٣٧.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٤٥ ـ ١٤٧، لم يذكر الحاجر ولكن ذكر إرسال ابن مسهر.

٤ . الاخبار الطوال: ٢٤٦، ذكر الحاجر بطن الرَمة وإرسال ابن مسهر الصيداوي.

٥ . البداية والنهاية المجلد: ٤، الجزء ٨، ص ١٧٠، ذكر الحاجر وارسال ابن مسهر.

٦ . إعلام الورى: ٤٣٠، ذكر بطن الرمة (الحاجر) وإرسال ابن مسهر أو قيل ابن يقطر.

٧ . مثير الأحزان: ٤٢ ـ ٤٣، ذكر إرسال الصيداوي في الحاجر.

←

وبالكتـــابِ قـــيسُ لمـــا وصـــلا　　للقادســـــيةِ هنـــــاك اعــــتقلا
قـــد أخـــذ مـــن قبـــلِ الحـــصينِ　　ســــــلّمه لمـــــبغضِ الحـــــسينِ
أعـــني بـــه ابـــنَ زيـــادٍ الفـــاجرا　　أعـني الـدعيَّ ابـنَ الـدعيَّ الغـادرا
قـــال لـــه قـــمْ وإبـــدِ بالـــسبابِ　　ســـبَّ أمـــامي ولـــدَ الكـــذّابِ
فقـــــام عنـــــد ذلـــــك خطيبـــــا　　في النـــاسِ كـــان مـــصقعاً أريبـــا
يـــا أيهـــا النـــاسُ فـــذا إبـــنُ علـــي　　وخـــيرُ خلـــقِ اللهِ مـــن بعـــدِ الـــنبي
وإبـــنُ بنـــتِ الطـــاهرِ الرســـولِ　　قـــرةُ عـــينِ البـــضعةِ البتـــولِ
وإنـــــني رســـــولُه إلـــــيكم　　وقــــادمٌ في الأثـــرِ علـــيكم
إذْ أنـــــني تركتُـــــه في الحـــــاجر　　أجيبـوا هـل مـنكم لـه مـن ناصـر
ونـــالَ مـــن إبـــن زيـــادٍ لعنـــه　　بكـــلِّ مـــا يُـــشينُه قـــد طعنَـــه
وبعـــدَ كـــلِّ ذلـــك إســـتغفر　　لقائـــدِ الغـــرِّ الأمـــير حيـــدر
وإبـــنُ زيـــادٍ أمـــر أن يُرمـــى　　مـــن شـــاهقِ القـــصرِ رمـــاهُ ظلمـــا

---

٨ . تذكرة الخواص: ٢٠٩، ذكر إرسال الصيداوي في الحاجر.

٩ . الإرشاد: ج٢، ص٧٠ ـ ٧١، ذكر إرسال عبد الله بن يقطر في الحاجر وليس ابن مسهر الصيداوي.

١٠ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٩٧، ذكر إرسال ابن مسهر في الحاجر.

١١ . الملهوف: ١٣٥، ذكر إرسال ابن مسهر ولم يذكر الحاجر لكن ذكر أنه روي ان الكتاب كتبه في الحاجر.

١٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٣، ذكر إرسال ابن مسهر في الحاجر.

١٣ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٠٣، ذكر إرسال عبد الله بن يقطر وليس ابن مسهر.

❊ ❊ ❊

بعض العيون

مــرّ بمـــاء مــــن ميــاهِ العـــربِ[1] بهـــا لقـــى ابـــن مطيـــع إبـــنُ الـــنبي
فقـــال يـــابن المـــصطفى المكـــرّم وابـــن الوصـــيّ المرتـــضى المعظـــم
ناشـــدتك الله بحرمـــةِ العـــرب وحرمـــةِ الإســـلامِ إحـــذر العطـــب
فإنتـــهاكُ حرمـــةِ الإمـــامِ يعـــني انتـــهاك حرمـــةِ الإســـلامِ

❊ ❊ ❊

الخزيمية

وللخزيميّـــة عنـــدما انتـــهى[2] بهـــا المقـــامَ عنـــدَ ذلـــك نـــوى

---

(١) تاريخ الطبري، قال: فانتهى إلى ماء من مياه العرب فإذا عليه عبد الله بن مطيع العدوي وهو نازل هاهنا فلما رأى الحسين قام إليه فقال بأبي أنت وأمي يابن رسول الله ما أقدمك واحتمله فانزله فقال له الحسين كان من موت معاوية ما قد بلغك فكتب إليَ أهل العراق يدعونني إلى أنفسهم فقال له عبد الله بن مطيع أذكرك الله يابن رسول الله وحرمة الإسلام ان تنتهك انشدك الله في حرمة رسول الله أنشدك الله في حرمة العرب فوالله لأن طلبت ما في أيدي بني أمية ليقتلنك ولئن قتلوك لا يهابون بعدك أحداً أبداً والله انها لحرمة الإسلام تنهتك وحرمة قريش وحرمة العرب فلا تفعل ولا تأت الكوفة ولا تعرّض لبني أمية قال فأبى الا أن يمضي. ج٤، ص٢٩٨. وذكر ذلك آخرون منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٣٧.

٢ . الكامل: ج٣، ص٤٠٢.

٣ . الإرشاد: ج٢، ص٧١ ـ ٧٢.

٤ . العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٤.

٥ . مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢١٧.

(٢) الخزيمية: بضم أوله وفتح ثانيه نسبة إلى خزيمة بن حازم تقع بعد ورود للذاهب من الكوفة إلى مكة. معجم البلدان: ج٢، ص٤٢٣.

لـــذلك قـــد نـــصبَ الخيامـــا يومـــاً وليلـــةً بهـــا أقامـــا
وزينـــبُ قـــد سمعـــتْ مناديـــا ينـــشدُ شـــعراً في الحـــسينِ ناعيـــا
لـــذلك قـــد أخـــبرتْ أخاهـــا بهـــاتفِ الأشـــعارِ مـــن تلاهـــا
فقـــال يـــا أختـــاه كـــل مـــا قـــضى اللهُ فهـــو كـــائنٌ ولي رضـــا[1]

زرود

وحـــلَّ بعـــد ذاك في زرودِ[2] ذو المجـــدِ والمكـــارمِ والجـــودِ
بجنبِـــه قـــد نـــزلَ البجلـــي زهـــيرٌ بـــن القـــين قـــربَ المـــنزل
ولم يكـــنْ زهـــيرُ ذا مـــشايعا وللحـــسين لم يكـــنْ متابعـــا
ويكـــره أنْ يـــنزلَ بقربـــه لكـــنْ لمـــاءٍ نـــزلَ بجنبِـــه[3]
وبينمـــا كـــان زهـــيرٌ يأكـــلُ إذْ أقبلـــت مـــن الحـــسين رســـلُ

---

(١) مقتل الحسين للخوارزمي، قال: ولمّا نزل الحسين «بالخزيمية» أقام بها يوماً وليلة فلما أصبح جاءت إليه أخته «زينب بنت علي» فقالت له يا أخي ألا أخبرك بشيء سمعته البارحة؟ فقال لها: وما ذاك يا أختاه؟ فقالت: إني خرجت البارحة في بعض الليل لقضاء حاجة فسمعت هاتفاً يقول:

الا يـــا عـــين فـــاحتفلي بجهـــد فمـــن يبكـــي علـــى الـــشهداء بعـــدي
علـــى قـــوم تـــسوقهم المنايـــا بمقـــدارٍ إلـــى إنجـــاز وعـــدِ

فقال لها الحسين يا أختاه كل ما قضي فهو كائن: ج١، ص٢٢٥.

وقد ذكر ذلك غير الخوارزمي أيضاً مثل:

١ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٣.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٢٢.

(٢) معجم البلدان: زرود إنها رمال بين الثعلبية والخزيمية بطريق الحاج من الكوفة وهي دون الخزيمية بميل وفيها بركة وحوض وفيها وقعة يقال لها يوم زرود. ج٣، ص١٥٦.

(٣) (لماء) أي لأجل ماء نزل بجنبه وهذا من باب حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه.

فقـــالوا يـــا زهـــير قـــد دعاكـــا   ابـــن الـــنبيّ يبتغـــي لُقياكـــا
في أول الأمـــر زهـــير لم يجـــب   لكـــنّ «دلهمـــاً» حثّتـــه فلتجـــب
قالــتْ لــه إذهــبْ إليــه واســتمع   كلامَـــه أطعتـــه أو لم تطـــعْ
مـــشى زهـــيرٌ للحـــسينِ مـــسرعا   بالبـــشْرِ والـــسرورِ بعـــدُ رجعـــا[1]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: قال قلت للفزاري: حدثني عنكم حين أقبلتم قال: كنا مع زهير بن القين البجلي حين أقبلنا من مكة نساير الحسين ـ عليه السلام ـ فلم يكن شيء أبغض إلينا من أن نسايره في منزل فإذا سار الحسين ـ عليه السلام ـ تخلف زهير بن القين وإذا نزل الحسين ـ عليه السلام ـ تقدم زهير حتى نزلنا يومئذٍ في منزل لم نجدْ بُدّاً من أن ننازله فيه فنزل الحسين ـ عليه السلام ـ في جانب فبينما نحن جلوس نتغدّى من طعام لنا إذْ أقبل رسول الحسين ـ عليه السلام ـ حتى سلّم ثم دخل فقال: يا زهير بن القين ان أبا عبد الله الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ بعثني إليك لتأتيه قال فطرح كل إنسان ما في يده حتى كأننا على رؤوسنا الطير. قال أبو مخنف حدثتني دلهم بنت عمرو إمرأة زهير بن القين قالت: فقلت له: أيبعث إليك ابن رسول الله ثم لا تأتيه! سبحان الله لو أتيته فسمعت من كلامه ثم انصرفت قالت: فأتاه زهير بن القين فما لبث ان جاء مستبشراً قد أسفر وجهه قالت: فأمر بفسطاطه وثقله ومتاعه فقدم وحمل إلى الحسين ـ عليه السلام ـ ثم قال لامرأته أنت طالق إلحقي بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك من سببي إلاّ خير ثم قال لأصحابه من أحب منكم ان يتبعني وإلاّ فإنه آخر العهد إني سأحدثكم حديثا غزونا بلنجر ففتح الله علينا وأصبنا غنائم فقال لنا سلمان الباهلي: أفرحتم لما فتح الله عليكم وأصبتم من الغنائم، قلنا: نعم، فقال لنا: إذا أدركتم شباب آل محمد فكونوا أشد فرحاً بقتالكم معهم منكم بما أصبتم من الغنائم فاما أنا فإني أستودعكم الله، قال: ثم والله ما زال في أول القوم حتى قتل. نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٣٨، وقد ذكر مرور الحسين عليه السلام بزرود لقاء بزهير غير واحد من المؤرخين نذكر هم لك:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٩٨ ـ ٢٩٩.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٤٦ ـ ٢٤٧.

٣ . البداية والنهاية: المجلد الرابع، ج٨، ص١٧١.

٤ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ للخوارزمي: ج١، ص٢٢٥، ٢٢٨.

٥ . الإرشاد: ج٢، ص٧٢ ـ ٧٤.

←

وأمرَ بثقلِه أنْ يُنقل — لجانبِ الحسينِ ثم حوّل
وطلّقَ زوجتَه قد قيل — أو أُلحقتْ بأهلِها قد قيل
إذْ ما أحبَّ أنْ تكونَ في خطر — لكونِها زوجته أو في ضرر
ثم لأصحابِه قال من أحب — أنْ يلحقَ بي عند ذاك فليهب
حدّثهم ما بشّر سلمانُ — بِه من البشارة إذْ كانوا
في فتحِ بعضِ مدنِ العراقِ — لذلك عجّلَ باللحاقِ
وفي زرودٍ الحسينُ أُخبرا[1] — بقتلِ مسلمٍ لذا الدمعُ جرى
إذِ الحسينُ عند ذا بكاه — وآلُ هاشم كذا نعاه[2]
ثم صراخُ النسوةِ إرتفعا — لمّا بكاه ابنُ النبي واسترجعا[3]
والأسديانِ إليه بادرا — قالا له في الكوفةِ لا ناصرا[4]
لك لذا لا تقصدنّ الكوفة — فانّها بنكثِها معروفة
فقال عند ذا بنو عقيلِ — لن يشفى ما في القلب من غليلِ
إلاّ إذا ما ثأرَنا أدركنا — أو نقتلُ والحقّ ما تركنا
قال الحسينُ عندها لا خيرا — في العيشِ دون هولاءِ طُرّا[5]

---

٦ . مثير الأحزان: ص٤٦ ـ ٤٧.

(١) مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ للخوارزمي: ج١، ص٢٢٩.

(٢) مثير الأحزان: ص٤٥.

(٣) الإرشاد للمفيد: ج٢، ص٧٤ ـ ٧٥.

(٤) تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٩٩.

(٥) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٢٥، وفي نصوص من تاريخ أبي مخنف، قال: حدثني أبو جناب الكلبي

الثعلبية

في الثعلبيـــــــةِ أتـــــــاهُ رجـــــــلُ　　　　عـــن آيـــةٍ في الـــذكرِ راح يـــسألُ[1]

عن عدي بن حرملة الأسدي عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين قالا: ...فأقبلنا ترْقل ناقتانا بنا مسرعين حتى لحقناه بزرود فلما دنونا منه إذا نحن برجل من أهل الكوفة قد عدل عن الطريق حين رأى الحسين ـ عليه السلام ـ قال فوقف الحسين ـ عليه السلام ـ كأنه يريده ثم تركه ومضى ومضينا نحوه، فقال أحدنا لصاحبه: إذهب بنا إلى هذا فلنسأله فان كان عنده خبر الكوفة علمناه فمضينا حتى انتهينا إليه فقلنا: السلام عليك قال وعليكم السلام ورحمة الله، ثم قلنا فمن الرجل؟ قال: أسدي فقلنا: فنحن أسديان فمن أنت؟ قال أنا بكير بن المثعبة فانتسبنا له ثم قلنا أخبرنا عن الناس وراءك قال: نعم لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة فرأيتهما يُجرّان بأرجلهما في السوق، قالا: فأقبلنا حتى لحقنا بالحسين ـ عليه السلام ـ فسايرناه حتى نزل الثعلبية ممسياً فجئناه حين نزل فسلمنا عليه فردّ علينا فقلنا له: يرحمك الله ان عندنا خبراً فان شئت حدثنا علانية وإنْ شئت سراً قال فنظر إلى أصحابه وقال مادون هؤلاء سر فقلنا له: أرأيت الراكب الذي استقبلك عشاءً أمس؟ قال: نعم وقد أردت مسألته فقلنا: قد استبرأنا لك خبره وكفيناك مسألته وهو أمرؤ من أسد مناذو رأي وصدق وفضل وعقل وانه حدثنا انه لم يخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وحتى رآهما يُجرّان في السوق بأرجلهما فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون، رحمة الله عليهما فردد ذلك مراراً فقلنا ننشدك الله في نفسك وأهل بيتك الا انصرفت من مكانك هذا فانه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف ان تكون عليك فوثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب.

وفي خبر آخر قال أبو مخنف: ان بني عقيل قالوا لا والله لا نبرح حتى ندرك ثأرنا أو نذوق ما ذاق أخونا. نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص ٤٣٨ ـ ٤٣٩.

أقول: عن هذا يكون سماع الحسين ـ عليه السلام ـ بخبر شهادة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة في الثعلبية لا في زرود كما قال البعض نعم وصل المخبر به وأخبر الأسديين في زرود وبدورهما أخبرا الحسين عليه السلام بشهادة مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة رضوان الله عليهما.

(١) الثعلبية بفتح أوله سمي باسم رجل اسمه ثعلبة من بني أسد نزل الموضع واستنبط عيناً وهي بعد الشقوق وقبل الخزيمية للذاهب من الكوفة إلى مكة. معجم البلدان: ج٢، ص٩١.

قــال الحــسينُ: فإمــامٌ قــد دعــا ... إلى الهــدى للكفــرِ آخــرُ دعــا

وقــد أجــابَ الأوّلَ بعــضٌ وقــد ... أجــابَ الثــاني مــن النــاسِ عــدد

فــــإنّ في الجنـــةِ هـــؤلاءِ ... وفي جهـــنّم كـــذا أُولاءِ

وبالحـــسينِ رجـــلٌ إجتمعـــا ... مـــن أهـــلِ كوفـــانِ الطريـــقُ جمعـــا

قــال لــه لــو كنــتُ في المدينــة ... في فــضلِنا تــرى كــذا قرينــة

تـــرى لجبريـــل بـــدارِنا أثـــر ... ومهــبطَ الــوحي لنــا يُــوحي الخــبر(١)

(١) أمالي الصدوق: ص٢١٧، قال: فسار الحسين عليه السلام وأصحابه فلمّا نزلوا ثعلبية ورد عليه رجل يقال له بشر بن غالب فقال: يابن رسول الله أخبرني عن قول الله عز وجل: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ﴾ قال: إمام دعا إلى هدى فأجابوه إليه وإمام دعا إلى ضلاله فأجابوه إليها هؤلاء في الجنة وهؤلاء في النار وهو قوله عز وجل: ﴿فَرِيقٌ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ﴾.

وذكر أيضا مرور الحسين ـ عليه السلام ـ بالثعلبية مع اختلاف غير واحد من المؤرخين نذكرهم لك:

١ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٢٢.

٢ . مثير الأحزان: ص٤٤.

٣ . الملهوف: ص١٣١.

٤ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٤، ذكر أيضاً لقاء الحسين عليه السلام ببحير الأسدي.

٥ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٣٨ ـ ٤٣٩.

٦ . الإرشاد: ج٢، ص٧٤.

٧ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٣.

٨ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٠٣.

٩ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٢٩٩.

١٠ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ للخوارزمي: ج١، ص٢٢٦.

١١ . تاريخ الإسلام، حوادث ٦١ هـ ـ ٨٠ هـ: ص ١٠ ـ ١١.

❊ ❊ ❊

الشقوق(١)

لقــى الحــسينُ في الــشقوقِ رجــلا / وكــان مــن كوفــانَ هــذا مقــبلا
قــال لــه: مــا خــبرُ العــراقِ؟ / ومـــا سمعتَـــه مـــن الأشـــداقِ؟
قـــال لـــه: لـــربيّ القـــضاءُ / ذا أمـــرُهُ يفعـــلُ مـــا يـــشاءُ
وكـــلَّ يـــومٍ ربُّنـــا في شـــانِ / مَـــن عنـــده أزمَّـــةُ الأكـــوانِ
وأنــشدَ مــن بعــد هــذا شــعرا / وقــد نظمنــاه فخــذْه فكــرا(٢)
فــإنْ تُعــدّ الــدنيا ذي نفيــسة / فهــي بجنــبِ الجنــةِ خسيــسة
والمــالُ إنْ كــان للمــالِ يُجمــع / فيُبخـــلُ بـــه لمَ؟ ويُطمـــع
وإنْ تكـــنْ أرزاقُنـــا مقـــسَّمة / فــالحرصُ لا يزيــدُ منــها مغنمــة
إنْ أُنـــشئت أبـــداننا للمـــوتِ / فــلا نخــافُ عنــدها مــن فــوتِ
لا نخشى هــذا اليوم مـــن أن نقتل / بـــالسيف في الله فهذا أفضـــل(٣)

---

(١) الشقوق بالضم منزل بعد زبالة للذاهب من الكوفة إلى مكة هي لبني أسد فيه قبر العبادي. راجع معجم البلدان: ج٣، ص٤٠٣.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٣، قال: فلما نزل شقوق أتاه رجل فسأله عن العراق فأخبره بحاله، فقال: إن الأمر لله يفعل ما يشاء وربنا تبارك كل يوم هو في شأن فإن نزل القضاء فالحمد لله على نعمائه وهو المستعان على أداء الشكر وان حال القضاء دون الرجاء فلم يبعد من الحق ثم أنشد:

فــان تكــن الــدنيا تعــد نفيــسة / فــدار ثــواب الله أعلــى وأنبــل
وان تكن الأمــوال للتــرك جمعهــا / فمـا بـال متـروك بـه الحـرّ يبخـل
وان تكـــن الأرزاق قـــسماً مقـــدراً / فقلة حرص المرء في الكسب أجمل
وان تكـــن الأبدان للموت أنشئت / فقتـل امرئٍ بالسيف في الله أفضل

(٣) وقد نظمنا مضمون الأبيات المذكورة على لسان الإمام الحسين عليه السلام وكل ما ذكرنا من ←

زُبالة

وعنـــدما قـــد وصـــلَ زُبالـــة[١] تـــــسلّمَ هنالـــــك رســـــالة
بقتـــلِ عبـــدِ اللهِ قـــد أُخـــبر أعـــني بـــه المبعـــوثَ ابـــنَ يقطـــر
لابـــنِ عقيـــلٍ الحـــسينُ أرســـله مـــن أجـــلِ أنْ يبلّـــغَ بمـــسألة
في القادســـيةِ عليـــه قـــد قُـــبض ثم علـــى إبـــن زيـــادٍ قـــد عُـــرض
قـــال له قـــــم واصعدنَّ المنبر لتلعـــنَ ألآن إبـــــنَ حيـــــــدر[٢]

→

مرور الحسين عليه السلام في الشقوق ورد عن غير واحد من المؤرخين وهم كالآتي:

١ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ للخوارزمي: ج١، ص٢٢٣، لكن ذكر نقلاً عن ابن الأعثم الكوفي ان الحسين ـ عليه السلام ـ لقى الفرزدق في الشقوق مع أنه الفرزدق التقى به الحسين عليه السلام في الصفاح وذكرنا غير ذلك أيضاً عن بعض كتب التاريخ ان الحسين ـ عليه السلام ـ التقى بالفرزدق في مكة، وبعض انه التقاه في ذات عرق.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٢٤ ـ ١٢٥، ذكر أيضاً انه التقى بالفرزدق.

٣ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٥٣، ذكر ان الرجل الذي التقى به الحسين ـ عليه السلام ـ هو الفرزدق.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٣، كما تقدم ان نقلنا عنه النص التأريخي لمرور الحسين عليه السلام بالشقوق.

(١) زبالة: بضم الزاء المعجمة وتقع قبل الشقوق للذاهب من الكوفة إلى مكة فيها حصن وجامع لبني أسد سُمي الموضع باسم زبالة بنت مسعر إمرأة من العمالقة ويوم زبالة من أيام العرب ونسب إلى المكان جماعة من المحدثين. معجم البلدان: ج٣، ص١٤٥ ـ ١٤٦.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٠، قال: كان الحسين ـ عليه السلام ـ لا يمر بأهل ماء الا اتبعوه حتى انتهى إلى زبالة سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة مقتل عبد الله بن يقطر وكان مسرّحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنه قد أصيب فتلقاه خيل الحصين بن تميم بالقادسية فسرّح به إلى عبيد الله بن زياد فقال: إصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب ثم أنزل حتى أرى فيك رأيي، قال: فصعد فلمّا أشرف على الناس، قال: أيها الناس إني رسول الحسين ـ عليه السلام ـ ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة بن سمية الدعي فأمر به عبيد الله فألقي من فوق القصر إلى الأرض
←

فـــالعنْ أمـــامي الـــساعة الكـــذّابا ولا تكـــــنْ في ذلـــــك مرتابـــــا
وعنــــدما للمنـــبرِ قـــد ارتقـــى وأصـــبحَ للنـــاسِ معْـــه ملتقـــى
قـــال لهـــم إني لكـــم رســـولُ مـــن الحـــسينِ فعُـــوا مـــا أقـــولُ
أرســـــلني لكــــي تــــؤازروه علـــى ابـــنِ مرجانـــة فانـــصروه
وبـــــادر لـــــه عبيـــــدٌ يـــــأمر رجالَـــه أنْ ينزلـــوا ابـــنَ يقطـــر
مـــن أعلـــى هـــذا القـــصرِ فلتلقـــوه مـــن بعـــد ذا خـــذوه واقتلـــوه

فكسرت عظامه وبقي به رمق فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عُمير اللّخمي فذبحه فلمّا عيب ذلك عليه قال: إنّما أردت أن أريحه.

وفي تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٠، قال: فأتى ذلك الخبر حسينا وهو في زبالة فأخرج للناس كتاباً فقرأ عليهم، بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فانه قد أتانا خبر فظيع قتلُ مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن يقطر وقد خذلتنا شيعتنا فمن أحبّ منكم الانصراف فلينصرف ليس عليه من ذمام قال فتفرق الناس عنه تفرقاً فأخذوا يميناً وشمالاً حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من المدينة وإنما فعل ذلك لأنه ظن إنما أتبعه الأعراب لأنهم ظنوا انه يأتي بلداً قد استقامت له طاعة أهله فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون علام يقدمون وقد علم أنهم إذا بين لهم لم يصحبه الا من يريد مواساته والموت معه. انتهى.

وكلّ ما تقدم من مرور الحسين عليه السلام في (زبالة) ووصول خبر مقتل عبد الله بن يقطر وجدناه في بعض المصادر التاريخية نشير إلى بعضها:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٠، كما تقدم النقل منه.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٠، كما تقدم النقل منه.

٣ . الملهوف: ص١٣٤.

٤ . الأخبار الطوال: ص٢٤٧.

٥ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ للخوارزمي: ج١، ص٢٢٩.

٦ . الإرشاد: ج٢، ص٧٥ ـ ٧٦.

٧ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٠٣.

تكسرت عظامُه لّما رُمي   وعجّلَ بذبحِه اللخمي
عابوا على إبنِ عميرٍ ذبحَه   فقال قد قصدتُ أنْ أريحه
وأخبرَ الحسينُ كلَّ ذلك   مَن كان معْه في الطريقِ سالك
لذا لهم بالانصرافِ أذنا   وبالتفرقِ قراراً أعلنا
وما بقى إلاّ قليلُهم معَهْ   من مكَّة ذاك القليلُ تبعَهْ
نعم به إلتحقَ الكثيرُ   لظنِّهم بأنَّه يسيرُ
إلى بلادٍ أهلُها مطيعة   تظنُ منهم أفضلَ الصنيعة
لذلك أخبرَهم بالحالِ   ما يجري في غدٍ من الأهوالِ
إذْ كرِه أنْ يمضوا دون علمِ   بما سيجري في غدٍ من ضيمِ

بطن العقبة

وسار حتّى نزل في العقبه[1]   وكان يُلقي في الطريق خطبه

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠١، قال: ثم سار حتى مرّ ببطن العقبة فنزل بها. وفي مثير الأحزان: ٦٤، أنه فيها قال لأصحابه: ما أراني الا مقتولا فإني رأيت في المنام كلابا تنهشني وأشدها علي كلب أبقع. وفي الإرشاد للمفيد: ج٢، ص٧٦، أنه أشار عليه عمرو بن لوذان من بني عكرمة بالرجوع إلى المدينة لما عليه أهل الكوفة من الغدر والخيانة فقال أبو عبد الله عليه السلام: ليس يخفى على الرأي وان الله لا يغلب على أمره، ثم قال: انهم لن يدعوني حتى يستخرجوا هذه العلقة من جوفي فإذا فعلوا ذلك سلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل فرق الأمم. انتهى.

وإليك المصادر التأريخية التي أشارت إلى ما تقدم من مرور الحسين ـ عليه السلام ـ ببطن العقبة وحديث ابن لوذان.

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠١، وقد تقدم نقل النص منه.

٢ . الإرشاد: ج٢، ص١٧٦، تقدم نقل النص منه.

٣ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٦، ذكر فقط كلام الحسين عليه السلام في جواب ابن لوذان.

٤ . الأخبار الطوال: ص٢٤٨، لكن سمّاه بطن العقيق لا بطن العقبة وذكر كلام ابن لوذان.

←

فقـــال قـــد وجـــدتُني مقتـــولا	لـــــصحبه في غربـــــةٍ مخـــــذولا
رأيـــــت في منـــــامي كلابـــــا	تنهـــــشني مـــــسعورةً ذئابـــــا[1]
مـــن بينـــها قـــد كـــان كلـــبٌ أبقـــع	أشـــدّها كـــان علـــيْ وأوقـــع
وإبـــنُ لـــوذانَ عليـــه اقترحـــا	رأيـــاً بـــه إلى الحـــسينِ نـــصحا
أنْ يرجـــعَ الحـــسينُ للمدينـــه	موطِنـــه لكوفـــا عرينـــه
لِمـــا بـــدا عليـــه أهـــلُ الكوفـــه	مـــن الخيانـــةِ بـــذا موصـــوفه
فقـــال لا يخفـــى علـــيَّ الـــرأيُ	وإنَّ للهِ يعـــــودُ الفـــــيءُ
وقـــال لـــن تتـــركني الفـــسقه	مـن جـوفي سـوف يخرجـون العلقـه
عندئـــذٍ علـــيهم يُـــسلّط	بالـــذلِّ مَـــن علـــيهم قـــد أفـــرط

❊ ❊ ❊

شراف

وســـار حـــتى نـــزلَ شـــرافا[2]	إبـنُ الـذي قـد شـرَّفَ الأشـرافا
مـــن مائهـــا إبـــنُ الـــنبيِّ قـــد أمـــر	أنْ يـستقي الفتيـانُ مـاءً في الـسحر
وســـار حـــتى نـــصف النـــهارِ	كبّـــر واحـــدٌ مـــن الأبـــرارِ

---

٥ . البداية والنهاية: المجلد ٤، ج٨، ص١٧١.

٦ . إعلام الورى: ص٢٣١ ـ ٢٣٢.

(١) «ذئابا» منصوب على الحال، أي تفترس الكلاب كافتراس الذئاب.

(٢) شراف بفتح أوله وآخره فاء وثانيه مخفف سُمي باسم رجل يقال له شراف استخرج عيناً ثم حدثت آبار كبار كثيرة ماؤها عذب ومن شراف إلى واقصة ميلان. معجم البلدان: ج٣، ص٣٧٥.

إذْ قــد رأى نخــلاً لهــذا كبّــر | وبعــضهم مــرأى النخيــل أنكــر
وقــال لا نخــلَ بهــذا الموضــع | بـــل هــذه أســنةٌ ســتطلع
قــال الحــسينُ إنَّــه كــذلك | لا نخــلَ بــل أســنةٌ هنــا لــك(١)

---

(١) الإرشاد: ج٢، ص٧٦، قال: ثم سار عليه السلام من بطن العقبة حتى نزل «شراف» فلما كان السحر أمر فتيانه فاستقوا من الماء فاكثروا ثم سار منها حتى انتصف النهار فبينما هو يسير إذ كبّر رجل من أصحابه فقال له الحسين عليه السلام: الله أكبر لم كبرت قال: رأيت النخل فقال له جماعة من أصحابه: والله ان هذا المكان ما رأينا به نخلة قط فقال له الحسين عليه السلام: فما ترونه؟ قالوا: نراه والله آذان الخيل قال: أنا والله أرى ذلك ثم قال عليه السلام: ما لنا ملجأ نلجأ إليه فنجعله في ظهورنا ونستقبل القوم بوجه واحد فقلنا له: بلى هذا ذو حُسم إلى جنبك تميل إليه عن يسارك فإن سبقت إليه فهو كما تريد فأخذ إليه ذات اليسار وملنا معه فما كان بأسرع من ان طلعت علينا هوادي الخيل فتبيناها وعدلنا فلما رأونا عدلنا عن الطريق عدلوا إلينا كأنّ أسنتهم اليعاسيب وكأن راياتهم أجنحة الطير فاستبقنا إلى ذي حُسم فسبقناهم إليه وأمر الحسين عليه السلام بأبنيته فضربت خيمة وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحر بن يزيد الرياحي التميمي حتى وقف هو وخيله مقابل الحسين عليه السلام في حرّ الظهير، والحسين عليه السلام وأصحابه معتمون متقلدون أسيافهم فقال الحسين عليه السلام لفتيانه أسقوا القوم وأرووهم من الماء ثم يدنونها من الفرس فإذا عبّ فيها ثلاثاً أو أربعاً أو خمساً عزلت عنه وسقوا آخر حتى سقوها كلها فقال علي بن الطعان المحاربي كنت مع الحرّ يومئذٍ فجئت في آخر من جاء من أصحابه فلمّا رأى الحسين عليه السلام ما بي وفرسي من العطش قال أنخ الرواية والرواية عندي السقاء ثم قال يا ابن الأخ أنخ الجمل فأنخته فقال: إشرب فجعلت كلما شربت سال الماء من السقاء فقال الحسين عليه السلام أخنث السقاء أي إعطفه فلم أدرِ كيف افعل فقام فخنثه فشربت وسقيت فرسي... فلم يزل الحر مواقفاً للحسين عليه السلام حتى حضرت صلاة الظهر وأمر الحسين عليه السلام الحجاج بن مسروق ان يؤذن فلما حضرت الإقامة خرج الحسين عليه السلام في إزار ورداء ونعلين فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إني لم آتكم حتى أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم أن أقدم علينا فانه ليس لنا امام لعل الله أن يجمعنا بك على الهدى والحق فان كنتم على ذلك فقد جئتكم فاعطوني ما أطمئن إليه من عهودكم ←

→

ومواثيقكم وان لم تفعلوا وكنتم لقدومي كارهين إنصرفت عنكم إلى المكان الذي جئت منه إليكم فسكتوا عنه ولم يتكلم أحد منهم بكلمة فقال للمؤذن أقم وأقام الصلاة، فقال للحر: أتريد أن تصلي بأصحابك؟ قال لا بل تصلي أنت ونصلي بصلاتك فصلى بهم الحسين عليه السلام ثم دخل خيمة له فاجتمع إليه أصحابه وانصرف الحر إلى مكانه... ثم أمر مناديه فنادى بالعصر وأقام فاستقدم الحسين عليه السلام وقام فصلى ثم سلم وانصرف إليهم بوجهه فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أمّا بعد، ايها الناس فانكم ان تتقوا الله وتعرفوا الحق لأهله يكن أرضى لله عنكم ونحن أهل بيت محمد وأولى بولاية هذا الأمر عليكم من هؤلاء المدعين ما ليس لهم والسائرين فيكم بالجور والعدوان وإن أبيتم الا الكراهية لنا والجهل بحقنا وكان رأيكم الآن غير ما أتتني به كتبكم وقدمت به علي رسلكم انصرفت عنكم فقال له الحرّ أنا والله ما أدري ما هذه الكتب والرسل التي تذكر فقال الحسين عليه السلام لبعض أصحابه يا عقبة بن سمعان أخرج الخرجين اللذين فبهما كتبهم اليّ فاخرج خرجين مملوءين صحفاً فنشرت بين يديه فقال الحر: إنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليكم وقد أمرنا إذانحن لقيناك ألاّ نفارقك حتى نقدمك الكوفة على عبيد الله فقال له الحسين عليه السلام الموت أدنى إليك من ذلك ثم قال لأصحابه قوموا فاركبوا فركبوا وانتظر حتى ركب نساؤهم فقال لأصحابه انصرفوا فلما ذهبوا لينصرفوا حال القوم بينهم وبين الانصراف فقال الحسين للحر: ثكلتك أمك ما تريد؟، فقال له الحر: أما لو غيرك من العرب يقولها لي وهو على مثل هذه الحال التي أنت عليها ما تركت ذكر أمه بالثكل كائنا من كان ولكن والله ما لي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما يقدر عليه فقال له الحسين عليه السلام فما تريد؟ قال أريد أن أنطلق بك إلى الأمير عبيد الله بن زياد، قال: إذاً والله لا اتبعك قال إذاً والله لا أدعك... فقال له الحسين عليه السلام: أفبالموت تخوفني؟ وهل يعدو بكم الخطب ان تقتلوني؟ سأقول كما قال أخو الأوس لابن عمه وهويريد نصرة رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ فخوّنه ابن عمه وقال أين تذهب فانك مقتول فقال:

سأمضي فما بالموت عار على الفتى إذامـــا نـــوى حقــاً وجاهـــد مـــسلما

وكل ما ذكرناه من موضع شراف ولقاء الحسين عليه السلام بالحر وذي حُسم وجدناه في:

١ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٠٧.

٢ . تجارب الأمم: ج٢، ص٣٧، ٣٩، ٤١.

٣ . الأخبار الطوال: ٤٢٨ ـ ٤٣٠.

←

ذو حُسم

والتجأ جميعُهم لذي حُسم — وأمر أنْ ينصبوا به الخيم
وما بدا لهم من الرماحِ — كان لجيشِ الحرِّ الرياحي
إذْ طلعَ لهم بألفِ فارس — عليهم السلاحُ والقلانس
أرسله إبنُ الخنا ليمنع — إبنَ النبي يُحبسُ كي لا يرجع
وقال: لن يرجعَ للمدينه — أقدمْ به لنا لكي ندينه
فجاء حتى وقف قباله — وحوله قد أوقفَ رجاله

---

٤ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٠ ـ ٤٤١، وقد ذكر (ذو حسم) في ص٤٤٢.
٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥١ ـ ١٥٢.
٦ . البداية والنهاية: المجلد ٤، الجزء٨، ص١٧٤.
٧ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ للخوارزمي: ج١، ص٢٣٠ ـ ٢٣٢.
٨ . مقاتل الطالبيين: ص١١١ ـ ١١٢، ذكر مجيء الحر للحسين عليه السلام.
٩ . تهذيب الكمال: المجلد ٦، ص٤٢٧، ذكر لقاء الحر بالحسين عليه السلام.
١٠ . الإرشاد: ج٢، ص٧٦ ـ ٨١.
١١ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٥٧، ذكر مجيء الحر إلى الحسين عليه السلام.
١٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٤.
١٣ . تذكر الخواص: ص٢٠٩، ذكر مجيء الحر إلى الحسين عليه السلام.
١٤ . إعلام الورى: ص٢٣٢ ـ ٢٣٣، ذكر مجيء الحر إلى الحسين عليه السلام.
١٥ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٢ ـ ٣٠٥.
١٦ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٣٤ ـ ١٤٠، ومجيء الحر في ص٤٧.
١٧ . مثير الأحزان ذكر «ذو حُسم» في ص٤٤، ومجيء الحر في ص٤٧.
١٨ . أمالي الصدوق: ص٢١٨ ـ ٢١٩، ذكر مجيء الحر وصلاته خلف الحسين عليه السلام.
١٩ . الملهوف: ص١٣٧، ذكر مجيء الحر بألف فارس.

وكـــان ذا في حـــرِّ الظهـــيرة فـــأُرهقوا بـــالحرِّ والمـــسيرة
لمـا رأى الحـسينُ مـا بهـم نـزل مـن الظمـا وقـد أُصـيبوا بالوهـل
فقـال إسـقوا هـؤلاء مـاءا جمـيعهم ليبلغـوا الـرواءا
ورشّـفوا خيـولَهم ترشـيفا كـي يقـوَى مـن بـدا لكـم ضـعيفا
فقـام للـسقايةِ الفتيـانُ سـقى رجـالَ الحـرِّ الـشبّانُ
وبعـدها قـد مـلأوا القـصاعا لتـشربَ خيـولُهم تباعـا
وجـاء بعـدَ ذلـك المحـاربي آخـرُهم تـأخّرَ لم يـشربِ
قـام الحـسينُ عنـدها لـه سـقى بنفـسِه قـد عطـف لـه الـسقا
إذْ سـالَ منـه المـاءُ لّمـا شـربا إذْ قـد بـدا بـشربهِ مـضطربا
ثم الحـسينُ اسـتقبلَ الرجـالا إلى الإلـهِ اعتـذرَ وقـالا
يـا أيهـا النـاسُ إلـيكم معـذره فلتـسمعوا كلامـي فيـه تـذكره
لم آتكـم حـتى أتـتني الرسـلُ بالكتـبِ الكـثيرةِ لي تحمـلُ
فيهـا كتبـتمُ أقـدمْ إلينـا فـلا إمـام غـيرك علينـا
فـإنني جئـتكمُ إنْ كنـتمُ وفـقَ الـذي إليّ قـد كتبـتمُ
فـاعطوني مـن عهـودكم مـا أطمـئنْ بـه فلـن يخـدعَ مـن كـان فطـنْ
وان كـرهتم مقـدمي سأنـصرف إلى مكـان ولكـم لا أختلـف
وعنـد ذا قـد سـكت الجميـع أخرسـهم كلامُـه الرفيـعُ
وأذّن الجعفـي لفـرضِ الظهـر قـال الحـسين عنـد ذا للحـرِّ

تصلي في أصحابك يا حرّ؟   فانه لك يعود الأمرُ

فقال بل جميعنا يأتمُّ   بك، الصلاة خلفك أتمُّ

بعد الصلاة أقبل عليهم   ووجّه مقاله إليهم

ونحن بيتَ المصطفى أحقُّ   من هؤلاء ولنا الحقُّ

وإنْ جهلتم حقَّنا وارتبتم   في أمرِنا بغيرِ ما كتبتم

فلتتركونا عنكمُ سننصرف   وعند هذا معكم لا نختلف

ووجَّه كلامَه للحرّ   فقال: أمر الكتب لا أدري

ولستُ من أولاءِ إذْ لم أكتب   لك كذا مجيئَك لم أطلب

قال: فأُخرجَ له خرجانِ   من كتبِ الكوفةِ مملوءانِ

فقال لستُ من أولاءِ من كتب   والأمرَ هذا لستُ ممن قد ركب

وما ترى من أنني قد صرتُ   إليك إذْ بجلبِك أُمرتُ

أنْ أقدمَ بك إلى كوفانِ   أجعلك في حوزةِ السلطانِ

فقال: الموتُ إليك أدنى   من ذلك لا شيء منه يُجنى

ثم تمثّلَ أبيُّ النفسِ   بقولِ قائلٍ من بني أوسِ

لمّا أرادَ نصْرةَ الرسولِ   وخُوِّف بالقتل بالنصولِ

فقال ما بالموتِ عارٌ للفتى   إنْ جاهدَ أو أنّه حقاً نوى

البيضة

في البيــضة قــد خطــبَ أصــحابَه[١] موجِّهـــــاً إلـــــيهمُ خطابَـــــه
عـــن الـــنبيّ مـــن رأى ســـلطانا مخالفـــــاً وجـــــائراً خوّانـــــا
ومـــــــــستحلاً لحـــــــــرامِ اللهِ مخالفـــــاً قـــــولَ رســـــولِ اللهِ
ويعمـــــلُ بـــــالإثمِ والعـــــدوانِ وبـــــالبوائقِ أخـــــو الـــــشيطانِ
ولم يكـــــنْ مغيِّـــــراً بفعـــــلِ عليـــــه أو مغيِّـــــراً بقـــــولِ
كـــان علـــى الإلـــهِ أنْ يدخلـــه يـــومَ المعـــادِ معـــه مدخلـــه
فـــإنهم في طاعـــةِ الـــشيطانِ إذْ تركـــوا ولايـــةَ الـــرحمنِ
وعطّلــوا الحــدودّ بــلْ قــد أظهــروا فــسادَهم بــالفيء قــد إســتأثروا[٢]

---

(١) البيضة ما بين واقصة إلى عذيب الهجانات وهي أرض واسعه لبني يربوع بن حنظلة.
معجم البلدان: ج١، ص٦٣١.

(٢) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٤ ـ ٣٠٥، قال: إن الحسين ـ عليه السلام ـ خطب أصحابه وأصحاب الحرّ بالبيضة فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: من رأى سلطانا جائراً مستحلاً لحرام الله ناكثا لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يغيّر عليه بفعل ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله ألا وان هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان وتركوا طاعة الرحمن وأظهروا الفساد وعطلوا الحدود واستأثروا بالفيء وأحلّوا حرام الله وحرّموا حلاله وأنا أحقّ من غيّر وقد أتتني كتبكم وقدمت علي رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلموني ولا تخذلوني فان تممتم علي بيعتكم تصيبوا رشدكم فانا الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ وابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نفسي مع أنفسكم وأهلي مع أهليكم فلكم فيّ أسوة وان لم تفعلوا ونقضتم عهدكم وخلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي وأخي وابن عمي مسلم والمغرور من اغترّ بكم فحظكم أخطأتم ونصيبكم ضيّعتم ومن نكث فانما ينكث على نفسه وسيغني الله عنك والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وقد ذكر خطبة الحسين عليه السلام في البيضة غير واحدٍ من المؤرخين نذكرهم لك:

←

وأنـــــني أحـــــقُّ مِمَـــــن غيّــــر   مـا عنـد مَـن بـالفيء هـذا اسـتأثر
ولتعلمـــوا أني الحـــسينُ بـــنُ علـــي   وإبـــنُ فـــاطمٍ ســـليلةِ الـــنبي
ونفـــسي مـــعْ أنفـــسِكم وأهلـــي   مـــعْ أهلِكـــم وعـــنكم لا أُجلـــي
إنْ لم يكـــنْ هـــذا وقـــد نقـــضتُم   عهـــــدَكُمُ وبـــــيعتي خلعـــــتم
فإنّـــه لـــيس غريبـــاً عـــنكم   أنْ تغـــدروا فالغـــدرُ فـــيكم مـــنكم
إذْ قـــد فعلـــتم مثـــلَ هـــذا بـــأبي   وبـــابنِ عمـــي مـــسلمٍ كـــذا أخـــي
فإنَّـــه مغـــــرورُ مَـــــن إغتـــــرّا   بكـــم وإنّـــي اليـــومَ لـــن أغـــرّا
واعلمـــوا أنَّ حظَّكـــم أخطـــأتم   كـــذلك نـــصيبَكم ضـــيّعتم

❊ ❊ ❊

خطبته عليه السلام بذي حُسم

في حُـــسمٍ قـــال الحـــسينُ خطبـــة   قـــد خاطـــبَ بهـــا هنـــاك صـــحبه
وقـــالوا لّمـــا نـــزلَ في كـــربلا   قـــد قالهـــا أمّـــا هنـــا فقـــالوا: لا
ونحـــــن أوردناهـــــا هناكـــــا   منظومـــةً ســـوفَ تـــرى عيناكـــا

---

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٤ ـ ٣٠٥، كما تقدم نقل النص منه.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤١.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٤٥ ـ ١٤٧.

أقول ورد كلام الإمام نفسه في كتابه لأهل الكوفة الذي أرسله بيد قيس بن مسهر الصيداوي وليس خطبته في موضع البيضة فالذي ورد في كتاب الفتوح هو رسالته عليه السلام وليس خطبته في البيضة.

فيهـــا زهـــيرٌ كلَّـــمَ الإمامـــا هنالـــك نظمنـــا الكلامـــا[(١)]

الرُّهيمة

لقـــاهُ في الرُّهيمـــةِ أبـــو هـــرم[(٢)] قـال: فمـا أخرجـك عـن الحـرم؟
يـــابنَ الرســـولِ الطـــاهرِ المكـــرّم عـــن حـــرمِ جـــدّك المعظّـــم
فقـــال: كـــادتْ لي بنـــو أميـــه مكيـــدةً مـــن خلفِهـــا الدنيـــه
ورغـــمَ كـــلِّ ذلـــك صـــبرتُ ثم دمـــي قـــد طلبـــوا فـــصرتُ
مـــن بلـــدٍ لآخـــرٍ مـــشرّداً لا ملجـــأ لا مـــأوى لي مهـــددا
وإنّهـــم لـــسوف يطلبـــوني في كـــلِّ موضـــعٍ ســـيقتلوني
وبعـــدَها سيلبـــسون الـــذّلاّ يـــشملُهم عنـــهُم لـــن يفـــلاّ[(٣)]

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٥، قال: وقال عقبة بن أبي العيزاز قام حسين عليه السلام بذي حُسم فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إنه قد نزل من الأمر ما قد ترون وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت جداً فلم يبق منها الا صابة كصبابة الإناء وخسيس عيش كالمرعى الوبيل الا ترون ان الحقّ لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء الله مُحقّاً فإني لا ارى الموت إلا سعادة ولا الحياة مع الظالمين إلا برما وقد ذكر ذلك ببعض المؤرخين:
١ . مثير الأحزان: ص٤٤، قال انه خطبها بذي حُسم.
٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٢.

(٢) الرُّهيمة بالتصغير عين تبعد عن خفية ثلاثة أميال وتبعد خفية عن الرحبة مغرباً بضعة عشر ميلاً.
معجم البلدان: ج٣، ص١٢٣.

(٣) أمالي الصدوق: ٢١٨، قال: ثم سار حتى نزل «الرهيمة» فورد عليه رجل من أهل الكوفة يكنى أبا هرم فقال: يابن النبي ما الذي أخرجك من المدينة فقال ويحك يا أبا هرم شتموا عرضي فصبرت وطلبوا مالي فصبرت وطلبوا دمي فهربت وأيم الله ليقتلوني ثم ليلبستهم الله ذلاً شاملاً وسيفا قاطعاً وليسلطن عليهم من يذلهم.
←

❊ ❊ ❊

العذيّب

وافـــاهُ في عـــذيبِ ثمَّ أربعـــة[1] | علـى الرواحـلِ قـد التقـوا معـه
كـــان الطرّمـــاحُ لهـــم دلـــيلا | أمـــامَهم يمـــشي كمـــا قـــد قـــيلا
وفي الطريـــقِ ارتجـــزَ يقـــولُ | أُرجـــوزةً وذا هـــو المقـــولُ
«يـا نـاقتي لا تـذعري مـن زجـري | وشمـــري قبـــلَ طلـــوعِ الفجـــرِ
بخـــير ركبـــانٍ وخـــير ســـفرِ | حـــتى تحلـــي بكـــريمِ النجـــرِ
الماجـــدِ الحـــرِّ رحيـــبِ الـــصدر | أتـــى بـــه اللهُ لخـــيرِ أمـــرِ
ثمَّـــت أبقـــاهُ بقـــاءَ الـــدهرِ» | خـــير إمـــامٍ وأتمّ بـــدرِ[2]
وأخـــبروا الحـــسينَ بالأشـــعارِ | ومـــا جـــرى بمقـــدمِ الأنـــصار
فقـــال واللهِ لأرجـــو خـــيرا | مـــن أمرِنـــا عـــسى نُـــصيبُ يُـــسرا

أقول:

قد ورد أيضاً في مصادر أخرى أنه التقى شخصاً يُقال له أبو هرة لا أبو هرم فهو لا يخلو من أحد أمرين اما انه وقع تصحيف أو انهما شخصان التقى بهما الإمام الحسين عليه السلام.

وقد ذكر هذه الشخصية وهذا اللقاء غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . مثير الأحزان: ص٤٦، لكن سماه أبا هرة.

٢ . الملهوف: ص١٣٢، وسماه أبا هرة.

(١) العُذيب وادٍ لبني تميم وهو حد السواد وفيه مسلحة للفرس بينه وبين القادسية أربعة أميال وقيل له عذيب الهجانات لأن خيل النعمان ملك الحيرة ترعى فيه وقيل هو ماء بين القادسية والمغيثة. معجم البلدان: ج٤، ص ١٠٣ ـ ١٠٤.

(٢) هذا العجز نحن أكملناه وألحقناه بالرجز الذي قاله الطرماح.

سـواء أنْ قُتلنـا أو ظفرنـا سـواء أنْ خُذلنـا أو نُصرنـا[1]

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٥ ـ ٣٠٦، قال: حتى انتهوا إلى عُذيب الهجانات وكان بها هجائن النعمان ترعى هنالك فإذا هم بأربعة نفر قد أقبلوا من الكوفة على رواحلهم يجنبون فرساً لنافع بن هلال يقال له الكامل ومعهم دليلهم الطرماح بن عدي على فرسه وهو يقول:

يا ناقتي لا تذعري من زجزي وشمري قبل طلوع الفجر
بخير ركبان وخير سفر حتى تحلي بكريم النجر
الماجد الحر الرحيب الصدر أتى به الله لخير أمر
ثمّتَ أبقاه بقاء الدهر

قال: فلما انتهوا إلى الحسين عليه السلام أنشدوه هذه الأبيات فقال أما والله إني لأرجو ان يكون خيراً ما أراد الله بنا قُتلنا أم ظفرنا. انتهى.

والأربعة هم: عمرو بن خالد الصيداوي وسعد مولاه ومجمع بن عبد الله المذحجي ونافع بن هلال ودليلهم الطرماح بن عدي الطائي. راجع.

وما ذكرنا من مرور الحسين عليه السلام بالعذيب ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم لك:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٥ ـ ٣٠٦، وقد تقدم نقل النص منه.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٣.

٣ . الأخبار الطوال: ص٢٥٠.

٤ . البداية والنهاية: المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧٦.

٥ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج١، ص٢٣٣ ـ ٢٣٤.

٦ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٤٠ ـ ١٤١.

٧ . أمالي الصدوق: ص٢١٨.

٨ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٥.

٩ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٠٩ ـ ٤١٠.

١٠ . تجارب الأمم ج٢، ص٤١.

الطرّماح

قال الطرّماحُ لإبنِ المرتضى   كلَّ الذي في الكوفةِ قد عُرِضا[1]
يا بن النبي ما رأيتُ أحدا   في الكوفةِ معْك يقاتلُ غدا
بلْ إنني رأيتُهم إجتمعوا   عليك في الكوفة ثمّ جُمعوا

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٦ ـ ٣٠٧، قال: عن الطرماح بن عدي انه دنا من الحسين ـ عليه السلام ـ فقال له والله إني لأنظر فما أرى أحداً ولو لم يقاتلك الا هؤلاء الذين أراهم ملازميك لكان كفى بهم وقد رأيت قبل خروجي من الكوفة إليك بيوم ظهر الكوفة وفيه من الناس ما لم تر عيناي في صعيد واحد جمعاً أكثر منه فسألت عنهم فقيل اجتمعوا ليعرضوا ثم يسرحون إلى الحسين عليه السلام فانشدك الله إن قدرت على ألاّ تقدم عليهم شبراً إلاّ فعلت فان أردت أن تنزل بلداً يمنعك الله به حتى ترى من رأيك ويستبين لك ما أنت صانع فسر حتى أنزلك مناع جبلنا الذي يدعى «أجأ» امتنعنا به من ملوك غسان وحمير ومن النعمان بن المنذر ومن الأسود والأحمر والله إن دخل علينا ذل قطّ فاسير معك حتى انزلك القرية ثم نبعث إلى الرجال ممن بأجأ وسلمى من طيء فوالله لا يأتي عليك عشرة أيام حتى يأتيك طيء رجالاً وركباناً ثم أقم فينا عابداً لك فان هاجك هيج فانا زعيم لك بعشرين ألف طائي يضربون بين يديك بأسيافهم والله لا يوصل إليك أبداً ومنهم عين تطرف فقال له جزاك الله وقومك خيراً إنه قد كان بيننا وبين هؤلاء القوم قول لسنا نقدر معه على الانصراف ولا ندري علام تتصرف بناوبهم الأمور في عاقبه.

وبسند آخر، قال: فودعته وقلت له دفع الله عنك شر الجن والإنس إني قد امترت لأهلي من الكوفة ميرة ومعي نفقة لهم فآتيههم فأصنع ذلك فيهم، ثم أقبل إليك إن شاء الله فإن ألحقك فوالله لأكونن من أنصارك، قال: فان كنت فاعلاً فعجّل رحمك الله.... قال: فلما بلغت أهلي وضعت عندهم ما يصلحهم وأوصيت فأخذ أهلي يقولون انك لتصنع مرّتك هذه شيئاً ما كنت تصنعه قبل اليوم فاخبرتهم بما أريد وأقبلت في طريق بني ثُعْل حتى إذا دنوت من عذيب الهجانات استقبلني سماعة بن بدر فنعاه إليّ فرجعت. انتهى.

وقد ذكر ما حدث بين الطرماح والحسين عليه السلام من كلام مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٤.

٢ . تاريخ الطبري وقد تقدم نقل النص منه.

فـــانْ قـــدرتَ عنـــهم أنْ تبتعـــد فافعــلْ وإرحــلْ بعــد ذلــك اســتعد
أو ســـرْ معـــي لقـــريتي كـــي تـــنزلا بهـــا إليـــك الخطـــرُ لـــن يـــصلا
لنـــــا هنـــــاك جبـــــلٌ نمتنـــــعُ بـــه مـــن الأعـــداءِ لـــيس نخـــضع
يُـــدعى «أجـــا» بـــه كـــم إمتنعنـــا مـــن العـــوادي قـــطّ مـــا خنعنـــا
قـــد امتنعنـــا بـــه مـــن غـــسّانِ كـــذلك مـــن ســـطوةِ النعمـــانِ
كـــذا امتنعنـــا مـــن ملـــوكِ حِمْيَـــر كـــذلك مـــن أســـودٍ وأحمـــر
فلـــــم نـــــرَ واللهِ ذلاً أبـــــدا لّمـــا جعلنـــا الجبـــل ذا ســـندا
إنْ هاجـــك هـــيجٌ أنـــا زعـــيمُ لا يـــصلُ إلـــيكمُ الـــزنيم
آتيـــك في عـــشرينَ ألـــفَ طـــائي يـــا ســـيدي فـــإني منـــهم طـــائي
بـــين يـــديك يـــضربون كلُّهـــم يـــسرُّك لـــو هـــاج هيجـــاً فعلُهـــم
لـــن يـــصلَ لـــك العـــدوُّ أبـــدا ولـــن تـــرى مـــن مبغـــضيك أحـــدا
وعنـــدها الحـــسينُ قـــد جـــزّاهُ خـــيراً وقومَـــه لِمـــا أتـــاه
وقـــال للكوفـــةِ منّـــا صـــدرا وعـــدٌ ولا نخلفُـــه مهمـــا جـــرى
وقـــال للحـــسينِ إني امتـــرتُ لأهلـــي مـــيرةً لـــذا قـــررتُ
أنْ أمـــضيَ لهـــم وبعـــدُ أرجـــع إليـــك يـــابن المـــصطفى هـــلْ أصـــنع؟
فقـــال إمـــضِ ثم عُـــدْ إلينـــا ولا تـــؤخرْ عـــودَك علينـــا
قـــال مـــضيتُ ثم إذْ رجعـــتُ بمقتـــلِ الحـــسين قـــد سمعـــتُ
أخـــبرني بـــذلك سماعـــه بقتلِـــه بغايـــةِ الفظاعـــه

قصر بني مقاتل

وبعـــدَه[1] قـــصرُ بـــني مقاتـــل[2] كـــان بـــه إبـــنُ الـــنبيّ نـــازل
رأى هنـــاك ضُـــرِبَ فـــسطاطُ بقربِـــه للجعفـــي الفـــسطاطُ
إذْ ســـألَ الحـــسينُ عـــن صـــاحبِه فقيـــل: لابـــن الحـــرّ إنّـــه بـــهِ
إدعـــــوهُ لي أريـــــدُ أنْ أراهُ وعنـــدما الرســـولُ قـــد أتـــاهُ
إســـترجعَ هنالـــك الجعفـــي بـــدا عليـــه طـــائفٌ مـــن خـــوفِ
وقـــال هـــذا مـــا أخـــافُ منـــه إذْ إنّـــي ولّيـــتُ بـــوجهي عنـــه
واللهِ مـــا أريـــد أن يـــراني ولم أحـــبْ أنْ يعـــرفَ عنـــواني
وللحـــسينِ رجـــعَ الرســـولُ قـــال لـــه الجعفـــي كـــذا يقـــولُ
ثم الحـــسينُ انتعـــل نعليـــه وجـــاءَه وَدخـــل عليـــه
ثم دعـــاهُ للخـــروجِ معـــه نفـــسَ مقالِـــه لـــه قـــد أسمعـــه
قـــال لـــه: إنْ لم تكـــنْ تنـــصرُنا فـــلا تقاتلْنـــا ولا تـــضرّنا
واللهِ مَـــن يـــسمعُ منّـــا واعيـــة ولم يـــذبْ عنّـــا هـــوى في الهاويـــة
فقـــال: لـــن يكـــونَ هـــذا أبـــدا ولـــن تـــراني في جيوشِـــهم غـــدا

❊ ❊ ❊

القوم يسيرون والمنايا تسير معهم

في آخـــرِ الليـــل بالاســـتقاءِ قـــد أمـــرَ ابـــنُ ســـادةِ البطحـــاءِ

(١) الضمير في «بعده» في البيت يعود على «العذيب» والتقدير وبعد العذيب قصر بني مقاتل.

(٢) «قصر بن مقاتل» يُنسب القصر إلى مقاتل بن حسان بن ثعلبة ويقع بين عين التمر والقطقطانه والقريات. معجم البلدان: ج٤، ص٤١٣.

وســـارَ مـــن قـــصرِ بـــني مقاتـــل بفتيـــــةٍ لـــــيس لهـــــم مماثـــــل
وبعــــدَ ســــيرِهِ بــــساعةٍ خفــــق برأسِــــه الحــــسينُ بعــــد ذا نطــــق
قـــــد حمـــــدَ إلهَـــــه واســــترجعا وإبنُــــه إســــترجاعَه قــــد سمعــــا
فقـــال يـــا أبي لِـــمَ اســـترجعتَ لمَ بهــــذا الأمــــرِ قــــد صــــدعتَ
فقـــال يـــا بـــني لقـــد خفقـــتُ برأســـــي خفقـــــة ثم طفقـــــتُ
أرى في عـــالمِ الرؤيـــا مناديـــا ينـــادي خلفَنـــا وكـــانَ ناعيـــا
القـــــومُ ســـــائرون والمنايـــــا معهـــــم تـــــسيرُ كـــــشفَ الخفايـــــا
قـــال: علـــى الحـــقِّ ألـــسنا يـــا أبي؟ يـــسألُه هـــذا الأبيُّ ابـــنُ الأبي(١)

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٥، قال أبو مخنف: حدثني عبد الرحمن بن جندب عن عقبة بن سمعان قال: لما كان في آخر الليل أمر الحسين ـ عليه السلام ـ بالاستقاء من الماء ثم أمرنا بالرحيل ففعلنا قال فلما ارتحلنا من قصر بني مقاتل وسرنا ساعة خفق الحسين برأسه خفقة ثم انتبه وهو يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين. قال: ففعل ذلك مرتين أوثلاثاً فأقبل إليه ابنه علي بن الحسين على فرس له فقال إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين يا أبتِ جعلت فداك مِمَ حمدت الله واسترجعت؟ قال: يا بني إني خفقت خفقة فعنَ لي فارس على فرس فقال القوم: يسيرون والمنايا تسري إليهم فعلمت أنها أنفسنا نعيت إلينا قال له: يا أبتِ لا أراك الله سوءاً ألسنا على الحق؟ قال: بلى والذي إليه مرجع العباد قال يا أبتِ إذا لا نبالي نموت محقين فقال: فقال له: جزاك الله من ولد خير ما جزى ولداً عن والده قال فلما أصبح نزل فصلى الغداة ثم عجل الركوب فأخذ يتياسر بأصحابه يريد ان يفرقهم فيأتيه الحرَ بن يزيد فيردهم فيرد، فجعل إذا ردهم إلى الكوفة رداً شديداً إمتنعوا إليه فارتفعوا. انتهى.

وذكر غير أبي مخنف ما ذكرنا من استرجاع الحسين عليه السلام والرؤيا ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم لك:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٨.

٢ . إعلام الورى: ص٢٣٣.

←

قـــال: بلـــى وبـــارئ العبـــادِ نحـــن علـــى الحـــقّ علـــى الرشـــادِ

قـــال: إذاً إنْ متنـــا لا نبـــالي في الحـــقّ لا نخـــشى مـــن الـــنزالِ

وعنـــدها الحـــسينُ قـــد جـــزّاه خـــيراً وقـــد دعـــا لـــه دعـــاهُ

وعنـــدما قـــد أصـــبحَ الـــصباحُ بـــدا لـــه الرحيـــلُ والـــرواحُ

وعجّـــلَ الركـــوبَ والمـــسيرا وقطـــعَ الـــصحراءَ والهجـــيرا

❊ ❊ ❊

نينوى

ســار الحــسينُ هكــذا حــتى انتــهى لقريــةٍ في الطــفِّ تُــدعى نينــوى[(١)]

وكـــان معْـــه الحـــرُّ الريـــاحي مرافقـــاً لـــه بـــذي البطـــاحِ

وبينمـــا هـــمُ هنـــاك إذْ طلعـــا علـــيهمُ راكـــبُ يعـــدو مـــسرعا

مـــن جانـــبِ الكوفـــةِ كـــان مقـــبلاً حـــتى انتـــهى إلـــيهم فـــأقبلا

علـــى الريـــاحي فقـــط قـــد ســـلّما دون الحـــسينِ وكتابـــاً ســـلّما

→

٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٥ ـ ٤٤٦، وقد تقدم نقل النص منه.

٤ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١، ص٢٢٦.

٥ . مقاتل الطالبيين: ١١٢.

٦ . الإرشاد: ج٢، ص٨٢.

٧ . الكامل في التأريخ: ج٣، ص٤١١.

٨ . تاريخ الإسلام، حوادث ٦١ ـ ٨٠ هـ، ص١٣.

٩ . مثير الأحزان: ٤٧.

(١) نينوى: ناحية في سواد الكوفة. معجم البلدان: ج٥، ص٣٩١.

كـــان الكتـــابُ ذا مـــن الأمـــيرِ   إبـــنِ زيـــادِ الخـــائنِ الـــسكّيرِ
إنْ وصـــلَ أمـــري لـــك بـــه اصـــدع   عليـــك بالحـــسينِ أنْ تجعجـــع
أنـــزلْه فـــي القفـــرِ وفي العـــراءِ   فـــي غيرِ ذي حصنٍ وغير مـــاءِ[1]

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٦، قال: فلم يزالوا يتسايرون حتى انتهوا إلى نينوى المكان الذي نزل به الحسين ـ عليه السلام ـ قال: فإذا راكب على نجيب له وعليه السلاح متنكب قوساً مقبل من الكوفة فوقفوا جميعاً ينتظرونه فلما انتهى إليهم سلّم على الحر بن يزيد وأصحابه ولم يسلم على الحسين عليه السلام وأصحابه فدفع إلى الحر كتاباً من عبيد الله بن زياد فإذا فيه: أما بعد فجعجع بالحسين ـ عليه السلام ـ حين يبلغك كتابي ويقدم عليك رسولي فلا تنزله إلاّ بالعراء في غير حصن وعلى غير ماءٍ وقد أمرت رسولي أن يلزمك ولا يفارقك حتى يأتيني بإنفاذك أمري والسلام.

قال فلما قرأ الكتاب قال لهم الحر هذا كتاب الأمير عبيد الله بن زياد يأمرني فيه ان أجعجع بكم في المكان الذي يأتيني فيه كتابه وهذا رسوله وقد أمره ان لا يفارقني حتى أنفذ رأيه وأمره فنظر إلى رسول عبيد الله يزيد بن زياد بن المهاصر أبو الشعثاء الكندي ثم النهدي فعنّ له فقال: أمالك بن النسير التبدّي؟ قال نعم وكان من كندة فقال له يزيد بن زياد ثكلتك أمك ماذا جئت فيه قال وما جئت فيه أطعت إمامي ووفيت ببيعتي فقال له أبو الشعثاء: عصيت ربك وأطعت إمامك في هلاك نفسك كسبت العار والنار، قال الله عز وجل: ﴿وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يُنْصَرُونَ﴾، فهو إمامك قال: وأخذ الحر بن يزيد القوم بالنزول في ذلك المكان على غير ماء ولا في قرية فقالوا: له دعنا ننزل في هذه القرية يعنون نينوى أو هذه القرية يعنون الغاضرية أو غيرها الأخرى يعنون شفية، فقال: لا والله ما أستطيع ذلك هذا رجل قد بعث إليّ عينا فقال له زهير بن القين يابن رسول الله ان قتال هؤلاء أهون من قتال من يأتينا من بعدهم فلعمري ليأتينا من بعد من ترى ما لا قبل لنا به فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ ما كنت لأبدأ أهم بالقتال فقال له زهير بن القين سر بنا إلى هذه القرية حتى ننزلها فانها حصينة وهي على شاطئ الفرات فان منعونا قاتلناهم فقتالهم أهون علينا من قتال من يجيء من بعدهم فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ وأية قرية هي؟ قال هي العقر فقال الحسين ـ عليه السلام ـ اللهم إني أعوذ بك من العقر ثم نزل وذلك يوم الخميس وهو اليوم الثاني من المحرم سنة ٦١. انتهى.
←

وســـوف يبقـــى معـــك رســـولي | حـــتى يـــراك منْفِـــذاً مقـــولي
والحـــــرُّ لّمـــــا قـــــرأ الكتابـــــا | أسمعَـــــه الحـــــسينَ والأصـــــحابا
فقـــال: ذا الكتـــابُ والرســـولُ | يـــأمرُ أنْ أفعـــلَ مـــا يقـــولُ
قـــد جَعَـــلَ هـــذا علـــيّ عينـــا | أنفـــــذه مراقبـــــاً وعونـــــا
كـــان الرســـولُ مالكـــاً البَـــدّي | إبـــنَ النّـــسيرٍ وهـــو كـــان كنـــدي
ثم الحـــــسينُ طلـــــبَ أنْ يـــــنزل | في نينـــــوى أو غيرِهـــــا في مـــــنزل
ويـــــضربَ خيامَـــــه في قريـــــة | في الغاضـــــرية[1] أو في شـــــفية[2]
فـــامتنعَ الحـــرُّ بـــذاتِ العـــذرِ | وقـــال ذا عـــينٌ علـــيّ تـــدري

→ ما ذكرنا من مرور الحسين عليه السلام بنينوى ووصول كتاب ابن زياد للحر بأن جعجع بالحسين عليه السلام ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم إليك:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٦، وقد تقدم نقل النص منه.
٢ . تاريخ الطبري، تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٣٠٩.
٣ . الأخبار الطوال: ص٢٥١ ـ ٢٥٢.
٤ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج١، ص٢٣٤.
٥ . الإرشاد: ج٢، ص٨٣ ـ ٨٤.
٦ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٥.
٧ . إعلام الورى: ص٢٣٤.
٨ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١١.
٩ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٢ ـ ٤٣.
١٠ . مثير الأحزان: ص٤٨.
١١ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٤٢.

(١) الغاضرية منسوبة إلى غاضرة من بني أسد وهي قرية من نواحي الكوفة قريبة من كربلاء. معجم البلدان: ج٤، ص٢٠٧.

(٢) شفية ماء منسوبة لبني أسد. معجم البلدان: ج٣، ص٤٠٠.

قـــال زهـــيرُ عنـــدها إبـــنُ القـــينِ ... موجّهـــــاً قولـــــه للحـــــسينِ
يـــا ســـيدي نـــسألك هـــل تـــأذن ... إنّ قتـــــال هـــــؤلاء أهـــــون
قـــد يطلـــع الآن علينـــا الجحفـــل ... نخـــافُ إنْ أتـــى لنـــا أنْ نُعقـــل
فقـــــال: لا أبـــــدأُ بالقتـــــالِ ... إلاّ إذا ابتُـــــــدِئنا بـــــــالنزالِ
لقريـــةٍ أشـــار جنـــبَ النـــهرِ ... حـــصينة يـــدعونها بـــالعقرِ[1]
وباسمِهـــا الحـــسين عنـــدما سمـــع ... تعـــوّذَ ونالـــه منـــها فـــزع
والتفـــت الحـــسينُ نحـــو الحـــرّ ... قـــال لـــه: بنـــا قلـــيلاً إســـرِ

كربلاء

ســـــاروا جمـــيعُهم إلى أنْ دخلـــوا ... في أرضِ كـــربلاء ثُـــمّ نزلـــوا[2]
وعنـــــدَ ذلـــــك جـــــوادُه وقـــــف ... وقال ما اسمُ الأرضِ؟ قالوا تدعى طف
كناقـــــةِ الـــــنبيّ لّمـــــا وقفـــــت ... عنـــــد الحديبيـــــةِ لّمـــــا أزفـــــت
وتـــارةً أخـــرى الحـــسينُ ســـألا ... عـن غـيرِ اسـم الطـفِ قـالوا كـربلا
فعنـــــــد ذاك دمعـــــــتْ عينـــــــاه ... والحـــــزنُ والبكـــــاءُ إعتـــــراه
عـــذتُ مـــن الكـــربِ مـــن الـــبلاءِ ... بـــــــاللهِ ربّ الخـــــــيرِ والآلاء
وقـــــال هاهُنـــــا محـــــطٌّ ركبِنـــــا ... وذبحِنـــــا وطعنِنـــــا وضـــــربنا
وإنّ فيـــه تُـسفـكُ دمـــــاؤُنـا ... ويـــعـظمُ أيضـــاً هنـــا بـلاؤُنـــا[1]

---

(١) العقر: عقر بابل قرب بابل كربلاء من جهة الكوفة وهي التي تعوذ الحسين عليه السلام من أسمها. معجم البلدان: ج٤، ص٥٣.

(٢) كربلاء الموضع الذي قتل فيه الحسين بن علي في طرف البرّية عند الكوفة. معجم البلدان: ج٤، ص٥٠٥.

→

(١) الملهوف: ١٣٩، قال ثم إن الحسين عليه السلام قام وركب وصار كلما أراد المسير يمنعونه تارة ويسايرونه أخرى حتى بلغ كربلاء وكان ذلك في اليوم الثاني من المحرم فلما وصلها قال: ما اسم هذه الأرض؟.

فقيل: كربلاء.

فقال: إنزلوا هاهنا والله محطّ ركابنا وسفك دمائنا هاهنا والله محط قبورنا وهاهنا والله سبي حريمنا بهذا حدثني جدي، فنزلوا جميعاً.

أقول: وقد ذُكرت تفاصيل أخرى في كيفية نزوله عليه السلام في كربلاء ذكرناها في النظم ممكن تحصيلها من بطون الكتب التاريخية وما ذكر من نزول الحسين عليه السلام في كربلاء ذكره غير واحد من المؤرخين نذكرهم:

١ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٠.

٢ . تاريخ الطبري تاريخ الأمم والملوك: ج٤، ص٢٠٩.

٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٧.

٤ . الأخبار الطوال: ٢٥٢ ـ ٢٥٣. لكن عنده نزوله غرة محرم وليس الثاني منه لذا قال وقتل بعد عشرة أيام وكان قتله يوم عاشوراء. إذن عنده النزول في الأول من المحرم الأربعاء.

٥ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج١، ص٢٣٧.

٦ . الإرشاد: ج٢، ص٨٤، في الثاني من المحرم يوم الخميس سنة احدى وستين.

٧ . العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٧.

٨ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٢ ـ ٤٣، يوم الخميس الثاني من محرم سنة احدى وستين.

٩ . إعلام الورى: ٢٣٤، يوم الخميس الثاني من المحرم سنة احدى وستين.

١٠ . مثير الأحزان: ص٤٩، الثاني من المحرم سنة احدى وستين.

١١ . تذكرة الخواص: ص٢١١.

١٢ . تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٢٧.

١٣ . تاريخ الإسلام، حوادث ٦١ هـ ـ ٨٠ هـ: ص١٣.

١٤ . حياة الحيوان الكبرى: ج١، ص٨٧.

١٥ . تاريخ الخميس: ج٢، ص٢٩٧ ـ ٢٩٨.

١٦ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٤٨ ـ ١٤٩، نزل في الثاني من المحرم يوم الأربعاء أو الخميس سنة احدى وستين.

←

وهاهُنـــــا قبورُنـــــا ورمـــــسُنا   وهاهُنـــــا ســـــتُزهقُ نفوسُـــــنا

ونـــــزلَ في الثـــــاني مـــــن محـــــرم   في كـــــربلا إبـــــنُ الـــــنبيّ الأكـــــرم

❊ ❊ ❊

---

١٧ . أمالي الصدوق: ص٢١٩.

١٨ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٥، فنزل في الثاني من المحرم يوم الخميس سنة احدى وستين.

١٩ . المنتظم: ج٤، ص١٥٢.

٢٠ . الملهوف: ص١٣٩، الثاني من المحرم سنة احدى وستين.

٢١ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٥٧، الثاني من المحرم يوم الخميس أو الأربعاء سنة احدى وستين.

٢٢ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١١ ـ ٤١٢.


ما جرى بعد نزوله عليه السلام
في كربلاء

خطبته عليه السلام لمّا نزل كربلاء

وهـــــذه خطبتُـــــه في كــــــربلا قـــد قالهــا لّمــا بهــا قـــد نـــزلا[1]
إذْ جمـــعَ أهـــلَ بيتِــه وأخوتَـــه وولْـــــدَه لديـــــه وقرابتَـــــه
ثم إلـــيهم نظـــرَ وقـــد بكـــى عندئـــــذٍ إلى إلهِـــــه شـــــكا
نحـــن بنــــو محمـــد المختـــارِ بغـــتْ علينـــا زمـــرةُ الأشـــرارِ
مـــن أرضِ جـــدّنا لقـــد أخرجنـــا عـــن حـــرمِ الرســولِ قــد أزعجنــا
فخـــذْ لنـــا بحقّنـــا وانـــصرْنا علـــى الـــذين ظلمـــوا أظهرْنـــا
وأقبـــلَ يخطـــبُ في الأنـــصارِ إبـــنُ الـــنبيّ الـــصادقِ المختـــارِ
فقـــال النـــاسُ عبيـــدُ الـــدنيا وإنّهـــــا في حبّهـــــا ســـــتعيا
والـــدّينُ فـــوقَ الألـــسنِ بـــدا لعـــق مـــا درّت المعـــائشُ بـــه نُطـــق
إنْ مُحّـــصوا بـــالكربِ والـــبلاءِ والـــــضرّ والبأســـــاءِ والـــــضرّاء

(١) مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج١، ص٢٣٧، قال: ورحل من موضعه ذلك حتى نزل بكربلاء... فخطب أصحابه هناك وقال أما بعد فان الناس عبيد الدنيا والدين لعق على ألسنتهم يحوطونه مادرت معائشهم فإذا محصوا بالبلاء قلّ الدّيانون. وأيضاً في مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج١، ص٢٣٦، قال: وخرج ولد الحسين ـ عليه السلام ـ وأخوته وأهل بيته حين سمعوا الكلام فنظر إليهم وجمعهم عنده وبكى ثم قال: اللهم إنا عترة نبيك محمد صلواتك عليه وآله قد أخرجنا وأزعجنا وطردنا عن حرم جدنا وتعدت بنو أمية علينا اللهم فخذ لنا بحقنا وأنصرنا على القوم الظالمين.

قـــلّ إذن بالـــدينِ مـــن تـــديّن   مَـــن نفـــسَه بالـــدينِ هـــذا وطّـــن
وبعـــــدها قـــــد حمـــــدَ وأثـــــنى   علـــى الإلـــهِ والـــصلاةِ صـــلى[1]
علـــى محمـــدِ الـــنبيّ الأكـــرمِ   وآلـــــهِ الطيـــــبين الأنجـــــمِ
قـال: انظـروا فالـدنيا قـد تغيّـرتْ   تنكّـــرتْ لنـــا وعنّـــا أدبـــرتْ
لم يبـــقَ منـــها الاّ صـــبابه   وإســـتأثرتْ بمـــا بهـــا عـــصابه
ومـــا بقـــى الاّ خـــسيسُ العـــيشِ   مرعـــىً وبيـــلٌ منـــهب للـــوحشِ
ألا تـــرون الحـــقّ لا يُعمـــلُ بـــه   والباطـــلُ للأســـفِ يُعمـــلُ بـــه
وفي لقـــــاءِ اللهِ فليرغـــــب   المـــؤمن فـــذاك خـــيرُ مطلـــب
والمـــوتُ قـــد رأيتُـــه ســـعادة   لـــذلك أرغـــبُ في الـــشهادة
ولا أرى الحيـــــاةَ الاّ برمـــــا   إنْ كانــت الحيــاةُ مــعْ مَــن ظلمــا
فقـــام لّمـــا سمـــعَ زهـــيرُ   قـــولَ الحـــسينِ وكـــذا بُريـــرُ

---

(١) تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٧ ـ ٢١٨، قال: لمَا نزل عمر بن سعد بحسين وأيقن أنهم قاتلوه قام في أصحابه خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: قد نزل بنا ما ترون من الأمر وان الدنيا قد تغيرت وتنكرت وأدبر معروفها واستمرت حتى لم يبق منها الا صبابة كصبابة الاناء والأ خسيس عيشٍ كالمرعى الوبيل الا ترون الحق لا يعمل به والباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه وإني لا أرى الموت إلا سعادة والعيش مع الظالمين إلاّ برما.

وهكذا أوردت هذه الخطبة في مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي عندما نزل الحسين ـ عليه السلام ـ كربلاء: ج٢، ص٥.

وفي الملهوف: ص١٣٨، الا انه خطبها قبل نزوله كربلاء.

وفي الطبري: ج٤، ص٣٠٥، الا أنه خطبها بذي حُسم.

وفي العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٨.

وفي تاريخ الإسلام، حوادث ٦١ هـ ـ ٨٠، ص١٢.

قـــال زهـــيرٌ يـــا ابــنَ الرســـولِ	إليــك يــا ابــنَ المــصطفى مقــولي
لـــو كانـــتِ الـــدنيا لنـــا باقيـــه	وكنّـــــا خالـــــدين لا فانيـــــه
لكـــــانَ عنـــدنا قيامُنـــا معـــك	أفـضلَ مــن خلودِنــا لــن نــدعك
وهكـــذا قـــد وثـــب هـــلالُ	تكلّــــمَ بخـــيرِ مـــا يُقـــالُ
مـــن قولِـــه نـــوالي مـــن والاكـــا	يــا ســيدي نعــادي مــن عاداكــا
قـــال بريـــرُ بعـــده قـــد مُنّـــا	بـــك علينـــا ولـــذا سُـــعدنا
إذْ تُقتـــلُ بـــين يـــديك نـــصرعُ	أعــــضاؤُنا لأجلِـــك تُقطّـــعُ
وقـــد وجـــدنا جـــدّك محمـــدا	يـــشفعُ في القيامـــةِ لنـــا غـــدا[1]

* * *

كيفية خروج عمر بن سعد لحرب الحسين عليه السلام

وقـــصةُ خـــروج إبـــنِ ســـعدِ	لكـــربلا ســـوف إليـــك نبـــدي
لـــدستبى قـــد خـــرجَ يسيـــرُ	وجّهـــــه إليهـــا الأميـــرُ[2]

(١) الملهوف: ص١٣٨، بعد ان انهى الحسين ـ عليه السلام ـ خطبته قال السيد ابن طاووس رحمه الله: فقام زهير بن القين فقال لقد سمعنا هدانا الله بك يابن رسول الله مقالتك ولو كانت الدنيا لنا باقية وكنا فيها مخلدين لأثرنا النهوض معك على الإقامة فيها.

قال: ووثب هلال بن نافع البجلي، فقال: والله ما كرهنا لقاء ربنا وإنا على نياتنا وبصائرنا نوالي من والاك ونعادي من عاداك. قال وقام برير بن حصين فقال والله يابن رسول الله لقد مَنَّ الله بك علينا ان نقاتل بين يديك فتقطع فيك أعضاؤنا ثم يكون جدّك شفيعنا يوم القيامة.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٧، قال: فلما كان من الغد قدم عليهم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف قال: وكان سبب خروج ابن سعد إلى الحسين عليه السلام ان عبيد الله بن زياد بعثه على أربعة آلاف من أهل الكوفة يسير بهم إلى دستبى وكانت الديلم قد خرجوا إليها وغلبوا عليها فكتب إليه ابن زياد عهده على الري وأمره بالخروج فخرج معسكراً ←

بالناس بحمام أعين فلما كان من أمر الحسين ـ عليه السلام ـ ما كان إقبل إلى الكوفة دعا ابن زياد عمر بن سعد فقال: سر إلى الحسين ـ عليه السلام ـ فإذا فرغنا ممّا بيننا وبينه سرت إلى عملك فقال له عمر بن سعد: إن رأيت رحمك الله ان تعفيني فافعل فقال له عبيد الله نعم على ان ترد لنا عهدنا قال فلما قال له ذلك قال عمر بن سعد أمهلني اليوم حتى أنظر قال: فانصرف عمر يستشير نصحاءه فلم يكن يستشير أحداً الاّ نهاه قال وجاء إلى حمزة بن المغيرة بن شعبة ـ وهو ابن اخته ـ فقال أنشدك الله يا خال ان تسير إلى الحسين ـ عليه السلام ـ فتأثم بربّك وتقطع رحمك فوالله لأن تخرج من دنياك ومالك وسلطان الأرض كلها لو كان لك خير لك من ان تلقى الله بدم الحسين فقال له عمر بن سعد فإني أفعل إن شاء الله.

وذكر ذلك غير أبي مخنف الكثير من المؤرخين. نذكرهم لك:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٠٩ ـ ٣١٠.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٥٥، مع اختلاف انه قال له ابن زياد لأنهبنّ مالك ان لم تمض إلى الحسين عليه السلام.

٣ . إعلام الورى: ص٢٣٤، ذكر قدوم ابن سعد ولم يذكر سبب خروجه.

٤ . الأخبار الطوال: ص٢٥٣.

٥ . مقاتل الطالبيين: ص١١٢.

٦ . تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٢٧.

٧ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٢.

٨ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٣.

٩ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج١، ص٢٣٩.

١٠ . المنتظم: ج٤، ص١٥٢.

١١ . الملهوف: ص١٤٥. لم يذكر السبب ولكن ذكر ان ابن زياد اشترى من عمر بن سعد آخرته بدنياه.

١٢ . الإرشاد: ج٢، ص٨٤، ذكر قدوم ابن سعد لكن لم يذكر سبب خروجه.

١٣ . تاريخ الإسلام، حوادث ٦١ ـ ٨٠ هـ: ص١٢، ذكره باختصار.

١٤ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٥٨.

١٥ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧٦.

١٦ . تذكرة الخواص: ص٢٠٩ ـ ٢١٠.

١٧ . تاريخ ابن الوردي: ج١، ص١٦٤.

إذْ خرجتْ الديلمُ إليها ... وغلبتْ رجالُهم عليها
قد كتب الكتابَ لابنِ سعدِ ... في الريّ قد أمّره بعهدِ
وعندما أتاه الكتابُ ... منه عراه عندها إرتيابُ
وكان فيه: عُدْ لنا ولتسرع ... بجيشِك للكوفةِ فلترجع
وكان في حمامِ أعْينِ استقر ... قد خرجَ هناك من أجلِ الظفر
وعندما عادَ إلى الأميرِ ... قال له إعزمْ على المسيرِ
إلى الحسينِ يا ابن سعدٍ إمضِ ... قد خرجَ لذا عليهِ إقضِ
ثم إذا فرغتَ من ذا الأمرِ ... للريّ عند ذلك فلتسرِ
قال له ابنُ سعدِ إنْ رأيتَ ... عن ارتكابِ الأمرِ ذا أعفيتا
قال إذن أعدْ إلينا عهدَنا ... نعم إذا ما عدتَ خذْ ما عندنا
فقال أمهلني إلى أن أنظرا ... في الأمر هذا لأريك ما أرى
فانصرفَ كي يستشيرَ النُصحا ... لأجلِ هذا كلّ صوبٍ قد نحا
وما استشارَ أحداً إلاّ نهى ... عما يريدُ فعلَه وما انتهى
وجاء إبنُ أختِه ابنُ شعبه ... قال له أطلبُ منك طلبه
يا خالُ ذا أمرُ عظيمٌ فأعلم ... لا تقتحمْه آنذاك تؤثم
وباتَ تلك الليلةَ يُفكّر ... ماذا يُقدّمُ وما يؤخر[1]

---

(١) الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٢، قال: وبات ليلته مفكراً في أمره فسمع وهو يقول:

أأترك ملك الري والري رغبة ... أم أرجع مذموماً بقتل حسينِ
وفي قتله النار التي ليس دونها ... حجاب وملك الري قرة عينِ

←

أَيَقتـــلُ الحـــسينَ إبـــنَ فاطمـــة　　في قتلِــه نـــارُ الجحـــيم الحاطمـــة
أَمْ يتـــركُ الـــريَّ وكانـــتْ منيتـــه　　قـــرّةَ عينِـــه وكانـــتْ بغيتـــه
وآخـــرُ الأمـــرِ علـــى الحـــربِ عـــزم　　حـــربِ الحسينِ بعـدها يُبـدي النـدم
ثم يتـــوبُ بعـــدَ عـــامينِ　　للهِ مـــن قتلِـــه للحـــسينِ

عمر بن سعد ينزل كربلاء ويرسل رسوله للحسين عليه السلام

وعمـــرُ بـــنُ سعـــدِ لّما أقبـــلا　　لكـــربـــلاءِ وبها قـــد نـــزلا(1)

ثم أتى ابن زياد فقال له: انك وليتني هذا العمل وسمع الناس به فان رأيت تنفذ لي ذلك فافعل وابعث إلى الحسين من أشراف الكوفة من لست أغنى في الحرب منه وسمى أناساً فقال ابن زياد: لست استأمرك فيمن أريد ان أبعث فان سرت بجندنا والا فابعث إلينا بعهدنا قال: فإني سائر.

(1) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١٠، قال: فبعث عمر بن سعد إلى الحسين عليه السلام عزرة بن قيس الاحمسي فقال إئته فسله بالذي جاء به وما ذا يريد وكان عزرة ممّن كتب إلى الحسين فاستحيا منه أن يأتيه قال فعرض ذلك على الرؤساء الذين كاتبوه فكلهم أبى وكرهه قال وقام إليه كثير بن عبد الله الشعبي وكان فارساً شجاعاً ليس يرد وجهه شيء فقال أنا أذهب إليه والله لئن شئت لأفتكن به فقال له عمر بن سعد ما أريد ان يُفتك به ولكن ائته فسله ما الذي جاء به قال فأقبل إليه فلما رآه أبو ثمامة الصائدي قال للحسين ـ عليه السلام ـ أصلحك الله أبا عبد الله قد جاءك شر أهل الأرض وأجرأه على دم وأفتكه فقام إليه فقال ضع سيفك قال لا والله ولا كرامة إنما أنا رسول فإن سمعتم مني أبلغتكم ما أرسلت به إليكم وإن أبيتم انصرفت عنكم فقال له فإني آخذ بقائم سيفك ثم تكلم بحاجتك قال لا والله لا تمسه فقال له أخبرني ما جئت به وأنا أبلغه عنك ولا أدعك تدنو منه فانك فاجر قال فاستبّا ثم انصرف إلى عمر بن سعد فاخبره الخبر قال: فدعا عمر قرة بن قيس الحنظلي فقال له ويحك يا قرة إلق حسينا فسله ما جاء به وما ذا يريد قال فأتاه قرة بن قيس فلما رآه الحسين ـ عليه السلام ـ مقبلاً قال أتعرفون هذا؟ فقال حبيب بن مظاهر نعم هذا رجل من حنظلة تميمي وهو ابن أختنا لقد كنت أعرفه بحسن الرأي وما كنت أراه يشهد هذا المشهد قال فجاء حتى سلم على الحسين ـ عليه السلام ـ وأبلغه رسالة عمر بن سعد إليه له فقال الحسين ـ عليه السلام ـ كتب الي أهل مصركم هذا ان أقدم فإذا كرهوني

إلى الحـسينِ أمـرَ ابـنَ عـزره — أنْ يـذهبَ كـي يـتقصّ أمـره
مـا الـذي جـاء بـه مـا يريـدُ — إبـنُ الـنبيّ الطـاهرُ الـصنديدُ
لكـنّ إبـنَ عـزرة قـد امتنـع — أنْ يمـضيْ للحسين مـن هـذا جـزع
وقـال أسـتحي فلـن أمـضيَ لـهْ — إذْ كيـف أمـضي وأنـا كتبـتُ لـهْ
وغـيرُه مـن كاتـبَ أيـضا أبى — إلى الحـسين بـن علـي مـا مـضى
فكلُّهـم قـد كرهـوا الـذهابا — إذْ كـلٌّ أرسـل لـه كتابـا
نعـم كـثيرٌ قـام إليـه — وقـال إني أذهـبُ إليـه

→ فانا انصرف عنهم قال ثم قال له حبيب بن مظاهر ويحك يا قرة بن قيس أتى ترجع إلى القوم الظالمين انصر هذا الرجل الذي بآبائه أيدك الله بالكرامة وإيّانا معك فقال له قرة أرجع إلى صاحبي بجواب رسالته وأرى رأيي قال فانصرف إلى عمر بن سعد فاخبره الخبر فقال له عمر بن سعد إني لأرجو أن يعافيني الله من حربه وقتاله. انتهى.

وذكر ذلك غير الطبري مجموعة من المؤرخين وقد ذكرت في:

١ . كتاب الفتوح: ج٥، ١٥٣ ـ ١٥٦.

٢ . الإرشاد: ج٢، ص٨٥.

٣ . الأخبار الطوال: ٢٥٣ ـ ٢٥٤.

٤ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٣.

٥ . إعلام الورى: ٢٣٤.

٦ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج١، ص ٢٤٠ ـ ٢٤١.

٧ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٥.

٨ . المنتظم: ج٤، ص١٥٢، باختصار.

٩ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧٦، باختصار ولم يسم اسم الرسول الذي بعثه للحسين عليه السلام.

١٠ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٨.

١١ . تاريخ الإسلام، حوادث ٦١ ـ ٨٠ هـ : ص١٧٦، باختصار جداً.

والله إنْ شـــئتَ لأفـــتكنَّ بـــه قـال ابـنُ سـعدٍ: لا أريـدُ الفتـك بـه
ولكـــن ائتـــه وســـلْ عمّـــا أتـــى بـــه لنـــا ومـــا يريـــدُهُ الفـــتى
ثم كـــــثيرٌ عنـــــدما أتـــــاهُ كـــــان أبـــــو ثمامـــــة رآهُ
فقـــال يـــا ســـيدي ذا هـــو أتـــى شـــرُّ الخليقـــة علينـــا قـــد نـــزا
وأجـــرأُ النـــاسِ علـــى الـــدماءِ وأفتـــكُ النـــاسِ بـــلا اســـتثناء
قـــام لـــه الـــصائدي وقـــالا ضـــعْ ســـيفَك أبي كـــثيرٌ قـــالا
لا أضـــعُ الـــسيفَ أنـــا رســـولُ فلتـــسمعوا مـــنيَّ مـــا أقـــولُ
أسمعُكـــم مـــا بـــه أرســـلوني وإنْ أبيـــتم عـــنكم اصـــرفوني
بقـــائمِ ســـيفِك قـــال نمـــسك وهكـــذا نـــأمنُ مـــن أنْ تفتـــك
فقـــال لـــن تمـــسَّ ســـيفي أبـــدا منّـــي اســـتجابةً لـــذا لـــن تجـــدا
قـــال لـــه أبلغْـــني مـــا تريـــدُه وللحـــسينِ إنـــني أُعيـــدُه
إذْ للحـــسينِ بـــنِ الـــنبيِّ الطـــاهر لـــن أدعَـــك تـــدنو فأنـــت فـــاجر
ثم كـــثيرٌ رجـــعَ إلى عمـــر ولمْ يـــصلْ إلى الحـــسينِ بـــالخبر
لكونِـــه شـــرَّ الـــورى قـــد منعـــا لـــذا إلى صـــاحبِه قـــد رَجعـــا
وأخـــبرَ أمـــيرَه بمـــا جـــرى عنـــدَ ذهابِـــه لهـــم ومـــا طـــرى
فعنـــدَ ذلـــك دعـــا الحنظلـــي ويبـــدو أنّـــه رفيـــعُ المـــنزلِ
فقـال سـلْ حـسينَ: مـا أخرجَـه؟ إلى العـــراقِ مـــا الـــذي أزعجَـــه؟
لـــذلك ابـــنُ قـــيسٍ قـــد أتـــاه وعنـــدما الحـــسين قـــد رآهُ

قــال أتعرفــون مــن ذا القــادم؟ قــال حبيــبٌ إبــنُ أخــتٍ غــانم
فهــو تميمــي وفــرعُ حنظلــه أعرفُــه وهــو رفيــعُ المنزلــه
ولا أراهُ يــشهدُ ذا المــشهد وإنّــه عــن هــؤلاءِ أبعــد
فعنــدما أتــى إلــيهم ســلّما علــى الحــسينِ بــالبلاغ أعلمــا
وعنــدما علــى الرســالةِ اطّلــع إمامُنــا بــذا الجــوابِ قــد شــرع
قــال: إليّ كتــبَ اهــلُ مــصركم لــذا تــراني قادمــاً لثغــركم
إنْ كرهــوني فانــا سأمــضي ويقــضي ربّــي عنــدها مــا يقــضي
قــال حبيــبٌ لابــنِ قــيسٍ إسمــعْ ويحــك كيــفَ لأولاءِ ترجــع
فانــصرْ حــسيناً فبــهِ الكرامــه نلنــا فهــذا ســيدُ تهامــه
فقــال إنّــي راجــعٌ إلى عمــر أخــبرُه مــا أحمــلُ مــن الخــبر
وبعــدَها في الأمــرِ هــذا أنظــر وانــصرفَ لإبــنِ ســعدٍ يُخــبر
وعنــدما أتــى ابــنُ قــيسٍ بــالخبر وَسمــعَ مفــادَه الطــاغي عُمــر
قــال رجــوتُ اللهَ أنْ أُعــافى مــن حــربِ مَــن قــد شــرّف الأشــرافا

كتاب ابن سعد إلى ابن زياد

ثــم ابــنُ ســعــد كتبَ للطاغيه يخبرُه بــذي الأمــورِ الجاريــه[1]

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١١، قال: قال هشام: حدثني مخنف قال حدثني النضر بن صالح بن حبيب بن زهير العبسي عن حسان بن قائد بن بكر العبسي قال أشهد ان كتاب عمر بن سعد جاء إلى عبيد الله بن زياد وأنا عنده فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فإني حيث نزلت بالحسين ـ عليه السلام ـ بعثت إليه رسولي فسألته عما أقدمه وماذا يطلب ويسأل فقال كتب إليّ أهل هذه البلاد وأتتني رسلهم فسألوني القدوم ففعلت فأما إذْ كرهوني فبدا لهم غير ما أتتني به ←

قـــال لـــه إنـــي إذْ نزلـــتُ | علـى الحـسينِ رجـلاً أرسـلت
يـــسأله رســـولي عمّـــا أقدمَـــه | إلى هنـا عمّـا يريـدُ كلّمـه
فقـال أهـلُ الكوفـةِ قـد كتبـوا | إليّ أنْ أئتـيهم ذا طلبـوا
إنْ كرهـوا مجيئـي سـوف أنـصرف | عـن هـذه البلـدةِ سـوف أنعطـف
ثم عبيـــدُ اللهِ مـــذ أتـــى لـــه | مـن عُمـرَ ذا الخـبرُ راسـله

جواب إبن زياد

بيـــنَ الحسينِ حُلْ وبيـــن المـــاء | أصحابــه كــذا بــلا إستثنـاءِ(1)

رسلهم فأنا منصرف عنهم فلما قُرئ الكتاب على ابن زياد قال:

الآنَ إذ علقـت مخالبنـا بـه | يرجـو النجـاة ولات حـين منـاصِ

قال وكتب إلى عمر بن سعد: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت فأعرض على الحسين ـ عليه السلام ـ ان يبايع ليزيد بن معاوية هو وجميع أصحابه فإذا فعل ذلك رأينا رأينا، والسلام.

(1) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١١، قال: عن حميد بن مسلم الأزدي قال جاء من عبيد الله بن زياد كتاب إلى عمر بن سعد أما بعد فحُلْ بين الحسين ـ عليه السلام ـ وأصحابه وبين الماء ولا يذوقوا منه قطرة كما صنع بـ... عثمان بن عفان.

وقد ذكر الكتاب وجوابه مجموعة من المؤرخين غير الطبري منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٨.
٢ . كتاب الفتوح: ج٥، كتاب ابن سعد في ص١٥٦، وجوابه ص١٦٢.
٣ . الإرشاد: ج٢، ص٨٦ ـ ٨٧.
٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٦.
٥ . الكامل: ج٣، ص٤١٢.
٦ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٥.
٧ . أمالي الصدوق: ص٢٢٠.
٨ . إعلام الورى: ص٢٣٥.
٩ . الأخبار الطوال: ص٢٥٥.

كـي لا يـذوقوا مـن فـراتٍ قطـره — حـتى يموتـوا عطـشاً بحـسره
كمـا جـرى ذلـك في عثمانـا — إذْ قُتـل الخليفـةُ عطـشانا
وإبـنُ سـعدٍ عنـد ذاك أرسـلا — عمـرواً إلى الفـراتِ فيـه نـزلا(١)
ومعْـه خمـسمائةٍ قـد نزلـوا — ليمنعـوا الأنـصارَ مـن أنْ يـصلوا
إلى الفـراتِ بينـهم قـد حـالوا — وبينـه ثم علـيهم صـالوا
وكـان كـل ذلـك في الـسابعْ — مـن المحـرم الحـرامِ واقـعْ
وبـادرَ إبـنُ أبي الحـصينِ — ينـادي مـن بُعـدٍ علـى الحـسينِ
قـمْ يـا حـسينُ وإنظـرنْ للمـاءِ — يبـدو لـك ككبـدِ الـسماءِ

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١١ ـ ٣١٢، قال: فبعث عمر بن سعد عمرو بن الحجاج على خمسمائة فارس فنزلوا على الشريعة وحالوا بين حسين ـ عليه السلام ـ وأصحابه وبين الماء أن يسقوا منه قطرة وذلك قبل قتل الحسين بثلاث قال ونازله عبد الله بن أبي الحصين الأزدي وعداده في بجيلة فقال يا حسين ألا تنظر إلى الماء كأنه كبد السماء والله لا تذوق منه قطرة حتى تموت عطشاً فقال حسين ـ عليه السلام ـ اللهم أقتله عطشا ولا تغفر له أبدا، قال حميد بن مسلم والله لعدته بعد ذلك في مرضه فوالله الذي لا إله إلا هو لقد رأيته يشرب حتى بغر ثم يقيء ثم يعود فيشرب حتى يبغر فما يروى فما زال ذلك دأبه حتى لفظ غصّته يعني نفسه. انتهى.

ـ ذكر ذلك غير الطبري مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . الإرشاد: ج٢، ص٨٨.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٦٣.

٣ . تذكرة الخواص: ص٢١٠.

٤ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٨.

٥ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٤.

٦ . إعلام الورى: ص٢٣٥.

٧ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج١، ص٢٤٤ ـ ٢٤٥.

٨ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٦.

واللهِ لا تـــذوقُ منـــه قطـــره حـــتى تمـــوت عطـــشاً بحـــسره

قـــال الحـــسينُ يـــا إلهـــي اقتلْـــه بـــالعطشِ يـــا ربِّ لا تمهلْـــه

قـــال إبـــنُ مـــسلمٍ وربّـــي عدتُـــه في المـــرضِ وإنـــني وجدتُـــه

يعـــبُّ بالميـــاه حـــتى يبغـــرا وهكـــذا يعـــاودُ مكـــرّرا

فـــذلك دأبـــه حـــتى لفظـــا أنفاسَـــه في نزعِـــه قـــد أُغلظـــا

اليوم السابع(١)

علـى الحـسينِ عنـدما اشـتد الظمـا وصـحبِه فعنـد ذلـك دعـا

أخـاه العبـاسَ ذاك القـسوره البطـلَ الـضرغام إبـنَ حيـدره

أرسـله لـشاطيء الفـراتِ ومعْـه خمـسونَ مـن الأبـاةِ

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١٢، قال: ولما اشتد على الحسين وأصحابه العطش دعا العباس بن علي بن أبي طالب أخاه فبعثه في ثلاثين فارساً وعشرين راجلاً وبعث معهم بعشرين قربة فجاءوا حتى دنوا من الماء ليلاً واستقدم أمامهم باللواء نافع بن هلال الجملي فقال عمرو بن الحجاج الزبيدي من الرجل؟ فجئ ما جاء بك قال جئنا نشرب من هذا الماء الذي حلأتمونا عنه قال فاشرب هنيئاً قال لا والله لا اشرب منه قطرة وحسين عطشان ومن ترى من أصحابه فطلعوا عليه فقال لا سبيل إلى سقي هؤلاء إنما وضعنا بهذا المكان لنمنعهم الماء فلما دنا منه أصحابه قال لرجاله املأوا قربكم فشدّ الرجالة فملأوا قربهم وثار إليهم عمرو بن الحجاج وأصحابه فحمل عليهم العباس بن علي ونافع بن هلال فكفّوهم ثم انصرفوا إلى رحالهم فقالوا أمضوا... انتهى.

وقد ذكر ذلك في مجموعة من كتب التاريخ فمنها:

١ . الأخبار الطوال: ص٢٥٥.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٦٤.

٣ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٣.

٤ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٩.

٥ . الطبري: ج٤، ص٣١٢، وقد تقدم نقل النص منه.

ما بين فارسٍ وبين راجل — بين يديه كلُّهم يقاتل

عشرون كان معهم من القِربْ — ليدركوا بها من الماء الطلبْ

ليلاً أتوا وقد دنوا للماءِ — أمامَهم نافعُ باللواءِ

عندَئذٍ إبنُ الحجاجِ صاحا — من ذا هناك الشاطي من إجتاحا

قال له نحن وجئنا نشرب — قال هنيئاً لك إمضِ واشرب

فقال لا أشربُ منه قطره — وإبنُ النبيِّ ظامئ والعترة

وصاح نافعُ فلتملأوا القرب — لا أحدٌ يجرؤ منكم يقترب

وعندها الخصمانِ قد إشتبكا — هناك عند الشاطئ تعاركا

وبعضهم يملا وبعض قاتلا — يردُّ من شدَّ عليهم صائلا

ومعْهم البطلُ المغوارُ — الليثُ والعباسُ والكرارُ

أعني به العباسَ إبنَ حيدره — ليثَ الحروبِ لا يفرُّ قسوره

لذلك بالماءِ هم قد جاءوا — تهيّبَ من شخصه الأعداءُ

وبُلّتِ الأكبادُ للحرائر — عقائل سبطِ النبيّ الطاهر

إلحاق الجيوش بعمر بن سعد

ونادى في الناسِ لكي يكونوا — مع ابنِ سعدٍ ولكي يعينوا[1]

---

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٥٧ ـ ١٥٨، قال: ونادى فيهم (أي ابن زياد بأهل الكوفة) بالخروج إلى عمر بن سعد ليكونوا أعوانا له على قتال الحسين ـ عليه السلام ـ قال: فأوّل من خرج إلى عمر بن سعد الشمر بن ذي الجوشن السلولي ـ لعنه الله ـ في أربعة آلاف فارس فصار عمر بن سعد في تسعة آلاف ثم اتبعه زيد بن ركاب الكلبي في ألفين والحصين بن نمير السكوني في أربعة آلاف والمصاب الماري في ثلاثة آلاف ونصر به حربة في ألفين فتمّ له عشرون ألفا ثم بعث ابن زياد ←

والـــشمرُ كـــان أوّل مـــن خرجـــا وابـــنُ ركـــابٍ بعـــده قـــد أُخرجـــا
قـــد دفـــع كـــذاك بالحـــصينِ و(نـــصر) أيـــضا كـــان في ألفـــينِ
مـــعْ كـــلِّ واحـــدٍ أُلوفـــاً أرســـلا إلى ابـــنِ ســـعدٍ نزلـــوا في كـــربلا
أمّـــا ابـــنُ ربعـــيٍّ فقـــد تمارضـــا مـــا كـــان عنـــده في الأمـــرِ ذا رضـــا
لكنّـــه قـــد أُشـــخصَ إلى عمـــر في ألـــفِ فـــارسٍ ليحظـــى بـــالظفر
وبعـــده الحجّـــارُ ابـــنُ أبجـــر في ألـــفِ فـــارسٍ لـــه ليـــؤزر
فاثنـــانِ وعـــشرون ألفـــاً كمـــلا مـــن الرجـــال عنـــده في كـــربلا

غرور ابن سعد

وأرســـل الحسيـــن إبـــن قـــرظـــة خلـف ابـن سعـد كم به من غلظة(1)

إلى شبث بن ربعي الرياحي رجلاً وسأل ان يوجه إلى عمر بن سعد فاعتلّ بمرض فقال له ابن زياد أتتمارض ان كنت في طاعتنا فاخرج إلى قتال عدونا فخرج إلى عمر بن سعد في ألف فارس بعد أن أكرمه ابن زياد وأعطاه وحباه وأتبعه بحجار بن أبجر في ألف فارس فصار عمر بن سعد في اثنين وعشرين ألفاً ما بين فارس وراجل. انتهى.

وقد ذكر ذلك غير ابن الأعثم في كتاب الفتوح تذكر مجموعة منهم:

١ . الأخبار الطوال: ص٢٥٤.

٢ . الملهوف: ص١٤٥.

٣ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٦.

٤ . أمالي الصدوق: ٢١٩.

٥ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج١، ص٢٤٢.

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٩ ـ ٤٥٠، قال: بعث الحسين عليه السلام إلى عمر بن سعد عمرو بن قرظة بن كعب الأنصاري أن القني الليل بين عسكري وعسكرك قال: فخرج عمر بن سعد في نحو من عشرين فارساً وأقبل حسين ـ عليه السلام ـ في مثل ذلك فلما التقوا أمر حسين ـ عليه السلام ـ أصحابه ان يتنحوا قال ابن الأعثم في كتاب الفتوح: ج٥، ص١٦٤ ـ ١٦٦،

يطلـــب منـــه الإجتمـــاع وصـــلا — بـــين المعـــسكرين ذاك لـــيلا
وكـــل منـــهما بعـــشرين طلـــع — مـــن الرجـــال بهـــم قـــد إمتنـــع
ومـــن مـــع الحـــسين قـــد تـــأخر — دون أخيـــه وإبنـــه الأكـــبر
وكـــان ذلـــك بـــأمر منـــه — لكنـــه لـــيس بعيـــداً عنـــه
وهكـــذا قـــد فعـــل ابـــن ســـعدِ — تمـــسّك بإبنـــه وعبْـــدِ

→

فتنحوا عنه وبقي معه أخوه العباس وابنه علي الأكبر رضي الله عنهم وأمر عمر بن سعد أصحابه فتنحوا عنه وبقي معه حفص ابنه وغلام له يقال له لاحق فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ ويحك يابن سعد أما تتقي الله الذي إليه معادك ان تقاتلني وانا ابن من علمت... فاترك هؤلاء وكن معي فإني أقربك إلى الله عز وجل فقال له عمر بن سعد: أبا عبد الله أخاف أن تهدم داري فقال له الحسين: انا أبنيها لك فقال: أخاف أن تؤخذ ضيعتي فقال الحسين أنا أخلف عليك خيراً منها من مالي بالحجاز، قال الخوارزمي في مقتله ج١، ص٢٤٥، فقال لي عيال أخاف عليهم فقال: انا أضمن سلامتهم قال ثم سكت فلم يجبه عن ذلك فانصرف عنه الحسين ـ عليه السلام ـ وهو يقول: ما لك ذبحك الله على فراشك سريعاً عاجلاً ولا غفر لك يوم حشرك ونشرك فوالله إني لأرجو أن لا تأكل من برّ العراق إلاّ يسيرا فقال عمر: يا أبا عبد الله في الشعير عوض عن البر ثم رجع عمر إلى معسكره.

وذكر ذلك اللقاء بين الحسين عليه السلام وعمر بن سعد غير هؤلاء الثلاثة الذين تقدم نقل النص منهم نذكر بعضهم:

١ . تذكرة الخواص: ٢١٠.
٢ . الإرشاد: ج٢، ص٨٧.
٣ . البداية والنهاية: المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧٧.
٤ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٤.
٥ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٤.
٦ . أمالي الصدوق: ص٢٢٠.
٧ . إعلام الورى: ص٢٣٥.
٨ . مثير الأحزان: ص٦٠.

قــال الحــسين يــا ابــن ســعد إتــقِ ربّــــك لا تعاضــــدنْ ذاك الـــشقي
كيـــف تقاتـــل الـــذي علمـــتَ هــو إبــن مــن عليــه قــد أقــدمت
الا تكــون معـــي كـــي لا تعطـــب فإنّـــــه إلى الإلـــــهِ أقـــــرب
قـــال أخـــاف أن تهـــدّ داري وإنـــي أخـــشى علـــى صـــغاري
قـــال أنـــا أبنيهـــا وأضـــمن ســـلامة عيالـــك فلتطمـــئن
فقـــال خفـــت يأخـــذون ضـــيعتي فقـــال أخلـــف عليـــك ضـــيعتي
أو أخلـــف عليـــك خـــيراً منـــها مــن مــالي بالحجــاز فــأعزب عنــها
فقـــال: لي في الكوفـــة عيـــالُ أخـــشى علـــيهمُ مـــن أنْ ينـــالوا
مـــن اللعـــين إبـــن زيـــادٍ خطـــرا بكـــلّ عـــذر لـــه قـــد إعتـــذرا
وعنـــدما الحـــسين منـــه أيـــسا وخـــشيةً مـــن بأســـه مـــا أوجـــسا
فقــال: مــا لــكَ؟ ذُبحــت عــاجلا لا غفـــر لـــك الإلـــهُ أجـــلا
والله إني أرجــــو أن لا تــــأكلا بـــرّ العـــراق ولـــه لـــن تـــصلا

❊ ❊ ❊

إفتراء ابن سعد

ثــم إبــن سعــد فــي كتابه إفترى علـى الحسيــن لعبيــدٍ ذكـــــرا[1]

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٤٨، قال: فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد أما بعد فإن الله قد أطفأ النائرة وجمع الكلمة وأصلح أمر الأمة هذا حسين قد أعطاني ان يرجع إلى المكان الذي منه أتى أوأن نسيّره إلى أي ثغر من ثغور المسلمين شئنا فيكون رجلاً من المسلمين له ما لهم وعليه ما عليهم أو أن يأتي يزيد أمير المؤمنين فيضع يده في يده فيرى فيما بينه وبينه رأيه وفي هذا لكم رضا وللأمة صلاح، قال: فلما ←

وزعـــم بـــذا صـــلاح الأمـــه   جمـــال نظمهـــا وكـــشف الغمـــه
إن الحـــسين بـــن علـــي قـــالا   أعطـــيكم مـــني اقبلـــوا خـــصالا
وهـــي ثلاثـــة فلتـــسمعوها   لقـــد كتبتـــها لكـــم فعُوهـــا
أن يرجـع الحـسين مـن حيـث أتـى   والكـــلُّ يـــأمنُ بهـــذا العنتـــا
أو يقـــصد مـــن الثغـــور ثغـــرا   كالمـــسلمين لا يريـــك ضـــرّا
أو أنـــه إلى يزيـــد يمـــضي   وعنـــده يقـــضي هـــو مـــا يقـــضي
وان في هـــذا صـــلاحاً ورضـــا   لكـم وللنـاس ليمحـى مـا مـضى
أقـــول: هيهـــات يكـــون ذلـــك   لـيس الحـسين الـدرب هـذا سـالك
إذْ قالهـــا «هيهـــات منـــا الذلـــه»   يـــأبى لنـــا إلهنـــا المذلـــه
ويـشهـد للـذي قلنـا عقبـه   كـان لـه مـع الحسين صحبه(١)

قرأ عبيد الله الكتاب قال: هذا كتاب رجل ناصح لأميره مشفق على قومه نعم قبلت، قال: فقام إليه شمر بن ذي الجوشن فقال: أتقبل منه هذا وقد نزل بأرضك إلى جنبك والله لئن رحل من بلدك ولم يضع يده في يدك ليكونن أولى بالقوة والعز ولتكوننّ أولى بالضعف والعجز فلا تعطه هذه المنزلة فانها من الوهن ولكن لينزل على حكمك هو وأصحابه فإن عاقبت فأنت وليّ العقوبة وان غفرت كان ذلك لك والله لقد بلغني ان حسيناً وعمر بن سعد يجلسان بين العسكرين فيتحدثان فقال له ابن زياد نعم ما رأيت الرأي رأيك. انتهى.

أقول هذا افتراء على أبي الضيم ويشهد لذلك على انه افتراء ما ذكره عقبة بن سمعان وننقل لك نص ما ذكره.

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف قال: فأما عبد الرحمن بن جندب فقد حدثني عن عقبة بن سمعان قال: صحبت حسينا فخرجت معه من المدينة إلى مكة ومن مكة إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل وليس من مخاطبة الناس كلمة بالمدينة ولا بمكة ولا في الطريق ولا بالعراق ولا في عسكر إلى يوم مقتله الا وقد سمعتها الا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس

مــــــن المدينـــــــة إلى أن نـــــــزلا | في أرض كـــــربلاء حــــتى قـــــتلا
فقــــال مـــــا سمعـــــت منـــــه أبــــدا | مـــا قالـــه مـــن فريـــة أهـــل الـــردى
وعنـــــدما لابـــــن زيـــــاد وصـــــلا | كتـــاب ابـــن ســـعد ذا مـــن كـــربلا
فقـــــال ذا كتـــــاب ناصـــــح لنـــــا | ومــــشفق لــــذا القبــــول أعلنــــا
قـــــام إليـــــه ولـــــد ذي الجوشـــــن | معترضـــــاً الأمـــــر ذا الأرعـــــن

وما يزعمون من ان يضع يده في يد يزيد بن معاوية ولا ان يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين ولكنه قال دعوني فلأذهب في هذه الأرض العريضة حتى ننظر ما يصير أمر الناس. انتهى. ج١، ص٤٤٨.

فكل ما ذكرنا من افتراء ابن سعد في كتابه وحديث عقبة بن سمعان ذكره مجموعة من المؤرخين نذكر بعضهم:

١ . أبو مخنف وقد تقدم النقل عنه.

٢ . تاريخ الطبري: ج٢، ص٣١٣ ـ ٣١٤، ذكر افتراء ابن سعد وكلام عقبة بن سمعان.

٣ . العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٧، ذكر افتراء ابن سعد ومشورة الشمر.

٤ . تذكرة الخواص: ص٢١٠، ذكر افتراء ابن سعد.

٥ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٠، ذكر افتراء ابن سعد.

٦ . مقاتل الطالبيين: ص١١٤، ذكر افتراء ابن سعد.

٧ . الإرشاد: ج٢، ص٨٦، ذكر افتراء إبن سعد.

٨ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٦، ذكر افتراء ابن سعد وحديث عقبة بن سمعان.

٩ . المنتظم: ج٤، ص١٥٢، ذكر افتراء ابن سعد ومشورة الشمر على ابن زياد.

١٠ . البداية والنهاية: المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧١ ـ ١٧٢. ذكر افتراء ابن سعد ومشورة الشمر وكلام عقبة.

١١ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٣ ـ ٤١٤، ذكر افتراء ابن سعد وحديث عقبةبن سمعان.

١٢ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٤ ـ ٤٥، ذكر افتراء ابن سعد ومشورة شمر.

١٣ . الإمامة والسياسة: ص١١، ذكر افتراء ابن سعد ومشورة شمر.

١٤ . إعلام الورى: ص٢٣٥.

فقـــال كيـــف منـــه هـــذا تقبـــل		منزلـــة الـــوهن بهـــذا تـــنزل
والله إن مـــن العـــراق ارتحـــلا		عليـــك بعـــد ذلـــك لـــن يـــنزلا
بـــالقوة يحظـــى كـــذا بـــالعزِّ		وأنـــت تبـــدو عنـــدها بـــالعجزِ
إذن فـــلا تعطِـــه هـــذي المنزلـــة		وهـــنٌ لـــك لحكمـــك مزلزلـــة
نعـــم لـــينزل علـــى حكومتِـــك		وعنـــدها أذقْـــه مـــن عقوبتِـــك
فـــإنْ تعاقبْـــه فـــذا حـــقٌ لكـــا		وإنْ عفـــوتَ كـــان ذلـــك لكـــا
واللهِ قـــد أتـــى مـــن الأخبـــارِ		مـــا فيـــه طـــائفٌ مـــن الاخطـــارِ
أُخـــبرتُ أنَّـــه الحـــسينُ وعمـــر		بينـــهما في الليـــل أنـــسٌ وسمـــر
بـــين المعـــسكرين يجلـــسانِ		في الأمـــرِ هـــذا يتحـــدثانِ
فقـــال نِعـــم الـــرأيُ مـــا رأيتَـــا		والـــرأيُ رأيُـــك ومـــا أتيتَـــا
وَمـــدحَ إبـــنُ زيـــادٍ شمـــرا		أوفـــرَ أهـــلِ الأرضِ شـــراً طـــرّا
لإبـــنِ ســـعدِ إمـــضِ بـــذا الكتـــابِ		واعـــرضْ علـــى الحسينِ والأصـــحابِ
أنْ ينزلـــوا طـــرّا علـــى حكـــومتي		وإلاّ فليُـــــذقْهمُ عقـــــوبتي
وكـــلٌّ ذا يعرضُـــه لهـــم عمـــر		لـــن أرضَـــى عنـــه إنْ أبى أو اعتـــذر
إنْ فعـــلَ عندَئـــذٍ لـــه اسمـــع		وإلاّ في ذا الأمـــرِ أنـــت إصـــدع
وقاتـــلِ الحـــسينَ والأنـــصارا		وسِـــلْ علـــى قتـــالِهم شـــفارا
وأنـــتَ صـــرْ للنـــاسِ أمـــيرا		تنـــهى وتـــأمُر لـــن تستـــشيرا

* * *

كتاب ابن زياد إلى عمر بن سعد

فقــال أمّــا بعــدُ مــا أرســلتُك لِتــشفعَ لــه ومــا ســأَلتُك[1]

أنْ تعطــيَ الأمــانَ والــسلامه لــه فــإخشَ منّــيَ الملامــه

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١٤، قال: كتب عبيد الله بن زياد إلى عمر بن سعد أما بعد فاني لم أبعثك إلى حسين لتكف عنه ولا لتطاوله ولا لتمنيه السلامة والبقاء ولا لتقعد له عندي شافعاً، أنظر فان نزل حسين وأصحابه على الحكم واستسلموا فابعث بهم إليَّ سلما وان أبوا فازحف إليهم حتى تقتلهم وتمثل بهم فانهم بذلك مستحقون فان قتل الحسين ـ عليه السلام ـ فأوطِ الخيل صدره وظهره فانه عاق مشاق قاطع ظلوم وليس دهري في هذا أن يضر بعد الموت شيئاً ولكن على قول لو قد قتلته فعلت هذا به ان أنت مضيت لأمرنا فيه جزيناك جزاء السامع المطيع وان أبيت فاعتزل عملنا وجندنا وخلِّ بين شمر بن ذي الجوشن وبين العسكر فإنا قد أمرناه بأمرنا والسلام. انتهى.

وقد ذكر ذلك غير واحدٍ من المؤرخين منهم:

١ . الطبري وقد تقدم النقل عنه.

٢ . الأخبار الطوال: ص ٢٥٥.

٣ . إعلام الورى: ص٢٣٦.

٤ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٥١.

٥ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٥ ـ ٤٦.

٦ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٤.

٧ . البداية والنهاية: المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧٢، باختصار.

٨ . المنتظم: ج٤، ص١٥٢.

٩ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٦.

١٠ . الإرشاد: ج٢، ص٨٨.

١١ . مقاتل الطالبيين: ص١١٤.

١٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٦٦.

١٣ . تذكرة الخواص: ص٢١٠.

١٤ . الملهوف: ص١٤٨.

وأعـــرضْ نزولـــه عليـــه عنـــدي ... وصـــــحبِه فـــــالأمرَ هـــــذا أدِّ
إنْ فعلـــوا فابعـــثْ بهـــم لي ســـلما ... وإنْ أبـــوا فاقتـــلْ أولاءِ ظلمـــا
وأقتـــلْ ومثّـــلْ بهـــمُ إذْ يـــستحقْ ... أولاءِ ذلـــك بـــلا قلـــب يـــرقْ
إنْ قُتـــلَ الحـــسينُ فـــاوطئ صـــدرَه ... بخيلِـــك كـــذلك اوطـــئ ظهـــرَه
ولا أرى ضـــراً بـــذا علـــى الجـــسد ... مـــن بعـــد موتِـــه بـــذا لي الـــسعد
لكنّـــه لقـــولي اللـــذْ قلتُـــه ... لأفعلـــنَّ هـــذا لـــو قتلتُـــه
فـــإنَّ مـــضيتَ طائعـــاً لأمرِنـــا ... جُزيـــتَ إنْ أعنتنـــا لنـــصرِنا
وإنْ أبيـــتَ يـــا ابـــنَ ســـعدٍ فـــاعتزل ... فـــإنَّ شمـــراً أمرَنـــا ذا يمتثـــل
فإنّـــه بـــذلك مـــأمورُ ... إذا أبيـــتَ إنَّـــه جـــسور
وعنـــدما الـــشمرُ أتـــى لكـــربلا ... قـــال لـــه ابـــنُ ســـعدِ لّمـــا وصـــلا
ويلـــك لا قـــرَّبَ اللهُ دارك ... ركبـــتَ يـــا شمـــرُ بهـــذا عـــارَك
وقـــبّحَ اللهُ بمـــا قـــد جئتَـــا ... وأعـــرفُ أنّـــك ذا هيّأتَـــا
فأنـــت مـــن نهيتـــه يـــا شمـــرُ ... وأفـــسدَ بقولِـــك ذا الأمـــرُ
وقـــد رجونـــا بـــه الـــصلاحا ... للأمّـــةِ والأمـــنَ والنجاحـــا
واللهِ أقـــسمُ وخـــذْ لـــتعلم ... ألبتـــةَ الحـــسينُ لا يستـــسلم
واللهِ نفـــسُ حيـــدر أبيـــهِ ... قائمـــةٌ أراهـــا في جنبيـــهِ
قـــال لـــه الـــشمرُ إذن مـــا تـــصنع؟ ... عـــن أمـــرك هـــذا فهـــل ســـترجع؟
فـــإنْ فعلـــت ذلـــك تـــأخر ... عـــن جنـــدِك أنـــا أقـــودُ العـــسكر

قـــال أنـــا مـــن يتـــولى الأمـــرا ولا أرى في الأمـــرِ هـــذا عـــسرا
نعـــم فأنـــتَ كـــنْ علـــى الرجّالـــة بقولِـــــه ذا أغلـــــقَ ســـــجاله

❋ ❋ ❋

كتاب الأمان للعباس واخوته

وصـــاحَ شمـــرٌ وَلـــدُ ذي الجوشـــن بـــأعلى صـــوتِه الأمـــانَ أعلـــن(1)
أيـــن بنـــو أختنـــا؟ فليجيبـــوا فأعرضـــوا عنـــه ولم يجيبـــوا

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٦٨، قال: وجاء شمر حتى وقف على أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ فقال أين بنو أختنا عبد الله وجعفر والعباس بنو علي بن أبي طالب فقال الحسين ـ عليه السلام ـ لإخوانه: أجيبوه وان كان فاسقاً فانه من أخوالكم فنادوه فقالوا: ما شأنك وما تريد؟ فقال يا بني أختي أنتم آمنون فلا تقتلوا أنفسكم مع أخيكم الحسين ـ عليه السلام ـ والزموا طاعة أمير المؤمنين يزيد بن معاوية فقال له العباس بن علي بن أبي طالب: تباً لك يا شمر ولعنك الله ولعن ما جئت به من أمانك هذا يا عدو الله أتأمرنا أن ندخل في طاعة العناد ونترك نصرة أخينا الحسين عليه السلام. وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج١، ص٢٤٦، قالوا: يا عدو الله أتأمرنا ان نترك أخانا الحسين بن فاطمة وندخل في طاعة اللعناء وأولاد اللعناء فرجع شمر إلى عسكره مغيظاً. انتهى.

وقد ذكر كتاب الأمان هذا مجموعة من المؤرخين غير الخوارزمي وابن الأعثم نذكرهم لك:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١٥.
٢ . إعلام الورى: ص٢٣٧.
٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٥٢ ـ ٤٥٣.
٤ . الكامل في التأريخ: ج٣، ص٤١٤.
٥ . البداية والنهاية: المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧٧.
٦ . المنتظم: ج٤، ص١٥٣.
٧ . الإرشاد: ج٢، ص٨٩.
٨ . تذكرة الخواص: ص٢١١.
٩ . الملهوف: ١٤٨ ـ ١٥٠.

نـــادى علـــى العبّـــاس وأخوتِـــه وســـكت جمـــيعُهم عـــن دعوتِـــه
قـــال الحـــسينُ فلتجيبـــوا الـــرجلا أظنُّـــه أمـــراً بكـــم قـــد أمّـــلا
حـــتى وإنْ كـــان خؤونـــاً فاســـقا حـــتى ولـــو كـــانَ لنـــا مـــشاققا
فقـــالوا مـــا شـــأُنك مـــا تريـــدُ؟ قـــال: الأمـــانَ لكـــم أريـــد
يـــا بـــني أختـــي إنكـــم في مـــأمن مـــن لم يكـــنْ معْنـــا فلـــيس يـــأمن
فلتتركـــوا ابـــنَ المرتـــضى ولتلزمـــوا بطاعِـــــة الأمـــــيرِ ولتعتـــــصموا
قـــال لـــه العبـــاسُ يـــا ملعـــون يلعنُـــك الإلـــهُ يـــا خـــؤون
فكيـــف نـــأمنُ ولا أمـــانَ لـــه إبـــنُ رســـولِ اللهِ ســـامي المنزلـــه
تأمُرنـــا أنْ نـــدخلَ مـــعْ لُعَنـــا في طاعـــةِ اللعـــينِ إبـــنِ اللُعنـــا

حي بني أسد

مـــن الحسيـــنِ الأســـديُّ استأذنـا أعني حبيبـــاً والحسيـــنُ أذنـــــا[1]

---

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٥٩ ـ ١٦٢، قال: فلما رأى ذلك حبيب بن مظاهر الأسدي جاء إلى الحسين ـ عليه السلام ـ فقال له: يابن رسول الله ان هاهنا حيّاً من بني أسد قريباً منا أفتأذن لي بالمصير إليهم الليلة أدعوهم إلى نصرتك فعسى الله أن يدفع بهم عَنك بعض ما نكره؟ فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ قد أذنت لك فخرج إليهم حبيب من معسكر الحسين ـ عليه السلام ـ في جوف الليل متنكراً حتى صار إليهم فحيّاهم وحيّوه وعرفوه فقالوا له ما حاجتك يابن عم؟ قال حاجتي إليكم أني قد أتيتكم بخير ما أتى به وافد إلى قوم قط أتيتكم أدعوكم إلى نصرة ابن بنت نبيكم فانه في عصابة من المؤمنين الرجل منهم خير من ألف رجل لن يخذلوه ولن يسلموه وفيهم عين تطرف وهذا عمر بن سعد قد أحاط به في اثنين وعشرين ألفاً وأنتم قومي وعشيرتي وقد أتيتكم بهذه النصيحة فاطيعوني اليوم تنالوا شرف الدنيا وحسن ثواب الآخرة فاني أقسم بالله لا يقتل منكم رجل مع ابن بنت رسول الله صابراً محتسباً الا كان رفيق محمد صلى الله عليه وآله وسلم في أعلى عليين فقام رجل من بني أسد يقال له عبد الله بن بشر فقال أنا أول ←

لــه بــأنْ يمــضي إلى بــني أســد　　كــانوا بحــيٍّ عــلَّ فــيهمُ ســند
فعنــدما أتــى لهــم وانتــسبا　　فَعرفــوه ثم منــهم طلبــا
أنْ ينــصروا إبــنَ الــنبيِّ المــصطفى　　وابــنَ البتــولِ وعلــيّ المرتــضى
فقــام منــهمُ تــسعونَ رجــلا　　أشــاوس لا يعرفــون الــوجلا
ومــن أولاءِ الأســديين مــشى　　لإبــنِ ســعدٍ ولقــد بهــم وشــى
فأرســلَ إبــنُ ســعدِ معْــه الأزرقــا　　مــعَ الرجــالِ وبهــم قــد التقــى
عندئــذٍ إشــتبكَ الــصفّانِ　　ثم بــدا تــساقطُ الفرســانِ
وقُتــلَ جماعــةٌ وفــرّا　　جماعــةٌ لّمــا علــيهم كــرّا
وعنــدها إرتحــلَ بنــو أســد　　مــن حــيِّهم مخافــةَ إبــنِ ســعد
وللحــسينِ ابــنُ مظــاهرٍ رجــع　　أخــبرَه بمــا جــرى ومــا وقــع

→ من يجيب إلى هذه الدعوة ثم جعل يرتجز ويقول:

قــد علــم القــوم إذا تنــاكلوا　　وأحجــم الفرســان إذ تناضــلوا
إنــي الــشجاع البطــل المقاتــل　　كــأنني ليــث عــرين باســل

ثم بادر رجال الحي إلى حبيب وأجابوه فالتأم منهم تسعون رجلاً وجاءوا مع حبيب يريدون الحسين ـ عليه السلام ـ فخرج رجل من الحسين ـ عليه السلام ـ يقال له «فلان بن عمرو» حتى صار إلى عمر بن سعد في جوف الليل فاخبره بذلك فدعا عمر برجل من أصحابه يقال له الأزرق بن الحرث الصدائي فضم إليه أربعمائة فارس ووجّه به إلى حي بني أسد... فتناوش الفريقان واقتتلوا... وعلمت بنو أسد ان لا طاقة لهم بخيل ابن سعد فانهزموا راجعين إلى حيّهم ثم تحمّلوا في جوف الليل خوفاً من ابن سعد ان يكبسهم ورجع حبيب إلى الحسين ـ عليه السلام ـ فأخبره فقال: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. انتهى.

وقد ذكر ذلك جماعة من المؤرخين منهم: مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢٤٣.

اليوم التاسع

عشيـــــة الخميـــسِ يـــومَ التـــاسع مـــــن المحرمِ بـــــــدتْ فظائـــــع[1]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٥٤، قال: ثم ان عمر بن سعد نادى يا خيل الله اركبي وأبشري فركب في الناس ثم زحف نحوهم بعد صلاة العصر وحسين ـ عليه السلام ـ جالس أمام بيته محتبياً بسيفه إذ خفق برأسه على ركبتيه وسمعت أخته زينب الصيحة فدنت من أخيها فقالت يا أخي أما تسمع الأصوات قد اقتربت قال فرفع الحسين ـ عليه السلام ـ رأسه فقال: إني رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام فقال: إنك تروح إلينا... وقال للعباس بن علي يا أخي أتاك القوم قال فنهض ثم قال: يا عباس «إركب بنفسي» أنت يا أخي حتى تلقاهم فتقول لهم ما لكم وما بدا لكم وتسألهم عما جاء بهم فأتاهم العباس فاستقبلهم في نحوٍ من عشرين فارساً فيهم زهير بن القين وحبيب بن مظاهر فقال لهم العباس ما بدا لكم؟ وما تريدون؟.

قالوا: جاء أمر الأمير بأن نعرض عليكم ان تنزلوا على حكمه أو ننازلكم قال فلا تعجلوا حتى أرجع إلى أبي عبد الله فأعرض عليه ما ذكرتم.

قال فوقفوا ثم قالوا: ألقه فأعلمه ذلك ثم ألقنا بما يقول. قال: فانصرف العباس راجعاً يركض إلى الحسين ـ عليه السلام ـ يخبره بالخبر ووقف أصحابه يخاطبون القوم فقال حبيب بن مظاهر لزهير بن القين كلّم القوم ان شئت وان شئت كلّمتهم فقال زهير انت بدأت بهذا فكن أنت تكلّمهم فقال لهم اما والله لبئس القوم عند الله غداً قوم يقدمون عليه قد قتلوا ذرية نبيه صلى الله عليه وآله وعترته وأهل بيته وعُبّاد أهل هذا المصر المتهجدين بالأسحار والذاكرين الله كثيرا.

فقال له عزرة بن قيس: إنك لتزكيّ نفسك ما استطعت فقال له زهير أيا عزرة ان الله قد زكاها وهداها فاتق الله يا عزرة فاني لك من الناصحين أنشدك الله يا عزرة ان تكون ممن يعين الضَلال على قتل النفوس الزكية قال يا زهير ما كنت عندنا من شيعة أهل هذا البيت إنما كنت عثمانياً قال أفَلَسْت تستدل بموقفي هذا أني منهم اما والله ما كتبتُ إليه كتاباً قط ولا أرسلت إليه رسولاً قط ولا وعدته نصرتي قط ولكن الطريق جمع بيني وبينه فلما رأيته ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومكانه منه وعرفت ما يقدم عليه من عدوه وحزبكم فرأيت ان أنصره وأن أكون في حزبه وأن أجعل نفسي دون نفسه حفظاً لما ضيعتم من حق الله وحق رسوله صلى الله عليه وآله وسلم قال: وأقبل العباس بن علي يركض حتى انتهى إليهم فقال يا هؤلاء ←

←

ان أبا عبد الله يسألكم ان تنصرفوا هذه العشية حتى ينظر في هذا الأمر فان هذا أمر لم يجر بينكم وبينه فيه منطق فإذا أصبحنا التقينا ان شاء الله فأما رضيناه فأتينا بالأمر الذي تسألونه وتسومونه أو كرهنا فرددناه وإنما أراد بذلك أن يردهم عنه تلك العشية حتى يأمر بأمره ويوصي أهله فلما أتاهم العباس بن علي بذلك قال عمر بن سعد ما ترى يا شمر قال ما ترى أنت يا أمير؟ أنت الأمير والرأي رأيك قال: قد أردت الا أكون ثم أقبل على الناس فقال ما ترون؟ فقال عمرو بن الحجاج بن سلمة الزبيدي سبحان الله والله لو كانوا من الديلم ثم سألوك هذه المسألة لكان ينبغي لك أن تجيبهم إليهم .... قال وكان العباس بني علي حين أتى حسيناً بما عرض عليه عمر بن سعد قال ارجع إليهم فإن استطعت ان تؤخرهم إلى غدوة وتدفعهم عند العشية لعلنا نصلي لربنا الليلة وندعوه ونستغفره فهو يعلم أني قد كنت أحب الصلاة له وتلاوة كتابه وكثرة الدعاء والاستغفار.

قال أبو مخنف: حدثني الحارث بن حصيرة عن عبد الله بن شريك العامري عن علي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ قال: أتانا رسول من قبل عمر بن سعد فقام مثل حيث يُسمع الصوت فقال إنا قد أجلناكم إلى غد فان استسلمتم سرحنا بكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد وان أبيتم فلسنا تاركيكم. انتهى.

كل ما تقدم من ذكر زحف القوم على الحسين عليه السلام وطلب المهلة منهم ذكره غير أبي مخنف نذكر مجموعة من كتب التاريخ ذكرت ذلك وهي:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١٥ ـ ٣١٦.

٢ . الأخبار الطوال: ص٢٥٦.

٣ . إعلام الورى: ص٢٣٧.

٤ . أمالي الصدوق: ص٢٢٠.

٥ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٦.

٦ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص١٧٨.

٧ . المنتظم: ج٤، ص١٥٣.

٨ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٧.

٩ . الإرشاد: ج٢، ص٩٠ ـ ٩١.

١٠ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٧٥ ـ ١٧٩.

١١ . الملهوف: ص١٥٠ ـ ١٥١.

نــادى إبــنُ ســعدٍ آمــراً بالعــسكر أنْ يزحــفَ إلى الحــسينِ الأطهـــر
يـــا خيـــلَ ربي إركـــبي ولتبـــشري تحظـــين بالمـــضمارِ ذا بــــالظفرِ
وذلــــك بعــــدَ صــــلاةِ العـــصرِ قـــد هجـــمَ أهـــلُ الخنـــا والجـــورِ
وكــــان جالــــساً أمــــامَ بيتِـــه إمامُنــــــا ثم رأى في غفوتِــــــه
إنّ الـــنبيّ جـــدّه قـــد كلّمـــه أنــــك صــــائرٌ إلينــــا أعلمــــه
عندئــذٍ قــد سمعــتْ بنــتُ الهــدى صوتَ الرجالِ يعلو مـن جيشِ العـدا
قالــتْ أخــي لقــد أتــوا إلينــا خــشيتُ مــن أنْ يهجمــوا علينــا
قــال الحــسينُ لأخيــه إركــب والــقَ أولاءِ هــل لهــم مــن مطلــب
أعــني بــه العبــاسَ ذلــك القمــر لهاشــمٍ بالاســمِ ذا قــد إشــتهر
مــضى لهــم ومعــه عــشرونا قــال لهــم مــا الــذي تطلبونــا
وكــان معْــه إبــنُ المظــاهر عونــاً لــه في الأمــر ذا وناصــر
فقــالوا نعــرض علــيكم أمــرا مــن الأمــيرِ منــه لا مفــرّا
وذاك أنْ تنزلــوا عنــد حكمــه عنــد يزيــد يــنزل ابــن عمــه
وإنْ أبيــتم هــذا فــالنزالُ جــزاءكم عنــدنا والقتــال
وانــصرف العبــاس كــي يخبّــرا أخــاه بالــذي طــرى ومــا جــرى
ووقــف أصــحابه كــلٌّ يعــظ القــوم لكــن أحــدٌ لم يــتعظ
قــام لهــم الأســدي خطيبــا أعــني بــذاك البطــل حبيبــا
فقــال بــئس القــوم عنــد الله مــن قتــل بــني نــبي اللهِ

ذريـــــة نبيّـــــه هـــــم عترتُـــــه وأهـــــل بيتـــه هـــمُ وعيبتُـــه
والمتهجــــــدين في الأســــــحارِ والـــــــذاكرين الله بالأذكـــــــارِ
فقـــال عـــزرة لكـــم تزكـــي نفـــسك يـــا حبيـــب لا تـــزكِ
أجابـــه زهـــير أن يـــا عـــزره الله زكاهـــا بتلـــك الفطـــره
فلتتـــق الله فـــإني ناصـــح فـــلا تكـــن للظـــالمين كـــادح
ولا تعـــنْ أهـــل الخنـــا كـــي تـــسفك دمـــاء آل المـــصطفى فتـــهلك
فقـــال عـــزرة: زهـــيرٌ أنـــتَ مـــن شـــيعةِ البيـــتِ ذا مـــا كنـــتَ
بـــل كنـــت رأي البيـــت هـــذا لا تـــرى فمـــا الـــذي غيّـــرك؟ مـــا ذا جـــرى؟
قـــال لـــه ألـــست تـــستدلُ أنـــني منـــهم مـــوقفي يـــدلُّ؟
واللهِ فـــاعلم أني مـــا كتبـــتُ لـــه كتابـــاً منـــه مـــا طلبـــتُ
أنْ يقـــدم ومـــا وعـــدت وعـــدا بنـــصرتي مـــا كنـــت مـــستعدا
لكنّـــه مـــا بيننـــا قـــد جمعَـــا هـــذا الطريـــق فلـــذا كنـــا معـــا
وعنـــدما رأيتـــه ذكـــرتُ المـــصطفى لـــذا إليـــه صـــرتُ
عرفـــت أيـــضا مـــا عليـــه يقـــدمُ عـــدوّه ومـــا عليـــه يعـــزمُ
لـــذلك رأيـــت أن أنـــصره رغبـــت في وصـــله لـــن أهجـــره
وأحفـــظ حـــق الـــنبي الطـــاهر لـــذلك لـــه أتيـــت ناصـــر
وأعلـــم العبـــاس أخـــاه بمقـــصد العـــدوّ مـــا يـــراه
فقـــال يـــا أخـــي إلـــيهم إرجـــع أخّـــرْهمُ إلى غـــدٍ ليطلـــع

فليمهلونـــــا هـــــذه العـــــشية | إلى غـــــدٍ أرى بـــــه المنيـــــة
لكـــي نـــصلي الليلـــة ونبتـــهل | لربنـــا لنـــا بـــذلك وصـــل
فـــإنني أحـــبُّ الـــدعاءا | والـــذكر والـــصلاة والثنـــاءا
ثم إلـــيهم رجـــع العبـــاس | يطلـــب مهلـــةً فقـــال النـــاس
لابـــن ســـعد عنـــدما استـــشارهم | مـــاذا يجيـــب؟ يطلـــب قـــرارهم
لـــو طلـــب المهلـــة منـــك الـــديلم | لمـــا رفـــضت يـــابن ســـعد فـــأفهم
إلى الحـــسين عنـــد ذاك أرســـلا | يخـــبرُه أنَّ الـــنزال أُجـــلا
فـــإنْ أجبـــتُمُ إلى مطلبنـــا | فهـــو وإلاّ فـــاقبلوا بحربنـــا

بين الحسين وأصحابه عليهم السلام

وابـــن النبـــيّ جمـــع أصحابـــه | ووجّـــه إليهـــم خطابـــه[1]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٥٥، قال: جمع الحسين ـ عليه السلام ـ أصحابه بعد ما رجع عمر بن سعد وذلك عند قرب المساء قال علي بن الحسين فدنوت منه لأسمع وأنا مريض فسمعت أبي وهو يقول لأصحابه: أثني على الله سبحانه وتعالى أحسن الثناء وأحمده على السرّاء والضرّاء اللهم إني أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوة وعلمتنا القرآن وفقهتنا في الدين وجعلت لنا أسماعاً وأبصاراً وافئدة ولم تجعلنا من المشركين أما بعد فإني لا أعلم أصحاباً أولى ولا خيراً من أصحابي ولا أهل بيت أبرّ ولا أوصل من أهل بيتي فجزاكم الله عني جميعا خيراً ألا وإني أظن يومنا من هؤلاء الأعداء غداً الا واني قد رأيت لكم فانطلقوا جميعاً في حلّ ليس عليكم مني ذمام هذا ليلٌ قد غشيكم فاتخذوه جملا.

وأيضاً قال أبو مخنف في حديث آخر، قال: هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا ثم ليأخذ كل رجل منكم بيد رجل من أهل بيتي تفرقوا في سوادكم ومدائنكم حتى يفرج الله فان القوم إنما يطلبوني ولو قد أصابوني لهوا عن طلب غيري.

فقال له أخوته وأبناؤه وبنو أخيه وأبنا عبد الله بن جعفر لم نفعل لنبقى بعد لا أرانا الله ذلك أبدا بدأهم بهذا القول العباس بن علي ثم إتّهم تكلموا بهذا ونحوه... قالوا: فما يقول الناس؟ ←

يقولون إنا تركنا شيخنا وسيدنا وبني عمومتنا خير الأعمام ولم نرمِ معهم بسهم ولم نطعن معهم برمح ولم نضرب معهم بسيف ولا ندري ما صنعوا؟ لا والله لا نفعل ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا ونقاتل معك حتى نرد موردك فقبّح الله العيش بعدك.

قال أبو مخنف: فقام إليه مسلم بن عوسجة فقال: أنحن نخلّي عنك ولما نعذر إلى الله في أداء حقك أما والله حتى أكسر في صدورهم رمحي وأضربهم بسيفي ما ثبت قائمه في يدي ولا أفارقك ولو لم يكن معي سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجارة دونك حتى أموت معك. قال وقال سعيد بن عبد الله الحنفي والله لا نخليك حتى يعلم الله أنا حفظنا غيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك والله لو علمت أني أقتل ثم أحيا ثم احرق حياً ثم أذر يفعل ذلك بي سبعين مرة ما فارقتك حتى ألقى حمامي دونك فكيف لا أفعل ذلك وإنما هي قتلة واحدة ثم هي الكرامة التي لا انقضاء لها أبدا.

قال وقال زهير بن القين: والله لوددت أني قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل كذا ألف قتلة وان الله يدفع بذلك القتل عن نفسك وعن أنفس هؤلاء الفتية من أهل بيتك.

قال: وتكلم جماعة أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا في وجه واحد فقالوا والله لا نفارقك ولكن أنفسنا لك الفداء نقيك بنحورنا وجباهنا وأيدينا فإذا نحن قتلنا كنا وفينا وقضينا ما علينا. كل ما تقدم من خطبة الحسين ـ عليه السلام ـ في أصحابه وأهل بيته وكلام أهل بيته وأخوته وأنصاره وجدناه في كتب التاريخ:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٥٥ ـ ٤٥٦، وقد تقدم نقل النص منه.

٢ . إعلام الورى: ص٢٣٧ ـ ٢٣٨.

٣ . أمالي الصدوق: ص٢٢٠.

٤ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٧.

٥ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٥ ـ ٤١٦.

٦ . البداية والنهاية: المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧٨ ـ ١٧٩.

٧ . المنتظم: ج٤، ص١٥٣ ـ ١٥٤.

٨ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٧.

٩ . الإرشاد: ج٢، ص٩١ ـ ٩٣.

١٠ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٦٩ ـ ١٧١.

١١ . الملهوف: ص١٥١ ـ ١٥٣.

قرب المساء ذاك قبل مقتله ... بليلة وذاك قرب منزِله

فقال بعد الحمد والثناءِ ... وبعد حمده على الضرّاءِ

نحمدك يا رب إذ أكرمتنا ... بطه والقرآن قد علمتنا

حمداً لك فقهتنا في الدين ... بدين طه الصادق الأمينِ

وما جعلتنا من أهل الشرك ... والكفر والمشاقةِ والشكِ

وقال لست أعلم أصحابا ... أولى وخيراً منكم أطيابا

لا أهل بيت أفضل وأوصل ... من أهل بيتي ما هناك أفضل

جزاكم الإله عنّي خيرا ... جميعكم ولا رأيتم ضرّا

وإنني أظن من أولاءِ ... قد أزف يومي بكربلاءِ

وهؤلاء القوم يطلبوني ... لا غيري لاشك سيقتلوني

ولو أصاب هؤلاء قتلي ... عن غيري كانوا عندها في شغلِ

والليل هذا اتخذوه جملا ... وارتحلوا بسرعة عن كربلا

فكلٌّ واحد من أهلي يأخذ ... بواحدٍ من صحبي ثم ينفذ

وفي سواد الليل ذا تفرّقوا ... من سطوة القوم أولاء إتقوا

ثم ذروني مع هؤلاء ... سيسفكون في غدٍ دمائي

عندئذٍ أخوتُه تقدموا ... له وأهل بيته تكلموا

يابن رسول الله ما نقول ... للناس وهي فينا ما تقول؟

أنّا تركنا شيخَنا وحيدا ... أمامَ خصمِه بقى فريدا

ومـــا رمينـــا معـــه بـــسهمِ ولم نُـــصبْ لأجلِـــه بكلْـــمِ
فـــلا نفـــارقُ ركابَـــكْ أبـــدا إنْ التقـى الـصفّانِ في الـسوحِ غـدا
وإنّمـــا بـــالأنفسِ نفـــديكا ونُقتـــلُ مـــا بـــين يـــديكا
وقـــبّحَ اللهُ الحيـــاةَ بعـــدكا إنْ لم نـــردْ يـــومَ غـــدٍ موردكـــا
والأســـديُّ مـــسلمٌ تقـــدما بـــين يـــدي إمامِـــه تكلمـــا
قـال لـه يـا ابـنُ الرسـول الأكـرم يـا ابـنَ الـنبي الطـاهر المعظّـم
كيـف نخلّيـك وعنـك ننـصرف عـارٌ عظـيمٌ ذلـك لا نقتـرف
وقـــد أحـــاط بـــك هـــؤلاءِ مـن كـلِّ صـوبٍ زمـرةُ الأعـداءِ
واللهِ إنّ ربّـــــي لا يـــــراني في موقـــفٍ كهـــذا لا أبقـــاني
لأكـــسرنْ رمحـــيَ في صـــدورِهم وأضـــربنْ بـــسيفي في نحـــورهم
حـــتى وإنْ كنـــتُ بـــلا ســـلاحِ بـــالحجرِ ســـأرمي في اجتيـــاحي
حـــتى أمـــوتَ ســـيدي أمامـــك وأمـــضي للمنيـــة قـــدّامك
ثم ســـعيدُ الحنفـــي قامـــا وكلّـــم في النـــصرةِ الإمامـــا
واللهِ لـــو علمـــتُ أني أقتـــل أحيـــا وأُحـــرقُ أذرى يُفعـــل
بي هكـــذا غـــداً ســـبعين مـــرّه لمـا تركـتُ يـا حـسينُ النـصره
حـــتى ألاقـــي دونـــك حمـــامي يـــابنَ رســـولِ اللهِ يـــا إمـــامي
فكيـــف لا أنـــصُرك وإنّمـــا القتلـــة واحـــدة لا دائمـــا
فانّهـــا الكرامـــةُ لنـــا غـــدا لـيس لهـا انقـضاءُ تبقـى أبـدا

قـــال زهـــيرُ لـــو قُتلـــتُ قتلـــه وبعـــدها قُتلـــتُ ألـــفَ قتلـــه
وكـــان ذا يـــدفعُ عنـــك القـــتلا لكـان بـذلُ الـنفسِ عنـدي سـهلا
وبعـــــده تكلّـــــم الأنـــــصارُ بمثـــلِ هـــذا نطـــقَ الأبـــرارُ
والله لا نفارقُـــكْ لـــك الفـــدا نقيـــك بـــالنحورِ ســـيدي غـــدا
فـــإنْ قُتلنـــا كنّـــا وفينـــا وكـــلّ مـــا علينـــا قـــد قـــضينا
جـــزّاهم لـــذا الحـــسين خـــيرا وقـــدّمَ لهـــم لهـــذا شـــكرا

الحسين وأخته زينب عليهما السلام

ثـــم علـــيٌّ بـــنُ الحسيـــنِ نقـــلا أنَّ أبـــاه فـــي الخبـاءِ اعتزلا(١)

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٥٧ ـ ٤٥٨، قال: عن علي بن الحسين ـ عليه السلام ـ قال: إني جالس في تلك العشية التي قتل أبي صبيحتها وعمتي زينب عندي تمرضني إذْ إعتزل أبي باصحابه في جناء له وعنده (حوى) مولى أبي ذر لاغفاري وهو يعالج سيفه ويصلحه وأبي يقول:

يـا دهـر أفّ لـك مـن خليـل كـم لـك بالإشـراق والأصـيل
مـن صـاحب أو طالـب قتيـلِ والـدهر لا يقنـع بالبـديل
وإنمـا الأمـر إلـى الجليـل وكـل حـيّ سـالك الـسبيل

قال: فأعادها مرتين أو ثلاثاً حتى فهمتها فعرفت ما أراد فخنقتني عبرتي فرددت دمعي ولزمت السكون فعلمت ان البلاء قد نزل فاما عمتي فانها سمعت ما سمعت وهي امرأة وفي النساء الرقة والجزع فلم تملك نفسها أن وثبت تجرّ ثوبها.... فقالت: واثكلاه ليت الموت أعدمني الحياة اليوم ماتت أمي فاطمة وعلي أبي وحسن أخي يا خليفة الماضي وثمال الباقي. قال: فنظر إليها الحسين عليه السلام فقال: يا أخية لا يُذهبن حلمك الشيطان، قالت: بأبي أنت وأمي يا أبا عبد الله استقتلت نفسي فداك. فردّ غصته وترقرقت عيناه وقال لو ترك القطا ليلا لنام قالت: يا ويلتي أفتغصب نفسك اغتصابا فذلك أقرح لقلبي وأشد على نفسي ولطمت وجهها وأهوت إلى جيبها وشقته وخرّت مغشياً عليها فقام إليها الحسين ـ عليه السلام ـ فصب على وجهها الماء وقال له: يا أخية إتقي الله وتعزي بعزاء الله واعلمي ان أهل الأرض يموتون وان أهل السماء لا يبقون وان كل ←

شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الأرض بقدرته ويبعث الخلق فيعودون وهو فرد وحده أبي خير مني وأمي خير مني وأخي خير مني ولي ولهم ولكل مسلم برسول الله أسوة. قال: فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: يا أخية إني أقسم عليك فابري قسمي، لا تشقي علي جيباً ولا تخمشي علي وجهاً ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت قال: ثم جاء بها حتى أجلسها عندي وخرج إلى أصحابه فأمرهم أن يقربوا بعض بيوتهم من بعض وان يدخلوا الأطناب بعضها في بعض وان يكونوا هم بين البيوت الا الوجه الذي يأتيهم منه عدوهم. انتهى.

وفي تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٠، قال: وكان الحسين عليه السلام أتى بقصبٍ وحطب إلى مكان من ورائهم منخفض كانه ساقية فحفروه في ساعة من الليل فجعلوه كالخندق ثم ألقوا فيه ذلك الحطب والقصب وقالوا إذا عدوا علينا فقاتلونا ألقينا فيه النار كيلا نؤتى من ورائنا وقاتلنا القوم من وجه واحد... انتهى.

وكل ما ذكرنا من كلام الحسين عليه السلام مع أخته زينب عليها السلام وإنشاده الأبيات ذكره مجموعة من المؤرخين غير أبي مخنف نذكرهم لك:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣١٩.

٢ . الملهوف: ص١٣٧ ـ ١٤٢.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٤٩ ـ ١٥٠.

٤ . الإرشاد: ج٢، ص٩٣ ـ ٩٤.

٥ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٨.

٦ . المنتظم: ج٤، ص١٥٤.

٧ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧٩.

٨ . الكامل: ج٣، ص٤١٦ ـ ٤١٧.

٩ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٧ ـ ٤٨.

١٠ . أمالي الصدوق: ص٢٢١.

١١ . إعلام الورى: ص١٣٩ ـ ١٤٠.

١٢ . الأخبار الطوال: ص٢٥٦.

١٣ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٦١، ذكر فقط حفر ا لخندق ولم يذكر ما جرى بين الحسين عليه السلام وزينب عليها السلام.

١٤ . تذكرة الخواص: ص٢١١، لم يذكر الأبيات وحفر الخندق ولكن ذكر كلام زينب والحسين عليهما السلام وانه في يوم عاشوراء لا ليلة عاشوراء.

١٥ . مثير الأحزان: ص٤٩.

مـعْ صـحبِه وكـان عنـده (حـوى) مـولى أبي ذر الغفـاري ذي الجـوى
كـان يعـالجُ هنـاك سـيفَه واستـشعرَ أبي هنـاك حتفَـه
فقـال بعـضَ الرجـزِ نحـن نـذكرُه وحتفُـه بـالرجزِ ذا يُـصوّرُه
«يـا دهـرُ أفٍ لـك مـن خليـلِ كـم لـك بالإشـراقِ والأصـيلِ
مـن صـاحبٍ أو طالـبٍ قتيـلِ والـدهرُ لا يقنـعُ بالبـديلِ
وإنّمـا الأمـرُ إلى الجليـلِ كـم لـك بالإشـراقِ والأصـيلِ
مـن صـاحبٍ أو طالـبٍ قتيـلِ والـدهرُ لا يقنـعُ بالبـديلِ
وإنّمـا الأمـرُ إلى الجليـلِ وكـلُّ حـيّ سـالكُ الـسبيل»
قـال: ثلاثـاً أبي قـد أعادهـا وقـد فهمـتُ عنـدها مفادهـا
عندئـذٍ بعـبرتي أختنقـتُ ثم بِـردٍّ دمعـتي طفقـتُ
علمـتُ أنّـه الـبلاءُ قـد نـزل وفي غـدٍ وقْـعُ الحـرابِ والأسـل
وعمـتي زينـبُ لمـا سمعـتْ إلى أخيهـا الحـسينِ هرعـت
أتـتْ لـه تجـرُّ ذيـلَ ثوبِهـا وا لوجـدُ والأسـى أتـى لقلبـها
كـذلك اليـومَ قـد مـات أبي اليـومَ مـات الحـسنُ الـسبطُ أخـي
يـا ابـنَ الـنبيِّ يـا ثمـالَ البـاقي يـا سَـندي يـا خلفـاً للماضـي
قـال لهـا أُخـيتي يـا زينـب أطلـبُ هـذا اليـومَ منـك مطلـب
لا يـذهبنْ بحلمـكِ الـشيطانُ فإنّـه يرعـاكم الـرحمنُ
قالـتْ أخـي كأنّـك اسـتقتلتَ هـذا الـذي فهمـتُ مما قلـتَ

وعنـــــدها ترقرقـــــتْ عينـــــاه　　قـــال لهـــا وقـــد بـــدا بكـــاه
لـــو تُـــرك القطـــا غفـــا ونامـــا　　لكـــن علـــى الـضيمِ فلـــن أنامـــا
نـــادتْ بأشـــجى الـصوتِ وا ويـــلاهُ　　بعـــدك يـــا أخـــي ويـــا ثكـــلاهُ
تغتـــــصبُ نفـــــسك إغتـــــصابا　　أقـــرحَ قلـــبي ذلـــك أذابـــا
لجيبِهـــا أهـــوتْ وقـــد شـــقّتْه　　عليهـــا أُغـــشيَ لّمـــا لقتْـــه
لـــذلك صـــبَّ عليهـــا المـــاءا　　قـــال اتقـــي ربَّـــك إتقـــاءا
وبعـــــــزاءِ اللهِ تعـــــــزّي　　لا تَظهـــري بالـــضعفِ والعجـــزِ
واعلمـــي أنَّ كـــلّ أهـــلِ الأرضِ　　للمـــوتِ كـــلٌّ واحـــدٍ سيمـــضي
واعلمـــي أنّ أهـــلَ الـــسماءِ　　لـــيس لهـــم يـــا أخـــتي مـــن بقـــاءِ
واعلمـــي أنَّ كـــلَّ شـــيء هالـــك　　إلى الفنـــاءِ كـــلٌّ شـــي ســـالك
مـــا خـــلا وجَـــه اللهِ فهـــو البـــاقي　　والخـــالقُ والباعـــثُ والقاضـــي
وإعلمـــي أنّ أبي خـــيرٌ منّـــي　　كـــذا أخـــي وأمـــي خـــيرٌ منّـــي
بجـــدّنا لنـــا جميعـــاً أســـوة　　فإنّـــه للمـــسلمين قُـــدوة
فعـــزّى أختَـــه بهـــذا اللـــونِ　　مـــن العـــزا ومـــدّها بـــالعونِ
وبعـــدَ ذاك قـــال يـــا أختـــاه　　لا تنـــدبي علـــيّ واثكـــلاه
أخـــيّتي فـــلا تـــشقّي جيبـــا　　لا تخمـــشي وجهـــاً ذري ذا العيبـــا
ثم الحـــسينُ أمـــرَ الأصـــحابا　　أنْ قرّبـــوا مـــن بعـــضِها الأطنابـــا
كـــي يـــأمنوا مـــن اقتحـــامِ الخيـــلِ　　إنْ طلـــعَ صـــباحُ هـــذا الليـــلِ
وأمـــرَ أنْ يحفـــروا الخنـــدقا　　ويُلقـــى فيـــه الحطـــبُ كـــي يُحرقـــا

الحسين عليه السلام يتفقّد التلاع ليلة عاشوراء

وخـرجَ الحسيـــنُ جـــوفَ الليـــلِ مـــن غيلـــةٍ لم يخشَ لا من قتلِ[1]

---

(١) عن المفيد كما في الدمعة الساكبة: ج٤، ص٢٧٣، قال: فخرج الحسين ـ عليه السلام ـ ذات ليلة إلى خارج الخيم حتى أبعد فتقلد هلال سيفه وأسرع في مشيه حتى لحقه فرآه يختبر الثنايا والعقبات والأكمات المشرفة على المنزل ثم التفت إلى خلفه فرآني فقال من الرجل هلال قلت: نعم جعلني الله فداك ازعجني خروجك ليلاً إلى جهة معسكر هذا الطاغي فقال: يا هلال خرجت أتفقد هذه التلاع مخافة أن تكون مكمناً لهجوم الخيل على مخيّمنا يوم تحملون ويحملون ثم رجع وهو قابض على يساري ويقول: هي هي والله وعد لا خلف فيه ثم قال: يا هلال ألا تسلك ما بين هذين الجبلين من وقتك هذا وانج بنفسك فوقع على قدميه وقال: إذاً ثكلت هلالاً أمّه سيدي ان سيفي بألف وفرسي مثله فوالله الذي منّ بك علي لا أفارقك حتى يكلاّ عن فري وجري ثم فارقني ودخل خيمة أخته فوقفت إلى جنبها رجاء ان يسرع في خروجه مفردا فاستقبلته ووضعت له متكئاً وجلس يحدثها سراً فما لبثت أن إختنقت بعبرتها وقالت: وا أخاه أشاهد مصرعك وأبتلي برعاية هذه المذاعير من النساء.... ثم قالت: أخي هل استعلمت من أصحابك نياتهم فإني أخشى أن يسلموك عند الوثبة واصطكاك الأسنة فبكى عليه السلام وقال: أما والله لقد نهرتهم وبلوتهم وليس فيهم الاّ الأشوس الأقعس يستأنسون بالمنية دوني استئناس الطفل بلبن أمّه.

فلما سمع هلال ذلك بكى رقة ورجع وجعل طريقه على منزل حبيب بن مظاهر فرآه جالساً وبيده سيف مصلت فسلم عليه وجلس على باب الخيمة ثم قال له: ما أخرجك فحكيت له ما كان فقال: أي والله لو لا انتظار أمره لعاجلتهم وعالجتهم هذه الليلة بسيفي ثم قال هلال: يا حبيب فارقت الحسين عليه السلام عند أخته وهي في حال وجل ورعب وأظن ان النساء أفقن وشاركنها في الحسرة والزفرة فهل لك ان تجمع أصحابك وتواجههن بكلام يسكن قلوبهن ويذهب رعبهن فلقد شاهدت منها ما لا قرار لي مع بقائه فقال له طوع أرادتك.

فبرز حبيب ناحية وهلال من ناحية وانتدب أصحابه فتطالعوا من منازلهم فلما إجتمعوا قال لبني هاشم: ارجعوا إلى منازلكم لاسهرت عيونكم ثم خطب أصحابه وقال يا أصحاب الحمية ←

ينظـــرُ في الــتلاع والــتلالِ وخلفَـه سـعى إبـنُ هـلالِ
قـال لـه يـا ابـنَ الـنبي فزعـتُ إذْ قـد خرجـتَ فلـذا طلعـتُ
لمَ خرجـتَ نحـوَ جـيشِ الطـاغي قـال لكـي أحـذرَ مـن ذا البـاغي
إفـتشُ الـروابي والتلاعـا أخـافُ مـن أنْ يكمنـوا خـداعا
إنْ هجـمَ القـومُ علـيكم العـدا وإنْ حملـتمُ علـيهم غـدا
ورجـعَ الحـسينُ وهـو ماسـك يـسارَ نـافعٍ بليـلٍ حالـك
ويقـسم واللهِ إنّهـا هـي وعـدٌ ولا خلـفٌ أتـتْ فهـا هـي
وقـال يـا نـافعُ هـلاّ تـسلك بـينَ الجبـالِ هـذي كـي لا تهلـك
فـارتمى نـافعٌ علـى الأقـدامِ يقبـل أقـدامَ الإمـامِ
يـا ابـنَ الـنبيّ إنّ ذا سـيفي بـألف كـذلك ذا فرسـي هـو بـألف
واللهِ لا فارقتُـك مهمـا جـرى مـن الخطـوبِ في غـدٍ مهمـا طـرا
حـتى يكـلّ سـيفي ذا عـن فـري حـتى يكـلَّ فرسـي عـن جـري
ثم الحـسينُ ذهـبَ لزينـب إبـنُ الـنبي المـصطفى المهـذب

→ وليوث الكريهة هذا هلال يخبر في الساعة بكيْت وكيت وقد خلّف أخت سيدكم وبقايا عياله يتشاكين ويتباكين اخبروني عما أنتم عليه فجردوا صوارمهم ورموا عمائمهم وقالوا يا حبيب أما والله الذي منّ علينا بهذا الموقف لئن زحف القوم لنحصدن رؤوسهم ولنلحقنهم بأشياخهم إذلاّء صاغرين....

أقول: الذي ورد عن المفيد في هذا الخبر هو هلال بن نافع لكن الصحيح هو نافع بن هلال فهذا من أصحاب الحسين أما هلال بن نافع فهو من معسكر ابن سعد وقد أشار وانتبه إلى هذا الاشتباه آخرون كالسيد المقرم رحمه الله في مقتل الحسين عليه السلام.

ونـــافعُ بقـــى بجنـــبِ الخيمـــة ... ينتظـــرُ الـــسبطَ أبـــا الأئمـــة

قـــد سمـــعَ العقيلـــةَ تقـــولُ ... في صـحبِك يـا أخـي مـا تقـول؟

نيّـــاتِ اصـــحابِك إســـتعلمتها ... أمْ لا؟ فقـلْ يـا أخـي هـل علمتـها

فـــإنني أخـــافُ عنـــد الوثبـــة ... أنْ يتركـوك يـا أخـي في النكبـة

قـــال لهـــا واللهِ قـــد بلـــوتُهم ... وإنـــني أشاوســـاً وجـــدهم

فلـــم أرَ منـــهم إلاّ الأشـــوس[1] ... والليـثَ في المخـاطرو الأقعـس[2]

يستأنـــسون دوني بالمنيّـــة ... وصـــارَ ذا عنـــدهمُ ســـجية

لّمـــا سمعـــتُ ذلـــك بكيـــتُ ... ثم إلى حبيـــبٍ قـــد أتيـــتُ

أخبرتُـــه بكـــلِّ مـــا سمعـــتُ ... ومـــا لأجلـــه أنـــا جزعـــتُ

فقـــال لـــولا أمـــرُه عاجلتـــهم ... بـسيفي في ذي الليلـةِ عالجتـهم

وصـــاحَ يـــا أصـــحاب الحميـــة ... يـــا أيُّهـــا الليـــوثُ في المنيـــة

فكالأســـودِ الـــضارياتِ طلعـــوا ... مـــن المـــضاربِ لـــه واســـتمعوا

فقـــال للـــساداتِ منـــهم إرجعـــوا ... لا ســـهرتْ عيـــونكم فلتـــهجعوا

وأخـــبرَ بـــالخبرِ الانـــصارا ... فانتفـــضوا وجـــرّدوا الـــشفارا

---

(١) الأشوس: الجريء على القتال الشديد.

لسان العرب: ج٤، ص٢٢٣، مادة شوس.

(٢) الأقعس: يقال: رجل أقعس ثابت عزيز منيع.

لسان العرب: ج٤، ص٢٧٩، مادة: قعس.

أقول: نعتذر عن اننا نقلنا هذا من الدمعة الساكبة وهو ليس دون القرن العاشر لكننا نقلنا عنه قول المفيد رحمه الله وما ذكره وإن لم نجده في الإرشاد. ولكن لعله في كتبه الأخرى.

وقـــالوا نحـــصدُ رؤوسَ القـــومِ إنْ زحـــفَ إلينـــا أهـــلُ اللـــؤمِ
وعنـــدما أتـــى علـــيهم الـــسحر نـــامَ الحـــسينُ خفقـــةً بهـــا نظـــر[1]
رؤيـــا علـــى أصـــحابِه قـــد قـــصّها ونحـــنُ نـــذكرُ إليـــك نـــصّها
إبـــنُ الـــنبيّ أخـــبرَ الأصـــحابا في خفقـــتي شـــاهدتُ كلابـــا
شـــدّتْ علـــيّ فيهـــا كلـــبٌ أبقـــع كـــان أشـــدّها هـــو وأوقـــع
وإنـــي أظـــنُّ مَـــن ســـوف يلـــي قتلـــي كمـــا قـــد وصـــفَ جـــدّيَ لي
مـــن هـــؤلاءِ أبـــرصٌ وأبقـــع هـــو الـــذي نحـــري هـــذا يقطـــع
وقـــد رأى نبيّنـــا يستبـــشرُ وكـــان مـــعْ أصـــحابِه ينتظـــرُ
فقـــال: إنّـــك شـــهيدُ الأمـــه يـــا ولـــدي ويـــا أبـــا الأئمـــه
واستبـــشرَ بـــك الـــصفيحُ الأعلـــى وأمـــــرُك إلــــيهم تجلّـــــى

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨١، قال: فلمّا كان وقت السحر خفق الحسين ـ عليه السلام ـ رأسه خفقة ثم استيقظ.

فقال: أتعلمون ما رأيت في منامي الساعة؟ قالوا: وما الذي رأيت يابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فقال: رأيت كأنَ كلاباً قد شدَت عليَ تناشبني وفيها كلب أبقع رأيته أشدها عليَ وأظن الذي يتولى قتلي رجل أبقع وأبرص من هؤلاء القوم ثم إني رأيت بعد ذلك جدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن جماعة من أصحابه وهو يقول لي: يا بني أنت شهيد آل محمد وقد استبشرت بك أهل السماوات وأهل الصفح الأعلى فليكن إفطارك عندي الليلة عجّل ولا تؤخر فهذا أثرك قد نزل من السماء ليأخذ دمك في قارورة خضراء.

وذكر غير ابن الأعثم نذكرهم لك:

١ . الخوارزمي: ج١، ص٢٥١ ـ ٢٥٢.

٢ . مثير الأحزان: ص٦٤.

***

ليلة عاشوراء

باتَ الحسينُ ساجداً وراكعا مستغفراً لا يفتُرُ عن الدعا[1]

---

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٧٩ ـ ١٨١، قال: وجاء الليل فبات الحسين عليه السلام في الليل ساجداً راكعاً مستغفراً يدعو الله تعالى له دوي كدوي النحل.

وفي نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص ٤٥٨، قال: وأصحابه قاموا الليل كلّه يصلون ويستغفرون ويدعون ويتضرعون قال: فمرّ بنا خيل لهم تحرسنا وان حسيناً ليقرأ: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ خَيْرٌ لِّأَنفُسِهِمْۚ إِنَّمَا نُمْلِي لَهُمْ لِيَزْدَادُوٓاْ إِثْمًاۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ﴿١٧٨﴾ مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ فسمعها رجل من تلك الخيل التي كانت تحرسنا فقال: نحن ورب الكعبة الطيبون ميزنا منكم قال فعرفته فقلت: لبرير بن حضير تدري من هذا قال لا: قلت هذا أبو حرب السبيعي عبد الله بن شهر.... فقال له برير بن حضير: يا فاسق أنت يجعلك الله في الطيبين.

وفي كتاب الفتوح: ج٥، ص١٧٩ ـ ١٨١، قال برير له: ما أنت إلاّ بهيمة ولا تعقل فابشر بالنار يوم القيامة والعذاب الأليم قال فصاح به شمر بن ذي الجوشن ـ لعنه الله ـ وقال: أيها المتكلم إن الله تبارك وتعالى قاتلك وقاتل صاحبك عن قريب فقال له برير يا عدو الله أبالموت تخوفني والله إن الموت أحب إلينا من الحياة معكم والله لا ينال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوم أراقوا دماء ذريته وأهل بيته وذكر ذلك جماعة آخرون نذكر لك:

١ . الملهوف: ص١٥٤.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٥٨، وقد تقدم نقل النص منه.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٧٩ ـ ١٨١، وقد تقدم نقل النص منه.

٤ . الإرشاد: ج٢، ص٩٤ ـ ٩٥.

٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥٤ ـ ١٥٥.

٦ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٧٩ ـ ١٨٠.

٧ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٧.

٨ . إعلام الورى: ص١٤٠.

٩ . مقتل الخوارزمي: ج١، ص٢٥١.

وصــــحبُه بـــاتوا بـــذاك الليـــلِ لهـــم دويٌّ كـــدوي النحـــلِ

يتلـــون آيـــاتٍ مـــن القـــرآنِ بأحـــسنِ الأصـــواتِ واللـــسانِ

فأقبـــل علـــيهم اللعـــينُ شمـــرُ بـــنُ ذي الجوشـــنِ المهـــينُ

مـن عـسكرِ الحسينِ عنـدما اقتـرب قـد سمـعَ عندئـذٍ وعـن كثـب

يتلـو الحـسينُ «إنّمـا نملـي لهـم» أسمعَهـا بعـالي الـصوتِ لهـم

فـصاحَ مـن أصـحابِ شمـرٍ فـاجرُ وخـائنُ وفاسـقُ وغـادرُ

نحـن وربِّ الكعبـةِ لا أنـتم الطيبـون والخبيـث أنـتم

فعنـدَ ذلـك بريـرٌ شـرعا يـردُّ قـولَ الفاسـقِ كـي يُردعـا

نـادى عليـه إسـتمعْ يـا فاسـق ويـا عـدوَ اللهِ يـا مـارق

فلـيس مثلُـك يكـون طيبـا أنـت خبيـثٌ لـستَ مهـذّبا

بهيمـةٌ أنـت ولـيس تعقـل وابـشرْ بنـارٍ فيهـا سـوف تُعقـل

فـصاح شمـر بـهِ سـوف تُقتـل مـع الحـسين عنـد زحـف الجحفـل

قـال بريـر يـا عـدوَ اللهِ فـالموتُ لا أخافُـه واللهِ

مـع الحـسينِ الموتـة أحبُّهـا لكـن حيـاةٌ معكـم أجبُّهـا

وجـدُّه الـنبيُّ لـيس يـشفع لمـن نحـورَ آلـهِ قـد قطّـع

❊ ❊ ❊


يوم عاشوراء

يوم عاشوراء

ثـــــم الحسيـــــنُ أمَّ بــــالصلاةِ أصحابَــــه في فــــرضِ الغــــداةِ[1]

(١) كامل الزيارات: ص٧٣، قال: لما أصبح الحسين يوم عاشوراء وصلى بأصحابه صلاة الصبح قام خطيباً فيهم حمد الله وأثنى عليه ثم قال: ان الله تعالى أذن في قتلكم وقتلي في هذا اليوم فعليكم بالصبر والقتال.

وفي نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٥٩، قال: وكان معه اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً فجعل زهير بن القين في ميمنة أصحابه وحبيب بن مظاهر في ميسرة أصحابه وأعطى رأيته العباس بن علي أخاه وجعلوا البيوت في ظهورهم وأمر بحطب وقصب كان من وراء البيوت يحرق بالنار مخافة أن يأتوهم من ورائهم. ثم قال: لما خرج عمر بن سعد بالناس كان على ربع أهل المدينة يومئذ عبد الله بن زهير بن سليم الأزدي وعلى ربع مذحج وأسد عبد الرحمن ابن أبي سبرة الجعفي وعلى ربع ربيعة وكندة قيس بن الأشعث بن قيس وعلى ربع تميم وهمدان الحر بن يزيد الرياحي فشهد هؤلاء كلهم مقتل الحسين الاّ الحر بن يزيد فانه عدل إلى الحسين ـ عليه السلام ـ وقتل معه وجعل عمر على ميمنته عمرو بن الحجاج الزبيدي وعلى ميسرته شمر بن ذي الجوشن بن شرحبيل بن الأعور بن عمر بن معاوية ـ وهو الضباب بن كلاب ـ وعلى الخيل عزرة بن قيس الأحمسي وعلى الرجال شبث بن ربعي اليربوعي وأعطى الراية ذويداً مولاه.

وقد ذكر ذلك غير أبي مخنف مجموعة من المؤرخين نذكرهم لك:

١ . الإرشاد: ج٢، ص٩٥ ـ ٩٦، وكان عنده عدد أصحاب الحسين عليه السلام اثنان وسبعون رجلاً بين فارس وراجل.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٩.

←

وقـــــام في أنـــــصارِهِ خطيبــــا وكـــــان في خطابِـــــه مهيبــــا
إنَّ الإلــــــــهِ أذنَ في قـــــــتلِكم وقتلـــي أيــضاً فلــذا قلــتُ لكـــم
علــــيكم بالـــــصبرِ والقتــــالِ إنْ حمــــيَ الـــوطيسُ في الـــنزالِ
وصـــــفَّهم للحـــــربِ ثم كــــانوا أشاوســــاً وإنَّهـــم فرســـــانُ
ســـبعون وإثنـــانِ هـــمُ مقاتـــل مـــا بـــينَ فـــارسٍ وبـــينَ راجـــل
فجعـــــلَ زهـــيراً بـــن القـــينِ في جيـــشهِ في جانـــبِ الـــيمينِ
ثُـــم حبيـــبٌ جُعـــل في الميـــسرة فإنّـــه ليـــثٌ خطـــيرٌ قـــسورة
وســـــلّم العبّـــــاسَ أخــــاه رايتَـــــه تُرفـــــعُ في يُمنــــاه
وجعلـــوا البيـــوتَ في ظهـــورِهم وخنـــــدقَ النــــارِ وراءَ دورِهـــــم

❋ ❋ ❋

---

٣ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨٠.

٤ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٧ ـ ٤١٨، انهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً.

٥ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٥٩.

٦ . إعلام الورى: ص٢٤٠.

٧ . الأخبار الطوال: ص٢٥٦، أنهم اثنان وثلاثون فارساً وأربعون راجلاً.

٨ . مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ الخوارزمي: ج٢، ص٤.

٩ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٠ ـ ٣٢١.

١٠ . مثير الأحزان: ص٥٣، ذكر أن أصحاب الحسين عليه السلام كانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل.

١١ . تذكرة الخواص: ص٢١٢، ذكر أنّ الحسين عليه السلام عبّأ أصحابه ميمنة وميسرة وكانوا خمسة وأربعين فارساً ومائة راجل قال وقال قوم سبعين فارساً ومائة راجل وقيل كان معه ثلاثون فارسا وذكر المسعودي انه كان معه ألف. انتهى.

أما جيش عمر بن سعد

وقـــادةُ عـــساكرِ ابـــنِ ســـعدِ ... إبـــنُ زهـــيرِ ابـــنُ ســـليم الأزدي
وولـــدُ الحجـــاجِ في الـــيمينِ ... في جيـــشِه الرعديـــدِ المهـــينِ
وجُعـــل إبـــنُ الجوشـــنِ في الميـــسرة ... فقـــادَ فيهـــا عنـــد ذاك عـــسكره
وعـــزرةُ كـــان علـــى الخيّالـــة ... وإبـــنُ ربعـــيّ علـــى الرجّالـــة
وســـلّم رايتَـــه مـــولاه ... وهـــو ذويـــدٌ وهـــي في يُمنـــاه

برير وعبدالرحمن بن عبد ربه الأنصاري

ثم بريـــرٌ مـــازحَ الأنـــصاري ... ضـــاحكه إبـــنُ حُـــضيرِ القـــاري[1]
فقـــال مـــا هـــذا بوقـــتِ الباطـــل ... ولا يكـــون المـــرءُ فيـــه هـــازل
فقـــال: قـــومي إنّهـــم بي أدرى ... لم أحبـــبِ الباطـــلَ لـــن أُقـــرّا
لا في الكهولـــةِ ولا الـــشبابِ ... مـــا اقـــتحمَ داري ولا أعتـــابي
لكـــنني مستبـــشرٌ إذا العـــدا ... مـــا لـــوا علينـــا بالـــصوارمِ غـــدا
ولـــيس بيننـــا وبـــينَ الحـــورِ ... الا القتـــالُ ضـــدَّ أهـــلِ الـــزورِ

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢١، قال: عن غلام لعبد الرحمن بن عبد ربه الأنصاري، قال: .... فجعل برير يهازل عبد الرحمن فقال له عبد الرحمن دعنا فوالله ما هذه بساعة باطل فقال له برير: والله لقد علم قومي أني ما أحببت الباطل شاباً ولا كهلاً ولكن والله إني لمستبشر بما نحن لاقون والله إنْ بيننا وبين الحور العين الا ان يميل هؤلاء علينا بأسيافهم ولوددت أنهم قد مالوا علينا بأسيافهم وقد ذكر ذلك مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٠.

٢ . الملهوف: ص١٥٤ ـ ١٥٥.

٣ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢١، وقد نقلنا النص منه.

دعاء الحسين عليه السلام

وعنـــــدما رآهـــــمُ كالـــــسيلِ بجمعِهــــم الأســـودِ كالليـــلِ[1]
دعـــا الحـــسينُ عنـــده دعـــاءَه وكـــان عـــونُ ربِّـــه رجـــاءَه
فقـــال أنـــت يـــا إلهـــي ربّـــي أدعـــوك أنـــت ثقـــتي في الكـــربِ
في كـــربي أنـــت يـــا إلهـــي ثقـــتي أنـــت رجـــائي سـيدي في شـــدتي
وكنـــت لي في كـــلّ أمـــرٍ نـــزلا بي ثقـــــةً وعـــــدّةً معـــــوَّلا
يـــا ربي كـــم مـــن الهمـــومِ ضـــعفا عنـــها فـــؤادي وبـــك قـــد هتفـــا
ففيـــه يـــا ربي تقـــلُّ الحيـــلُ وفيـــه أيـــضاً الـــصديقُ يخـــذلُ
أنزلتَـــه بـــكَ وقـــد شـــكوتُه إليـــك يـــا مـــن بالـــدعا دعوتُـــه
فإنّـــك منتـــهى كـــلِّ رغبـــة وإنَّـــك كاشـــفُ كـــلِّ كربـــة

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٠.

قال: لما صبّحت الخيل الحسين ـ عليه السلام ـ رفع الحسين ـ عليه السلام ـ يديه فقال: اللهم أنت ثقتي في كلّ كرب ورجائي في كل شدة وأنت لي في كل أمر نزل بي ثقة وعدّة كم من همٍ يضعف فيه الفؤاد وتقلّ فيه الحيلة ويخذلٍ فيه الصديق ويشمت فيه العدو أنزلته بك وشكوته إليك رغبةً متي إليك عمن سواك ففرّجته وكشفته فأنت وليّ كلّ نعمه وصاحب كلّ حسنة ومنتهى كلّ رغبة.

وقد ذكر ذلك مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . أبو مخنف وقد تقدم نقل النص منه.

٢ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٧.

٣ . الإرشاد: ج٢، ص٩٦.

٤ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٨.

٥ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢١.

ثم أتـــى شمــــر وجـــال جولـــة ومعـــه شـــرُّ الرجـــالِ حولـــه(١)
خلــف الخيــام رأى شــيئاً يُحــرق تـــضطرم النـــار رأوا في الخنـــدق
فــصاح شمــر يـــا حــسين تعجــل بالنـــار قبـــل الموعـــد المؤجّـــل
قـــال الحـــسين أنـــت أولى منّـــي بهـــا صـــليّا فإليـــك عنّـــي
ورام أن يرميــــــــه بـــــــــسهم مـــسلم لكـــن مُنـــع لم يـــرمِ
إذْ كـــــره أن يبـــــدأ بـــــالحرب مـــعْ شـــيعة أولاد ابـــن حـــربِ

الخطبة الأولى

ثـــم الحسيـــــن ركـــب الجـــوادا وبـعـــدها بـــأعلـى صوتٍ نادى(٢)

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٠ ـ ٤٦٢، قال: فحدثني عبد الله بن عاصم قال: حدثني الضحاك المشرقي قال: لما أقبلوا نحونا فنظروا إلى النار تضطرم في الحطب والقصب الذي كنا ألهبنا فيه النار من ورائنا لئلا يأتونا من خلفنا إذ أقبل إلينا منهم رجل يركض على فرس كامل الأداة فلم يكلمنا حتى مرّ على أبياتنا فنظر إلى أبياتنا فإذا هو لا يرى إلا حطبا تلتهب النار فيه فرجع راجعاً فنادى بأعلى صوته: يا حسين، إستعجلت النار في الدنيا قبل يوم القيامة فقال الحسين ـ عليه السلام ـ: من هذا؟ كأنه شمر بن ذي الجوشن فقالوا: نعم، أصلحك الله هو هو فقال يابن راعية المعزى أنت أولى بها صليا، فقال له مسلم بن عوسجة: يابن رسول الله جعلت فداك الا أرميه بسهم فانه قد أمكنني وليس يسقط مني سهم فالفاسق من أعظم الجبارين فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ: لا ترمه فاني أكره أن أبدأهم.

(٢) المصدر السابق: قال وكان مع الحسين فرس له يدعى لاحقاً حمل عليه إبنه علي بن الحسين عليهما السلام قال: فلما دنا منه القوم عاد براحلته فركبها ثم نادى بأعلى صوته دعاءً يسمع جلّ الناس: أيها الناس إسمعوا قولي ولا تعجلوني حتى أعظكم بما لحقٍ لكم علي وحتى أعتذر إليكم من مقدمي عليكم فان قبلتم عذري وصدقتم قولي وأعطيتموني النصف كنتم بذلك أسعد ولم يكن لكم علي سبيل وان لم تقبلوا مني العذر ولم تعطوا النصف من أنفسكم ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ ٱقْضُوٓاْ إِلَيَّ وَلَا تُنظِرُونِ﴾ يونس / ٧١، ﴿إِنَّ وَلِـِّۧيَ ٱللَّهُ ←

ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ وَهُوَ يَتَوَلَّى ٱلصَّٰلِحِينَ ﴾ الأعراف / ١٩٦، قال: فلما سمع اخواته كلامه هذا صحن وبكين وبكى بناته فارتفعت أصواتهن فارسل إليهن أخاه العباس بن علي وعلياً إبنه وقال لهما: أسكتاهن فلعمري ليكثرن بكاؤهن... فلما سكتن حمد الله وأثنى عليه وذكر الله بما هو أهله وصلى على محمد صلى الله عليه وآله وعلى ملائكته وأنبيائه فذكر من ذلك ما الله أعلم وما لا يحصى ذكره قال فوالله ما سمعت متكلما قط قبله ولا بعده ابلغ في منطق منه ثم قال:

أما بعد فانسبوني فانظروا من أنا ثم أرجعوا إلى أنفسكم وعاتبوها فانظروا هل يحل لكم قتلي وانتهاك حرمتي؟ ألست ابن بنت نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم وأبن وصيه وابن عمه وأول المؤمنين بالله والمصدّق لرسوله بما جاء به من عند ربّه أو ليس حمزة سيد الشهداء عم أبي أو ليس جعفر الشهيد الطيار ذو الجناحين عمي أو لم يبلغكم قول مستفيض فيكم: إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لي ولا أخي «هذان سيدا شباب أهل الجنة فان صدقتموني بما أقول ـ وهو الحق ـ فوالله ما تعمدت كذباً مذ علمت ان الله يمقت عليه أهله ويضر به من اختلقه وان كذبتموني فان فيكم من إن سألتموه عن ذلك أخبركم سلوا جابر بن عبد الله الأنصاري أو أبا سعيد الخدري أو سهل بن سعد الساعدي أو زيد بن أرقم أو أنس بن مالك يخبروكم أنهم سمعوا هذه المقالة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لي ولأخي أفما في هذا حاجز لكم عن سفك دمي؟!.

فقال له شمر بن ذي الجوشن: ما ندري ما تقول ـ وكان يعبد الله على حرف. فقال له حبيب بن مظاهر: والله إني لأراك تعبد الله على سبعين حزف وأنا أشهد أنك صادق ما تدري ما تقول قد طبع الله على قلبك ثم قال لهم فان كنتم في شك من هذا القول أفتشكون أثراً ما اني ابن بنت نبيكم فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبي غيري منكم ولا من غيركم انا ابن بنت نبيكم خاصة أخبروني أتطلبوني بقتيل منكم قتلته أو مال لكم استهلكته أو بقصاص من جراحة؟ قال: فأخذوا لا يكلمونه قال: فنادى يا شبث بن ربعي ويا حجار بن أبجر ويا قيس بن الأشعث ويا يزيد بن الحارث ألم تكتبوا إليّ أن قد أينعت الثمار وإخضرَ الجناب وطمت الجمام وإنما تقدم على جند لك مجتد فأقبل قالوا لم نفعل فقال سبحان الله بل والله لقد فعلتم ثم قال أيها الناس: أذ كرهتموني فدعوني أنصرف عنكم إلى مأمني من الأرض قال: فقال له قيس بن الأشعث: أو لا تنزل على حكم بني عمك فانهم لن يروك إلا ما تحب ولن يصل إليكم منهم مكروه؟ فقال الحسين ـ عليه السلام ـ: أنت أخو أخيك أتريد أن يطلبك بنو هاشم بأكثر من دم مسلم بن عقيل لا والله لا أعطيهم بيدي إعطاء الذليل ولا أقر إقرار العبيد عباد الله إني عذت بربي وربكم ان ترجمون أعوذ بربي وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب قال ثم انه أناخ

وكـــان جـــلُّ النـــاس يـــسمعُه		مـــن جيـــشهم ولم يهبْـــه جمعُـــه
يـــا أيهـــا النـــاس مقـــالي اســـتمعوا		لا تعجلـــوني ولقـــولي فلتعـــوا
كـــي أعـــظ بمـــا لكـــم حـــق علـــيّ		كـــي لا تكـــونَ حجّـــةً لكـــم علـــي
كـــذا لكـــي أعتـــذرَ إلـــيكم		يـــا نـــاسُ مـــن مقـــدمي ذا علـــيكم
فـــإنْ قبلـــتم بعـــدَ هـــذا عـــذري		كنـــتم بـــذا أســـعد دون غـــدري
وإنْ أبيـــتم ورفـــضتم عـــذري		لم تنـــصفوا وقمـــتُم بالغـــدرِ
«فـــأجمعوا أمـــركم» آيـــةً تـــلا		«إنّ وليّـــيَ اللهُ» أيـــضاً تـــلا
وعنـــدما بكـــلِّ ذا سمعْـــنَ		زينـــبُ والنـــساءُ كـــم فـــزعْنَ
صـــحنَ بكـــينَ والبنـــاتُ فزعَـــتْ		عندئـــذٍ أصـــواتُهنّ ارتفعـــتْ
فأرســـل العبـــاسَ أخـــاه		وابنَـــه الأكـــبرَ قـــد تـــلاه

راحلته وأمر عقبة بن سمعان فعقلها واقبلوا يزحفون نحوه.

كل ما ذكر من كلام شمر بن ذي الجوشن مع الحسين عليه السلام وخطبة الحسين عليه السلام وجدناه في المصادر التالية:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٠ ـ ٤٦٢، وقد تقدم نقل النص منه.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٢ ـ ٣٢٣.

٣ . تذكرة الخواص: ص٢١٣.

٤ . الإرشاد: ج٢، ص٩٦ ـ ٩٨.

٥ . البدايةوالنهاية المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨٠.

٦ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٨ ـ ٤١٩.

٧ . أمالي الصدوق: ص٢٢١ ـ ٢٢٣.

٨ . إعلام الورى: ص٢٤٠ ـ ٢٤٢.

٩ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج١، ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.

فقـــال أســـكتا النـــسا لعمــــري ليكثـــــــــرنْ بكـــــــــاؤهنَّ أدري
لّمـــــا ســـــكتنَ حمـــــدَ وأثـــــنى علــــى الإلـــهِ بعـــد ذاك صـــلى
علـــى الـــنبيِّ وعلـــى الملائكـــة أزكــــى صـــــلاةٍ وأتم مباركــــة
وقـــال أمّـــا بعـــدُ فانـــسبوني وانظـــروا مـــن أنـــا كـــي تعرفـــوني
ثم إلى أنفـــــسِكم فلترجعــــوا وعاتبوهــــا جيـــــداً ثم فعُـــــوا
فهــــل تحـــــلُ لكـــــم قـــــتلتي وهـــــل يحـــــلُّ انتـــــهاكُ حـــــرمتي
ألـــستُ إبـــــنَ بـــضعةِ نبـــيِّكم وولـــدَ إبـــــنِ عمِّـــه وصـــيّكم
وأوّلَ مـــــن آمـــــنَ وصـــــدّقا نبـــــيّكم بكـــــلّ آيٍ نطقـــــا
ألـــيس حمــــزة هـــو عـــمَّ أبي ألـــيس جعفـــرٌ هـــو أخـــا أبي
ألمْ يقـــــلْ نبيُّنـــــا هـــــذانِ في الجنـــــةِ ســـــادةُ الـــــشبّانِ
وكـــلّ مـــا قلـــتُ لكـــم ذا صـــدق ولـــيس بالباطـــلِ بـــل ذا حـــقُّ
فـــصدّقوا قـــولي وإلاّ فـــيكم مـــن يـــشهدُ لي أنّـــه يكفـــيكم
فالـــساعدي وجـــابرُ الأنـــصاري والخـــدري هـــم عنـــدهم أخبـــاري
أو أنـــس أو زيـــدٌ إبـــنُ أرقـــم فكلُّهـــم بالـــذي قلـــتُ يعلـــم
ســـــلوهمُ عنـــــدهم الإجابـــــة عـــن ســـؤلِكم وفيهـــا الإصـــابة
ألـــيسَ ذا يـــردَعكم عـــن قتلـــي وحـــاجزاً لكـــم عـــن قتـــلِ مثلـــي
فقـــال شمـــرٌ لـــه مـــا تقـــول؟ لا نـــدري يـــا حـــسينُ مـــا تقـــول
قـــال لـــه حبيـــبُ قـــد صـــدقتَ يـــا شمـــرُ بـــالقولِ الـــذي نطقـــتَ

إذْ قلبُـــك رانَ عليـــه الـــرينُ لا تفقـــه مـــا قالَـــه الحـــسينُ
ثم الحـــسينُ قـــال إنْ تـــشكّوا بقـــولي لكـــن بي فلـــيس شـــك
فـــإنني ســـبطُ نـــبيِّ الرحمـــه وإني مـــصباحُ الهـــدى في الظلمـــه
ولـــيس بـــين المـــشرقِ والمغـــرب إبـــنُ نـــبيٍّ غـــيري ثمَّ يُطلـــب
أتطلبـــوني بمقتـــولٍ قُتـــل أو بقـــصاصٍ لم يـــؤدّ لم يـــزل
فلـــم يكلمْـــه الجميـــعُ ســـكتوا قـــد عجـــزوا إذْ إنّهـــم قـــد بُكتـــوا
ثم الحـــسينُ نـــادى يـــا ابـــنَ أبجـــر ويـــا إبـــنَ ربعـــيّ بمثلـــي يُغـــدر؟
ويـا إبـنَ الحـارثِ ويـا إبـنَ الأشـعث عليـــك لا تقولـــوا لي لم نبعـــث
يـــا إبـــنَ الـــنبي أينـــعَ الثمـــارُ بـــين يـــديك تـــضربُ الـــشفارُ
أقبـــلْ علـــى جنـــدٍ لـــك مجنـــدة أقبـــلْ علينـــا بُخطـــا مـــسددة
فقـــالوا في جوابِـــه لم نفعـــل قـــال: بلـــى في الـــصحفِ مـــسجّل
قـــال: إذا كرهتمـــوني أنـــصرف عـــنكم لمـــأمنٍ لكـــم لـــن أختلـــف
قـال لـه: ابـنُ الأشـعثِ لـو تـنزل علـــى بـــني عمّـــك لـــيس تُخـــذل
فلـــن يـــروك منـــهم الاّ مـــا تحـــب فـــإنْ نزلـــتَ عنـــدهم نفـــساً تُطـــب
قـــال لـــه أنـــت أخـــو أخيكـــا يـــسيلُ غـــدرك لنـــا مـــن فيكـــا
يكفيـــك أنْ تُطلـــبَ بالقتيـــلِ في الكوفـــةِ خـــيرِ بـــني عقيـــلِ
بـــأكثر مـــن ذلـــك تريـــد؟ أنْ يطلبـــوك اليـــومَ يـــا رعديـــدُ
واللهِ لا يـــرونني ذلـــيلا ولا يـــرون مـــوقفي هـــزيلا

ولا أقـــــرّ إقــــــرار العبيـــــد بــــل ســـترون موقـــف الـــصنديدِ

فيـــــا عبــــاد الله إني عــــــذتُ بـــربي مـــن أن ترجمـــوني لـــذتُ

ثم أنـــــاخ الحـــــسين الراحلــــة وزحفـــتْ لـــه الجمـــوع مقبلـــة

خطبة زهير بن القين

قـــال كثيرٌ إبــــنُ عبــــدِ اللـــهِ شـــاهـــدُ قتـــلِ إبنِ رسولِ اللهِ(1)

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٣، قال: فحدثني علي بن حنظلة بن أسعد الشامي عن رجل من قومه شهد مقتل الحسين حين قتل يقال له كثير بن عبد الله الشعبي قال: لما زحفنا قبل الحسين خرج إلينا زهير بن القين على فرس له ذنوب شاك في السلاح فقال يا أهل الكوفة نذار لكم من عذاب الله نذار ان حقاً على المسلم نصيحة أخيه المسلم ونحن حتى الآن أخوة وعلى دين واحد وملة واحدة ما لم يقع بيننا وبينكم السيف وأنتم للنصيحة منا أهل فإذا وقع السيف انقطعت العصمة وكنا أمة وأنتم أمة، إن الله قد ابتلانا وإياكم بذرية نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم لينظر ما نحن وأنتم عاملون انا ندعوكم إلى نصرهم وخذلان الطاغية وعبيد الله بن زياد فانكم لا تدركون منهما الاّ بسوء عمر سلطانهما كله ليسملان أعينكم ويقطعان أيديكم وأرجلكم ويمثلان بكم ويرفعانكم على جذوع النخل ويقتلان أماثلكم وقراءكم أمثال حجر بن عدي وأصحابه وهانئ بن عروة وأشباهه قال: فسبوه وأثنوا على عبيد الله بن زياد ودعوا له وقالوا: والله لا نبرح حتى نقتل صاحبك ومن معه أو نبعث به وبأصحابه إلى الأمير عبيد الله سلماً فقال لهم عباد الله ان ولد فاطمة رضوان الله عليها أحقَ بالود والنصرة من ابن سمية فان لم تنصروهم فاعيذكم بالله ان تقتلوهم فخلوا بين الرجل وبين ابن عمه يزيد بن معاوية فلعمري ان يزيد ليرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين قال: فرماه شمر بن ذي الجوشن بسهم وقال: أسكت أسكت الله نأمتك أبرمتنا بكثرة كلامك فقال له زهير يابن البوال على عقبيه ما إياك أخاطب إنما أنت بهيمة والله ما أظنك تحكم من كتاب الله آيتين فابشر بالخزي يوم القيامة والعذاب الأليم فقال له شمر ان الله قاتلك وصاحبك عن ساعة قال أفبالموت تخوفني فوالله للموت معه أحبَ إليّ من الخلد معكم قال: ثم أقبل على الناس رافعاً صوته فقال: عباد الله لا يغرّنكم من دينكم هذا الجلف الجافي وأشباهه فوالله لا تنال شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم قوماً هرقوا دماء ذريته وأهل بيته وقتلوا من نصرهم وذب عن حريمهم قال: فناداه رجل فقال له: إنّ أبا عبد الله يقول ←

لّمـــا زحفنـــا نحـــوَ الحـــسينِ   لنـــا أتـــى زهـــير بـــن القـــينِ
يـــا أيهـــا النـــاس أنـــا أنـــذركم   فلتأخـــذوا مـــن العـــذابِ حـــذركم
فالمـــسلمُ حـــقٌّ عليـــه النـــصحُ   للمـــسلمِ والمنحـــى هـــذا أنحـــو
ونحـــن حـــتى الوقـــت هـــذا أخـــوه   وبيننـــا الـــشرخُ لم يـــشأ شـــأوه
فالملّـــــةُ واحـــــدةٌ والـــــدينُ   وكلّنـــــا بـــــذلك نـــــدينُ
وأنـــتمُ للنـــصحِ منّـــا أهـــلُ   لـــذلك لكـــم علينـــا وصـــلُ
إنْ وقـعَ الـسيفُ فمـا مـن عـصمة   وكنّـــا أمـــة وأنـــتم أمـــة
وإنّ ربنّـــا قـــد ابتلانـــا   بعتـــرة الـــنبيّ كـــي يرانـــا
مـــا أنـــتم ونحـــن عاملونـــا   بآلـــهِ مـــا نحـــن صـــانعونا
فإنّنـــا نـــدعوكمُ لنـــصرِهم   ووصـــلِهم وحـــبِّهم وبـــرِّهم
ولتخـذلوا الطاغيـة ابـنَ الطاغيـة   إبـــنَ زيـــاد وإبـــنَ معاويـــة
فـــإنّكم منـــهما لا تجنونـــا   خـــيراً وشـــراً ســـوف تـــدركونا
وســـوف للأعـــينِ يـــسملانِ   للأيـــدي والأرجـــلِ يقطعـــانِ
كـــذلك بكـــم يمـــثّلانِ   خيـــارَكم فـــسوف يقـــتلانِ

لك: أقبل فلعمري لئن كان مؤمن آل فرعون نصح لقومه وأبلغ في الدعاء لقد نصحت لهؤلاء وأبلغت لو نفع النصح والإبلاغ. انتهى.

ما ذكرنا من خطبة زهير بن القين ذكرها مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٣، وقد تقدم نقل النص منه.

٢ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨١ ـ ١٨٢.

٣ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٣ ـ ٣٢٤.

وتُــصلبون فــوقَ جــذعِ النخــلِ　　يقــــتّلانكم بــــشرّ القتــــلِ
أمثــالَ حجــرِ بــنِ عــدي وهــاني　　أهــل الــدعا والــذكرِ والقــرآنِ
قــال: فــسبّوا عنــدها إبــنَ القــينِ　　ومــــدحوا أعــــداءَ الحــــسينِ
وقــالوا لــن نــبرح حــتى نقــتلا　　صــاحبَك فــوق الثــرى نجــدّلا
أو نبعــــثَ بــــه إلى الأمــــيرِ　　مكتّفــــاً يُؤخــــذُ كالأســــيرِ
قــال: بنــو فاطمــة هــم أغلــى　　مــــن وَلــــدِ سميــــة وأولى
بــالودِّ والنــصرِ فــإنْ لم تنــصروا　　لا تقتلــوا الحــسينَ قتلَــه ذروا
فخلّــوا بينــه وبــين الطاغيــة　　أعــني يزيــدَ ولــدَ معاويــة
لعمــري إنّــه ليرضــى الطاعــة　　مــنكم دونَ قتــلِ ذي الجماعــة
هــم عنيــتُ إبــنَ الــنبيّ المــصطفى　　وأهــــلَ بيتِــه أُولاءِ الــشُرفا
رمــاهُ شمــرٌ عنــدها بــسهمِ　　قــال لــه: لا تنبــسنْ بكلْــم
قــال لــه إبــنُ القــينِ يــا قــالي　　يــا شمــرُ يــا إبــنَ الفاسـقِ البـوالِ
فــإنني إيّــاك لم أكلــمْ　　لا شــيء مــن كلامــي هــذا تفهــم
ولــستَ عنــدي إلاّ بهيمــة　　ولا تــساوي عنــدي أيّ قيمــة
ولا أظنّــك مــن الكتــابِ　　تحكــمُ آيــتينِ بإســتيعابِ
بــالخزي فابــشرْ يــومَ القيامــة　　وبالعــذابِ فلتــذقْ آلامَــه
فقــال شمــرٌ إنَّ ربي قاتلُــك　　وصــاحَبك عــن ســاعةٍ يواصــلُك
قــال لــه زهــيرُ بــنُ القــينِ　　أحبــبُ المــوت مــع الحــسينِ

علـــى الخلـــودِ معكـــم يـــا شمـــرُ ... فـــالعيشُ معْكـــم بـــائسٌ ومـــرُّ
وأقبــــلَ علــــى الأنــــاسِ رافعــــا ... صــــوتَه في أوســــاطِهم لقــــد دعــــا
إحـــــذروا لا يغـــــرّكم الجـــــافي ... الجلـــفُ هـــذا الـــشمرٌ الطـــاغي
فـــلا ينـــالُ في غـــدِ الـــشفاعة ... مـــن جـــدّه محمـــدٍ جماعـــة
لأهـــلِ بيتِـــه أراقـــت الـــدما ... وســـبطه بـــسيفِ جـــورٍ خُـــذّما
ثم الحـــسينُ بـــنُ علـــيٍ أرســـلا ... مـــن صـــحبِه إلى زهـــيرٍ رجـــلا
قـــال لـــه: قـــال الحـــسينُ إرجـــع ... بـــالأمرِ هـــذا قـــال أنْ لا تـــصدع
لعمـــري في النـــصيحةِ أبلغـــتَ ... وكـــلَّ نـــصحٍ لهـــم بلّغـــتَ

* * *

خطبة برير بن خضير

ثم بريـــرٌ بـــنُ خضيرٍ إستأذنـــا ... مـــن الحسيـــن ولـــه قـد أذنا(1)

(١) آمالي الصدوق: ص٢٢٢، فقال: يابن رسول الله أتأذن لي فأخرج إليهم فأكلمهم فاذن له فخرج إليهم فقال: يا معشر الناس ان الله عز وجل بعث محمداً بالحق بشيرا ونذيراً وداعياً إلى الله باذنه وسراجاً منيرا وهذا ماء الفرات تقع فيه خنازير السواد وكلابها وقد حيل بينه وبين إبنه فقالوا يا برير فقد أكثرت الكلام فأكفف فوالله ليعطش الحسين كما عطش من كان قبله.

وفي مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ، الخوارزمي: ج١، ص٢٥١، قال: فقال لهم برير: يا هؤلاء إتقوا الله فان ثقل محمد قد أصبح بين أظهركم هؤلاء ذريته وعترته وبناته وحرمه فهاتوا ما عندكم ومالذي تريدون أن تضعوا بهم فقالوا: نريد أن نمكّن منهم الأمير عبيد الله بن زياد فيرى رأيه فيهم فقال برير: أفلا ترضون منهم أن يرجعوا إلى المكان الذي أقبلوا منه ويلكم يا أهل الكوفة أنسيتم كتبكم إليه وعهودكم التي أعطيتموها من أنفسكم وأشهدتم الله عليها وكفى بالله شهيدا ويلكم دعوتم أهل بيت نبيكم وزعمتم انكم تقتلون أنفسكم من دونهم حتى إذا أتوكم أسلمتوهم لعبيد الله... فقال له نفر منهم: يا هذا ما ندري ما تقول ←

في أنْ يكلّـــــــمَ أُولاءِ علّهـــــــم يـــؤبُ منـــهم أحـــدٌ أو كلّهـــم
وكـــان شـــيخاً تابعيـــاً ناســـكا وقـــارئ القـــرآنِ ومباركـــا
لـــه بهمْـــدان لقـــد كـــان شـــرف مكانـــةُ مرموقـــةُ بهـــا إتـــصف
فقـــال يـــا نـــاسُ إسمعـــوا إنّ الهـــدى أتـــى بإرســـالِ الإلـــهِ أحمـــدا
إذْ بُعـــــث مبـــــشراً نـــــذيرا كـــــان ســـــراجَ اللهِ المـــــنيرا
وذا هـــو مـــاءُ الفـــراتِ تقـــعُ بـــه خنـــازيرُ الـــسوادِ تكـــرعُ
يـــشربُه اليهـــودُ والنـــصارى ورهـــطُ ســـبطِ المـــصطفى حيـــارى
قـــد حِيـــل بينـــه وبـــين إبـــنِ الـــنبي أهكـــذا يـــا قـــومُ تجـــزون الـــنبي
فقـــالوا يـــا بريـــرُ أُســـكت وأكفـــفْ واللهِ بالحـــسينِ لـــسنا نـــرأف
ليعطـــشنَّ مثلمـــا قـــد عطـــشا مَـــن قبلـــه ومـــات ضـــمآنَ الحـــشا
فقـــال ذا ثقـــلُ الـــنبيِّ عنـــدكم وأهلُـــه هـــل تظهـــرونَ ودّ كـــم
فمـــا الـــذي بهـــم ستـــصنعونه؟ أشـــــراً أم خـــــيراً ســـــتفعلونه

→ فقال برير الحمد لله الذي زادني فيكم بصيرة اللهم أرني أبرأ إليك من فعال هؤلاء القوم اللهم ألقِ بأسهم بنيهم حتى يلقوك وأنت عليهم غضبان فجعل القوم يرمونه بالسهام فرجع برير إلى ورائه.

ما تقدّم من خطبة برير وجدناه في:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج١، ص٢٥١، وقد نقلنا منه بعض النص المتقدم.

٢ . أمالي الصدوق: ص٢٢٣، وقد نقلنا منه بعض النص متقدم.

٣ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٨، مختصراً ولم يفصل في الخطبة.

٤ . الملهوف: ص١٥٥.

٥ . مثير الأحزان: ص١٨٠ ـ ١٨٢.

قـــالوا نمكّــــنُ الأمـــــيرَ منـــــهم إنْ شـــاءَ فليـــصفحْ هنـــاك عنـــهم
قـــال لهـــم فلتقبلـــوا أنْ يرجعـــوا إلى المكـــانِ الـــذي منـــه أُفزعـــوا
يـــا ويحكـــم كتبـــتمُ العهـــودا علـــيكم جعلـــتمُ شـــهودا
بـــأنّكم ســـتُقتلون دونَهـــم وأنْ تكونـــوا في الـــصعابِ عـــونَهم
فقـــال بعـــضٌ منـــهم لا نـــدري مـــاذا تقـــول؟ ثمَّ مـــاذا يجـــري
فقـــال حمـــداً للإلـــهِ زادني فـــيكم بـــصيرةً وقـــد أعـــانني
يـــا ربِّ إنّـــي أبـــرأُ وأنكـــر فعـــلَ أُولاءِ الـــشنيعَ المنكـــر
وبأسَـــهم مـــا بينـــهم فلتلـــقِ يـــا ربِّ منـــهم أحـــداً لا تبـــقِ
ثم رمـــاهُ القـــومُ بالـــسهامِ لـــذا تقهقـــرَ إلى الخيـــامِ

* * *

الخطبة الثانية للحسين عليه السلام

ثـــم الحسيـــنُ ركـــبَ جـــوادَه وجـــاء نحـــوَ القومِ خيرُ السادة[1]

---

(١) المهلوف: ص ١٥٥، قال: لما إستكف الناس بالحسين عليه السلام ركب فرسه واستضت الناس حمد الله وأثنى عليه.

وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزميج٢، ص٦ ـ ٨، انه قال: تباً لكم أيتها الجماعة وترحاً أفحين إستصرختمونا ولهين متحيرني فاصرخنكم مؤدين مستعدين سللتتم علينا سيفا في رقابنا وحشتم علينا نار الفتن إلى جناحا عدوكم وعدونا فأصبحتم إلباً على أوليائكم ويداً عليهم لاعدائكم بغير عدل أفشوه فيكم ولا أمل أصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا أنا لوكم وخسيس عيش طمعتم فيه من غير حدث كان متا ولا رأي تفيّل لنا.

فهلا لكم الويلات إذ كرهتمونا وتركتمونا تجهزتموها والسيف لم يشهر والجأش طامن والرأي لم يستحصف لكن أسرعتم علينا كطيره الّبا وتداعيتم اليها لتداعي الفراش فقبحاً لكم فإنما أنتم من طوغيت الأمة وشذاذ الأحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان ←

وشـــالَ فـــوقَ رأسِـــه المـــصحفا　　　وبـــــأزاءِ هـــــؤلاءِ وقفـــــا
وبعـــدها إستـــشهدَهم عـــن نفـــسهِ　　　وســـيفِ جـــدِّه الـــنبي ولبـــسهِ
كـــذلك إستـــشهدهم عـــن لامتِـــه　　　وإستـــشهدَ القـــومَ علـــى عمامتِـــه
قـــد شـــهدَ جمـــيعُهم بالـــصدقِ　　　عـــن كـــلِّ مـــا قـــد قالـــه بـــالحقِ

→ وعصبة الأثام ومحرفي الكتاب ومطفئ السنن وقتلة أولاد الأنبياء ومبيري عترة الأوصياء وملحقي العهار بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ أئمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن عضين وأنتم ابن حرب وأشياعه تعتمدون وإيانا تخذلون أجل والله الخذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته أصولكم وفروعكم وبنتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم أخبث شيء سنخاً للناصب وأكلة للغاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الأديان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا فأنتم والله هم آلا وان الدعي إبن الدعي قد ركز بين إثنتين السلة والذلة وهيهات متا الذلة أبى الله ذلك ورسوله وجدود طابت وحجور طهرت وأنوف حمية ونفوس أبيه لا تؤثر طاعة اللئام على مصارع الكرام ألا قد أعذرت وما نذرت الا واني زاحف بهذه الأسرة علىقلة العتاد وخذلة الأصحاب... أما انه لا تلبثون بعدي الا كسريثما يُركب الفرس حتى تدور بكم دور الرحى عهد عهده اليَ أبي عن جدّي فأجمعوا أمركم وشركائكم فكيدوني جميعاً ثم لا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السماء وابعث عليهم سنين كسني يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كأساً مصبّرة فلا يدع فيهم أحداً قتلة بقتلة وضربة بضربه ينتقم لي ولأوليائي ولأهل بيتي وأشياعي منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وأنت ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير. وقد ذكر هذه الخطبة مجموعة من المؤرخين نذكرهم:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٦ ـ ٨.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٩.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨٤.

٤ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢١٨ ـ ٢١٩.

٥ . الملهوف: ص١٥٥ ـ ١٥٧.

فقــــال مالـــذي إذن أتـــى بكـــم لقتلـــي مالـــذي لـــذا حـــدا بكـــم
قـــالوا لأجـــلِ طاعـــةِ الأمـــيرِ كــــذا لأجـــلِ مالِـــه الـــوفيرِ
فقـــال تبـــاً لكـــم مـــن جماعـــة لهــــؤلاء تبــــذلون الطاعــــة
تبـــاً لكـــم ترحـــاً لكـــم أحينـــا إستـــصرختمونا أمـــسِ والهينـــا
فعنـــدما جئنـــا وأصـــرخناكم عـــدوّنا اللـــدودَ ألفينـــاكم
ســـيفاً علينـــا لنـــا في أيمـــانِكم ســـللتُم نقـــضتُم أيمـــانكم
ثم حشـــشتُم علينـــا نـــارا نحـــن إقتـــدحنا لهـــا الـــشرارا
وللعـــدوّ بعـــدُ صـــرتم إلبـــا ثم علينـــا إنتـــضيتم عـــضبا
بغـــيرِ عـــدلٍ فـــيكم أفـــشوه لا أمـــلَ بهـــم فلـــن تـــروه
ويـــلٌ لكـــم لقـــد كرهتمونـــا وبعـــدَ ذلـــك تركتمونـــا
والـــسيفُ بعـــدُ هـــو لّمـــا يُـــشهر والجـــأشُ طـــامنٌ وبعـــدُ لم يثـــر
والـــرأيُ كـــان لّمـــا يستحـــصف وبعـــدها الأمـــورُ لّمـــا تُعـــرف
لكـــن كطـــيرةِ الـــدّبا أســـرعتم وكـــالفراشِ لهـــا قـــد هـــرعتم
قبحـــاً لكـــم يـــا عـــصبةَ الأثـــامِ شـــذاذَ الأحـــزابِ والأنـــامِ
وقـــاتلي ذراري الأنبيـــاء بغـــيرِ حـــقٍّ بـــل بإعتـــداءِ
تعتمـــدون كيـــف إبـــنَ حـــربِ وتخـــذلونَا اليـــومَ في ذي الحـــربِ
واللهِ غـــدرٌ فـــيكم قـــديمُ وفي أصـــولِكم هـــو مقـــيم
عليـــه قـــد تـــأزرتْ فـــروعُكم مـــن غـــدرِكم مـــا نـــضبَ ينبـــوعُكم

ألا وأنّــه الــدعيُّ إبــنُ الــدعي   قــد ركــزَ بــين إثنــتينِ المــدّعي
بــينَ إثنــتينِ الذلــة والــسلّة   أقولهــا هيهــات منّــا الذلّــة
يــأبى لنــا أللهُ والرســولُ   والمؤمنــون لنــا مــن يطــولُ؟
وتــأبى ذا أنوفُنــا الحميــة   كــذلك نفوسُــنا الأبيــة
لا تــؤثرنَّ طاعــةَ اللئــامِ   غــداً علــى مــصارعِ الكــرامِ
ألا وإنّــي زاحــفٌ بالأســرة   بقلّــةِ الأنــصارِ والنــصرة
واللهِ بعــدي لــيس يلبثونــا   الاّ قلــيلاً لــيس يمكثونــا
كريثمــا يُركــبُ الجــوادُ   لــيس لهــم يُحقّــقُ مــرادُ
حــتى تــدورَ بكــم دورَ الرحــى   وتقلــقَ بكــم كمحْــورِ الرحــى
قــد عهــدَ العهــدَ هــذا لي أبي   قــد نقــل ذلــك عــن جــدي الــنبي
ورفــعَ يديــه للــسماءِ   وطفــقَ الإمــامُ بالــدعاءِ
يــا ربِّ إحــبسْ عنــهمُ قطــرَ المطــر   كــي يــشعروا بــذلك عظــمَ الخطــر
وإبعــثْ علــيهم كــسنيّ يوســف   لا خــيرَ فيهــا يُرتجــى ويُقطــف
وســلْطنْ علــيهم المختــارا   الثقفــي البطــلَ المغــوارا
فــانّهم يــا ربّ كــذّبونا   ثم عــدوا لكــي يقاتلونــا
واللهِ لــن يتــرك منــهم أحــدا   لــيس بعيــداً إنّمــا يــأتي غــدا
ينــتقمُ لي قتلــةً بقتلــة   وضــربةً بــضربةً ومُثلــة

❊ ❊ ❊

الحملة الأولى

ونحـوَ عـسكرِ الحـسين قـد رمـى إبـنُ سـعدٍ سـهماً ثم قـد تكلّمـا[1]
عنـد الأمـيرِ قـال: لي فلتـشهدوا وخلفَـه النـاسُ رمـوا وسـدّدوا

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨٤، قال: وتقدم عمر بن سعد حتى وقف قبالة الحسين ـ عليه السلام ـ على فرس له فاستخرج سهماً فوضعه في كبد القوس ثم قال أيها الناس إشهدوا لي عند الأمير عبيد الله بن زياد إني أول من رمى بسهم إلى عسكر الحسين بن علي، قال: فوقع السهم بين يدي الحسين فتنحى عنه راجعاً إلى ورائه وأقبلت السهام كأنها المطر فقال الحسين لأصحابه أيها الناس هذه رسل القوم إليكم فقوموا إلى الموت الذي لابدّ منه.

قال فوثب أصحاب الحسين فخرجوا من باب خندقهم.... فحمل بعضهم على بعض فإقتتلوا ساعة من النهار حملة واحدة حتى قتل من أصحاب الحسين نيف وخمسون رجلاً ـ رحمة الله عليهم ـ قال فعندها ضرب الحسين ـ عليه السلام ـ بيده إلى لحيته وجعل يقول: إشتد غضب الله على اليهود إذ جعلوا لله ولدا وإشتد غضب الله على النصارى وإشتد غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس والقمر والنار من دون الله وإشتد غضب اللهعلى قوم إجتمعت آراؤهم على قتل إبن بنت نبيّه والله ما أجبتهم إلى شيء مما يريدونه أبداً حتى ألقى الله وأنا مخضب يدمي قال ثم صاح الحسين ـ عليه السلام ـ أما من مغيث يغيثنا لوجه الله؟ أما من ذاب يذبّ عن حرم رسول الله.

وما تقدم ذكره مجموعة من المؤرخين وهم:

١ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨٤، كما تقدم نقل النص عنه.

٢ . الملهوف: ص١٥٨.

٣ . الإرشاد: ج٢، ص١٠١.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٩.

٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥٥.

٦ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨: ص٣.

٧ . أمالي الصدوق: ص٢٢٣.

٨ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٥ ـ ٤٦٦.

٩ . إعلام الورى: ص٢٤٣.

١٠ . مثير الأحزان: ص٥٨.

بـــــأنني أوّلُ مـــــن رمـــــاهُ ... بالــــسهمِ هـــذا ولقـــدنا واهُ

لم يبـــقَ مـــن أصـــحابِ الإمـــامِ ... إلاّ وقـــد أصـــيبَ بالـــسهامِ

قـــال الحـــسينُ أيّهـــا الأبطـــالُ ... للمـــوتِ قومـــوا أيّهـــا الرجـــال

إنّ الـــسهامَ رســـلُ القـــومِ لكـــم ... فلتحملـــوا علـــى أولاء كلّكـــم

وحملـــةً واحـــدةً قـــد حملـــوا ... قرابـــةَ الـــساعةِ قـــد إقتتلـــوا

ومـــا إنجلـــتْ الغـــبرةُ إلاّ وقـــد ... كـــان صـــريعاً نحـــو خمـــسين عـــدد

لّمـــا رأى الحـــسينُ كـــلّ مـــا جـــرى ... مـــن قتـــلِ أصـــحابِه قـــال أخـــبرا

قـــد ســـخطَ اللهُ علـــى النـــصارى ... كـــذا اليهـــودُ أغـــضبوا الجبّـــارا

إذْ رددوا مقولـــــــة الكفـــــــار ... فاشـــتد مـــن ذا غـــضب الجبـــارِ

قـــد غـــضب أيـــضا علـــى المجـــوسِ ... عبّـــــادة الـــــنيرانِ والـــــشموسِ

وإشـــتد ســـخطه علـــى ذي الأمـــة ... إذ جمعـــت لأجـــل قتلـــي الكلمـــة

والله لا أجيبــــــهم لـــــــشيء ... ممـــا رأوه فهـــو شـــر الـــرأي

وهكـــذا القـــى الإلـــه بـــدمي ... مخـــضباً في كـــربلاء مرتمـــى

وبعـــد ذاك صـــاح مـــن يغيثنـــا ... ومـــن يـــذبُّ عنّـــا مـــن يُعيننـــا

❊ ❊ ❊

توبة الحر

والحـــرُّ عنـــدما رأى الإمامـــا ... يـــستنجد وسمـــع الكلامـــا

إضـــطرب ودمعـــت عينـــاه ... وإرتفـــع لـــذلك بكـــاه

وَخـــرج معْـــه غـــلامٌ تركـــي ... قـــد قـــصد الحـــسين وهـــو يبكـــي

لكــن إلى ابــن ســعد جــاء يــسئله   قـــال فهـــل ذا الرجـــل تقاتلـــه
ويـقصـــــدُ بـــذلك إبـــنَ المرتضى   قـــال نعـــمْ ولي بــذلك رضـــا[1]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٤، قال: فلما سمع الحرّ بن يزيد هذا الكلام أضطرب قلبه ودمعت عيناه فخرج باكياً متضرعاً مع غلام له تركي وكان كيفية أنتقاله إلى الحسين ـ عليه السلام ـ أنه لما سمع هذا الكلام الحسين ـ عليه السلام ـ أتى إلى عمر بن سعد فقال له أمقاتل أنت هذا الرجل قال: إي والله قتالاً شديداً أيسره ان تسقط الرؤوس وتطيح الأيدي فقال أمالكم في واحدة من الخصال التي عرض عليكم رضى فقال والله لو كان الأمر إليّ لفعلت ولكن أميرك قد أبى ذلك فاقبل الحر حتى وقف عن اليأس جانباً ومعه رجل من قومه يقال له قرة بن قيس فقال له يا قرة هل سقيت فرسك اليوم ماء؟ قال: لا، قال: أما تريد أن تسقيه؟ قال قرة: فظننت والله أنه يريد أن يتنحى فلا يشهد القتال ويكره ان أراه يضع ذلك مخافة ان أرفع عليه فقلت له لم أسقه وأ،ا منطلق فأسقيه قال: فاعتزلت ذلك المكان الذي كان فيه والله لو أطلعني على الذي يريد لخرجت معه إلى الحسين ـ عليه السلام ـ فأخذ يدنو قليلاً فقال له رجل من قومه: يا أبا يزيد أن أمرك لمريب فمالذي تريد؟ قال: والله إني أخير نفسي بن الجنة والنار ووالله لا أختار على الجنة شيئا ولو قطعت وحرّقت ثم ضرب فرسه ولحق بالحسين ـ عليه السلام ـ مع غلامه التركي فقال: يابن رسول الله جعلني الله فداك إني صاحبك الذي حبستك عن الرجوع وسايرتك في الطريق وجعجعت بك في هذا المكان والله الذي لا إله إلا هو ما ظننت القوم يردون عليك ما عرضت عليهم ولا يبلغون بك هذه المنزلة وإني لو سولت لي نفسي أنهم يقتلونك ما ركبت هذا منك وإني قد جئتك تائباً إلى ربي مما كان مني ومواسيك بنفسي حتى أموت بين يديك أفترى ذلك لي من توبة؟ قال نعم يتوب الله عليك ويغفر لك ما إسمك؟ قال: أنا الحر، قال: أنت الحر كما سمتك أمك أنت الحر في الدنيا والآخرة.

وفي أمالي الصدوق: ص٢٢٣، قال الحرَ: فلما خرجت من منزلي متوجها نحو الحسين عليه السلام نوديت ثلاثاً يا حر إبشر بالجنة فالتفت فلم أرَ أحداً فقلت ثكلت الحر أمّة يخرج إلى قتال ابن رسول الله ويبشر بالجنة.

وفي مثير الأحزان: ٥٩ ـ ٦٠، انه ذكر ما بشر به للحسين عليه السلام فقال له عليه السلام لقد أصبت أجراً.

ما ذكرنا من توبة الحر وجدنا من توبة الحر وجدناه في مجموعة من المصادر التأريخية نذكرها:

١ . أمالي الصدوق: ص٢٢٣، وقد تقدم نقل النص منه.

←

أيســـسرَه أنْ تـــسقطَ الــــرؤوسُ والأيـــدي بـــل ســتُزهقُ النفـــوسُ

فقـــال فلتقبـــلْ مـــن الخـــصالِ مـــا عُــرضَ لكـــم بـــلا قتـــالِ

فقـــال لـــو كـــان إليّ الأمـــر لمـــا رفـــضتُ ذلـــك يـــا حـــرُّ

لكنّـــــه أمـــــيُرك الـــــذي أبى ومنحـــى قتـــلِ هـــؤلاءِ قـــد نحـــا

فعنـــدَ ذلـــك تنحّـــى جانبـــا عـــن عمـــرَ ثم بقـــى مراقبـــا

وقـــرّةُ كـــان بجنـــبِ الحـــرِّ قـــال لـــه تريـــدُ ســـقيَ المُهْـــرِ؟

ثم درى يريــــــدُ الإعتــــــزالا والحـــرُّ قـــد تجنّـــبَ الرجـــالا

شـــيئاً فـــشيئاً للحـــسينِ قـــد دنـــا وإبتعـدَ مـن جـيشِ أصـحابِ الخنـا

قـــال لـــه المهـــاجرُ هـــل تحمـــل فإرتعــــدَ الحـــرُّ ومـــا تزلـــزل

---

٢ . الملهوف: ص١٥٩ ـ ١٦٠.

٣ . تذكرة الخواص: ص٢١٣.

٤ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٦١.

٥ . الإرشاد: ج٢، ص٩٩ ـ ١٠٠.

٦ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٨.

٧ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٤.

٨ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨: ص١٨٢.

٩ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٨.

١٠ . إعلام الورى: ص٢٤٢ ـ ٢٤٣.

١١ . الاخبار الطوال: ص٢٥٦.

١٢ . مثير الأحزان: ص٥٨ ـ ٥٩، وفيه انه كلّم الحسين بالبشرى التي سمعها من الهاتف.

١٣ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٩ ـ ١٠.

١٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨٤.

فإرتـــابَ عنـــد ذلـــك المهـــاجر ... مـــن هيئـــةِ الحـــرِّ وقـــال يـــا حـــر
مـــن أشـــجعُ النـــاسِ إذا سُـــئلتُ ... لمـــا عـــدوتُك والحـــرّ قلـــتُ
فمـــا لـــذي أراه منـــك الـــساعة ... فهـــلْ تنـــصلتَ عـــن الجماعـــة
قـــال لـــه أنظـــرُ في إختيـــاري ... خيّـــرتُ بـــين الجنـــةِ والنـــارِ
واللهِ لا أختـــارُ غـــيرَ الجنـــة ... مـــن الإلـــهِ هـــي خـــيرُ منَّـــة
حـــتى ولـــو أحرقـــتُ أو قُطّعـــتُ ... عـــن نـــصرةِ الحـــسينِ مـــا رجعـــتُ
ثم مـــضى نحـــو الحـــسينِ ضـــاربا ... جـــوادَه ونادمـــاً وآيبـــا
مـــنكّسَ الـــرمحِ بغـــيرِ تـــرسِ ... ونادمـــاً مطأطـــأً بـــالرأسِ
ووجهُـــه تغيّـــر حيـــاءا ... ممـــا جـــرى منـــه بـــدا مُـــستاءا
لإبـــنِ رســـولِ اللهِ لّمـــا جـــاء لـــهْ ... الحـــرُّ عنـــدَ ذلـــك قـــد قـــال لـــه
هـــذا أنـــا صـــاحبُك يـــا إبـــنَ الـــنبي ... مـــن بـــك جـــاء هاهُنـــا في النـــصبِ
أنـــا الـــذي بكـــم هنـــا قـــد جَعْجَـــع ... في أرضٍ لا كـــلأ ومـــاءُ ينبـــع
فقـــال مـــا أسمُـــك قـــال الحـــرُّ ... قـــال كمـــا سُـــمّيتَ أنـــت حـــرُّ
فأنـــتَ حـــرٌّ هاهُنـــا في الـــدنيا ... هكـــذا في الآخـــرةِ ســـتحيى
فقـــال يـــا ربِّ إليـــك تبـــتُ ... فـــإنّي أولادَ الـــنبي أرعبـــتُ
وقـــال يـــا ســـيدي هـــل مـــن توبـــة ... لي بعـــدَ جرمـــي ذلـــك وأوبـــة
قـــال لـــه إنْ تبـــتَ تـــابَ ربُّـــك ... عليـــك فليفـــرحْ بهـــذا قلبُـــك
بـــذلك تـــيقّنَ النعيمـــا ... في الجنـــةِ المؤبّـــدَ المقيمـــا

بهـــذا قـــولُ الهـــاتفِ توضّـــحا　　للحـــرّ كـــلٌّ غـــامضٍ إتّـــضحا
بـــالخبر إبـــنَ الـــنبيّ أخـــبرا　　وقـــال إنّـــي هاتفـــاً لي بـــشّرا
لّمـــا خرجـــتُ ســـائراً إليـــك　　بجيـــشي هـــذا قادمـــاً عليـــك
نُوديـــتُ في الطريـــقِ أنْ فلتبـــشر　　بالجنـــةِ فقلـــتُ ويـــلٌ للحـــر
بالجنـــةِ كيـــف أنـــا أُبـــشَّر　　وقـــد خرجـــتُ للحـــسينِ الأطهـــر
قـــال الحـــسينُ قـــد أصـــبتَ خـــيرا　　يـــا إبـــنَ الريـــاحيّ أصـــبتَ أجـــرا

نصيحة الحر

وإستـــأذنَ الحسيـــنَ كي يُخاطبا　　أولاءِ علّـــهُ يُعيـــد آيبـــا[1]

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٥، قال: فقال: يا أهل الكوفة لأمكم الهبل والعبر إذ دعوتموه حتى إذا أتاكم أسلمتموه وزعمتم انكم قاتلوا أنفسكم دونه ثم عدوتم عليه لتقتلوه أمسكتم بنفسه وأخذتم بكظمه وأحطتم به من كل جانب فمنعتموه التوجه في بلاد الله العريضة حتى يأمن ويأمن أهل بيته وأصبح في أيديكم كالأسير لا يملك لنفسه نفعاً ولا يدفع ضراً وحلأتموه ونساءه وصبيته وأصحابه عن ماء الفرات الجاري الذي يشربه اليهودي والمجوسي والنصراني وتمرَغ فيه خنازير السواد وكلابه وها هم أولاد قد صرخهم العطش بئسما خلفتم محمداً في ذريته لا سقاكم الله يوم الظمأ ان لم تتوبوا وتنزعوا عما أنتم عليه من يومكم هذا في ساعتكم هذه فحملت عليه رجّالة هم ترميه بالنيل فأقبل حتى وقف امام الحسين عليه السلام.

وقد ذكر مجموعة من المؤرخين نصيحة الحرَ لأهل الكوفة نذكر بعضهم:

١ . مثير الأحزان: ص٥٩.

٢ . إعلام الورى: ص٢٤٣.

٣ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨: ص ١٨٢.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٨.

٥ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٠ ـ ١٠١.

٦ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٦.

٧ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٥.

ونادى أهلَ الكوفةِ لأمِكم ... الهَبَلُ والعبرُ لظلمكم
للكوفةِ كيفَ دعوتموه ... ثم نقضتم ومنعتموه
أنْ يذهبَ إلى بلادِ اللهِ ... ليأمنَ إبنُ رسولِ اللهِ
بينكمُ أصبحَ كالأسيرِ ... وأنتم في طاعةِ السكّيرِ
ثم منعتم عنهمُ السماءا ... والعطشُ قد أهلك النساءا
وصحبَه والصبيةَ الصغارا ... كأنَّهم عندكم أسارى
والماءُ يجري الكلُّ منه يشرب ... به خنازيرُ السوادِ تلعب
ويشربُ اليهودُ والنصارى ... وتحرمون السبطَ والأنصارا
لبئسما خلفتمُ محمدا ... من حوضِه فلا سُقيتمُ غدا
ثم عليه حملَ الرجالُ ... كالمطرِ جائتْ له النبالُ
تقهقرَ لذا إلى الوراءِ ... جنبَ الحسينِ مهجةِ الزهراءِ

عبيد الله بن عمير الكلبي

ثم يسارٌ خرجَ وسالم ... قد طلبا البرازَ من يهاجم؟[1]

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٧ ـ ٤٦٨، قال: قال أبو مخنف: حدثني أبو جناب قال: كان منا رجل يُدعى عبد الله بن عمير من بني عُليم كان قد نزل الكوفة وإتخذ عند بئر الجعد من همدان داراً وكانت معه إمرأة له من النمر بن قاسط يقال لها أم وهب بنت عبد فرأى القوم بالنخيلة يعرضون ليُسرحوا إلى الحسين ـ عليه السلام ـ قال: فسأل عنهم فقيل له: يسرحون إلى حسين بن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والله لقد كنت على جهاد أهل الشرك حريصاً وإني لأرجوا إلاّ يكون جهاد هؤلاء الذين يغزون ابن بنت نبيّهم أيسر ثواباً عند الله من ثوابه إياي في جهاد المشركين فدخل إلى إمرأته فأخبرها بما سمع وأعلمها بما يريد فقالت: أصبت أصاب الله بك أرشد أمورك إفعل وأخرجني معك قال: فخرج بها ليلاً حتى أتى حسيناً فأقام معه فلما دنا منه عمر بن ←

قـــام إليهمـــا بريــــرُ وإنــــبرى   وإبــــنُ مظــــاهرٍ كـــذاك ظهـــرا
لم يـــــأذنْ الحــــسينُ بــــالنزالِ   إنّهمـــــا طليعـــــةُ الرجــــالِ

سعد ورمى بسهم إرتمى الناس فلما إرتموا خرج يسار مولى زياد بن أبي سفيان وسالم مولى عبيد الله بن زياد فقالا: من يبارز؟ ليخرج إلينا بعضكم قال: فوثب حبيب بن مظاهر وبرير بن خضير، فقال لهما حسين ـ عليه السلام ـ: إجلسا فقام عبد الله بن عمير الكلبي فقال يا أبا عبد الله رحمك الله إئذن لي فالأخرج إليهما فراى الحسين ـ عليه السلام ـ رجلاً آدم طويلاً شديد الساعدين بعيد ما بين المنكبين فقال حسين ـ عليه السلام ـ: إني لأحسبه للأقران قتالا أخرج إن شئت قال فخرج إليها فقالا له: من أنت فإنتسب لهما فقالا: لا نعرفك ليخرج إلينا زهير بن القين أو حبيب بن مظاهر أو برير بن خضير ويسار مستنتل أمام سالم فقال له الكلبي يابن الزانية: وبك رغبة عن مبارزة أحد من الناس وما يخرج إليك أحد من الناس الا وهو خير منك ثم شدّ عليه فضربه بسيفه حتى برد فانه لمشتغل به يضربه بسيفه إذ شدّ عليه سالم فصاح به قد رهقك العبد قال فلم يأبه له حتى غشية فبدرة الضربة فأتقاه الكلبي بيده اليسرى فأطار أصابع كته اليسرى ثم مال عليه فضربه حتى قتله وأقبل الكلبي مرتجزاً وهو يقول وقد قتلهما جميعاً:

ان تنكرونــــي فانــــا إبــــن كلــــبِ   حــسبي بيتــي فــي عُلــيم حــسبي
إنــــي زعــــيم لــــك أمّ وهــــبِ   ولــستُ بــالخوار عنــد النكــبِ
ضـــرب غـــلام مـــؤمن بـــالربّ

فأخذت أم وهب أمرأته عموداً ثم أقبلت نحو زوجها تقول له فداك أبي وأمي قاتل دون الطيبين ذرية محمد فأقبل غليها يردها نحو النساء فأخذت تجاذب ثوبه ثم قالت إني لن أدعك دون أن أموت معك فنادها حسين ـ عليه السلام ـ فقال: جُزيتم من أهل بيت خيراً إرجعي رحمك الله إلى النساء فاجلسي معهن فانه ليس على النساء فانصرفت إليهن.

ذكر ذلك مجموعة من المؤرخين نذكر بعضا منهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٦ ـ ٣٢٧.

٢ . الإرشاد: ج٢، ص١٠١ ـ ١٠٢.

٣ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٩ ـ ١١٠.

٤ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨٣.

٥ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص ٤٦٧ ـ ٤٦٨، وقد تقدم نقل النص منه.

٦ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٨ ـ ٩.

فقام عند ذلك الكلبي … إبنُ عميرٍ إنبرى للخطبِ
«بنو عليم» كانت قبيلته … أمّا أبو وهبٍ فكانت كنيته
وكان ذا شديدَ الساعدينِ … كذلك عريضَ المنكبينِ
وكان بين قومِه شريفا … وكان ليثاً في الوغى مخيفا
وأذنَ له وعندما نزل … عن أصلِه كلاهما لقد سئل
قالا له: من أنت هل لك نسب؟ … وعندما إنتسبَ أبو وهب
قالا له لا نعرفُ من أنتَ … نجهلُ أصلَك ياذا من كنتَ؟
فليخرجْ الآن لنا زهيرُ … وليخرجنْ حبيبٌ أو بريرُ
بقربِه قد كان يسارُ … كلّمه البطلُ المغوارُ
قال له لماذا يا إبنَ الزانية … تزهدُ بي وتكره قتاليه
فشدَّ عند ذلك يضربُه … بسيفِه أو شك أنْ يعطبَه
فشدَّ عندها عليه سالم … فصاحوا يا كلبي هذا هاجم
ما عبأَ بقولِهم ثم إتقى … ضربةَ سيفِ سالمٍ لّما لقى
بكفِّه اليسرى لذا إنقطعتْ … منه الأصابعُ لهذا وقعتْ
مال على سالمِ لما قُتلا … يسارُ ثم بعد هذا جُدّلا
وعاد للحسينِ وهو يرتجز … ونحن نذكرُ لك ذاك الرجز
إنْ تنكروني فأنا إبنُ كلبِ … حسبي بيتي في عُليم حسبي
إني إمرؤٌ ذو مرةٍ وعصبِ … ولستُ بالخوّارِ عندَ النكبِ

إنّـــي زعـــيمُ لـــك أمّ وهـــبِ بـــالطعنِ فـــيهم مُقـــدِما والـــضربِ
ضـــربَ غـــلامٍ مـــؤمنٍ بـــالرّبّ بالرســـلِ والأنبيـــا والكتـــبِ
وإنتزعـــتْ زوجتُـــه أمّ وهـــب عمـــودَ خيمـــةٍ أتـــتْ أبـــا وهـــبِ
نـــادتْ فـــديتُك فعُـــدْ وقاتـــل دونَ أولاءِ الطيّـــبين ناضـــل
ارادَ أنْ يردَّهـــــا للخيمـــــة مـــعْ نـــسوةِ الليـــثِ أبي الأئمـــة
قالـــتْ فـــلا يكـــونُ ذا لـــن أدعـــك حـــتى أمـــوتَ وأوسّـــدَ معـــك
أرجعَهـــا الحـــسينُ للنـــساءِ قـــال جُزيـــتِ خـــيرَ الجـــزاءِ

كرامة وهداية

وأقبلـــوا وفيـــهـــم إبـــنُ حـــوزة الـــذي فـــي النـــارِ الإلهُ حزَّه(١)

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٩، قال: أبو مخنف فحدثني حسين أبوجعفر قال: ثم ان رجلاً من بني تميم يقال له عبد الله بن حوزة جاء حتى وقف أمام الحسين ـ عليه السلام ـ فقال: ياحسين يا حسين، فقال الحسين ـ عليه السلام ـ: ما تشاء؟ قال: إبشر بالنار، قال: كلا إني أقدم على رب رحيم وشفيع مطاع من هذا؟ قال له اصحابه: هذا ابن حوزة، قال: ربّ حزّه إلى النار، قال: فاضطرب به فرسه في جدول فوقع فيه وتعلقت رجله بالركاب ووقع رأسه في الأرض ونفر الفرس فأخذ يمرّ به فيضرب برأسه كل حجر وكل شجر حتى مات.

قال أبو مخنف في سند آخر: فانقطعت قدمه وساقه وفخذه وبقي جانبه الآخر متعلقاً بالركاب.

ذكر ما جرى على إبن حوزة من دعاء الحسين عليه السلام مجموعة من المؤرخين:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٨.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٩، وقد تقدم نقل النص منه.

٣ . إعلام الورى: ص٢٤٤.

٤ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨: ص١٨٣.

٥ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٢.

٦ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٧٤ ـ ١٧٥.

إذْ يـا حـسينُ صـاحَ في المعـسكر بالنـارِ للحـسينِ هـذا بـشرّ

قـال الحـسينُ لـه قـد كـذبتَ في دينِـك يـا هـذا قـد إرتبـتَ

بـل أقـدمُ علـى الكـريم ربّـي وهـو الـرحيمُ بي مـن دونِ ريـبِ

قـال لـه إنّـني إبـنُ حـوزة فقـال للنـارِ إلهـي حـزّه

فغـضبَ إبـنَ حـوزةٍ وإضـطربا جـوادُه عنـه هـوى وأعطبـا

تعلقـتْ رجلُـه في الركـابِ والفـرسُ جـرَّه في التـرابِ

وفخـذُه إنقطعـتْ وسـاقُه لكـن بـه قـد بقـي وثاقُـه

وبالركـابِ بقـي جانبُـه الأخـرُ والفـرسُ تـضربُه

في جرِّهـا لـه بكـلِّ حجـر تـضربُه كـذا بكـلِّ شـجر

رمتْـه بعـدَ ذلـك في الخنـدق في نـارِه الموقـدةِ فـإحترق

ومـات والحـسينُ خـرَّ سـاجدا وشـاكراً إلهَـه وحامـدا

بحمـدِ ربِّـه علـى الإجابـة وقـال مـا أسـرعَها الإجابـة

برير بن خضير

ثـم إبـنُ معقـلٍ بريـراً قد دعا كيـف بـك اللهُ العزيـزُ صنعا[1]

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧٠، قال: وحدثني يوسف بن يزيد عن عفيف بن زهير بن أبي الأخنس وكان ممن شهد مقتل الحسين قال: وخرج يزيد بن معقل من بن يعمرة ابن ربيعة وهو حليف لنبي سليمة من عبد القيس فقال: يا برير بن حضير كيف ترى الله صنع بك؟!، قال: صنع الله والله بي خيراً وصنع بك شراً، قال: كذبت وقبل اليوم ما كنت كذّابا هل تذكر وأنا أما شيك في بني لوذان وأنت تقول: أن عثمان بن عفان كان على نفسه مسرفاً وان معاوية بن أبي سفيان ضالّ مضلّ وان إمام الهدى والحق علي بن أبي طالب؟ فقال له برير بن خضير هل لك فلأباهلك ولندع الله أن يلعن الكاذب وان يقتل المبطل ثم اخرج فلأبارزك، ←

قـــال: إلهـــي صـــنعَ بي خـــيرا وَصـــــنعَ بـــك الإلـــــهُ شـــرّا
قـــال: كـــذبتَ أيُّهـــا الكـــذّابُ مـــا صـــدرَ مـــن فمِـــك صـــوابُ
أذكـــرُ كنّـــا في بـــني لـــوذان وقـــد ذممـــتَ إبـــنَ أبي ســـفيان
وقلـــتَ كـــان ضـــالاً مـــضلاّ وكـــمْ مـــن العبـــادِ قـــد أضـــلاّ

قال: فخرجا فرفعا أيديهما إلى الله يدعوانه أن يلعن الكاذب وان يقتل المحقُّ المبطل ثم برز كل واحد منهما لصاحبه فاختلفا بضربتين فضرب يزيد بن معقل برير بن حضير ضربة خفيفة لم تضره شيئاً وضربه برير بن حضير ضربة قدّت المغفر وبلغت الدماغ فحز كأنما هوى من شاهق وإن سيف بن حضير لثابت في رأسه فكأني أنظر إليه ينضضه من رأسه وحمل عليه رضي بن منقذ العبد فاعتنق بريراً فإعتركا ساعةً ثم ان بريراً قعد على صدره فقال رضي: أين أهل المصاع والدفاع؟ قال: فذهب إليه كعب بن جابر بن عمرو الأزدي ليحمل عليه فقلت: ان هذا برير ان حضير القاري الذي كان يقرئنا القرآن في المسجد فحمل عليه بالرمححتى وصنعه فصنعه كعب بن جابر حتى ألقاه عنه وقد غيب السنان في خصره ثم أقبل عليه يضربه بسيفه حتى قتله قال عفيف: كأني أنظر إلى العبدي الصريع قام ينفض التراب عن قبائه ويقول أنعمت عليّ يا أخا الأزد نعمة لنا أنساها أبداً قال: فقلت أنت رأيت هذا قال: نعم رأي عيني وسمع أذني. انتهى.

وقد ذكر ذلك كله مجموعة من المؤرخين نذكرهم لك:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٢٨ ـ ٣٢٩.

٢ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٢ ـ ٤٢٣.

٣ . أمالي الصدوق: ص٢٢٤.

٤ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١ن ص٤٧٠، وقد تقدم نقل النص منه.

٥ . مثير الأحزان: ص٦١.

٦ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص ١١ ـ ١٢.

٧ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٩.

٨ . الملهوف: ص١٦٠.

٩ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨٦.

وقلـــتَ لي كــذاك في عثمانـــا | مبـــذّراً ومـــسرفاً قـــد كانـــا
أمّـــا علــي فإمـــامُ الحـــقِّ | وإنّـــه الخليفـــةُ بـــصدقِ
قـــال بريـــرٌ لــه إنّـي أشـــهد | بـــأنّ ذا رأيـــي بـــه أنـــا أعتـــد
قـــال إبـــنُ معقـــلٍ إذن ضـــللتَ | أشـــهد أنّـــك لقـــد ضُـــلّلتَ
قـــال بريـــرٌ إنـــني أســـائلُك | أترضـــى يـــا يزيـــدُ لـــو أباهلُـــك
ونـــدعو ربّنـــا ومنـــه نـــسأل | أنْ يلعـــنَ الكـــذّابَ ثم يُقتـــل
وبعـــدها أخـــرجْ لي لكـــي أنازلَـــك | في الحـــربِ هـــذه لكـــي أقاتلَـــك
وبعـــدها قـــد خرجـــا ورفعـــا | يـــديهما ثم كلاهمـــا دعـــا
أنْ يُلعـــنَ ألكـــاذبُ ويُقـــتلا | في ســاحةِ الحـــربِ إذا مـــا نـــزلا
ثم إلى الحـــربِ كلاهمـــا نـــزل | فأختلفـــا بـــضربتينِ بالعجـــل
قـــد ضـــربَ بريـــرُ إبـــنَ معقـــل | بروحِـــه إلى الجحـــيمِ عجّـــل
إذْ قـــدَّتْ الـــضربُة منـــه المغفـــرا | لـــذلك رأسَـــه بالـــسيفِ فـــرى
فخـــرَّ ميتـــاً كأنّمـــا هـــوى | مـــن شـــاهقٍ وفي جهـــنم هـــوى
ثم إبـــنُ منقـــذٍ عليـــه حمـــلا | فإعتنقـــا وســـاعةً إقتـــتلا
ثم علـــى صـــدرِ إبـــنِ منقـــذٍ جثـــا | بريـــرُ كـــادَ يقتـــلُ الـــذي عثـــا
صـــاح إبـــنُ منقـــذٍ هـــل مـــن دفـــاعِ | أيـــنَ مـــضى عنّـــي ذووا المـــصاعِ
فإســـتنجدَ حـــتى يخلـــصوه | مـــن قبـــضةِ بريـــر كـــي ينجـــوه
قـــام إليـــه كعـــبٌ بـــن جـــابر | لنـــصرةِ إبـــنِ منقـــذٍ مبـــادر

قيـــل لــــه هـــذا بريـــرُ القـــاري ... ليـــثٌ هزبـــرٌ في الحـــروبِ ضـــاري
فجـــاءَه يعـــدو بـــرمحِ غـــدرِه ... وغيّـــبَ ســـنانَه في ظهـــرِه
ثم علـــى بريـــرِ كعـــبٌ أقـــبلا ... يـــضربُه بالـــسيفِ حـــتى قـــتلا
فقـــام يـــنفضُ التـــرابَ العبـــدي ... وهـــو يقـــولُ شـــاكراً لـــلأزدي
لـــك علـــيّ نعمـــة لا تنـــسى ... يـــا أخـــا الأزد فـــضلك لا أنـــسى
وعاتبتْـــه أختـــه النـــوّارُ ... لكنّـــه لم يعبـــأ الغـــدّارُ
لقـــد قتلـــتَ ســـيدَ القـــرّاءِ ... أعنتـــهم علـــى بـــني الزهـــراءِ
لقـــد أتيـــتَ أمـــراً عظيمـــا ... وكـــان عنـــد اللهِ جـــسيما
واللهِ لا تـــسمعُ مـــني كلِمَـــة ... مـــن بعـــدِ مـــا ظلمـــتَ ولـــد فاطِمـــة

❊ ❊ ❊

عمرو بن قرظة الأنصاري

وجـــاءَنـا كـــذاك في الأخبـــارِ ... خـــروجُ إبـــنِ قرظة الأنصاري[1]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧١ ـ ٤٧٢، قال: وخرج عمرو بن قرضة الأنصاري يقاتل دون الحسين ـ عليه السلام ـ وهو يقول:

قـــد علمـــت كتيبـــة الأنـــصار ... أنـــي ســـأحمي حـــوزة الـــذمار
ضـــرب غـــلام غيـــر نكـــس شـــاري ... دون حـــسين مهجتـــي وداري

قال أبو مخنف عن ثابت بن هبيرة فقتل عمرو بن قرضة بن كعب وكان مع الحسين ـ عليه السلام ـ وكان علي أخوه مع عمر بن سعد فنادى علي بن قرضة يا حسين يا كذاب ابن الكذاب أضللت أخي وغدرته حتى قتلته، قال: ان الله لم يضل أخاك ولكنه هدى أخاك وأضلك، قال: قتلني الله إن لم أقتلك أو أموت دونك فحمل عليه فاعترضه نافع بن هلال المرادي فطعنه فصرعه فحمله أصحابه فإستنقذوه فدووي بعد فبرأ. انتهى.

وقد ذكر شهادة عمرو بن قرضه مجموعة من المؤرخين نذكر بعضهم:

←

يقاتـــلُ دونَ الحـــسينِ بـــنِ علـــي وهـــو يقـــولُ رجـــزَه ذاك الجلـــي
«قـــد علمـــتْ كتيبـــةُ الأنـــصارِ إني ســـــأحمي حـــــوزةَ الـــذِّمارِ
ضـربَ غـلامٍ غـيرِ نكـسٍ شـاري دونَ حـــــسينٍ مهجـــــتي وداري»
لحـــربِ هـــؤلاءِ لّمـــا نـــزلا قـــاتلَههم مـــا آبَ حـــتى قـــتلا
وكـان هـذا عمـروٌ بـنَ قرظـة لـــه أخٌ علـــيٌّ بـــنُ قرظـــة
والأوّلُ مـــع الحـــسينِ كانـــا والثـاني في جـيشِ إبـنِ سـعدٍ كانـا
لّمـــا رأى قـــد قتلـــوا أخـــاه قـــام إلى إبـــنِ المـــصطفى نـــاداه
قـمْ ولتجـبْ يـا إبـنَ ابي تـرابِ ونعـــــتَ الحـــسينَ بالكـــذابِ
إنَّ أخـــي أنـــت الـــذي أظللتَـــه غرّرتَـــــه وبعـــــدها قتلتَـــــه
قـــال الحـــسينُ اللهُ قـــد هـــداهُ وأنـــت قـــد أضـــلّك الإلـــهُ
قـــال إبـــنُ قرظـــة إذن ســـأقتلُك علـى يـدي هـاتينِ يجـري مقتلُـك
ثم علـــى الحـــسينِ هـــذا حمـــلا بـــسيفِه قـــد هجـــمَ ليقـــتلا
وإبـــنُ هـــلالٍ نـــافعٌ قـــامَ لـــه بطعنـــةٍ لـــلأرضِ قـــد أنـزلَـــه
فجـــاءه أصـــحابُه وأســـتنقذا وعـــالجوه فـــشُفي ذا عنـــد ذا

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٠.
٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧١ ـ ٤٧٢، وقد فقلنا النص منه.
٣ . الملهوف: ص١٦٢.
٤ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٣.
٥ . مثير الأحزان: ص٦٠ ـ ٦١.
٦ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٤.

نافع ابن هلال

ونـــافـعُ بـــنُ هـــلالِ الجمـلـــــي   المـذحجـي صاحبُ موقفٍ جلي[1]

(١) تـاري الطبـري: ج٤، ص٣٣٦، قـال: وكـان نـافع بـن هـلال الجملـي قـد كتـب اسـمه علـى أفـواق نبلـه فجعل يرمي بها مسمومة.

وفي مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٠ – ٢١، قال: وكان خاضباً يده وكان يرمي ويقول:

أرمـــــي بهـــا معلّمـــة أنواقهـــا   والـــنفس لا ينفعهـــا إشـــفاقها

مـــسمومةً يجـــري بهـــا أخفاقهـــا   لـــــتملأن أرضـــها رشـــــاقها

فلم يزل يرميهم حتى فنيت سهامه.

وفي تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٦، قال: فقتل إثني عشر من أصحاب عمر بن سعد سوى من جرح وفي نفس المصدر ٣٣١، قال: ان نافع بن هلال كان يقاتل يومئذٍ وهو يقول:

أنـــــــا الجملـــــــــي   أنـــا علـــى ديـــن علـــي

قال: فخرج إليه رجل يقال له مزاحم بن حريث فقال: أنا على دين عثمان فقال له: أنت على دين الشيطان ثم عليه فقتله. وفي ص٣٣٦، قال: فضرب حتى كسرت عضداه وأخذ أسيرا قال فأخذه شمر بن ذي الجوشن ومعه أصحاب له يسوقون نافعاً حتى أوتي به عمر بن سعد فقال له عمر بن سعد ويحك يا نافع ما حملك على ما صنعت بنفسك قال إن ربي يعلم ما أردتْ قال والدماء تسيل على لحيته وهو يقول والله لقد قتلت منكم إثني عشر سوى من جرحتْ وما ألوم نفسي على الجهد ولو بقيت لي عضد وساعد م أسرتموني فقال له شمر أقتله أصلحك الله قال أنت جئت به فان شئت فإقتله قال فانتضى شمر سيفه فقال له نافع أما والله ان لو كنت من المسلمين لعظم عليك أن تلقى الله بدمائنا فالحمد لله الذي جعل منايانا على يدي شرار خلقه فقتله قال ثم أقبل شهر يحمل عليهم وهو يقول:

خلّـوا عـداة الله خلّـو عـن شـمر   يـــضربهم بـــسيفه ولا يفـــر

وهـــو لكـــم صـــاب وســـم ومَقِـــر

ما ذكر من مقتل وشهادة نافع بن هلال الجملي ذكره مجموعة من المؤرخين نذكرهم بعضهم لكن قد اختلف المؤرخون في اسم نافع بن هلال واسم أبيه ونسبه ونحن نشير إلى ذلك الأختلاف:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣١ ـ ٣٣٦.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٤ ـ ١٥، ذكر ان إسمه نافع بن هلال أو هلال ←

رمــى علــى جــيشِ العــدوّ أســهمَه　　مــــــسمومةً أرســــلَها معلّمـــــة
وكــــان إسمَـــــه عليهــــا كتبــــا　　تحكــي ســهامُ إبــنِ هــلالٍ غــضبا
ومنـــهمُ قـــد قتـــلَ إثـــني عـــشر　　غــير الــذي قــد جُــرح منــه وفــر
وعنـــــدما أفـــــنى بهـــــم نبالَـــــه　　جـــرّدَ ســـيفَه علـــى الرجالـــة
وقـــال في القتـــالِ إنّـــي الجملـــي　　ولتعلمــوا أنّــي علــى ديــنِ علــي
فقـــال قائـــلُ أنـــا عثمـــاني　　قـــال علـــى شـــريعةِ الـــشيطانِ
ثم عليـــــه نـــــافعُ قـــــد حمـــــلا　　علـــى يديـــه الرجـــلُ قـــد قُـــتلا
عليـــه شـــدّ بعـــضُ الرجـــالِ　　رمـــــوه بالأحجـــــارِ والنبـــــالِ
هكـــذا حـــتى كـــسروا عـــضديه　　وإجتمعـــــتْ رجـــــالُهم عليـــــه
وبعـــدها قـــد أُخـــذَ أســـيرا　　وسُــــــلِّم للـــــشمرِ كـــــسيرا
ســـاقَه عنـــدها لإبـــنِ ســـعدِ　　حـــتى يـــرى الـــرأيَ بـــه ويبـــدي

بن نافع والتردد منه.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص ٢٠٠ ـ ٢٠١، ذكر ان إسمه هلال بن رافع البجلي.

٤ . أمالي الصدوق: ص٢٢٥، ذكر ان اسمه هلال بن حجاج وقد قتل ثلاثة عشر.

٥ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٢ ـ ١١٣، ذكر اسمه نافع بن هلال البجلي وقتل اثني عشر.

٦ . مثير الأحزان: ص٦٠، ذكر قتاله.

٧ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٦.

٨ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٣.

٩ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨: ص١٨٦.

١٠ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧٣.

١١ . إعلام الورى: ص٢٤٤.

قــال لــه إبــنُ ســعدِ مــا صــنعتَ — يــا نــافعُ بنفــسِكَ قــد صــنعتَ
فقـــال ربي هـــو بي مـــن يعلـــم — مـــاذا أردتُ ولـــذا لم أنـــدم
فقـــال منـــهم رجـــلٌ ألا تـــرى — مـن الأذى ومـا عليـك قـد جـرى
وقـد رأى ذا الرجـل منـه الـدما — تـسيلُ فـوقَ وجهِـه مخـذّما
فقـــال واللهِ بـــذا لي الفخـــر — لقـد قتلـتُ مـنكم إثـني عـشر
ســوى الــذي جرحــتُ بالنبــالِ — مـن جيـشِكم جمعـاً مـن الرجـالِ
ومـا ألـومُ نفـسي بالـذي جـرى — لي والـذي علـيّ مـنكمُ عـرى
ولـــو بقـــى لي عـــضدٌ لم أُءســـر — ولم أقـــعْ في يـــدكم لم أُقهـــر
وجـــرّدَ الـــشمرُ اللعـــينُ صـــارمَه — وعنـــدها إبـــنُ هـــلالٍ كلّمـــه
واللهِ يــا شمــرُ لــو كنــتَ مــسلما — لكـــان قتلُنـــا عليـــك عَـــضَما
والحمـــدُ للهِ الـــذي قـــد جعـــلا — علـى يـدي شـريرِ قـومٍ أُقـتلا
وقـــام عنـــدها إليـــه شمـــر — لقتلِـــه يفـــوحُ منـــه الـــشرُّ

مبارزة الاثنين والأربعة

لمـــن بـقـى مـن صحبِـه قـد نظرا — كثـرةَ مـن قد صُرعوا فوقَ الثرى[1]

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧٥، قال: فلما رأى أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ أنهم قد كثروا وانهم لا يقدرون على أن يمنعوا حسينا ولا أنفسهم تنافسوا في ان يقتلوا بين يديه.... قال: وجاء الفتيان الجابريان: سيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد بن سريع وهما أبنا عم وأخوان لأم فأتيا حسيناً فدنوا منه وهم ايبكيان فقال: أي ابني أخي ما يبكيكما فوالله إني لأرجوا أن تكونا عن ساعة قريري عين قالا: جعلنا الله فداك لا والله ما على أنفسنا نبكي ولكنا نبكي عليك نراك قد أحيط بك ولا نقدر على ان يمنعك فقال: جزاكما الله يا بني أخي بوحد كما من ذلك ومواساتكما إيّاي بانفسكما أحسن ←

فقـــــام الإثنـــــانِ ثمّ الأربعـــــة يـــستأذنون ليخوضـــوا المعمعـــة
للـــذبِّ والـــدفاعِ عـــن إمـــامِهم وعـــن نـــسائِهم وعـــن خيـــامِهم

الجابريان

والجابريـــــانِ لهـــــذا قامـــــا للحـــربِ حـــتى ينـــصرا الإمامـــا
رآهمـــــاه الحـــــسينُ يبكيـــــانِ وإستفـــسر إبـــنُ ســـيّدِ الجنـــانِ
قـــال الإمـــامُ لهمـــا لا تبكيـــا إذْ أرجـــو بعـــدَ ســـاعةٍ أنْ تهنيـــا
قـــالا : فمـــا علينـــا قـــد بكينـــا وإنّمـــا عليـــك قـــد بكينـــا
إذْ وحـــدَك يـــا ســـيدي نراكـــا بـــك أحاطـــتْ ســـيدي عـــداكا
ونحـــــن لا نقـــــدرُ أنْ ننفَعـــــكَ لكنّنـــا ســـوف نمـــوتُ معـــكَ
جزّاهمـــا بـــذا الحـــسينُ خـــيرا أوصـــاهما الحـــسينُ قـــال : صـــبرا
وقاتـــــلَ بقربِـــــه كلاهمـــــا وَقُـــتلا رضـــى الإلـــهُ عنـــهما

الغفاريان

بعـــــدهما أتـــــى الغفّاريـــــانِ قـــد نـــزلا الحـــربَ يقـــاتلانِ

→ جزاء المتقين، قال أبو مخنف: فجاءه عبد الله وعبد الرحمن ابنا عزرة الغفاريان فقالا: يا أبا عبد الله عليك السلام حازنا العدو إليك فأحببنا أن نُقتل بين يديك نمنعك وندفع دعنك قال: مرحبا بكما إدنوا مني فدنوا منه فجعلا يقاتلان قريبا منه فجعلا يقاتلان قريباً منه وأحدهما يقول:

قـــد علمـــت حقـــاً بنـــو غفّـــار وخنـــدق بعـــد بنـــي نـــزار
لنـــــضربن معـــــشر الفجّـــــار بكـــل عـــضب صـــارم بتـــار
يـــا قـــوم ذو دوا عـــن بنـــي الأحرار بـــالمشرفـــيّ والقنـــا الخطّـار

الأربعة

وقـــام الـــصيداوي والـــسلماني   والعائـــذي وســـعدُ للميـــدانِ[1]
علـــى العـــدا جمـــيعُهم قـــد حملـــوا   في جـــيشِ إبـــنِ ســـعدِ لّمـــا أُوغلـــوا
مـــالَ العـــدا علـــيهُم فـــأنقطعوا   عـــن الحـــسينِ ولـــه مـــا رجعـــوا
فأرســـــلَ الحـــــسينُ العباســـــا   أتـــــى لهـــــم وفـــــرّقَ الأُناســـــا
وكلُّهـــم قـــد جُرحـــوا وعـــادوا   وفي الطريـــقِ حُوصِـــرَ الآســـادُ
وإشـــتبكوا جمـــيعُهم وإقتتلـــوا   وفي مكـــانٍ واحـــدٍ قـــد قُتلـــوا

الأنصاريان

وجـــاء أيضـــاً الأنصاريـــــانِ   مـــالا علـــى الجيـــشِ يقاتلانِ[2]

(١) قال أبو مخنف: فاما الصيداوي عمر بن خالد وجابر بن الحارث السلماني وسعد مولى عمر بن خالد ومجمع بن عبد الله العائذي فانهم قاتلوا في أوّل القتال فشدوا مقدمين بأسيافهم على الناس فلما وغلوا عطف عليهم الناس فأخذوا يحوزونهم وقطعوهم من أصحابهم غير بعيد فحمل عليهم العباس بن علي فأستنقذهم فجاءوا وقد جُرحوا فلما دنا منهم عددهم شدّوا بأسيافهم فقاتلوا في أول الأمر حتى قتلوا في مكان واحد ما تقدم من ذكر قتل الجابريين والغفاريين والأربعة المتقدم ذكرهم كل ذلك ذكره مجموعة من المؤرخين نذكرهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٧.
٢ . مثير الأحزان: ص٥٨ ،٦٦.
٣ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٧ ـ ٤٢٨.
٤ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨٦.
٥ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧٩ و٤٨٠ و٤٨٣.
٦ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٣ ـ ٢٤.

(٢) الحدائق الوردية، قال: وسمع الأنصاريان سعد بن الحارث وأخوه ابو الحتوف استنصار الحسين ـ عليه السلام ـ واستغاثته وبكاء عياله وكانا مع ابن سعد فمالا بسيفهما على أعداء الحسين ـ عليه السلام ـ وقاتلا حتى قتلا. نقلاً عن مقتل الحسين عليه السلام للمقرم: ص٢٨٩.

إذْ مــع جــيشِ عمــرَ قــد كانــا — يقـــاتلانِ معـــه أعوانـــا
وعنـــدما قـــد سمعـــا في المعركـــة — حيـــث القنـــا والأســـلُ مـــشتبكة
صوتَ الحسينِ صاحَ هل من ناصر — عـــن حرمـــي يـــذبُّ فليبـــادر
علـــى العـــدوِّ عنـــدها قـــد مـــالا — وإشـــتبكا وأعلنـــا القتـــالا

ثبات الميمنة

والنـقــصُ فـــي جمـــعِ الحسينِ بانا — لكنَّـــه النصـــرُ لهـــم قد كانـــا[1]

(١) البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص ١٨٤، قال: وكثرت المبارزة يومئذ بين الفريقين والنصر في ذلك لأصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ لقوة بأسهم وانهم مستميتون لا عاصم لهم الا سيوفهم.

وفي الإرشاد: ج٢، ص١٠٢، قال: فصاح عمر بن الحجاج بالناس يا حمقى أتدرون من تقاتلون؟ تقاتلون فرسان أهل المصر وتقاتلون قوساً مستميتين لا يبرزْ إليهم منكم أحدنا فانهم قليل وقلّما يبقون والله لو لم ترموهم الا بالحجارة لقتلتموهم فقال عمر بن سعد صدقت الرأي ما رأيت فأرسل في الناس من يعزم عليهم الا يبارز رجل منكم رجلاً منهم.

وقال ابن الأثير في الكامل: ج٣، ص٤٢٣: ثم حمل عمرو بن الحجاج على ميمنة الحسين ـ عليه السلام ـ فثبتوا له وجثوا على الركب وأشرعوا الرماح فلم تقدم الخيل فلما ذهبت الخيل لترجع وشقهم أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ بالنبل فصرعوا رجالا وجرحوا آخرين.

وقال أبو مخنف في نصوص من تاريخ أبي مخنف، ج١، ص٤٦٨، قال: يا أهل الكوفة إلزموا طاعتكم وجماعتكم ولا ترتابوا في قتل من مرق من الدين وخالف الإمام فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ: يا عمرو بن الحجاج أعليَّ تحرِّض الناس؟ أنحن مرقنا وأنتم ثبتم عليه؟ أما والله لتعلمنّ لو قد قبضت أرواحكم ومتّم على أعمالكم أيّنا مرق من الدين ومن هو أولى بصليّ النار.

وقد ذكر هجوم عمرو بن الحجاج على الميمنة مجموعة من المؤرخين وهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣١.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٨، وقد تقدم نقل النص منه.

٣ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٢.

٤ . المنتظم: ج٤، ص١٥٥.

←

فـــأكثروا القتـــلَ بأهـــلِ الكوفـــة مقتلـــــــةً عظيمـــــــةً مخوفـــــــة
فـــصاح فـــيهم وَلـــدُ الحجـــاجِ بـــالعجزِ قـــد بـــدا والإنزعـــاج
أولاءِهُـــم فرســـانُ هـــذا المـــصْرِ ذوي البـــصائرِ هـــمُ والفكـــرِ
ومـــستميتون هـــمُ في الهيجـــا مـــن سـيفِهم فـاعلموا أنْ لا منجـا
واللهِ مـــن يـــبرزْ إلـــيهم يُقتـــل علـــى يـــديهمُ ولـــيس يُمهـــل
قـال إبـنُ سـعدٍ لـه قـد صـدقتَ والـــرأيُ لـــيس غـــيرَ مـــا نطقـــتَ
لا يخـرجنْ مـن جيـشنا لهـم آحـادا منـــهم أخـــافُ جيـــشي أنْ يُبـــادا
ثم علـــــى ميمنـــــةِ الحـــــسينِ قـــد هجـــمَ أُولاءِ أهـــلُ الـــرينِ
فثبتـوا لهـم جثـوا علـى الركـب وأشـرعوا الرمـاحَ فـردٌ مـا أقتـرب
لـــــذلك خيـــــولُهم لم تُقـــــدم قـــد رجعـــتْ لم تـــدنُ للمخـــيم
وبـــــادرَ الأنـــــصارُ يرشـــــقوهم بالنبـــــلِ والنـــــصالِ يمنعـــــوهم
قـــد جرحـــوا بـــذلك رجـــالا وجـــدّلوا مـــن جيـــشِهم أبطـــالا
كـان يقـولُ قـاتلوا مـن مرقـا عـــن دينِـــه وجمعنـــا قـــد فرّقـــا
يـا أيهـا النـاسُ إلزمـوا طـاعتكم ولتلزمــوا في اليــومِ ذا وحــدتكم
صـــاح الحـــسينُ ويحـــك يـــا عمـــر يـــا مـــن عـــلاه المنكـــرُ والغـــدرُ

---

٥ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨: ص١٨٤.

٦ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٨ ـ ٤٩.

٧ . إعلام الورى: ص٢٤٤ ـ ٢٤٥.

٨ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٣.

أنحنُ مـن قـد مـرقَ عـن دينِـه وفـرّقَ يـا خارجـاً عـن دينِـه
سـتعلمُ الـذي بالنـارِ أولى ومـن بها يـومَ المعـادِ يُـصلى
إنْ فارقـتْ أرواحُنـا أجـسادَنا وإنْ بلغنـا في غـدٍ معادَنـا

مسلم بن عوسجة

وفـوجُ عمـروٍ معـه قـد حملـوا نحـوَ الفـراتِ سـاعـةً إقتتلـوا[1]

(١) تاريخ الطبري، ج٤، ص٣٣١ ـ ٣٣٢، قال: ثم إنّ عمرو بنا لحجاج حمل على الحسين ـ عليه السلام ـ في ميمنة عمر بن سعد من نحو الفرات فاضّربوا ساعة فصرع مسلم بن عوسجة الأسدي أول أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ ثم إنصرف عمرو بن الحجاج وأصحابه وارتفعت الغبرة فاذا هم به صريع فمشى إليه الحسين ـ عليه السلام ـ فإذا به رمق فقال رحمك ربك يا مسلم بن عوسجة ﴿فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُۥ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا۟ تَبْدِيلًا﴾ ودنا منه حبيب بن مظاهر فقال: عزّ علي مصرعك يا مسلم إبشر بالجنة فقال له مسلم قولاً ضعيفاً: بشرك الله بخير فقال له حبيب لولا أني في أثرك لاحق بك من ساعتي هذه لأحببت أن توصيني بكل ما أهمك حتى أحفظ في كل ذلك بما أنت أهل له في القرابة والدين قال بل أنا أوصيك بهذا رحمك الله وأهوى بيده إلى الحسين أن تموت دونه قال أفعل ورب الكعبة، قال: فما كان بأسرع من أن مات في أيديهم وصاحت جارية له فقالت يا ابن عوسجتاه يا سيداه فتنادى أصحاب عمرو بن الحجاج قتلنا مسلم بن عوسجة الأسدي فقال شبث لبعض من حوله من أصحابه ثكلتكم أمهاتكم إنما تقتلون أنفسكم بأيديكم وتذللون أنفسكم لغيركم تفرحون ان يقتل مثل مسلم بن عوسجة اما والذي أسلمت له لرُبّ موقف له قد رأيته في المسلمين كريم لقد رأيته يوم سلق آذربيجان قتل ستة من المشركين قبل تتامَ خيول المسلمين أفيقتل منكم مثله وتفرحون قال وكان الذي قتل مسلم بن عوسجة مسلم بن عبد الله الضبابي وعبد الرحمن ابن أبي خشكارة البجلي. انتهى.

وقد ورد ذكر شهادة مسلم بن عوسجة الأسدي غير واحد من المؤرخين ونحن نذكر ذلك:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧٣ ـ ٤٧٤.

٢ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٣ ـ ٤٢٤.

٣ . الملهوف: ص ١٦١ ـ ١٦٢.

←

هنـــاك كـــان مـــسلمُ الأســـدي ... شـــدَّ عليـــه إبـــنُ الـــضبابي الـــردي
والبجلـــي كـــذلك قـــد شـــدَّ ... عليـــه بالـــسيفِ لـــه قـــد قـــدَّ
ثـــارتْ لهـــذا غـــبرةُ شـــديدة ... كغـــبرةِ الليـــثِ مـــع الطريـــدة
مـــا إنجلـــتْ الغـــبرةُ الاّ صُـــرعا ... مـــسلمُ مـــن ضـــربِ الـــسيوفِ وقعـــا
وكـــان فيـــه رمـــقُ الحيـــاةِ ... مـــا شـــربَ مـــن كـــأسِ الممـــاتِ
مـــشى لـــذلك إلى مـــصرعِه ... وفـــوقَ خـــدِّه ســـيولُ دمعِـــه
يرحمُـــك اللهُ الحـــسينُ قـــالا ... يـــا مـــسلمُ أرجـــو لـــك النـــوالا
فمنـــهم الـــذي قـــضى وينتظـــر ... بعـــضٌ لـــذا يـــا مـــسلمُ فلتبتـــشر
ثم دنـــا منـــه حبيـــبُ قـــال لـــه ... يـــا مـــسلمُ إبـــشرْ بـــأعلى منزلـــة
لكنّـــه عـــزّ علـــيّ مـــصرعُك ... فكيـــف لي يـــا مـــسلمُ أودعُـــك
قـــال بـــصوتِ خافـــتٍ بـــشّركا ... ربي وعنـــدي مطلـــبٌ أســـألكا
قـــال لـــه حبيـــبٌ لـــولم أعلـــم ... في إثـــرك ألتحـــقُ يـــا مـــسلم
لكنـــتُ أرجـــو منـــك أنْ توصـــيَ لي ... لمـــا يهمُّـــك فإجعلْـــه علـــيّ
قـــال نعـــم عنـــدي لـــك وصـــيّة ... أوصـــيك أنْ تـــذوقَها المنيـــة

---

٤ . مثير الأحزان: ص٦٣.

٥ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٥ ـ ١٦.

٦ . إعلام الورى: ص٢٤٤ ـ ٢٤٥.

٧ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧٤.

٨ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٣ ـ ١٠٤.

٩ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٣ ـ ١٩٤.

دونَ الحسينِ بنِ علي المرتضى | في ذلك لنفسيَ كلُّ الرضا
فقال أفعلُ وربِّ الكعبة | ثمّ قضى هذا الشهيدُ نحبه
صاحتْ له جاريةٌ وامسلماه | واضيعتي من بعدك واسيداه
وكبّر المعسكرُ وعظّما | قتلَه قال قد قتلنا مسلما
فصاحَ شبثٌ ويحكم أيقتلُ | مسلمُ ثم يعلو فيكم جذلُ
لرُبَّ موقفٍ له في الأمة | والمسلمين يحكي تلك الهمّة
في آذربيجان وحدَه قتل | ستةَ مشركين دونما وجل
وبعدُ جيشُ المسلمين لم تتم | خيولُه والحربُ بعدُ لم تقم

* * *

الميسرة

وهاجمَ شمرُ معَ جماعة | ميسرةَ الحسينِ نحوَ ساعة(1)

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧٤، قال: وحمل شمر بن ذي الجوشن في الميسرة على أهل الميسرة فشتوا له فطاعنوه وأصحابه وحمل على حسين وأصحابه من كلِّ جانب فقتل الكلبي وقد قتل رجلين بعد الرجليين الأوليين وقاتل قتالاً شديدا فحمل عليه هانيء بن ثبيت الحضرمي وبكير بنحيَ التيمي من تيم الله بن ثعلبة فتلاه وكان القتيل الثاني من أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ وقاتلهم أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ قتالاً شديداً وأخذت خيلهم تحمل وانما هم اثنان وثلاثون فارساً وأخذت لا تحمل على جانب من خيل أهل الكوفة الا كشفته. انتهى.

وفي تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٣ ـ ٣٣٤، قال: وخرجت إمرأة الكلبي تمشي إلى زوجها حتى جلست عند رأسه تمسح عنه التراب وتقول هنيئاً لك الجنة فقال شمر بن ذي الجوشن لغلام يسمى رستم إضرب رأسها بالعمود فضرب رأسها فشدخه فماتت مكانها.

وفي مقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٢ ـ ١٣، قال: وذكر مجل الائمة السرخسكي عن أبي عبد الحدّاد... ورمي برأسه إلى عسكر الحسين ـ عليه السلام ـ فأخذت أمّه الرأس فقبلته ثم شدت بعمود الفسطاط فقتلت به رجلين فقال لها الحسين ـ عليه السلام ـ: إرجعي.... فان الجهاد ←

وقـــــاوموهمُ إلى أنْ كـــــشفوا جماعـــةَ الـــشمرِ ولّمـــا يـــضعفوا
وقاتـــلَ في هـــذه أبـــو وهـــب قـد قتـلَ بعـضاً وبعـضاً قـد ضـرب
ثم عليـــه شـــدَّ هـــاني الحـــضرمي أبـــانَ يمنـــاه فـــسالتْ بالـــدمِ
بكـــيرُ بـــنُ حـــيٍّ أيـــضاً قـــد قطـــع ســـاقَه لـــلأرضِ لـــذلك وقـــع

مرفوع عن النساء فرجعت. انتهى.

أقول: ذكر البعض ان هذا هو وهب بن حباب الكلبي وكانت معه أمه وزوجته وذكر البعض الآخر انه عبد الله بن عمير الكلبي وكانت معه أمه وزوجته وأختلف أيضاً في المرأة التي قتلها رستم بأمر شمر بن ذي الجوشن فبعض قال زوجته وبعض قال أمه واختلف أيضاً في المرأة التي حملت العمود وهجمت على الأعداء بعض قال زوجته وبعض قال أمه.

وقد ذكر مجموعة من المؤرخين نذكرهم لك:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص ١٢ ـ ١٣، وقد ذكر أنه وهب بن عبد الله بن حباب الكلبي والتي ضربها الشمر أمه وذكر أيضاً من الشهداء عبد الله بن عمير الكلبي: ص٨، فهما اثنان لا واحد.

٢ . الملهوف: ص١٦١، وسماه وهب بن حباب الكلبي.

٣ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨٣ ـ ١٨٤، وسماه عبد الله بن عمير الكلبي وزوجته من حملت العمود وردها الحسين عليه السلام.

٤ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٥.

٥ . مثير الأحزان: ص٦٢، وسماه وهب بن حباب الكلبي.

٦ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٩ ـ ١١٠، وسماه وهب بن حباب الكلبي.

٧ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨٩ ـ ١٩١، والجدير بالذكر ان ابن الأعثم سماه وهب بن عبد الله بن عمير الكلبي فقد جمع بين الاسمين في شخص واحد.

٨ . إعلام الورى: ص٢٤٥.

٩ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٦٧ ـ ٤٦٨، وقد تقدم نقل النص منه وسماه عبيد الله بن عمير الكلبي.

١٠ . أمالي الصدوق: ص٢٢٥، وسماه وهب بن حباب الكلبي.

ثم إليــه قــد مــشتْ أمُّ وهــب قالــتْ هنيئــاً لــك يــا أبــا وهــب
عــن رأســه قــد مــسحتْ دمــاءا وقــد دعــتْ هنالــك دعــاءا
قالــتْ ســألتُ اللهَ أنْ يــرزقني الجنّــةَ ومعْــك أنْ يــرفقني
فقــالَ شمــرُ للغــلامِ رســتم لهــذهِ المــراةِ يــا هــذا قــم
ولتــضربنّ بــالعمودِ رأسَــها بــضربةٍ فلتــزهقنَّ نفــسَها
وماتــتْ المــرأةُ في مكانِهــا مكمــودةً تغــرقُ في أشــجانِها
ذي أولُ إمــرأةٍ قــد قتلــتْ في الحربِ من صحبِ الحسينِ جُدّلتْ
ورأسُــه قــد قُطِــعَ ثم رُمــي لعــسكرِ الحــسينِ يجــري بالــدمِ
عندَئــذٍ تناولتْــه أمُّــهُ تمــسحُ عنــه عنــدَ ذاك دمُــه
ثم تناولــتْ عمــودَ الخيمــة كــرَّت علــى جــيشِ العــدا بهجمــة
وردَّهــا الحــسينُ قــال إرجعــي قــد وُضِــعَ عنــكِ الجهــادُ إمتنعــي

❊ ❊ ❊

عزرة يستمد الرجال

وعــزرة لمّا رأى رجــالَــه قــد وهنــوا وهــم مـن الخيّالة[1]

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٢، قال: فلما رأى ذلك عزرة بن قيس وهو على خيل أهل الكوفة ان خيله تنكشف من كل جانب بعث إلى عمر بن سعد عبد الرحمن بنحصن فقال أما ترى ما تلقى خيلي منذ اليوم من هذه العدة اليسيرة ابعث إليهم الرجال والرماة فقال لشبث بن ربعي الا تقدم إليهم فقال سبحان الله أتعمد إلى شيخ مضر وأهل مصر عامه تبعثه في الرماة لم تجد من تندب لهذا ويجزي عنك غيري قال ومازالوا يرون من شبث الكراهة لقتاله قال وقال أبو زهير العبسي فانا سمعته في إمارة مصعب يقول: لا يعطي الله الله أهل هذا المصر خيراً أبداً ولا يسددهم لرشد الا تعجبون أنا قاتلنا مع علي بن أبي طالب ومع ←

إذْ كُلَّمـــا علـــى الحـــسينِ حملـــوا ... بالوهَـــلِ ردّوا لـــذا قـــد فـــشلوا
لـــذلك لإبـــنِ ســـعدٍ أرســـلا ... عـــزرةُ يـــستمدُّ منـــه الجحفـــلا
مـــدّني بالخيـــلِ وبالرجـــالِ ... قـــد ضـــعفَ جيـــشي عـــن القتـــالِ
قـال إبـنُ سـعدٍ يـا إبـنَ ربعـي أطلـبُ ... منـــك إلى عـــزرة هـــل ســـتذهبُ؟

إبنه من بعده آل أبي سفيان خمس سنين ثم عدونا على ابنه وهو خير أهل الأرض نقاتله مع آل معاوية وابن سمية الزانية ضلال يا لك من خلال قال ودعا عمر بن سعد الحصين بن تميم فبعث معه المجففه وخمسمائة من المرامية فاقلبوا حتى إذ دنوا من الحسين ـ عليه السلام ـ وأصحابه رشقوهم فلم يلبثو ان عقروا خيولهم وصاروا رجالة كلهم.

قال أبو مخنف: حدثني نمير بن وعلة أن أيوب بن مشرح الخيواني كان يقول الفرس وإضطرب وكبا قوثب عنه الحرّ كانه ليث والسيف في يده وهو يقول:

إن تعقـــروا بـــي فأنـــا ابـــن الحـــر ... أشـــجع مـــن ذي لبـــدٍ هزبـــرِ

قال: فما رأيت أحداً قط يفري فرية.... قال: وقاتلوهم حتى انتصف النصار أشد قتال: خلقه الله وأخذوا لا يقدرون على أن يأتوهم إلاّ من وجه واحد لإجتماع أبنيتهم وتقارب بعضها من بعض قال فلما رأى ذلك عمر بن سعد أرسل رجالاً يقوضونها عن أيمانهم وعن شمائلهم ليحيطوا بهم قال: فأخذ الثلاثة والأربعة من أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ يتخللون البيوت فيشدون على الرجل وهو يقوّض وينتهب فيقتلونه ويرمونه من قريب ويعقرونه فامر بها عمر بن سعد عند ذلك فقال إحرقوها بالنار ولا تدخلوا بيتاً ولا تقوضوه فجاءوا بالنار فاخذوا يحرّقون فقال حسين ـ عليه السلام ـ دعوهم فليحرقوها فانهم لو قد حرّقوها لم يستطيعوا أن يجوزوا إليكم منها وكان ذلك كذلك وأخذوا لا يقاتلونهم إلاّ من وجه واحد. انتهى.

وما مرّ من الكلام عن إستمداد عزرة بالرجال وعقر خيل أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ والهجوم على مخيمة ذكره مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص ٣٣٢ ـ ٣٣٣.

٣ . إعلام الورى: ص٢٤٥.

٤ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٤.

قــال أتبعــثُ بــشيخِ المــصْرِ؟ لهــــؤلاءِ فــــإبعثنَّ غــــيري
تبعــثُ هــذا الــشيخَ في الرمــاةِ بــل غــيرَه إبعــثنْ مــن الكمــاةِ
فانــدبْ لهـذا الأمـرِ غـيري يجـري علــى يديــه الأمــرُ هــذا يــسري
إذْ كــان شــبثٌ يكــره القتــالا ضـــدَّ الحـــسينِ يكـــره الـــنزالا
والعبــسي قــال إنــي سمعــتُ منــه الحــديثَ ولكــم دفعــتُ
فقــال لا يعطــي الإلــهُ الخــيرا البتــةَ والــبرَّ هــذا المــصْرا
وأهلُــه واللهِ لــن يُــسددوا بـل في الـضلالِ قـد بقـوا لـن يُرشـدوا
أمــا عجبــتم أننــا قاتلنــا مــعَ علــيَّ وإبنِــه ناضــلنا
خمسَ سـنينٍ في الحـروبِ والـوغى بــين يــديهما ضــربنا في اللقــا
ثم علــى خــير الــورى عــدونا أعــني الحــسينَ ضــدّه غــدونا
نقاتــلُ لأجــلِ هــذا الطاغيــة وإبــنِ زيــادٍ ذلــك إبــنِ الزانيــة
فــذا هــو الــضلالُ في الــضلالِ فلتحــذروا يــا أســوأ الرجــالِ
ثم دعــا إبــنُ ســعدٍ الحــصينا قــال لــه إقــصدنَّ الحــسينا

***

عقر خيل أصحاب الحسين عليه السلام

مــن الرمــاةِ أرســلَ مجموعــة إبــنُ ســعدِ خمــسمائة مطيعــة
فــأقبلوا حــتى إذا مــا أقتربــوا مــن عــسكرِ الحــسينِ ثم ضــربوا
ورشــقوا صــحبَه بالنبــالِ فأســقطوا بعــضاً مــن الرجــالِ
لم يلبثــوا أنْ عقــروا الخيّالــة وأصــبحَ جمــيعُهم رجّالــة

وكـان مـن جملـةِ مـن قـد عُقـروا | لـه هـو الحـرُّ بـه لم يظفـروا
وقاتـلَ أولاءِ الأبـرارُ | الجـيشَ حـتى أنتـصفَ النـهارُ
قـد عجـزَ القـومُ عـن إقتحـامِهم | إذْ قـاربوا مواضـع خيـامِهم
مـن جهـةٍ واحـدةٍ لـذا هجـم | عـدوُّهم علـيهم ومـا إقـتحم
لّمـا رأى إبـنُ سـعدِ هـذا قـالا | وأمـرَ بـأمرِهِ الرجـالا
علـيهم قوّضـوا كـلَّ خيمـة | سـنهجم مـن كـلِّ صـوبٍ هجمـة
فقوّضـوا أبنيـة الإمـامِ | إذْ هجَـم القـومُ علـي الخيـامِ
وعنـدها تخلـلَ الأنـصارُ | بـين الخيـامِ كمنـوا وغـارُوا
قـد أخـذَ الثلاثـةُ والأربعـة | يبـضّعون بالـسيوفِ المـشرعة
فيعقـرون كـلَّ مـن قـد إقتـرب | مـن الخيـامِ نالـهَ منـهم عطـب
قـال إبـنُ سـعدٍ عنـدَ ذلـك إحرقـوا | خيـامَهم وكـلَّ سـترٍ مزقـوا
قـال الحـسينُ عنـدها فليحرقـوا | إنْ حرقـتْ علينـا لـن يخترقـوا
مـن جهـةٍ واحـدةٍ نقاتـل | عندئـذٍ نـردعُ كـلَّ صـائل

❊ ❊ ❊

شمر يطعن فسطاط الحسين عليه السلام

ونحـوَ فـسطاطِ الحسيـنِ الشمـرُ | مـضـى وقـد بـانَ عليـه الشرُّ(١)

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٤، قال: وحمل شمر بن ذي الجوشن حتى طعن فسطاط الحسين ـ عليه السلام ـ برمحه ونادى عليّ بالنار حتى أحرق هذا البيت على أهله قال فصاح النساء وخرجن من الفسطاط قال وصاح به الحسين ـ عليه السلام ـ يابن ذي الجوشن أنت تدعو بالنار لتحرق بيتي على أهلي حرّقك الله بالنار. وقد ذكر ذلك أيضاً غير واحدٍ من المؤرخين:

←

قـــد طعـــن فـــسطاطه ومزّقـــا ونـــادى بالنـــار علـــي كـــي أحرقـــا

خيـــامهم علـــى رؤوسِ مـــن بهـــا لا نتـــــردد عنـــــدها في شـــــبِّها

والنـــسوةُ مـــن صـــوتِه أزعجـــنَّ وصـــحنَ مـــن ذاك الخبـــا خـــرجنَّ

صـــاح بـــه إبـــنُ ســـيدِ الأبـــرارِ حرَّقـــــك اللهُ غـــــداً بالنـــــارِ

أتـــدعو يـــا شمـــرُ: علـــي بالنـــارِ كـــي تحـــرقَ علـــى عيـــالي داري

* * *

واضح

ثم هـــوى بعـــدَ القتـــالِ واضـــح قـــد إســـتغاثَ بالحـــسينِ صـــائح(١)

وكـــان تركيـــاً للحـــرثِ مـــولى قـــد صُـــرِعَ بـــين يـــدي المـــولى

أتـــى لـــه إبـــنُ الـــنبيَّ مـــسرعا والخـــدَّ فـــوقَ خـــدِّه قـــد وضـــعا

فقـال واضـحٌ مـن مثلـي قـد وُضِـع خـدُّ الحـسينِ فـوقَ خـدي إرتفـع

وبينمـــا هـــو كـــذلك إذْ قـــضى نحبَـــه واضـــحٌ إلى اللهِ مـــضى

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦.

٢ . إعلام الورى: ص٢٤٥.

٣ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٤.

(١) مقتل الحسين ـ عليه السلام ـ، الخوارزمي: ج٢، ص٢٤، قال: ثم خرج غلام تركي مبارز قارئ القرآن عارف بالعربية وهو من موالي الحسين ـ عليه السلام ـ فجعل يقاتل وهو يقول:

البحـر مـن طعنـي وضـربي يـصطلي والجـوُّ مـن سـهمي ونبلـي ينملـي

إذا حـسامي فـي يمينـي ينجلـي ينـشق قلـب الحاسـد المبجّـل

فقتل جماعة فتحاشوه فصرعوه فحاءه الحسين ـ عليه السلام ـ وبكى ووضع خدّه على خدّه ففتح عينيه ورآه فتبسم ثم صار إلى ربه.

أسلم

ثم مـــشى الحـــسينُ نحـــوَ أســـلم لمّـــــا رآهُ أســــــلمُ تبـــــــسم[١]

وفيـــه قـــد كـــان بقايـــا مـــن رمـــق أدركَـــه الحـــسينُ معْـــه إعتنـــق

فـــــإفتخرَ بـــــــذلك وماتـــــا مـــن بعـــدِ مـــا فـــرّقهم أشـــتاتا

❊ ❊ ❊

أبو الشعثاء الكندي

كـــان أبـــو الشـــعثـاءِ الكنـــدي مقـاتـــلاً فـــي جيـــشِ إبنِ سعدِ[٢]

---

(١) ذخيرة الدارين: ص٣٦٦.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٢ ـ ٤٨٣، قال: حدثني فضل بن خديج الكندي ان يزيد بن زياد وهو أبو الشعثاء الكندي من بني بهدله جشاعى ركبتيه بين يدي الحسين ـ عليه السلام ـ فرمى بمائة سهم ما سقط منها خمسة وكان رامياً فكان كلّما رمى قال: أنا ابن بهدلى فرسانِ العرجلة ويقول حسين ـ عليه السلام ـ: اللهم سدد رميته واجعل ثوابه الجنة فلمّا رمى بها قام فقال: ما سقط منها إلا خمسة أسهم ولقد تبين لي أني قد قتلت خمسة نفر وكان في أول من قتل وكان رجزه يومئذ.

أنـــا يزيـــد وأبـــي مهاصـــر أشـــجع مـــن ليـــث بغيـــل خـــادر

وكان يزيد بن زياد بن المهاصر ممن خرج مع عمر بن سعد إلى الحسين ـ عليه السلام ـ فلما ردّوا الشروط على الحسين مال إليه فقاتل معه حتى قتل.

وفي آمالي الصدوق، أنه قتل منهم تسعة. انتهى.

وقد ذكر شهادة أبي الشعثاء الكندي مجموعة من المؤرخين وهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٩ ـ ٣٤٠.

٢ . أمالي الصدوق: ص٢٢٥.

٣ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٨.

٤ . مثير الأحزان: ص٦١ ـ ٦٢.

٥ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٢٥.

←

لّمـــا رأى مـــن هـــؤلاءِ الغـــدرا ... مـــالَ إلى الحـــسينِ إبـــنِ الزهـــرا
وكـــان راميـــاً مـــن الرمـــاةِ ... وهـــو كمـــيٌّ ومـــن الأبـــاةِ
بـــين يـــدي إمامـــه تقـــدما ... ومائـــةً مـــن الـــسهامِ قـــد رمـــى
وهـــو يقـــول: إني إبـــنُ بهدلـــة ... وإني مـــن فـــوارسِ العرجلـــة
وكـــان يـــدعو خلفَـــه الإمـــامُ ... لـــه بـــأنْ تُـــسددَ الـــسهام
يـــا ربي يـــا إلهـــي ســـدّدْ رميتـــه ... وأعطِـــه ثوابَـــه وجنّتـــه
ومنـــه لّمـــا نفـــدتْ ســـهامُه ... أمطرهـــا علـــيهم غمامُـــه
قـــال لقـــد قتلـــتُ منـــهم خمـــسة ... وقـــدّمَ مـــن بعـــدِ هـــذا نفـــسَه
وقـــام للحـــربِ وللمـــاخطر ... يرتجـــزُ فيهـــا كليـــثِ زائـــر
«أنـــا يزيـــدُ وأبي مهاصـــر ... ليـــثُ عبـــوسُ في العـــرينِ جـــاذر
يـــا ربي إني للحـــسينِ ناصـــر ... ولإبـــنِ ســـعدِ تـــارك وهـــاجر
وإبـــن زيـــادٍ خـــاذل وغـــادر ... وللأعـــادي مـــبغضٌ ونـــافر
وكلـــهم إلى الجحـــيمِ صـــائر» ... يومئـــذٍ تُبلـــى بـــه الـــسرائر
ثم علـى جـيشِ إبـنِ سـعدٍ قـد حمـل ... وتـــسعةً مـــن الرجـــالِ قـــد قتـــل
وبعـــد مـــا قـــد قُتـــلَ وأُستـــشهدا ... بنفـــسِه نفـــسَ الحـــسينِ قـــد فـــدا

* * *

←

٦ . البداية والنهاية: المجلد ٤، الجزء ٨، ص ١٨٧.

٧ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٢.

٨ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٩.

الزوال

والتفــتَ أبــو ثمامــة الــصائدي   للـشمسِ قـد زالـتْ فقـال سـيدي[1]
يـا إبـنَ الـنبيِّ لـك نفـسي ذي فـدا   يـا سـيدي لروحِـك روحـي وقـا
أرى أولاءِ منــك قــد إقتربــوا   وقتلَــك بــذلك قــد طلبــوا
واللهِ لا تُقتــلُ حــتى أُقــتلا   وإنــني دونَــك مهمــا حــصلا
وهــذه الــصلاةُ وقتُهــا دنــا   إذْ ذاهــو الــزوالُ جــاء معلنــا
قــال نعــم فــإنَّ ذا أولُّهــا   يــا صــائدي وإنَّــك أهــلٌ لهــا
ذكرتَهــا يجعلُــك الإلــهُ   مــن أهلِهــا ومــن ذوي ذكــراه
قــال ســلوهم فليكفــوا عنّــا   حــتى نــصلي للــذي قــدْ منّــا
قــال الحــصينُ إنّهــا لا تُقبــل   قــال حبيــبُ أو منــك تُقبــل؟
قــمْ يــا حمــارُ ولتجــبْ ســؤالي   أتُقبــلُ صــلاتُك يــا قــالي

* * *

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٤، قال: فلما رأى ذلك أبو ثمامة عمرو بن عبد الله الصائدي قال للحسين ـ عليه السلام ـ يا أبا عبد الله نفسي لك الفداء إني أرى هؤلاء قد اقتربوا منك ولا والله لا تقتل حتىأقتل دونك إن شاء الله وأحب ان ألقى ربي وقد صليت هذه الصلاة التي دنا وقتها قال: فرفع الحسين ـ عليه السلام ـ رأسه ثم قال ذكرت الصلاة جعلك الله من المصلين الذاكرين نعم هذا أول وقتها ثم قال سلوهم ان يكفّوا عنا حتى نصلي فقال لهم الحصين بن تميم إنها لا تقبل فقال له حبيب بن مظاهر لا تقبل زعمت الصلاة من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل وتقبل منك؟ انتهى. وقد ذكر ذلك غير واحدٍ من المؤرخين وهم:
١ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٥ ـ ٤٢٦.
٢ . مقتل الحسين عليه السلام، للخوارزمي: ج٢، ص١٧.
٣ . إعلام الورى: ص٢٤٥ ـ ٢٤٦.
٤ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧٧.

حبيب بن مظاهر

ثـــم الحصيـــنُ إبـنُ النميرِ هجما بـسيـفِـه علـى حبيـبِ أقـدمـا[١]

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٤ ـ ٣٣٥، قال: فحمل عليهم حصين بن تميم وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف فشبّ ووقع عنه وحمله أصحابه فإستنقذوه وأخذ حبيب يقول:

أقـسم لـو كنـا لكـم أعـدادا أو شـطركم وليـتم أكتـادا

يـا شـر قـوم حـسباً وآدا

قال وجعل يقول يومئذٍ:

أنـا حبيـب وأبـي مظـاهر فـارس هيجـاء وحـرب تـسعر

أنـتم أعـدّ عـدة وأكثـر ونحـن أوفـى مـنكم وأصـبر

ونحـن أعلـى حجـة وأظهـر حقـاً واتقـى مـنكم وأعـذر

وقاتل قتالاً شديداً فحمل عليه رجل من تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله وكان يقال بديل بن صريم من بني عقفان وحمل عليه آخر من بني تميم فطعنه فوقع فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على راسه بالسيف فوقع ونزل إليه التميمي فإحتز رأسه فقال له الحصين إني لشريكك في قتله فقال الآخر والله ما قتله غيري فقال الحصين أعطنيه أعلقْه في عنق فرسي كيما يرى ويعلموا أني شركت في قتله ثم خذه أنت بعد نامضٍ به إلى عبيد الله بن زياد فلا حاجة لي فيما تعطاه على قتلك إيّاه قال فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر فجال به في العسكر قد علقه في عنق فرسه ثم دفعه بعد ذلك إليه فلمّا رجعوا إلى الكوفة أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه في لبانِ فرسه ثم أقبل به إلى ابن زياد في القصر فبصر به ابنه القاسم بن حبيب وهو يومئذٍ قد راهق فأقبل مع الفارس لا يفارقه كلما دخل القصر دخل معه وإذا خرج خرج معه فارتاب به فقال مالك يا بني؟ تتبعني قال لا شيء قال بلى يا بني أخبرني قال له ان هذا الرأس الذي معك رأس أبي أتعطينيه حتى أدفنه قال يا بني لا يرضى الأمير أن يُدفن وأنا أريد ان يثيبني الأمير على قتله ثواباً حسناً قال له الغلام لكن الله لا يثيبك على ذلك الا أسوأ الثواب أما والله لقد قتلته خيراً منك وبكى فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همّة إلا اتباع أثر قاتل أبيه ليجد منه غرّة فيقتله بأبيه فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا مصعب باجُمَيْر أدخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه في فسطاطه فأقبل يختلف في طلبه والماس غِرّته فدخل عليه وهو قائل نصف النهار فضربه بسيفه حتى برد. انتهى.

وقد ذكر شهادة حبيب بن مظاهر رحمه الله مجموعة من المؤرخين وهم:

←

وضـــربَ حبيـــبُ وجـــهَ الفـــرسِ فإضـــطربَ لكنّـــه لم يُـــنكسِ

وأنقـــذَ مـــن قبـــلِ أصـــحابه إذْ حملـــوه وهـــو في مـــصابِه

وإرتجـــزَ الليـــثُ بـــذي المخـــاطر أنـــا حبيـــبٌ وأبي مظـــاهر

أقـــسمُ لـــو كنّـــا لكـــم أعـــدادا أو شـــطرَكم وليـــتمُ أكتـــادا

يـــا شـــرَّ قـــومٍ حـــسباً وَآدا بقـــتلِكم أخـــضّبُ الوهـــادا

وقـــال أيـــضاً بعـــدَ هـــذا رجـــزا يظهـــرُ صـــبراً لهـــمُ لا عجـــزا

«أنـــا حبيـــبُ وأبي مظـــاهر فـــارسُ هيجـــاءٍ وحـــربٍ تـــسعر

أنـــتم أعـــدُّ عـــدةً وأكثـــر ونحـــن أوفى مـــنكم وأصـــبر

ونحـــن أعلـــى حجـــةً وأظهـــر حقـــاً وأتقـــى مـــنكم وأعـــذر

ثم حبيـــبٌ قاتـــلَ قتـــالا فجـــدّلَ بـــذلك الأبطـــالا

وقتـــلَ إثـــنينِ وســـتينَ رجـــل ولم يكـــلْ مـــن ضـــربِ سـيفٍ لم يمـــلْ

ثم بـــديلٌ بـــنُ صـــريمٍ ضـــربه فخـــرَّ مـــن دمائِـــه قـــد خـــضّبه

ومـــن تمـــيمٍ آخـــرٌ قـــد طعنَـــه برمحِـــه الـــشقيَّ ذا مـــا ألعنَـــه

ثم علـــى رأسِ حبيـــبِ قـــد هـــوى يـــضربُه الحـــصينُ عنـــه مـــا لـــوى

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٨ ـ ١٩.

٢ . مثير الأحزان: ص٦٢.

٣ . الملهوف: ص١٦١ ـ ١٦٢، لم يذكر شهادته ولكن ذكر أنه مشى إلى مسلم بن عوسجة مع الحسين عليه السلام.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٢.

٥ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٥ ـ ٤٢٦.

ثم التميمـــــيُّ إليــــه نـــــزلا   وحـــزَّ رأسَـــه بهـــذا قُـــتلا

هـــدَّ الحـــسينَ قتلُـــه فإســـترجع   لأجلِـــه عـــينُ الحـــسينِ تـــدمع

مـــع التميمـــي الحـــصينُ إختلفـــا   ثمّ إلى التـــشاجرِ قـــد زحفـــا

قـــال أنـــا شـــريكُك في قتلِـــه   إذْ لـــستَ تـــستطيعُ قتـــلَ مثلِـــه

قـــال إعطـــني رأسَـــه حـــتى أضَـــعه   في عنـــقِ جـــوادي حـــتى أرجعَـــه

لكـــي تـــراني النـــاسُ ثم تعلـــم   في قتلِـــه إشـــتركتُ كـــي أُعظـــم

وبعـــدها خـــذْه إلى الأمـــيرِ   ونـــلْ بـــه مـــن حظِّـــه الـــوفيرِ

أبى التميمـــيُّ عليـــه وإمتنـــع   وأُصـــلحَ بينـــهما ثم إقتنـــع

فـــدفعَ الـــرأسَ لـــه وعلَّقـــا   في عنـــقِ جـــوادِه ثم إرتقـــى

عليـــه جـــالُ جولـــةً في العـــسكر   في خُـــيلاءٍ جـــالَ قـــد تبختـــر

ثم إلى التميمـــي هـــذا أرجعَـــه   وظـــنَّ أنَّـــه لـــه لـــن يدفَعـــه

وفي لبـــانِ الفـــرسِ قـــد علّقـــه   والقاســـمُ إبـــنُ حبيـــبٍ رمقـــه

في الكوفـــةِ أتـــى بـــه للقـــصرِ   كـــي يقـــبضَ بـــه جزيـــلَ الأجـــرِ

قـــال لـــه: فلـــتعطني رأسَ أبي   أريـــدُ دفـــنَ رأسِ هـــذا الطيّـــبِ

قـــال لـــه: أرجـــو مـــن الأمـــيرِ   أنْ أحظـــى مـــن عطائِـــه الـــوفيرِ

قـــال: غـــداً تُؤخـــذُ بالعقـــابِ   مـــن الإلـــه أســـوأ الثـــوابِ

ومكـــثَ الغـــلامُ حـــتى أدركـــا   وقتـــلَ غريمَـــه وأهلكـــا

وكـــان هـــذا في زمـــانِ مـــصعب   بمرهـــفِ القاســـمِ قـــد تخـــضّب

❋ ❋ ❋

الحر الرياحي

وخـــرجَ الحرُّ مـــع إبـــنِ القيـــنِ   للـــــذبِّ والدفـــاعِ عـــن حسينِ[1]

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٦، قال: فأخذ الحر يرتجز ويقول:

آليـــت لا أقتـــل حتـــى أقـــتلا   ولـــن أصـــاب اليـــوم الا مقـــبلا

أضـــربهم بالـــسيف ضـــرباً مِقْـصلا   لا نـــــاكلاً عـــــنهم ولا مهلـــــلا

فقاتل هو زهير بن القين قتالاً شديداً فكان إذا شدَّ أحدهما فان استلحم شد الآخر حتى يخلصه ففعلا ذلك ساعة وفي نفس المصدر: ص٣٣٠، قال: ان الحر بن يزيد اما لحق بحسين قال رجل من بني تميم من بني شقرة وهم بنو الحارث ابن تميم يقال له يزيد بن سفيان أما والله لو أني رأيت الحر بن يزيد حين خرج لأتبعته السنان قال فبينما الناس يتجاولون ويقتلون والحر بن يزيد يحمل على القوم مقدماً ويتمثل قول عنترة:

مازلـــت أرمـــيهم بثغـــرة نحـــره   ولبانـــه حتـــى تـــسربل بالـــدم

قال وان فرسه لمضروب على أذنيه وحاجبه وان دمائه لتسيل فقال الحصين بن تميم ـ وكان على شرطة عبيد الله فبعثه إلى الحسين وكان مع عمر بن سعد فولاه عمر مع الشرطة المجففة ـ ليزيد بن سفيان هذا الحرَّ بن يزيد الذي كنت تتمنى قال نعم فخرج إليه فقال له هل لك يا حر بن يزيد بالمبارزة قال نعم قد شئت فبرز له قال فأنا سمعت الحصين بن تميم يقول والله لبرز له فكأنما كانت نفسه في يده فما لبثه الحر حين خرج إليه ان قتله.

وفي نفس المصدر: ص٣٣٣، قال: ان أيوب بن مشرح الخيواني كان يقول أنا والله عقرت بالحر بن يزيد فرسه حشأته سهماً فما لبث ان أرعد الفرس واضطرب وكبا فوثب عنه الحرَ كأنه ليث والسيف في يده... قال: فما رأيت أحداً قط يفري فريه.

وفي نفس المصدر: ص٣٣٦، قال: ثم ان رجالة شدّت على الحر بن يزيد فقتل.

وفي مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١١.

قال: وقتل ـ الحرُّ ـ أربعين فارساً وراجلاً .... ثم لم يزل يقاتل حتى قتل فإحتمله أصحاب الحسين عليه السلام حتى وضعوه بين يدي الحسين ـ عليه السلام ـ وبه رمق فجعل الحسين ـ عليه السلام ـ يمسح التراب عن وجهه وهو يقول له: أنت الحرَ كما سمتك به أمَك أنت الحر في الدنيا وأنت الحر في الآخرة، ثم رثاه بعض أصحاب الحسين ـ عليه السلام ـ وقال الحاكم الجشمي: بل رثاه علي بن الحسين عليه السلام بقوله:

←

كـــان زهـــيرُ لـــه يحمـــي ظهـــرَه   إنْ حُوصِـــرَ أتـــى لـــه للنـــصرة
وكـــان مـــضر ربـــاً جـــوادُ الحـــرِّ   دمائُـــه مـــن أُذنيـــه تجـــري
تمثّـــلَ الحـــرُّ بقـــولِ عنتـــرة   كأنَّـــه بـــين أُولاءِ قـــسورة
قـــال الحـــصينُ لأبـــنِ سـفيان فـذا   مـن كنـتَ ترجـو قتلَـه هـا هـوذا
فخـــرجَ للحـــرِّ ثم قتلَـــه   الحـــرُّ للقـــبرِ بـــذا قـــد أنزلَـــه
ثم رمـــى أيّـــوبُ إبـــنُ مـــشرح   جـــوادَه فعُقـــرَ وجُـــرح
والفـــرسُ بـــإبنِ يزيـــدَ قـــد فـــزع   عـن ظهـرِه لـو لم يثـبْ كـاد يقـع
كأنّـــه الليـــثُ علـــيهم راجـــلا   قـــد هجَـــم بـــسيفِه وقـــاتلا
وقتـــلَ نيفـــاً وأربعينـــا   بـــسيفِه بـــاتوا مجزّرينـــا

لـنعم الحـرُّ حـرّ بنـي الريـاحي   صـبور عنـد مـشتبك الرمـاحِ
ونعـم الحـرُّ إذْ نـادى حـسين   فجـاد بنفـسه عنـد الـصباحِ

وقد ذكر شهادة الحر رحمه الله مجموعة من المؤرخين وهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج٣، ص٤٧٢.
٢ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٦.
٣ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٠٩.
٤ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨: ص١٨٥.
٥ . آمالي الصدوق: ص٢٢٣ ـ ٢٢٤.
٦ . إعلام الورى: ص٢٤٥.
٧ . مثير الأحزان: ص٦٠.
٨ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٠ ـ ١١.
٩ . الملهوف: ص١٦٠.
١٠ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٨٦.

ثم عليــــه شـــدَّتْ الرّجالـــة   وصُــــرعَ مفخـــرةُ البـــسالة
وحُمِـــلَ إلى فـــسطاطِ الـــشهدا   وبالـــسيوفَ جـــسمُه قـــد بُـــدّدا
قـــال الحـــسينُ إنَّ ذا لَمقتـــلُ   يـــشبه قتـــلَ الأنبيـــا إذْ أُرســـلوا
وعنـــده الحـــسينُ قـــولاً قـــد نطـــق   وكـان فيـه قـد بقـى بعـضُ الرمـق
فأنـــتَ الحـــرُّ كمـــا سمّتـــك   أمُّـــك نعـــم مـــا بـــه أسمتـــك
وحـــرٌّ في الـــدنيا كـــذا في الآخـــرة   ومـــسحَ عنـــه الـــدماءَ الطـــاهرة
وهكـــذا قـــد قُتـــلَ الحـــرُّ   مـــضى إلى ربِّـــه وهـــو حـــرُّ
مـــن عـــسكرِ الحـــسينِ قـــد رثـــاهُ   بعـــضُ بأبيـــاتِ الجـــوى نعـــاهُ

الصلاة ومقتل سعيد الحنفي

ثـــم الحسيـــنُ قـــامَ للصـــلاةِ   بمـــا بقـــى لـــه مـــن الكمـــاةِ(١)

(١) مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٠، قال: فقال الحسين ـ عليه السلام ـ لزهير بن القين وسعيد بن عبد الله الحنفي: تقدّما أمامي فتقدما أمامه في نحو من نصف أصحابه حتى صلى بهم صلاة الخوف وروى أن سعيد بن عبد الله الحنفي تقدم أمام الحسين عليه السلام فأستهدف له يرمونه بالنبل فما أخذ الحسين عليه السلام يميناً وشمالاً الا قام بين يجيه فما زال يُرمى حتى سقط إلى الأرض وهو يقول اللهم العنهم لعن عاد وثمود، اللهم أبلغ نبيك عني السلام وأبلغه ما لقيت من ألم الجراح فإني أدتً بذلك نصرة ذرية نبيك ثم مات فوجد به ثلاثة عشر سهماً سوى ما به من ضرب السيوف وطعن الرماح. انتهى.

وقد ذكر الصاة وشهادة سعيد بن عبد الله الحنفي مجموعة من المؤرخين لكن بعضهم ذكرها مختصراً وبعض مفصلاً وبعض باختلاف. وهم:

١ . إعلام الورى: ص٢٤٥ ـ ٢٤٦.

٢ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص ١٨٥.

٣ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦.

←

لكنَّهـــا كانـــتْ صـــلاةَ الخـــوفِ تحـــت الرمـــاحِ صُـــليتْ والـــسيفِ
ووقـــفَ زهـــيرُ إبـــنُ القـــينِ والحنفـــي أمـــامَ الحـــسينِ
وهكـــذا قـــد صـــلى جماعـــة بمـــا بقـــى معْـــه مـــن الجماعـــة
وقيـــل بالإيمـــاءِ فـــرادى صـــلى وصـــلى صـــحبُه آحـــادا
ثم ســـعيدُ الحنفـــي أُســـتهدف بالنبـــلِ يُرمـــى ودمـــاه تـــنزف
وحيـــثُ مـــالَ الحـــسينُ مـــالا كـــان يمينـــاً ذاك أو شمـــالا
مـــا زالَ يرمونـــه حـــتى أُثخنـــا رغـــمَ الجـــراحِ والـــسهامِ مـــا إنـــثنى
وقـــال ربِّ إلعـــنْهمُ كعـــادِ أو كثمـــودِ زمـــرةِ العنـــادِ
وأبلـــغْ اللـــهمّ النبيّـــا عنّـــي الـــسلامَ الهـــادي المهـــدّيا
أبلغْـــه مـــا نلـــتُ مـــن الجـــراحِ وكـــلَّ مـــا نلـــتُ مـــن الرمـــاحِ
بـــذلك إنّـــي أردتُ النـــصرة لآلِ بيتِـــه أُولاءِ العتـــرة
وقـــال للحـــسينِ هـــل وفيـــتُ؟ يـــا إبـــنَ الرســـولِ حقّكـــم أديـــتُ؟
قـــال نعـــم وإنّـــك أمـــامي في الجنـــة في زمـــرة الكـــرام

---

٤ . تذكرة الخواص: ص٢١٤.

٥ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٢.

٦ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٠، وقد تقدم نقل النص منه.

٧ . مثير الأحزان: ص٦٥، أثار أنهم صلوا فرادى بالإيماء.

٨ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٦.

٩ . الملهوف: ص١٦٥.

١٠ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٠.

ومـــات بعـــد ذلـــك الحنفـــي لكنّـــه بمـــا أتـــى كـــان وفي
ثلاثـــة عـــشر مـــن الـــسهامِ في جـــسمه رأوا وكـــان دامـــي

* * *

كلامه عليه السلام مع أصحابه بعد صلاته

وعنـــدما مـــن الـــصلاةِ فرغـــا بعـــضَ الكـــلامِ لهـــم قـــد أبلغـــا[1]
فقـــال ذي الجنـــةُ يـــا كـــرامُ وحـــثَّهم عليهـــا الإمـــامُ
وهـــا هـــي إتـــصلتْ أنهارُهـــا قـــد أينعـــتْ أمـــامَكم ثمارُهـــا
وزُينـــتْ لأجلِكـــم قـــصورُها ولـــدانها كـــذلك وحورُهـــا
وذا رســـولُ اللهِ معْـــه الـــشهدا مـــن قتـــلَ في اللهِ مـــن أهـــلِ الهـــدى
وإنَّـــه مقـــدمَنا ينتظـــرُ بكـــلِّ لحظـــةٍ بنـــا يستبـــشرُ
فـــدافعوا عـــن ديـــنِ الإلـــهِ وديـــنِ جـــدِّنا رســـولِ الله
ودافعـــوا عـــن حـــرمِ الرســـولِ وعـــن بنـــاتِ فـــاطمِ البتـــولِ
فقـــالوا يـــا ســـيدنا لـــك الفـــدا دماؤنـــا دونَ دمائِـــك وقـــا
واللهِ الـــسوءُ إليـــك لـــن يـــصل ولا علـــى نـــسائِك ســـوءُ يطـــل
مـــا دامـــتْ العـــروقُ فينـــا تـــضرب والـــدمُ في عروقِنـــا لم ينـــضب

---

(١) أسرار الشهادة: ص١٧٥، قال: فلمّا فرغ من صلاته حرّض أصحابه على القتال وقال: يا أصحابي ان هذه الجنة قد فتحت أبوابها واتصلت أنها رها وأينعت ثمارها وزُيّنت قصورها وتآلفت ولدانه وحورها وهذا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والشهداء الذين قتلوا معه وأبي وأمي يتوقعون قدومكم ويتباشرون بكم وهم مشتاقون إليكم فحاموا عن دين الله وذبّوا عن حرم الرسول فقالوا نفوسنا لنفسك الفداء ودماؤنا لدمك الوقاء فوالله لا يصل إليك وإلى حرمك سوء وفينا عرق يضرب.

ابو ثمامة الصائدي

وخـــرجَ أبـــو ثمامـــة الـــصائدي شـدَّ علـى إبـنِ عمِّـه ذاك الـردي[1]
وأنـــــشدَ يعـــــزي الـــــساداتِ مـــن هاشـــمِ مـــن خـــيرةِ الأُبـــاةِ
وقُتـــلَ مـــن بعـــدِ مـــا قـــد قـــتلا بعـــضَ الرجـــالِ في اللقـــاءِ جـــدّلا

***

ابن مضارب

كـــذاك قـــام ولـــد مـــضارب بالـــسيف قـــدّام الحـــسين ضـــارب
فقاتـــــل الأبطـــــال والـــــشجعانا حـتى قـضى ضـامي الحـشا عطـشانا
وهـــو ابـــن عـــمٍ لـــزهير كانـــا علـى الـردى مـا أغمـض الأجفانـا

***

زهير بن القين

وبعـــدَه قـــد بـــرزَ إبـــنُ القيـــنِ وإستـــذنَ وقـــالَ للحسيـــنِ[2]

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٦، قال: وقتل أبو ثمامة الصائدي ابن عمّ له كان عدوّاً له.
وفي مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٣، قال: وبرز أبو ثمامة الصائدي وقال:
عـــزاء لآل المـــصطفى وبناتـــه على حسن خير الناس سبط محمد
عـــزاء لزهـــراء النبـــي وزوجهـــا خزانـة علـم الله مـن بعـد أحمـد
إلى آخر الأبيات وقد ذكر شهادة أبي ثمامة الصائدي مجموعة من المؤرخين وهم:
١ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٣.
٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٦.
(٢) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٦، قال: وقاتل زهير بن القين قتالاً شديداً وأخذ يقول:
أقـــدم هـــديت هاديـــاً مهـــدياً فـــاليوم تلقـــى جـــدك النبيّـــا
إلى آخر الأبيات ذكرناها في النظم.
قال فشد عليه كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن أوس فقتلاه.

←

إقـــدمْ هـــديتَ هاديـــاً مهـــديا فـــاليومَ ألقـــى جـــدّك النبيّـــا
وحـــــسناً والمرتـــــضى عليـــــا وذا الجنـــاحينِ الفـــتى الكميـــا
وأســـــدَ اللهِ الـــــشهيدَ الحيّـــــا مَـــن يومُـــه قـــد أصـــبحَ شـــجيا
قـــال الحـــسينُ وأنـــا ألقاهمـــا في إثـــــرك فـــــإنني أراهمـــا
وقاتـــــلَ أولاءِ وهـــــو ينـــــشد رجـــزاً علـــى موقفِـــه ذا يُـــشهد
أنـــا زهـــيرٌ وأنـــا إبـــنُ القـــينِ أذودُكـــم بالـــسيفِ عـــن حـــسينِ
عـــشرونَ بعـــدَ المائـــةِ قـــد قُتلـــوا علـــى يديـــه في الـــوغى قـــد جُـــدّلوا
ثم عليـــــه عطـــــفَ كـــــثيرٌ وإبـــــنُ أوسٍ معـــــه ظهـــــيرُ

←

وفي مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٠، قال: وقال الحسين عليه السلام ـ لما قتل زهير بن القين ـ: لا يبعدنك الله يا زهير ولعن قاتليك لعن الذين مسخوا قردةً وخنازير. انتهى.

وقد ذكر «شهادة زهير بن القين» مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . تذكرة الخواص: ص٢١٤.

٢ . أمالي الصدوق: ص٢٢٤.

٣ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٦.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٢، وذكر إبنه قتل مائة وعشرين رجلاً.

٥ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٦، وقد تقدم نقل النص منه.

٦ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٠، وقد تقم نقل النص منه.

٧ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٧٩.

٨ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٠.

٩ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨٥ ـ ١٨٦.

١٠ . مثير الأحزان: ص٦٥.

١١ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٥، ذكر خروجه ورجزه.

فقـــــــتلا زهـــــــيراً المغـــــــوارا　　　الليـــــــثَ والهزبـــــــرَ والكـــــــرارا
دعـــــا لـــــه الحـــــسينُ ثم لعنـــــا　　　مَـــن قتـــلَ زهـــيرَ مـــن أهـــلِ الخنـــا

❊ ❊ ❊

حنظلة الشبامي

وقـــــام إبـــــنُ أســـــعدِ الـــــشبامي　　　بـــــين يـــــدي إمامِـــــه الهُمـــــامِ(١)

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف ج١، ص٤٨٠ ـ ٤٨١، قال: وجاء حنظلة ابن أسعد الشبامي فقام بين يدي حسين ـ عليه السلام ـ فأخذ ينادي: ﴿يَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُم مِّثۡلَ يَوۡمِ ٱلۡأَحۡزَابِ ٣٠ مِثۡلَ دَأۡبِ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡۚ وَمَا ٱللَّهُ يُرِيدُ ظُلۡمٗا لِّلۡعِبَادِ ٣١ وَيَٰقَوۡمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيۡكُمۡ يَوۡمَ ٱلتَّنَادِ ٣٢ يَوۡمَ تُوَلُّونَ مُدۡبِرِينَ مَا لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ مِنۡ عَاصِمٖۗ وَمَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنۡ هَادٖ﴾، غافر: ٣٠ ـ ٣٣، يا قوم تقتلون حسيناً فيسحتكم الله بعذاب ﴿وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾ طه: ٦١. فقال له حسين ـ عليه السلام ـ: يابن أسعد رحمك الله إنهم قد استوجبوا العذاب حين ردّوا عليك ما دعوتهم إليه من الحق ونهضوا إليك ليستبيحوك وأصحابك فكيف بهم الآن وقد قتلوا إخوانك الصالحين: قال صدقت جُلعتُ فداك أنت أفقه مني وأحق بذلك أفلا نروح إلى الآخرة ونلحق باخواننا؟ فقال: رُحْ إلى خير من الدنيا وما فيها والى ملك لا يبلى فقال: السلام عليك أبا عبد الله صلى الله عليك وعلى أهل بيتك وعرّف بيننا وبينك في جنته فقال: آمين آمين فاستقدم فقاتل حتى قتل.

وقد ذكر «شهادة حنظلة الشبامي» مجموعة من المؤرخين وهم:

١ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٧.
٢ . إعلام الورى: ص٢٤٦.
٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٠ ـ ٤٨١.
٤ . الملهوف: ص١٦٤ ـ ١٦٥.
٥ . مثير الأحزان: ص٦٥.
٦ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٤ ـ ٢٥.
٧ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٣٧ ـ ٣٣٨.
٨ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٥.

وقــد تــلا بعــضاً مــن الآيــاتِ حــذّرهم مــن قبــلِ الفــواتِ
لا تقتلــوا الحــسينَ إذْ سيغــضب علــيكم اللهُ العــذابُ يُوجــب
قــال الحــسينُ لــه يــا إبــنَ أسـعد يرحمُــك اللهُ أولاءِ أبعــد
مــن أنْ ينــالوا رحمــةَ الــرحمنِ بــلْ بــاتوا بالعــذابِ والهــوانِ
فــإنَّ هــؤلاء لــن يجيبــوا عليــك للحــقِّ فلــن يؤوبــوا
قــال نعــم أفقــه منّــي أنــتَ يـا إبـنَ الرسولِ المصطفى قـد كنـتَ
قــال ألا نــروحُ نحــوَ الأخــرة فقــال رُحْ إبــنُ البتــولِ الطــاهرة
وســلّمَ عليــه ثمّ نــزلا إلى القتــالِ قاتــلَ فَقُتــلا

❊ ❊ ❊

عابس الشاكري

وأقبــلَ إبــنُ شبيــبِ الشــاكري يخاطــبُ شــوذبَ مــولى شاكرِ(١)

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨١ ـ ٤٨٢، قال: وجاء عابس بن أبي شبيب الشاكري ومعه شوذب مولى شاكر فقال: يا شوذب ما في نفسك أن تصنع؟ قال: ما أصنع أقاتل معك دون ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقتل قال: ذلك الظن أمّا لا نتقدم بين يدي أبي عبد الله حتى يحتسبك كما أحتسب غيرك من أصحابه وحتى أحتسبك انا فانه لو كان معي الساعة أحد أنا أولى به مني بك لسرّني ان يتقدم بين يدي حتى أحتسبه فإن هذا يوم ينبغي لنا ان نطلب الأجر فيه بكل ما قدرنا عليه فانه لا عمل بعد اليوم وانما هو الحساب قال: فتقدم فسلّم على الحسين ـ عليه السلام ـ ثم مضى فقاتل حتى قتل. قال ثم قال عابس بن أبي شبيب الشاكري: يا أبا عبد الله أما والله ما أمسى على ظهر الأرض قريب ولا بعيد أعزّ علي ولا أحب إلي منك ولو قدرت على أن أدفع عنك الضيم والقتل بشيء أعزّ علي من نفسي ودمي لفعلته، السلام عليك يا أبا عبد الله...

وفي سند آخر قال أبو مخنف حدثني نمير بن وعلة عن رجل من بني عبد من همدان يقال له ربيع بن تميم شهد ذلك اليوم قال لما رأيته مقبلا عرفته وقد شاهدته في المغازي وكان أشجع الناس فقلت أيها الناس هذا الأسد الأسود هذا إبن أبي شبيب لا يخرجنّ إليه أحد منكم فأخذ ←

وكـــان شـــوذبُ فـــتىً عظيمـــا وباســـــلاً مقـــــاتلاً جــــسيما
فقـــالَ مـــا ستـــصنعُ يـــا شـــوذب قـــال إلى القتـــالِ ســـوف أذهـــب
أقاتـــــلُ أولاءِ حـــــتى أقـــــتلا جـــزّاهُ خـــيراً عـــابسُ قـــال ألا
تمـــضي إلى المـــوتِ لكـــي أحتـــسبَك وهكـــذا الحـــسينُ كـــي يحتـــسبَك
فـــإنّ هـــذا اليـــوم فيـــه نُـــؤجر فلنطلـــبْ الأجـــرَ بمـــا يُقـــدّر
علـــى الحـــسينِ ســـلّمَ وودّعـــا وبعـــدها قاتـــلَ حـــتى صُـــرعا
وعـــابسُ بـــنُ شـــبيب قامـــا وإســــتأذنَ وودّعَ الإمامـــــا
مـــشى إلى القـــومِ وقـــال هـــل رجـــل يـــبرز لي فـــأحجَم كـــلُّ رجـــل
لأنَّ عابـــساً قـــد عرفـــوه أشــــجعَهم لــــذا تجنبــــوه
فـــصاح صـــائحٌ بهـــم وأرعـــد فلتحـــذروا ذا الأســـدَ الأســـود

← ينادي الا رجلٌ لرجل فقال عمر بن سعد إرضخوه بالحجارة قال فرُمي بالحجارة من كلّ جانب فلما رأى ذلك ألقى درعه ومغفره ثم شدّ على الناس فوالله لرأيته يكردُ أكثر من مائتين من الناس ثم انهم تعطفوا عليه من كل جانب فقتل فرأيت رأسه في أيدي رجال ذوي عدّة هذا يقول أنا قتلته وهذا يقول أنا قتلته فأتوا عمر بن سعد فقال لا تختصموا هذا لم يقتله سنان واحد ففرّق بينهم بهذا القول. انتهى.

وقد ذكر «شهادة عابس بن أبي شبيب الشاكري وشوذب» مجموعة من المؤرخين وهم:

١ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٧.

٢ . مثير الأحزان: ص٦٦.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٢ ـ ٢٣.

٤ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص ١٨٦ ـ ١٨٧.

٥ . إعلام الورى: ص٢٤٦، ذكر قتال وشهادة شوذب فقط.

٦ . الإرشاد: ج٢، ص ١٠٥ ـ ١٠٦.

فـــصاح إبــــنُ ســـعدٍ أرضـــخوه بــــــالحجرِ وعنـــــدها رمــــــوه
لّمــــا رأى ذلـــــك ألقــــى درعَــــه وشـــدَّ فـــيهم عـــابسٌ بـــسرعة
وإنّـــــه ليطـــــــردُ الرجـــــــالا بــــسيفه علـــــيهم إذْ صـــــالا
ثم تعطّفـــوا مـــن كـــلِّ جانـــب عليـــه بالـــسيوفِ كـــلُّ ضـــارب
فخـــرَّ لـــلأرضِ قتـــيلاً صُـــرعا والكـــلُّ في رأسِـــه قـــد تنازعـــا
فحـــلَّ إبـــنُ ســـعدٍ النزاعـــا وقـــال مـــا حـــلَّ بـــه الـــصراعا
مـــا قتـــلَ عـــابسَ مـــنكم واحـــد بـــل كُلكـــم عليـــه قـــد تـــساعد

جون

مـــــولى أبي ذر الغفـــــاري قامــــا وللخـــروجِ إســـتأذنَ الإمامـــا[1]
فقـــال قـــد تبعتنـــا للعافيـــة فـــامضِ وفـــر مـــن الجمـــوعِ العاديـــة
فقبّـــل أقدامَـــه كـــي يرضـــى لـــه ومـــا بـــين يديـــه يُقـــضى

(١) مثير الأحزان: ص٦٣، قال: ثم تقدم «جون» مولى أبي ذر وكان عبداً أسوداً فقال له عليه السلام: أنت في إذن متي فإنما تبعتنا للعافية فلا تبتل بطريقنا فقال: يابن رسول الله أنا في الرخاء ألحس قصاعكم وفي الشدة أخذلكموالله إن ريحي لمنتن وحسبي للئيم ولوني لأسود فتنفس عليّ بالجنة فيطيب ريحي ويشرف حسبي ويبيض وجهي لا والله لا افارقكم حتى يختلط هذا الدم الأسود مع دمائكم ثم قاتل حتى قتل.

وقد ذكر «شهادة جون» مع تفاصيل أخرى مجموعة من المؤرخين وهم:

١ . الملهوف: ص ١٦٣.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٩.

٣ . مثير الأحزان: ص٦٣، وقد تقدم نقل النص منه.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١١.

٥ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٨.

أفي الرخـــاءِ ألحـــسُ قـــصاعَكم وفي الـــشدادِ أتـــركُ صـــراعكم
يـــا ســـيدي فـــإنّ ريحـــي مـــنتن ولـــوني أســـودٌ فهـــلا تـــأذن
وحـــسبي يـــا ســـيدي لئـــيمُ فـــأذنْ فأنـــتَ الـــسيدُ الكـــريمُ
كـــي تُخلـــطَ مـــعْ دمِـــك دمـــائي يـــا إبـــنَ البتـــولَ فـــاطمِ الزهـــراء
فـــأذن لـــه الحـــسينُ فقتـــل خمـــساً وعـــشرين وبعـــدها قُتـــل
وجـــاءه إمامنـــا بنفـــسه يـــدعو لـــه بـــالخير عنـــد رأســـه
يـــا رب بـــيّضْ وجهَـــه وطيّـــب ريحَـــه لـــؤمَ الحـــسبِ فلتُـــذهب
بحـــشرِه مـــع الـــنبيِّ الأكـــرم وآلِـــه الطهـــر الكـــرامِ الأنجـــم
وكـــلُّ مـــن بجـــسمِه قـــد مـــرّا أذكـــى مـــن المـــسكِ يـــشمُ عطـــرا

عمرو بن خالد الأزدي

وبـــرزَ إبـــنُ خالـــدٍ الأزدي في الحـــربِ أعـــداءَ الإلـــهِ يُـــردي[(١)]
وهـــو يقـــولُ كلّمـــا قـــد هجمـــا كالليـــثِ بالـــسيفِ علـــيهم أقـــدما
«اليـــومَ يـــا نفـــسُ إلى الـــرحمنِ تمـــضين بـــالرَوحِ وبالريحـــانِ

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٢، قال: ثم برز عمرو بن خالد الأزدي وهو يقول: .... ثم حمل وقاتل حتى قتل رحمه الله ثم تقدم من بعده ابنه خالد وهو يقول: .... ثم حمل ولم يزل يقال حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شهادتهما رحمهما الله مجموعة من المؤرخين نذكر منهم:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٤.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٠.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٢ ـ ١٩٣، وقد نقلنا النص منه.

أقول: لقد ذكرنا رجزهما في النظم وأتممنا بعضه فلا حاجة لذكره في الهامش وقد جعلنا رجزهما بين قوسين حتى يتميز. وهكذا سنفعل فيما يأتي ان شاء الله تعالى.

اليــوم تُجــزين علــى الإحــسانِ　　قــد كــان منــك غــابرَ الأزمــانِ
مــا خــطّ في اللــوح لــدى الــدّيانِ　　لا تجزعـــي فكـــلُّ حـــيّ فـــانِ
والـــصبر أحظـــى لـــك بالأمـــانِ　　يـــا معـــشر الأزد بـــني قحطـــانِ
كونـوا لـدى الحـربِ كأُسـد حفـانِ»　　ولاقهـــا بـــوا صـــولةَ الفرســـانِ
وقاتـــل الابطـــال حـــتى صـــرعا　　منـــهم كـــثيراً بعـــد ذاك صُـــرعا

خالد بن عمرو بن خالد الأزدي

وخالـــد ابنـــه بعـــده بـــرز　　يقاتـــل في الحـــرب ثم إرتجـــز
«صـبراً علـى المـوت بـني قحطـانِ　　كيمـا تكونـوا في رضـى الـرحمن
ذي المجـــد والعـــزة والبرهـــانِ　　وذي العلـى والطـول والإحـسانِ
بأننـــا قـــد صـــرنا في الجنـــانِ　　وفي قـــصور حـــسن البينـــانِ»
ولم يـــزل يقاتـــل الـــشجعانا　　حـــتى قـــضى مبـــضّعاً ضـــمآنا

شعبة بن حنظلة التميمي

مـن بعـدِه قـد بـرزَ إبـنُ حنظلـة　　وأنـــشدَ وهـــو بتلـــك المقتلـــة[1]
«صـبراً علـى الأسـيافِ والأسـنة　　صـــبراً عليهـــا لـــدخولِ الجنـــة

---

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٣، قال: ثم تقدم من بعده شعبة بن حنظلة التميمي وهو يقول: .... ثم حمل وقاتل قتالاً شديداً حتى قتل رحمه الله.

وقد ذكر شهادته مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٠، ذكر ان اسمه سعد بن حنظلة.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٤، وسماه سعد بن حنظلة التميمي.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٣، وقد نقلنا النص منه.

وحـــورِ عـــينٍ ناعمـــان حـــسنه ... لمـــن يريـــدُ الفـــوزَ لا بالظنـــة

يـــا نفـــسُ للراحـــةِ فاحمدنّـــه ... وفي طـــلابِ الخـــيرِ فارغبنّـــه»

ثم مـــــضى لربّـــــه مخـــــضّبا ... وصـــابراً عنـــد اللقـــا محتـــسبا

❊ ❊ ❊

عمرو بن عبد الله المذحجي

والمـــذحجيُّ عمـــرو أيـــضاً قـــاتلا ... وكـــان في الهيجـــاءِ هـــذي قـــائلا[1]

«قـد علمـتْ سـعدٌ وحـيُّ مـذحج ... أنّـــي لـــدى الهيجـــاءِ غـــيرُ مخـــرج

أعلـــو بـــسيفي هامـــةَ المـــذَحج ... وأتـــركُ القـــرنَ لـــدى التعـــرج

فريـسة الـضبع الأخيـل الأعـوج» ... كالأســـــد المنزعـــــج المهـــــيّج

ولم يـــزل يقاتـــل حـــتى قـــضى ... خلـفَ الـذين إرتحلـوا لقـد مـضى

❊ ❊ ❊

عبد الرحمن بن عبد الله اليزني

وخـــــرجَ اليـــــزني وقـــــالا ... إذْ جـــدَّلَ بـــسيفِه الأبطـــالا[2]

---

(١) كتاب الفتوح: ج٥،ص١٩٣، قال: وخرج من بعده آخر يقال له عمرو بن عبد الله المذحجي وهو يقول: ... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شهادته جماعة منهم:

١ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٠.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٤.

(٢) كتاب الفتوح: ج٥، ص١١٤، قال: وخرج من بعده عبد الرحمن بن عبد الله اليزني وهو يقول: ... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

وقد ذكر شهادة جماعة منهم:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٧ ـ ١٨.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٠ ـ ١١١.

«أنـــا إبـــنُ عبــدِ اللهِ مـــن آلِ يـــزن   ديـــني علـــى ديـــنِ حـــسينٍ وحـــسن
أضـــربُكم ضـــربَ فـــتىً مـــن الـــيمن   أرجـــو بـــذاك الفـــوزَ عنـــدَ المـــؤتمن»
وبعــــدَ ذلــــك مــــضى صــــريعا   بــــينَ يــــدي إمامِــــه مُطيعــــا

* * *

يحيى بن سليم المازني

مــــن بعــــدِه المــــازنيُّ يحــــيى   قــد بــرزَ للحــربِ كــان يهــوى[1]
«لأضــربنَّ القــومَ ضــرباً فيــصلا   ضــرباً شــديداً في الغــداةِ معجــلا
لا عــــاجزاً فيهــــا ولا مولْــــولا   ولا أخـــافُ اليـــومَ موتـــاً مُقـــبلا
لكــــنني كالليــــثِ أحمــــي أشــــبلا»   إنْ طلبـــوا نـــصرتي لـــن أقـــولَ: لا

* * *

عمرو بن مطاع الجعفي

وخــــرجَ إبــــنُ مطــــاعِ الجعفــــي   ينــــشدُ لّمــــا هجــــمَ بالــــسيفِ[2]
«أنــــا إبــــنُ جحــــفٍ وأبي مطــــاعُ   وفي يمــــــيني مرهــــــفٌ قطّــــــاعُ

---

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٤، قال: وخرج من بعده يحيى بن سليم المازني وهو يقول: .... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شهادته جماعة منهم:
١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٧ ـ ١٨.
٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٠ ـ ١١١.

(٢) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٦، قال: وخرج من بعده عمرو بن مطاع الجعفي وهو يقول: .... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله. وقد ذكر شهادته جماعة منهم:
١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٨.
٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١١.
٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٦ ـ ١٩٧، وقد نقلنا النص منه.

وأسمـــــــر في رأسِـــــــه لَمّـــــــاعُ	يُـــرى لـــه مـــن ضـــوئِه شـــعاعُ
اليـــومَ قـــد طـــابَ لنـــا القـــراعُ	دونَ حـــسينِ الـــضربُ والنطـــاعُ
نرجـــو بـــذاك الفـــوز والرفـــاع	عـــن حـــرّ نـــارٍ حـــينَ إمتنـــاعُ»

❊ ❊ ❊

أنيس بن معقل الأصبحي

كـــذا أنـــيسُ خـــرج إبـــنُ معقـــل	أنـــشدَ في الكتائـــبِ وزلـــزل[1]
«أنـــا أنـــيسُ وأنـــا إبـــنُ معقـــلِ	وفي يمـــيني نعـــلُ ســـيفٍ معقـــلِ
أضـرب بـه في الحـربِ حـتى ينجلـي	أعلـو بـه الهامـاتِ وسـطَ القـسطلِ
مـــن الحـــسينِ الماجـــدِ المفـــضل	إبـــنِ رســـولِ اللهِ خـــيرِ مُرســـل»

❊ ❊ ❊

جنادة بن الحارث الأنصاري

كـــذلك قـــد خـــرجَ جنـــادة	يـذبُّ بالـسيفِ عـن خـيرِ سـادة[2]

---

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٨، قال: وخرج من بعده أنيس بن معقل الأصبحي وهو يرتجز ويقول: .... ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

وقد ذكر شهادته جماعة منهم:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٩.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١١.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٨ ـ ١٩٩، وقد نقلنا النص منه.

(٢) كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠١، قال: وخرج من بعده جنادة بن الحارث الأنصاري وهو يقول: ... ثم حمل فلم يزل يقاتل حتى قتل رحمه الله.

وقد ذكر جماعة شهادته منهم:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢١.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٢، ص١١٣.

«قـــال أنـــا جنـــادُ إبـــنُ الحـــارث　　لـــــستُ بخـــــوّارٍ ولا بناكــــــث
عـــن بـــيعتي حـــتى تـــرى مـــوارث　　اليـــومَ ســـلوي في الـــصعيدِ ماكـــث

❊ ❊ ❊

قرة بن أبي قرة الغفاري

وإبـــــن أبي قـــــرّة الغفـــــاري　　شـــدَّ وأنـــشد كليـــثٍ ضـــاري(١)
«قـــد علمـــتْ حقـــاً بنـــو غفـــارِ　　وخنــــدف بعــــدَ بـــــني نـــــزارِ
بـــأنني الليـــــثُ لـــــدى الغبـــارِ　　لأضــــربنَّ معــــشرَ الفجّــــارِ»
بكــــلِّ عــــضبٍ ذكــــرٍ بتّــــارِ　　ضـــرباً وحتفـــاً عـــن بـــني الأخيـــارِ
رهـــطِ الـــنبيِّ الـــسادةِ الأبـــرارِ　　بـــني الـــنبيّ المـــصطفى المختـــارِ

❊ ❊ ❊

أنس الكاهلي

وأنـــسُ إبـــنُ الحـــارثِ الكـــاهلي　　ذا كـــان شـــيخاً ورفيـــعَ المـــنزلِ(٢)

---

(١) كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٤، قال: وخرج من بعده قرة بن أبي قرة الغفاري وهو يقول: ... ثم حمل فقاتل حتى قتل رحمه الله.

وقد ذكر شهادته جماعة من المؤرخين منهم:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص١٨.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١١.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٤ ـ ١٩٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١١، قال: ثم برز أنس الكاهلي وقال:

آل علــــي شـــــيعة الـــــرحمن　　وآل حـــــرب شـــــيعة الــــشيطانِ

فقتل أربعة عشر رجلاً.

وفي مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي، انه قال:

←

لأنّــــه كـــان مـــن الـــصحابة	رأى الـــــنبيّ سمـــــعَ آدابَـــــه
قـــد شـــهدَ بـــدراً وَحنينـــا	فجـــاءَ يــــستأذنُ الحـــــسينا
ووســطَه قـــد شـــدَّ بالعمامـــة	لينــــصر إبــــنَ ســـيّدِ تُهامـــة
ثم الحـــــسينُ عنـــــدما رآهُ	هـــــذهِ ألهيئـــــةِ بكــــــاه
وقتـــلَ ألـــشيخُ ذا علـــى الكـــبر	مـــن جـــيشِ هـــؤلاءِ أربعـــة عـــشر
وقُتـــلَ مـــن بعـــدِ هـــذا الكـــاهلي	طـــوبى لـــه مـــن فـــارسٍ وراجـــلِ

❊ ❊ ❊

عمرو بن جنادة وفتى قتل أبوه

وإبـــنُ جنـــادةٍ من بعـــدِه مـضـى	إلـــى القتـــالِ قـاتلَ حتى قضى[1]

→

قـــد علمـــت كاهـــل ثـــم دودان	والخنـــدفيون وقـــيس عـــيلان
بـــأن قـــومي آفـــة للأقـــران	وأننـــي ســـيد تلـــك الفرســـان

ثم حمل فقاتل حتى قتل. انتهى.

وفي تواريخ أخرى ذكر تفاصيل أخرى عن أنس ا لكاهلي وذكره منهم:

١ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١١، وقد تقدم نقل النص منه.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٦، وسماه مالك بن أنس ولعله هو الأصح.

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٢١ ـ ٢٢، قال: ثم خرج من بعده عمرو بن جنادة وهو ينشد: .... ثم حمل فاتل حتى قتل. ثم خرج من بعده شاب قتل أبوه في المعركة وكانت أمه عنده فقالت: يا بني أخرج فقاتل بين يدي ابن رسول الله حتى تقتل فقال أفعل فخرج فقال الحسين عليه السلام هذا شاب قُتل أبوه ولعل أمه تكره خروجه فقال الشاب: أمي أمرتني يابن رسول الله فخرج وهو يقول:

أميـــري حـــسين ونعـــم الأميـــر	ســـرور فـــؤاد البـــشير النـــذير
علـــــي وفاطمـــــة والـــــداه	فهـــل تعلمـــون لـــه مـــن نظيـــر

ثم قاتل فقتل وحزّ رأسه ورمي به إلى عسكر الحسين عليه السلام فأخذت أمه رأسه وقالت له:

←

ثم غـــــــلامٌ قُتـــــــلَ أبـــــــوه　　قـــال الحـــسينُ لهـــم أرجعـــوه

لعــــلّ أمَّـــــه تكـــــره قتلَـــــهُ　　لـــذاك بالقتـــالِ لم يـــسمحْ لَـــهُ

وعنـــدما قـــد أذِنَ لـــه حمـــل　　بـــسرعةٍ قـــد قُتـــلَ لّمـــا نـــزل

ثم رمـــــوا برأسِـــــه لأُمـــــهِ　　فبـــادرتْ لـــه بمـــسحِ دمـــهِ

ثم رمـــتْ بـــه أصـــابتْ رجـــلا　　بـــضربةٍ بـــالرأسِ هـــذا قُـــتلا

ثم عمـــوداً حملـــتْ وأنـــشأتْ　　رجـــزاً وللقتـــالِ قـــد هّيّـــأتْ

إنّـــي عجـــوزٌ في النـــسا ضـــعيفة　　باليـــــةٌ خاويـــــةٌ نحيفـــــة

أضـــربُكم بـــضربةٍ عنيفـــة　　دونَ بـــني فاطمـــة الـــشريفة

قـــام وردَّهـــا أبـــو الأئمـــة　　بـــاللطفِ قـــد أودَعهـــا في الخيمـــة

مـــن بعـــدِ مـــا قـــد قتلـــتْ إثـــنينِ　　عـــادتْ إلى النـــسا مـــع الحـــسينِ

***

← أحسنت يا بني يا قرة عيني وسرور قلبي ثم رمت برأس إبنها رجلاً فقتلته وأخذت عمود خيمة وحملت على القوم وهي تقول:

إنـــي عجـــوز فـــي النـــسا ضـــعيفة　　باليـــــة خاويـــــة نحيفـــــة

أضـــــربكم بـــــضربة عنيفـــــة　　دون بنـــــي فاطمـــــة الـــــشريفة

فضربت رجلين فقتلتهما فامر الحسين عليه السلام بصرفها ودعا لها. انتهى.

وقد ذكر شهادة عمرو بن جنادةوهذا الشاب جماعة منهم:

١ . ابن شهر آشوب في مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٣.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٢١ ـ ٢٢.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠١ ـ ٢٠٢ وذكر ان عمرو بن جنادة هو منشد الأبيات المذكورة وفي النصوص التاريخي.

الحجاج بن مسروق الجعفي

وقاتـــلَ الحجـــاجُ حـــتى خُـــضّبا كأنّـــه بالـــدمِ قـــد تجلببـــا[(١)]

عـــادَ إلى الحـــسينِ وهـــو ينـــشد كأنّـــه زجـــلُ الـــسحابِ يرعـــد

«اليـــومَ ألقـــى جـــدّك النبيـــا ثم أبـــاك ذا النـــدى عليـــا

ذاك الـــذي نعرفـــه الوصـــيا» نعرفُـــه الهـــادي المهـــديا

قـــال الحـــسين وأنـــا كـــذلك ألقاهمـــا لكـــنّ بعـــد ذلـــك

وعـــاد للقتـــال ثم قُـــتلا بـــالنفسِ وصـــلاً للحـــسينِ وصـــلا

❋ ❋ ❋

احمد بن محمد الهاشمي

وقاتـــلَ كـــذلك الهـــاشمي دونَ حـسينِ الـسبطِ فخـرِ هاشـمِ[(٢)]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٢، قال: ثم برز الحجاج بن مسروق الجعفي وهو يقول: ... فقتل خمساً وعشرين رجلاً ثم قتل:

وقد ذكر شهادته جماعة من المؤرخين منهم:

١ . كتاب الفتوح: ج٥، ص١٩٩.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٢، وقد نقلنا منه النص.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٣، قال: ثم برز مالك بن دودان وأنشا يقول:

إلـــيكم مـــن مالـــك الـــضرغام ضـــرب فتـــىً يحمـــي عـــن الكـــرامِ

يرجـــو ثـــواب الله ذي الأنعـــامِ

ثم برز ابراهيم بن الحصين الأسدي يرتجز:

أضـــرب مـــنكم مفـــصلا وســـاقا ليهـــرق اليـــوم دمـــي إهراقـــا

ثم برز أحمد بن محمد الهاشمي وهو ينشد:

اليـــوم أبلـــو حـــسبي وديـــني بـــصارمٍ تحملـــه يمينـــي

أحمـي بـه يـوم الـوغى عـن دينـي

←

مالك بن دودان

وإبـــــنُ دودان وأعــــــني مالــــــك   دونَ الحــسينِ كــلَّ صــعبٍ ســالك

❊ ❊ ❊

ابراهيم بن الحصين الأسدي

وإبـــنُ الحـــصّينِ الأســـدي قـــتلا   فـــوقَ الثمـــانين رجـــالاً جـــدّلا

❊ ❊ ❊

سويد

ثم ســـــــويدٌ آخـــــــرُ الأنـــــــصارِ   قـــد قُتـــلَ علـــى يـــدِ الأشـــرارِ[1]

مـــن بعـــدِ مـــا قـــاتلَهم قـــد وقعـــا   ولم يمـــتْ لكنّـــه قـــد صُـــرعا

وبعــــدَ مقتــــلِ الحــــسينِ نــــزلا   قــــاتلَهم وبعــــدَ ذاك قُــــتلا

❊ ❊ ❊

وقد ذكر ذلك أي شهادة هؤلاء الثلاثة مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٣ ـ ١١٤، وقد تقدم نقل النص منه.

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٣، قال: كان آخر من بقي مع الحسين عليه السلام من أصحابه سويد بن عمرو بن أبي المطاع الخثعمي.

وفي نفس المصدر: ص٤٩١، قال: ان سويد بن عمرو بن أبي المطاع كان صرع فأثخن فوقع بين القتلى مثخنا فسمعهم يقولون قتل الحسين ـ عليه السلام ـ فوجد إفاقةً فإذا معه سكين وقد أخذ سيفه فقاتلهم بسكينة ساعةً ثم إنه قتل قتله عروة بن بطار التغلبي وزيد بن الرقاد الجنبي وكان آخر قتيل.

وقد ذكر شهادته مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤،ص٣٤٦.

٢ . مثير الأحزان: ص٦٧.



شهادة أهل بيته عليهم السلام

علي الأكبر

لّما قضـــى نحبَهـــمُ الأنصـــارُ إلـــى القتـــالِ بـــرزَ الأطهـــارُ[1]

(١) مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣٠، قال: فتقدم علي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ وأمه ليلى بنت أبي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي وهو يومئذٍ ابن ثمان عشرة سنة فلما رآه الحسين ـ عليه السلام ـ رفع شيبته نحو السماء وقال: اللهم إشهد على هؤلاء القوم فقد برز إليهم غلام أشبه الناس خَلقاً وخُلقاً ومنطقاً برسولك محمد صلى الله عليه وآله وسلم كنا إذا اشتقنا إلى وجه رسولك نظرنا إلى وجهه اللهم فامنعهم بركات الأرض وان منعتهم ففرّقهم تفريقا ومزقهم تمزيقا واجعلهم طرائق قددا ولا ترضِ الولاة عنهم أبدا فانهم دعونا لينصرونا ثم عدوا علينا يقاتلونا ويقتلونا ثم صاح بعمر بن سعد: مالك! قطع الله رحمك ولا بارك لك في أمرك وسلط عليك من يذبحك على فراشك كما قطعت رحمي ولم تحفظ قرابتي من رسول الله ثم رفع صوته وقرأ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰٓ ءَادَمَ وَنُوحٗا وَءَالَ إِبۡرَٰهِيمَ وَءَالَ عِمۡرَٰنَ عَلَى ٱلۡعَٰلَمِينَ (٣٣) ذُرِّيَّةَۢ بَعۡضُهَا مِنۢ بَعۡضٖۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾. ثم حمل علي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ وهو يقول:

أنـا علـي بـن الحسين بـن علـي نحـن وبيـت الله أولـى بـالنبي

والله لا يحكـم فينـا ابـن الـدعي أطعـنكم بـالرمح حتـى ينـثني

أضـربكم بالـسيف حتـى يلتـوي ضـرب غـلام هاشـمي علـوي

فلم يزل يقاتل حتى ضج أهل الكوفة لكثرة من قتل منهم حتى انه رُوي انه على عطشه قتل مائة وعشرين رجلا ثم رجع إلى أبيه وقد أصابته جراحات كثيرة فقال: يا أبة: العطش قد قتلني وثقل الحديد قد أجهدني فهل إلى شربة من ماء سبيل أتقوى بها على الأعداء فبكى الحسين ـ عليه السلام ـ وقال: يا بني عزّ على محمد وعلى علي وعلى أبيك أن تدعوهم فلا ←

→

يجيبونك وتستغيث فلا يغيثونك يا بني هاتِ لسانك فأخذ لسانه فمصه ودفع إليه خاتمه وقال له خذ هذا في فيك وإرجع إلى قتال عدوك فاني أرجو أن لا تمسي حتى يسقك جدّك بكأسه الأوفى شربةلا تضمأ بعدها أبدا فرجع علي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ إلى القتال وحمل وهو يقول:

الحرب قد بانت لها حقائق   وظهرت من بعدها مصادق

والله رب العرش لا نفارق   جموعكم أو تغمد البوارق

وجعل يقاتل حتى قتل تمام المأتين وفي تاريخ أبي مخنف قال: فبصر به مرّة بن منقذ بن النعمان العبدي ثم الليثي فقال: عليَ أثام العرب إنْ مرّ بي يفعل مثل ما كان يفعل إنْ لم إثكله أباه فمرَ يشد على الناس بسيفه فاعترضه مرّة بن منقذ فطعنه فصرع.

وفي مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣١، قال: وضربه الناس بأسيافهم إربا إربا فلمّا بلغت روحه التراقي نادى بأعلى صوته: يا أبتاه هذا جدي رسول الله قد سقاني بكأسه الأوفى شربة لا أضمأ بعدها أبدا وهو يقول لك: العجل فان لك كأساً مذخورة فصاح الحسين ـ عليه السلام ـ:

قتل الله قوماً قتلوك يا بني ما أجرأهم على الله وعلى إنتهاك حرمة رسول الله على الدنيا بعدك العفا.

قال حميد بن مسلم: لكأني أنظر إلى إمرأة خرجت مسرعة كأنها الشمس طالعة تنادي بالويل والثبور تصيح: وا حبيباه وا ثمرة فؤاداه وا نور عيناه، فسألت عنها فقيل: هي زينب بنت علي ثم جاءت حتى إنكبّت عليه فجاء إليها الحسين ـ عليه السلام ـ حتى أخذ بيدها وردها إلى الفسطاط ثم أقبل مع فتيانه إلى ابنه فقال إحملوا أخاكم فحملوه من مصرعة حتى وضعوه عند الفسطاط الذي يقاتلون أمامه.

وفي نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٣، قال: وكان أول قتيل من بني أبي طالب يومئذٍ علي الأكبر بن الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ. انتهى.

أقول: وهناك تفاصيل أخرى في مقتل علي الأكبر في مواردها لم تذكرها.

وقد ذكر «شهادة علي الأكبر» غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣٠ ـ ٣١، وقد تقدم نقل النص منه لكن ذكر انه آخر من بقي عند الحسين عليه السلام.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٣ ـ ٤٨٥، وقد تقدم نقل النص منه.

←

هــــم أهــــلُ بيتِـــه الكـــرامُ الـــبررة　　عـــدّتُهم ســـبعةُ بعـــد العـــشرة

وأوّلُ مـــــــن قُتـــــــلَ الأكـــــــبر　　أعـــني علـــيّ إبـــنَ الحـــسينِ الأطهـــر

وعمـــــرُه كـــــان ثمانيـــــة عـــــشر　　ويـــــشبه الـــــنبيّ ســـــيد البـــــشر

في خَلْقِـــــه يـــــشبهُه ومنطقِـــــه　　إذا تكلّـــــمَ كـــــذا في خُلقِـــــه

تقـــــدّمَ الغـــــلامُ ذا للحـــــربِ　　للطعـــــنِ والجراحـــــةِ والـــــضربِ

ثم الحـــــسينُ رمـــــقَ الـــــسماءا　　بطرفِـــــه وأنـــــشأ الـــــدعاءا

يـــــا ربّ فلتـــــشهدْ علـــــى أولاءِ　　قـــــامَ إلـــــيهم أكـــــبرُ أبنـــــائي

---

٣ . الملهوف: ص١٦٦.

٤ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٩.

٥ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٨.

٦ . مثير الأحزان: ص٦٨ ـ ٦٩.

٧ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦.

٨ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص ١٨٧.

٩ . تجارب الأمم: ج٢، ص٤٩ ـ ٥٠.

١٠ . أمالي الصدوق: ص٢٢٦.

١١ . إعلام الورى: ص٢٤٦.

١٢ . الإمامة والسياسة: ج٢، ص١٢.

١٣ . الأخبار الطوال: ص٢٥٦.

١٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٧ ـ ٢٠٩.

١٥ . مقاتل الطالبيين: ص٥٢، وذكر انه أول قتيل من ولد أبي طالب.

١٦ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٦، وذكر ان الذي قتلوا مع الحسين عليه السلام من أهل بيته عدتهم سبعة عشر، وان علي الأكبر أول من قتل من أهل بيته.

١٧ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣٠ ـ ٣١.

وأشـــــبهُ الأنـــــاسِ بـــــالنبيّ الهـــــادي المهـــــدي والرضـــــيّ
وأشـــبهُ النـــاسِ بخَلـــقٍ وخُلـــقِ بجـــدِّهِ الـــنبيِّ أيـــضاً بـــالنُطقِ
فعنـــهم إمنـــعْ بركـــاتِ الأرضِ فـــرّقْهمُ بعـــضٌ نـــأى عـــن بعـــضِ
طرائـــقَ إجعلْهـــم إلهـــي قِـــددا لا تُـــرضِ الـــولاةَ عنـــهم أبـــدا
فهـــم دعونـــا لكـــي ينـــصرونا ثم أتـــــوا لكــــي يقاتلونـــــا
وبعـــدها قـــد خاطـــبَ إبـــنَ سـعدِ يـــا عمـــرُ تريـــدُ فـــتَّ عـــضدي؟
لا بــــاركَ اللهُ لــــك في أمــــرِك ســتلقى مــا جنتــه كفّــا شــرّك
وســـلّطَ اللهُ عليـــك بعـــدي مـــن يـــذبحُك يـــا عمـــرَ بـــن ســـعدِ
كمـا قطعـتَ يـا إبـنَ سـعدِ رحمـي مـــن الـــنبيّ مـــا حفظـــتَ رحمـــي
ثم علـــيٌّ إبـــنُ الحـــسينِ قـــد نـــزل وكـــان ثابتـــاً كأنّـــه الجبـــل
فقاتـــــلَ ولم يـــــزلْ يقاتـــــل وكـــان أثنـــاءَ القتـــالِ قائـــل
«أنـا علـيُّ بـنُ الحـسينِ بـنِ علـي نحـــن وربِّ البيـــتِ أولى بـــالنبي
تـاللهِ لا يحكـمُ فينـا إبـنُ الـدعي أضـربُ بالـسيفِ أحـامي عـن أبي
ضـــربَ غـــلامٍ هـــاشميّ قرشـــي» فـــإنّي في ســـوحِ القتـــالِ أنتـــشي
وضـجَّ أهـلُ الكوفـةِ لِمـا فعـل بهـــم لكثـــرةِ الـــذين قـــد قتـــل
عـــشرونَ فـــوقَ المائـــةِ قـــد رُويـــا قـــد قُتلـــوا وســـيفُه قـــد رُوّيـــا
قـــالوا: لـــه قـــد بـــرزَ إبـــنُ غـــانم وإنتـــصرَ الأكـــبرُ عـــادَ غـــانم
يحمـــلُ رأسَ ذلـــك اللعـــينِ كالأســـدِ عـــاد إلى العـــرينِ

وقال لمّا لأبيه رَجعا　　　وقد أصابتْه الجراحُ مسرعا
يا أبتي العطشُ أضرّ بي　　　أضهدني ثقلُ الحديدِ يا أبي
فهل لي منك شربةٌ من ماءِ　　　أُبرّدُ بذلك أحشائي
بكى الحسينُ ثم قال: ولدي　　　قد عزَّ واللهِ على محمدِ
وجدِّك المرتضى عليّ　　　من عُرفَ بمنصبِ الوصيّ
أن لا تُجابَ منهم يا ولدي　　　إنْ تدع فامضِ وإصطبر يا سندي
وقال هاتِ يا بني لسانَك　　　فمصَّه وقال عُدْ لشانك
ثمّ إليه دفعَ خاتَمه　　　في فيكَ ضعْه بعدها كلّمه
وقال عُدْ بنيّ للقتالِ　　　إلى إشتباكِ الرمح والنصالِ
وإنّك لا تمسِ حتى تُسقى　　　بكأسِ جدّك فذاك أوفى
بشربةٍ وبعدها لا تضما　　　البتةَ وإنْ قُتلتَ ظُلما
ورجعَ إبنُه للقتالِ　　　يحملُ كالليثِ على الأبطالِ
كان على أعدائِه كرّارا　　　قاتلَهم شتّتَهم مرارا
ثم إليه نظرَ إبنُ منقذ　　　كيف هجومَه بهم ينفّذ
فأقسمَ: عليّ آثامُ العرب　　　إنْ مرَّ بي هذا الغلامُ وإقترب
ويفعلُ مثلَ الذي قد فعلا　　　إذْ هزمَ أبطالَهم وجدّلا
إنْ أنا لم أثكلْ به أباهُ　　　سأحرمُ أباه من رؤياهُ
وبينما كان عليٌّ يتبعُ　　　جماعةً وجمعَهم يبضّعُ

قـــام لـــه إبـــنُ منقـــذٍ برمحِـــه ... بطعنـــــةٍ أســـــقطَه بجرحِـــــه

فخـــرَّ فـــوقَ الفـــرسِ وإعتنـــقَ ... جـــــوادَه ثم بـــــه أنطلـــــقَ

لعـــــسكرِ الأعـــــداءِ ثم قُطّعــــا ... وروحُـــه قـــد أوشـــكتْ أن تُنزعــا

وبلغـــــتْ روحُـــــه التراقـــــي ... فنـادى ذا جـدى قـد جـاءَ سـاقي

بـــشربةٍ مـــن كأسِـــه ســـقاني ... وبعـــــدها لـــــن أضـــــمأ أراني

وهـــو يقـــولُ لـــك يـــا أبي العجـــل ... مـــذخورة كـــأسٌ لـــك دنـــا الأجـــل

وجـــــاءه الحـــــسينُ ثم هتفـــــا ... مـــن بعـــدِك بـــني علـــى الـــدنيا العفـــا

مـــا أجـــرأ القـــومَ علـــى الـــرحمنِ ... إذْ قتلـــوا إبـــنَ ســـيدِ الـــشبّانِ

قـــال إبـــنُ مـــسلمٍ لقـــد رأيـــتُ ... إمـــــرأةً مثلَهـــــا مـــــا رأيـــــتُ

قـــد خرجـــتْ مـــن الخبـــاءِ مـــسرعة ... كأنّهـــا شمـــسُ علينـــا طالعـــة

تنـــــادي آنـــــذاك يـــــا أخـــــاهُ ... يـــا إبـــنَ أُخيّـــاهُ ويـــا ثكـــلاهُ

ســـألتُ عنـــها قيـــل هـــذي زينـــب ... راقبتُهـــا فقلـــتُ أيـــنَ تـــذهب؟

رمـــتْ بنفـــسِها علـــى الـــشهيدِ ... إبـــنِ أخيهـــا البطـــلِ الـــصنديدِ

عبد الله بن مسلم

أيضـــاً وعبـــد الله بـــنُ مسلـــمِ ... مـــن الصـــدائـيّ بسهمٍ قد رُمي(١)

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٤، قال: وأول من برز من بني هاشم عبد الله بن مسلم وهو يقول: ... فقاتل حتى قتل ثمانية وتسعين رجلاً بثلاث حملات ثم قتله عمرو بن صبيح الصيداوي وأسد بن مالك.

وفي نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٥، قال: ثم ان عمرو بن صبيح الصدائي رمى عبد الله بن مسلم بن عقيل بسهم فوضع كفه على جبهته فأخذ لا يستطيع ان يحرك كفيه ثم انتهى ←

كـــان يقـــولُ لهـــم مُـــذْ خرجـــا | وكـــــان في ســــــلاحِه مُـــــدجّجا
اليـــومَ ألقـــى مـــسلماً وهـــو أبي | وعـــصبةً بـــادوا علـــى ديـــنِ الـــنبي
لـــيس كقـــومٍ عُرفـــوا بالكـــذب | لكـــن خيـــارٌ وكـــرامُ النـــسبِ
مـن هاشـمِ الـساداتِ أهـلِ الحـسبِ | في الناسِ هـم قـد نـالوا أعلـى الرتـبِ

* * *

إبنا عقيل بن أبي طالب

مـــن بعـــدِ ذا إبنـــا عقيـــلٍ بـــرزا | إلى القتـــــالِ قـــــاتلا وإرتجـــــزا

له بسهم آخر ففلق قلبه فاعتورهم الناس من كل جانب.

وفي مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٤، قال ثم برز جعفر بن عقيل قائلاً:

أنـا الغـلام الأبطحـي الطـالبي | مـن معـشر فـي هاشـم مـن غالـب

فقتل رجلين وفي قول خمسة عشر فارساً قتله بشر بن سوط الهمداني.

ثم برز عبد الرحمن بن عقيل وهو يقول: ... فقتل سبعة عشر فارسياً قتله عثمان بن خالد الجهني وقد ذكر «شهادة أولاء الثالثة» مجموعة المؤرخين منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٥.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٦.

٣ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٤، وقد تقدم نقل النص منه.

٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٢ ـ ٢٠٣.

٥ . مثير الأحزان: ص٦٧.

٦ . أمالي الصدوق: ص٢٢٥.

٧ . تاريخ الطبري: ج٤، ص١١٥.

٨ . إعلام الورى: ص٢٤٦، ذكر عبد الله بن مسلم فقط.

٩ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٧، ذكر عبد الرحمن بن عقيل وعبد الله بن مسلم.

١٠ . الأخبار الطوال: ص٢٥٧.

١١ . مقاتل الطالبين: ص٦٢.

فـــالأوّلُ جعفـــرُ أمّـــا الثـــاني فإسْمُـــه كـــان عبـــد الـــرحمنِ
والأوّلُ قـــد أنـــشدَ لّمـــا نـــزل وقاتـــلَ أبطـــالَهم حـــتى قُتـــل
أنـــا الغـــلامُ الأبطحـــيّ الطالـــب مـــن معـــشرٍ في هاشـــمٍ وغالـــب
ونحـــن حقـــاً ســـادةُ الـــذوائب هـــذا حـــسينُ ســـيدُ الأطائـــب
كـــذلك الثـــاني أيـــضاً قـــالا إذْ نـــزلَ يقـــارعُ الرجـــالا
أبي عقيـــلُ فـــاعرفوا مكـــاني مـــن هاشـــمٍ وهاشـــمُ أخـــواني
كهـــولُ صـــدقٍ ســـادةُ القـــرآنِ هـــذا حـــسينُ شـــامخُ البنيـــانِ

❊ ❊ ❊

محمد وعون إبنا عبد الله بن جعفر

محمـــدٌ وعـــونٌ أيـــضاً قـــتلا لّمـــا إلى ســـوحِ القتـــالِ نـــزلا[1]

---

(١) مناقب آل أبي طالب، ج٤، ص١١٥، قال: ثم برز محمد بن عبد الله بن جعفر وهو ينشد:

أشـــكوا إلـــى الله مـــن العـــدوانِ فعـــال قـــوم فـــي الـــردى عميـــانِ

فقتل عشرة أنفس قتله عامر بن نهشل التميمي. ثم برز أخوه عون قائلاً:

إن تنكرونـــي فأنـــا إبـــن جعفـــر شـــهيد صـــدق فـــي الجنـــانِ أزهـــر

فقتل ثلاثة فوارس وثمانية عشر رجلاً قتله عبد الله بن قطنة الطائي.

وقد ذكر شهادتهما مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . إعلام الورى: ص٢٤٧.
٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٥، وقد تقدم نقل النص منه.
٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٥.
٤ . الأخبار الطوال: ص٢٥٧.
٥ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٦ ـ ٢٧.
٦ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٣ ـ ٢٠٤.
٧ . مقاتل الطالبين: ص٦٠.

أخوة الحسين عليه السلام

وأخـوةُ الحسيـنِ قـد تقدمـوا إلـى المنـايـا دونَـه قـد عزموا[1]
أولُ مـن تقـدّمَ أبـو بكـر وقُتـلَ علـى يـدي إبـنِ بـدر
وكـان ينـشدُ إذا مـا كـرّا علـى الـذي مـن بأسِـه قـد فـرّا
«شـيخي علـيٌّ ذوالفخـارِ الأطـول مـن هاشـمِ الخـير الكـريمِ المفـضل
هـذا حـسينُ إبـنُ الـنبيّ المرسـل عنـه نحـامي بالحـسامِ المـصقل
تفديـه نفـسي مـن أخٍ مبجّـل» يـا ربّ فـامنحني ثـوابَ المـنزل
وبعـدَه للحـربِ قـد قـام عمـر وقَتـلَ إبـنَ بـدرِ مـن يُـدعى زُحـر
ولم يـزلْ يقاتـلُ الرجـالا وينـشدُ في رجـزِه قـد قـالا
أضـربُكم ولا أرى فـيكم زُحـر ذاك الـشقي بـالنبيّ مـن كفـر
يـا زُحـرُ يـا زحـرُ بـل مـن عمـر لعلـك اليـوم تبـوء مـن سـقر
شـرّ مكـانٍ مـن حريـقٍ وسـعر لأنّـك الجاحـدُ يـا شـرّ البـشر
وقاتـلَ حـتى قـضى في الحـربِ نـال بـذلك رضـاء الـربّ

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٥، قال: ثم برز أبوبكر بن علي عليه السلام قائلاً: فلم يزل يقاتل حتى قتله زحر بن بدر الجحفي ويقال عقبة الغنوي ثم برز أخوه عمر وهو يرتجز:... وقتل زحراً قاتل أخيه ثم دخل حومة الحرب وقد ذكر شهادتهما مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٨ ـ ٢٩.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٥ ـ ٢٠٦.

٣ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٥ ـ ١١٦.

٤ . مقاتل الطالبين: ص٥٦.

وأخوة العباس بن علي عليه السلام

وقاتـــلَ مـــن بعـــدِه الإخـــوانُ جعفـــرُ عبـــدُ اللهِ وَعثمـــانُ[1]

قـــد قَتـــلَ الأولـــيينِ الحـــضرمي والثالـــثُ بـــسهمِ الأصـــبحي رُمـــي

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٦، قال: ثم خرج من بعده عثمان بن علي وأمّه أم البنين بنت حزام بن خالد من بني كلاب وهو يقول: ... ثم قاتل حتى قتل.

وفي مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٩ ــ ٣٠، قال: رماه خولى بن يزيد الأصبحي على جنبه فسقط عن فرسه وحزّ رأسه رجل من بني أبان بن حازم.

وفي المناقب أيضا برز أخوة جعفر بن علي وأمه أم البنين أيضاً.

وفي مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: انه رماه خولى بن يزيد الأصبحي فأصاب شقيقته أو عينه وخرج من بعده أخوه عبد الله بن علي وأمه أم البنين أيضا وقال: قتله هانئ بن شبيب الحضرمي.

وفي نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٧. ان هانئ بن شبيث الحضرمي شد على عبد الله بن علي بن أبي طالب فقتله ثم شدّ على جعفر بن علي فقتله وجاء برأسه ورمى خولي بن يزيد الأصبحي عثمان بن علي بن أبي طالب بسهم ثم شد عليه رجل من بني أبا بن دارم فقتله وجاء برأسه.

وقد ذكر «شاهدتهم» مجموعة من المؤرخين وهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٧.

٢ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٩ ـ ٣٠.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٦ ـ ٢٠٧.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٦، وقد نقلنا منه النص.

٥ . مثير الأحزان: ص٦٨.

٦ . الأخبار الطوال: ص٢٥٧.

٧ . إعلام الورى: ص٢٤٨.

٨ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٩.

٩ . مقاتل الطالبين: ص٥٣ ـ ٥٥.

وهـــــؤلاءِ أخـــــوةُ العبـــــاسِ ذاك الغـــضنفرُ شـــديدُ البـــاسِ
وأمّهُـــــم أمُ البـــنينِ الأربعـــة الـــضاربين الهـام عنـد القعقعـة
بنـــتُ حـــزامٍ مـــن بـــني كـــلابِ مـــن أشـــجعِ البيـــوتِ في الأعـــرابِ

***

عثمان بن علي بن أبي طالب

أوّلُهـــم قـــد خـــرجَ عثمـــانُ كأنّـــه ليـــثُ الـــوغى الغـــضبانُ
«إنّـــي أنـــا عثمـــانُ ذو المفـــاخر شـيخي علـي ذو الفعـالِ الطـاهر
وســـيدِ الكبـــارِ والأصـــاغر بعـد الرسـولِ والوصـيّ الناصـر»

***

جعفر بن علي بن أبي طالب

مـــن بعـــدِه قـــامَ أخـــوه جعفـــر وأنـــشدَ كأنّـــه الغـــضنفر
إنّـــي أنـــا جعفـــرُ ذو المعـــالي إبـــنُ علـــي الخـــيرِ ذو النـــوالِ
أخـــي حـــسينٌ ذو النـــدى المفـــضال ســتعجزن اليـــومَ عـــن قتـــالي

***

عبد الله بن علي بن أبي طالب

وبعـــدَه أخـــوه عبـــدُ اللهِ قـــد خـــرجَ إبـــن وليّ الله
وعنـــدما إلى العـــدوّ بـــرزا إبـــنُ أمـــير المـــؤمنين إرتجـــزا
أنـــا إبـــنُ ذي النجـــدةِ والأفـــضالِ ذاك علـــيٌّ الخـــيرِ ذو الفعـــالِ
ســـيفُ رســـول الله ذي النكـــال في كـــلّ يـــومٍ ظـــاهرَ الأهـــوالِ
وقاتـــلَ حـــتى قـــضى شـــهيدا بـــين يـــدي إمامِـــه ســـعيدا

القاسم بن الحسن

وقـــامَ بعـــدَ ذلك إبـــنُ الحســـــن   القاســمُ الغـلامُ ذو الـوجـِه الحسـن[1]

(١) مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٧، قال: ثم خرج ... القاسم بن الحسن وهو غلام لم يبلغ الحلم فلمّا نظر إليه الحسين ـ عليه السلام ـ إعتنقه وجعلا يبكيان حتى غشي عليهما ثم إستأذن الغلام للحرب فأبى عمه الحسين ـ عليه السلام ـ أن يأذن له فلم يزل الغلام يقبل يديه ورجليه ويسأله الإذن حتى أذن له فخرج ودموعه على خديه وهو يقول:

إن تنكروني فأنا فرع الحسن   سبط النبي المصطفى والمؤتمن

وجمل وكان وجهه فلقة قمر وقاتل فقتل على صغر سنه خمسة وثلاثين رجلاً.

قال حميد بن مسلم: كنت في عسكر ابن سعد فكنت انظر إلى الغلام وعليه قميص وإزار ونعلان قد إنقطع شسع إحداهما ما أنسى انه كان شسع اليُسرى فقال عمرو بن سعد الأزدي والله لأشدن عليه فقلت سبحان الله ما تريد بذلك فوالله لو ضربني ما بسطت له يدي يكفيك هؤلاء الذين تراهم قد إحتوشوه قال، وصاح: يا عماه فانقض عليه الحسين كالصقر وتخلل الصفوف وشدّ شدّة الليث في الحرب فضرب عمراً بالسيف فاتقاه بيده فأطنها من المرفق فصاح ثم تنحى عنه فحملت خيل أهل الكوفة ليستنقذوه فاستقبلته بصدورها ووطأته بحوافرها فمات وانجلت الغبرة فإذا بالحسين ـ عليه السلام ـ قائم على رأس الغلام وهو يفحص برجليه والحسين يقول: عزّ والله على عمك أن تدعوه فلا يجيبك أو يجيبك فلا يعينك أو يعينك فلا يغني عنك بعداً لقوم قتلوك الويل لقاتلك ثم إحتمله فكأني أنظر إلى رجلي الغلام تخطان الأرض وقد وضع صدره إلى صدره فقلت في نفسي ماذا يصنع به فجاء به حتى ألقاه مع القتلى من أهل بيته. انتهى.

وقد ذكر شهادة القاسم بن الحسن عليه السلام، مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤١.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٥ ـ ٤٨٦.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٢٧ ـ ٢٨، وقد نقلنا النص منه.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٥.

٥ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٤.

٦ . أمالي الصدوق: ص٢٢٦.

٧ . الملهوف: ص١٦٧ ـ ١٦٨، وفيه قال الحسين عليه السلام هذا يوم كثر واترة وقلّ ناصره.

←

بكـــــى الحـــــسينُ عنـــــدما رآهُ وإعتنقـــــا كـــــلٌّ عـــــلا بكـــــاهُ
وأُغـــشي عليهمـــا مـــن البكـــا مـــن بعـــدما إعتنقـــا وإشـــتبكا
للحـــــربِ ثم إســـــتأذنَ الغـــــلامُ لكـــــن أبى وإمتنـــــعَ الإمـــــامُ
ولم يـــــزلْ يقبّـــــلُ كفيّـــــه وهكـــــذا يقبّـــــلُ رجليـــــه
يلـــحُّ في ســـؤالِه كـــي يأذنـــا لـــه الحـــسينُ بعـــد هـــذا أذنـــا
للحـــربِ عنـــد ذلـــك قـــد بـــرزا القاســـمُ بـــنُ الحـــسنِ وإرتجـــزا
«إنْ تنكـــروني فأنـــا فـــرعُ الحـــسن ســـبطُ الـــنبي المـــصطفى والمـــؤتمن
هـــذا حـــسينُ كأســـيرٍ مـــرتهن بـين أنـاسٍ لا سُـقوا صـوبَ المـزن»
لـــذا روى حميـــدُ بـــن مـــسلم مـــصيبةً القاســـمِ ظهـــراً تُقـــصم
قـــال: علينـــا خـــرجَ غـــلامُ مـــن هاشـــمٍ وســـيدُ همـــامُ
وكـــان وجهُـــه كأنّـــه القمـــر في ليلـــةِ تمامِـــه نـــصفِ الـــشهر
وشـــسعُ نعلِـــه في الحـــربِ إنقطـــع هـــوى لكـــي يـــصلحَه ومـــا خنـــع
فأقـــــسمَ الأزدي أنْ يقتلَـــــه فقلـــتُ يكفيـــك الـــذين حولـــه
فقـــــال واللهِ لـــــسوف أقتلُـــــه وعمَّـــــه بموتِـــــه ســـــأثكلُه
مـــا تـــرك الغـــلامَ حـــتى ضـــربا رأسَـــه بالـــسيفِ لـــذا قـــد خُـــضّبا
فـــصاحَ الغـــلامُ يـــا عمّـــاهُ كالـــصقر الحـــسينُ قـــد أتـــاه

٨ . إعلام الورى: ص٢٤٧.

٩ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٧ ـ ١٠٨.

١٠ . مقاتل الطالبين: ص٥٨.

وضـــــربَ قاتلَـــــه فــــإتقى   باليـــدِ قـــد أصـــابَ منـــه المرفقـــا
ثم أتــــى إلى الغـــلامِ عمُّــــهُ   وقـــال لّمـــا نـــزل وضـــمّهُ
بُعـــداً لقـــومٍ قتلـــوك ولـــدي   مَـن خـصمُهم جـدُّك في يـومِ غـدِ
عـزّ علـى عمّـك أنْ تـدعو فـلا   يجيبُـــك أوْ أنْ يجيبَـــك ولا
ينفعُـــك يـــا إبـــنَ أخـــي فـــصبرا   علـى الـبلاءِ سـوف تُجـزى خـيرا
والله صــــوت كثـــر واتـــره   يـــا بـــن أخـــي والله قـــلّ ناصـــره
ثم الحـــسينُ حمـــلَ الغلامـــا   بـــإبن أخيـــه قـــصدَ الخيامـــا

❊ ❊ ❊

العباس بن علي عليه السلام

وانـتـفـضَ العبـــاسُ لما قـــد رأى   في الأهـلِ والأطفـالِ ذاك الضمـأ[1]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٧، قال: وكان عباس ـ عليه السلام ـ السقاء قمر بني هاشم صاحب لواء الحسين ـ عليه السلام وهو أكبر الإخوان مضى يطلب الماء فحملوا عليه وحمل هو عليهم وهو يقول:... ففرّقهم فكمن زيد بن ورقاء الجهني من وراء نخلة وعاونه حكيم بن طفيل السنبسي فضربه على يمينه فأخذ السيف بشماله وحمل عليهم وهو يرتجز:.... فقاتل حتى ضعف فكمن له الحكيم بن الطفيل الطائي نم وراء نخلة فضربه على شماله، فقال:....

فقتله الملعون بعمود من حديد فلما رآه الحسين ـ عليه السلام ـ مصروعاً على شط الفرات بكى وأنشأ يقول:

تعـــديتم يـــا شـــر قـــوم بفعلكـــم   وخـــالفتم قـــول النبـــي محمـــد

إلى آخر الأبيات. انتهى.

وقد ذكر شهادة العباس بن علي عليه السلام مجموعة نم المؤرخين منهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٢، ذكر ان العباس قال لأخوته تقدموا....

٢ . مثير الأحزان: ص٧١.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣٠.

←

لـذا مـضى لـشاطيء الفـراتِ   ليـأتي بالمـاءِ إلى الأبـاةِ
كـانوا يـسمونه بالـسّقاء   وكـان أيـضاً حامـلَ اللـواءِ
وكـان في الـشريعةِ قـدوُ كـلاّ   أربعـةُ الآفِ منـهم رجـلا
أزاحَهـم جمـيعَهم ومزَّقـا   سـوادَهم وقـال حامـلُ الـسقا
لا أرهـبُ المـوتَ إذ المـوتُ رقـى   حـتى أوارى في المـصاليتِ لقـا
نفـسي لـنفسِ المـصطفى الطهروقـا   إني أنـا العبـاسُ أغـدو بالـسقا
ولا أخـافُ الـشرَّ يـومَ الملتقـى   مهمـا أتـى مـن العـدوّ في اللقـا
ثم إلى مـاءِ الفـراتِ إقتربـا   وإغتـرفَ لكنّـه مـا شـربا
مـن كفِّـه رمـى لـذاك المـاءا   وطفـقَ يمـلأُ الـسقاءا
وقـام قاصـداً إلى الخيـامِ   ليـسقي رهـطَ الـسيدِ الإمـامِ
وكَمـن بعـضٌ مـن الأعـداءِ   ليقطـعَ الـدربَ علـى الـسقّاء
وإبـنُ طفيـلٍ مـع إبـنِ ورقـا   قـد كَمَنـا لاجـلِ قتـلِ الـسّقا
قـد قطـعَ الثـاني لـه يُمنـاهُ   والأوّلُ قـد قطـع يـسراهُ

→

٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٧.

٥ . الأخبار الطوال: ص٢٥٧.

٦ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٧، وقد نقلنا منه النص.

٧ . مقاتل الطالبين: ص٥٥.

٨ . إعلام الورى: ص٢٤٨.

٩ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٩.

١٠ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٨، ذكر خروجه ولم يذكر مقتله.

فأنـــشأ يقـــولُ جنـــبَ النـــهرِ رجـــزاً بـــدا بـــه بكـــلِّ فخـــرِ
«واللهِ إنْ قطعـــــــتمُ يمـــــــيني إنّـــي أحـــامي أبـــداً عـــن ديـــني
وعـــن إمـــامٍ صـــادقِ الـــيقينِ نجـــلِ الـــنبيّ الطـــاهرِ الأمـــين»
«يـا نفـسُ لا تخـشي مـن الكفـارِ وأبـــــشري برحمـــــةِ الجبّـــــار
مـــع الـــنبيِّ الـــسيدِ المختـــارِ قـــد قطعـــوا ببغـــيهم يـــساري
فأصـــلهم يـــا رب حـــرّ النـــارِ» إذْ حـــــاربوا ذريّـــــة المختـــــار
وضُـــــربَ العبـــــاسُ بـــــالعمودِ فـــسالتْ الـــدما مـــن الـــصنديدِ
وهكـــذا قـــضى بجنـــبِ النـــهرِ رمـــزُ الـــوفي والنجـــدةِ والـــصبرِ
بقتلِـــــه الحـــــسينُ عنـــــدما درى نادى بأعلى الصوتِ ظهري إنكسرا

* * *

عبد الله بن الحسين عليه السلام الرضيع


ثـــم أتـــتْ زينـــبُ بـــالرضيعِ إلـــى الحسيـــنِ كهفِها المنيـــعِ[(١)]

(١) الملهوف: ص١٦٩، قال: وقال لزينب ناوليني ولدي الصغير حتى أودعه فأخذه وأومأ إلهي ليقبله فرماه حرملة بن الكاهل بسهم فوقع في نحره فذبحه فقال لزينب خذيه. ثم تلقى الدم بكفيه حتى إمتلئتا ورمى بالدم نحو السماء وقال: هون علي ما نزل بي انه بعين الله.

قال الباقر عليه السلام: فلم تسقط منه ذلك الدم قطرة إلى الأرض وروي من طرق أخرى وهي أقرب إلى العقل لأن الحال ما كان وقت توديع للصبي لاشتغالهم بالحرب والقتل وانما زينب أخته عليها السلام أخرجت الصبي وقالت: يا أخي هذا ولدك له ثلاثة أيام ماذاق الماء فاطلب له شربة ماء فاخذه على يده وقال: يا قوم قتلتم شيعتي وأهل بيتي وقد بقي هذا الطفل يتلضى عطشاً فاسقوه شربة من الماء فبينما هو يخاطبهم إذ رماه رجل منهم بسهم فذبحه فدعا عليهم بنحو ما صنع بهم المختار ونحوه. انتهى كلام السيد بن طاووس رحمه الله.

←

لعلّـــه يُـــسقى مـــن الأعـــداءِ بـــشربةٍ يـــروى بهـــا مـــن مـــاءِ
إذْ جـــفّ صـــدرُ أمّـــه مـــن اللـــبن يـــا أخـــي حالُهـــا شـــجونٌ في شـــجن
ثم تنـــــاولَ الحـــــسينُ طفلَـــــه مـــن أختِـــه ودّعَ أيـــضاً أهلَـــه
وطلـــبَ المـــاءَ لـــه فإنقـــسما العـــسكرُ لأجلِـــه وإختـــصما
هـــذا الـــذي يقـــولُ فلتـــسقوه وآخـــرُ يقـــولُ: لا تـــسقوه
وسمـــعَ الـــضجّةَ في المعـــسكر إبـنُ سـعدِ قـال مـا جـرى في العـسكر
قـالوا لـه طفـلُ الحـسينِ ضـامي أتـــى بـــه لنـــا مـــن الخيـــامِ
نـادى إبـنُ سـعدِ فلـتقمْ يـا حرملـة وإقطـعْ نـزاعَ القـومِ في ذي المـشكلة

وفي مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣٢، أنه عليه السلام قال: اللهم ان حبست عنا النصر فاجعل ذلك لما هو خير لنا. انتهى.

وقد ذكر شهادة عبد الله بن الحسين عليه السلام. مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٧.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٤.

٣ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١١٨.

٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٠٤.

٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥٥.

٦ . تذكرة الخواص: ص٢١٣.

٧ . إعلام الورى: ص٢٤٧ ـ ٢٤٨.

٨ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٨.

٩ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣٢، وقد نقل بعض النص منه.

١٠ . تاريخ اليعقوبي: ج٢، ص١٧٠.

١١ . مقاتل الطالبين: ص٥٩.

١٢ . مثير الأحزان: ص٧٠.

عندئـــذٍ هـــذا اللعـــينُ ســـدّدا سـهماً إلى نحــرِ الرضــيع وأدا
مـــن الوريـــدِ للوريـــدِ ذبحـــا والنـــارَ في قلـــبِ أبيـــه قـــدحا
ثم أبـــوه قـــد تلقـــى الـــدما بكفّـــه ثم رمـــاه للـــسما
مـا سـقطتْ مـن الـدماءِ قطـرة لـلأرضِ فهـي مـن دمـاءِ العتـرة
وعنـد ذلـك الحـسينُ قـد دعـا علـى العـدوّ بـالكفوفِ المـشرعة
إلهـي إنْ كنـتَ حبـستَ النـصرا عنّـا فاجعـل ذا إلينـا خـيرا
ولتنـتقمْ لنـا مـن الظـلاّمِ عجّـلْ بـذا في قابـل الأيّـامِ
وإجعـلْ مـا حـلَّ بنـا في العاجـل ذخـيرةً محفوظـةً في الآجـل
ثم الحـسين هاتفـاً قـد سمعـا ان لـه في الجنـة لمرضـعا
وقـال بعـضٌ الحـسينُ دفنـه وقـال بعـضٌ: أنّـه مـا دفنـه


الإمام الحسين عليه السلام في
ساحة القتال ومقتله

الشمر يهجم على مخيم الحسين عليه السلام

وهجَـــم الـــشمرُ علـــى عيالِـــه ... مــعْ عــشرةٍ قــد جــاء في رجالِــه[1]

كـــان الحـــسينُ عنـــدها وحيـــدا ... لا ناصـــرَ لـــه بقـــى فريـــدا

وحـــالوا بينَـــه وبـــين رحلِـــه ... خـــافَ علـــى نـــسائِه وأهلِـــه

لـــذاك قـــال لهـــم يـــا ويلكـــم ... إنْ لم يكـــنْ شـــريعةٌ ديـــنٌ لكـــم

فكونـــوا في دنيـــاكم أحـــرارا ... ولتمنعـــوا عـــن رحلـــي الأشـــرارا

فقـــال شمـــرُ لـــك يـــا إبـــنَ فاطمـــة ... مخـــيمُ النـــساءِ لـــن أقتحمَـــه

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٨، قال: ثم ان شمر بن ذي الجوشن أقبل في نفر نحو من عشرة من رجالة أهل الكوفة قبل منزل الحسين ـ عليه السلام ـ الذي فيه ثقله وعياله فمشى نحوه فحالوا بينه وبين رحله فقال الحسين ـ عليه السلام ـ ويلكم! ان لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون يوم المعاد فكونوا في أمر دنياكم أحراراً ذوي أحساب امنعوا رحلي وأهلي طغاتكم وجهّالكم فقال ابن ذي الجوشن ذلك لك يابن فاطمة قال وأقدم عليه بالرجالة منهم أبو جنوب ـ واسمه عبد الرحمن الجعفي ـ والقشعم بن عمرو بن يزيد الجعفي وصالح بن وهب اليزني وسنان بن أنس النخعي وخولي بن يزيد الأصبحي فجعل شمر بن ذي الجوشن يحرضهم فمرّ بأبي الجنوب وهو شاك في السلاح فقال له أقدم عليه قال: وما يمنعك ان تقدم عليه أنت فقال له شمر اليّ تقول ذا قال وأنت لي تقول ذا فإستبّا ... قال ثم ان شمر بن ذي الجوشن أقبل في الرجالة نحو الحسين ـ عليه السلام ـ يشدّ عليهم فينكشفون عنه. انتهى.

وما ذكر من هجوم الشمر على مخيم الحسين ـ عليهم السلام ـ ذكر جماعة منهم:

١ . الطبري: ج٤، ص٣٤٤.

وأقـــــدمَ عليـــــه بالرجـــــالِ دُججّـــوا بالـــسلاحِ والنـــصالِ
الأصـــبحي واليـــزني والنخعـــي وغيرهـــم كـــلّ زنـــيم ودعـــي
أبي الجنـــوبِ وكـــذا القـــشعم علـــى الحـــسينِ بـــأولاءِ أقـــدم
وهجمـــوا علـــى الحـــسينِ هجمـــة وشـــدَّ فـــيهمُ أبـــو الأئمـــة

❊ ❊ ❊

عبد الله بن الحسن

وخـــرجَ فـــتىً مـــن الخيـــامِ وقـــد أتـــى لعمِّـــه الإمـــامِ[1]
بالـسيفِ أهـوى بحـرُ بـنٌ ثعلبـة علـى الحـسينِ بـن علـيّ ضـربَه
فـإعترضَ هـذا الغـلامُ ضـربته وأنكـرَ علـى اللعـينِ فعلتَـه
يـا إبـنَ الخبيثـة أأنـتَ تقتـلُ عمـي الحـسينَ أنـت مـن تجـدّلُ
وإتقـى سـيفَ اللعـينِ بيـدِه فإنقطعـتْ مـا عـدا جلـدةَ يـدِه
صـاح الغـلامُ عنـدها أمّـاهُ ثم الحـسينُ عمّـه ضـمّاهُ
أوصـاهُ بعـدَ ذلـك بالـصبرِ علـى الـذي كـان علـيهم يجـري

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٨٩، قال: وأقبل إلى الحسين ـ عليه السلام ـ غلام من أهله فأخذته أخته زينب ابنة علي ـ عليهما السلام ـ فقال لها الحسين ـ عليه السلام ـ: إحبسيه فأبى الغلام وجاء يشتد إلى الحسين ـ عليه السلام ـ فقام إلى جنبة قال وقد أهوى بحر بن كعب بن عبيد الله ـ من بني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة ـ إلى الحسين ـ عليه السلام ـ بالسيف فقال الغلام: يابن الخبيثة أتقتل عمي فضربه بالسيف فاتقاه الغلام بيده فأطنها الا الجلدة فاذا يده معلقة فنادى الغلام: يا أمّتاه! فأخذه الحسين ـ عليه السلام ـ فضمّه إلى صدره وقال يابن أخي إصبر على ما نزل بك وإحتسب في ذلك الخير فإن الله يلحقك بآبائك الصالحين برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن أبي طالب وحمزة وجعفر والحسن بن علي صلى الله عليهم أجمعين. انتهى.

وداع الحسين عليه السلام عياله

ثــــم بقـــى إمـامُنـــا وحيـــدا ◌ بيــــن العـــدافي كربـــلا فريـــدا[1]

---

(١) الملهوف: ص١٧٠ ـ ١٧٦، ولمّا رأى الحسين ـ عليه السلام ـ مصارع فتيانه وأحبته عزم على لقاء القوم بهجته ونادى هل من ذابٍ يذبَ عن حرم رسول الله ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ هل من موحدٍ يخاف الله فينا؟ هل من مغيث يرجو الله بإغاثتنا؟ هل من معين يرجو ما عند الله في إعانتنا؟ فارتفعت أصوات النساء بالعويل.

وفي مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣٢، قال: فخرج علي بن الحسين ـ عليهما السلام ـ وهو زين العابدين ـ عليه السلام ـ أصغر من أخيه علي القتيل وكان مريضا وهو الذي نسل آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فكان لا يقدر على حمل سيفه وأم كلثوم تنادي خلفهيا بني إرجع فقال يا عمتاه ذريني أقاتل بين يدي إبن رسول الله فقال الحسين ـ عليه السلام ـ: يا أم كلثوم خذيه وردَيه لا تبق الأرض خالية من نسل آل محمد.

وفي مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٠، قال: ثم قال عليه السلام: إئتوني بثوب لا يرغب فيه ألبسه غير ثيابي لا أجرد فاني مقتول مسلوب فأتوه بتبّان فأبى أن يلبسه وقال: هذا لباس أهل الذلة ثم أتوه بشيء أوسع منه دون السراويل وفوق التبّان فلبسه ثم ودع النساء وكانت سكينة تصيح فضمها إلى صدره وقال:

المــوت أولـــى مـــن ركـــوب العـــار ◌ والعـــار أولـــى مـــن دخـــول النـــار

ثم حمل على الميسرة وقال:

أنــــا الحـــــسين بــــن علـــــي ◌ أحمـــــــي عيـــــــالات أبـــــــي

آليــــــــــت ان لا أنثنـــــــــي ◌ أمــــضي علــــى ديــــن النبــــي

وفي الملهوف: ص١٧٠، قال: قال بعض الرواة: والله ما رأيت مكثوراً قط قد قتل ولده وأهل بيته وأصحابه أربط جأشاً منه وان الرجال كانت لتشد عليه فيشد عليها بسيفه فتنكشف عنه إنكشاف المعترى إذا يشدً فيها الذئب.

وفي مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٠، قال: فقال عمر بن سعد لقومه: الويل لكم أتدرون من تبارزون هذا ابن الأنزع البطين هذا إبن قتال العرب فإحملوا عليه من كل جانب فحملوا بالطعن مائة وثمانين وأربعة آلاف بالسهام.

وفي الملهوف: ص١٧٠، قال: ولم يزل عليه السلام يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح ←

←

بهم: ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحراراً في دنياكم هذه وإرجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عُربا كما تزعمون، قال، فناداه شمر: ما تقول يابن فاطمة؟، قال: أقول، أنا الذي أقاتلكم وتقاتلوني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا أعتاتكم وجهالكم وطغاتكم من التعرض لحرمي ما مدمت حيّا، فقال شمر: لك ذلك يابن فاطمة وقصدوه بالحرب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو مع ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجد.

وفي كتاب الفتوح: ج٥، ص٢١٠ ـ ٢١٨، قال: فكلما حمل بنفسه على الفرات حملوا عليه.

وفي مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣٤ ـ ٣٧، قال: ثم رماه رجل يقال له: أبو الحتوف الجعفي بسهم فوق السهم في جبهته فنزع الحسين ـ عليه السلام ـ السهم ورمى به فسال الدم على وجهه ولحيته فقال: اللهم قد ترى ما أنا فيه من عبادك هؤلاء العصاة العتاة اللهم فأحصهم عددا وأقتلهم بددا ولا تذر على وجه الأرض منهم أحدا ولا تغفر لهم أبدا. ثم حمل كالليث المغضب فجعل لا يلحق أحداً إلاّ بعجه بسيفه وألحقه بالحضيض والسهام تأخذه من كل ناحية وهو يتلقاها بنحره وصدره وهو يقول: يا أمة السوء بئسما خلفتم محمداً صلى الله عليه وآله وسلم في عترته أما انكم لن تقتلوا بعد عبداً من عباد الله الصالحين فتهابوا قتله بل يهون عليكم عند قتلكم إياي وأيم الله إني لأرجو أن يكرمني ربي بهوانكم ثم ينتقم منكم من حيث لا تشعرون.

فصاح به الحصين بن مالك السكوني: يابن فاطمة؟ بماذا ينتقم لك منا؟ فقال يلقي بأسكم بينكم ويسفك دمائكم ثم يصب عليكم العذاب الأليم ثم جعل فقاتل حتى أصابته إثنان وسبعون جراحة فوقف يستريح وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته فسالت الدماء من جبهته فأخذ الثوبَ ليمسح عن جبهته فأتاه سهم محدد مسموم له ثلاث شعب فوقع في قلبه فقال الحسين عليه السلام: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله، ورفع رأسه إلى السماء وقال: إلهي! إنك تعلم أنهم يقتلون رجلاً ليس على وجه الأرض ابن نبي غيره.

ثم أخذ السهم وأخرجه من وراء ظهره فأنبعث الدم كالميزاب فوضع يده على الجرح فلمّا إمتلأت دماً رمى بها إلى السماء فما رجع من ذلك قطرة وما عرفت الحمرة في السماء حتى رمى الحسين ـ عليه السلام ـ بدمه إلى السماء ثم وضع يده على الجرح ثانياً، فلما إمتلأت لطخ بها رأسه ولحيته وقال: هكذا والله أكون حتى ألقى جدّي محمداً صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مخضوب بدمي وأقول يا رسول الله قتلني فلان وفلان.

ثم ضعف عن القتال فوقف مكانه فكلما أتاه رجل من الناس وانتهى إليه انصرف عنه وكره ان

←

→

يلقى الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن نسر فضربه بالسيف على رأسه وكان عليه برنس فقطع ا لبرنس وإمتلأ دما فقال له الحسين ـ عليه السلام ـ: لا أكلت بيمينك ولا شربت بها وحشرك الله مع الظالمين ثم ألقى البرنس ولبس قلنسوة واعتمّ عليها وقد أعيى وتبلّد وجاء الكندي فأخذ البرنس... ثم نادى شمر ما تنتظرون بالرجل فقد أثخنته السهام فأخذت به الرماح والسيوف فضربه رجل يقال له زرعة بن شريك التميمي ضربة منكرة ورماه سنان بن أنس بسهم في نحره وطعنه صالح بن وهب المري على خاصرته طعنة منكرة فسقط الحسين ـ عليه السلام ـ عن فرسه إلى الأرض على خدّه الأيمن ثم إستوى جالساً ونزع السهم من نحره ثم دنا عمر بن سعد من الحسين ـ عليه السلام ـ ليراه.

قال حميد بن مسلم: وخرجت زينب بنت علي ـ عليهما السلام ـ..... وهي تقول: ليت السماء أطبقت على الأرض يابن سعد أيقتل أبو عبد الله وأنت تنظر إليه؟ فجعلت دموعهُ تسيل على خديه ولحيته فصرف وجهه عنها والحسين ـ عليه السلام ـ جالس وعليه جبة خز وقد تحاماه النسا فاح شمر: ويحكم ما تنتظرون إقتلوه ثكلتكم أمهاتكم فضربه زرعة بن شريك فأبان كفه اليسرى ثم ضربه على عاتقه فجعل عليه السلام يكبو مرة ويقوم أخرى فحمل عليه «سنان بن أنس» في تلك الحال فطعنه بالرمح فصرعه وقال لخولي بن يزيد: إحتز رأسه فضعف وارتعدت يداه، فقال له سنان: فت الله عضدك وأبان يدك فنزل إليه نصر بن خرشة الضبابي وقيل بل شمر بن ذي الجوشن وكان أبرص فضربه برجله وألقاه على قفاه ثم أخذ بلحيته.

فقال له الحسين عليه السلام: أنت الكلب الأبقع الذي رأيته في منامي، فقال شمر: أتشبهني بالكلاب يابن فاطمة، وفي حديث آخر قال الخوارزمي: فغضب شمر منه وجلس على صدر الحسين عليه السلام وقبض على لحيته وهم بقتله فضحك الحسين ـ عليه السلام ـ وقال له: أتقتلني؟ أو لا تعلمن من أنا؟ قال أعرفك حق المعرفة أمك فاطمة الزهراء وأبوك علي المرتضى وجدك محمد المصطفى ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ وخصمك الله العلي الأعلى وأقتلك ولا أبالي وضربه بسيفه إثني عشر ضربة ثم حزّ رأسه. انتهى.

وقد ذكر مقتل وشهادة الإمام الحسين عليه السلام مجموعة كبيرة من المؤرخين بعضهم ذكره مفصّلاً وبعضهم ذكره مجملا مختصرا وهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٤ ـ ٣٤٦.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٠ ـ ٤٩١.

٣ . مقتل الحسين عليه السلام، الخوارزمي: ج٢، ص٣٤ ـ ٣٧.

٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٠.

←

→

٥ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢١٠ ـ ٢١٨.

٦ . الإرشاد: ج٢، ص١٠٩ ـ ١١٢.

٧ . الملهوف: ص١٧٠ ـ ١٧٦،

٨ . الإمامة والسياسة: ج٢، ص١٢.

٩ . حياة الحيوان الكبرى: ج١، ص٨٦.

١٠ . تاريخ الخميس: ج٢، ص٢٩٨.

١١ . تاريخ مدينة دمشق: ج١٤، ص٢٢٠ ـ ٢٢٣.

١٢ . البداية والنهاية، المجلد ٤، الجزء ٨، ص١٨٩.

١٣ . مآثر الانافة: ص١٤٨ ـ ١٤٩.

١٤ . تذكرة الخواص: ص٢١٤.

١٥ . مثير الأحزان: ص٧٤ ـ ٧٥.

١٦ . المناقب والمثالب: ص٢٣٩ ـ ٢٤٠.

١٧ . تاريخ اليعقوبي: ج٤، ص١٧١.

١٨ . مروج الذهب: ج٣، ص٧٦.

١٩ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٦٢.

٢٠ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٢٩٥.

٢١ . المتنظم: ج٤، ص١٥٦.

٢٢ . تاريخ الإسلام، حوادث ٦١ ـ ٨٠ هـ، ص١٤.

٢٣ . أمالي الصدوق: ص٢٢٦.

٢٤ . تاريخ ابن خلدون: ج٣، ص٢٦ ـ ٢٧.

٢٥ . الأخبار الطوال: ص٢٥٨.

٢٦ . تجارب الأمم: ج٢، ص٥٠ ـ ٥١.

٢٧ . العقد الفريد: ج٤، ص٢٤٢.

٢٨ . مقاتل الطالبين: ص٥١.

٢٩ . إعلام الورى: ص٢٤٨ ـ ٢٥٠.

٣٠ . تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٢٨.

٣١ . تاريخ ابن الوردي: ج١، ص١٦٤.

إذْ لم يـــرَ مـــن ناصـــرٍ بجنبِـــه وصـــحبِه قـــد جـــزّروا بقربِـــه
وآنـــذاك يـــسمعُ الأيـــامى تـــصرخ والعيـــال واليتـــامى
صـــاحَ ألا مـــن ذابٍ يـــذبُّ عنّـــا وهـــل فـــيكم لنـــا محـــبُّ
فارتفعـــتْ أصـــواتُ النـــساء وهكـــذا الأطفـــالُ بالبكـــاء
ثم توكـــأ إبنُـــه علـــى عـــصا أعـــني بـــه الـــسجّادَ خـــير فـــتى
وهـــو يجـــرُّ ســـيفَه لا يقـــدر علـــى الحـــراكِ نهـــضَ لم يـــصبر
بأختِـــه صـــاحَ الحـــسينُ: زينـــب فلتحبـــسيه للـــوغى لا يـــذهب
لـــئلا تخلـــو الأرضُ مـــن حجـــة علـــى الـــورى بـــه تكـــونُ الحجـــة
ثم الحـــــسينُ ودّعَ عيالَـــــه بالـــصمتِ عنـــدَ ذاك أوصـــى آلـــه
كـــان عليـــه عنـــدها قبـــاءُ أوجبـــــةٌ وإنّهـــــا دكنـــــاء
وطلـــبَ ثوبـــاً لكـــي يلبـــسَه يـــأبى الـــذي يـــراه أنْ يلبـــسَه
أتـــوا بتُبّـــان ليلـــبسَ لـــهْ فقـــال إنّـــه لبـــاس الذلـــة
تنـــاولَ بعـــدَه ثوبـــاً خَلِقـــا وحـــتى لا يُرغـــبُ فيـــه مزّقـــا
ثم إلى القـــومِ الحـــسينُ بـــرزا أمامَـــه أقـــوى الرجـــالِ عجـــزا
ثم عليـــه شـــدّتْ الرجالـــة وهكـــذا قـــد شـــدّتْ الخيّالـــة
علـــى الـــيمين حمـــلَ حـــتى إنجلـــى عنـــه الرجـــالُ وأثـــارَ قـــسطلا
وشـــدّ في جانبِـــه الـــشمالي كالـــذئبِ في الـــشاةِ علـــى الرجـــالِ
والـــرواي قـــال لم أرَ مكثـــورا أربـــطَ جأشـــاً منـــه أو مخفـــورا

والله قـــال مـــا رأيـــتُ قبلَـــه ولم أرَ بعـــدَ الحـــسينِ مثلَـــه

صـاح إبـنُ سـعدٍ ويحكـم فلتـهجموا عليـه مـن كـلّ النـواحي إقـدموا

فـــذلك إبـــنُ الأنـــزعِ الـــبطينِ إبـــنُ علـــي ليـــثِ العـــرينِ

وإنَّـــه لأبـــنُ قتّـــالِ العـــرب مـن سـيفه أذاقَهـم سـوءَ العطـب

أربعـــــة آلاف نبلـــــةٍ رُمـــــي بها الحسينُ إبـنُ الرسـولِ الأكـرمِ

وحـــالوا بينـــه وبـــين رحلِـــه وفيـــه كـــلُّ ثقلِـــه وأهلِـــه

بـــالقومِ صـــاح ســـيدُ الـــشبّانِ فلتـــسمعوا يـــا شـــيعةَ الـــشيطانِ

إنْ لم يكـــن ديـــنٌ ولا شـــريعة لكـــم ومـــا كنـــتم لنـــا بـــشيعة

فكونـــوا في دنيـــاكم أحـــرارا ولتمنعـــوا عـــن أهلـــي الأشـــرارا

ولترجعـــوا إذن إلى الأحـــسابِ إنْ كنـــتم فعـــلاً مـــن الأعـــرابِ

فقـــال شمـــرٌ إنـــني لا أدري مـا قلتَـه هـل ثمّـة مـن أمـرِ

قـــال أنـــا الـــذي تقاتلونـــا لِـــمَ علـــى النـــساءِ تهجمونـــا

لـــيس علـــيهن جنـــاحٌ فـــامنعوا عتـاتكم مـا دمـتُ حيّـاً وإسمعـوا

فـــصاحَ شمـــرٌ إتركـــوا الخيامـــا فـــذي بهـــا النـــساءُ والأيـــامى

ولتقـــصدوه إنّـــه مرامُنـــا لأجلِـــه كـــان هنـــا قيامُنـــا

وجـــاءه القـــومُ مـــن كـــلِّ جانـــب عليـــه يحملـــون كـــلُّ ضـــارب

وهـــو يريـــدُ مـــعَ ذاك المـــاءا لعلّـــه يـــبرّدُ الأحـــشاءا

لـــذا علـــى نهـــرِ الفـــراتِ حمـــلا أربعـــةَ آلافِ عنـــه قـــدْ جـــلا

وأقحـمَ جـوادَه في المـاءِ ليـشربَ إبـنُ فـاطمِ الزهـراء
قـال الحـسينُ إنّـك عطـشانُ وإنـني كـذلك ضـمآنُ
لـذا فـلا أشـربُ حـتى تـشرب فإشـربْ لكـي لا تنفـقَ أو تعطـب
وعنـدما مـدَّ الحـسينُ اليـدا ليـشربَ نُـودي مـن صـوبِ العـدا
بالمـاءِ تلتـذُّ وقـد أنتـهكتْ خيامُـك والحـرمُ قـد هُتكـتْ
لـذا رمـى المـاء ومنـه قامـا مـا شـربَ بـل قـصدَ الخيامـا

❊ ❊ ❊

الوداع الثاني

ومـرةً أخـرى الحـسينُ ودّعـا عيالَـه لّمـا إلـيهم رجعـا
وقـال إسـتعدّوا للـبلاءِ ولتـصبروا بعـدي علـى الـضرّاء
وإعلمـوا أنَّ ربّنـا حـاميكم مـن شـرِّ أعـدائكمُ منجـيكم
سـيجعلُ عاقبـةَ الأمـورِ خـيراً لكـم حفظـاً مـن الـشرورِ
وبعـدها يعـذّبُ الأعـداءا أشـدّه يُـشددُ الجـزاءا
فـلا تقولـوا مـا يحـطُّ قـدرَكم فلتأخـذوا عنـد الكـلامِ حـذرَكم
صاح إبنُ سعدٍ عند ذلك إهجموا مـادامَ مـشغولاً عليـه أقـدموا
إن فـرغ لـن تعرفـوا الميـسرة عـن يمنـةِ الجـيش فهـذا قـسورة
رمـوه عنـد ذاك بالـسهام فوقـعَ بعـضٌ علـى الخيـامِ
وشـكَّ سـهمُ أزراً مـن النـسا صـحنَ دُهـشنَ عنـد ذلـك النـسا

فـــشدّ عنـــدها علــــى الرجــــال | وأكثـــــروا رميَــــــه بالنبــــــالِ
مــن كــلِّ صــوبٍ فــإتقى بــصدرِه | ســـــــهامَهم ونــــــبلَهم بنحــــــرِه
ثم إلى مركــــــزِه قـــــد رجعــــــا | وأكثـــــرَ الحولقــــة كـــــذا الـــــدُعا
وطلـــــبَ المـــــاءَ بهـــذا الحـــــالِ | فقــــال واحـــــدٌ مــــن الرجـــــالِ
ألا تـــــرى ذا مــــــاءَ الفـــــراتِ | كأنَّــــــه بطـــــــونُ الحيّـــــــاتِ
لـــن تـــشربَ حـــتى تمـــوتَ عطـــشا | فقــــال يــــا ربَّ أمتْــــه عطـــشا
ثم أبـــــو الحتـــــوفِ قـــــد رمــــاهُ | في الجبهــــــةِ فانحـــــــدرتْ دمــــــاهُ
وقيــــل بالـــــسهمِ وقيـــــلَ بــــالحجر | بــــه الجـــــبينُ بالـــــدماءِ إنفجـــــر
فأخـــذ الثـــوبَ ليمـــسحَ الـــدما | وآخـــرٌ عليـــه ســـهماً قـــد رمـــى
محـــــدد لــــــه ثـــــلاثُ شـــــعبِ | قــد وقــعَ علــى فــؤادِ إبــنِ الــنبي
وقـــــال بـــــسم الله وبـــــالله | ثم علـــــــى ديـــــــنِ رســــــولِ اللهِ
ورأسَـــه قــد رفـــعَ نحـــو الـــسما | ثمَّ مــــــع إلهِــــــه تكلّمـــــــا
يـــا ربّ ذا حـــالي وإنّـــك تـــرى | مــا أنــا فيــه مــن أولاء مــا جــرى
فــــاهم عبـــــادُك العـــــصاةُ | بغـــــوا علـــــي أولاء العتـــــاةُ
فلـــتحصِ يـــا ربِّ أولاءِ عـــددا | وأقتــــل أولاءِ الظــــالمين بــــددا
ولا تـــذرْ في الأرضِ منـــهم أحـــدا | ثم لهـــــم لا تغفـــــرنّ أبـــــدا
يــــا أمــــةَ الــــسوءِ ألا لبئــــسما | إلى الــــنبي مــــنكم مـــا قُــــدما
وأرجـــــو أنْ أُكــــرمَ بالــــشهادة | مـــــن ربي إنّهـــــا لنـــــا ســـــعادة

وأرجـــــو أنْ ينـــــتقمَ الإلـــــهُ　　مـــنكمُ لي عجّـــلْ بـــذا ربّـــاه
قـــال الحـــصينُ وبمـــاذا ينـــتقم　　منّـــا لـــك اللهُ فقـــلْ كـــي نفتـــهم
فقـــال: مـــا بيـــنكمُ ســـيلقي　　بأســـــكمُ ذا صـــــائرٌ بحـــــقِّ
ثم يـــــصبُّ العـــــذابَ صـــــبّا　　علـــيكم وتـــــشربون عبّـــــا
وأخـــرجَ ذا الـــسهمَ مـــن قفـــاه　　فأنبعثـــــتْ بـــــالجريِّ دمـــــاه
كأنّهـــا الميـــزابُ حـــين تجـــري　　دمـــــاهُ أم دمُ الـــــنبيّ يجـــــري
وتحـــت جرحِـــه الإمـــامُ وضـــعا　　كفّـــه كـــي تُمـــلَ لـــذا ذا صـــنعا
والكـفُ لمـا إمتلئـتْ بـذي الـدما　　رمـــى بهـــا إمامُنـــا نحـــو الـــسما
مـا سـقطتْ لـلأرضِ منـه قطـرة　　وفي الـــسما بانـــت هنـــاك حُمـــرة
ومـــلأ الكـــفّ الإمـــامُ ثانيـــاً　　دمـــاً زكيـــاً طـــاهراً وقانيـــا
وخـــــضّبَ رأسَـــــه بالـــــدماءِ　　ووجهَـــه إبـــنُ ســـيّدِ البطحـــاء
وقـــال هكـــذا ســـألقى ربّـــي　　مخـــــضبّاً متربـــــاً بـــــالترب
وألقـــى جـــدي أحمـــدُ النبيّـــا　　المـــصطفى الـــصادق الزّكيـــا
أقـــولُ يـــا جـــدّاه هـــذا قـــاتلي　　يـــا جـــدُّ كـــان ذلـــك مقـــاتلي
والـــنزف بعـــدَ ذلـــك أعيـــاه　　مـــن جرحِـــه قـــد نزفـــتْ دمـــاء
ثم علـــى الأرضِ الحـــسينُ جلـــسا　　ومـــن بعيـــدٍ نظـــرتْ لـــه النـــسا
فإنتـــهى لـــه بهـــذا الحـــالِ　　نـــذلٌ مـــن الأوبـــاشِ والأنـــذالِ
وذلـــك مالـــكٌ إبـــنُ النـــسرِ　　ذاك اللعـــينُ وحليـــفُ الـــشرّ

فجـــــاء للحـــــسينِ ثم ضــــربا رأسَـــه بالـــدما لـــذا تخـــضبا

فـــإمتلأ الـــبرنسُ مـــن دمـــاهُ وعنـــدها الحـــسينُ قـــدْ نـــاداهُ

وقـــال لا شـــربتَ لا أكلـــتَ بيمنـــةٍ حبّـــذا لـــو شُـــللتَ

ثم رمـــى برنـــسَه بعمّـــة إعـــتمّ عنـــدها أبـــو الأئمـــة

وهكـــذا قـــد بقـــيَ مطروحـــا إبـــنُ الـــنبيّ الطـــاهرُ مجروحـــا

ولـــو أرادوا قتلَـــه لقـــاموا بـــذا ولكـــن أُخـــرَّ الإقـــدامُ

إذْ كرهـــتْ أنْ تُقـــدمَ القبائـــل عليـــه إذْ قـــد أحجمـــوا لا صـــائل

فـــصاح شمـــرٌ إحملـــوا عليـــه لا تقفـــوا لتنظـــروا إليـــه

إذْ أُثخـــن بالنبـــلِ والرمـــاحِ وضـــعفَ مـــن نـــزفِ الجـــراحِ

وزرعـــةٌ بـــنُ شـــريكٍ ضـــربَه بـــضربةٍ وبالـــدماءِ خـــضّبه

ثم الحـــصينُ قـــد رمـــى في حلقـــهِ بالـــسيفِ آخـــرٌ علـــى عاتقِـــه

وإبـــنُ ســـنانٍ طعـــنَ في صـــدرِه عنـــد التراقـــي ورمـــى في نحـــرهِ

ثم آتـــاهُ صـــالحُ إبـــنُ وهـــب وطعـــنَ في جنبِـــه لّمـــا إقتـــرب

ثم روى هـــلالُ بـــنُ نـــافع قـــال دنـــوتُ منـــه كـــي أطـــالع

واللهِ إنّـــي لم أرَ قتـــيلا مخـــضّباً مـــن دمِـــه جمـــيلا

أجمـــلَ منـــه ولـــذا شـــغلتُ بنـــورِ وجهِـــه لـــذا ذُهلـــتُ

ولم أفكـــرْ عنـــدها في قتلِـــه إذْ أنـــني لم أرَ قـــطّ كمثلِـــه

* * *

الشمر يحزّ النحر المقدس

ثم إليـــــه نـــــزلَ شمـــــرُ الخنـــــا ... ليـــذبحَ الحـــسينَ منـــه قـــد دنـــا
ورفـــــسَ إمامَنـــــا برجلِـــــه ... وهـــــمَّ بعـــــدَ ذلـــــك بقتلِـــــه
لـــذا جثـــا اللعـــينُ فـــوقَ صـــدره ... وقـــبضَ بالـــشيبة ونحـــــره
قـــال الحـــسينُ أو لا تعـــرفني؟ ... حـــتى أتيـــتَ لي لكـــي تـــذبحني
قـــال نعـــم أعـــرف حـــق المعرفـــة ... واصـــلُك إنْ شـــئتَ أنْ أوصـــفه
فجـــــدّك محمـــــدٌ المـــــصطفى ... أمّـــا أبـــوك فعلـــيٌّ المرتـــضى
وأمـــــك فاطمـــــة الزهـــــراءُ ... تلـــك البتـــولُ الطهـــرُ العـــذراء
أقتلُـــــك اليـــــومَ ولا أبـــــالي ... مـــاذا يكـــون في غـــدٍ مـــن حـــالي
ثم علـــى نحـــرِ الحـــسينِ قـــد هـــوى ... يـــضربُه بـــسيفِه ومـــا التـــوى
واثـــنتي عـــشرة ضـــربةً ضـــرب ... فـــانفجر منـــه الـــدمُ ومـــا نـــضب
وحـــــزّ رأسَ الـــــسيدِ الإمـــــامِ ... ابـــــن الإمـــــام وأبي الإمـــــامِ

تم بحمد الله وعونه الجزء الثاني في الموسوعة، ويليه الجزء الثالث ان شاء الله تعالى.



الجامعة لنصوص تاريخية في واقعة الطف من القرن الأول

الهجري إلى القرن العاشر الهجري

تزيد على أربعة آلاف بيت

الجزء الثالث

نظم وشرح

الشيخ حسين عبد السيّد النصّار


ما جرى بعد مقتل الحسين
عليه السلام

عدد جراحات الإمام الشهيد عليه السلام

قــد وُجــدَ في سـيدِ الـسماحة　　في جـسمه فـوق المائـة جراحـة[1]

مـن ضـربةٍ ورميـةٍ وطعنـة　　في جـسم سـيد شـباب الجنـة

وكـل هـذا كـان في مقدّمـه　　يـشهد للقمقـام[2] وقـع لهذمـه[3]

وقـالوا: ألـفٌ فوقهـا تـسعُمائة　　وقـالوا: بـل فـوقَ الثلاثِمائـة

وغـير هـذا روى بعـضٌ خـبرا　　عـن الإمـام الـصادقِ اعـني جعفـرا

❊ ❊ ❊

سلب قميصه عليه السلام

وسَلـب قميصـه إسحـاق　　مـن كـان في فـؤاده نفـاق[4]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٠، قال: قال الطبري: قال أبو مخنف: عن جعفر بن محمد بن علي عليهم السلام قال: وجدنا بالحسين عليه السلام ثلاثاً وثلاثين طعنة وأربعاً وثلاثين ضربة. وقال الباقر عليه السلام: أصيب عليه السلام ووجد به ثلاثمائة وبضعة وعشرون طعنة برمح أو ضربة بسيف أو رمية بسهم وروى ثلاثمائة وستون جراحة وقيل: ثلاثاً وثلاثين ضربة سوى السهام وقيل: ألفاً وتسعمائة جراحة وكانت السهام في درعه كالشوك في جلد القنفذ وروي أنها كلها كانت في مقدمه.

(٢) القمقام: السيد راجع مجمع البحرين مادة قمم.

(٣) اللهذم بالذال المعجمة القاطع الماضي من الأسنة راجع مجمع البحرين مادة / لهذم.

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٠ ـ ١٢١، قال: وسلب الحسين ما كان عليه فأخذ... وقميصه إسحاق ←

سلب سراويله

وسَـــــلبَ ســــــروالَ الـــــشهيدِ   أبجـــرُ تعــساً لـــه مـــن رعديـــد
وتـــرك ابــــنَ المــصطفى مُجـــرّدا   في أرضِ كــربلاء مـــا بـــينَ العـــدا
لـــــــذلك يــــــداه تنـــــضحانِ   دمـــاً شـــتا في الـــصيف تيبـــسان

إسحاق بن حوي... وسراويله بحير بن عمير الجرمي ويقال أخذ سراويله أبجر بن كعب التميمي.

وفي مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٨، قال: وقال عبيد الله بن عمار رأيت على الحسين سراويل تلمع ساعة قتل فجاء أبجر بن كعب فسلبه وتركه مجردا وذكر محمد بن عبد الرحمن: ان يدي أبجر بن كعب كانتا تنضحان الدم في الشتاء، وتيبسان في الصيف كأنهما عود.

وقد ذكر سلب قميصه وسراويله عليه السلام غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩١، ذكر سلب سراويله دون القميص وسماه بحر بن كعب.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٥ ـ ٣٤٦، نقلاً عن تاريخ أبي مخنف.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢١٩، لكن سمّى سالب القميص جعونة بن الوبر الحضرمي وسمى سالب السروال يحيى بن عمرو الجرمي.

٤ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٧ ـ ٣٨، لكن سمّى سالب القميص جعونة الحضرمي.

٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦، لم يسم السالب.

٦ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٢، وسمى سالب السراويل بحر بن كعب.

٧ . الإرشاد: ج٢، ص١١٢.

٨ . تجارب الأمم: ج٢، ص٥١.

٩ . إعلام الورى: ص٢٥٠.

١٠ . مثير الأحزان: ص٧٦.

١١ . تذكرة الخواص: ص٢١٤.

١٢ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٠.

١٣ . الملهوف: ص١٧٧ ـ ١٧٨.

١٤ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٠ ـ ١٢١.

وقيـــل: إنّ الجرمـــيَّ ســـلبا ســـرواله بعـــضٌ لهـــذا ذهبـــا
وبعـــضهم قـــد قَطـــعَ يمنـــاهُ وبعـــدَها قـــد قَطـــعَ يـــسراهُ[1]
لتكّـــة ســـرواله الغاليـــة ســـالبُها نـــذلٌ بجـــيشِ الطاغيـــة

سلب خاتمه عليه السلام

وخـــاتمُ الحـــسينِ مـــن إصـــبعِه قـــد سُـــلبَ وذلـــك بقطعـــه[2]
وكـــان ذلـــك اللعـــينُ بجـــدل قـــاطعَ خنـــصرٍ لـــسبطِ المرســـل

عمامته ودرعه عليه السلام

وســـــلبَ عِمَّتَـــــه ألأزدي وسَـــلَبَ درعَـــه منـــه الكنـــدي[3]
والأوّلُ إبـــــنُ يزيـــــدَ جـــــابر والثـــاني مالـــكُ بـــن نـــسرِ الفـــاجر
لّمـــا بهـــا الملعـــونُ ذا تعمّمـــا أصـــابه الجـــذام إذ قـــد ظلمـــا

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٠٢، قال: ورُئي رجل بلا يدين ولا رجلين وهو أعمى يقول: ربي نجني من النار، فقيل له: لم تبق عليك عقوبة وأنت تسأل النجاة من النار، قال: إني كنت في من قاتل الحسين بن علي في كربلاء فلما قتل رأيت عليه سراويل وتكة حسنة وذلك بعد ما سلبه الناس فأردت أن أنتزع التكة فرفع يده اليمنى ووضعها على التكة فلم أقدر على دفعها فقطعت يمينه ثم أردت انتزاع التكة فرفع شماله ووضعها على التكة فلم أقدر على دفعها فقطعت شماله ثم هممت بنزع السراويل فسمعت زلزلة فخفت وتركته...

(٢) الملهوف: ص١٧٨، قال: وأخذ خاتمه بجدل بن سليم الكلبي لعنه الله فقطع إصبعه عليه السلام مع الخاتم وهذا أخذه المختار فقطع يديه ورجليه وتركه يتشحط بدمه حتى هلك.
وقد ذكر ذلك أيضاً:
١ . مثير الأحزان: ص٧٦.

(٣) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٧، قال: وأخذ عمامته جابر بن يزيد الأزدي فاعتم بها فصار مجذوماً وأخذ مالك بن نسر الكندي درعه فصار معتوهاً.

وقــالوا: إبــنُ ســعدِ مَــنْ قــدْ سَــلَبا ودرعَـــه البتـــراء منـــه نَهبـــا[1]

سلب القطيفة

وســـلب ابـــنُ الأشــعثِ القطيفــة لـــذاك يُـــدعى قـــيس قطيفـــة[2]

❊ ❊ ❊

سلب سيف الحسين عليه السلام

---

(١) الملهوف: ص١٧٧، قال: وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد لعنه الله فلما قتل عمر بن سعد وهبها المختار لأبي عمرة قاتله. وذكر ذلك غير واحد من المؤرخين وهم:

١ . الملهوف: ص١٧٧ ـ ١٧٨، قال ان سالب عمامته هو أخنس بن مرثد بن علقمة الحضرمي وقيل: جابر بن يزيد الأودي لعنهما الله.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢١٩. وسمّى سالب الدرع مالك بن بشر الكندي.

٣ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٠ ـ ١٢١.

٤ . الإرشاد: ج٢، ص١١٢. سمى سالب عمامته عليه السلام أخنس بن مرثد.

٥ . إعلام الورى: ص٢٥٠، سمى سالب عمامته عليه السلام أخنس بن مرثد.

٦ . مثير الأحزان: ص٧٦، قال أخذ جابر بن يزيد وقيل أخنس بن مرثد... وأخذ درعه البتراء عمر بن سعد.

٧ . تذكرة الخواص: ص٢١٤.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩١، قال: وأخذ قيس بن الأشعث قطيفته وكانت من خزّ وكان يُسمى بعد قيس قطيفة.

وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين وهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٦.

٢ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٨.

٣ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢١.

٤ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٢.

٥ . الملهوف: ص١٧٨.

٦ . مثير الأحزان: ص٧٦.

٧ . تذكرة الخواص: ص٢١٤.

وســـالبُ الـــسيفِ هـــو جميـــعُ　　الأودي في قتــــل الهـــدى ظليـــعُ
والـــسيفُ هـــذا لـــيس ذا الفقـــارِ　　فهـــو مـــصونٌ عـــن يـــدِ الأشـــرارِ(١)

سلب النعلين

وســـلب الـــنعلينِ منـــه الأســـود　　وهـــو مـــن الأودِ يكـــونُ المحتـــد(٢)

---

(١) الملهوف: ص١٧٨، قال: وأخذ سيفه جُميع بن الخلق الأودي وقيل: رجل من بني تميم يقال له الأسود بن حنظلة لعنه الله.

وفي رواية ابن سعد أنه أخذ سيفه الفلافس النهشلي وزاد محمد بن زكريا، أنه وقع بعد ذلك إلى بنت حبيب بن بديل. وهذا السيف المنهوب ليس بذي الفقار فان ذلك كان مذخوراً ومصوناً مع أمثاله من ذخائر النبوة والإمامة وقد نقل الرواة تصديق ما قلناه وصورة ما حكيناه. انتهى.

وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩١. قال سلبه رجل من نهشل بن دارم فوقع بعد ذلك إلى أهل حبيب بن بديل.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٦.

٣ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢١٩، وسماه الأسود بن حنظلة تميمي.

٤ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٨، وسماه الأسود بن حنظلة.

٥ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢١، قال رجل من نهشل.

٦ . تذكرة الخواص: ص٢١٤، سماه الفلافس النهشلي.

٧ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٢، قال: رجل من دارم.

٨ . الإرشاد: ج٢، ص١١٢. قال: رجل من دارم.

٩ . إعلام الورى: ص٢٥٠، قال: رجل من دارم.

١٠ . مثير الأحزان: ص٧٦، قال وأخذ سيفه الفلافس النهشلي وقيل جميع بن الخلق الأودي.

١١ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦، سماه الأشعث بن قيس.

(٢) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩١، قال: وأخذ نعليه رجل من بني أود يقال له الأسود.

وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين وهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٦.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢١، وسماه الأسود الأوسي.

←

سلب البرنس

وســالبُ الــبرنسِ منــه الكنــدي تبــاً لــه تعــساً لــه مــن وغــدِ[1]

سلب الثوب

وثوبَــه جعونــةٌ قــد ســلبا يــا ربِّ في النــار اجعلنْــه حطبــا[2]

❊ ❊ ❊

سلب الإبل والورس والحلل

ومــالَ ألنــاسُ علــى ألحُلــلِ والــوَرسِ وثقلــهِ والإبــلِ[3]

→

٣ . تذكرة الخواص: ص٢١٤، سماه الأسود الأزدي.

٤ . الملهوف: ص١٧٨، وسماه الأسود بن خالد.

٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦، لم يسمه.

٦ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٢، سماه الأسود الأزدي.

(١) مثير الأحزان: ص٧٦، قال: وأخذ برنسه مالك بن بشير الكندي وكان من خز وأتى إمرأته فقالت له: أسالب الحسين يدخل بيتي؟! واختصما قيل: لم يزل فقيراً حتى هلك.

وكذا ذكر ذلك سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢١٤، والخوارزمي في مقتله: ج٢، ص٣٥.

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢١، قال: وسلب الحسين ما كان عليه فأخذ... وثوبه جعونة بن حوية الحضرمي.

(٣) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩١، قال ومال الناس على الورس والحلل والإبل وانتهبوها. وكذا في التاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٦.

وفي مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢١، أن ناهبي الحلل هم الرحيل بن خثيمة الجعفي وهانيء بن شبيب الحضرمي وجرير بن مسعود الحضرمي.

وذكر سلب الحلل أيضاً جماعة منهم:

١ . الأخبار الطوال: ص٢٥٨ ـ ٢٥٩.

٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٦.

٣ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٢.

سلب القوس

وســــــلبَ بعـــــضُهمُ ألقوســــــا فاطمــسْه يــا ربَّ الحــسينِ طمــسا[1]

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٠، قال: ويقال آخذ سراويله ابجر بن كعب التميمي والقوس والحلل الرحيل بن خيثمة الجعفي وهاني بن شبيب الحضرمي وجرير بن مسعود الحضرمي.


آيات وعلائم كونية بعد مقتل
الحسين عليه السلام

غبرة شديدة

وغبرةٌ شديدةٌ ومظلمة   إرتفعتْ لقتلِ إبنِ فاطمة[1]

اسوداد السماء

لقتلِهِ إسودّتِ السماءُ   وفي النهارِ بدتِ الجوزاءُ[2]

حمرة الآفاق

وحُمرةٌ بدتْ كأنّها الدِما   ستّة أشهرٍ بآفاقِ السّما[3]

ولْمْ تكنْ قبلُ تُرى ذي الحمرة   حتى قضى السبطُ شهيدُ العترة[4]

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٧، قال: وارتفعت في السماء ـ في ذلك الوقت ـ غبرة شديدة مظلمة فيها ريح حمراء لا يرى فيها عين ولا أثر حتى ظن القوم ان العذاب قد جاءهم فلبثوا بذلك ساعة ثم انجلت عنهم.

وذكر ذلك أيضاً:

كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٠.

(٢) تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٢، قال: وقال الحسين بن اسماعيل المحاملي: حدثنا الحسن بن شيب المؤدب قال: حدثنا خلف بن خليفة عن أبيه قال: لما قتل الحسين اسودت السماء وظهرت الكواكب نهاراً حتى رأيت الجوزاء عند العصر وسقط التراب الأحمر.

(٣) تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٢، قال: وقال علي بن محمد المدائني عن علي بن مدرك عن جده الأسود بن قيس قال: احمرت آفاق السماء بعد مقتل الحسين بستة أشهر نرى ذلك في آفاقه السماء كأنها الدم.

(٤) الإرشاد: ج٢، ص١٣٢، قال: وروى يوسف بن عبدة قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: لم تر هذه الحمرة في السماء الا بعد قتل الحسين عليه السلام.

في مطلـــعِ الـــشمسِ وفي مغربِهـــا عندئـــذٍ تلـــوّنَ الأفـــقُ بهـــا
لـــيحيى والحـــسينِ تبكـــي ألـــسما مـــا احمـــرّتِ الـــسماءُ إلاّ لهمـــا[1]

＊＊＊

العوسجة المباركة

وانظـــر إلى العوســـجةِ المباركـــة إذْ أصـــبحتْ بعـــدَ الحيـــاةِ هالكـــة[2]
وغـــيرُ هـــذهِ مـــن الآيـــاتِ فيمـــا مـضى ذكـرتُ في الأبيـاتِ[3]

---

(١) وروى سعد الإسكاف قال: قال أبو جعفر عليه السلام: كان قاتل يحيى بن زكريا ولد زنى وقاتل الحسين بن علي عليهما السلام ولد زنى ولم تحمر السماء إلاّ لهما. (المصدر السابق).

(٢) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٩٨ ـ ١٠٠، قال: عن هند بنت الجون قالت: نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بخيمة خالتي ومعه أصحاب له فكان من أمره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة ـ أي من القيلولة ـ هو وأصحابه حتى أبرد وكان اليوم قايظاً شديداً حرّه فلما قام من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجّه على عوسجة كانت إلى جنب خيمة خالتي ثلاث مرات... ثم قال: ان لهذه العوسجة شأناً.. فلما كان من الغد أصبحنا وقد علت العوسجة حتى صارت كأعظم دوحة عالية وأبهى... والله ما أكل منها جائع إلا شبع ولا ظمآن إلا روي ولا سقيم إلا برئ... فرأينا النماء والبركة في أموالنا منذ يوم نزل عليه السلام وأخصبت بلادنا وأمرعت فكنا نسمي تلك الشجرة (المباركة)... فلم نزل كذلك وعلى ذلك حتى أصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمارها واصفر ورقها فاحزننا ذلك وفزعنا من ذلك فما كان إلا قليل حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإذا هو قد قبض ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر ثمراً دون ذلك في العظم والطعم والرائحة فأقامت على ذلك نحو ثلاثين سنة فلما كانت ذات يوم أصبحنا واذا بها قد شاكت من أولها إلى آخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقطت جميع ثمرتها فما كان الا يسير حتى وافى خبر مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام فما أثمرت بعد ذلك لا قليلاً ولا كثيراً... ثم أصبحنا ذات يوم فإذا بها قد انبعث من ساقها دم عبيط وإذا بأوراقها ذابلة... فأتانا بعد ذلك خبر قتل الحسين عليه السلام ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الأرياح والأمطار فذهبت ودرس أثرها.

(٣) قد تقدم في الجزء الأول بعض علائم مقتله صلوات الله وسلامه عليه، فراجع.

جواد الحسين عليه السلام

وأقبَـــــلَ جـــــوادُهُ يَـــــدورُ   حـولَ الحـسينِ كـم هـو غيـورُ[(١)]
ومِـــن دمـــاهُ لطّـــخَ ناصـــيتَه   بكـــى الحـــسينَ وبكـــى واعيتَـــه
صاحَ ابـنُ سـعدٍ دونكـم هـذا الفـرس   مـن أجـود الخيـول مافيـه دَنَـس
لّمـــا بـــه أحاطـــتِ الرجـــالُ   والخيـلُ قـد جـالوا جميعـاً صـالوا
هـــاجَ علـــيهم قتـــلَ وبـــدّدا   مـــن الرجـــالِ والجيـــادِ عـــددا

(١) مقتل الحسين لأبي مخنف: ص٩٤، قال: قال عبد الله بن عباس حدثني من شهد الواقعة أن فرس الحسين جعل يحمحم ويتخطى القتلى في المعركة قتيلاً بعد قتيل حتى وقف على جثة الحسين عليه السلام فجعل يمرّغ ناصيته بالدم ويلطم الأرض بيده ويصهل صهيلاً حتى ملأ البيداء فتعجب القوم من فعاله فلما نظر إلى فرس الحسين عمر بن سعد لعنه الله قال يا ويلكم آتوني به وكان من جياد خيل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فركبوا في طلبه فلما أحس الجواد بالطلب جعل يلطم بيده ورجليه ويمانع عن نفسه حتى قتل خلقاً كثيراً ونكسَ فرسانا من خيولهم ولم يقدروا عليه فصاح عمر بن سعد لعنه الله دعوه حتى ننظر ما يصنع؟ فلما أمن الجواد من الطلب أتى إلى جثة الحسين عليه السلام وجعل يمرّغ ناصيته بدمه ويبكي بكاء الثكلى وثار يطلب الخيمة فلما سمعت زينب بنت علي عليه السلام صهيله أقبلت على سكينة وقالت لها قد جاء أبوك بالماء فخرجت سكينة فرحة بذكر أبيها فرأت الجواد عارياً والسرج خالياً من راكبه فهتكت خمارها ... وفي مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٧، قال: فلما نظرت أخوات الحسين وبناته وأهله إلى الفرس ليس عليه أحد رفعن أصواتهن بالصراخ والعويل ووضعت أم كلثوم يدها على أم رأسها ونادت: وامحمداه واجداه وانبياه وا أبا قاسماه! وا علياه! وا جعفراه وا حمزتاه واحسناه هذا حسين بالعرا صريع بكربلا محزوز الرأس من القفا مسلوب العمامة والرداء ثم غشي عليها وأقبل الأعداء...
وقد ذكر ذلك جملة من المؤرخين منهم:

١ . مقتل الحسين المشتهر بمقتل أبي مخنف: ص٩٤، كما تقدم نقل النص منه.
٢ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٧، كما تقدم نقل النص منه.
٣ . أمالي الصدوق: ص٢٢٦.
٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٠.

فـــصاحَ إبـــنُ ســـعدٍ اتركـــوهُ　　لننظـــرَ مـــا يفعـــلُ دعـــوهُ
لّمـــا أحـــسَّ بالأمـــانِ أقـــبلا　　نحـــوَ الحـــسينِ بعـــدَها قـــد صـــهلا
وأقبـــلَ الجـــوادُ للمخـــيّم　　يـــصهلُ بالفاجعـــةِ يُحمْحِـــم
منـــادي الظليمـــةُ الظليمـــة　　لهـــذه المـــصيبةِ العظيمـــة
مـــن أمـــةٍ قـــد قتلـــتْ إبـــنَ الـــنبي　　وابـــنَ البتـــولِ فـــاطمٍ وابـــنَ علـــي
وعنـــدما نظرنَـــه مخزيّـــا　　وســـرجَه عـــن ظهـــره ملويّـــا
فـــزعن بالـــصراخ والبكـــاءِ　　وبالعويـــلِ جملـــةَ النـــساءِ
وأمُ كلثـــومٍ تنـــادي أحمـــدا　　وأبتـــاهُ انظـــرْ لنـــا واحمزتـــا
فـــإنَّ ذا حـــسينُ بـــالعراءِ　　مـــسلَّبَ العمّـــةِ والـــرداء
قـــد صُـــرِعَ الـــسبطُ بـــأرضِ كـــربلا　　قـــد حُـــزَّ رأسُ إبنِـــك مِـــن القفـــا
وزينـــبُ قـــد أُغـــشيَ عليهـــا　　ثمَّ أتـــى الأعـــداءُ إليهـــا

***

سلب النساء

وأحـــدقوا بالخيمـــةِ وشِـــمْرُ　　أمـــامَهم كالكلـــبِ يهـــرُّ(١)

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٧ ـ ٣٨، قال وأقبل الأعداء حتى أصدقوا بالخيمة ومعهم شمر بن ذي الجوشن فقال: أدخلوا فاسلبوا بزتهن فدخل القوم فأخذوا كل ما كان بالخيمة حتى أفضوا إلى قرط كان في أذن أم كلثوم ـ أخت الحسين عليه السلام ـ فأخذوه وخرموا أذنها حتى كانت المرأة لتنازع ثوبها على ظهرها حتى تغلب عليه... قال حميد بن مسلم: انتهيت إلى علي بن الحسين وهو مضطجع على فراش له وهو مريض وإذا شمر مع رجال يقولون له: الا نقتل هذا المريض؟ فقلت: له سبحان الله ما معنى قتل المرضى من الصبيان؟ وما زلت به أدافع عنه حتى جاء عمر بن سعد فقال: ألا لا يدخلن أحد بيوت هذه النسوة ولا يتعرض لهذا الغلام المريض أحد ومن ←

قـــالَ أدخلـــوا ولتـــسلبوا بـــزتَهُن | فـــــدخلوا وســـــلبوا حليـــــتَهُن
وكـــــلَّ مـــــا لَهُـــــنّ في الخيـــــامِ | قـــــدْ سُـــــلِبَ بأيـــــدي اللئـــــامِ
أفـــضوا إلى قـــرطٍ بـــأُذن الـــسيّدةْ | أعـــني امَّ كلثـــومٍ ونِعـــمَ الـــسيّدةْ
وأذنهـــا لـــذلك قـــد خُرمـــتْ | بأيـــدي أعـــدائِها لّمـــا هجمـــتْ
وكانـــــتِ المـــــرأةُ في جلبابِهـــــا | تنـــــازعُ الرجـــــالَ في ثيابِهـــــا
وقـــد عـــدا النـــاسُ علـــى الجيـــادِ | والإبـــــلِ والـــــوَرسِ والعتـــــادِ

المريض أحد ومن أخذ من متاعهم شيئاً فليرده، فقال: فوالله ما ردّ واحد منهم شيئاً غير أنهم كفّوا عنهم.

وقد ذكر ذلك جملة من المؤرخين منهم:

١ . الخوارزمي في مقتله: ج٢، ص٣٧ ـ ٣٨، كما تقدم نقل النص منه.

٢ . الإرشاد: ج٢، ص١١٢ ـ ١١٣، ذكر خبر ابن مسلم المتقدم.

٣ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦.

٤ . اعلام الورى: ص٢٥٠، ذكر خبر حميد بن مسلم.

٥ . مثير الأحزان: ص٧٦.

٦ . تذكرة الخواص: ص٢١٦ ـ ٢١٧، ذكره مختصراً.

٧ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٢.

٨ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٧.

٩ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٠.

١٠ . أمالي الصدوق: ص٢٢٨ ـ ٢٢٩، ذكر خبر فاطمة بنت الحسين عليهما السلام.

١١ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢١.

١٢ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٢ ـ ٤٣٣، ذكر كيف همّوا بقتل علي بن الحسين عليه السلام.

١٣ . الملهوف: ص١٨٠.

١٤ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٠.

❋ ❋ ❋

محاولةَ قتل علي بن الحسين عليه السلام

قـــالَ ابـــنُ مـــسلمٍ لقـــد رأيـــتُ ابـــنَ الحـــسينِ عنـــدما انتـــهيتُ
لـــه وكـــانَ في الفـــراشِ مـــضطجع وهـــو مـــريضٌ فـــأتى الـــشمرُ اللكـــع
وَمعَـــه أيـــضاً أتـــى الرجـــالُ أنقتـــلُ هـــذا المـــريضَ؟ قـــالوا
فقلـــتُ: كيـــفَ يُقتـــلُ الـــصبيانُ؟ والمرضـــى كيـــفَ يُقتـــلُ الفتيـــانُ؟!
وهكـــــذا مـــــا زلـــــتُ أدافـــــع عـــن قتـــلِ إبـــنِ المـــصطفى أمـــانع
وجـــاءَ بعـــدَ ذلـــك لنـــا عُمـــر لا تـــدخلوا الخيـــامَ عـــن هـــذا نَهـــر
لا تتعرضـــــوا لـــــذا الغـــــلامِ وابتعـــدوا عـــن هـــذهِ الخيـــامِ
ورُدّوا مـــا أخـــذتمُ مـــن رحلِهـــم لا تقربـــوا البتّـــة مـــن منزِلهـــم
أقـــول: هيهـــات يكـــونُ ذا صـــدر مـــن ابـــنِ ســـعدٍ بـــلْ هـــو بـــذا أمـــر

❋ ❋ ❋

حرق الخيام

ثمّ ابـــنُ ســـعدِ نـــادى فلتحرّقـــوا خيـــامَهم لـــذا بـــذاك طفقـــوا[1]
بـــالأمرِ قـــامَ معـــشرُ الظـــلاّم وأخرجـــوا النـــسا مـــن الخيـــامِ

(١) الملهوف: ص١٨٠، قال: قال الراوي: ثم أخرجوا النساء من الخيمة وأشعلوا فيها النار فخرجن حواسر مسلبات حافيات باكيات يمشين سبايا في أسر الذلة.

وذكره أيضاً ابن نما في مثير الأحزان: ص٧٧، قال: وخرج بنات سيد الأنبياء وقرة عين الزهراء حاسرات مبديات للنياحة والعويل يندبن على الشباب والكهول وأضرمت النار في الفسطاط فخرجن هاربات.

وقد ذكر ذلك أيضاً: في كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٠.

وأشـــعلوا في الخـــيمِ النيرانـــا وأفزعـــوا بـــذلك النـــسوانا
حواســـراً خـــرجنَ باكيـــاتِ ومعـــولاتٍ صـــحنَ نادبـــاتِ
علـــى الـــشبابِ وعلـــى الكهـــولِ قـــد أعولـــتْ حرائـــرُ الرســـولِ

❊ ❊ ❊

إرسال الرأس الشريف إلى الكوفة

وَدفـعَ الـرأسَ إلى ابـنِ الأصـبحي رأس الهمـام الهـاشمي الأبطحـي[1]

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٩، قال: ثم دفع الرأس إلى خولي بن يزيد الأصبحي ليحمله إلى عبيد الله بن زياد... قال: ولما أدخل خولي الأصبحي الرأس على ابن زياد وكان الذي يتولى حمله بشير بن مالك فقدمه إليه وأنشأ يقول:

امـلأ ركـابي فـضة أو ذهبـا إنـي قتلـت الملـك المحجبـا
قتلـت خيـر النـاس أمـاً وأبـا وخيـرهم اذ يـذكرون النـسبا

فغضب ابن زياد من قوله وقال: فإذا علمت أنه كذلك لِمَ قتلته؟ والله لا نلت مني خيراً ولألحقنك به فقدمه وضرب عنقه.

وقد ذكر ذلك جملة من المؤرخين منهم:

١ . الارشاد: ج٢، ص١١٣.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٢، وفيه ان سنان بن أنس حزّ رأس الحسين عليه السلام وقال الأبيات المذكورة لعمر بن سعد.

٣ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٧.

٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٠ ـ ٢٢١، وفيه كما في الخوارزمي.

٥ . أمالي الصدوق: ص٢٢٧. وفيه ان سناناً قال الأبيات لعبيد الله بن زياد في الكوفة.

٦ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٣، وفيه أن سناناً قال الأبيات لعبيد الله بن زياد في الكوفة نقلاً عن الطبري.

٧ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦، وفيه أن سناناً قال الأبيات لعمر بن سعد.

٨ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤١٣، وفيه ان سنان قال الأبيات لعمر بن سعد.

←

للكوفـــة مـــضى إلى أميرِهـــا   لابـــنِ زيـــادٍ أي إلى شـــرّيرها
ثمّ بـــرأسِ الـــسبطِ لّمـــا دخـــلا   علـــى عبيـــد ارتجـــزَ مـــن حمـــلا
إمـــلأ ركـــابي فـــضةً أوْ ذهبـــا   إنّـــي قتلـــتُ الـــسيدَ المهـــذّبا
قتلـــتُ خـــيرَ النـــاسِ أُمـــاً وأبـــا   وخيرَهـــم إذْ يـــذكرونَ النـــسبا
والمنـــشدُ بـــشيرٌ بـــنُ مالـــك   في الأمـرِ هـذا مـعْ خـولّى سـالك
فهـــو الـــذي للأمـــرِ ذا تـــولّى   أي حَمَـــلَ الـــرأسَ مـــعَ خـــولّى
وعنـــدَها إبـــنُ زيـــادٍ غـــضبا   مـــن قولِـــهِ ومنـــه عنقـــاً ضـــربا
إذ قـــالَ إنْ علمـــتَ أنَّـــه كـــذا   خـــيرُ الـــورى لِـــمَ قتلتَـــه كـــذا

---

٩ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٦٢، وفيه ان قائل الأبيات بشر بن مالك لعبيد الله بن زياد.

١٠ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩١، وفيه أن قائل الأبيات سنانٌ بن أنس قالها لعمر بن سعد وحامل الرأس خولى.

١١ . العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٨، وفيه أن خولى قال الأبيات لعبيد الله بن زياد.

١٢ . الأخبار الطوال: ص٢٥٩، وفيه ان خولى جاء بالرأس إلى عبيد الله بن زياد.

١٣ . مقاتل الطالبيين: ص٧٩ ـ ٨٠، وفيه ان حامل الرأس لعبيد الله هو خولى بن يزيد والأبيات قيلت في الشام عند يزيد بن معاوية لعنه الله.

١٤ . إعلام الورى: ص٢٥٠ ـ ٢٥١، وفيه ان خولى حمل الرأس لعبيد الله بن زياد مع حميد بن مسلم الأزدي.

١٥ . تذكرة الخواص: ص٢١٥، وفيه ان الأبيات قالها سنان لعمر بن سعد.

١٦ . حياة الحيوان الكبرى: ج١، ص٦٠، وفيه ان خولى حمل الرأس الشريف.

١٧ . تاريخ الخميس: ج٢، ص٢٩٨، وفيه ان خولى قال الأبيات لعبيد الله بن زياد في الكوفة.

١٨ . تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٢٨، قال انه رجل من مذحج.

١٩ . الملهوف: ص١٨٩.

٢٠ . مثير الأحزان: ص٨٤.

والله لــــن تنـــالَ منّـــي خـــيرا   بـــلْ ســـأريكَ اليـــومَ هـــذا شـــرّا

❊ ❊ ❊

الرأس الشريف وقصة النوّار

وقـــالوا: بـــالرأسِ لأهلِـــه مـــضى   إذْ للأمـــيرِ أمـــرُهُ مـــا عُرضـــا[1]

إذْ وجـــدَ قـــصرَ الأمـــيرِ مُغلَقـــا   مـــضى لبـــابِ دارِه وَطرقـــا

قـــالَ: افتحـــي جئـــتُ بخـــيرِ الـــدهرِ   جئـــتُ بـــرأسٍ للحـــسينِ الطهـــرِ

أعـــني الحـــسينَ بـــن علـــيِ المرتـــضى   وإبـــنِ فـــاطمٍ وإبـــنِ المـــصطفى

---

(١) نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٣ ـ ٤٩٤، قال: وما هو الا أن قتل الحسين فسرح برأسه من يومه ذلك مع خولى بن يزيد وحميد بن مسلم الأزدي إلى عبيد الله بن زياد فأقبل به خولى فأراد القصر فوجد باب القصر مغلقا فأتى منزله فوضعه تحت إجانة في منزله وله امرأتان: امرأة من بني أسد والأخرى من الحضرميين يقال لها النوار إبنة مالك بن عقرب وكانت تلك الليلة ليلة الحضرمية.

و[ذكر] أبو مخنف لوط بن يحيى الأزدي: ... فأوى إلى فراشها فقالت له ما الخبر؟ قال: جئتك بالذهب! هذا رأس الحسين بن علي معك في الدار فقالت ويلك جاء الناس بالذهب والفضة وجئت أنت برأس ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تجمع رأسي ورأسك وسادة أبداً قالت وقمت من فراشي إلى الدار ودعوت الأسدية فأدخلتها عليه فما زلت والله أنظر إلى نور مثل العمود يسطع من الأجانة التي فيها الرأس إلى السماء ورأيت طيوراً بيضاء ترفرف حولها وحول الرأس.

أقول: وقيل أسم زوجته العيوف كما في بعض المصادر.

وقدْ ذكر ذلك (قصة النوار) جملة من المؤرخين منهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٨.

٢ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٤، وفيه قال خولى للنوار جئتك بغنى الدهر هذا رأس الحسين..

٣ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩١ ـ ١٩٢، وفيه قال خولى للنوار جئتك بخير الدهر...

٤ . مثير الأحزان: ص٨٥.

قالـــتْ لـــه زوجتُـــه النـــوّارُ ومِـــن لـــسانِها بـــدا الـــشجارُ:
النـــاسُ تـــأتي أهلَهـــا بالـــذَهبِ وأنـــتَ تـــأتيني بـــرأسِ ابـــن الـــنبي
رأســـينا واللهِ معـــاً لـــن يجمعـــا بيـــتٌ ولـــن نكـــونَ بعـــدَ ذا معـــا
ثمَّ رأتْ عيـــــوفُ أوْ نـــــوّارُ مـــن ذلـــك الـــرأسِ علـــتْ أنـــوارُ
كأنّهـــا العمـــود للـــسماءِ تـــسطعُ بـــالأنوارِ والـــضياءِ
كـــذا رأتْ مـــن حولِـــهِ طيـــورا بيـــضاً ترفـــرفُ تحـــفّ النـــورا
عنـــدَ الـــصباحِ ذهـــبَ للقـــصرِ بـــرأس إبـــنِ الطيـــبينَ الطهـــرِ
وكـــانَ مـــا كـــانَ كمـــا ذكرنـــا مـــن الحـــديثِ وكمـــا صـــوّرنا

عمر بن سعد يدفن قتلاه ويترك الحسين عليه السلام

ثمَّ أقـــامَ عمـــرُ في العاشـــر يـــدفنُ قـــتلاهُ مـــن العـــساكر[1]
حـــتى أتـــى إشـــراقُ الحـــادي عـــشر فجمـــعَ قـــتلاه عنـــدَها عُمـــر
صـــلّى علـــيهم وتـــولّى دفـــنَهم في رمـــسِهم هنـــاك قـــد أودعَهـــم
وتـــركَ الحـــسينَ والأصـــحابا مجـــزّرين عـــانقوا الترابـــا

قطع الرؤوس وتقاسم القبائل بها

ثمَّ رؤوسُ الآخـــرينَ قُطعـــتْ كأنّهـــا الـــشموسُ لّمـــا رُفعـــتْ[2]

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٩، قال: واقام عمر بن سعد يومه ذلك إلى غد فجمع قتلاه فصلى عليهم ودفنهم وترك الحسين وأهل بيته وأصحابه وذكر ذلك أيضاً:
١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٨.
(٢) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٩، قال: ثم قطعت رؤوس الباقين فسرح باثنين وسبعين رأساً مع شمر بن ذي الجوشن وقيس بن الأشعث وعمرو بن الحجاج.
وفي نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٧، قال: ... فجاءت كندة بثلاثة عشر رأساً وصاحبهم قيس ←

فـــسُرِّحَ بهـــا هنـــاك شمـــرُ   وقـــيسٌ بـــنُ الأشـــعثِ وعمـــرو
وقـــالوا: قـــد تقاسمتْهـــا العـــربُ   أعـــني القبائـــلَ بهـــا تقتـــربُ
لابـــنِ زيـــادٍ بـــالرؤوسِ الطـــاهرة   شِيلتْ على الـرمحِ شمـوسٌ زاهـرة
فكنـــدةٌ شـــالتْ ثلاثـــةَ عـــشر   مـن أرؤس الليـوث في هيجـا الخطـر
ثم بعـــشرين أتـــتْ هـــوازن   ومنـــهمُ نالـــتْ لهـــم بـــراثن
ثمّ تمـــيمٌ حملـــتْ ســـبعة عـــشر   وأســـدٌ قـــد حملـــتْ ســـتة عـــشر
ومـــذحجٌ جـــاءتْ لـــه بـــسبعة   ســـائر قـــيسٍ قـــد أتـــتْ بتـــسعة
ومنعـــــتْ قبيلـــــةُ ريـــــاحِ   مـــن قطـــعِ رأسِ الحـــرّ الريـــاحي
مـــن صـــحبِه نجـــا فقـــط اثنـــان   مـــن أهلـــهِ نجـــا فقـــط ابنـــانِ(١)

* * *

عدد شهداء بني هاشم

بن الأشعث وجاءت هوازن بعشرين رأساً وصاحبهم شمر بن ذي الجوشن وجاءت بنو تميم بسبعة عشر رأساً وجاءت بنو أسد بستة عشر راساً وجاءت مذحج بسبعة أرؤس وجاء سائر قيس بتسعة أرؤس.

وقد ذكر ذلك جملة من المؤرخين منهم:

١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٩، وذكر تقاسم الرؤوس بين القبائل في ص: ٣٥٨.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢١.

٣ . الأخبار الطوال: ص٢٥٩.

٤ . الملهوف: ص١٩٠.

٥ . المنتظم: ج٤، ص١٥٧.

(١) الأخبار الطوال: ص٢٥٩، قال: ولم ينج من أصحاب الحسين عليه السلام وولده وولد أخيه الا ابناه علي الأصغر وكان قد راهق والأ عمر وكان قد بلغ أربع سنين.

أقول: سيرد ان للحسن عليه السلام ولداً اسمه عمرو بقي وكان مع علي بن الحسين عليه السلام قد أخذ للشام وأيضا لم ينج من أصحابه الا المرقّع بن ثمامة الأسدي ومولى الرباب أم سكينة.

سبعٌ وعشرونَ الذين قُتلوا — من هاشمٍ في السيَرِ قد نقلوا[(١)]
فمِن أميرِ المؤمنين تسعة — ومن عقيلٍ كانَ أيضاً تسعة
اثنانِ للحسينِ ثمّ أربعة — للحسن آسادُ عندَ القعقَعة
لجعفرٍ ثلاثةُ أولادِ — قد قُتلوا في الحربِ كالآسادِ
فمنهم التاريخ أحصى عددا — سبعاً وعشرينَ حصوراً سيّدا
وقيلَ عدّةُ ضياغم الظفر — في يومِ عاشوراءَ سبعة عشر

❊ ❊ ❊

عشرة ينتدبون لرض الجسد الطاهر

ثُمَّ ابنُ سعدِ نادى مَن ينتدبُ؟ — لرضِ جسمِ ابن النبي مَن يذهبُ؟[(٢)]

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٤٧ ـ ٤٨، قال: واختلف أهل النقل في عدد المقتول يومئذ مع ما تقدم من قتل مسلم من العترة الطاهرة والأكثرون على انهم كانوا سبعة وعشرين فمن ولد علي عليه السلام الحسين بن علي وأبو بكر بن علي وعمر بن علي وعثمان بن علي وجعفر بن علي وعبد الله بن علي ومحمد بن علي والعباس بن علي وابراهيم بن علي فهم تسعة ومن ولد الحسن بن علي: عبد الله بن الحسن والقاسم بن الحسن وابو بكر بن الحسن وعمر بن الحسن وكان صغيراً فهم أربعة ومن ولد الحسين بن علي: علي بن الحسين وعبد الله بن الحسين وكان أصغرهم فهما اثنان ومن ولد جعفر بن أبي طالب: محمد بن عبد الله بن جعفر وعون بن عبد الله بن جعفر وعبيد الله بن عبد الله بن جعفر فهم ثلاثة ومن ولد عقيل: مسلم بن عقيل وعبد الله بن عقيل وعبد الرحمن بن عقيل ومحمد بن عقيل وجعفر بن عقيل ومحمد بن مسلم بن عقيل وعبدالله بن مسلم بن عقيل وجعفر بن محمد بن عقيل ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل فهم تسعة.

وذكر ذلك أيضاً:

١ . تذكرة الخواص: ص٢١٥ ـ ٢١٦.

٢ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩١.

(٢) مثير الأحزان: ص٧٨ ـ ٧٩، قال: ثم نادى عمر بن سعد: من ينتدب الحسين فيوطئ الخيل ظهره ←

فانتـــدبَ كـــي يطـــأوهُ عـــشرة　　　فداســـوا صـــدراً لـــه ثُـــمَّ ظهـــرَه
وهـــــؤلاءِ كلُّهــــــم وِلْــــــدُ زنى　　　قـــال أبـــو عمـــروٍ بـــذا وأعلنـــا
وكـــانَ منـــهمُ اســـحاقُ الحـــضرمي　　　والأخـــنسُ بـــنُ مرثـــدٍ الحـــضرمي
وقـــال الأخـــــنس في ذا شـــــعرا　　　نحـــنُ رضـــضنا للحـــسين صـــدرا

ظهره فانتدب منهم عشرة وهم: أسيد بن مالك وهاني بن شبث الحضرمي وواخط بن ناعم وصالح بن وهب الجعفي وسالم بن خثيمة الجعفي ورجاء بن منقذ العبدي وعمر بن صبيح الصيداوي وحكيم بن الطفيل السنبسي وأخنس بن مرثد واسحاق بن حوية فوطأته خيولهم حتى رضوه... فلما دخلوا على عبيد الله قال أحد العشرة:

نحـن رضـضنا الـصدر بعـد الظهـر　　　بكـــلّ يعبـــوب شـــديد الأســـر

قال: من أنتم؟ قالوا: نحن وطأنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طحنا حناجر صدره فأمرهم بشيء يسير... قال أبو عمرو الزاهد: سبرنا أحوال هؤلاء العشرة وجدناهم أولاد الزنى.

وقد ذكر ذلك جملة من المؤرخين منهم:

١ . الملهوف: ص١٨٢ ـ ١٨٣.
٢ . تذكرة الخواص: ص٢١٤.
٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٣، مع اختلاف في بعض الأسماء.
٤ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٧.
٥ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٨ ـ ٣٩.
٦ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢١.
٧ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩١.
٨ . الارشاد: ج٢، ص١١٣.
٩ . إعلام الورى: ص٢٥٠.
١٠ . مثير الأحزان: ص٧٨ ـ ٧٩، وقد تقدم نقل النص منه.
١١ . تاريخ ابن الوردي: ج١، ص١٦٤.
١٢ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٣.
١٣ . المنتظم: ج٤، ص١٥٦.

نحـنُ رضـضنا الظهـر بعـد الـصدر بكـــلِّ يعبـــوبٍ شـــديدِ الأســـرِ
حـــتى عـــصينا اللهَ ربّ الأمـــرِ بـــصنعنا مـــع الحـــسين الطهـــر
وســـئلَ عـــن فعلِهـــم ذا ســـائل فقـــال: ذا أمـــرُ الأمـــير قائـــل

أول رأس حمل في الإسلام رأس الحسين عليه السلام

أول رأس حمـــــل علـــــى القنـــــا رأس الحـسين فـوق رمـح قطنـا[1]

دفن الأجساد الطاهرة

وعنـــدما جـــيشُ ابـــنِ ســـعدٍ رحـــلا للكوفـــةِ يقـــصدُها مـــن كـــربلا[2]

(١) الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٦، وأمر ابن زياد برأس الحسين فطيف به في الكوفة وكان أول رأس حمل في الإسلام على خشبة على قول.

(٢) الإرشاد: ج٢، ص١١٤، قال: ولما رحل ابن سعد خرج قوم من بني أسد كانوا نزولاً بالغاضرية إلى الحسين عليه السلام وأصحابه رحمة الله عليهم فصلوا عليهم ودفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن ودفنوا ابنه علي بن الحسين الأكبر عند رجليه وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلي رجلي الحسين عليه السلام وجمعوهم فدفنوهم جميعاً معاً ودفنوا العباس بن علي عليها السلام في موضعه الذي قتل فيه على طريق الغاضرية حيث قبره الآن.

وقد ذكر ذلك جملة من المؤرخين:

١ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢١.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٣.

٣ . مثير الأحزان: ص٨٥.

٤ . إعلام الورى: ص٢٥١.

٥ . تذكرة الخواص: ص٢٥١. ذكر ان شخصاً بعثته امرأة ليدفن مولاه فوجد الحسين عليه السلام فدفنه قبل مولاه.

٦ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٨.

٧ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٣.

قـــامَ لـــدفنِ ابـــنِ الـــنبيّ الطـــاهر جمـــعٌ أتـــاهُ وَهـــمُ مـــن غاضـــر
أعـــني هُـــم عـــشيرةَ بـــني أســـد قـــد دفنـــوا الحـــسين هكـــذا ورد
وصـــلوا بعـــدها علـــى الأنـــصار وأهـــل بيـــت أحمـــدَ المختـــار
ودفنـــوا جمـــيعهم في حفـــرة جنبـــاً لجنـــب صـــحبه والعتـــرة
ودفنـــوا العبـــاس في موضـــعه عنـــد الفـــرات فهـــو في مـــصرعه
وكـــانوا إثـــنين وســـبعين بطـــل قـــد عـــالجوا القـــوم بـــسيف وأســـل
هـــذا الـــذي يـــذكرُه أهـــلُ الـــسير ويـــروي غـــير ذلـــك أهـــل الخـــبر(١)

❊ ❊ ❊

سليمان بن قتة العدوي

مـــرّ علـــى مـــصارعِ الكـــرام العـــدوي بمـــصرعِ الإمـــام(٢)

---

(١) في بعض الأخبار ان الإمام لا يليه إلا إمام وان الإمام زين العابدين تولى دفن الإمام الحسين عليهما السلام.

(٢) مثير الأحزان: ص١١٠، قال: ورويت إلى ابن عائشة قال: مرَ سليمان بن قتة العدوي مولى بني تميم بكربلاء بعد قتل الحسين عليه السلام بثلاث فنظر إلى مصارعهم فاتكأ على فرس له عربية وأنشأ:

مـــررت علـــى أبيـــات آل محمـــد فلـــم أرهـــا أمثالهـــا يـــوم حلّـــت
ألـم تـر أنَ الشمس أضحت مريضة لفقـــد حـــسين والـــبلاد اقـــشعرت
وكـــانوا رجـــاء ثـــم أضـــحوا رزيـــة لقـد عظمـت تلـك الرزايـا وجلـت
وتـــسألنا قـــيس فنعطـــي فقيرهـــا وتقتلنـــا قـــيس اذا الفعـــل زلّـــت
وعنـــد غنـــي قطـــرة مـــن دمائنـــا ســـنطلبهم يـــوم بهـــا حيـــث حلـــت
فـــلا يبعـــد الله الـــديار واهلهـــا وان أصـــبحت مـــنهم بـــرغم تخلـــت
فـــان قتيـــل الطـــف مـــن آل هاشـــم اذل رقـــاب المـــسلمين فـــذلت
وقـد أعولـت تبكـي النـساء لفقـده وانجمنـــا ناحـــت عليـــه وصـــلّت

←

وأنـــشدَ شـــعراً لـــذي الرزايـــا　　　لمّـــا رأى مـــصارع الـــضحايا

←

وقد ذكر ذلك أيضاً جماعة منهم:

١ . تذكرة الخواص: ص٢٢٩.

٢ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٧.


السبايا في الكوفة

الرحيل من كربلاء

ونـــادى إبـــن ســـعد بالرحيـــل بالنـــسا والأطفـــال والعليـــل
والقـــومُ ســـاقوا النـــسوة الحيـــارى كمـــا تُـــساقُ مِـــن وغـــى أســـارى[1]

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٩، قال: ثم اذن عمر بن سعد بالناس في الرحيل إلى الكوفة وحمل بنات الحسين واخواته وعلي بن الحسين وذراريهم فلما مروا بجثة الحسين وجثث أصحابه صاحت النساء ولطمن وجوههن وصاحت زينب: يا محمداه صلى عليك مليك السماء هذا حسين بالعراء مزمل بالدماء معفر بالتراب مقطّع الأعضاء يا محمداه! بناتك في العسكر سبايا وذريتك قتلى تسفى عليهم الصبا هذا ابنك محزوز الرأس من القفا لا هو غائب فيرجى ولا جريح فيداوى.

وما زالت تقول هذا القول حتى أبكت والله كل صديق وعدو حتى رأينا دموع الخيل تنحدر على حوافرها.

وفي الملهوف: ص١٨٩ ـ ١٩٢ قال: وحمل نساءه على أحلاس أقتاب الجمال بغير وطاء ولا غطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء وهن ودائع خير الأنبياء وساقوهن كما يُساق الترك والروم في أسر المصائب والهموم... فلما قاربوا الكوفة اجتمع أهلها للنظر إليهن قال الراوي: فاشرفت امرأة من الكوفيات فقالت من أي الأسارى أنتن؟ فقلن: نحن أسارى آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم فنزلت من سطحها فجمعت ملاءً وأزراً ومقانع فأعطتهنّ فتغطين قال الراوي: وكان مع النساء علي بن الحسين عليه السلام قد نهكته العلة والحسن بن الحسن المثنى وكان قد واسى عمه وإمامه في الصبر على الرماح وانما ارتث وقد اثخن بالجراح وكان معهم أيضاً زيد وعمرو ولدا الحسن السبط عليه السلام فجعل أهل الكوفة ينوحون ويبكون فقال علي بن الحسين عليه السلام: أتنوحون وتبكون من أجلنا؟! فمن الذي قتلنا؟!

وفي مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٤٠، قال: وذكر ابو علي السلامي عن البيهقي صاحب (التاريخ) ان ←

مرور النساء بالشهداء

ونـــادتِ النـــساءُ فلْتمـــروا بالـــشهدا أجـــاهن شمـــرُ
لّمـــا نظـــرن الـــشهداءَ صـــحنَ علـــى الوجـــوهِ عنـــدها ضـــربن
واعتنقـــتْ ســـكينةٌ أباهـــا وجرّهـــا عـــدوّها آذاهـــا
ثُـــمّ بقلبِهـــا الـــشجيّ تنـــدبُ بأشـــجى صـــوتٍ في الطفـــوف زينـــبُ
صـــلى عليـــك ملـــكُ الـــسماءِ هـــذا هـــو الحـــسين بـــالعراءِ

←
السنة التي قُتل فيها الحسين عليه السلام وهي سنة احدى وستين سميت (عام الحزن).

وقد ذكر ذلك كله جملة من المؤرخين منهم:

١ . مثير الإحزان: ص٨٣ ـ ٨٥.

٢ . الإرشاد: ج٢، ص١١٤.

٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٤.

٤ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٦٣.

٥ . إعلام الورى: ص٢٥١.

٦ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٣٩، وقد تقدم نقل النص منه.

٧ . الملهوف: ص١٨٩ ـ ١٩٢، وقد تقدم نقل النص منه أيضاً.

٨ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٨.

٩ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢١.

١٠ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٤.

١١ . الأخبار الطوال: ص٢٥٩.

١٢ . مقاتل الطالبيين: ص٧٩ ـ ٨٠.

١٣ . تذكرة الخواص: ص٢١٦.

١٤ . تاريخ ابن الوردي: ج١، ص١٦٤.

١٥ . تاريخ ابن الوردي: ج١، ص١٦٤.

١٦ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٥.

١٧ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٢.

معفـــراً بــالتربِ والــدماءِ مـــرمّلاً مقطّـــعَ الأعـــضاءِ
بناتُـــك في العـــسكر ســـبايا هـــذي هـــي تـــسبى علـــى المطايـــا
والمـــشتكى لله ثمّ المـــصطفى ثمّ إلى أبي علـــــيّ المرتـــــضى
لفـــاطمٍ لأمـــي الزهـــراءِ وحمـــزة الهزبـــر في الهيجـــاء
وولـــدُك قتلـــى علـــيهم تـــسفى ريـــحُ الـــصبا قلـــب العـــدو يُـــشفى
وحُـــزَّ رأسُ إبنِـــك مـــن القفـــا لـــذاك بـــدر لقـــريش خُـــسفا
ولا هـــو غائـــبُ حـــتى يُرجـــى ولا جـــريحٌ هـــو حـــتى يُـــشفى
ولمْ تـــزلْ تنـــادي حـــتى أبكـــتْ كـــلّ صـــديقٍ وعـــدوٍ أشـــجتْ
حـــتى رأى النـــاسُ دمـــوعَ الخيـــلِ علـــى الحـــوافرِ بـــدتْ كالـــسيلِ
وســـاروا بالنـــساءِ والعيـــالِ علـــى النيـــاقِ وعلـــى الجمـــالِ
بـــلا وطـــاءِ وبـــلا غطـــاءِ حرائـــرِ الـــنبي والزهـــراءِ
مكـــشّفاتِ الأوجـــهِ بـــين العـــدا ولا تـــرى حمـــىً لهـــا أو عـــضدا
ســـيقَتْ كـــسبي التـــركِ والـــرومِ في أســـرِ ذا المـــصابِ والهمـــومِ
حـــتى إذا مـــا بلغـــوا كوفانـــا لهـــم أتـــى أُناسُـــها ركبانـــا
ولّمـــا عـــاينوهمُ بـــالأدمعِ فاضـــتْ عيـــونُهم وبـــالتوجعِ
مـــعَ الـــسبايا الحـــسنُ بـــن الحـــسنِ زيـــدٌ وعمـــروٌ ولـــدا الحـــسنِ
وابـــنُ الحـــسينِ أعـــني الـــسجادا كـــانَ مـــعَ ذي النـــسوة مقـــادا
وابـــن الحـــسين قـــد بـــدا مكـــبّلا وهـــو مـــريضٌ أسِـــرَ مـــن كـــربلا

وسُـمّي العـامُ بعـامِ الحـزن وصـار أمـره عظـيم الـشأن
وأشـرفتْ إمـرأةٌ علـى النـسا لّمـا رأتْ لبـسنَ أثـواب الأسـى
عندئـذٍ قـد قالـتْ لهـنّ أيُّ الأسـارى مِنـهُمُ أنـتم قُلْـنَ
نحـنُ أسـارى آل محمـد قُلـنَ لهـا والحـزنُ فيهـا مُكمَـدْ
فجمّعـت ملاحفـاً وأُزُرا أعطتْهـا للنـساء كـي تـسترا

خطبة زينب عليها السلام في الكوفة

قـالَ بـشيرٌ قـد رأيـتُ زينبـا في الكوفـة قامـت لهـم كـي تخطبـا(١)

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٤٠ ـ ٤٢، قال: وقال بشير بن حذيم الأسدي: نظرت إلى زينب بنت علي يومئذ ولم أرَ خفرة قط أنطق منها كأنما تنطق عن لسان أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام وتفرغ عنه أومأت إلى الناس أن اسكتوا! فارتدت الأنفاس وسكنت الأجراس فقالت: الحمد لله والصلاة على أبي محمد رسول الله وعلى آله الطيبين الأخيار آل الله وبعد يا أهل الكوفة يا أهل الختل والخذل والغدر أتبكون؟ فلا رقأت الدمعة ولا هدأت الرنة انما مثلكم كمثل التي نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا أتتخذون إيمانكم دخلاً بينكم؟ ألا وهل فيكم الا الصلف والطنف والشنف والنطف وملق الإماء وغمز الأعداء أو كمرعى على دمنة أو كقصة على ملحودة الا ساء ما قدمت لكم أنفسكم ان سخط الله عليكم وفي العذاب أنتم خالدون أتبكون وتنحبون؟ إي والله فابكوا كثيرا واضحكوا قليلاً فلقد ذهبتم بعارها وشنارها ولن ترحضوها بغسل بعدها أبدا. وأنى ترحضون قتل سليل خاتم الأنبياء وسيد شباب أهل الجنة وملاذ خيرتكم ومفزع نازلتكم ومنار حجتكم ومدرة ألسنتكم ألا ساء ما تزرون وبُعداً لكم وسحقاً فلقد خاب السعي وتبت الأيدي وخسرت الصفقة وبؤتم بغضب من الله وضربت عليكم الذلة والمسكنة.

ويلكم يا أهل الكوفة! أتدرون أي كبد لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فريتم وأي دم له سفكتم وأي كريمة له أبرزتم وأي حريم له أصبتم وأي حرمة له انتهكتم ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا﴾، إن ما جئتم بها لصلعاء عنقاء فقماء خرقاء شوهاء كطلاع الأرض وملء السماء أفعجبتم ان قطرت السماء دماً؟ ولعذاب الآخرة أشد وأخزى وأنتم لا تنصرون فلا يستخفنكم المهل فانه عز وجل لا يحفزه البدار ولا ←

يومئـــذٍ فلـــمْ أرَ قـــط خَفِـــرة   أنطـــقَ منـــها كأبيهـــا حيـــدرة
كأنّمـــا تنطـــقُ عـــن لـــسانِه   كأنهـــا حيـــدر في ميدانـــه
فأومـــأتْ إلى الـــورى أنْ اســـكتوا   أجابَهـــا النـــاسُ جميعـــاً صـــمتوا
لـــذلك إرتـــدّتْ الأنفـــاسُ   وســـكنتْ لقولِهـــا الأجـــراسُ
وابتـــدأتْ بالحمـــدِ والـــصلاةِ   علـــى الـــنبي وآلـــهِ الأبـــاةِ
يـــا أهـــلَ كوفـــان يـــا أهـــلَ الختـــلِ   والغـــدرِ فـــاسمعوا يـــا أهـــلَ الخـــذلِ
فمـــنكمُ لا رقـــأتْ الدمعـــة   لا هـــدأتْ الرنّـــة لا هجعـــة
وإنّكـــم كمثـــلِ مَـــن قـــد نقـــضتْ   غزلَهـــا بعـــدَ قـــوةٍ قـــد نكثـــتْ
أيمـــانَكم تتخـــذونَ دخـــلا   بيـــنَكم وقـــد ملئـــتم جـــذلا
هـــل فـــيكمُ إلاّ الـــصلفُ والطنـــفْ   والـــشنف كـــذلك والنطـــف

→ يخاف فوت الثار كلا ان ربكم لبالمرصاد فترقبوا أول النحل وآخر صاد.

قال بشير: فوالله لقد رأيت الناس يومئذ حيارى كأنهم كانوا سكارى يبكون ويحزنون ويتفجعون ويتأسفون وقد وضعوا أيديهم في أفواههم قال: ونظرت إلى شيخ من أهل الكوفة كان واقفاً إلى جنبي قد بكى حتى اخضلت لحيته بدموعه وهو يقول: صدقت بأبي وأمي كهولكم خير الكهول وشبّانكم خير الشبان ونساؤكم خير النسوان ونسلكم خير نسل لا يُخزى ولا يُبزى.

أقول: الختلى هو الخداع، والصلف يضرب للرجل يتوعد ثم لا يقوم فيه وقالوا الوقاحة والطنف فساد الأخلاق والشنف الكراهة والنطف النجاسة والملق التذلل والغمز الطعن بالشر والقصّة هي الجص ومدرة المقدم في اللسان وقد ذكر هذه الخطبة جملة من المؤرخين منهم:

١ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٤ ـ ١٢٥.

٢ . مثير الأحزان: ص٨٦.

٣ . الملهوف: ص١٩٢ ـ ١٩٤.

٤ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٢ ـ ٢٢٦.

ولـــــيس إلاّ مَلـــــقُ الإمــــاءِ　　فـــيكم كـــذاك غمـــزُ الأعـــداءِ

أوْ أنـــتمُ كمرعـــى فـــوقَ دمنـــة　　صـــببتم علينـــا هـــذي المحنـــة

فــساءَ مــا قــد قــدّمتْ أنفــسُكم　　أســـخطتم الله فهـــذا أُسَّـــلَم

ففـــي العـــذابِ أنـــتم خالـــدونا　　أتنحبـــون الآنَ أو تبكونـــا

فلتبكـــــوا إي واللهِ كـــــثيرا　　يـــا ويلكـــم ولْتـــضحكوا نزيـــرا

حقـــاً لقـــد ذهبـــتمُ بعارهـــا　　وقـــد ركبـــتم ســـفنَ شـــنارِها

لـــن ترحـــضوها بعـــدَها بغـــسلِ　　البتـــةَ مـــا ذلـــك بالـــسهلِ

وأنّـــى ترحـــضونَ قتـــلَ الـــسبطِ　　وخـــيرِ صـــحبةٍ وخـــير رهـــطِ

وإنّـــــه لـــــسيّدُ الـــــشبانِ　　أي ســـيّدُ الـــشبابِ في الجنـــانِ

مـــلاذُ أخيـــارِكمُ ومَفـــزع　　لنـــازلاتكم وحـــصن يمنـــع

وفي اللـــسان إنّـــه المقـــدّم　　علـــيكم مـــن عـــرب وأعجـــم

الا فـــساء مـــا بـــه أتيـــتم　　مـــا تزرونَـــه ومـــا ارتكبـــتم

ســحقاً لكــم تعــساً لكــم وبعــدا　　يــا أهــل كوفــان ملئــتم حقــدا

وتبّــتْ الأيــدي وخــابَ الــسعيُ　　وَخـــسرتِ الـــصفقةُ والفـــيءُ

وبُـــؤتُمُ بالغـــضبِ والـــسخطِ　　مـــن الإلـــهِ انـــتقمَ للـــسبطِ

وضُـــربتْ علـــيكم أَلذلّـــة　　لـــذا تكونـــونَ غـــداً أذلّـــة

يـــا ويلَكـــم يـــا قـــاطني كوفـــانِ　　مـــاذا فعلـــتم للـــنبي العـــدنانِ

أيّ دمٍ لأحمـــــدَ ســـــفكتم　　أوْ كبـــدٍ لأحمـــدَ فـــريتم

أيّ كريمـــــةٍ لــــــه أبــــــرزتم ... أيّ حـــــريمٍ لـــــه قـــــد أصــــبتم
وأيّ حرمــــــةٍ لــــــه انتـــــهكتم ... وكـــــانَ شـــــيئاً إدّاً قـــــد أتيـــــتم
لـــــه تكـــــادُ الـــــسبعُ أنْ تنفطـــــرا ... والأرضُ أنْ تنـــــشقَّ أو تنفجـــــرا
وإنّ مـــــا جئـــــتم بـــــه صـــــلعاءُ ... عنقـــــاءُ ســـــوداءُ هـــــي فقمـــــاءُ
مثـــــلُ طـــــلاعِ الأرضِ ذي خرقـــــاءُ ... مثـــــلُ مـــــلاءِ الـــــسما شـــــوهاءُ
عجبـــــتمُ أنْ قطـــــرتْ لنـــــا الـــــسما ... علـــــيكم حزنـــــاً علـــــى الـــــسبط دمـــــا
فلتعلمـــــوا أنّ عـــــذاب الآخـــــرة ... أخـــــزى وأنّ نارهـــــا لفـــــاقرة
فـــــاللهُ لا يحفـــــزُه البـــــدارُ ... ولا يخـــــافُ أنْ يفـــــوتَ الثـــــارُ
وإنّ ربّـــــك لبالمرصـــــاد ... وأول النحـــــل أخـــــيرُ الـــــصادِ
قـــــالَ: رأيـــــتُ النـــــاسَ حيـــــارى ... كـــــأنّهم يومئـــــذٍ سُـــــكارى
يبكـــــونَ حزنـــــاً وتفجعـــــاً لهـــــا ... لمـــــا عراهـــــا وأصـــــابَ أهلَهـــــا
قـــــد وضـــــعوا الأيـــــادي في الأفـــــواهِ ... اذ دهـــــشوا لهـــــذه الـــــدواهي
نظـــــرتُ شخـــــصاً واقفـــــاً بجـــــنبي ... قـــــالَ صـــــدقتِ بـــــأبي وأمـــــي
وقـــــد بكـــــى حـــــتى أبـــــلّ لحيتـــــه ... مـــــن الـــــدموعِ قـــــد أبـــــلّ شـــــيبته
كهـــــولكم أخـــــايرُ الكهـــــولِ ... يـــــا آل بيـــــت المـــــصطفى الرســـــول
شـــــبّانكم أخـــــايرُ الـــــشبّان ... نـــــساؤكم أخـــــايرُ النـــــسوانِ
وخـــــيرُ نـــــسل نـــــسلكم لا يُخـــــزى ... يـــــا أهـــــلَ بيـــــتِ أحمـــــدٍ لا يُبـــــزى[1]

---

(١) لا يبزى: أي لا يقهر.

خطبة فاطمة بنت الحسين عليه السلام

الحمـــــد لله بعـــــدّة الحـــــصى   وزِنـــةِ العـــرشِ إلى حـــدِّ الثـــرى[1]

---

(١) الملهوف: ص١٩٤ ـ ١٩٧ قال: وروى زيد بن موسى قال حدثني أبي عن جدي عليهما السلام قال: خطبت فاطمة الصغرى عليها السلام بعد ان وردت من كربلاء فقالت: الحمد لله عدد الرمل والحصى وزنة العرش إلى الثرى، احمد وأؤمن به وأتوكل عليه، وأشهد ان لا إله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وان ذريته ذبحوا بشط الفرات بغير ذحل ولا ترات.

اللهم إني أعوذ بك ان أفتري عليك الكذب وان أقول عليك خلاف ما أنزلت من أخذ العهود لوصيّة علي بن أبي طالب عليه السلام المسلوب حقه المقتول بغير ذنب ـ كما قتل ولده بالأمس ـ في بيت من بيوت الله فيه معشر مسلمة بألسنتهم تعساً لرؤوسهم ما دفعت عنه ضيما في حياته ولا عند مماته حتى قبضته إليك محمودا النقيبة طيب العريكة معروف المناقب مشهور المذاهب لم تأخذه اللهم فيك لومة لائم ولا عذل عاذل هديته يا ربّ للإسلام صغيرا وحمدت مناقبه كبيراً ولم يزل ناصحاً لك ولرسولك صلواتك عليه وآله حتى قبضته إليك زاهداً في الدنيا غير حريص عليها راغباً في الآخرة مجاهداً لك في سبيلك رضيته فاخترته وهديته إلى صراط مستقيم.

اما بعد يا أهل الكوفة يا أهل المكر والغدر والخيلاء فانا أهل بيت ابتلانا الله بكم وابتلاكم بنا فجعل بلاءنا حسناً وجعل علمه عندنا وفهمه لدينا فنحن عيبة علمه ووعاء فهمه وحكمته وحجته على أهل الأرض في بلاده لعباده أكرمنا الله بكرامته وفضلنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم على كثير ممّن خلق تفضيلاً بيناً.

فكذبتمونا وكفرتمونا ورأيتم قتالنا حلالاً وأموالنا نهبا كأننا أولاد ترك أو كابل كما قتلتم جدنا بالأمس وسيوفكم تقطر من دمائنا أهل البيت لحقد متقدم قرت لذلك عيونكم وفرحت قلوبكم افتراء على الله ومكراً مكرتم والله خير الماكرين.

فلا تدعونكم أنفسكم إلى الجذل بما أصبتم من دمائنا ونالت أيديكم من أموالنا فان ما أصابنا من المصائب الجليلة والرزايا العظيمة في كتاب من قبل ان نبرأها ان ذلك على الله يسير لكيلا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور.

تباً لكم فانتظروا اللعنة والعذاب فكأن قد حلّ بكم وتواترت من السماء نقمات فيسحتكم بعذاب ويذيق بعضكم بأس بعض ثم تخلّدون في العذاب الأليم يوم القيامة بما ظلمتمونا الا لعنة الله ←

أتكـــل عليـــه كـــم أحمـــدُهُ ... ولا إلـــــهَ غـــــيرُه أعبـــــدُهُ
وحـــدَه ســـبحانَه لا شـــريكَ لـــه ... واحمـــدٌ عبـــدُه مَـــن قـــد أرســـلَه
وإنّ ذريتَـــــه قـــــد ذُبحـــــوا ... في كـربلا فـوقَ الثـرى قـد طُرحـوا
وذلـــك في شـــاطئ الفـــراتِ ... بغـــيرِ ذحـــلٍ ذا ولا تـــراتِ

على الظالمين.

ويلكم أتدرون أية يد طاعنتنا منكم؟ وآية نفس نزعت إلى قتالنا؟!

أم أية رجلٍ مشيتم إلينا تبغون محاربتنا؟!

قست والله قلوبكم وغلظت أكبادكم وطبع على أفئدتكم وختم على أسماعكم وأبصاركم وسوّل لكم الشيطان وأملى لكم وجعل على بصركم غشاوة فأنتم لا تهتدون فتباً لكم يا أهل الكوفة أي ترات لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قبلكم ذحول له لديكم بما عندتم بأخيه علي بن أبي طالب عليه السلام جدي وبنيه وعترة النبي الأخيار صلوات الله وسلامه عليهم وافتخر بذلك مفتخركم فقال:

نحـــن قتلنـــا عليـــا وبنـــي علـــي ... بـــــسيوف هنديـــــة ورمـــــاحْ
وســـبينا نـــساءهم ســـبي تـــرك ... ونطحنـــــاهم فـــــأي نطـــــاح

بفيك أيها القائل الكثكث والأثلب افتخرت بقتل قوم زكاهم الله وأذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فاكظم واقع كما اقعى أبوك فإنما لكل امرئ ما اكتسب وما قدمت يداه.

أحسدتمونا ـ ويلاً لكم ـ على ما فضلنا الله؟

فمـا ذنبنـا ان جـاش دهـراً بحورنـا ... وبحـرك سـاج لا يـواري الـدعا مـصا

ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم ومن يجعل الله له نوراً فما له من نور.

قال: وارتفعت الأصوات بالبكاء وقالوا: حسبك يا ابنة الطيبين فقد أحرقت قلوبنا وأنضجت نحورنا وأضرمت أجوافنا فسكتت.

وقد ذكر هذه الخطبة غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . الملهوف: ص١٩٤ ـ ١٩٧، كما تقدم نقل النص منه.

٢ . مثير الأحزان: ص٨٧ ـ ٨٨.

إنّـــي أعـــوذُ بـــه مـــن أنْ أفتـــري　　　عليـــه إنـــني بـــذا لا أجتـــري
أوْ أنْ أقـــولَ غـــيرَ مـــا أنزلَـــهُ　　　مـــن عهـــدِه ولم أُحـــرّفْ قولَـــهُ
لجـــديَّ المقتـــولِ دونَ ذنـــبِ　　　وصـــيٍّ مـــن أرســـلته يـــا ربي
ذاك الـــذي حقّـــه منـــه سُـــلبا　　　وقُتِـــلَ بغـــيرِ ذنـــبٍ أذنبـــا
في بيـــتِ ربِّنـــا وفيـــه كانـــا　　　مـــسلمةٌ ولم تكـــن أعوانـــا
فالـــضيمُ لم تدفعْـــه في حياتِـــه　　　عنـــه ولم تـــدفعْ لـــدى مماتِـــه
حتّـــى قبـــضته إليـــكَ طيّبـــا　　　طبعُـــه كـــانَ ســـيداً مُهـــذّبا
مـــضى لـــك معـــروفَ المناقـــب　　　حيـــدرةٌ مـــشهورَ المـــذاهِب
وفيـــكَ لمْ يأخـــذْه لـــومُ لائِـــم　　　وزاهـــداً مجاهـــداً وقـــائم
للـــدينِ قـــد هديتَـــه صـــغيرا　　　حمدتَـــه يـــا ربّ كـــبيراً
ولمْ يـــزل لـــك وللرســـول　　　ينـــصح زوج البـــضعة البتـــول
حـــتى قبـــضته إليـــك زاهـــدا　　　في الـــدنيا، في ســـبيلك مجاهـــدا
غـــيرَ حـــريصٍ راغبـــاً في الآخـــرة　　　أنعـــمْ بـــه أكـــرمْ بـــه مـــن حيـــدرة
إخترتـــه يـــا ربّ قـــد رضـــيته　　　ثم إلى صـــراطك هديتـــه
يـــا أهـــل كوفـــانَ يـــا أهـــل الغـــدر　　　والخـــيلا والكبريـــا والمكـــر
فـــنحن أهـــل بيـــتٍ أبتلينـــا　　　بكـــم ومـــن جَـــوركُمُ أوذينـــا
وجعـــلَ بلاءَنـــا جمـــيلا　　　وجعـــل الأجـــر لنـــا جـــزيلا
يـــا نـــاس نحـــن عيبـــة لعلمـــهِ　　　كـــذلك نحـــن وعـــاءُ فهمـــهِ

وإنّنــــــا الحجــــــةُ في بـــــــلادهِ حجتُـــــهُ نحــــن علـــى عبـــادِهِ
وبالكرامــــــةِ لقـــــد أكرمنــــــا وبــــــالنبي جــــــدّنا فـــــضّلنا
وبعــــــدَ كــــلٍّ ذا كـــــذّبتمونا مـــن بعــــدِ ذلـــك كفّرتمونـــا
رأيــــــتمُ قتالنــــــا حــــــلالا ومالنـــــا نهبـــاً لكـــم ضـــلالا
كأنّنــــا أولادُ تـــــركٍ صــــرنا أوْ كابـــلٍ مـــن الـــوغى أســـرنا
كمـــا قتلـــتم جـــدّنا بـــالأمسِ غرســـتم اليـــوم كـــذاك الغـــرس
ســـيوفُكم تقطـــرُ مـــن دمانـــا قـــرّتْ عيـــونُكم لمـــا أشـــجانا
لحقــــــدِكم ألمتقــــــدم اِنْـــــبرى اليـــومَ مكـــراً قـــد مكـــرتم إفتـــرا
لا تـــدعونْ أنفـــسَكم إلى الجـــذل بمـــا أصـــبتم مـــن دمانـــا ذا ذحـــل
فمـــا أصـــابنا مـــن المـــصائِب والقـــرح والرزايـــا والمعاطـــب
ففـــي الكتـــاب كلـــها مـــسطورة (مـــن قبـــل ان نبرأهـــا) مـــذكورة
علـــى الإلـــهِ ذلـــك يـــسير ومـــن إليـــه الأمـــرُ والمـــصير
لـــذا فـــلا تأســـوا علـــى مـــا فـــاتكم لا تفرحـــوا كـــذا بمـــا آتـــاكم
ولا يحـــب ربنـــا الفخـــورا والخـــائنَ المنـــافقَ الكفـــورا
تبـــاً لكـــم فـــانتظروا العـــذابا واللعنـــة قـــد طرقـــا الأبوابـــا
كأنّـــه العـــذاب قـــد حـــلّ بكـــم بـــه بمـــا كـــسبتم يـــسحتُكم
ثم يـــذيق بعـــضكم مـــن بـــأس بعـــض من حرّ بأسِ بعضكم ذوقوا المضض
ثم تخلــــــدون في العـــــذاب بظلمكـــم لنـــا بـــلا ارتيـــابِ

أي يـــــد تـــــدرون طاعنتنـــــا وأي نفـــــس أمـــــس قاتلتنـــــا
أم أي رجـــل بهـــا قـــد مـــشيتم لحربنـــــا وقتلنـــــا أتيـــــتم
أقـــسم والله قـــست قلـــوبكم وغلظـــت كـــذلك أكبـــادكم
ثم علـــى أفئـــدة لكـــم طبـــع والـــرين في قلـــوبكم لقـــد وقـــع
وخـــتم كـــذا علـــى أسمـــاعكم وخـــتم أيـــضاً علـــى أبـــصاركم
وكـــم لكـــم قـــد ســـوّل الـــشيطان أملـــى لكـــم يـــا أيهـــا الـــضبعانُ
ثم علـــى أبـــصاركم قـــد جعـــلا غـــشاوة كـــأن تكـــون قـــسطلا
تبـــاً لكـــم أي تـــرات للـــنبي أي ذحـــول عنـــدكم لم يُطلـــبِ
بمـــا فعلـــتم بأخيـــه المرتـــضى جـــدي وأولاده ولـــد المـــصطفى
وافتخـــــر بـــــذلك مفتخـــــر لكـــم وكـــان بالعـــداء يجهـــرُ
نحـــن قتلنـــا المرتـــضى في الكفـــاح وولـــــده بـــــالبيض ثم الرمـــــاح
ثم النـــسا كـــالترك تـــسبى تبـــاح فقـــد نطحنـــاهم فـــأي نطـــاح
فالكثكـــث والأثلـــب بفيكـــا يـــا أيهـــا القائـــل هـــل يكفيكـــا
تفتخـــر بقتـــل قـــوم طُهّـــروا بأيـــة الـــتطهير فيهـــا ذُكـــروا
فـــاقعَ كمـــا قـــد أقعـــى أبوكـــا واكظـــم ولا يلفـــظْ بـــشيء فوكـــا
كـل امـرئ يـوم غـد مَـعْ مـا اكتـسبْ مـا قـدمت يـداه كـل مـا ارتكـب
مـا ذنبنـا ان جـاش دهـراً بحرنـا وبحـــرك ســـاج فـــذاك فخرنـــا
ذلـــك فـــضل الله مـــن يـــشاء يؤتيـــه ذو الفـــضل لـــه القـــضاء

فـــضج كـــل النـــاس بالبكـــاء　　وقـالوا يكفـي يـا ابنـة الزهــراء
حـسبك يـا بنـت الأطائـب فقـد　　أضـرمت أجوافنـا هـذي تتّقـد

خطبة أم كلثوم بنت علي عليه السلام

وأمُّ كلثـــومٍ كـــذاك خَطبـــتْ　　في الكوفـةِ وأهلَهـا قـد أنّبـتْ[1]
سـوءاً لكـم ومـا لكـم خـذلْتم؟　　أخـي الحـسينَ مـا لكـم قتلـتم؟
ومـا لكـم؟ قـد انتـهبتم مالَـه　　ثمّ سـبيتمْ بعـدَها عيالَـه

(١) الملهوف: ص١٩٨ ـ ١٩٩، قال: وخطبت أم كلثوم ابنة علي عليه السلام في ذلك اليوم من وراء كلّتها رافعة صوتها بالبكاء فقالت:

يا أهل الكوفة سوءاً لكم، ما لكم خذلتم حسينا وقتلتموه وانتهبتم أمواله وورثتموه وسبيتم نساءه ونكبتموه؟! فتباً لكم وسحقاً ويلكم أتدرون أي دواهٍ دهتكم؟ وأي وزر على ظهوركم حملتم؟ وأي دماء سفكتموها؟ وأي كريمة أهتضمتموها؟ وأي صبيةٍ سلبتموها؟ وأي أموال نهبتموها قتلتم خير رجالات بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ونزعت الرحمة من قلوبكم ألا ان حزب الله هم الغالبون وحزب الشيطان هم الخاسرون ثم قالت:

قتلـتم أخـي صـبراً فويـل لأمكـم　　سـتجزون نـاراً حرّهـا يتوقـد
سـفكتم دمـاءً حـرم الله سـفكها　　وحرّمهـا القـرآن ثـم محمـد
الا فابـشروا بالنـار انكـم غـدا　　لفـي قعـر نـار حرّهـا يتـصعد
وإنـي لأبكـي فـي حياتي علـى أخـي　　علـى خيـر مـن بعـد النبـي سيولد
بـدمعٍ غزيـر مـستهل مكفكـف　　علـى الخدّ مني دائب ليس يحمد

قال الراوي: فضج الناس بالبكاء والنحيب والنوح ونشر النساء شعورهن وحثين التراب على رؤوسهن وخمشن وجوههن ولطمن خدودهن ودعون بالويل والثبور وبكى الرجال ونتفوا لحاهم فلم يُر باكية وباك أكثر من ذلك اليوم.

وقد ذكر هذه الخطبة:

١ . الملهوف: ص١٩٨ ـ ١٩٩، كما تقدم نقل النص منه.

٢ . مثير الأحزان: ص٨٨ ـ ٨٩.

يــا أهـــلَ كوفـــانَ ألا تبّـــاً لكـــم　　سـحقاً لكـم بعـداً لكـم يـا ويلكـم
أيُّ دواهٍ ويحَكـــــم دهـــــتْكم　　وأي وزر لكــــــم حملــــــتم
أيّ دمـــاءٍ لنــــا قــــد ســـفكتم　　أيّ كريمــــةٍ لنـــــا اهتـــضمتم
وأيّ صــــبيةٍ لنــــا ســـلبتم　　وأيّ أمــــوالٍ لنــــا نهبـــتم
خـــيرَ رجـــالاتٍ لنـــا قتلـــتم　　بكـــلِّ ذا تـــدرونَ مـــا فعلـــتم
ومـــنكمُ قـــد نُزعـــتْ الرحمـــة　　واســـتوعبت قلـــوبكم الظُلمـــة
وان حــــــزب الله غالبونــــــا　　وحـــــزب ابلـــيس لخاســـرونا
وانـــشدت علـــى اخيهـــا شـــعرا　　مـــن قتـــل في كـــربلاء صـــبرا
بـــالنوح والنحيـــب والبكـــاء　　النـــاس ضـــجوا وبـــلا اســـتثناء
والنـــسوة قـــد نـــشرت شـــعورهن　　وبـــالتراب ترّبـــت رؤوســـهن
ثم وجـــــوههن قــــد خمــــشن　　كـــذا خـــدودهن قـــد لطمـــن
فلـــم يُـــرَ بـــاكٍ ولا باكيـــة　　أكثـــر مـــن ذاك ولا ناعيـــة

خطبة علي بن الحسين عليهما السلام في الكوفة

وأومـــأ الـــسجادُ للنـــاسِ أســـكتوا　　أجابَـه النـاسُ لـذا قـد صـمتوا(١)

(١) الملهوف: ص١٩٩ ـ ٢٠٠، قال: ثم ان زين العابدين عليه السلام أومأ إلى الناس أن اسكتوا فسكتوا فقام قائما فحمد الله وأثنى عليه وذكر النبي بما هو أهله فصلى عليه ثم قال:

أيها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فأنا أعرفه بنفسي:

أنا علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أنا ابن المذبوح بشط الفرات من غير ذحل ولا ترات أنا ابن من انتهك حريمه وسلب نعيمه وانتهب ماله أنا ابن من قتل صبرا وكفى بذلك فخراً.

أيها الناس ناشدتكم الله هل تعلمون أنكم كتبتم إلى أبي وخدعتموه وأعطيتموه من أنفسكم ←

فحمِـــــــدَ اللهَ وبعـــــــدُ أثـــــــنى ثمّ علــــى نبينـــا قــــد صــــلّى
يـــا أيهـــا النـــاس فمـــن يعـــرفني فهـــــو والا قـــــولي ذا ينـــــسبني

العهد والميثاق والبيعة وقاتلتموه وخذلتموه؟! فتباً لكم لما قدمتم لأنفسكم وسوءاً لرأيكم بايّة عينٍ تنظرون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذ يقول لكم: قتلتم عترتي وانتهكتم حرمتي فلستم من أمتي قال الراوي:

فارتفعت أصوات الناس من كل ناحية ويقول بعضهم لبعض: هلكتم وما تعلمون فقال: رحم الله امرءاً قبل نصيحتي وحفظ وصيتي في الله وفي رسوله وأهل بيته فان لنا في رسول الله أسوة حسنة فقالوا بأجمعهم: نحن كلنا يابن رسول الله سامعون مطيعون حافظون لذمامك غير زاهدين ولا راغبين عنك فأمرنا بأمرك يرحمك الله فإنا حرب لحربك وسلم لسلمك لنأخذن يزيد ونبرأ ممن ظلمك وظلمنا.

فقال: هيهات هيهات أيها الغدرة المكرة حيل بينكم وبين شهوات أنفسكم أتريدون ان تأتوا إليّ كما أتيتم إلى أبي من قبل؟!.

كلا ورب الراقصات فان الجرح لما يندمل قُتل أبي صلوات الله عليه بالأمس وأهل بيته معه ولم ينسني ثكل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثكل أبي وبني أبي ووجده بين لهواتي ومرارته بين حناجري وحلقي وغصصه تجري في فراش صدري.

ومسألتي ان لا تكونوا لنا ولا علينا.

ثم قال:

ولا غـرو ان قتـل الحـسين وشـيخه لقـد كـان خيـراً مـن حـسين وأكرمـا
فـلا تفرحـوا يـا أهـل كوفـان بالـذي أصـاب حـسيناً كـان ذلـك أعظمـا
قتيـل بـشط النهـر روحـي فـداؤه جـزاء الـذي أرداه نـار جهنمـا

ثم قال عليه السلام:

رضينا منكم رأساً برأس فلا يوم لنا ولا علينا.

وقد ذكر الخطبة غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . الملهوف: ص١٩٩ ـ ٢٠٠، كما تقدم نقل النص منه.

٢ . مثير الأحزان: ص٨٩ ـ ٩٠.

أنـا علـي بـن الحسين بـن علـي ... إبــن أبي طالــب ذلــك الوصــي
مَــن ذُبــحَ بــشاطئ الفــراتِ ... مِــن غــيرِ ذحــلٍ وبــلا تــراتِ
أنــا ابــنُ مــن أُنتــهك حريمُــه ... أنـا ابـنُ مَـن قـد سُـلبَ نعيمُـه
أنــا ابــن مــن أُنتــهبتْ أموالُــه ... أنـا ابـنُ مَـن قـد سُـبيت عيالُـه
أنـا ابـن مـن قـد قتلـوه صـبرا ... وحــسبُنا اليــومَ بهــذا فخــرا
هــلْ تعلمــونَ أنّكــم كتبــتُم ... إلى أبي ثمّ لــــه خــــدعتم
أعطيتمــــوه العهــــد والميثاقـــا ... ثم خـــذلتم أبي شـــــقاقا
تبــاً لمــا لكــم غــداً قــدّ مــتم ... ســوءاً لــرأيكم لمــا اتخــذتم
بــأي عــين تنظــرون أحمــدا ... مــاذا تجيبــون إذا قــال غــدا:
قتلــتمُ عتــرتي ثم حــرمتي ... قــد انتــهكتم لــستمُ مــن أمــتي
فــارتفع الــصوت بكــل ناحيــة ... وكــلُّ عــينٍ للمــصاب باكيــة
وبعــضهم لبعــضهم يقــول ... هلكــتمُ وانكــم فلــولُ
قــال لهــم مــن قبــل نــصيحتي ... وحفــظ كــذلك وصــيّتي
في الله والرســول ثم أهلِــه ... بكــل ذا أوصــيكم بوَصْــلِه
ثمّ لنــا الأســوة في الرســولِ ... المــصطفى ووالــد البتــول
يــا ابــنَ الرســول قــالوا: ســامعونا ... نحــنُ مطيعــونَ وحافظونــا
وغــيرُ زاهــدينَ نحــنُ فيكــا ... بــلْ نحــنُ راغبــونَ اليــومَ فيكــا
فــأمرْ بــأمرِك فــنحنُ حــرْبُ ... لحربِــك، ســلمُ لــك وحــزبُ

لنأخـــذنَّ اليـــومَ يزيـــدا   الظـــالم الأثـــيم والرعـــد يـــدا

ونـــبرأ مـــن ظالميـــك وكـــذا   مـــن ظالمينـــا مُـــرْ بـــذا يـــا حبّـــذا

فقـال: هيهـات اسمعـوا يـا غـدرة   يـا أيهـا الجمـع اسمعـوا يـا فجـرة

بيـــنَكم وبـــينَ مـــا اشـــتهيتم   قـــد حيـــلَ فلتحـــذروا مـــا أتيـــتم

لا ترغبـــوا أن تـــأتوا لي بوصـــلِ!   كمـــا أتيـــتم لأبي مـــن قبلـــي

كـــلا ورب الراقـــصات والإبـــل   فـــالجرح حـــتى الآن لمـــا ينـــدمل

أبي وأهلـــي قُتلـــوا في الأمـــسِ   وثكلـــه ووجـــده في نفـــسي

لم تنـــسني أحـــزان جـــدي الـــنبي   ثكـــل بـــني أبي كـــذا ثكـــل أبي

وفي فمـــي قـــد خلـــف مـــرارة   اذ مـــنكم قـــد بـــدت الخفـــارة

وغـــصص الثكـــل أراهـــا تجـــري   كـالجمر قـد علـت فـراش صـدري

مـــسألتي هـــي ان لا تكونـــوا   لنـــا ولا علينـــا لا تعينـــوا

ثم علـــي انـــشد أبياتـــا   بـــدا موبَّخـــاً بهـــا العتاتـــا

رأس بـــرأس مـــنكم رضـــينا   لـــيس لنـــا يـــوم ولا علينـــا

حوادث غريبة في قصر الإمارة

وقـــد جـــرتْ في قـــصرِ الإمـــارة   حـــوادثُ وذي لهـــا اشـــارة

قـــد ســـالتْ الجـــدرانُ بالـــدماءِ   هـذا الـذي قـد جـاء في الأنبـاء(١)

ومـن نـواحي القـصرِ نـارٌ خرجـتْ   لابـــن زيـــادٍ قـــصدتْ وأجّجـــتْ

---

(١) تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٣٤، قال: حدثني بواب عبيد الله بن زياد انه لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه رأيت حيطان دار الامارة تسايل دماً.

فـــولّى منـــها هاربـــاً وخائفـــا كلّمـــــه رأسُ الحـــسين هاتفـــا
الآن تهـــربُ ولكـــن في غـــدِ تنالُـــك نـــارُ الجحـــيم الموصـــدِ

رأس الحسين عليه السلام بين يدي ابن زياد

ورغـــمَ كـــلِّ ذلـــك لم يرتـــدع دعـــا الأنـــاسَ للتفـــرجِ اللكـــع
كـــي ينظـــروا ألـــرأسَ والعيـــالا والنـــسا والأيتـــام والأطفـــالا
والـــرأسُ مـــا بـــينَ يديـــه وُضـــعا مـــن بعـــدِ مـــا فـــوقَ الرمـــاحِ رُفعـــا
بـــينَ يديـــه وُضـــعَ بطـــستِ وعـــالجَ وجـــهَ الهـــدى بالنكـــت
ينكـــتُ وجـــهَ الـــسبطِ بالقـــضيبِ ابـــنِ الهـــدى ذي الـــشيبِ الخـــضيبِ
وقـــال إنّـــي مـــا رأيـــتُ مثلَـــه بحـــسنِه قـــط مـــا رأيـــتُ شَـــكله
وإنّـــــه ليـــــشبه النبيّـــــا الهـــــادي المهـــــدي والزكيـــــا
وكـــــل هـــــذا أَنَـــــسٌ رآهُ وهـــــو الـــــذي ذا الخـــــبر رواهُ(١)

أبو برزة وابن زياد

وقـــد دعـــا ابـــنُ زيـــادٍ رجـــلا يُـــدعى أبـــا بـــرزة ثمّ ســـألا(٢)

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٤٣، عن أنس قال: لما جيء برأس الحسين فوضع بين يديه ـ يعني ابن زياد ـ في طست جعل ينكت بقضيب في وجهه وقال ما رأيت مثل حسن هذا الوجه قط فقلت أما انه كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

(٢) في نفس المصدر: ص٤٤، قال: لما قتل الحسين عليه السلام أتي عبيد الله بن زياد برأسه فأرسل إلى أبي برزة فقال له عبيد الله كيف شأني وشأن حسين بن فاطمة؟ قال: الله أعلم فما علمي بذلك قال: انما أسألك عن علمك! قال: اما إذا سألتني عن رأيي فان علمي ان الحسين يشفع له جده محمد صلى الله عليه وآله وسلم وليشفع لك زياد فقال له: اخرج! لولا ما جعلت لك لضربت والله عنقك فلما بلغ باب الدار قال: لئن لم تغد علي وترح لأضربن عنقك.

يــا أبــا بــرزة قــلْ كيــف شــأني؟ وشــــأن ابــــن فـــاطمٍ أجــــبني
فقـــــال: اللهُ بهـــــذا أعلــــم وإنّــــي بـــالأمر ذا لا أعلــــم
قــال لــه: أســألك عــن علمِـك أجــبني عــن مــسألتي بفهمِــك
فقـــال إنْ ســـألتني عـــن علمـــي فـــانني أنبيـــك مـــا في علمـــي
إنّ الحـــسينَ جـــدُّه يـــشفعُ لَـــهْ ويـــشفعُ لـــك أبـــوك قـــالَ لـــه
فقــالَ: أخــرجْ لــولا مــا جعلــتُ لـــك لكنـــتُ إيـــاك قتلـــتُ
وعنـــدما قـــد بلـــغَ ألبابـــا هــــدّده إنْ تـــرك الإيابـــا
إنْ لم تكـــنْ تختلـــفُ إلينـــا لنقتلـــك ذا هـــيّنٌ علينـــا

زيد بن أرقم ينهى ابن زياد عن ضرب الرأس المقدس

ثم إليـــك خـــبر ابـــن أرقـــم وهـــو صـــحابي الـــنبي الأكـــرم[1]

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٤٥، عن زيد بن أرقم قال: كنت جالساً عند عبيد الله بن زياد اذ أتي برأس الحسين عليه السلام فوضع بين يديه فأخذ قضيبه فوضعه بين شفتيه فقلت له: انك لتضع قضيبك في موضع طالما لثمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: قم انك شيخ قد ذهب عقلك وجاء هذا الحديث في المراسيل وفيه زيادة ـ قال زيد بن أرقم: نح قضيبك هذا فطالما رأيت شفتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هاتين الشفتين ثم رفع زيد صوته يبكي فقال ابن زياد ابكى الله عينيك والله لولا انك شيخ قد خرفت وذهب عقلك لضربت عنقك فخرج وهو يقول: ملك عبد حرّاً انتم يا معشر العرب العبيد بعد اليوم قتلتم ابن فاطمة وأمرتم ابن مرجانة حتى يقتل خياركم ويستعبد شراركم رضيتم بالذل فبعداً لمن رضي.

وقد ذكر ما فعل ابن زياد بالرأس الشريف ومقالة زيد بن أرقم وأنس غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ، ص ١٦ ـ ١٧، ذكر أنس.
٢ . تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٢٨ ـ ٤٢٩، ذكر أبا برزة.
٣ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٢، ذكر أنس وزيد بن أرقم.

←

رأى ابــنُ مرجانــة كيــف يــضرب ثنايـــا ابـــن فـــاطمٍ المهـــذّب
قـــالَ لـــه: ارفـــعْ ذلـــك القـــضيبا وكـــــانَ ذا منتحبـــــاً نحيبـــــا
عــــن شــــفتينِ طالمـــا بــــصرتُ تقبيـــلَ احمـــدٍ لهـــا نظـــرتُ
مـــا لـــيس أحـــصيه مـــن التقبيـــلِ في شـــفتي ابـــنِ الهـــدى القتيـــلِ
وقـــد عـــلا مـــن زيـــدٍ بكـــاه وابـــــن زيـــــادٍ عنـــــدما رآه
فقـــال لـــولا أنّ عقلـــك مـــضى لكـان سـيفي يقـضي منـك مـا قـضى
وخـــرج زيـــد وعنـــد البـــاب قـــال كلامـــاً لـــذوي الألبـــاب
قـــد قـــال: عبـــدُ ملـــك عبيـــدا ومـــــنكم اتخـــــذ تليـــــدا

---

٤ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٧٥، ذكر زيد بن أرقم.

٥ . تذكرة الخواص: ص٢١٧، ذكر أبا برزة وزيد بن أرقم.

٦ . الإرشاد: ج٢، ص١٤ ـ ١٥، ذكر زيد بن أرقم.

٧ . أمالي الصدوق: ص٢٢٩، ولم يسم الرجل الذي كلم ابن زياد.

٨ . الملهوف: ص٢١٤، ذكر أبا برزة.

٩ . الأخبار الطوال: ص٢٥٩ ـ ٢٦٠، ذكر زيد بن أرقم.

١٠ . إعلام الورى: ص٢٥١، ذكر زيد بن أرقم.

١١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٤ ـ ٤٩٥.

١٢ . مثير الأحزان: ص٩١ ـ ٩٢، ذكر أنس وزيد بن أرقم.

١٣ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٤٣ ـ ٤٦، وقد ذكر أنس وأبا برزة وزيد بن ارقم وقد نقلنا النص منه.

١٤ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٩، ذكر زيد بن أرقم وما قاله عند خروجه.

١٥ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٤، ذكر زيد بن أرقم وما قاله عند خروجه.

١٦ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٢، ذكر أنساً وزيد بن أرقم.

١٧ . المنتظم: ج٤، ص١٥٧، ذكر زيد بن أرقم.

يـــا معـــشر العُـــربِ رقيقـــاً صـــرتم   إذْ مثـــلَ ذلـــك الـــدعي أمّـــرتم
لأنّ إبـــــنَ فـــــاطمٍ قتلـــــتم   وإبـــنَ مرجانـــة قـــد زعَمـــتم
ســـــيقتلُ لـــــذلك خيـــــارَكم   يـــستعبدُ مـــن بعـــدها شـــراركم
بـــــذلك رضـــــيتمُ بالـــــذلِّ   بعـــداً لمـــن قـــد رضـــيَ بالـــذل

دخول زينب سلام الله عليها على ابن زياد

ودخلـــــوا بنـــــسوةِ الطهـــــارة   علـــى الـــردي في قـــصرِ الإمـــارة(١)

(١) إعلام الورى: ص٢٥١ ـ ٢٥٢، قال: وأدخل عيال الحسين عليه السلام على ابن زياد فدخلت زينب أخت الحسين في جملتهم متنكرة وعليها أرذل ثيابها فمضت حتى جلست ناحية من القصر وحفّ بها إماؤها فقال ابن زياد: من هذه التي انحازت ومعها نساؤها؟ فلم تجبه زينب فأعاد ثانية وثالثة فقال له بعض إمائها: هذه زينب بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأقبل عليها ابن زياد لعنه الله وقال: الحمد لله الذي فضحكم وقتلكم وأكذب أحدوثتكم فقالت زينب: الحمد لله الذي أكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم وطهرنا من الرجس تطهيرا إنما يفتضح الفاسق ويكذب الفاجر وهو غيرنا.

فقال ابن زياد: كيف رأيت فعل الله بأهل بيتك؟

قالت: كتب الله عليهم القتل فبرزوا إلى مضاجعهم وسيجمع الله بينك وبينهم فتحاجون إليه وتختصمون عنده فغضب ابن زياد واستشاط فقال عمرو بن حرين: إنها امرأة والمرأة لا تؤاخذ بشيء من منطقها.

فقال لها ابن زياد: قد شفى الله نفسي من طاغيتك والعصاة من أهل بيتك فرقّت زينب وبكت وقالت لعمري لقد قتلت كهلي وأبرزت أهلي واجتثثت أصلي فان يشفك هذا فقد اشتفيت.

فقال ابن زياد: هذه سجّاعة ولعمري لقد كان ابوها سجّاعا.

فقالت: ما للمرأة والسجاعة ان لي من السجاعة لشغلاً ولكن صدري نفث بما قلت.

وقد ذكر كلام زينب عليها السلام مع ابن زياد غير واحد من المؤرخين وهم:

١ . الإرشاد: ج٢، ص١١٥ ـ ١١٦.

٢ . أمالي الصدوق: ص٢٢٩.

←

أعــــني بـــه ابـــن زيـــاد الفـــاجر　　　　أتـــوا لــــه بالنـــسوة الحرائـــر
لّمـــا رأتْـــه زينـــب الزاكيـــة　　　　بنـــت علـــي جلـــست في ناحيـــة
لمـا رآهـا قـال مـن ذي القاعـدة　　　　فلـم تكلمـه الوقـورا الـصامدة
فقـال بعـضُ صـحبه ذي زينـب　　　　بنـت علـي الطـاهر المهـذب
وقيـل قـد حفـت بهـا إمائهـا　　　　فقـال مـن حفـت بهـا نـساؤها؟
قامـت وقالـت عنـد ذاك خادمـة　　　　لزينـبٍ، ذي زينـب العالمـة
بنـت رسـول الله بنـت فـاطم　　　　بنـت علـي غـصنها مـن هاشـم
فقـال عنـد ذلـك اللعـين　　　　ابـن زيـاد الطـاغي المهـين
الحمـد لله الـذي قـد فـضحا　　　　أخوتَـك كـذلك قـد ذبحـا
أحدوثـةً لكـم كـذاك كـذّبا　　　　وقـد أذاق أهلـك العطبـا
قالـتْ لـه زينـب بنـتُ حيـدرة　　　　فإنّهـا اللبـوةُ مـن ذي القـسورة

---

٣ . تذكرة الخواص: ص٢١٨.
٤ . الملهوف: ص٢٠٢.
٥ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٧٥ ـ ٢٧٦.
٦ . مثير الأحزان: ص٩١.
٧ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٤ ـ ٤٣٥.
٨ . إعلام الورى: ص٢٥١ ـ ٢٥٢، كما تقدم نقل النص منه.
٩ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٥ ـ ٤٩٦.
١٠ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٤٢.
١١ . كتاب الفتوح: ج٥، ص ٢٢٦ ـ ٢٢٧.
١٢ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩.
١٣ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٤٩ ـ ٣٥٠.

الحمـــــــدُ للهِ الــــــذي أكرمنـــــا بـــالنبي والكتـــاب قـــد طهّرنـــا

وإنّمـــــا يُفتــــضح الفاســــق والفـــاجر يُكـــذّب والمـــارق

قـــال لهـا كيــف رأيـت مـا وقـع بأهـــل بيتـــك الإلـــه مـــا صَـــنَع

قالـــــتْ: فلــــمْ أرَ إلا جمــــيلا ومـــا جـــرى كـــان لـــه دلـــيلا

أولاءِ قــــــومٌ الإلـــــهُ كتبـــــا علـــيهمُ القتـــلَ لـــذاك وجبـــا

فــــبرزوا عنــــدها للمــــضاجع وبيـــنكم غـــداً إلهـــي جـــامع

ثمّ تُحــــــاجونَ تُخاصـــــــمونا يــــوم القيامــــة وتــــسألونا

فــانظر لِمَــن يكــونُ عنــدَها الفلــج وأمـــرك ذا لا تـــرى لـــه فـــرج

يـــابنَ زيـــادٍ هبلتْـــك أمُّـــك يـــابن زيـــاد ثكلـــوك قومـــك

مـــن قولِهـــا إبـــنُ زيـــادٍ غـــضبا وهــــمّ أنْ يـــضربَ ثم زينبـــا

فقـالَ عمـروٌ بـن حريـثٍ فلتكـفْ ولاهمّـم بهـا وعنـدَ هـذا قـف

فإنّهـــــا إمــــرأةٌ بـــــالمنطقِ لـــيس تؤاخـــذ فمـــن هـــذا اتـــقِ

فقـال يـا زينـب قلـبي قـد شُـفي مـــن الحـــسين فبـــذلك اعـــرفي

قـــد شُـــفي قلـــبي مـــن العـــصاة مـــن أهـــل بيتـــك مـــن الطغـــاة

قالـــتْ لـــه لقـــد قتلـــتَ كهلـــي قطعـــتَ فرعـــي واجتثـــت أصـــلي

إنْ كـــان ذا شـــفاءَك اشـــتفيت يـــا ابـــن زيـــادٍ كـــان مـــا بغيـــتَ

فقــــال عنــــد ذاك ذي ســــجّاعة قالـــتْ: لِـــيَ شـــغلٌ عـــن الـــسجاعة

كـــان أبـــوكِ شـــاعراً ســـجّاعا قـــــال لهـــــا مـــــشاققاً نزاعـــــا

كلام علي بن الحسين عليهما السلام مع ابن زياد

ثم إلى ابــــن الحـــــسينِ نظـــــرا   عـــن اسمـــه ابـــن زيـــاد استفـــسرا[1]

---

(١) إعلام الورى: ص٢٥٢، قال: وعرض عليه علي بن الحسين عليهما السلام فقال له: من أنت؟

قال: أنا علي بن الحسين. قال: أليس قد قتل الله علي بن الحسين؟

فقال: كان لي أخ يسمى علياً فقتله الناس.

قال ابن زياد: بل الله قتله.

فقال علي بن الحسين عليهما السلام: ﴿ ٱللَّهُ يَتَوَفَّى ٱلْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا ﴾.

فغضب ابن زياد وقال: بك جرأة لجوابي وفيك بقية للرد عليَّ اذهبوا به فاضربوا عنقه.

فتعلقت به زينب عمته وقالت: يا ابن زياد حسبك من دمائنا واعتنقته وقالت: والله لا أفارقه فان قتلته فاقتلني معه فنظر ابن زياد إليها ساعة وقال: عجباً للرحم إني لأظنها ودت أني قتلتها معه دعوه فاني أراه لما به مشغول ثم قام من مجلسه.

وفي مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٤٣، زيادة على ذلك قال: فقال علي: يا عمة أسكتي حتى أكلمه فقال يابن زياد: أبالقتل تهددني أما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة؟ فقال ابن زياد: دعوه ينطلق مع نسائه ثم قال أخرجوهم عني فأخرجوهم إلى دار في جنب المسجد الأعظم.

وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . الإرشاد: ج٢، ص١١٦ ـ ١١٧.

٢ . الملهوف: ص٢٠٢.

٣ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٧٨.

٤ . مثير الأحزان: ص٩٢.

٥ . تجارب الأمم: ج٢، ص٥١ ـ ٥٢.

٦ . إعلام الورى: ص٢٥٢، كما تقدم نقل النص منه.

٧ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٦ ـ ٤٩٧.

٨ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٨.

٩ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٥ ـ ١٩٦.

١٠ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٥.

١١ . تذكرة الخواص: ص٢١٨.

١٢ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٠.

قال: أنا إبن الحسين اسمي علي ... قال: ألمْ يقتل إلهنا علي
فقال كان لي أخٌ يُدعى علي ... قتلتموه يا دعي يابن الدعي
وإن مطلباً له يوم غد ... تودُّ أنّ قتلَه لم تشهد
فقال: بل الله من قد قتله ... فقال ان ربنا ما قتله
ثم تلا بعضاً من القرآن ... أفحمه ابن سيد الشبان

❊ ❊ ❊

ابن زياد يهم بقتل علي بن الحسين عليهما السلام

فقال عند ذلك اقتلوهُ ... بمصرع اهل بيته ألحقوهُ
عندئذٍ قامت إليه زينبُ ... قالتْ وقد بدا عليها الغضبُ
يابن زيادٍ حسبُك من دمِنا ... أما رويتَ فلتكف عن قصمنا
وآنذاك اعتنقت عليّا ... ابن أخيها الهادي الزكيا
أقتلني معْه إنْ أردتَ قتلَهْ ... يابنَ زيادٍ وارتكبْ ذي الفعلةْ
قال علي: أسكتي يا عمّة ... حتى أكلّمَ الدّعيَ كِلْمة
أمثلي من هُددُ بالقتل ... إعلم فلا يخاف القتل مثلي
أما علمتَ أنّ القتلَ عادة ... لنا كرامةٌ لنا شهادة
فقال عندَ ذلك اتركوهُ ... ينطلقُ بالنسوةِ دعوهُ
وقال أخرجوا السبايا عنّي ... عن ناظري فلتبعدوهم منّي
فأدخلوا داراً بجنبِ المسجد ... في الكوفةِ المعظمِ الممجدِ
فصاحتِ العقيلةُ لا تدخلْ ... غيرُ الإماء عندنا لا تنزل

الرباب مع رأس الحسين عليه السلام في مجلس ابن زياد

تناولـــــتْ رأسَــــه الربـــــابُ   وقـــد أصـــابَ قلبَهـــا العـــذابُ[1]

واحتـــــــضنتْه ثمّ قبّلتْـــــــهُ   ثم بِـــبَعضِ الـــشعرِ قـــد رثتْـــهُ

كتابا ابن زياد إلى يزيد وعمرو بن سعيد

قـــد كتـــبَ إلى يزيـــدَ بـــالخبر   بقتـــلِ إبـــنِ احمـــدَ خـــيرِ البـــشر[2]

(١) تذكرة الخواص: ص٢١٩، قال: وقيل: ان الرباب بنت امرئ القيس وزوجة الحسين أخذت الرأس ووضعته في حجرها وقبلته وقالت:

واحـــسينا فـــلا نـــسيت حـــسيناً   أقـــصدته أســـنة الأعـــداء

غـــادروه بكـــربلاء صـــريعا   لا ســـقى الله جـــانبي كـــربلاء

(٢) الملهوف: ص٢٠٧ ـ ٢٠٨، قال: وكتب عبيد الله بن زياد إلى يزيد بن معاوية يخبره بقتل الحسين وخبر أهل بيته وكتب أيضاً إلى عمرو بن سعيد بن العاص أمير المدينة بمثل ذلك فعظمت واعية بني هاشم وأقاموا سنن المصائب والمآتم وكانت زينب بنت عقيل بن أبي طالب تندب الحسين عليه السلام وتقول:

مـا ذا تقولـون إذ قـال النبـي لكـم   مـاذا فعلـتم وأنـتم آخـر الأمـم

بعترتـي وبـأهلي بعـد مفتقـدي   مـنهم أسـارى ومـنهم ضـرجوا بـدم

ما كان هذا جزائي اذ نصحت لكم   ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

قال: فلما جاء الليل سمع أهل المدينة هاتفاً ينادي ويقول:

أيهـــا القـــاتلون جهـــلاً حـــسينا   ابـــشروا بالعـــذاب والتنكيـــل

كـل مـن فـي الـسماء يبكـي عليـه   مـــن نبـــيَ وشـــاهد ورســـول

إلى آخر الأبيات.

وأما يزيد بن معاوية فانه لما وصل إليه كتاب ابن زياد ووقف عليه أعاد الجواب إليه يأمره فيه بحمل رأس الحسين عليه السلام ورؤوس من قتل معه وبحمل أثقاله ونسائه وعياله.

وقد ذكر ذلك أيضاً غير السيد ابن طاووس في الملهوف جماعة منهم:

١ . تذكرة الخواص: ص٢٢٥.

←

وبالعيــــال والنــــسا أخـــبرَه بكـــل ذا اللعـــين قـــد بـــشرَه

لـــوالي المدينـــةِ أيـــضاً كتـــب يخـــبرُه بمـــا جـــرى ومـــا ارتكـــب

وأخـــبرَ الأشـــدقُ لّمـــا وَصـــلا الخـــبرُ وبلّـــغَ مـــا حـــصلا

فعظـــمَ المـــصابُ عنـــدَ هاشـــم لـــذلك قـــد نـــصبوا المـــآتم

واعولـــت علـــى الـــشهيد زينـــب بنـــت عقيـــل الطـــالبي تنـــدبُ

بـــبعضِ أبيـــاتِ روتْهـــا الـــسيرُ تنعـــى الحـــسينَ لّمـــا جـــاء الخـــبر

وهاتفـــاً قـــد سمعـــوا ينـــادي في الليـلِ ينعـى الـسبطَ ابـن الهـادي

ثم يزيـــد لّمـــا جـــاءَه الخـــبر ابعـــثْ بهـــم وبـــالرؤوس قـــد أمـــر

* * *

السبايا في حبس الكوفة

قـــد أمـــر أنْ يُحبـــسوا في حـــبسِ أعـــني الـــسبايا بـــأبي ونفـــسي[1]

٢ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٨٠ ـ ٢٨١.

٣ . مثير الأحزان: ص٩٤ ـ ٩٥.

٤ . الإرشاد: ج٢، ص١٢٤.

٥ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٣٥ ـ ٢٣٦.

(١) الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٧، قال: وقيل: إنّ آل الحسين لما وصلوا إلى الكوفة حبسهم ابن زياد وأرسل إلى يزيد بالخبر فبينما هم في الحبس اذ سقط عليهم حجر فيه كتاب مربوط وفيه ان البريد سار بأمركم إلى يزيد فيصل يوم كذا ويعود يوم كذا فان سمعتم التكبير فأيقنوا بالقتل وان لم تسمعوا التكبير فهو الأمان [ان شاء الله] فلما كان قبل قدوم البريد بيومين أو ثلاثة إذا حجر قد ألقي وفيه كتاب يقول: فيه أوصوا واعهدوا فقد قارب وصول البريد ثم جاء البريد بأمر يزيد بإرسالهم إليه فدعا ابن زياد محفر بن ثعلبة وشمر بن ذي الجوشن وسيرهما بالثقل والرأس.

وذكر صاحب كتاب الفتوح انه دار جنب المسجد: ج٥، ص٢٢٩.

وذكر تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٤، قصة السجن وإلقاء الحجر على السبايا.

وألقـــي علـــى الـــسبايا حجـــرُ　　فيـــه كتـــابٌ وبـــه قـــد ذكـــروا

قـــد كُتـــبَ بـــأمركم للـــشام　　يعـــود بعـــدَ عـــدّةِ أيـــام

فـــإنْ سمعـــتم عنـــدها التكـــبيرا　　عندئـــذ تيقنـــوا التتـــبيرا

وإلاّ فـــاعلموا أنّـــه الأمـــانُ　　وعنـــدَكم فلـــيكنْ اطمئنـــانُ

وقبـــلَ عـــودةِ البريـــدِ أُلقيـــا　　حجـــارةٌ معْهـــا كتـــابٌ رُميـــا

أوصـــوا واعهـــدوا فـــذا البريـــدُ　　أو شـــك أنْ يرســـله يزيـــد

رأس الحسين عليه السلام يُدار في سكك الكوفة

وبعـــدَ ذا بالكوفـــةِ قـــد نَـــصبوا　　رأسَ الحـــسينِ بـــن علـــيّ صَـــلبوا[1]

وأُمِـــــرَ بـــــالرأسِ أنْ يُـــــدارا　　في الـــسكك كالـــشمسِ قـــد أنـــارا

---

(١) تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥١، قال: قال أبو مخنف: ثم ان عبيد الله بن زياد نصب رأس الحسين بالكوفة فجعل يُدار به في الكوفة.

وفي إعلام الورى: ص٢٥٢، قال: ولما أصبح ابن زياد لعنه الله بعث رأس الحسين عليه السلام فدير به في سكك الكوفة وقبائلها فروي عن زيد بن أرقم انه قال: مُرّ به عليّ وهو على رمح وانا في غرفة لي فلما حاذاني سمعته يقرأ: ﴿ أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ﴾.

وقف والله شعري وناديت: رأسك والله يابن رسول الله أعجب وأعجب.

وقد ذكر نصب الرأس في الكوفة والسير به في سككها غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . الملهوف: ص٢٠٣.

٢ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٧٩، وذكر ان الرأس تكلم وسمعه زيد بن أرقم.

٣ . تذكرة الخواص: ص٢١٨ ـ ٢١٩، قال نصبوا الرؤوس في الكوفة على الخشب.

٤ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٧.

٥ . الإرشاد: ج٢، ص١١٧، وذكر كلام الرأس الشريف وسماع زيد بن أرقم الكلام.

٦ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٣.

٧ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥١، ذكر أنهم داروا برأس الحسين عليه السلام في الكوفة.

رأس الحسين عليه السلام يقرأ أي الكهف

بجنـــبِ دارِ زيـــدِ لّمـــا مـــرّوا   برأسِـــه وقـــد علاهـــم بِـــشرُ
قـــال رأيـــت رأســـه تكلّمـــا   قـــد قـــرأ الـــذكرَ الحكـــيم المحكمـــا
يقـــرأ أي الكهـــف والـــرقيم   مـــن الكتـــاب المـــنزلِ الحكـــيم
فقلـــتُ إنّ رأسَـــك ذا أعجـــب   مـــن فتيـــةِ الكهـــفِ كـــذاك أغـــرب

* * *

خطبة ابن زياد في مسجد الكوفة

في النـــاسِ نـــودي الـــصلاةُ جامعـــة   في المـــسجدِ أتـــتْ إليـــه طائعـــة[1]

(١) الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٥، قال: ثم نادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس فصعد المنبر فخطبهم وقال: الحمد لله الذي أظهر الحق ونصر أمير المؤمنين يزيد وحزبه وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته.

وفي كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٩، قال فمازاد على هذا الكلام شيئاً ووقف فقام إليه عبد الله بن عفيف الأزدي رحمه الله وكان من خيار الشيعة وكان أفضلهم وكان قد ذهبت عينه اليسرى في يوم الجمل والأخرى في يوم صفين وكان لا يفارق المسجد الأعظم يصلي فيه إلى الليل ثم ينصرف إلى منزله فلما سمع مقالة ابن زياد وثب قائماً ثم قال: يابن مرجانة الكذاب ابن الكذاب أنت وأبوك ومن استعملك وأبوه يا عدو الله أتقتلون أبناء النبيين وتتكلمون بهذا الكلام على منابر المؤمنين؟ قال: فغضب ابن زياد ثم قال: من المتكلم؟ فقال: أنا المتكلم يا عدو الله! أتقتل الذرية الطاهرة التي قد أذهب الله عنها الرجس في كتابه وتزعم أنك على دين الإسلام؟ وا عوناه أين أولاد المهاجرين والأنصار لا ينتقمون من طاغيتك اللعين ابن اللعين على لسان محمد نبي رب العالمين قال: فازداد غضبا عدو الله حتى انتفخت أوداجه ثم قال علي به قال فتبادرت إليه الجلاوزة من كل ناحية ليأخذوه فقامت الأشراف من الأزد من بني عمه فخلصوه من أيدي الجلاوزة واخرجوه من باب المسجد فانطلقوا به إلى منزله... قال: فأرسل ابن زياد إلى عبد الرحمن بن مخنف الأزدي فأخذه وأخذ معه جماعة من الأزد فحبسهم وقال والله لأخرجتم من يدي أو تأتوني بعبد الله بن عفيف.

قال: ثم دعا ابن زياد لعمرو بن الحجاج الزبيدي ومحمد بن الأشعث وشبث بن ربعي وجماعة ←

→

من أصحابه وقال لهم: اذهبوا إلى هذا الأعمى أعمى الأزد الذي قد أعمى الله قلبه كما أعمى عينيه ائتوني به قال فانطلقت رسل عبيد الله بن زياد إلى عبد الله بن عفيف وبلغ ذلك الأزد فاجتمعوا واجتمع معهم أيضاً قبائل اليمن ليمنعوا عن صاحبهم عبد الله بن عفيف وبلغ ذلك ابن زياد فجمع قبائل مضر وضمّهم إلى محمد بن الأشعث وأمره بقتال القوم.

قال: فأقبلت قبائل مضر نحو اليمن ودنت منهم اليمن فاقتتلوا قتالاً شديداً فبلغ ذلك ابن زياد فأرسل إلى أصحابه يؤنبهم فأرسل إليه عمرو بن الحجاج يخبره باجتماع أهل اليمن عليهم قال: وبعث إليه شبث بن الربعي: أيها الأمير انك قد بعثتنا إلى أسود الآجام فلا تعجل قال: واشتد قتال القوم حتى قتل جماعة منهم من العرب قال ودخل أصحاب ابن زياد إلى دار ابن عفيف فكسروا الباب واقتحموا عليه فصاحت به ابنته يا أبت أتاك القوم من حيث لا تحتسب فقال لا عليك يا ابنتي ناوليني السيف، قال: فناولته فأخذه وجعل يذب عن نفسه وهو يقول:

أنا ابن ذي الفضل العفيف الطاهر   عفيف شيخي وابن أم عامر

كم دارع من جمعهم وحاسر   وبطل جندلته مغادر

قال: وجعلت ابنته تقول: يا ليتني كنت رجلاً فأقاتل بين يديك اليوم هؤلاء الفجرة قاتلي العترة البررة قال وجعل القوم يدورون عليه من خلفه وعن يمينه وعن شماله وهو يذب عن نفسه بسيفه وليس يقدر أحد ان يتقدم إليه قال: وتكاثروا عليه من كل ناحية حتى أخذوه... قال ثم أتي به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد فلما رآه قال: الحمد لله الذي أخزاك فقال له عبد الله بن عفيف يا عدو الله بهذا خزاني:

والله لو يفرج لي عن بصري   ضاق عليكم موردي ومصدري

قال: فقال ابن زياد: يا عدو الله بهذا أخزاني:

والله لو يفرج لي عن بصري   ضاق عليكم موردي ومصدري

قال: فقال ابن زياد: يا عدو نفسه ما تقول في عثمان بن عفان، فقال: يابن عبد بني علاج يابن مرجانة وسمية ما أنت وعثمان بن عفان؟ عثمان أساء أم أحسن وأصلح أم أفسد، الله تبارك وتعالى ولي خلقه يقضي بين خلقه وبين عثمان بن عفان بالعدل والحسن ولكن سلني عن أبيك وعن يزيد وأبيه فقال ابن زياد والله لا سألتك عن شيء أو تذوق الموت فقال عبد الله بن عفيف: الحمد لله رب العالمين أما إني كنت أسأل ربي عز وجل أن يرزقني الشهادة والآن فالحمد لله الذي رزقني إياها بعد الإياس منها وعرفني الإجابة منه لي في قديم دعائي فقال ابن زياد اضربوا عنقه فضربت رقبته وصلب رحمة الله عليه.

←

ثم علـــى منـــبره قـــد ارتقـــى بالخطبـــة في المـــسجد تـــشدّقا
الحمـــدُ للهِ الـــذي قـــد أظهـــرا الحـــقّ بالنـــصرِ أتـــى مـــؤزّرا
ونـــــصرَ الأمــــيرَ أي يزيـــــدا وحزبَـــه نـــصراً بـــدا أكيـــداً
حمـــداً لـــه إذْ قتـــلَ الكـــذّابا عـــنى الحـــسينَ وعـــنى الأصـــحابا
وقبـــلَ أنْ يفـــرغَ مـــن مقالتِـــه ســـيّئة الـــسمعةِ مـــن ديباجتـــه

ابن عفيف الأزدي

قـــامَ إليـــه ابـــنُ عفيـــفِ الأزدي معارضـــاً أرادَ رأيـــاً يُبـــدي
وكـــانَ عبـــدُ اللهِ بـــصيرا لا تبـــصرُ عينـــاهُ ضـــريرا
في الجمـــل قـــد ذهبـــتْ اليـــسرى ويـــومَ صـــفّين مـــضتْ الأخـــرى
وكـــان شـــيعيّ الهـــوى ويتبـــع في دينِـــه المرتـــضى المـــشفّع
وعنـــدما قـــد سَـــمعَ المقـــالا مـــن ابـــنِ مرجانـــة قـــامَ قـــالا
يـــا إبـــن مرجانـــة يـــا كـــذّابُ أنـــتَ ومَـــن أنجبَـــك كـــذّابُ

→

وقد ذكر ما جرى بين عبد الله بن عفيف وابن زياد غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٣.

٢ . الملهوف: ص٢٠٣ ـ ٢٠٧.

٣ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٧٩.

٤ . مثير الأحزان: ص٩٣ ـ ٩٤.

٥ . الإرشاد: ج٢، ص١١٧.

٦ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٩ ـ ٢٣٤، وقد تقدم نقل النص منه.

٧ . تاريخ الطبري: ج٤، ص ٣٥٠ ـ ٣٥١.

٨ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٦.

والـــــذي ولاّكَ كـــــذا أبــــوه مَــن يلفــظُ الكــذبَ يلــوكُ فــوهُ
ذرّيـــــــة الـــــــنبي تقتلونــــــا ثمّ بـــــذا الكـــــلامِ تلفظونـــــا
قـــال ابـــن مرجانـــة : اجلبـــوه لي، عنـــدها الرجـــال أوقفـــوه
فنــادى : «يــا مــبرور» يــا لــلأزد فقـــال ابـــن مخنـــفٍ الأزدي
يـــا ويـــحَ غـــيرك لقـــد هلكـــتَ وقومَـــك كـــذلك أهلكـــتَ
مــن أزدِ في الكوفــة كــان حاضــرا ســـبعُ مـــئينَ رجـــلاً وناصـــرا
واجتمــعَ الازدُ مــعَ أهــل الــيمن ليمنعــوا صــاحبهم مــن الــوهن
وعنــد ذاك ابــن زيــادٍ قــد أمــر محمــد بــن الأشــعثِ مــع مُــضر
فقـــال : امـــضوا لقتـــال الأزد بالقتــل فــيهم باشــروا والــوأدِ
فاقتتـــل هنالـــك الخـــصمانِ الأزد مـــعْ عـــصائب الـــشيطان
وبعـــدَها صـــحبُ عبيـــد الله قـــد وصـــلوا لـــدار عبـــد الله
وكــسروا البــاب عليــه اقتحمــوا وابنتـــه لّمـــا رأتْهـــم قـــدموا
قالــتْ أتــاكَ القــوم حيــثُ تحــذر يــا أبــتي هــذي الــسيوف تــشهر
فقـــال لا عليـــكِ نـــاوليني ســـيفي وعـــن أُولاءِ علّمـــيني
فجعــــلَ بــــسيفه يــــشدُّ علـــيهم وحـــــربهم يـــــصدُّ
«أنـا ابـنُ ذي الفـضل عفيـفُ الطـاهر عفيــفُ شــيخي وابــنُ أُمّ عــامر
كــم دارعٍ مــن جمعِكــم وحاسِــر وبطــــلٍ جدلتُـــــه مغـــــاوِر»
وبنتُـــه قالـــتْ لـــه يـــا أبـــتِ ليــتني كنــتُ رجــلاً كنــتُ فــتي

أقاتـــلُ بـــينَ يـــديك الفجـــرة   وقـــــاتلي العتـــــرةِ والـــــبررة
ثم أحـــــاطَ بــــه كــــلُّ القــــومِ   وحولَـــه قـــد دارَ أهـــلُ اللـــؤم
وكلّمـــا جـــاءوهُ مـــن كـــذا جهـــة   قالـــتْ أتـــوك أبـــتِ مـــن ذي الجهـــة
فجعـــل إبـــنُ عفيـــفٍ ينـــشدُ   بينـــــهمُ بـــــسيفِه يُهـــــدّدُ
«أقـسمُ لـو يُفـسحُ لي عـن بـصري   ضـاقَ علـيكم مـوردي ومـصدري»
فعـــالجوا أمـــره حـــتى حُمِـــلا   لابـــنِ زيـــادٍ وعليـــه أدخـــلا
قـــال عبيـــدُ: مـــا بـــه أراكـــا   الحمــــدُ للهِ الــــذي أخزاكــــا
أجابَـــه بمـــاذا قـــد أخـــزاني   قـــلْ يـــا عـــدوّ اللهِ مـــا دهـــاني
واللهِ لـــو يُفـــسحُ لي عـــن بـــصري   ضـاقَ علـيكم مـوردي ومـصدري
فقـــال: مـــا تقـــولُ في عثمانـــا؟   أعـــــني بهـــــذا ولـــــدَ عفانـــــا
فقـــال: يـــا عبـــدَ بـــني عـــلاجِ   لِـــمَ تخـــوض اليـــومَ في اللجـــاجِ
أســاءَ أمْ أحــسنَ لــيسَ شــأنَك   أصـــلحَ أمْ أفـــسدَ كـــفْ لـــسانَك
واللهُ ســـــوفَ يحكـــمُ بالعـــدلِ   والحــــقّ بينــــهم ذا لا بــــالهزلِ
لكنّـــه عنـــك وعـــن أبيكـــا   وعـــن يزيـــدَ سَـــلْ أنـــا أنبيكـــا
فقـــال: والله فلـــن أســـألك   عـــن شـــي حـــتى بيـــدي أقتلـــك
حـــتى تـــذوق الحِمـــامَ غـــصّة   مـــن بعـــدِ غـــصةٍ وألـــف غـــصة
قـــال ســـألت ربيّ الـــشهادة   مـــن قبـــلِ أنْ كانـــت لـــك الـــولادة
علـــى يـــدي ألعـــن خلـــق الله   وراكـــب الفجـــور والمنـــاهي

وعنـدما مـن نـاظري كـفّ البـصر   يئـستُ منـها قلـتُ مـا منـها ظفـر
والحمـــدُ للهِ الـــذي اســـتجابا   دعـــائي بعـــدَ أنْ طرقـــتُ البابـــا
حمـداً لـه رُزقـتُ بعـدَ اليـأسِ   أقـــرّ عـــيني وأراحَ نفـــسي
فقـــال عنـــد ذلـــك اضـــربوهُ   في الـــسبخةِ هنالـــك اصـــلبوهُ
بـــذلك قـــد نـــالَ الـــشهادة   ابـــنُ عفيـــفٍ منتـــهى الـــسعادة

خطبة ابن زياد الثانية

في خطبـــةٍ ثانيـــةٍ قـــد قـــالا   مـــن بعـــدِ حَمـــدِ اللهِ تعـــالى(١)

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٧٩، قال: وجاءت الجمعة الثانية صعد المنبر وبيده عمود من حديد فخطب الناس وقال في آخر خطبته: الحمد لله الذي أعز يزيد وجيشه بالعز والنصر وأذل الحسين وجيشه بالقتل فقام إليه سيد من سادات الكوفة وهو المختار بن أبي عبيد فقال له: كذبت يا عدو الله وعدو رسوله بل الحمد لله الذي أعز الحسين وجيشه بالجنة والمغفرة وأذلك وأذل يزيد وجيشه بالنار والخزي فحذفه ابن زياد بعموده الحديد الذي كان في يده نفكسر جبينه وقال للجلاوزة خذوه فأخذوه فقال أهل الكوفة: أيها الأمير هذا هو المختار وقد عرفت حسبه ونسبه وختنه عمر بن سعد وختنه الآخر عبد الله بن عمر فأوجس في نفسه خيفة فحبس المختار ولم يتجرأ على قتله فكتب المختار إلى عبد الله كتاباً شرح فيه القصة فكتب ابن عمر إلى يزيد: «أما بعد أفما رضيت بأن قتلت أهل نبيك حتى وليت على المسلمين من يسب أهل بيت نبينا ويقع فيهم على المنابر عبر عليه ابن عفيف فقتله ثم عبر عليه المختار فشجه وقيده وحبسه فاذا أنت قرأت كتابي هذا فاكتب إلى ابن زياد باطلاق، المختار والا فوالله لأرمين عبيد الله بجيش لا طاقة له به والسلام فلما قرأ يزيد الكتاب غضب من ذلك وكتب إلى ابن زياد: «اما بعد فقد وليتك العراق ولم أولك على ان تسب آل النبي على المنابر وتقع فيهم فإذا قرأت كتابي هذا فاطلق المختار من حبسك مكرما وإياك إياك ان تعود إلى ما فعلت والا فوالذي نفسي بيده بعثت إليك من يأخذ منك الذي فيه عيناك».

فلما ورد الكتاب على ابن زياد أخرج المختار من حبسه ودعا بمشايخ الكوفة وسلمه إليهم سالماً فخرج المختارمن الكوفة هارباً نحو الحجاز.

←

الحمـــــد لله الـــــذي بالـــــذلّ جـــازى حـسيناً وكـــذا بالقتـــلِ
وقـــد أعـــزّ بعـــدها يزيـــدا وجيـــشه القـــاهر الـــشديدا

المختار يعترض خطبة ابن زياد ويرد عليه

فعنـــدها قـــامَ لـــه المختـــارُ إبـــنُ أبي عبيـــدٍ المغـــوارُ
إذْ أطلـــقَ ســـراحَه بـــالأمسِ وخـــرج بـــأمرِه مـــن حـــبس
فقـــال حمـــداً لـــه إذْ أعـــزّا ســـبط الـــنبي ويزيـــدَ أخـــزى
أعـــزّه بالجنـــةِ والمغفـــرة أمّـــا يزيـــد فبنـــار مُـــسعرة
قـــامَ لـــه إبـــنُ زيـــادٍ بِعَمـــد مـــن الحديـــدِ هـــشّمَ وجـــهَ الأســـد
أعـــني بـــذاك الأســـدَ المختـــارا الليـــثَ والهزبـــرَ والمغـــوارا
بـــضربةٍ إذْ كـــسّرَ الجبينـــا منـــه وصـــارَ عنـــدَه ســـجينا
فـــاعتقلوه بعـــدَها قـــد حبـــسا وخيفـــةً منـــه عبيـــدٌ أوجـــسا
لأنّ صـــهريه همـــا إبـــنُ عمـــر والثـــاني ابـــن ســـعد اي ذاك عمـــر
لـــذاك لم يقتلْـــه بـــل في الـــسجنِ ألقـــاهُ كـــي يرميـــه بـــالوَهنِ
فاستـــشفعَ عنـــدَ يزيـــد ابـــن عمـــر فـــأُخرجَ وللحجـــازِ بعـــدُ فَـــر

مرجانة توبخ ابن زياد على قتله للحسين عليه السلام

ويُـــروى قـــد قالـــتْ لـــه مرجانـــة ذقْ يـــا بُـــني مـــن فعلِـــك المهانـــة

الخوارزمي: ج٢، ٤٥، قال: قالت مرجانة لعبيد الله بن زياد: قتلت ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا ترى الجنة أبداً.

ذكر ذلك أيضاً سبط ابن الجوزي في تذكرة الخواص: ٢١٨.

قتلـــتَ ابـــنَ بـــضعةِ الرســـولِ قـــرةَ عـــينِ فـــاطمِ البتـــولِ
فلـــن تـــرى الجنـــةَ بعـــدُ أبـــدا لـــن تجـــدَ ريحَهـــا يـــا بُـــني غـــدا

أول ذل دخل العرب قتل الحسين عليه السلام

أول ذلٍ دخـــلَ علـــى العـــرب عندما نحر السبطِ شمرُ قد ضرب(١)

مقتل ولدي مسلم بن عقيل عليه السلام

ونـــذكرُ الآنَ لـــك مـــصيبة عظيمـــةً مفجعـــةً غريبـــة(٢)

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٤٦، قال: أخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن إسحاق الصغاني حدثنا الأحوص حدثنا يوسف بن أبي إسحاق عن عمرو بن نعجة قال: ان أول ذل دخل العرب قتلُ الحسين بن علي وادعاء زياد.

(٢) أمالي الصدوق: المجلس ١٩، ص١٤٣ ـ ١٤٨، قال: حدثنا أبي رحمه الله قال: حدثنا علي بن ابراهيم بن هاشم عن أبيه إبراهيم بن رجاء الجحدري عن علي بن جابر قال: حدثني عثمان بن داود الهاشمي عن محمد بن مسلم عن حمران بن أعين عن أبي محمد شيخ لأهل الكوفة قال: لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام أسر من معسكره غلامان صغيران فأتي بهما عبيد الله بن زياد فدعا سجّاناً له فقال خذ هذين الغلامين إليك فمن طيب الطعام فلا تطعمهما ومن البارد فلا تسقهما وضيق عليهما سجنهما.

وكان الغلامان يصومان النهار فإذا جنهما الليل أتيا بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فلما طال بالغلامين المكث حتى صارا في السنة قال أحدهما لصاحبه يا أخي قد طال بنا مكثنا ويوشك أن تفنى أعمارنا وتبلى أبداننا فإذا جاء الشيخ فأعلمه مكاننا وتقرب إليه بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم لعله يوسع علينا في طعامنا ويزيدنا في شرابنا.

فلما جنهما الليل أقبل الشيخ إليهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح فقال له الغلام الصغير: يا شيخ أتعرف محمداً؟ فقال: فكيف لا أعرف محمداً وهو نبي؟ قال: أتعرف جعفر بن أبي طالب؟ قال: وكيف لا أعرف جعفراً وقد أنبت الله له جناحين يطير بهما مع الملائكة كيف يشاء. قال: أفتعرف علي بن أبي طالب عليه السلام؟ قال: وكيف لا أعرف علياً وهو ابن عم نبييّ وأخو نبييّ. قال له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونحن من ولد مسلم بن عقيل بن أبي طالب بيدك أسارى نسألك من طيب الطعام فلا تطعمنا ومن بارد ←

← الشراب فلا تسقينا وقد ضيقت علينا سجننا!!.

فانكب الشيخ على أقدامها يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوفاء يا عترة نبي الله المصطفى هذا باب السجن بين يديكما مفتوح فخذا أي طريق شئتما.

فلما جنهما الليل أتاهما بقرصين من شعير وكوز من ماء القراح ووقفهما على الطريق وقال لهما: سيرا يا حبيبي الليل واكمنا النهار حتى يجعل الله عز وجل لكما من أمركما فرجاً ومخرجاً ففعل الغلامان ذلك فلما جنهما الليل انتهيا إلى عجوز على باب فقالا لها: يا عجوز انا غلامان صغيران غريبان حدثان غير خبير بالطريق وهذا الليل قد جننا أضيفينا سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت لهما: فمن أنتما يا حبيبي فقد شممت الروائح كلها فما شممت رائحة أطيب من رائحتكما؟

فقالا لها: يا عجوز نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل.

قالت العجوز: يا حبيبيَ ان لي ختناً فاسقا قد شهد الواقعة مع عبيد الله بن زياد أتخوف ان يصيبكما هاهنا فيقتلكما.

قالا: سواد ليلتنا هذه فإذا أصبحنا لزمنا الطريق فقالت: سأأتيكما بطعام ثم أتتهما بطعام فأكلا وشربا ولمّا ولجا الفراش قال الصغير للكبير: يا أخي انا نرجو ان نكون قد أمنا ليلتنا هذه فتعال حتى أعانقك وتعانقني وأشم رائحتك وتشم رائحتي قبل أن يفرق الموت بيننا ففعل الغلامان ذلك واعتنقا وناما.

فلما كان في بعض الليل أقبل ختن العجوز الفاسق حتى قرع الباب قرعاً خفيفاً فقالت العجوز: من هذا؟ قال: أنا فلان.

قالت: ما الذي أطرقك هذه الساعة وليس هذا لك بوقت؟

قال: ويحك افتحي الباب قبل ان يطير عقلي وتنشق مرارتي في جوفي، جهد البلاء قد نزل بي.

قالت: ويحك ما الذي نزل بك؟ قال: هرب غلامان صغيران من عسكر عبيد الله بن زياد فنادى الأمير في معسكره: من جاء برأس واحد منهما فله ألف درهم ومن جاء برأسيهما فله ألفا درهم فقد أتعبت وتعبت ولم يصل في يدي شيء.

فقالت العجوز: يا ختني احذر أن يكون محمد خصمك في القيامة.

قال: ويحك ان الدنيا محرص عليها. فقالت: وما تصنع بالدنيا وليس معها آخرة؟!.

قال: إني لأراك تحامين عنهما كأن عندك من مطلب الأمير شيء فقومي فان الأمير يدعوك. ←

←

قالت: ما يصنع الأمير بي وإنما أنا عجوز في هذه البرية!

قال: إنما لي الطلب افتحي لي الباب حتى أريح وأستريح فإذا أصبحت فكرت في أي طريق آخذ في طلبهما.

ففتحت له الباب وأتته بطعام وشراب فأكل وشرب فلما كان في بعض الليل سمع غطيط الغلامين في جوف الليل فأقبل يهيج كما يهيج البعير الهائج ويخور كما يخور الثور ويلمس بكفه جدار البيت حتى وقعت يده على جنب الغلام الصغير فقال له: من هذا؟

قال: أما أنا فصاحب المنزل فمن أنتما؟

فأقبل الصغير يحرّك الكبير ويقول: قم يا حبيبي فقد والله وقعنا فيما كنا نحذره.

قال لهما: من أنتما؟

قالا له: يا شيخ ان نحن صدقناك فلنا الأمان؟

قال: نعم، قالا: أمان الله وأمان رسوله وذمة الله وذمة رسول الله؟

قال: نعم، قالا: ومحمد بن عبد الله على ذلك من الشاهدين؟

قال: نعم: قالا: والله على ما تقول وكيل وشهيد؟، قال: نعم.

قالا له: يا شيخ فنحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم هربنا من سجن عبيد الله بن زياد من القتل.

فقال لهما: من الموت هربتما والى الموت دفعتما الحمد لله الذي أظفرني بكما فقام إلى الغلامين فشد أكتافهما فبات الغلامان ليلتهما مكتفين.

فلما أنفجر عمود الصبح دعا غلاماً له أسود يقال له: فليح، فقال: خذ هذين الغلامين فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات واضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لأنطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم.

فحمل الغلام السيف فمضى بهما ومشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين: يا أسود ما أشبه سوادك بسواد بلال مؤذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

قال: ان مولاي قد أمرني بقتلكما فمن أنتما؟

قالا له: يا أسود نحن من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم، هربنا من سجن عبيد الله بن زياد لعنه الله من القتل اضافتنا عجوزكم هذه ويريد مولاك قتلنا فانكب الاسود على أقدامهما يقبلهما ويقول: نفسي لنفسكما الفداء ووجهي لوجهكما الوقاء يا عترة نبي الله المصطفى والله لا يكون محمد صلى الله عليه وآله وسلم خصمي في القيامة ثم عدا فرمى

←

→

بالسيف من يده ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر إلى الجانب الآخر فصاح به مولاه: يا غلام عصيتني! فقال: يا مولاي إنما أطعتك ما دمت لا تعصي الله فإذا عصيت الله فأنا منك بريء في الدنيا والآخرة.

فدعا ابنه فقال: يا بني إنما أجمع الدنيا حلالها وحرامها لك والدنيا محرص عليها فخذ هذين الغلامين إليك فانطلق بهما إلى شاطئ الفرات فاضرب أعناقهما وائتني برؤوسهما لانطلق بهما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفي درهم.

فأخذ الغلام السيف ومشى أمام الغلامين فما مضى إلا غير بعيد حتى قال أحد الغلامين يا شاب ما أخوفني على شبابك هذا من نار جهنم! فقال: يا حبيبي فمن أنتما؟ قالا: من عترة نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم يريد والدك قتلنا فانكب الغلام على أقدامهما يقبلهما ويقول لهما مقالة الأسود ورمى بالسيف ناحية وطرح نفسه في الفرات وعبر فصاح به أبوه يا بني عصيتني قال: لأن أطيع الله وأعصيك أحب إلي من أن أعصي الله وأطيعك قال الشيخ: لا يلي قتلكما أحد غيري وأخذ السيف ومشى أمامهما فلما صار إلى شاطئ الفرات سل السيف من جفنه فلما نظر الغلامان إلى السيف مسلولاً أغرورقت أعينهما وقالا له: يا شيخ انطلق بنا إلى السوق واستمتع بأثماننا ولا ترد أن يكون محمد خصمك في القيامة غداً فقال لا ولكن أقتلكما وأذهب برؤوسكما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ جائزة ألفين.

فقالا له: يا شيخ أما تحفظ قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ما لكما من رسول الله قرابة، قالا له: يا شيخ فائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا أمره! قال: ما بي إلى ذلك سبيل إلا التقرب إليه بدمكما، قالا له: يا شيخ أما ترحم صغر سننا؟ قال: ما جعل الله لكما في قلبي من الرحمة شيئاً، قالا: يا شيخ ان كان ولابد فدعنا نصلي ركعات، قال: فصليا ان نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات ثم رفعا طرفيهما إلى السماء فناديا: يا حي يا حكيم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق فقام إلى الأكبر فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة وأقبل الغلام الصغير يتمرغ في دم أخيه وهو يقول: حتى ألقى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنا مخضب بدم أخي فقال: لا عليك سوف ألحقك بأخيك، ثم قام إلى الغلام الصغير فضرب عنقه وأخذ برأسه ووضعه في المخلاة ورمى ببدنهما في الماء وهما يقطران دماً ومرّ حتى أتى بهما عبيد الله بن زياد وهو قاعد على كرسي له وبيده قضيب خيزران فوضع الرأسين بين يديه فلما نظر إليهما قام ثم قعد ثلاثاً، ثم قال: الويل لك أين ظفرت بهما؟ قال: اضافتهما عجوز لنا قال: فما عرفت حق الضيافة؟ قال: لا، قال: فأي شيء قالا لك، قال: قالا: يا شيخ اذهب بنا إلى السوق فبعنا فانتفع بأثماننا فلا ترد أن يكون محمد صلى الله عليه وآله وسلم خصمك في

←

تفجّـــرُ الـــدموعَ والأشـــجانا وإنّهــــا تـــــشّيبُ الولــــدانا
قـــصّةَ طفلـــي الـــسفير مـــسلم والثقــــة القمقــــام والمقـــــدّم
قــد أُسِــرا مــن عــسكرِ الحــسينِ لابـــن زيـــادٍ جـــيء بـــالطفلين
فقـــال للـــسجّانِ فلتـــسجنْهُما مـــن طيّـــبِ الطعـــام لا تطعمْهُمـــا
واحرمْهُمـــا مـــن بـــاردِ الـــشرابِ ولا يـــرقْ قلبُـــك للـــشبابِ
وكانـــا في النـــهار صـــائمين وكانـــا بالـــصلاة قـــائمين
يُـــؤتى بقرصـــين مـــن الـــشعير وكـــوزِ مـــاءٍ لابـــني الـــسفير

القيامة! قال: فأي شيء قلت لهما؟ قال: قلت: لا ولكن أقتلكما وانطلق برأسكما إلى عبيد الله بن زياد وآخذ ألفي درهم قال: فأي شيء قالا لك؟، قال: قالا: ائت بنا إلى عبيد الله بن زياد حتى يحكم فينا بأمره قال: فأي شيء قلت؟ قال: قلت: ليس إلى ذلك سبيل الا التقرب إليه بدمكما قال: أفلا جئتني بهما حيّين فكنت أضاعف لك الجائزة واجعلها أربعة آلاف درهم؟ قال: ما رأيت إلى ذلك سبيلاً إلا التقرب إليك بدمهما، قال: فأي شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا: يا شيخ أحفظ قرابتنا من رسول الله! قال: فأي شيء قلت لهما؟ قال: قلت: ما لكما من رسول الله من قرابة قال ويلك فأي شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا: يا شيخ ارحم صغر سننا! قال: فما رحمتهما قال: قلت: ما جعل الله لكما من الرحمة في قلبي شيئاً قال: ويلك فأي شيء قالا لك أيضاً؟ قال: قالا: دعنا نصلي ركعات فقلت: فصليا ما شئتما إن نفعتكما الصلاة فصلى الغلامان أربع ركعات قال: فأي شيء قالا في آخر صلاتهما؟ قال: رفعا طرفيهما إلى السماء وقالا: يا حي يا حكيم يا أحكم الحاكمين أحكم بيننا وبينه بالحق. قال عبيد الله بن زياد: فان أحكم الحاكمين قد حكم بينكم من للفاسق قال: فانتدب له رجل من أهل الشام فقال: أنا له قال: فانطلق به إلى الموضع الذي قتل فيه الغلامين فاضرب به عنقه ولا تترك ان يختلط دمه بدمهما وعجل برأسه ففعل الرجل ذلك وجاء برأسه فنصبه على قناة فجعل الصبيان يرمونه بالنبل والحجارة وهم يقولون هذا قاتل ذرية رسول الله. وقد ذكر ذلك أيضاً:

١ . الخوارزمي: ج٢، ص٤٩ ـ ٥٢، لكن قال انهما من ولد جعفر الطيار لا مسلم بن عقيل.

في السجن عاماً كاملاً قد أكملا ذاقا به منهمُ ألوانَ البلا
فقال واحدٌ أخي قد طالا مكثُنا في السجن وبعدُ قالا
ويوشكُ أن يفنى فيه عمرُنا ويُبلي الأبدانَ منّا دهرُنا
إن جاء سجّاننا فلْنُعلمْهُ قربنا من احمد فلْنُفهمْهُ
لعلّهُ يُزيدُ في طعامِنا كذلك يُزيدُ في شرابِنا
ولّما جاءَ الليلُ بالظلامِ أتاهمُ السجّانُ بالطعامِ
يا شيخُ قد قال له الصغير لم يبتدئ بذلك الكبيرُ
يا شيخُ قلْ أتعرفُ محمدا؟ قال نعم كانَ نبياً سيدا
قال له فهل عرفت جعفرا؟ ذا ذوالجناحين هذا اشتهرا
قال: نعم أعرفُ ذاك الطاهر فهو بجنحينِ هناك طائر
قال: أتعرفُ إذن عليا إبن أبي طالبٍ الزكيا؟
قال: نعم ذا إبنُ عمٍ للنبي كذلك فإنّه أخو النبي
فقال عندَها له بعبرة يا شيخُ نحنُ من أولاءِ العترة
من عترةِ نبيّنا المختار من وُلدِ مسلمِ الفتى المغوارِ
تحتَ يديك إنّنا أسارى فارفق بنا ولتدفعْ الأخطارا
من طيّبِ الطعامِ لا تعطينا؟! من باردِ الشراب لا تسقينا
ثم علينا سجننا ضيقتَا فهلاّ يا شيخ بنا رفقتَا؟
انكبّ عندها على رجليهما مقبّلاً، كذا على يديهما

يقـــولُ نفـــسي لكمـــا فـــداءُ وإنّـــــني دونَكمـــــا وقـــــاءُ
يـــا عتـــرة محمـــدٍ ألمـــصطفى نـــبيّ ربّنـــا الرســـول المجـــتبى
فالـــسجنُ هـــذا لكمـــا مفتـــوحُ فمنكمـــا شـــذى الهـــدى يفـــوحُ
ولتأخـــذا أيّ طريـــقٍ شـــئتما فأنتمـــا حُـــرّانِ قـــد أصـــبحتما
وعنـــدما جـــنّ علـــى الطفلـــين أليـــلُ جـــاءَ الـــشيخُ بالقرصـــين
وكـــوز مـــاءٍ مـــن قـــراح جلبـــا وقـــال ذا الطريـــقُ منـــه أهربـــا
ويـــا حبـــيبيّ بالليـــلِ ســـيرا وفي النـــهارِ أوقفـــا المـــسيرا
لعـــلّ يجعـــلُ الإلـــهُ فرجـــا مـــن هـــذه المـــصيبة ومخرجـــا
ومـــن هنـــاك هـــربَ الطفـــلان قـــد مُلئـــا بـــالخوف يمـــشيان
وانتـــهيا إلى عجـــوزٍ واقفـــة ببابهـــا حيـــث القلـــوبُ خائفـــة
قـــالا لهـــا: فإنّنـــا طفـــلان غـــيرُ خـــبيرينِ وضـــائعان
لا نعـــرفُ الطريـــقَ ثمّ جنّنـــا الليـــلُ، هـــلْ تـــضيّفينا ليلنـــا
إنْ أصـــبحَ الـــصباحُ ســـوف نـــسلك طريقَنـــا وأمـــرَكِ لا نهتـــك
قالـــتْ فمـــن أنتمـــا إنّ فيكمـــا أطيـــب ريـــحٍ قـــد شممـــتُ فيكمـــا
قـــالا لهـــا مـــن عتـــرة الرســـول نحـــنُ، ومـــن غـــصنِ بـــني عقيـــل
هربنـــا مـــن ســـجن عبيـــد الله ونحـــــن عتـــــرة رســـــول الله
قالـــتْ لي خـــتنٌ وكـــان فاســـقا قـــد شـــهدَ الواقعـــةَ ومارقـــا
أخـــــافُ أنْ يراكمـــــا في داري فانّـــه مـــن زُمـــرةِ الأشـــرارِ

قـــالا : فقــط ســوادَ هــذي الليلــة ... عنــدَ الــصباحِ نمــضي دونَ مهلــة

قالـــــتْ ســـــآتيكما بالطعـــــام ... ولتأويـــــا بعـــــدُ إلى المنـــــامِ

تنـــــاولا العـــــشاءَ ثمّ ذهبـــــا ... إلى الفـــــراشِ ليـــــزيلا نـــــصبا

قـــال الـــصغير يـــا أخـــي فلنعتنــق ... أخـــافُ مـــن يـــومِ غـــدٍ أنْ نفتــرق

واعتنـــــقَ الطفـــــلان ثمّ نامـــــا ... في دار هـــــذي المـــــرأة أقامـــــا

وأقبـــل خـــتن العجـــوز الفاســق ... في الليلـــــة هـــــذه ألمـــــشاقق

ثم علـــى البـــاب خفيفـــاً طَرقـــا ... قالـــتْ فمـــن وراءِ بـــابي نطَقـــا

قـــال : أنـــا فـــلانُ ويحـــكِ افتحـــي ... مـــن قبـــلِ أنْ يطـــير عقلـــي فأفـــسحي

فـــإنّ بي جهـــدَ الـــبلاءِ نـــزلا ... قالـــتْ لـــه قـــلْ لي لـــك مـــا حَـــصلا

قـــال لهـــا : قـــد هـــرب طفـــلانِ ... همـــا أســـيرا عـــسكرِ الـــسلطانِ

ومَـــن أتـــى بـــرأسِ واحـــدٍ لـــه ... ألـــفُ مـــن الـــدراهمِ كـــان لـــه

وقـــد تعبـــتُ ولقـــد أتعبـــتُ ... ومنـــهما مـــا شـــيئاً أصـــبتُ

قالـــتْ لـــه احـــذر أنْ يكـــون خـــصمك ... محمـــدٌ غـــداً فإحـــذرِ اثمـــك

فقـــال : إنّ الـــدنيا هـــذي مغـــنم ... قالـــتْ فإحـــذرْ أنْ تكـــونَ مغـــرَم

قـــال لهـــا لِـــمَ تـــدافعينا ... عنـــهما هـــل مـــن شـــيء تعرفينـــا

كـــأنّ مطلـــبَ الأمـــير عنـــدك ... في هـــذه الـــدار ولـــست وحـــدك

فامـــضي معـــي إذنْ إلى الأمـــيرِ ... فإنّـــه يـــدعوكِ قـــومي ســـيري

قالـــتْ : أنـــا عجـــوزٌ مـــا ذا يـــصنعْ ... بي الأمـــير عـــني ذا فلتمنـــعْ

قـال افتحـي البـاب لكـي أريحـا في الليلــة هــذي لأســتريحا
وفي الـصباح فيهمـا أفكـرْ أيّ طريـقٍ أسـلكُ كـي أظفـرْ
وفتحـتْ بعـدُ لـه ألبابـا وقـدّمت الأكـلَ والـشرابا
وعنـدها الغطـيط منـهما سمـع قـام لـذا يفـتّش ومـا هجـع
وهـاجَ وَيْكأنّـه بعـيرُ كـالثور راح ختنُهـا يخـورُ
ويلمـس بكفّـه الجـدارا يبحـثُ عـن مـصدرِ صـوتٍ ثـارا
ولمـسَ بكفّـه الـصغيرا فـأيقظ الـصغير الكـبيرا
وقـال قـد وقعنـا فيمـا نحـذر مـن عهـد تلـك المـرأة سـنُخفر
فقـال مـن أنتمـا أخـبراني؟ ذا مـنزلي يـا أيّهـا الطفـلانِ
قـالا لـه: فهـل لنـا الأمـانُ إن نحـنُ أخبرنـاك يـا فـلانُ
قـال: نعـم، قـالا: أمـان الله كـذاك ذمّـة رسـول الله
قـالا: فـنحن عتـرة المختـار هربنـا مـن معـسكر الأشـرار
قـال: مـن المـوت لقـد هربتمـا ثم علـى المـوت لقـد وقعتمـا
الحمـد لله الـذي أظفـرني ومنكمـا حمـداً لـه مكـنني
وشـدّ عنـد ذاك أكتافهمـا باتـا مكـتّفين كـلٌ منـهما
عنـد الـصباح أقبـل يـصيح علـى غلامـه اسمـه فلـيح
فقـال خـذْ هـذين وامـض بهمـا لـشاطئ الفـرات ولتقتلْهمـا
ثم اقطعـنْ رأسـيهما ولْتـأتِني بـالأمرِ هـذا أرجـو أنْ تطـيعني

بالولـــدين العبـــدُ ذلـــك مـــضى ومعَـه الـسيفُ ليقـضي مـا قـضى
قـــالا لـــه: كـــمْ تـــشبه بـــلالا مـــؤذن الرســـول وهـــو قـــالا
مـن أنتمـا قـولا لمـاذا قـد أمـر؟ بقطـع رأسـيكما قـولا مـا الخـبر؟
مـــن عتـــرة الـــنبيّ نحـــن فـــاعلمِ ونحـن مـن ولـد الـشهيد مـسلم
فقبّـــــل رجليهمـــــا إذْ عرفـــــا أنّهمـــا مـــن بيـــتِ آل المـــصطفى
ثم رمـــى الـــسيف وفي المـــاء نـــزل وعـــبرَ الفـــراتَ مـــن دونِ وجـــل
عـــصيتني عنـــدها قـــد نـــاداهُ مـــن خلفِـــه ســـيّدُهُ مـــولاه
وقـــال لا أطيعُـــك وتعـــصي ربي الإلـــه هـــذا غـــير مرضـــي
ثم دعـــا ابنـــه قـــال إمـــض بالولـــدين وعليهمـــا اقـــضِ
لكـــي أنـــالَ بهمـــا الجـــائزة ذي صـــفقةٌ مربحـــةٌ وفـــائزة
وعنـدما مـضى الغـلامُ بهمـا لـشاطئ الفـرات كـي يـذبحْهما
خاطبَـــه واحـــدُ يـــا غـــلامُ أقـــول فـــاسمعْ أيهـــا الهمـــام
أخـــافُ أنْ تنالَـــك جهـــنمُ بنارِهـــا وبعـــد ذاك تنـــدمُ
فقـــال مـــن أنتمـــا أخـــبراني؟ أصـــلَكما هـــلاّ تعرّفـــاني
قـالا لـه: مـن آل بيـت المـصطفى نحـنُ ومَـن نـالوا العُـلا والـشرفا
وذا أبـــــوك رامَ أنْ يقتلَنـــــا علـى يـديك نرجـو أنْ ترحَمَنـا
فقبّـــل الغـــلامُ أقـــدامَهما مقالـــةَ الأســـودِ قـــالَ لهمـــا
ثم رمـــى نفـــسه في الفُـــراتِ حـــازَ بـــذاك منتـــهى النجـــاة

قـــال لـــه أبـــوه: قـــدْ عـــصيتني فقـــال: بـــئس مـــا بـــه وجّهـــتني
فلـــن أطيعـــك وأعـــصي ربّنـــا فإنّـــــه يــــا أبــــتي أولى بنــــا
فقـــــال لا يقتــــــل ألطفلــــــين غـــــيري وذا بــــذين ألكفــــين
وســـــلّ ســــيفه وعنـــــدما رأى كـــلٌ مـــن الطفلـــين ســـيفه بكـــى
وأغرورقــــتْ عيناهُمـــا بالـــدمع لمــا بــدا مــن رزء هــذا الوضــع
قـــالا: لـــه يـــا شـــيخ فلتأخـــذْنا للـــــسوق ثمّ فيـــــه فلتبعْنـــــا
فقـــال: لا، قـــالا لـــه: إذن فـــصُنْ مـــــن الـــــنبي قربَنـــــا ولـــتحفظن
فقــــــال: لا وامتنـــــع اللعـــــين إذْ إنّـــــــه بـــــالجرم ذا قمـــــينُ
قـــــالا: إذن خــــذنا إلى الأمـــــير لــــه يكـــون الأمـــر في المـــصير
فقـــال: لا بـــلْ أقطـــعُ رأســـيكما وللأمـــــيرِ أتقـــــرب بكمـــــا
قـــالا: فـــإرحمْ صـــغرَ ســـنّنا إذن أبى الـــذي في قلبـــه الكفـــرُ قطـــن
فقـــال: مـــا مـــن رحمـــةٍ في قلـــبي عليكمـــا مـــا جعـــلَ ذا ربّـــي
قـــالا: فـــدعنا بالـــصلاة نـــشرع لربّنـــا الـــرحمن نحـــنُ نـــضرع
فقــــال صـــليا وهـــل تـــنفعُكم صـــلاتُكم مـــن ســـيفي لا تمـــنعُكم
فـــصلى عنـــد ذلـــك الطفـــلان وشــــرعا بالــــدعا يــــدعوان
يـــا حـــيٌّ يـــا حكـــيمُ أحكـــمْ بيننـــا وبــــين مَــــن بــــسيفه فرّقنــــا
فـــأولاً قـــــد قتـــلَ ألأكـــبرا وبعــــده قـــد قتـــل ألأصـــغرا
ثمّ رمـــــى جـــــسميهما في المـــــاء وكانــــا يقطـــــران بالـــــدماء

ثمّ إلى إبـــن زيــادٍ قـــد مـــشى | والقـــصّة الكاملـــة لـــه حكـــى
فقـال: مـا قـالا لـك؟ قـال كـذا | ثمّ كـــــذا قـــــالا لي ثمّ كـــــذا
وإنّـــــي أرفـــضُ كـــلّ مـــرة | مـــا أخـــذتني رحمـــةٌ وعـــبرة
فعنـــدها إبـــن زيـــادٍ غـــضبا | وأمـــــر بعُنقـــــه أنْ يـــــضربا
في الموضـع الـذي بـه قـد قَـتَلا | ابـــني ســفير الــسبط فيــه جُــدّلا
ورأسُــه قــد نُــصبَ علــى قنــا | في الكوفـة قـد أشـهرَ وأُعلِنـا


منازل طريق الشام وأحداثه

بعث الرؤوس والسبايا للشام

ثم دعـــا زجـــراً وقيـــل زحْـــرا ليمـــضي للـــشامِ وقيـــلَ شمْـــرا[1]
بـــرأس ابـــن طـــه والـــرؤوس وحُملـــتْ تُـــضيء كالـــشموس
وحملـــوا عليـــاً الـــسجادا في يديـــه وضـــعوا الأصـــفادا
كـــذاك بالأطفـــال والنـــسوان فلتـــشهروهم قـــال في البلـــدان
دون وطـــاءٍ وبـــلا غطـــاء ســـاقَ العـــدا حرائـــر الزهـــراء
لـــذلك ســـنذكرُ البلـــدانا والطـــرق إذن فخـــذْ بيانـــا

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٥٥، قال: ثم دعا عبيد الله بن زياد زحر بن قيس الجعفي فأعطاه رأس الحسين ورؤوس أخوته وأهل بيته وشيعته ودعا بعلي بن الحسين فحمل وحمل عماته وأخواته وجميع نسائهم معه إلى يزيد فسار القوم بحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الكوفة إلى بلد الشام على محامل بغير وطاء من بلد إلى بلد ومن منزل إلى منزل كما تساق الترك والروم.

وذكر ذلك في البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٦.

وقيل الذي مضى بهم إلى الشام زجر.

وقيل شمر بن ذي الجوشن ومعه خولى بن يزيد الأصبحي كما في مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١١٠.

القادسية

وســـاروا حـــتى القادســـية نـــزل ... ظعــنُ الــسبايا تحـت رُمـح وأسـل[١]
وأم كلثــــوم هنـــــاك أنــــشدتْ ... شـــعراً بـــه مأســـاتها قـــد قيّـــدتْ

شرقي الحصاصة

لـــشرقي الحـــصّاصةِ قـــد رحلـــوا ... مـن بعـدُ منهـا الرحلـةَ قـد واصـلوا[٢]

تكريت

ثم إلى تكريــــــت لّمـــــا عـــــبروا ... فـــأجمعوا وأزمعـــوا وقـــرّروا[٣]

(١) مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١١٠، قال: ثم ان ابن زياد بشمر بن ذي الجوشن لعنه الله وخولى وضم إليهما ألفا وخمسمائة فارس وأمرهم أن يسيروا بالسبايا والرأس إلى الشام... فلما نزلوا القادسية انشأت أم كلثوم عليها السلام تقول:

ماتت رجالي وافنى الدهر ساداتي ... وزادنـــي حـــسرات بعـــد لوعـــات
صـالوا اللئـام علينـا بعـدما علمـوا ... انـــا بنـــات رســـول بالهـــدايات

إلى آخر الأبيات.

(٢) قال وساروا بالسبايا والرؤوس إلى شرقي الجصاصة.
أقول: القادسية بينها وبين الكوفة خمسة عشر فرسخاً وبينها وبين العذيب أربعة أميال.
معجم البلدان: ج٤، ص٣٣١.
وشرقي الجصاصة قرية من توابع الكوفة قرب قصر ابن هبيرة. معجم البلدان: ج٢، ص٣٠٣.

(٣) مقتل الحسين لأبي مخنف: ص ١١٢ ـ ١١٣، قال: وعبروا تكريت كتبوا إلى عامله ان تلقانا فان معنا رأس خارجي فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت والبوقات فضربت والمدينة فزينت وجاء الناس من كل جانب ومكان ثم خرج الوالي فتلقاهم وكان كل من سألهم قالوا: هذا رأس خارجي خرج على يزيد فقتله ابن زياد فقال لهم رجل نصراني: يا قوم إني كنت بالكوفة وقد قدم هذا الرأس وليس هو رأس خارجي بل هو رأس الحسين عليه السلام فلما سمعوا ذلك ضربوا النواقيس إعظاماً له وقالوا انا برئنا من قوم قتلوا ابن بنت نبيهم فبلغهم ذلك فلم يدخلوها ثم دخلوا من تكريت. انتهى.
وقد ذكر الحموي (تكريت) وقال: بلد مشهورة بين بغداد والموصل وهي إلى بغداد أقرب بينها وبين بغداد ثلاثون فرسخاً ولها قلعة حصينة في طرفها الأعلى راكبة على دجلة وهي غربي دجلة. معجم البلدان: ج٢، ص٤٥.

أنْ يكتبـــوا للعامـــلِ عليهـــا أنّهُـــمُ قـــد أقبلـــوا إليهـــا
لـــذا لواليهـــا كتابـــاً أرســـلوا قـــالوا لـــه: قـــلْ للأنـــاسِ اســـتقبلوا
كتيبـــةً وفيهـــا رأسٌ رُفعـــا لخـــارجي بالـــسيوف قُطعـــا
لأجـــلِ ذا أعلامَهـــم قـــد نـــشروا وزيّنـــوا المدينـــة وابتـــشروا
واجتمـــعَ النـــاسُ لهـــذا الأمـــر مـــن كـــلّ جانـــبٍ بكـــلِّ بُـــشر
والـــوالي أيـــضاً معهـــم قـــد طلعـــا يـــستقبلُ الـــرأس بهـــذا شـــرَعا
وكـــلٌّ ظـــنّهم بـــأنّ هـــذا رأسُ لخـــارجي غـــدا جُـــذاذا
فقـــال مـــن بينـــهمُ نـــصراني رأسُ الحـــسين ذا علـــى الـــسنان
ولـــيس رأس خـــارجيّ خرجـــا علـــى يزيـــد نـــاره قـــد أجّجـــا
لأنّـــني في الكوفـــة رأيتُـــه علـــى القنـــاةِ نُـــصبَ وجدتُـــه
ومنـــه لّمـــا سمعـــوا الكلامـــا رنّـــتْ نواقيـــسُهمُ إعظامـــا
تـــبرّأوا كـــذاك ممـــن قتلـــوا ابـــن الـــنبي لـــذلك مـــا اســـتقبلوا
لّمـــا رأى القـــومُ الجفـــاءَ منـــهم لمْ يـــدخلوا تكريـــت مـــالوا عنـــهم

* * *

طريق البر والأعمى والمرور بالدير

وأخـــذوا علـــى طريـــق الـــبر ثمّ علـــى الأعمـــى مـــضوا بالـــسير(١)
ثمّ بـــدير عـــروة قـــد مـــرّوا بـــشرّهم علـــى الـــورى أهـــرّوا

---

(١) مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١١٣، قال: أخذوا الطريق البر ثم على الأعمى ثم على دير عروة ثم على صلْيتا.

صليتا

وبعـــدها مـــرّ علـــى صـــلْيتا　　　شـــرُّ الخليقـــة عليهـــا أتـــى

وادي النخلة

ومـــرّوا بعـــدَها بـــوادي النخلـــة　　　قـــد نزلـــوا فيـــه وبـــاتوا ليلـــة[1]

وسمعـــوا بكـــا نـــساء الجـــنّ　　　علـــى الحـــسين شـــجناً بحـــزن

وسمعـــوا أيـــضاً نـــشدنَ شـــعرا　　　علـــى الحـــسين قـــد بكتْـــه دهـــرا

أرمينيا ولينا

ومـــرّوا بعـــدها علـــى أرمينيـــا　　　وســـاروا حـــتى وصـــلوا لـــ«لينـــا»[2]

---

(١) مقتل الحسين لأبي مخنف، ص١١٣، قال: ثم على وادي النخلة فنزلوا فيها وباتوا قال: فسمعوا نساء الجن يبكين على الحسين عليه السلام ويقلن:

نـــساء الجـــن أســـعدن　　　نـــساء الهاشـــميات

بنـــات المـــصطفى أحمـــد　　　يبكـــين شـــجيات

يولـــولن وينـــدبن　　　بـــدورَ الفاطميـــات

ويلبـــسن ثيـــاب الـــسود　　　لبـــساً للمـــصيبات

ويلطمـــن خـــدوداً كـــا　　　لـــدنانير نقيـــات

وينـــدبن حيـــسنا عظـــ　　　ـــمت تلـــك الرزيـــات

ويبكـــين وينـــدبن　　　مـــصاب الاحمـــديات

(٢) مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١١٣ ـ ١١٤، قال ثم دخلوا من وادي النخلة وأخذوا على أرمينيا وساروا حتى وصلوا إلى لينا وكانت عامرة بالناس فخرجت الكهول والشبان ينظرون إلى رأس الحسين ويصلون على جده وأبيه ويلعنون من قتله وهم يقولون يا قتلة أولاد الأنبياء أخرجوا من بلدنا.

وقد ذكر الحموي «لينا» وقال هي أكبر قرية من كور بين النهرين التي بين الموصل ونصيبين. معجم البلدان: ج٥، ص٣٤.

وكانـــتِ البلـــدةُ «لينـــا» عـــامرة بأهلِهـــا كانـــتْ لهـــم ذي حاضـــرة
إذْ خـــــرجَ الكهـــــولُ والـــــشبان علـــى وجـــوههم بـــدتْ أحـــزانُ
صـــــلوا عليـــــه وعلـــــى أبيـــــه وجـــــدّه وذمـــــوا قاتليـــــه
ولعنـــــوا قاتلـــــه وقـــــالوا أخرجـــوا مـــن بلـــدتنا فمـــالوا

الكحيل وجُهينَة

وأخـــذوا علـــى الكُحيـــلِ وأتـــوا جُهَينــةَ شــرّ الــورى ومَــن عتــوا[1]

الموصل

وأنفـــذوا للعامـــل في الموصـــل يـــا أيّهـــا العامـــلُ قُـــمْ واســـتقبل
فإنّـــــه رأسُ الحـــــسينِ معنـــــا وقــد شـــهرناهُ فـــذا علـــى القنـــا
لـــــذلك قـــــد أمـــــر العبـــــادا أنْ زيّنـــــوا بالزينـــــةِ الـــــبلادا
فارتفعـــــتْ أعلامُهـــــا ونُـــــشّرتْ وزُيّنـــــت بلادُهـــــم وابتـــــشرتْ
فقــالَ بعــضٌ: هــذا رأس ابــن الــنبي رأس الحـــسين ابـــن البتـــول وعلـــي
وعنـــدما مـــن ذلـــك تحققـــوا فـــاجمعوا وازمعـــوا واتفقـــوا
ان يأخــذوا الــرأس مــن الارجــاس ويطـــردوا القـــوم بكـــل بـــاس

---

(١) مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١١٤، قال: فأخذوا على الكحيل وأتوا جهينة.

أقول: ذكر الحموي «كُحيل» وهي مدينة عظيمة على دجلة بين الزابين فوق تكريت من الجانب الغربي.

ج٤، ص٤٩٨، من معجم البلدان.

وذكر «جهينة» في معجمه وهي قرية كبيرة من نواحي الموصل على دجلة وهي أول منزل لمن يريد بغداد من الموصل. ج٢، ص٢٢٥.

لــــذاك أربعـــون ألفـــاً خرجـــوا   والأوس قـــد تحـــالف والخـــزرجُ
أن يأخـــذوا الـــرأس ويـــدفنوه   ومـــــن أبى منـــــهمُ يقتلــــوه
حـــتى يكـــون لهـــمُ ذا فخـــرا   إلى القيامــــة يكـــون ذخـــرا
وحــــاملوا ألــــرأس لّمـــا سمعـــوا   لمْ يـدخلوا الموصـل منـهم فزعـوا[1]

❊ ❊ ❊

تل أعفر وسنجار

وعرّجـوا بعـدُ علـى «تـل أعفـر»   ثمّ علـى «سـنجار» ضـعنُهم مـر[2]

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١١٤، قال: وأنفذوا إلى عامل موصل ان تلقانا فان معنا رأس الحسين عليه السلام فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت والمدينة فزينت وتداعت الناس من كل جانب ومكان وخرج الوالي فتلقاهم على ستة أميال فقال بعض القوم ما الخبر فقالوا رأس خارجي خرج بأرض العراق قتله عبيد الله بن زياد لعنه الله وبعث برأسه إلى يزيد لعنه الله فقال رجل: منهم يا قوم هذا رأس الحسين عليه السلام فلما تحققوا ذلك اجتمعوا في أربعين ألف فارس من الأوس والخزرج وتحالفوا أن يقتلوهم ويأخذوا منهم رأس الحسين عليه السلام ويدفنوه عندهم ليكون فخراً لهم إلى يوم القيامة فلما سمعوا ذلك لم يدخلوها.

أقول: قد ذكر الحموي «الموصل» وقال: الموصل بالفتح وكسر الصاد المدينة المشهورة العظيمة ... ومنها القصد إلى جميع البلدان فهي باب العراق ومفتاح خراسان ... وهي مدينة قديمة الأس على طرف دجلة ومقابلها من الجانب الشرقي نينوى وفي وسط مدينة الموصل قبر جرجيس النبي... معجم البلدان: ج٥، ص٢٥٨ ـ ٢٥٩.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١١٤، قال: واخذوا على تل بأعفر ثم على جبل سنجار فوصلوا إلى نصيبين فنزلوا وشهروا الرأس والسبايا فلما رأت زينب ذلك بكت وأنشأت تقول:

أتـــشهرونا فـــي البريـــة عنـــوة   ووالـــدنا أوحـــى إليـــه جليـــل
كفـــرتم بـــرب العـــرش ثـــم نبيـــه   كـأن لـم يجـئكم فـي الزمـان رسـول
لحـاكم إلـه العـرش يـا شـر أمـة   لكـم فـي لظـى يـوم المعـاد عويـل

نصيبين

وبعـــدها إلى نـــصيبين مـــضى أولاء بالـــسبي عيـــالِ المرتـــضى

رأس الحـــسين والـــسبايا شـــهروا فيهـــا علـــى ســكانها كـــي ينظـــروا

وزينـــبٌ قـــد أنـــشأتْ أبياتـــا بـــدتْ بهـــا تخاطـــبُ العتاتـــا

❊ ❊ ❊

عين الورد

وســاروا بالــسبيّ لـــ«عــين الــوردِ» بكـــلّ وادٍ قـــد مـــشوا ونجـــدِ[1]

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١١٥، قال: وجعلوا يسيرون إلى عين الورد وأتوا إلى قريب «دعوات» وكتبوا إلى عاملها ان تلقانا فان معنا رأس الحسين عليه السلام فلما قرأ الكتاب أمر بضرب البوقات وخرج يتلقاهم فشهروا والرأس ودخلوا من باب الأربعين فنصبوا رأس الحسين عليه السلام في الرحبة من زوال الشمس إلى العصر وأهلها طائفة يبكون وطائفة يضحكون.

قال: وتلك التي نصب فيها رأس الحسين عليه السلام لا يجتاز فيها أحد وتقضى حاجته إلى يوم القيامة قال: وباتوا ثملين من الخمور إلى الصباح فلما ارتحلوا من الغداة بكى علي بن الحسين عليهما السلام وأنشأ يقول:

ليت شعري هل عاقل في الذي با ت من فجعة الزمان يناجي

أنا نجل الإمام ما بال حقي ضائع بين عصبة أعلاج

أقول: ذكر الحموي «تل أعفر وهو اسم قلعة وربض بين سنجار والموصل في وسط واد فيه نهر جار. ج٢، ص٤٦.

ذكر «سنجار» وهي مدينة مشهورة من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثة أيام. معجم البلدان: ج٣، ص٢٩٧.

ذكر «عين الورد» هي رأس عين المدينة المشهورة بالجزيرة. ذكر في الهامش انها موضع على مقربة من الكوفة. ج٤، ص٢٠٣.

ذكر «نصيبين» وهي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام .. معجم البلدان: ج٥، ص٢٣٣.

دعوات

ومــن قريــبِ «دعــواتٍ» مَــن عتــوا　　قــد راســلوا الــواليَ لّمــا قــد أتــوا

للعامــــلِ فيهــــا هنــــاك كتبــــوا　　أنْ قــــمْ تلقّانــــا وبُوقــــاً اضــــربوا

لـــذلك قـــد ضـــربوا البوقـــات　　أهلُهــــا قــــد رحّبــــوا بالعُتــــاة

ودخلـــوا مـــن بـــاب الاربعينـــا　　رأسَ الحـــسينِ كـــانوا شـــاهرينا

ومِــن زوال الــشمس حــتى العــصر　　قــد نــصبوا رأس ابــن بنــت الطهــر

وأهلُهــــا طائفــــةٌ يبكونــــا　　وكــــان آخــــرون يــــضحكونا

إذْ صــلبوا الــرأسَ الــشريف الطــاهر　　في رحبــــةٍ تنظــــرُهُ الحرائــــر

وكــان لا يجتازُهــا منــهم أحــد　　وتُقــضى حاجــةٌ لــه البتــة ابــد

وبــــاتوا بالــــسُكرِ وبــــالخمورِ　　إلى الــصباحِ زُمــرُ الفجــور

وأنــــشدَ هنالــــك الــــسجاد　　مــــصوّرا مــــا فعــــلَ الأوغــــاد

قنسرين

ثمّ لـــ«قنـــسرين» جـــاء الفجـــرة　　بأهلـــها البلـــدةُ كانـــتْ عـــامرة(١)

---

(١) مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١١٥ ـ ١١٦، قال: وأتوا إلى قنسرين وكانت عامرة بأهلها فلما بلغهم ذلك أغلقوا الأبواب وجعلوا يلعنونهم ويرمونهم بالحجارة ويقولون يا فجرة يا قتلة أولاد الأنبياء والله لا دخلتم ولو قتلنا عن آخرنا فرحلوا عنهم قال فبكت أم كلثوم وأنشأت تقول:

كـم تنـصبون لنـا الأقتـاب عاريـة　　كأننـا مـن بنـات الـروم فـي البلـد

ألـيس جـدي رسـول الله ويلكـم　　هـو الـذي دلكـم قـصداً إلـى الرشـد

يـا أمـة الـسوء لا سـقيا لـربعلَمُ　　الا العـذاب الـذي أخنـى علـى البـد

أقول: ذكر الحموي في معجم البلدان: ج٤، ص٤٥٨، «قنسرين» وهي كورة بالشام منها حلب وكانت قنسرين مدينة بينها وبين حلب مرحلة من جهة حمص بقرب العواصم.

وغلّقــوا الأبــوابَ لّمــا عرفــوا برأســه المقــدس، قــد عزفــوا
وقــام أهــلُ البلــدة بلعنــهم وقــاموا بالحجــارة بــرميهم
وهــم يقولــون لهــم يــا فجــرة يــا قــاتلي العتــرة والــبررة
يــا قــاتلي أولادِ الانبيــاء والعتــرة الأطهــار الاصــفياء
والله لا دخلــتمُ بلــدتنا ولــو قتلتمونــا عــن آخرنــا
لمــا رأوا ذلــك عنــها ارتحلــوا ومــالوا عــن ذي البلــدة مــا دخلــوا

* * *

معرّة النعمان

ثم إلى «معــرّة النعمــان» جــاءوا بــرأس ســيد الــشبان[1]
واســتقبلوهم ولهــم قــد فتحــوا أبوابهــا إذْ هــمُ قــد فرحــوا
وقــدّموا الــشرب لهــم والأكــلا إذْ نزلــوا ســهلاً وحلّــوا أهــلا

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١١٦، قال: واتوا إلى معرة النعمان واستقبلوهم وفتحوا لهم الأبواب وقدموا لهم الأكل والشرب وبقوا بقية يومهم ورحلوا منها.

ونزلوا «شيرز» ـ وقيل شيزر ـ وكان فيها شيخ كبير فقال يا قوم هذا رأس الحسين عليه السلام فتحالفوا أن لا يجوز في بلدهم فلما عاينوا ذلك منهم لم يدخلوها.

أقول: ذكر الحموي «معرة النعمان» وقال: النعمان هو النعمان بن بشير صحابي اجتاز بها ـ المعرة ـ فمات له ولد بها فدفنه وأقام عليه فسميت به. انتهى.

وفي الهامش ذُكر أن لها سبعة أبواب.

معجم البلدان: ج٥، ص١٨٢.

وذكر «شيْزر» أيضاً وهي قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرّة بينها وبين حماة يوم في وسطها نهر الأردن عليه قنطرة وسط المدينة أوله من جبل لبنان تعدّ في كورة حمص وهي قديمة.

معجم البلدان: ج٣، ص٤٣٤.

شيزر

ثمّ بقـوا يـومَهم وارتحلـوا   عنـها إلى «شـيزر» فيهـا نزلـوا
وكـان فيهـا شـيخٌ كـبيرُ   كـان لـرأسِ الـسبطِ ذا يـشير
يـا قـوم ذا رأس الحـسين معهـم   ذاك هـو المـشرق يعلـو رمحهـم
لـذا تحـالفوا أنْ لا يمـرّوا   في أرضـهم منـهم لـذا هـم فـرّوا

كفر طاب

ثم إلى «كفـر طـاب» رحلـوا   حـصناً صـغيراً كـان ذا، مـا دخلـوا[1]
إذْ غلقـوا في وجههِـم أبوابَـه   لـذلك لم يـصلوا أعتابَـه
لـذلك إلـيهم تقـدّما   خـولى ثم معهـم تكلّمـا
قـال لهـم ألـستم في الطاعـة؟   مـنكم نريـد المـاء يـا جماعـة
فقـالوا: لـن تـذوقوا منـه قطـرة   مـن بعـدما منعـتمُ العتـرة

سيبور

وسـاروا حـتى وصـلوا «سـيبورا»   رأوا هنـاك شـيخاً كـبيراً[2]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١١٦، قال: وساروا إلى كفر طاب وكان حصناً صغيراً فغلقوا عليهم بابه فتقدم إليهم خولى فقال ألستم في طاعتنا فاسقونا الماء فقالوا والله لا نسقيكم قطرة واحدة وأنتم منعتم الحسين عليه السلام وأصحابه الماء فرحلوا منه.

وقد ذكر الحموي «كفر طاب» في معجمه وهي بلدة بين المعرة ومدينة حلب في برية معطشة ليس لهم شرب الا ما يجمعونه من مياه الأمطار. معجم البلدان: ج٤، ص٥٣٤.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١١٦ ـ ١١٧، قال: واتوا «سيبور» فأنشأ علي بن الحسين عليهما السلام يقول:

ساد العلوج فما ترضى بذا العرب   وصار يقدم رأس الأمة الذنب

←

والـــشيخ ذا قـــد شـــهدَ عثمانـــا فجمــــعَ الــــشيوخَ والــــشبّانا
قـــال لهـــم رأس الحـــسين ذا أرى قــد رُفــعَ وقــد أضــاء للــورى
قـــد قُتـــل علـــى يـــد أولاء اللُعنـــاء زُمـــرة الأعـــداء
فقـــالوا والله فلـــن يمـــرّوا مـــن أرضـــنا وهكـــذا أصـــروا
فقـــال بعـــض منـــهم: بـــالرأس قــد مــرّوا بالبلــدان مــا مــن بــأس
لـــو مـــرّوا مـــن بلـــدتنا دعـــوهم إذن يمـــروا ولـــذا اتركـــوهم
امتنعـــوا لم يقبـــلِ الـــشبانُ وبـــادر هنالـــك الفرســـانُ
ثم علـــى القنطـــرة قـــد عمـــدوا لقطعهـــا ثم الطريـــق أفـــسدوا
ثم علـــيهم حمـــلَ الفتيـــان كـــأنّهم نـــسورٌ أوْ عقبـــان
قـــال لهـــم خـــوّلى عنّـــا ابتعـــدوا ســيوفَكم في غمـــدها فلتغمـــدوا

→

يــا للرجــال ومــا يــأتي الزمــان بــه مـن العجيـب الـذي مـا مثلـه عجـب
آل الرســول علــى الأقتــاب عاريــة وآل مــروان تــسري تحــتهم نجــب

قال: وكان فيها شيخ كبير وقد شهد عثمان بن عفان فجمع أهل سيبور والمشايخ والشبان منهم فقال يا قوم هذا رأس الحسين عليه السلام قتله هؤلاء اللعناء فقالوا والله ما يجوزون في مدينتا فقال المشايخ يا قوم ان الله كره الفتنة وقد مر هذا الرأس في جميع البلدان ولم يعارضه أحد فدعوه يجوز في بلدكم فقال الشبان والله لا كان ذلك أبداً ثم عمدوا على القنطرة فقطعوها فخرجوا عليهم شاكين في السلاح فقال لهم خولى إليكم عنا فحملوا عليه وعلى أصحابه فقاتلوهم قتالاً شديداً فقتل من أصحاب خولى لعنه الله ستمائة فارس وقُتل من الشبان خمس فوارس فقالت أم كلثوم: ما يقال لهذه المدينة فقالوا سيبور، فقالت عليها السلام: أعذب الله شرابهم وأرخص الله أسعارهم ورفع أيدي الظلمة عنهم، قال أبو مخنف: فلو أن الدنيا مملوءة ظلماً وجوراً لما نالهم الا قسطاً وعدلاً.

فاشـــتبك مـــعْ جيـــشِه الـــشبان ... لـــــذلك تـــــساقط الفرســـــان
مـــا بينــــهم إحتـــدم القتـــالُ ... وصُـــــرِعَ الفرســـانُ والرجـــالُ
لّمـــا رأتْ ذلـــك بنـــتُ حيـــدرة ... عــن اسمهــا منــهم بــدتْ مستفــسرة
فقـــالوا تُـــدعى هـــذه ســـيبورا ... قـــد أخـــبروا الـــسيدةَ الوقـــورا
وبالـــدعاء شـــرعتْ تـــدعو لهـــم ... لمـــا بـــدا مـــن أهـــل ســـيبورَ لهـــم
يـــا أعـــذبَ إلهُنـــا شـــرابَهم ... وأرخـــصَ إلهُنـــا أســـعارَهم

❊ ❊ ❊

حماة

وســـاروا حـــتى وصـــلوا إلى حمـــا ... بالنـــسوة ولمْ يكـــنْ معْهـــا حمـــى[1]
غـــيرَ علـــيّ قـــدوة العبـــاد ... وزينـــــهم وســـــيّد العبّـــــاد
فغلّقـــوا الأبـــواب في وجـــوههم ... وركبـــوا الـــستور في حـــصونهم
قـــالوا لهـــم وهـــم علـــى الـــستور ... لـــن نفـــتح مغـــالق الثغـــور
والله لـــن تـــدخلوا في بلـــدتنا ... حـــتى وإنْ قتلنـــا عـــن آخرنـــا
لّمـــا رأوا ذلـــك منـــهم رحلـــوا ... عنـــها لغيرهـــا لهـــا مـــا دخلـــوا

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١١٧، قال ثم ساروا حتى وصلوا «حما» فغلقوا الأبواب في وجوههم وركبوا الستور وقالوا والله لا تدخلون بلدنا ولو قتلنا عن آخرنا فلما سمعوا ذلك ارتحلوا.

وذكر الحموي «حماة» وقال هي مدينة كبيرة عظيمة كثيرة الخيرات رخيصة الأسعار ـ وفي موضع آخر قال: ـ وبين كل واحد من حماة وحمص والمعرة وسليمة وبين صاحبه يوم وبينها وبين شيزر نصف يوم.

معجم البلدان: ج٢، ص٣٤٤ ـ ٣٤٥.

رستن

في قريـــة مـــرّوا تُــسمّى «رســـتن» بــين حمـا وحمـص كانــتْ تقطــن[1]
وهـــي علـــى نهـــر يـــسمى العاصـــي ويُـــدعى بالميمـــاس في الماضـــي

* * *

حمص

ســـاروا إلى حمـــصٍ وثَـــمَّ كتبـــوا للعامـــل قـــد قـــالو أنْ تـــأهبوا[2]
رأسُ الحـــسين معنـــا فاســـتقبل فلتفـــتحِ المدينـــة كـــي نـــنزل

(١) قال أبو مخنف ثم رحلوا إلى مدينة هما وهم مذعورون فغلقوا الأبواب في وجوههم ومنعوهم من الدخول إليها فأجازوه من شرقيها إلى الرستن وكتبوا إلى صاحب حمص.
مخطوط مصرع الحسين عليه السلام: ص٤٤، مكتبة الأسد نقلاً عن موسوعة كربلاء للدكتور لبيب بيضون: ج٢، ص٣٨٥.
وقد ذكر الحموي «رستن» قال: هي بُليدة قديمة كانت على نهر الميماس وهذا النهر هو اليوم المعروف بالعاصي الذي يمر قدّ ام حماة والرستن بين حماة وحمص في نصف الطريق.. معجم البلدان: ج٣، ص٥٠.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف ص١١٧ ـ ١١٨، قال: وساروا إلى حمص وكتبوا إلى صاحبها ان معنا رأس الحسين عليه السلام وكان أميرها خالد بن النشيط فلما قرأ الكتاب أمر بأعلام فنشرت المدينة فزينت وتداعى الناس من كل جانب ومكان وخرج فتلقاهم على مسير ثلاثة أميال وشهروا الرأس وساروا حتى أتوا حمص فدخلوا الباب فازدحمت الناس بالباب فرموهم بالحجارة حتى قتل ستة وعشرون فارساً واغلقوا الباب في وجوههم فقالوا يا قوم أكفر بعد إيمان وضلال بعد هدى فخرجوا ووقفوا عند كنيسة قسيس وهي دار لخالد بن النشيط فتحالفوا أن يقتلوا خولى لعنه الله ويأخذوا منه الرأس ليكون فخراً لهم إلى يوم القيامة فبلغهم ذلك فرحلوا عنهم خائفين.
وقد ذكر الحموي «حمص» وقال هي بلد مشهور قديم كبير مسوّر وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبير وهي بين دمشق وحلب في نصف الطريق. معجم البلدان: ج٢، ص٣٤٧.

وخالـــدٌ ابـــن النـــشيط الـــوالي ... فيهـــا لهـــم كـــان لهـــم مـــوالي
فنُـــــشّرتْ أعـــــلامُ المدينـــــة ... وزُينــــتْ عندئـــــذٍ بالزينـــــة
واجتمـــع النـــاسُ لكـــي يـــستقبلوا ... وخالـــدٌ معْهـــم علـــيهم أقبلـــوا
رمـــوا أولاء الفـــاجرين بـــالحجر ... بهـــم أحـــاط عنـــد ذلـــك الخطـــر
لــــذلك قـــد قُتـــلَ عـــشرونا ... ونيـــفُ بالأحجـــار يُـــضربونا
عنـــدَ كنيـــسة هنـــاك اجتمعـــوا ... أنْ يقتلـــوا خـــوّلى في ذا أجمعـــوا
ويأخـذوا الـرأس الـشريف الأطهـر ... كـــلّ يريـــد بالحـــسين يفخـــر
بهـــذا لّمـــا عَلـــمَ خـــولّى ... بـالرأسِ مـعْ جيـشِه عنـهم ولّـى

***

جوسية

وجـاءوا حـتى وصـلوا «جوسـية» ... مـن قـرى حمـصٍ هـي خـيرُ قريـة(١)
وجـــرد حاكمهـــا الـــشفارا ... ورامَ مـــعْ أولاءِ الـــشجارا
لأجـل رأس ابـن الـنبيّ المـصطفى ... وابـن البتـول وعلـيّ المرتـضى(٢)

اللبوة

وسـاروا حـتى وصـلوا لـ«لّبـوة» ... بخـير شُـبانٍ وخـير نـسوة

(١) قال أبو مخنف: حدثني من حضر ذلك اليوم بـ«جوسية» ان حاكمها جرّد فيها أربعة آلاف سيف وتحالفوا أنهم يقتلون خولى ويأخذون الرأس ويدفنونه بجوسية. مصرع الحسين مخطوط، مكتبة الأسد: ص٤٤.

(٢) قال أبو مخنف: فبلغ ذلك خولى فمالوا عن البلد وعبروا إلى اللبوة وكتبوا إلى صاحب بعلبك... مخطوط مصرع الحسين: ص٤٤، مكتبة الأسد نقلاً عن موسوعة كربلاء للدكتور لبيب بيضون: ج٢، ص٣٨٧.

بعلبك

وســـــاروا بـــــالرؤوس والـــــسبايا   إلى بَعَلْبَـــــكَّ علـــــى المطايــــــا
فكــــاتبوا العامــــل فيهــــا أنّــــا   جئنــا بــرأس ابــن الــنبي اســتقبلنا
فــــأمرَ الجــــواري أنْ يــــضربْنَا   بالــــدفّ والبوقــــات أنْ يلعبْنَــــا
وأخــــذوا الــــسكر والخلوقــــا   وأخــــذوا كــــذلك الــــسويقا
فبــــات كــــلّ القــــوم سُــــكارى   وركبــــوا الخــــزي بــــذا والعــــارا
وأم كلثــــوم هنالــــك دعــــتْ   علــــيهم إذْ بــــالأكفِ شــــرعتْ
لا أعــــذبَ ربّ العُلــــى شــــرابَهم   أبِــــدْ إلهــــي ربّنــــا خــــضراءَهم
لا كــــفّ أيــــدي الظــــالمين عنــــهم   لمــــا جــــرى علــــى الــــسبايا منــــهم
وبــــاتوا تلــــك الليلــــة ثم ظعــــن   رحلُهُــــمُ عنــــها وفيهــــا مــــا قطــــن(١)

صومعة راهب

ثم إلى صــــــــومعةٍ لراهــــــــبِ   قــــد وصــــلوا بعتــــرةِ الأطايــــبِ(٢)

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١١٨، قال: واتوا بعلبك وكتبوا إلى صاحبها ان معنا رأس الحسين عليه السلام فأمر بالجوار ان يضربن الدفوف ونشرت الأعلام وضربت البوقات وأخذوا الخلوق والسكر والسويق وباتوا ثملين فقالت أم كلثوم عليها السلام: ما يقال لهذه البلدة، فقالوا: بعلبك، فقالت: أباد الله خضراءهم ولا أعذب الله شرابهم ولا رفع الله أيدي الظلمة عنهم قالوا فلو أنّ الدنيا مملوءة عدلاً وقسطا لما نالهم الا ظلم وجور وباتوا تلك الليلة ورحلوا منه.
وقد ذكر الحموي في معجمه «بعلبك» وقال هي مدينة قديمة... بينها وبين دمشق ثلاثة أميال وقيل اثنا عشر فرسخاً من جهة الشمال: ج١، ص٥٣٧ ـ ٥٣٨.

(٢) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١١٨ ـ ١١٩، قال وأدركهم المساء عند صومعة راهب فأنشأ زين العابدين عليه السلام يقول:

هــو الزمــان فمــا تفنــى عجائبــه   عــن الكــرام ولا تهــدأ مــصائبه
فليــت شــعري إلــى كـم ذا تجاذبنــا   صــروفه والــى كــم ذا نجاذبــه

أقــولُ ســوف يــأتي هــذا الخـبرُ　　　عــن راهــبِ الـصومعة مـا يـصدرُ
تجــاهَ رأسِ ابــن الــنبي الطــاهر　　　ومــا جــرى عليـه مــن جرائــر[1]

* * *

خبر ابن لهيعة في حاملي رأس الحسين عليه السلام

وســـاروا بالنـــساء والـــرؤوس　　　مرفوعـــة كأنهـــا الـــشموس[2]
وفي الطريـــق حـــدثت أحـــداث　　　يقـــصها التـــاريخ والتـــراث
وقـــالوا: إنّ ابـــن لُهيعـــةٍ روى　　　مـــعْ رجـــلٍ في مكـــة قـــد التقـــى
وقـــدْ تعلّـــقَ بـــستر الكعبـــة　　　مـــستغفراً كـــان ويـــدعو ربّـــه
يـــا ربي اغفـــر لي ولا أراكـــا　　　تغفـــرُ ذنـــبَ مثلـــي إذْ عـــصاكا
قلـــتُ لـــه أأنّـــك مجنـــون　　　فربّـــك رحمـــنٌ حنـــونُ
لـــو كانـــتِ الـــذنوب عـــدّة القطـــر　　　يمحوهـــا ربُّـــك لـــك وقـــد غفـــر

(١) أقول: سيأتي خبر الراهب والرأس المقدس.

(٢) الملهوف: ص٢٠٨ ـ ٢٠٩، قال: روى ابن لهيعة وغيره حديثا أخذنا منه موضع الحاجة قال: كنت أطوف بالبيت فإذا أنا برجل يقول: اللهم اغفر لي وما أراك فاعلاً.

فقلت له: يا عبد الله اتق الله ولا تقل مثل هذا فان ذنوبك لو كانت مثل قطر الأمطار وورق الأشجار فاستغفرت الله غفرها لك انه غفور رحيم، قال: فقال: ادن مني حتى أخبرك بقصتي فأتيته فقال: اعلمْ اننا كنا خمسين نفراً ممن سار مع رأس الحسين عليه السلام إلى الشام فكنا إذا أمسينا وضعنا الرأس في تابوت وشربنا الخمر حول التابوت فشرب أصحابي ليلة حتى سكروا ولم أشرب معهم فلما جن الليل سمعت رعداً ورأيت برقا فإذا أبواب السماء قد فتحت ونزل آدم ونوح وإبراهيم واسحاق وإسماعيل ونبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم أجمعين ومعهم جبرئيل وخلق من الملائكة فدنا جبرئيل من التابوت فأخرج الرأس وضمّه إلى نفسه وقبله ثم كذلك فعل الأنبياء... ثم جاء الملائكة نحونا ليقتلونا فقلت: الأمان يا رسول الله فقال: اذهب لا غفر الله لك.

أترجوا أمة قتلت حسيناً

وفي الطريـــق وجـــدوا قـــد كُتبـــا ... شـــعرٌ يخـــصّ الـــسيد المهـــذبا[1]

وكـــان مـــن حديـــد ذلـــك القلـــم ... عـــن الحـــسين كتـــبَ ســـطراً بـــدم

وقـــالوا: في الـــرومِ رأوا في صـــخرة ... شـعراً نعـى الـسبط قتيـل العـبرة[2]

وقـــالوا: في الكنـــائس في الـــروم ... رثـــاءُ ســـبط المـــصطفى المظلـــوم[3]

وقـــالوا: في ديـــرٍ علـــى الجـــدران ... قـــد كُتـــبَ في ســـيد الجنـــان[4]

---

(١) تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٤٣، عن ابن لهيعة عن أبي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي ـ عليهما السلام ـ احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ ويتحيّون الرأس فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطر دم.

أترجـــو أمـــة قتلـــت حـــسينا ... شـــفاعة جـــده يـــوم الحـــساب

فهربوا وتركوا الرأس ثم رجعوا.

(٢) مثير الأحزان: ص٩٦ ـ ٩٧، قال لنا: أخبرني أبي عن آبائه انهم حفروا في بلاد الروم حفراً قبل ان يبعث النبي العربي بثلاثمائة سنة فأصابوا حجراً عليه مكتوب بالمسند هذا البيت من الشعر:

أترجـــو عـــصبة قتلـــت حـــسينا ... شـــفاعة جـــده يـــوم الحـــساب

والمسند كلام أولاد شيث.

(٣) مثير الأحزان، ص٩٦، قال وعن مشايخ من بني سليم أنهم غزوا الروم فدخلوا بعض كنائسهم فاذا مكتوب هذا البيت فقالوا لهم: منذ متى مكتوب؟ قالوا: قبل أن يبعث نبيكم بثلاثمائة عام.

ومثله في تهذيب الكمال: ج٦، ص٤٤٢، الا ان الفرق أنهم قالوا: «بست مائة عام».

(٤) مثير الأحزان، ص ٩٦، قال: فروى النطنزي عن جماعة عن سليمان بن مهران الأعمش قال: بينما أنا في الطواف أيام الموسم إذا رجل يقول اللهم اغفر لي وأنا أعلم انك لا تغفر فسألته عن السبب فقال: كنت أحد الأربعين الذين حملوا رأس الحسين إلى يزيد على طريق الشام فنزلنا أول مرحلة رحلنا من كربلاء على دير للنصارى والرأس مركوز على رمح فوضعنا الطعام ونحن نأكل إذا بكف على حائط الدير يكتب عليه بقلم من حديد سطراً بدم:

أترجـــو أمـــة قتلـــت حـــسينا ... شـــفاعة جـــده يـــوم الحـــساب

←

قصة الراهب

ونـــصبوا الـــرأس بجنـــبِ صـــومعة لراهـــبٍ وهـــو بحـــال مفجعـــة[1]

وَسمـــــع التـــــسبيح والتـــــهليلا ورأى نـــــوراً ســـــاطعاً جلـــــيلا

مـــن ذلـــك الـــرأس المطهـــر عـــلا وظلمـــــةً في ذلـــك الليـــل جـــلا

وسمـــع الراهـــب مـــــن يـــسلم علـــى الحـــسين ابـــن الـــنبي الأعظـــم

أقول: ويختلف هذا الخبر عن الخبر السابق ان هذا ذكر ان أول مرحلة السفر نزلوا في دير وذاك لم يذكره فلعلهما واحد ولعلهما اثنان.

(١) تذكرة الخواص: ص٢٢٢، قال: وفي ذلك المنزل دير فيه راهب فأخرجوا الرأس على عادتهم ووضعوه على الرمح وحرسه الحرس على عادته وأسندوا الرمح إلى الدير فلما كان في نصف الليل رأى الراهب نوراً من مكان الرأس إلى عنان السماء فأشرف على القوم وقال من أنتم؟ قالوا نحن أصحاب ابن زياد قال وهذا رأس مَن؟ قالوا: رأس الحسين بن علي بن أبي طالب ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: هل لكم في شيء قالوا وما هو قال عندي عشرة آلاف دينار تأخذونها وتعطوني الرأس يكون عندي تمام الليلة وإذا رحلتم تأخذونه.

قالوا: وما يضرنا فناولوه الرأس وناولهم الدنانير فأخذه الراهب فغسله وطيبه وتركه على فخذه وقعد يبكي الليل كله فلما أسفر الصبح قال يا رأس لا أملك الا نفسي وأنا أشهد الله اني مولاك وعبدك ثم خرج عن الدير وما فيه وصار يخدم أهل البيت.

قال ابن هشام في السيرة: ثم انهم أخذوا الرأس وساروا فلما قربوا من دمشق قال بعضهم لبعض تعالوا حتى نقسم الدنانير لا يراها يزيد فيأخذها منا فأخذوا الأكياس وفتحوها وإذا الدنانير قد تحولت خزفاً وعلى أحد جانب الدينار مكتوب: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعْمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴾، الآية وعلى الجانب الآخر ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾ فرموها في برداء.

وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين باختلاف في النص منهم:

١ . تذكرة الخواص: ص٢٢٢.

٢ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٠٢ ـ ١٠٣.

٣ . مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١١٩ ـ ١٢٠.

٤ . مثير الأحزان: ص٩٦.

عنـــد الـــصباح الراهـــب اســـتخبرا ... عـــن صـــاحب الـــرأس وبعـــد أخـــبرا
فقـــالوا ذا رأسُ الحـــسين بـــن علـــي ... وأمّـــــه فاطمـــــة بنـــــتُ الـــــنبي
فقـــال تبـــاً لكـــمُ قـــد صـــدقتْ ... في قولِهـــا الأخبـــارُ لّمـــا نطقـــتْ
بقتلِـــــه قـــــالوا ســـــتقطر الـــــسما ... حزنـــاً علـــى الـــسبط الـــشهيد بالـــدما
ودفـــــــع إلـــــــيهم دراهمـــــــا ... وقبّـــــل الـــــرأس وبعـــــدُ أســـــلما
إذْ لمْ يجيبـــــوه بـــــدون المـــــال ... فاضـــــطرّ أنْ يعطيـــــه للأنـــــذال
وعنـــدما مـــن المكـــان غـــادروا ... ثم إلى الـــــدراهم قـــــد نظـــــروا
رأوا بهـــا بعـــضاً مـــن القـــرآن ... موبّخـــــاً عـــــصائبَ الـــــشيطان

❊ ❊ ❊

مشهد النقطة

ونـــصب العـــداة فـــوق صـــخرة ... رأس الحـــسين ثم ســـالتْ قطـــرة[1]
ثم بعاشـــــوراء كـــــلّ عـــــام ... تغلـــي تراهـــا زُمـــرُ الأنـــام
ثم عليـــــه قُبّـــــةٌ قـــــد شـــــيّدتْ ... وتُعـــرفُ بالنقطـــة قـــد حُـــددّتْ
وموضـــعٌ آخـــرُ فيـــه حجـــر ... مـــن دم رأس الـــسبط فيـــه أثـــر

---

(١) الإشارات إلى معرفة الزيارات: ص٦٦، ان في مدينة «نصيبين» مشهد النقطة يقال انه من حرم رأس الحسين عليه السلام وفي سوق النشابين مشهد الرأس.
إذ وضع الأنذال ـ حملة الرأس ـ الرأس على صخرة هناك فسقطت منه قطرة دم على الصخرة فكانت في تغلي كل سنة يوم عاشوراء ويجتمع الناس هناك من الأطراف فيقيمون المأتم على الحسين ويكثر العويل... بنوا في محل الحجر قبة سموها النقطة.
وفي بعض التواريخ انه بالقرب من حماة في بساتينها مسجد يقال له مسجد الحسين عليه السلام.

راهب قنسرين[(١)]

في قنسرين القوم لما نزلوا رأوا بها ديراً له مذْ وصلوا[(٢)]
عليهم راهبُها إطّلعا رأى من الرأس ضياءً سطعا
ويخرج منه إلى السماء تصعد أنوار لذا الضياء
فجاءهم بوافر الأموال وأخذ الرأس من الأنذال
وسمع صوتاً يقول طوبى لك، لمن يعرفه فطوبى
فسألَ الراهبُ يا رأسُ انطق من أنت؟ أخبرني وقلْ لي الحق
قال أنا إبن النبي المصطفى محمدٍ وابن عليّ المرتضى
إنّي أنا المظلوم والعطشان في كربلا إني أنا الظمآن
وأسلم من بعد هذا الراهبْ ومعه بعضٌ من الأقاربْ
وصارتِ الدراهمُ أحجارا عند العدا ما ألعن الأشرارا

---

(١) أقول حديث الراهب والدير ورد في أكثر من رواية وخبر بصور مختلفة ففي أول مرحلة من خروج السبي التقوا براهب وقبل دخول دمشق بقليل وفي الطريق كذلك فليتنبه لهذا.

(٢) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص١٠٢ ـ ١٠٣، قال وروي ان رأس الحسين عليه السلام لما حمل إلى الشام جنّ عليهم الليل فنزلوا عند رجل من اليهود فلما شربوا وسكروا قالوا له عندنا رأس الحسين فقال لهم أروني إياه فأروه إياه بصندوق يسطع منه النور إلى السماء فعجب اليهودي واستودعه منهم فأودعوه عنده فقال اليهودي للرأس وقد رآه بذلك الحال اشفع لي عند جدك... فقال بلسان فصيح ان أسلمت فأنا لك شفيع قالها ثلاث مرات وسكت فأسلم الرجل وأقرباؤه.

أقول ـ القائل الخوارزمي ـ لعل هذا الرجل اليهودي كان راهب قنسرين لأنه أسلم بسبب رأس الحسين عليه السلام وجاء ذكره في الأشعار وأورده الجوهري والجرجاني في مراثي الحسين كما سيرد عليك في موضعه إن شاء الله تعالى.

مشهد محسن السقط

ومــشهد الــسقط المــسمى «محــسنا» في الـــشام قـــبرُه هنـــاك دُفنـــا[1]

لـــبعض أزواج الحـــسين الـــسبط في حلـــبٍ يُـــدعى مـــزارَ الـــسقط

* * *

الحارث بن وكيده ورأس الحسين عليه السلام

والحـــارثُ بـــن وكيـــدةٍ روى: قـــد سمـــع رأس الحـــسين ورأى[2]

يرتّـــل الكهـــف لـــذا تعجّبـــا مـــن ذلـــك لقـــد بـــدا مـــستغربا

(١) معجم البلدان: ج٢، ص٢١٦، وذلك بالقرب من حلب مشهد يعرف «بمسقط السقط» وذلك أن حرم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم لما وصلوا إلى هذا المكان أسقطت بعض أزواج الحسين سقطاً كان يسمى محسنا.

(٢) شرح قصيدة أبي فراس: ص١٤٨، قال: ويحدث ابن وكيدة انه سمع الرأس يقرأ سورة الكهف فشك في انه صوته أو غيره فترك عليه السلام القراءة والتفت إليه يخاطبه: يا ابن وكيدة أما علمت أنا معشر الأئمة أحياء عند ربهم يرزقون؟.


السبايا في الشام

زحر بن قيس يصف ما جرى في كربلاء ليزيد

ثم إلى يزيد قد أتى زُحر | برأسِ سيد الشباب والبشر[1]

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٥٦، قال: وسبق زحر بن قيس برأس الحسين عليه السلام إلى دمشق حتى دخل على يزيد فسلم عليه ودفع إليه كتاب عبيد الله بن زياد فأخذ يزيد الكتاب ووضعه بين يديه ثم قال لزحر هات ما عندك يا زحر فقال زحر: ابشر يا أمير المؤمنين بفتح الله عليك وبنصره إياك فإنه قد ورد علينا الحسين بن علي في اثنين وثمانين رجلاً من أخوته وأهل بيته وشيعته فسرنا إليهم وسألناهم ان يستسلموا وينزلوا على حكم الأمير عبيد الله بن زياد فأبوا علينا فقاتلناهم من وقت شروق الشمس إلى أن أضحى النهار... ما كان الا كجزر جزور أو كإغفاءة القائل حتى أتينا على آخرهم فهاتيك أجسادهم بالعراء مجردة وثيابهم بالدماء مزملة وخدودهم بالتراب معفرة تصهرهم الشمس وتسفي عليهم الريح زوارهم الرخم والعقبان والذئب والضبعان فأطرق يزيد ساعة ثم رفع رأسه وبكى وقال: والله يا هذا لقد كنت أرضى من طاعتكم بدون قتل الحسين أما والله لو صار إلي لعفوت عنه ولكن قبح الله ابن مرجانة فقال عبد الرحمن بن الحكم أخو مروان بن الحكم وكان جالساً عند يزيد في المجلس:

لهام بجنب الطف أدنى قرابة | من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل

سمية أمسى نسلها عدد الحصى | وبنت رسول الله ليست بذي نسل

وروي: أن يزيد نظر إلى عبد الرحمن وقال سبحان الله أفي هذا الموضع تقول ذلك أما يسعك السكوت؟!

وقد ذكر ما قاله زحر وأخو مروان جماعة منهم:

١ . الأخبار الطوال: ص١٦٠ ـ ١٦١، لكنه سماه شمراً.

٢ . المنتظم: ج٤، ص٥٢، ذكر أبيات يزيد وتظاهره بالندم.

٣ . الإرشاد: ج٢، ص١١٨.

←

وسـلّم إليـه الكتابـا … مبيّنـاً في طيّـه اللُبابـا
ممّا جرى أمس بأرض الطفوف … إذْ سقوا السبط بكأس الحتوف
قال يزيد عند ذاك يا زحر … فلتأت ما عندك قمْ قصّ الخبر
فقال أبشرْ أيّها الأمير … بالفتح إنّ ربّك نصير
إذْ أقبلَ علينا إبنُ حيدرة … أعني الحسين معه من نصره
فوق الثمانين من الرجال … ممّن قضى نحبه في القتال
إذْ قد سألناهمُ أنْ يستسلموا … والاّ إنّنا عليكم نهجمُ
وعندما أبوا شهرنا الشفار … منذ الصباح لارتفاعِ النهار
واشتبك الرجال لما قد حمى … ثمّ الوطيسُ فتسايلَ الدما
تلك هي الأجسادُ في العراء … وزُمّل الجميعُ بالدماء
خدودهم بالتُرْب مُعفّرة … وجوهُهُم بالشمْسِ مغيّرة
وتسفي الريحُ على أجسامهم … لمْ يُدفنوا بلْ ظلّوا في مقامهم
زوّارُهم الرخمُ والعقبانُ … يرتادُهم الذئبُ والضبعانُ

---

٤ . مثير الأحزان: ص٩٨.

٥ . تذكرة الخواص: ص٢١٩ ـ ٢٢٠.

٦ . إعلام الورى: ص٢٥٢ ـ ٢٥٣.

٧ . مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٣، ذكر كلام في مروان وأبياته.

٨ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٣.

٩ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٦.

١٠ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٣٦ ـ ٢٣٧.

يزيد يتظاهر بالندم على قتل الحسين عليه السلام

وأطـــرقَ يزيـــدُ بعـــدَها بكـــى　　　وقـــال: دونَ قتلـــه لي رضـــا
والله لــــو صـــارَ إليْ لكنـــتُ　　　عفـوتُ عنـه وابـن عمـي صـنتُ
وقــــــبّحَ اللهُ عبيــــــدَ الله　　　مـــا فعـــلَ في أبي عبـــد الله
واللهِ لـــو أمـــره كـــان بيـــدي　　　لكنـــتُ بـــالنفيس عنـــه أفتـــدي
وأنـــشدَ ابـــنُ الحكـــمِ بيـــتين　　　أبـــدى مـــدى قرابـــة الحـــسين
قـــال يزيـــدُ لـــه في ذا الموضـــع　　　تقـول هـذا؟ اسـكتْ بـذا لا تـصدع

يزيد ورأس الحسين عليه السلام

وجـــيءَ بـــالرأسِ وعنـــدَه وُضِـــع　　　في طـست مـن ذهـبٍ كـان صُـنع[1]

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٥٧، قال ثم أتى بالرأس حتى وضع بين يدي يزيد في طست من ذهب فنظر إليه وأنشد:

نفلـــق هامـــاً مـــن رجـــال أعـــزة　　　علينـــا وهـــم كـــانوا أعـــق وأظلمـــا

ثم أقبل على أهل المجلس وقال: ان هذا كان يفخر علي ويقول ان أبي خير من أبي يزيد وأمي خير من خير من أم يزيد وجدي خير من جد يزيد وانا خير من يزيد فهذا هو الذي قتله فأما قوله بان أباه خير من أبي فلقد حاجَ أبي أباه فقضى الله لأبي على أبيه وأما قوله بأن أمي خير من أم يزيد فلعمري لقد صدق ان فاطمة بنت رسول الله خير من أمي واما قوله بأن جده خير من جدي فليس لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يقول بأنه خير من محمد وأما قوله بأنه خير مني فلعله لم يقرأ: ﴿ قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلْمُلْكِ تُؤْتِي ٱلْمُلْكَ مَن تَشَآءُ وَتَنزِعُ ٱلْمُلْكَ مِمَّن تَشَآءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَآءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَآءُ بِيَدِكَ ٱلْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾.

وقد ذكر ما تقدم من كلام وانشاء يزيد مجموعة من المؤرخين منهم:

١ . المنتظم: ج٤، ص١٥٨، ذكر انشاده الأبيات.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٤٩٨.

٣ . الأخبار الطوال: ص٢٦١.

←

وعنـــــــدما رآهُ قـــــــال شـــــــعرا «نفلّـــقُ هامــــاً» يقـــولُ فخـــــرا
وقــــال إنّ هـــــذا كـــــانَ يفخـــــرُ علـــــيّ في المحافـــــل إذْ يجهـــــرُ
بجـــــــدّه وأمـــــــه وحيـــــــدر أبيــــه كـــــان بــــأولاء يفخـــــر
علـــــى أبي وجـــــدّتي وجـــــدّي ولـــيس هـــذا بـــصحيحٍ عنـــدي
نعـــــم فـــــإنّ أمّـــــه وجـــــدهُ مـــن أشـــرف النـــاس وهـــذا جِـــدُّهُ
أمــــا أبي قـــــد حـــــاجّ أبـــــاهُ ثم إلى أبي قـــــــضى الإلـــــــهُ
وقولـــــه إنّـــــه خـــــيرٌ منّـــــي فانّــــه في نظـــــري لا يُغـــــني!!
فالملـــــكُ للهِ ومـــــن يـــــشاءُ يعطيــــه إنّـــه لـــه القـــضاءُ!

يا شمر اسلك بنا درباً قليل النظارة

ومـــن دمـــشق الظعـــنُ لّمـــا اقتربـــا مـــن شمـــرِ اللعـــينِ أمـــرٌ طُلبـــا[1]

---

٤ . مثير الأحزان: ص٩٩.

٥ . الإرشاد: ج٢، ص١١٩.

٦ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٤.

٧ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٨.

٨ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٣٩.

٩ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٥.

(١) الملهوف: ص٢١٠، قال: قال الراوي: وسار القوم برأس الحسين عليه السلام ونسائه والأسرى من رجاله فلما قربوا دمشق دنت أم كلثوم من الشمر ـ وكان من جملتهم ـ فقالت لي إليك حاجة فقال وما حاجتك؟ قالت: إذا دخلت بنا البلد فاحملنا في درب قليل النظارة وتقدم إليهم أن يخرجوا هذه الرؤوس من بين المحامل وينحونا عنها فقد خزينا من كثرة النظر إلينا ونحن في هذه الحال فأمر في جواب سؤالها: ان تجعل الرؤوس على الرماح في أوساط المحامل بغياً منه وكفراً وسلك بهم بين النظارة على تلك الصفة.

وقد ذكر ذلك أيضاً: مثير الأحزان: ص٩٧.

إذْ أم كلثـــومٍ دنـــتْ مـــن شمـــر قالـــتْ لـــه أتيتُـــك في أمـــرِ
أســـلكْ بنـــا دربـــاً قليـــلَ النـــاظر لقـــد خُزينـــا نحـــنُ بيـــتٌ طـــاهر
ولتـــشغلِ الأنظـــارَ بـــالرؤوس بهـــذه الأقمـــار والـــشموس
فلـــمْ يجبْهـــا أللعـــينُ الأرعـــنْ شمـــرُ الخنـــا ذلـــك إبـــنُ جوشـــنْ

سهل بن سعد الساعدي

وقد روى سهلُ بن سعدِ الساعدي وهـــو صـــحابيٌّ الـــنبي محمـــد(١)

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٩٠، قال: عن زيد عن أبيه عليه السلام ان سهل بن سعد قال: خرجت إلى بيت المقدس حتى توسطت الشام فإذا انا بمدينة مطردة الأنهار كثيرة الأشجار قد علقوا الستور والحجب والديباج وهم فرحون مستبشرون وعندهم نساء يلعبن بالدفوف والطبل فقلت في نفسي لعل لأهل الشام عيداً لا نعرفه نحن! فرأيت قوماً يتحدثون فقلت يا هؤلاء ألكم بالشام عيد لا نعرفه نحن؟ قالوا: يا شيخ نراك غريباً، فقلت: أنا سهل بن سعد قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحملت حديثه. فقالوا: يا سهل ما أعجبك السماء لا تمطر دماً والأرض لا تخسف بأهلها، قلت: ولم ذاك؟ فقالوا: هذا رأس الحسين عترة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يهدى من أرض العراق إلى الشام وسيأتي الآن قلت واعجباه! يهدى رأس الحسين والناس يفرحون فمن أي باب يدخل؟ فأشاروا إلى باب يقال له باب الساعات فسرت نحو الباب فبينما أنا هناك إذ جاءت الرايات يتلو بعضها بعضاً وإذا انا بفارس بيده رمح منزوع السنان وعليه رأس من أشبه الناس وجهاً برسول الله وإذا بنسوة من ورائه على جمال بغير وطاء فدنوت من احداهن فقلت لها يا جارية من أنت؟ فقالت: سكينة بنت الحسين، فقلت لها: ألكِ حاجة إلي؟ فأنا سهل بن سعد ممن رأى جدك وسمعت حديثه، قالت: يا سهل قل لصاحب الرأس أن يتقدم بالرأس أمامنا حتى يشتغل الناس بالنظر إليه فلا ينظرون إلينا فنحن حرم رسول الله قال: فدنوت من صاحب الرأس وقلت له هل لك أن تقضي حاجتي وتأخذ مني أربعمائة دينار؟ قال: وما هي قلت تقدم الرأس أمام الحرم ففعل ذلك ودفعت له ما وعدته.

وقد ذكر ذلك المؤرخون، منهم:

١ . مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١٢١ ـ ١٢٣، قريب جداً من هذا الخبر الا انه سماه سهل الشهرزوري.

قـال: دخلـتُ بلـدةً في الـشام   وذاك في يـومٍ مـن الأيـام
جميلـةً كـثيرة الأنهـار   رائعـةً وفـيرةَ الأشـجار
قـد علّقـوا الـستور والـديباجا   وأعلنـوا البـشرى والابتـهاجا
وغاصـوا بـالأفراح والـسرور   بالنـشوة قـد بـاتوا والحبـور
ثمّ رأيـتُ النـسا يلعـبْنَ   بالـدف والطبـول هُـنْ يـضربْنَ
رأيـتُ قومـاً ولهـم قـد قلـتُ   هـل لكـم عيـد؟ لقـد سـألت
فقـالوا لي: لعلّـك غريـب   هـل ذا صـحيحٌ أيهـا اللبيـب
قلـتُ أنـا سـهلُ بـن سعد الساعدي   رائـي وسـامعُ الـنبي محمـد
فقـالوا: يـا سـهل لِـمَ لمْ تمطـر؟   هـذي الـسماء بالـدما لا تقطـر؟
بأهلِهـا الأرضُ لِـمَ لمْ تخـسف   قلـت: لِـمَ فقولـوا لي كـي أعـرف
فقـالوا: ذا رأسُ الحـسينِ بـن علـي   وعتـرةُ ونـسوة الهـادي الـنبي
مـن العـراق أهـدي للـشام   وجـاءوا بالنـساء والأيتـام
وقـالوا: ألآن علـى الـساعات   سـوف تـرى الرجـال والرايـات
فقـال: نحـو البـاب ذاك سـرت   وثمّـة الرايـات قـد نظـرت
وفـوقَ رمـحٍ كـان يعلـو رأسُ   وقـد علتْـه الهيبـةُ والقـدس
وخلفـه قـد جـاءوا بالنـسوان   دون وطـاءٍ وبـلا أمـان
دنـوت مـن واحـدةٍ منـهنّ   قلـتُ لهـا: مَـن أنـتِ؟ مَـن أنـتنَّ؟
قالـتْ لي يـا شـيخ أنـا سـكينة   بنـت الحـسين الثكلـى والحزينـة

قلـت أنـا سـهل فهـل مـن حاجـة ... قالـــت لي يـــا حبـــذا ذي الحاجـــة

يـــا ســـهلُ قـــلْ لحـــاملي رأسِ أبي ... أنْ يتقـــدّموا بـــرأس ابـــن الـــنبي

كـــي يُـــشغلَ النـــاسُ بـــه إنْ نظـــروا ... لـــــه وبعـــــدَها لنـــــا لمْ ينظـــــروا

مـــن كثـــرةِ مـــا نظـــروا خُزينـــا ... والله ســـبيَّ الـــروم قـــد ســـبينا

قلـــتُ لـــه: لي حاجـــةٌ تقـــضيها؟ ... جـــائزةُ مـــالٍ لـــك أُعطيهـــا

فقـــال: مـــا هـــي؟ فقلـــتُ: قـــدّمْ ... رأسَ الحـــسين ابـــنِ الـــنبي الأكـــرمْ

أمـــامَ ذي النـــساءِ حـــتى ينـــشغل ... بهـــا العيـــون وعليهـــا لا تطـــل

❊ ❊ ❊

الأبواب التي دخل منها ظعن السبايا

ونــــذكرُ الآنَ لـــك الأبوابـــا ... مـــرّ الـــسبايا منـــهاً بابـــاً بابـــا[1]

فقـــالوا: قـــد مـــرّوا علـــى جـــيرون ... بالنـــسوة وزينـــب المـــصون[2]

بـــالخيزران أيـــضاً الـــسبايا ... قـــد مـــرّوا تعلـــو وجههـــم رزايـــا[3]

---

(١) أقول: ورد في كتب التاريخ ان السبايا مروا بباب كذا وبعض قال: باب كذا واختلفت الأخبار في أسمائها وهذا الاختلاف إما أن يكون بسبب وجود أبواب متعددة مختلفة الأسماء وقف ومر عليها السبايا صلوات الله وسلامه عليهم واما باب واحدة لأسماء متعددة والأرجح الأول.

(٢) تذكرة الخواص: ص٢٢٠، قال: وقال الزهري: لما جاءت الرؤوس كان يزيد في منظره على جيرون فانشد لنفسه:

لمـا بـدت تلـك الحمـول وأشـرقت ... تلـك الـشموس علـى ربـى جيـرون

نعـب الغـراب فقلـت صـح أو لا تـصح ... فلقـد قـضيت مـن الغـريم ديـوني

(٣) مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف: ص١٢١، قال: قال سهل ودخل الناس من باب الخيزران فدخلت في جملتهم وإذا قد أقبل ثمانية عشر رأساً وإذا السبايا على المطايا بغير وطاء ورأس الحسين عليه السلام بيد شمر لعنه الله.

قــالوا: لــدى بــابٍ يُــسمّى (تومــا) ظعـــنُ الـــسبايا ثمّـــةَ أقيمـــا[1]
وقــالوا: مــن بــاب الفــراديس أتــى ظعــنُ الــسبايا معهــم خــيرُ فــتى[2]
وقــالوا: قــد مــرّوا علــى الــساعات واســـتقبلوا بالـــدفّ والبوقـــات[3]

***

ابن محفّز يبشر يزيد

ولّمـــا جـــاؤوا بـــالرؤوس أخـــبرا ابـــن محفّـــز يزيـــد الخـــبرا[4]

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦١، قال: وُروي أيضا ان السبايا لما وردوا مدينة دمشق أدخلوا من باب يقال له باب (توما) ثم أتي بهم حتى أقيموا على درج باب المسجد الجامع.

(٢) قال أبو مخنف: واتوا إلى باب جيرون الأوسط فنصب هناك الرأس ساعة من النهار فسقط فبنوا هناك موضع مسقطه مسجداً وداروا به إلى باب الفراديس ... مخطوط مصرع الحسين عليه السلام مكتبة الأسد: ص٥٥، نقلاً عن موسوعة كربلاء: ج٢، ص٤٣٨.

(٣) ذكر ذلك سهل بن سعد الساعدي في الخبر المتقدم نقلا عن مقتل الخوارزمي فراجع، وذكر أبو مخنف ذلك في المقتل المنسوب إليه: ١٢٤.

(٤) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٥٨، قال: عن ليث بن سليم عن مجاهد: ان يزيد حين أتي برأس الحسين بن علي ورؤوس أهل بيته قال ابن محفز: يا أمير المؤمنين جئناك برؤوس هؤلاء الكفرة اللئام فقال يزيد: ما ولدت أم محفز أكفر وألأم وأذم.

وقد ذكر ذلك أيضاً:

١ . إعلام الورى: ص٢٥٣، لكن فيه ان الإمام هو من قال ما ولدت أم محفز أذم وألم لا يزيد.

٢ . الإرشاد: ج٢، ص١١٨.

٣ . مثير الأحزان: ص٩٨.

٤ . الملهوف: ص٢٠٨.

٥ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٦.

٦ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٧.

٧ . تاريخ الإسلام حوادث سنة ٦١ هـ: ص١٩.

٨ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٢.

أوقر ركابي فضة أو ذهبا

وأوقــفَ الــسبيُّ بجنــبِ المــسجد   أعـــني أســـارى آل محمـــد[١]
وأُدخــلَ الــرأسُ علـــى يزيـــدا   وأنـــشدَ حاملُـــه نـــشيدا
أوقـــرْ ركـــابي فـــضةً أوْ ذهبـــا   فقـــد قتلـــتُ الـــسيدَ المحجّبـــا
قتلـــتُ أزكـــى النـــاس أُمـــاً وأبـــا   وخيرُهـــم إذْ يـــذكرون النـــسبا
قـــال يزيـــد فلِـــمَ قتلتَـــهْ   إذا عرفتَـــه ومـــا جهلتَـــهْ
قـــال رجـــوتُ مـــنكم الجـــائزة   عـــلّ بهـــا كفّـــي تكـــونُ فـــائزة
قـــال يزيـــدٌ اضـــربوا منـــه العُنـــق   ومـــنكمُ قلـــبٌ عليـــه لا يـــرقْ

❊ ❊ ❊

إدخال زين العابدين عليه السلام مقيداً على يزيد

وأدخِـــلَ عليـــه آلُ المـــصطفى   مقيـــدينَ بهـــمُ مـــا رُأفـــا[٢]

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦١، قال: وروي أيضاً ان السبايا لما وردوا مدينة دمشق... ثم أتي بهم حتى أقيموا على درج باب المسجد الجامع مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦١، قال: ثم وضع الرأس ـ خبر سهل بن سعد الساعدي وهو المتكلم ـ في حقة وأدخل على يزيد فدخلت معهم وكان يزيد جالساً على السرير وعلى رأسه تاج مكلل بالدر والياقوت وحوله كثير من مشايخ قريش فدخل صاحب الرأس ودنا منه وقال:

أوقـــر ركـــابي فـــضة أو ذهبـــا   فقـــد قتلـــت الـــسيد المحجبـــا
قتلـــت أزكـــى النـــاس أمـــاً وأبـــا   وخيـــرهم إذ يـــذكرون النـــسبا

فقال له يزيد: إذا علمت أنه خير الناس لِمَ قتلته؟ قال: رجوت الجائزة فأمر بضرب عنقه فحُزّ رأسه ثم وضع رأس الحسين بين يديه على طبق من ذهب فقال: كيف رأيت يا حسين؟!.

(٢) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦٢، قال: ثم أتي بهم ـ أي السبايا ـ حتى ادخلوا على يزيد قيل أول من دخل شمر بن ذي الجوشن بعلي بن الحسين مغلولة يداه إلى عنقه فقال يزيد: من أنت يا غلام؟ قال: أنا علي بن الحسين فأمر برفع الغل عنه.

وأولُ مَـــن دخـــلَ عليـــه | شمـــرُ الخنـــا فاللعنـــةُ عليـــه
إذْ أدخـــل عليـــه الـــسجادا | بالغـــلّ والـــسلاسل مُقـــادا
ثم يزيـــــد عنـــــدما رآهُ | لُعنقِـــه مغلولـــةٌ يـــداه
قـــال لـــه: مـــن أنـــت يـــا غـــلام | قـــال: (أنـــا علـــي) الإمـــامُ
فقـــال منـــه ارفعـــوا الغـــلاّ | ومـــن يديـــه عنـــد ذاك حُـــلاّ

* * *

هيئة السبايا حال دخولهم على يزيد

ووجّـــهَ إلى النـــساءِ نَظَـــرَهْ | رآهـــمُ في هيئـــةٍ كـــمْ منكـــرةْ[(١)]
فـــامتعضَ مـــن ذلـــك ثمّ لعـــن | ابـــن زيـــادٍ وعليـــه قـــد طعـــن
مـــا بينَـــه وبيـــنكم لوكانـــا | قرابـــةٌ مـــا ذقـــتمُ الهوانـــا
مـــا فعـــل ابـــن زيـــادٍ ذا بكـــم | ولا بـــذي الهيئـــة لي أرســـلكم

* * *

الشيخ المغررّ به وكلامه مع السجاد عليه السلام

فأقبـــل شـــيخ كـــبير لهـــمُ | حـــتى إذا مـــا دنـــا هـــذا منـــهم[(٢)]

---

(١) مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي: ج٢، ص٦٢، قال: وروي عن فاطمة بنت الحسين عليه السلام انها قالت: لما أدْخلنا على يزيد ساءه ما رأى من سوء حالنا وظهر ذلك في وجهه فقال: لعن الله ابن مرجانة وابن سمية لو كان بينه وبينكم قرابة ما صنع بكم هكذا وما بعث بكن هكذا.

١ . الإرشاد: ج٢، ص١٢٠.

٢ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٦.

٣ . المنتظم: ج٤، ص١٥٨ ـ ١٥٩.

٤ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٣.

(٢) الملهوف: ص٢١١ ـ ٢١٣، قال: قال الراوي: جاء شيخ فدنا من نساء الحسين عليه السلام وعياله وهم في ذلك الموضع ـ وقال الحمد لله الذي قتلكم وأهلككم وأراح البلاد من رجالكم وأمكن ←

الحمـــــد لله الـــــذي قـــــتّلكم الحمـــــد لله الـــــذي أهلككـــــم
وقـــــد أراح مـــــنكمُ الـــــبلادا أراح مـــــن رجـــــالكم عبـــــادا
وأمكـــــنَ مـــــنكمُ الأمـــــيرا فـــــذوقوا منـــــه حكمَـــــه العـــــسيرا
قـــــال لـــــهْ: قـــــرأتَ القرآنـــــا؟ قـــــال: نعـــــم قـــــرأتُ الفرقانـــــا
فهـــــل قـــــرأتَ آيـــــةَ المـــــودة والقـــــربى والـــــتطهير بجـــــدّة
قـــــال نعـــــم قـــــرأتُ كـــــل ذلـــــك ففـــــي كتـــــاب ربنـــــا كـــــذلك

وأمكن أمير المؤمنين منكم!!.

فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: يا شيخ هل قرأت القرآن؟ قال: نعم، قال: فهل تعرف هذه الآية: ﴿قُل لَّآ أَسۡـَٔلُكُمۡ عَلَيۡهِ أَجۡرًا إِلَّا ٱلۡمَوَدَّةَ فِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾، قال الشيخ قد قرأت ذلك، فقال له علي بن الحسين عليهما السلام: نحن القربى يا شيخ فهل قرأت في بني اسرائيل: ﴿وَءَاتِ ذَا ٱلۡقُرۡبَىٰ حَقَّهُۥ﴾، فقال الشيخ: قد قرأت ذلك، قال: فنحن القربى يا شيخ فهل قرأت هذه الآية: ﴿وَٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا غَنِمۡتُم مِّن شَيۡءٖ فَأَنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُۥ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي ٱلۡقُرۡبَىٰ﴾، قال: نعم فقال عليه السلام: فنحن القربى يا شيخ وهل قرأت هذه الآية: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذۡهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجۡسَ أَهۡلَ ٱلۡبَيۡتِ وَيُطَهِّرَكُمۡ تَطۡهِيرٗا﴾، قال الشيخ: قد قرأت ذلك. فقال عليه السلام: نحن أهل البيت الذين خصنا الله بآية الطهارة يا شيخ قال الراوي: بقي الشيخ ساكتا نادماً على ما تكلم به وقال تالله انكم هم؟! فقال علي بن الحسين عليهما السلام: تالله انا لنحن هم من غير شك وحق جدنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انا لنحن هم قال فبكى الشيخ ورمى عمامته ثم رفع رأسه إلى السماء وقال: اللهم إني أبرأ إليك من عدو آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم من الجن والإنس.

ثم قال: هل لي من توبة؟

فقال له: نعم ان تبت تاب الله عليك وأنت معنا، فقال: أنا تائب فبلغ يزيد بن معاوية حديث الشيخ فأمر به فقتل.

وقد ذكر ذلك أيضاً:

١ . أمالي الصدوق: ص٢٣٠.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٢٤ ـ ٢٢٥.

قـال لـه: يـا شـيخ نحـنُ القـربى لِـمَ علينـا قـد بغيـتمْ نـصبا
فـسكتَ الـشيخ لـذاك نـدما علـى الـذي بـه لهـم تكلّمـا
فقـال تـالله لأنّكـم هـمُ فقـال تـالله لأنّنـا هـم
بكـى وألقـى عنـدها عمامتـه ومـن يزيـد أعلـنَ براءتـه
وقـال يـا علـي هـل لي توبـة؟ قـال نعـم مـن تـاب نـالَ توبـة

يزيد يضرب رأس الحسين عليه السلام وأبو برزة يمنعه

بـين يـدي يزيـد لّمـا وُضـعا رأسُ ابـن طـه صـنع مـا صـنعا![1]

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٥٧ ـ ٥٨، قال: ثم اتي بالرأس حتى وضع بين يدي يزيد ... ثم دعا بقضيب خيزران فجعل ينكت به ثنايا الحسين عليه السلام وهو يقول لقد كان أبو عبد الله حسن المضحك فأقبل عليه أبو برزة الأسلمي أو غيره من الصحابة وقال له: ويحك يا يزيد اتنكت بقضيبك ثغر الحسين ابن فاطمة لقد أخذ قضيبك هذا مأخذاً من ثغره أشهد لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يرشف ثناياه وثنايا أخيه الحسن ويقول: إنهما سيدا شباب أهل الجنة قتل الله قاتلهما ولعنه وأعد له جهنم وساءت مصيرا... وقيل ان الذي رد عليه ليس أبا برزة بل هو سمرة بن جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ليزيد قطع الله يدك يا يزيد أتضرب ثنايا طالما رأيت رسول الله يقبلهما ويلثم هاتين الشفتين...

وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . مثير الأحزان: ص١٠٠.

٢ . الملهوف: ص٢١٤.

٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٥٠٢.

٤ . تذكرة الخواص: ص٢٢١، ذكر ان أنس خاطب يزيد وكذلك أبو برزة.

٥ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٩، ذكر أبا برزة.

٦ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٢٧ ـ ٤٣٨.

٧ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٦.

٩ . المنتظم: ج٤، ص١٥٨، ذكر كلام أبي برزة معه.

بالخيزران نكت رأس الهدى رأس الحسين بن عليّ المرتضى
ثمّ ابو برزة وابن جندب قد أبصرا رأس الحسين يُضرب
يا قطع اللهُ يديك فلتكفْ عن ضرب رأس ابن النبيّ فلتقفْ

***

خطبة زينب عليها السلام في مجلس يزيد

وخذْ إليك خطبةَ العقيلة بنتِ البتولِ المرأةِ الجليلة[1]

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦٤ ـ ٦٦، قال: لما أدخل رأس الحسين وحرمه على يزيد بن معاوية وكان رأس الحسين بين يديه في طست جعل ينكت ثناياه بمخصرة في يده ويقول ليت أشياخي ببدر شهدوا وذكر الأبيات إلى قوله: من بني أحمد ما كان فعل.

فقامت زينب بنت علي وأمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت: الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين صدق الله تعالى إذ يقول: ﴿ ثُمَّ كَانَ عَٰقِبَةَ ٱلَّذِينَ أَسَٰٓـُٔواْ ٱلسُّوٓأَىٰٓ أَن كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ وَكَانُواْ بِهَا يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴾، أظننت يا يزيد حيث أخذت علينا أقطار الأرض وآفاق السماء وأصبحنا نساق كما تساق الأسارى ان بنا على الله هواناً وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده فشمخت بأنفك ونظرت في عطفك جذلان مسروراً حين رأيت الدنيا لك مستوسقة والأمور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا فمهلاً مهلاً أنسيت قول الله تعالى: ﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ خَيۡرٞ لِّأَنفُسِهِمۡۚ إِنَّمَا نُمۡلِي لَهُمۡ لِيَزۡدَادُوٓاْ إِثۡمٗاۖ وَلَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ﴾.

أمن العدل يابن الطلقاء تخديرك حرائرك وإماءك وسوقك بنات رسول الله سبايا قد هتكت ستورهن وأبديت وجوههن يحدى بهن من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناهل والمناقل ويتصفح وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف ليس معهن من رجالهن ولي ولا من حماتهن حمي وكيف ترجى المراقبة ممن لفظ فوه أكباد السعداء ونبت لحمه بدماء الشهداء وكيف لا يستبطأ في بغضنا أهل البيت من نظر إلينا بالشنف والشنآن والأحن والأضغان ثم يقول غير متأثم ولا مستعظم:

لأهلوا واستهلوا فرحاً ثم قالوا يا يزيد لا تشل

منحنياً على ثنايا أبي عبد الله تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة ←

إذْ أدخلـــتْ في مجلـــس الطغـــاة بنـــتُ الأطايـــب بنـــتُ الكمـــاة
وعنـــدما رأسُ أخيهـــا قـــدّما إلى يزيـــد عنـــدها تكلّمـــا

→ واستأصلت الشأفة بإراقتك دماء ذرية آل محمد ونجوم الأرض من آل عبد المطلب أتهتف بأشياخك زعمت تناديهم فلتردن وشيكا موردهم ولتودن أنك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت اللهم خذ بحقنا وأنتقم ممن ظلمنا وأحل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا جلدك ولا حززت الا لحمك ولتردن على رسول الله بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهاك حرمته في لحمته وعترته وليخاصمنك حيث يجمع الله تعالى شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ﴿وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾.

فحسبك بالله حاكما وبمحمد خصما وبجبرئيل ظهيرا وسيعلم من سوّل لك ومكّنك من رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا وأضعف جندا ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك فاني لاستصغر قدرك وأستعظم تقريعك واستكبر توبيخك لكن العيون عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجباء بحزب الشيطان الطلقاء فتلك الأيدي تنطف من دمائنا وتلك الأفواه تتحلب من لحومنا وتلك الجثث الطواهر الزواكي تنتابها العواسل وتعفوها الذئاب وتؤمها الفواعل فلئن اتخذتنا مغنما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وان الله ليس بظلام للعبيد فإلى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك أمدنا ولا ترحض عنك عارها ولا تغيب منك شنارها فهل رأيك الا فند وأيامك الا عدد وشملك الا بدد يوم ينادي المنادي الا لعنة الله على الظالمين فالحمد لله الذي ختم لأولنا بالسعادة والرحمة ولآخرنا بالشهادة والمغفرة وأسأل الله ان يكمل لهم الثواب ويوجب لهم المزيد وحسن المآب ويختم بنا الشرافة انه رحيم ودود وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير.

فقال يزيد:

يـــا صـــيحة تحمـــد مـــن صـــوائح مـــا أهـــون المـــوت علـــى النـــوائح

وقد ذكر هذه الخطبة غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . مثير الأحزان: ص١٠١ ـ ١٠٢.

٢ . الملهوف: ص٢١٤ ـ ٢١٨.

٣ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦٤ ـ ٦٦، وقد تقدم نقل النص منه.

تمثّـــل بقـــول إبـــن الزبعـــري مبتـــهجاً مفتخـــراً ومفتـــري
قالـــتْ لـــه مُـــذْ سمعتـــهُ زينـــبُ كأنّهـــا حيـــدرُ حـــينَ تخطـــبُ
قـــد صـــدقَ اللهُ العلـــي الأعلـــى في آيـــةٍ في الـــروم قـــال قـــولا
أخلـــتَ أنّـــه بنـــا هـــوانُ علـــى الإلـــه أيّهـــا الـــشيطان
وإنّ ذاك لعظـــيم خطـــرك عليـــه، مـــا أصـــاب ســـهم نظـــرك
علينـــا إذْ أخـــذت ألأقطـــارا ضـــيقتَ يـــا يزيـــدُ ألأمـــصارا
وكـــالرقيق عنـــدكم نُـــساقُ أيْ كالأســـارى عنـــدما تُـــساق
شمخـــتَ عنـــد ذلـــك بأنفـــك وقـــد نظـــرت جـــذلاً بعطفـــك
حـــين رأيـــت الـــدنيا ذي مـــستوسقة لـــك الأمـــور إذْ بـــدتْ متّـــسقة
وعنـــدما صـــفا لـــك ســـلطانُنا وتحـــت قبـــضتيك صـــار ملكُنـــا
مهـــلاً نـــسيتَ قـــول ربّـــي: «انمـــا نملـــي لهـــم» ســـوف تـــذوق النـــدما
وهـــل مـــن العـــدل الـــذي قـــد طفقـــا رجالـــك ضـــدّنا يـــا ابـــن الطلقـــا
صـــونك في فنائـــك نـــساءك تخـــديرُك في قـــصرك إمـــاءك
وســـوقُك ســـبياً بنـــات طـــه ولا حمـــى معْهـــا لهـــا يرعاهـــا
وقـــد هتكـــت للنـــسا ســـتورهن أبـــديت في المناقـــل وجـــوههن
ولـــيس مـــن رجالِهـــا معْهـــا ولي ولـــيس مـــن حماتِهـــا بقـــى حمـــي
وكيـــف تُرتجـــى لنـــا رقابتُـــه وكيـــف تُؤمـــلُ لنـــا حمايتُـــه
مـــن لفـــظَ فـــوهُ أكبـــادَ الأزكيـــا ولحمُـــهُ نمـــا مـــن دمِ الـــشهدا

وكيـــــفَ في ظلّـــــه يُـــــستظلُ		إذْ إنّـــــه الـــــزنيمُ والعتـــــلُّ

مَـــــن نظـــــر إلينـــــا بالـــــشنآن		والـــشنف والحقـــد والإضـــغان

ثمّ تقـــــول وبـــــلا تـــــأثم		أهلّـــوا واســـتهلّوا لا مُـــستعظم

منحنيـــاً علـــى ثنايـــا الـــسبط		بغـــير حـــقّ وبغـــير قـــسط

تنكتُهـــا أمامَنـــا بالمِخـــصرة		وبالـــدماء أصـــبحتْ معفـــرّة

وكيـــف لا تقـــول ذا والقرحـــةَ		نكـأت واستأصـلت حـتى الـشأفةَ

بمـا سـفكت مـن دمـاء العتـرة		وأنجـــم الأرض ليـــوث الثـــورة

ولـــتعلم إنّـــه وشـــيكاً ســـترد		مـــوردَهم وعنـــدها ســـوف تـــود

لـــو أنّـــك شُـــللتَ أو بكمـــتَ		ولْم تكـــنْ فيمـــا جـــرى هممـــتَ

ولْم تكـنْ قلـتَ الـذي قـد قلـت		ولْم تكـــنْ فعلـــتَ مـــا فعلـــتَ

بحقّنـا خُـذْ يـا إلهـي وانـتقم		مـن ظالمينـا ربي فانـصرْ مـن ظُلـم

واغـضبْ علـى مَـن سـفك دماءَنـا		وقتّـــــلَ في كـــــربلا حماتنـــــا

واللهِ مـــا فريـــتَ الاّ جلـــدَك		بـــذلك لقـــد حفـــرت لحـــدك

ســـتقدم علـــى رســـول الله		بمـــــا فعلـــــت مـــــع آل الله

بمـا سـفكت مـن دمـا ذريّتـه		وإنتـــهكت مـــن عظـــيم حرمتـــه

اذ مـا رعيـت حرمـة عترتـه		كـم انتـهكت مـن حقـوق لحمتـه

وحيـث يجمـع الإلـه شملَهـم		يأخـــذُ حقّهـــم يلـــمُّ شـــعثهم

وقولَـه: «لا تحـسبنّ» قـد تلـتْ		علـــى مـــسامعِ يزيـــد رتّلـــتْ

وحـــــسبُك بـــــالله ربي حاكمــــا ... وبمحمـــــــدٍ غـــــداً مخاصـــــما
بجبرئيـــــــل حـــــــسبُك ظهـــــيرا ... ســـوف تكـــونُ عنـــدها مقهـــورا
وســوف يعلــم الــذي ســوّل لــك ... ومـــن رقـــاب المــسلمين مكنـــك
أيّكُـــــمُ شــــرٌّ مكانــــاً في غـــد ... أضــعف جنــداً سـترى يــا معتــدي
فــــإنّني تقريعــــك أســــتعظم ... أي لـــيس تـــستحقُ أنْ تُكلّـــم
ويــــا يزيـــدُ قـــدرَك أستـــصغر ... كــــذلك توبيخَـــك أســــتكثر
لكــــنّ هـــذه العيـــون عـــبرى ... وهــــذه الــصدورُ منّـــا حـــرّى
ألا فـــإنّ العجـــبَ كـــلّ العجَـــب ... ممّـا جـرى علـى حمـاتي مـن عطَـب
بقتــــلِ حــــزبِ اللهُ النُجبـــا ... بحــــزبِ الـــشيطان الطلقـــا
فمـــن دمانــــا هـــذهِ الأيـــادي ... تنطـــفُ منـــها أيّهـــا الأعـــادي
وهــــذه الأفــــواهُ قـــد تحلبّـــتْ ... لحومنـــا، اياهـــا لّمـــا طلبـــتْ
والجثــــث تنتابهـــا العواســـل ... تؤمهـــا الـــذئاب والفراعـــل
ثم لـــــئن صـــــيّرتنا مغنمـــا ... ســـوف تكـــون في غـــدٍ مغرمـــا
ثم إلى ربي أبـــــثُّ الـــــشكوى ... عليــــه ألمعـــــوّل في البلـــــوى
يـــا أيهـــا الطاغيـــة كـــد كيـــدك ... ولتــسع سـعيك وناصـب جهـدك
والله إنّــــك لا تمحــــو ذكرَنـــا ... ولا تُميـــــتَ وحيَنـــا وأمرَنـــا
لــن تــرحضَ البتــة عنــك عارَهــا ... لــن تــرحضَ يــومَ غــدٍ شــنارَها
هـــل رأُيـــك الـــسيئُ الاّ فنـــدا ... وجمعُــــك البغــــيضُ الاّ بـــددا

فالحمــــدُ لله الــــذي قــــد ختمــــا   لنــــا بخــــيرٍ وعلينــــا أنعمــــا
لبعــــضنا بــــالخير والــــسعادة   وبعــــضنا بموتــــة الــــشهادة
نــــسأله أنْ يُكمــــلَ الثوابــــا   ويحــــسنَ غــــداً لنــــا المآبــــا
ويحــــسنَ الخلافــــةَ علينــــا   بمــــا يعــــودُ آجــــلا إلينــــا
فانّــــه الــــرحيمُ والــــودود   والأمــــرُ كلّــــه لــــه يعــــودُ
وحــــسبُنا الله ونعــــم الوكيــــل   هــــو لنــــا في كــــلّ أمــــرٍ كفيــــل
صــــاحَ يزيــــد عنــــد ذاك صــــيحة   وامــــتلأ فــــؤادُه بالفرحــــة
يــــا صــــيحةً تُحمــــدُ مــــن صــــوائح   مــــا أهــــونَ المــــوت علــــى النــــوائح

مشورة أهل الشام

ثم يزيــــد قــــال مــــاذا أصــــنعُ   بهــــولاءِ أيُّ حــــلّ ينفــــعُ؟[1]
فــأفتى أهــلُ الــشامِ فــيهم فتــوى   لا تتخــذْ مــن كلــبِ ســوءٍ جــروا

مشورة النعمان

قــــال لــــه النعمــــان: أقــــولُ   اصــنعْ بهــم مــا يــصنعُ الرســول

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦٦، قال: ثم استشار أهل الشام ماذا يصنع بهم فقالوا له: لا تتخذ من كلب سوء جروا فقال النعمان بن البشير: انظر ما كان يصنعه بهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاصنعه فأمر بردهم إلى المدينة.

وقد ذكر هذه المشورة غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . مثير الأحزان: ص٩٨ ـ ٩٩.

٢ . الملهوف: ص٢١٨.

٣ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦٦، وقد تقدم نقل النص منه.

الشامي يريد فاطمة بنت الحسين عليه السلام جارية

لفـــاطمٍ بنـــتِ الحـــسينِ نظـــرا   جلـــيسُ مجلـــسِ يزيـــدَ أبـــصرا[(١)]

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦٢، قال: وروي عن فاطمة بنت الحسين انها قالت: لما أدخلنا على يزيد ساءه ما رأى من سوء حالنا وظهر ذلك في وجهه فقال لعن الله ابن مرجانة وابن سمية لو كان بينه وبينكم قرابة ما صنع بكم هذا وما بعث بكن هكذا قالت فقام إليه رجل من أهل الشام أحمر وقال له: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية يعنيني قالت وكنت جارية وضيئة فارتعدت وفرقت وظننت ان ذلك يجوز لهم فأخذت بثياب اختي وعمتي زينب فقالت عمتي كذبت ولؤمت ما ذلك لك ولا له فغضب يزيد وقال: بل أنت كذبت ان ذلك لي ولو شئت فعلته، فقالت: كلا والله ما جعل الله لك الا ان تخرج من ملتنا وتدين بغير ديننا، فقال: إياي تستقبلين بهذا؟ انما خرج من الدين أبوك وأخوك قالت زينب: بدين الله ودين أبي وجدي اهتديت ان كنت مسلماً فقال: كذبت يا عدوة الله قالت زينب أمير مسلط يشتم ظالماً ويقهر بسلطانه، اللهم إليك أشكو دون غيرك فاستحيا يزيد وندم وسكت مطرقاً وعاد الشامي إلى مثل كلامه فقال: يا أمير المؤمنين هب لي هذه الجارية فقال له يزيد: أعزب عني لعنك الله ووهب لك حتفاً قاضياً ويلك لا تقل ذلك فهذه بنت علي وفاطمة...

وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . مثير الأحزان: ص١٠٠ ـ ١٠١.

٢ . الملهوف: ص٢١٨ ـ ٢١٩.

٣ . أمالي الصدوق: ص٢٣١.

٤ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٥٠٠.

٥ . إعلام الورى: ص٢٥٤.

٦ . تذكرة الخواص: ص٢٢٢.

٧ . الإرشاد: ج٢، ص١٢١.

٨ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٦ ـ ١٩٧.

٩ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٨ ـ ٤٣٩.

١٠ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٤٤.

١١ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٣.

١٢ . المنتظم: ج٤، ص١٥٩.

وكـــان شـــامياً وكـــان أحمـــرا قـــد طلـــبَ فاطمـــة مـــذْ نظـــرا
فقـــال ألـــشاميّ هـــبْ ذي الجاريـــة يـــا أيهـــا الأمـــير إهـــدها ليـــه
يـــا عمتـــاه زينـــب أيـــتّم قالـــتْ لهـــا وبعـــدها أســـتخدم
قالـــتْ لهـــا لـــيس لهـــذا المـــارق ولا كرامـــة لهـــذا الفاســـق
فقـــال: هـــذا الأمـــر لي يـــا زينـــب لـــوْ شـــئتُ هـــذا فلَـــهُ ســـأذهب
قالـــتْ لـــه زينـــبُ قـــد لؤمـــتَ والله قـــد كـــذبتَ قـــد أثمـــتَ
مـــا كـــان ذلـــك لـــه ولا لـــك فقـــال قـــد كـــذبتِ بـــلْ لي ذلـــك
قالـــتْ إذا خرجـــتَ عـــن ملتِنـــا ودِنْـــتَ عنـــدها بغـــير دينِنـــا
قـــال مـــن الـــدين انّمـــا أبـــوك قـــد خـــرج كـــذلك أخـــوك
قالـــتْ بـــدين ربّنـــا وجـــدي أنـــتَ اهتـــديتَ أنـــت لـــستَ تهـــدي
هـــذا إذا قـــد كنـــت فعـــلا مـــسلما بـــالله لا أظنّـــك مـــسلّما
كـــذبت يـــا عـــدّوةَ الإلـــهِ قـــال لهـــا مَـــن بـــالقرودِ لاهـــي
قالـــت فأنـــت حـــاكم وتقهـــر مـــسلط وتـــشتم وتنـــهر
فاســـتحيا عنـــد ذاك مـــن كلامهـــا ومـــا بـــدا عليهـــا مـــن آلامهـــا
فقـــال ألـــشامي مـــن ذي الجاريـــة يـــا أيهـــا الأمـــير قـــل لي مـــن هيـــه
فقـــال ذي بنـــت الحـــسين فاطمـــة وزينـــب عمتـــها ذي قائمـــة
فقـــال ألـــشامي يـــا يزيـــد يـــا أيهـــا اللعـــين ألرعديـــد
تقتـــل عتـــرة الـــنبي الأكـــرم وانهـــم خـــوراج ذا تـــزعم

والله خلـــــت هــــؤلاء رومــــا إذ قـــد تركـــت أمـــرهم مكتومـــا
فقـــــــال والله لألحقنــــــــك بهـــــــم وانـــــــني لأقتلنــــــــك
ثم بــــه قــــد أمـــــر وجُــــدّلا وقـــال بعـــض انـــه مـــا قُـــتلا

كلام علي بن الحسين عليهما السلام مع يزيد في مجلسه

ثم علـــي بـــن الحـــسين وقفـــا بـــين يـــدي يزيـــد ثم هتفـــا[1]

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦٣، قال: قيل: فتقدم علي بن الحسين حتى وقف بين يدي يزيد وقال:

لا تطمعـــوا ان تهينونـــا ونكـــرمكم وان نكـــف الأذى عـــنكم وتؤذونـــا
فـــالله يعلـــم انـــا لا نحـــبكم ولا نلـــومكم ان لـــم تحبونـــا

فقال يزيد صدقت! ولكن أراد أبوك وجدك أن يكونا أميرين فالحمد لله الذي قتلهما وسفك دماءهما ثم قال: يا علي ان أباك قطع رحمي وجهل حقي ونازعني سلطاني فصنع الله به ما قد رأيت فقال علي بن الحسين: ﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فِىٓ أَنفُسِكُمْ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ الآية، فقال يزيد لابنه خالد: أردد عليه يا بني! فلم يدر خالد ما يرد فقال يزيد: ﴿وَمَآ أَصَٰبَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُواْ عَن كَثِيرٍ﴾ فقال علي بن الحسين: يابن معاوية وهند وصخر لم تزل النبوة والإمرة لآبائي وأجدادي من قبل ان تولد ولقد كان جدي علي بن أبي طالب في يوم بدر وأحد والأحزاب في يده راية رسول الله وأبوك وجدك في أيديهما رايات الكفار ثم جعل علي بن الحسين عليه السلام يقول:

مـــاذا تقولـــون اذ قـــال النبـــي لكـــم مـــاذا فعلـــتم وأنـــتم آخـــر الأمـــم
بعترتـــي وبـــأهلي بعـــد مفتقـــدي مـــنهم أســـارى ومـــنهم ضـــرجوا بـــدم

ثم قال علي بن الحسين: ويلك يا يزيد انك لو تدري ماذا صنعت وما الذي ارتكبت من أبي وأهل بيتي وأخي وعمومتي إذن لهربت إلى الجبال وافترشت الرمال ودعوت بالويل والثبور أيكون رأس أبي الحسين بن علي وفاطمة منصوباً على باب مدينتكم وهو وديعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيكم فابشر بالخزي والندامة إذا جمع الناس غداً ليوم القيامة وقد ذكر ذلك أيضاً:

١ . إعلام الورى: ص٢٥٣.
٢ . الإرشاد: ج٢، ص١٢٠.

←

بالـــشعر اذ بـــه علـــي وضـــحا ... موقفـــه عمـــا يريـــد أفـــصحا

قـــال يزيـــد عنـــدها صـــدقتَ ... بكـــلّ مـــا بفيـــك قـــد نطعـــتَ

لكـــــن آبـــــاءك قـــــد أرادوا ... الإمـــــرة علينـــــا يـــــا ســـــجاد

والحمــــد لله الــــذي قتّلــــهم ... وســـفك فيمـــا مـــضى دمـــاءهم

إن أبـــاك يـــا علـــي قطعـــا ... رحمـــي وحقـــي جهـــل وضـــيّعا

ثم بـــه رأيـــت مـــا الله صـــنع ... نحـــر أبيـــك في الطفـــوف قـــد قطـــع

ثم علـــــيٌّ قـــــرأ قرآنـــــا ... أعطـــى بـــه للأمـــر ذا بيانـــا

قـــال يزيـــدُ لابنـــه يـــا خالـــد ... أُرددْ علـــى هـــذا الغـــلام الماجـــد

وقـــال شـــعراً وبـــدا معاتبـــا ... بـــه علـــيهمُ بـــدا مخاطبـــا

علـــى لـــسان المـــصطفى محمـــدِ ... رســـولِ ربّ العـــالمين الأمجـــدِ

مـــاذا تقولـــون إذا مـــا ســـألا ... جـــدي الـــنبي إذْ علـــيكم أقـــبلا؟

بعتـــرتي وأهلـــي مـــا فعلـــتم؟ ... بعـــضاً أســـرتم بعـــضاً قتلـــتم

وقـــال يـــابن هنـــدٍ يـــابنَ صـــخْرِ ... أقـــولُ فلتـــسمعْ وأنـــت تـــدري

---

٣ . مثير الأحزان: ص٩٩.

٤ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٦.

٥ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٩.

٦ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٤.

٧ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٤٣ ـ ٢٤٥.

٨ . المنتظم: ج٤، ص١٥٨.

٩ . العقد الفريد: ج٤، ص٣٤٩ ـ ٣٥٠.

لم تــــزلِ النبــــوّةُ والإمـــــرة فينـــا وكــــلّ المكنـــة والقـــدرة
مـــن قبـــلِ أنْ تولـــد أنـــت كانـــا جـــدي يقـــودُ الجـــيشَ والفرســـانا
وكـــان عنـــدَ جـــدي الكـــرار لـــواءُ جـــديّ أحمـــد المختـــار
في أحـــدٍ وبـــدرٍ والأحـــزابِ عنـــدَ اشـــتباك الـــسيف والحـــرابِ
وعنـــدَ جـــدّك لـــواءُ الكفـــرِ فـــأين أنـــتم منّـــا يـــابن صـــخْرِ
وقـــال يـــا ويلـــك يـــا يزيـــد لـــو تـــدري مـــا فعلـــتَ مـــا تكيـــد
ومـــا الـــذي ارتكبتـــه مـــن والـــدي وســـبط طـــه جـــدنا محمـــدِ
لكنـــت هاربـــاً إلى الجبـــال وكنـــت هاربـــاً إلى الرمـــال
وتـــدعو بالويـــل وبـــالثبور لمـــا جنـــتْ يـــداك مـــن شـــرور
أيـــصلبُ رأس أبي ابـــن فـــاطمٍ وهـــو وديعـــةُ الـــنبي الهـــاشمي
أبـــشرْ إذن بـــالخزي والندامـــة وبالفـــضيحة لـــدى القيامـــة

❊ ❊ ❊

خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في الشام

ثم يزيـــد قـــد دعـــا بالخاطـــب محـــرّف الحقـــائق والكـــاذب(١)

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٦٩ ـ ٧٠، قال: وروي ان يزيد أمر بمنبر وخطيب ليذكر للناس مساوي للحسين وأبيه علي عليهما السلام فصعد الخطيب المنبر فحمد الله وأثنى عليه وأكثر الوقيعة في علي والحسين وأطنب في تقريظ معاوية ويزيد فصاح به علي بن الحسين ويلك أيها الخاطب اشتريت رضا المخلوق بسخط الخالق فتبوأ مقعدك من النار ثم قال: يا يزيد ائذن لي حتى اصعد هذه الأعواد فاتكلم بكلمات فيهن لله رضا ولهؤلاء الجالسين أجر وثواب فأبى يزيد فقال الناس: يا أمير المؤمنين ائذن له ليصعد فلعلنا نسمع منه شيئا فقال لهم: ان صعد المنبر هذا لم ينزل الا بفضيحتي وفضيحة آل أبي سفيان فقالوا: وما قدر ما يحسن هذا فقال: ←

→

انه من أهل بيت قد زقوا العلم زقا ولم يزالوا به حتى أذن له بالصعود فصعد المنبر فحمد الله واثنى عليه ثم خطب خطبة أبكى منها العيون وأوجل منها القلوب فقال فيها: أيها الناس أعطينا ستا، وفضلنا بسبع: أعطينا العلم والحلم والسماحة والفصاحة والشجاعة والمحبة في قلوب المؤمنين وفضلنا بان منا النبي المختار، محمداً صلى الله عليه وآله وسلم ومنا الصديق ومنا الطيار ومنا أسد الله وأسد الرسول ومنا سيدة نساء العالمين فاطمة البتول ومنا سبطا هذه الأمة وسيدا شباب أهل الجنة فمن عرفني فقد عرفي ومن لم يعرفني أنبأته بحسبي ونسبي: انا ابن مكة ومنى وأنا ابن زمزم والصفا أنا ابن من حمل الركن بأطراف الرداء أنا ابن خير من ائتزر وارتدى أنا ابن خير من انتعل واحتفى أنا ابن خير من طاف وسعى أنا ابن خير من حج ولبّى أنا ابن من حمل على البراق في الهوا أنا ابن من أسري به من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى فسبحان من أسرى أنا ابن من بلغ به جبرئيل إلى سدرة المنتهى أنا ابن من دنا فتدلى فكان من ربه قاب قوسين أو أدنى أنا ابن من صلى بملائكة السما أنا ابن من أوحى إليه الجليل ما أوحى أنا ابن محمد المصطفى أنا ابن علي المرتضى أنا ابن من ضرب خراطيم الخلق حتى قالوا لا إله إلا الله أنا ابن من ضرب بين يدي رسول الله بسيفين وطعن برمحين وهاجر الهجرتين وبايع البيعتين وصلى القبلتين وقاتل ببدر وحنين ولم يكفر بالله طرفة عين أنا ابن صالح المؤمنين ووارث النبيين وقامع الملحدين ويعسوب المسلمين ونور المجاهدين وزين العابدين وتاج البكائين وأصبر الصابرين وأفضل القائمين من آل ياسين ورسول رب العالمين أنا ابن المؤيد بجبرائيل المنصور بميكائيل انا ابن المحامي عن حرم المسلمين وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين والمجاهد أعداءه الناصبين وأفخر من مشى من قريش أجمعين وأول من أجاب واستجاب لله من المؤمنين وأقدم السابقين وقاصم المعتدين ومبير المشركين وسهم من مرامي الله على المنافقين ولسان حكمة العابدين ناصر دين الله وولي أمر الله وبستان حكمة الله وعيبة علم الله سمح سخي بهلول زكي أبطحي رضي مرضي مقدام همام صابر صوّام مهذب قوام شجاع قمقام قاطع الأصلاب ومفرق الأحزاب أربطهم جنانا وأطلقهم عنانا واجرأهم لسانا وامضاهم عزيمة وأشدهم شكيمة أسد باسل وغيث هاطل ويطحنهم في الحروب ـ اذا أزدلفت الأسنة وقربت الاعنة ـ طحن الرحى ويذروهم ذرو الريح الهشيم ليث الحجاز وصاحب الاعجاز وكبش العراق الإمام بالنص والاستحقاق مكي مدني أبطحي تهامي خيفي عقبي بدري أحدي شجري مهاجري من العرب سيدها ومن الوغى ليثها وارث المشعرين وأبو السبطين والحسن والحسين مظهر العجائب ومفرق الكتائب والشهاب الثاقب والنور العاقب أسد الله الغالب مطلوب كل طالب غالب كل غالب ذاك جدي علي بن أبي

←

ذمْ الحســـــــينَ ثم ذمْ أبــــــــاهُ وفعـــلَ الخطيـــبُ مـــا أوصـــاهُ
ذمَّ عليـــــــاً ذمَّ الـــــــشهيدا وبـــــالغَ في مـــــدحِ يزيــــدا
صــاحَ علــيٌّ بــنُ الحـسينِ مهلــك يـــا أيهـــا الخاطـــبُ ثمّ ويلـــك
مرضــاةَ مخلــوقٍ بــسخطِ الخــالق قــد إشــتريتَ فاســتحي يــا مــارق
فتتبــــوأ مقعـــــداً في النـــــارِ وإبـــشرْ غـــداً بـــالخزيِّ والـــشنار
فاســـتأذنَ الـــسجّادُ حـــتى يرقـــا أعـــوادَهم لكـــي يقـــولَ حقـــا
قـــال لـــه دعـــني أقـــولُ خـــبرا فيـــه رضـــا لله، أجـــرُ للـــورى
أبى يزيـــــدُ عنـــــدها وإمتنعـــــا قـــالوا لـــه إإذن لـــه كـــي نـــسمعا
مـــاذا لهـــم إنْ صـــعدَ لمْ يـــنزل الاّ بفـــضحنا وهـــذا مُـــشْكِل
قـــالوا لـــه: لا يحـــسنُ الكلامـــا فـــإذن لـــه لكونِـــه غلامـــا
فقـــال ذا مـــن أهـــل بيـــتٍ زُقـــوا العلـــم زقـــاً فـــيهم الحـــقُّ

←
طالب أنا ابن فاطمة الزهراء أنا ابن سيدة النساء أنا ابن الطهر البتول أنا ابن بضعة الرسول، قال ولم يزل يقول انا انا حتى ضج الناس بالبكاء والنحيب وخشي يزيد ان تكون فتنة فأمر المؤذن ان يؤذن فقطع عليه الكلام وسكت: فلما قال المؤذن: الله أكبر! قال علي بن الحسين: كبرت كبيراً لا يقاس ولا يدرك بالحواس لا شيء أكبر من الله فلما قال: أشهد ان لا إله إلا الله! قال علي: شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي ومُخي وعظمي فلما قال: أشهد ان محمداً رسول الله! التفت عليٌّ من أعلى المنبر إلى يزيد وقال: يا يزيد محمد هذا جدي أم جدك فان زعمت انه جدك فقد كذب وان قلت انه جدي فلم قتلت عترته؟ قال: وفرغ المؤذن من الأذان والإقامة فتقدم يزيد وصلى صلاة الظهر وقد ذكر خطبة الإمام زين العابدين وكلامه مع الخطيب غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . كتاب الفتوح: ج٢، ص٢٤٧ ـ ٢٤٩.

٢ . مثير الأحزان: ص١٠٢، ذكر فقط كلام الإمام مع الخطيب.

وبعـــدها قـــد صـــعدَ الإمـــامُ خاطبـــــهم كأنّـــــه ضـــــرغامُ
وقـــال بعـــد الحمـــدِ والثنـــاءِ علـــى الإلـــهِ مـــصدرِ الآلاءِ
يـــا أيّهـــا النـــاس لقـــد أعطينـــا ســـتاً بـــسبع كـــذا قـــد حُبينـــا
أعطينـــا الـــشجاعة والعلمـــا أعطانـــا ربُّنـــا كـــذاك الحلمـــا
كـــذاك قـــد أُعطينـــا الـــسماحة وفي الكـــلامِ قـــوّةَ الفـــصاحة
فظّنـــــا بأحمـــــدَ المختـــــارِ كـــــذاك بالـــصدّيق والطيّـــارِ
وأســـــد الإلـــــهِ والرســـــول كـــــذلك بفـــــاطم البتـــــول
ومنـــا ســـبطا هـــذه الأمـــة الحـــسنانِ أفـــضلُ الأئمـــة
وســـيّدا شـــباب أهـــل الجنـــة قـد نطقـتْ بالوصـف هـذا الـسُنة
يـــا أيّهـــا النـــاسُ فمـــن يعـــرفني فهـــو وإلاّ قـــولي ذا ينـــسبني
أنـــا ابـــنُ مكّـــة أنـــا ابـــنُ مـــنى وابـــنُ زمـــزم أنـــا ابـــنُ الـــصفا
وحامـــلِ الزكـــاة بـــالرداء ذاك أبـــو القاســـم والزهـــراء
وخـــيرِ مـــن ائتـــزر وارتـــدى وخـــير مـــن انتعـــل واحتفـــى
وخـير مـن طـاف وخـير مـن سـعى وخـــير مـــن حـــجّ ولبّـــى ودعـــا
مـــن حمـــل علـــى الـــبراق في الهـــوا ومـــن بـــه إلهُـــه البـــاري ســـرى
مـــن مكـــة اللهُ العلـــيُّ الأعلـــى أســـرى بـــه ســـبحانه للأقـــصى
مَـــن بلـــغَ لـــسدرة المنتـــهى وحـــاز في العليـــاء أعلـــى العـــلا
أنـــا ابـــنُ مـــن دلى ثم تـــدلّى وقـــاب قوســـين دنـــا أوْ أدنى

أنــا ابــن مَــن لــه الجليــل أوحــى ... أنــا ابــنُ مَــن بالملــك قــد صــلّى

فـــإنني ابـــن احمـــد ألمـــصطفى ... وإنّـــي ابـــنُ علـــيّ المرتـــضى

أنــا ابــنُ مــن قــد ضــرب بــسيفين ... أنــا ابــنُ مَــن قــد طعــن بــرمحين

أنــا ابــنُ مَــن قــد هــاجرَ الهجــرتين ... أنــا ابــنُ مَــن قــد بــايعَ البيعــتين

أنــا ابــن مَــن قــد صــلّى للقبلــتين ... وقاتـــــلَ ببـــــدرٍ ثمّ حُـــــنين

أنــا ابــنُ مَــن طرفــةَ عــينٍ مــا كفــر ... بــالله مــن خــاضَ المنايــا والخطــر

وإنّـــي ابـــنُ صـــالح المـــؤمنين ... وإنّـــي ابـــنُ وارثِ النبـــيين

وإنّـــي ابـــنُ قـــامعِ الملحـــدين ... وإنّـــه اليعـــسوب للمـــسلمين

وإنّـــــه نـــــورُ المجاهـــــدينا ... وإنّـــــه لَـــــزينُ العابـــــدينا

وإنّـــــه لأصـــــبرُ الـــــصابرين ... وخـــيرُ قـــائمٍ مـــن آلِ ياســـين

أنـــا ابـــنُ مَـــن أيّـــده جبرائيـــل ... أنـــا ابـــنُ مَـــن ناصـــرُه ميكائيـــل

وإنّـــي ابـــنُ قاتـــل النـــاكثين ... وإنّـــي ابـــنُ قاتـــل القاســـطين

وإنّـــي ابـــنُ قاتـــلِ المـــارقين ... أنــا ابــنُ مَــن قــد جاهــدَ الناصــبين

وإنّـــي ابـــنُ أقـــدم الـــسابقين ... وإنّـــي ابـــنُ قاصـــم المعتـــدين

وهـــو لـــسانُ حكمـــةِ العابـــدين ... وإنّـــــه لـــــسيّدُ الـــــساجدين

وإنّـــــه أول مَـــــن أجابـــــا ... لله ربّـــــــه وإســـــــتجابا

وإنّـــــه ناصـــــرُ ديـــــن اللهِ ... وإنّـــــــه وليُّ أمـــــــرِ اللهِ

وإنّـــــه ألـــــسمحُ الـــــسخيُّ ... وإنّـــــه البـــــهلولُ الزكـــــي

وســــــيّدٌ هـــــو وأبطحـــــيُّ وإنّــــــه الرضـــــيُّ والمرضـــــيُّ
وإنّـــــه المقـــــدامُ والهُمـــــامُ وإنّــــــه الـــــصابرُ والـــــصوّامُ
وإنّـــــه المهـــــذّبُ القـــــوّامُ وإنّـــــه الـــــشجاعُ والقمقـــــام
وإنّـــــه لقـــــاطعُ الأصـــــلاب وإنّـــــه مفـــــرّقُ الأحـــــزابِ
أنـــا ابـــنُ مَـــن أربطهـــم جنانـــا أنـــا ابـــنُ مَـــن أطلقُهـــم عنانـــا
أنـــــا ابـــــنُ أجـــــرأهم لـــــسانا وابـــن مَـــن أوضـــحهم بيانـــا
أنـــا ابـــنُ مَـــن أمـــضاهم عزيمـــة أنـــا ابـــن مَـــن أشـــدُّهم شـــكيمة
وإنّـــــه الأســـــد والباســـــل كأنّـــه في الحـــرب غيـــثٌ هاطـــل
يطحـنُهم طحـن الرحـى في الحـرب ولا يكـــلُّ ســـيفُه عـــن ضـــرب
مـــــا ذاك إلاّ ليـــــثُ الحجـــــاز وإنّـــــه لـــــصاحبُ الإعجـــــاز
فـــذاك جـــدّي كـــبشُ العـــراق إمـــــامُ بـــــالنصّ وباســـــتحقاق
وإنّـــه المكـــيّ وهـــو المـــدني وهـــو تُهـــاميْ أبطحـــيٌّ أحـــدي
خيفـــي عقـــبي وأيـــضاً شـــجري وإنّـــــه البـــــدريّ والمهـــــاجري
وإنّـــــه لـــــوارثُ المـــــشعرينْ ووالـــــدٌ للحـــــسن والحـــــسينْ
فـــإنّني ابـــنُ والـــد الـــسبطينِ وإنّـــني ابـــنُ والـــدِ الشمـــسينِ
أنـا ابـنُ مَـن قـد أظهـر العجائـب أنـا ابـنُ مَـن قـد فـرّق الكتائـب
أنـا ابـنُ ذلـك الـشهاب الثاقـب نـــورٌ هـــو وإنّـــه لعاقـــب
وأســـــدُ الله تعـــــالى الغالـــــب وإنّـــه مطلـــوبُ كـــلّ طالـــب

وإنّـــه غالـــبُ كـــلّ غالـــب ... والليـــثُ في الهيجـــاء والمحـــارب
وإنّـــني ابـــنُ فـــاطمِ الزهـــراء ... تلـــك هـــي ســـيدةُ النـــساء
وإنّـــني ابـــنُ الطهـــر البتـــول ... وإنّـــني ابـــنُ بـــضعةِ الرســـول
ومـــن بكـــاهُ الجـــنُّ في الظلمـــاء ... ومَـــن بكـــاهُ الطـــيرُ في الهـــواءِ
وجـــدتي خديجـــةٌ الكـــبرى ... أمُّ البتـــول امُّ أبيهـــا الزهـــرا
ولم يـــزلْ هكـــذا حـــتى ضـــجّا ... النـــاسُ بالبكـــاءِ كـــلٌّ عجّـــا
خـــافَ يزيـــدُ أن تكـــونَ فتنـــة ... وعنـــدَها يـــصعبُ دفـــعُ المحنـــة
فـــأمرَ المـــؤذّنَ أنْ يقطعـــا ... خطبتَـــه وأذّن وانقطعـــا
وعنـــدها قـــد ســـكتَ الـــسجادُ ... الطـــاهرُ الزكـــيّ والجـــوادُ
وعنـــدما قـــد كبّـــرَ تكـــبيرا ... قـــال لـــه كـــبرتَ كـــبيرا
وقـــال كبّـــرت كـــبيراً لم يُقَـــسْ ... وإنّـــه لا يُـــدرَك ولمْ يُحـــس
وعنـــدما قـــد ذكـــرَ الـــشهادة ... قـــال علـــيٌّ ابـــنُ خـــير ســـادة
قـــد شـــهد شـــعري بها وعظمـــي ... وبـــشري أيـــضاً كـــذاك ولحمـــي
وعنـــدما قـــد ذكـــرَ محمـــدا ... وبالرســـالةِ لـــه قـــد شـــهدا
قـــال علـــي ليزيـــدٍ الـــردي ... محمـــدٌ ذا جـــدُّك أمْ جـــدي
إنْ قلـــتَ جـــدُّك فقـــد كـــذبتَ ... إنْ قلـــتَ جـــدي فلمـــا نَـــصبتَ
لنـــا العـــداء وقتلـــتَ عترتـــه ... ثم هتكـــتَ يـــا يزيـــدُ حرمتـــه
ثمّ يزيـــدُ قـــام للـــصلاة ... بزُمـــرة مـــن عُـــصبةٍ البغـــاةِ

خبر رسول الروم

ثمّ علـــي بـــن الحـــسين قـــد روى | أنّ رســـولَ الـــرومِ لّمـــا قـــد أتـــى[1]
لمجلـــس يزيـــــد فيـــــه نظـــــرا | رأسَ أبي بـــــين يديـــــهِ أبـــــصرا

---

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٧٢ ـ ٧٣، قال: أخبرنا عين الأئمة بإسناده الذي مرّ آنفاً عن زيد بن علي وعن محمد بن الحنفية عن علي بن الحسين زين العابدين انه قال: لما أتي برأس الحسين عليه السلام إلى يزيد كان يتخذ مجالس الشرب ويأتي برأس الحسين فيضعه بين يديه ويشرب عليه فحضر ذات يوم أحد مجالسه رسول ملك الروم وكان من اشراف الروم وعظمائها فقال: يا ملك العرب رأس من هذا؟

فقال له يزيد: ما لك ولهذا الرأس قال: إني إذا رجعت إلى ملكنا يسألني عن كل شيء رأيته فأحببت أن أخبره بقصة هذا الرأس وصاحبه ليشاركك في الفرح والسرور.

فقال يزيد: هذا رأس الحسين بن علي بن أبي طالب فقال: ومن أمه قال: فاطمة الزهراء: قال: بنت من قال: بنت رسول الله فقال الرسول: أف لك ولدينك ما دين أخس من دينك أعلم اني من أحفاد داود وبيني وبينه آباء كثيرة والنصارى يعظمونني ويأخذون التراب من تحت قدمي تبركاً لاني من أحفاد داود وأنتم تقتلون ابن بنت رسول الله وما بينه وبين رسول الله الا أم واحدة فأي دين هذا ثم قال له الرسول: يا يزيد هل سمعت بحديث كنيسة الحافر؟

فقال يزيد: قل حتى اسمع فقال ان بين عمان والصين بحراً مسيرته سنة ليس فيه عمران الا بلدة واحدة في وسط الماء طولها ثمانون فرسخا وعرضها كذلك وما على وجه الأرض بلدة أكبر منها ومنها يحمل الكافور والياقوت والعنبر وأشجارهم العود وهي في أيدي النصارى لا ملك لأحد فيها من الملوك وفي تلك البلدة كنائس كثيرة أعظمها كنيسة الحافر في محرابها حقة من ذهب معلقة فيها حافر يقولون إنه حافر حمار كان يركبه عيسى وقد زينت حوالي الحقة بالذهب والجواهر والديباج والأبريسم وفي كل عام يقصدها عالم من النصارى فيطوفون حول الحقة ويزورونها ويقبّلونها ويرفعون حوائجهم إلى الله ببركتها...

وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . تذكرة الخواص: ص٢٢١ ـ ٢٢٢.

٢ . مثير الأحزان: ص١٠٣ ـ ١٠٤.

٣ . الملهوف: ص٢٢٠ ـ ٢٢٢.

٤ . مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٧٢ ـ ٧٣، وقد تقدم نقل النص منه.

وكـــانوا فيـــه يـــشربونَ الخمـــرا بجنـــبِ رأس ابـــنِ البتـــول الزهـــرا
يــا ملــكَ العُــرْبِ فهــذا رأسُ مَــن؟ مــا خــبرُ الــرأسِ فقــلْ هــو لِمَــن؟
فقــال: مــا شــأنُك قــال: أســأل قيــصرُنا عــن كــلّ شــيء يــسأل
أحببــتُ أنْ أخــبرَه عــن ذا الخــبر لكـــي يكـــونَ في ســـرورٍ وظفـــر
فقــال ذا رأسُ الحــسين بــن علــي وأمُّـــه فاطمـــةُ بنـــتُ الـــنبي
فقـــال: أفٍ لـــك وَلـــدينِك وإنّ ديـــني أحـــسنُ مـــن دينِـــك
فـــإنّي مـــن حوافـــدِ داودِ كـــان الـــنبيْ لنـــا مـــن الجُـــدودِ
وبينَنـــا جـــمٌّ مـــن الآبـــاءِ وإنّهـــم ذراري الأنبيـــاءِ
ورغـــمَ ذلـــك أنـــا عظـــيمُ عنـــدَ النـــصارى أمـــري ذا جـــسيم
ويأخـــذونَ مـــن ثـــرى أقـــدامي تبركـــاً بـــالغوا في احترامـــي
وتقتلـــونَ ولـــدَ نبـــيكم ولْم يكـــنْ مـــا بينَـــه وبيـــنكم
إلاّ ابنتـــاً واحـــدةً مـــا بيـــنكم فـــأيُّ ديـــنٍ يـــا يزيـــدُ ديـــنكم

***

حديث رأس الجالوت

ورأسُ الجـــالوتِ منـــه خـــبرُ جـــاءَ ونحـــنُ لـــك ســـوفَ نـــذكرُ
ذا كـــان مـــن حوافِـــد داودِ معظّمـــاً عنـــد بـــني اليهـــودِ
بينـــهما ســـبعونَ ظهـــراً كانـــا وكلُّهـــم قـــد كـــانوا أعيانـــا

***

حديث كنيسة الحافر

وهـــل سمعـــتَ بحـــديثِ الحـــافر كنيـــسة في وسْـــطِ بحـــرٍ زاخـــر
وذاك بـــين الـــصينِ وعُمـــانِ ولـــيس فيـــه يُـــرى مـــن عمـــران
وفيـــه بلـــدةٌ بهـــا نـــصارى في حجمِهـــا قـــد فاقـــتِ الأمـــصارا
والحـــافرُ في حُقّـــةٍ معلّقـــة مـــن ذهـــبٍ بالـــذهبِ منمّقـــة
ذا حـــافرُ حمـــارِ عيـــسى زعمـــوا لـــذلك مقامَـــه قـــد عظّمـــوا
يطـــوفُ حولَهـــا في كـــلّ عـــامِ خلـــقٌ كـــثيرٌ زُمـــرُ الأنـــامِ
يعظّمونَهـــا يقدّســـونها يقبّلونهـــا ويقـــصدونها
قـــال يزيـــد امـــسكوهُ كـــيلا يفـــضحني واقتلـــوهُ قـــتلا
فقـــال الـــرومُّ لـــيُعلم بالجنّـــة نبـــيُّكم بـــشّرني
إذْ إنّـــني رأيتُـــه البارحـــة بعـــينِ قلـــبي لا بعـــينِ الجارحـــة
لـــذلك مـــن قولِـــهِ عجبـــتُ مـــن البـــشارة قـــد اســـتغربتُ
وأســـلمَ الرومـــيُّ بالـــشهادة قـــد نطـــق نـــال بهـــا الـــشهادة
ثم علـــى رأس الحـــسين وثبـــا وضـــمّه لـــصدرِه وانتحبـــا
وجعـــلَ يبكـــي إلى أنْ قُـــتِلا وهـــو علـــى رأسِ الحـــسين جُـــدِّلا

❊ ❊ ❊

رأس الحسين عليه السلام يصلب على دار يزيد وعزاء نساء آل معاوية

وصـــلبَ الـــرأسَ ببـــابِ دارِه وركـــبَ بـــذا كـــبيرَ عـــارِه[1]

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٧٣ ـ ٧٤، قال: وذكر أبو مخنف وغيره أن يزيد أمر ان يصلب الرأس ←

وأمــــــرَ بــــــدارِهِ أنْ يــــــدخلوا   وعنــــدما الــــسبايا فيــــه نزلــــوا
عجّــــتْ هنــــاك نــــسوةُ معاويــــة   بــــالنوحِ والــــصراخِ كــــلٌّ باكيــــة
علــــى الحــــسينِ وأقمــــنَ مأتمــــا   بكــــتْ بــــدمعٍ تركتْــــهُ حِمَمــــا

❊ ❊ ❊

هند توبخ يزيد على قتل الحسين عليه السلام

وزوجُــــهُ هنــــدٌ عليــــه دخلــــتْ   باكيــــةً نائحــــةً قــــد أعولــــتْ[1]

→ الشريف على باب داره وأمر أن يدخلوا أهل بيت الحسين داره فلما دخلت النسوة دار يزيد لم تبق امرأة من آل معاوية الا استقبلتهن بالبكاء والصراخ والنياحة والصياح على الحسين وألقين ما عليهن من الحلي والحلل وأقمن المأتم عليه ثلاثة أيام. وقد ذكر ذلك أيضاً:

١ . الأخبار الطوال: ص٢٦١.
٢ . أمالي الصدوق: ص٢٣٠.
٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٥٠٠.
٤ . الملهوف: ص٢١٣ ـ ٢١٤.
٥ . إعلام الورى: ص٢٥٤.
٦ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٩٧.
٧ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٩.
٨ . تذكرة الخواص: ص٢٢٣.
٩ . المنتظم: ج٤، ص١٥٩.

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٧٤، قال: وخرجت هند بنت عبد الله بن عامر بن كريز امرأة يزيد... فشقت الستر وهي حاسرة فوثبت على يزيد وقالت أرأس ابن فاطمة مصلوب على باب داري؟ فغطاها يزيد وقال: نعم فإعولي عليه يا هند وابكي على ابن بنت رسول الله وصريخة قريش عجل عليه ابن زياد فقتله، قتله الله. وقد ذكر ذلك أيضاً:

١ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٥١٢.
٢ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٧.
٣ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٦.

وشـــقّتْ الـــستر وكانـــتْ حاســـرة   في مجلـــس فيـــه الجمـــوع حاضـــرة
قالـــــتْ أتـــــصلبُ ببـــــابِ داري   رأسَ الحـــــسينِ ســـــيد الأبـــــرار
قـــــام لهـــــا بالـــــستر إذْ غطّاهـــــا   قـــال لهـــا ابكـــي إبـــن بنـــت طـــه
فـــــذا صـــــريخةُ قـــــريشٍ هاشـــــم   وابـــــن رســـــول الله وابـــــنُ فـــــاطم

***

خربة الشام

قـــــد أمـــــرَ أنْ يُنزِلـــــوا الـــــسبايا   في محـــــبسِ الهمـــــومِ والرزايـــــا[1]
وبعـــــضُ مـــــن أرّخَ قـــــد سّماهـــــا   الخربـــــة في الكتـــــبِ طواهـــــا
ألقـــــوا بهـــــا النـــــسوةَ والـــــسجادا   بحالـــــةٍ تمـــــزّق الأكبـــــادا
وكـــــان لا يقـــــيهمُ مـــــن حـــــرّ   ولا يقـــــيهمُ كـــــذا مـــــن قـــــرّ
لـــــذلك وجـــــوهُهم تقـــــشّرتْ   مـــــن ذلـــــك ألـــــوانُهم تغيّـــــرت
وقـــــد أقـــــاموا فيـــــه العـــــزاءا   علـــــى شـــــهيدِ الطـــــف والرثـــــاءا

---

(١) أمالي الصدوق: ص٢٣١، قال ثم ان يزيد لعنه الله أمر بنساء الحسين عليه السلام فحبسن مع علي بن الحسين عليهما السلام في محبس لا يكفهم من حر ولا قر حتى تقشرت وجوههم.
وفي الملهوف: ص٢١٩، قال: وكانوا مدة مقامهم في البلد المشار إليه ينوحون على الحسين عليه السلام.
وقد ذكر تلك الدار أو الخربة أو الحبس على اختلاف الأخبار في تسميته جمع من المؤرخين منهم:
١ . الملهوف: ص٢١٩، وقد تقدم نقل النص منه.
٢ . الإرشاد: ج٢، ص١٢٢.
٣ . مثير الأحزان: ص١٠٢ ـ ١٠٣.
٤ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٥٠٠.
٥ . إعلام الورى: ص٢٥٤، ذكر ان الدار متصلة بدار يزيد لعنه الله.
٦ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٤٩.

سكينة ترى فاطمة الزهراء عليها السلام في الرؤيا

ثم رأتْ ســـــــكينةُ منامــــــــا   بـــهِ لفـــاطمٍ شـــكتْ آلامـــا[1]
كأنّهـــــا في هـــــودجٍ رأتْهـــــا   وكلّمتْهــــــا عنـــــدما أتتْهـــــا
يـــا أُمّتـــاهُ حقّنـــا قـــد جحـــدوا   يـــا أمّتـــاهُ شملَنـــا قـــد بـــدّدوا
يـــــا أمّتـــــاه قتلـــــوا أبانـــــا   وقتـــــل العـــــدا لنـــــا شـــبّانا
قالـــــتْ لهـــــا بُنـــــيّتي قطّعـــــتِ   نيـــــاطَ قلـــــبي ولـــــه أفجعـــــتِ
هـــذا قمـــيصُ ولـــدي الحـــسينِ   نُـــصبَ في الـــسما أمـــام عـــيني
ولا أفـــــارقُ القمـــــيصَ أبـــــدا   حـــتى ألاقـــي اللهَ ربّنـــا غـــدا

❋ ❋ ❋

زين العابدين عليه السلام ولقاء المنهال

ثم رأى إمامُنـــــــا المنـــــــهالا   وعنـــدما اســـتقبله ذا قـــالا[2]

---

(١) مثير الأحزان: ص١٠٤ ـ ١٠٥، قال: ورأت سكينة في منامها وهي بدمشق كأن خمسة نجب من نور قد أقبلت وعلى كل نجيب شيخ والملائكة محدقة بهم ومعهم وصيف يمشي فمضى النجب وأقبل الوصيف الي وقرب مني... فقلت من؟ فقال: جدتك فاطمة بنت محمد أم أبيك فقلت: والله لأخبرنها ما صنع بنا فلحقتها ووقفت بين يديها أبكي وأقول: يا أمتاه جحدوا والله حقنا يا أمتاه بددوا والله شملنا يا أمتاه استباحوا والله حريمنا يا أمتاه قتلوا والله الحسين أبانا فقالت: كفي صوتك يا سكينة فقد أقرحت كبدي وقطعت نياط قلبي هذا قميص أبيك الحسين معي لا يفارقني حتى ألقى الله به..

وقد ذكر ذلك جماعة منهم:

١ . الملهوف: ص٢٢٠.

٢ . مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١٣٣ ـ ١٣٤.

(٢) الملهوف: ص٢٢٢ ـ ٢٢٣، قال: وخرج زين العابدين عليه السلام يوماً يمشي في أسواق دمشق ←

يـــابن رســـول الله قـــلْ لي كيفـــا   أمــسيتَ هــل منــهم رأيــتم عطفــا؟
فقـــال يـــا منـــهالُ قـــد أمـــسينا   مثـــل بـــني يعقـــوب قـــد ذُبحنـــا
يُـــــذبّحُ فرعـــــونُ أبنـــــاءَهم   ومعهـــــا يـــــستحيي نـــــساءَهُمُ
وأمــستِ العُــرْبُ علــى الأعــاجم   تفتخـــــرُ ثمّ قـــــريشٌ هاشـــــم
بـــأنّ أحمـــدَ الـــنبيّ العـــربي   منـــها وذاك القرشـــي الهـــاشمي
ونحـــنُ أهـــلُ بيتِـــه أمـــسينا   تغـــيرُ خيـــلُ الأمـــة علينـــا
مقــــــــتّلين ومــــــــشرّدينا   صـــرْنا وفي أيـــدي العـــدا سُـــبينا
ممـــا جـــرى إمامُنـــا إســـترجعا   وفـــارقَ المنـــهالَ حيـــثُ ودّعـــا

* * *

يزيد وعمرو بن الحسن عليه السلام

ثم دعـــا يزيـــدُ عمـــرو بـــن الحـــسن   سبطِ الرسول المصطفى مجري السُنن[1]

فاستقبله المنهال بن عمرو فقال كيف أمسيت يابن رسول الله؟ قال: أمسينا كمثل بني إسرائيل في آل فرعون يذبحون أبناءهم ويستحيون نساءهم يا منهال أمست العرب تفتخر على العجم بأن محمداً عربي وأمست قريش تفتخر على سائر العرب بان محمداً منها وأمسينا معشر أهل بيته ونحن مغصوبون مقتولون مشردون فإنا لله وإنا إليه راجعون مما أمسينا فيه يا منهال.

وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . مثير الأحزان: ص١٠٥ ـ ١٠٦.

٢ . كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٥٠ ـ ٢٥١.

٣ . مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١٣٧.

(١) الملهوف: ص٢٢٣ ـ ٢٢٤، ودعا يزيد يوماً بعلي بن الحسين عليهما السلام وعمرو بن الحسن وكان عمرو صغيراً يقال ان عمره احدى عشرة سنة فقال له: أتصارع هذا يعني ابنه خالداً؟

فقال له عمرو: لا ولكن أعطني سكيناً وأعطه سكيناً ثم أقاتله، فقال يزيد لعنه الله:

قـــال لـــه: قـــل: أتُـــصارعُ ابـــني؟ وغـــــيرَ خالــــدٍ بــــه لمْ يعـــــنِ
فقـــال: لا بـــلْ أعطـــه ســـكّينا ولــــتعطني كـــــذلك ســـــكّينا
فــــصاحَ عنــــد ذلـــك يزيـــــد الظــــالمُ والفاتــــكُ الرعديـــــد
شنـــشنةٌ أعرفُهـــا مـــن أخـــزم هـــل تلـــدُ الحيّـــةُ الاّ الأرقـــم

❋ ❋ ❋

يزيد يعتذر للسجاد عليه السلام ويعده بقضاء حوائج ثلاث

ثم يزيـــد قـــد دعـــا الـــسجادا واعتــــذر لقتلِـــه الآســـادا[1]

→ شنـــشنة أعرفهـــا مـــن أخـــزم هـــل تلـــد الحيـــة الا الحيـــة

قد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم:

١ . مثير الأحزان: ص١٠٥.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٥٠١.

٣ . الأخبار الطوال: ص٢٦١.

٤ . الملهوف: ص٢٢٣ ـ ٢٢٤، وقد تقدم نقل النص منه.

٥ . البداية والنهاية: ج٨، ص١٥٩.

٦ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٣٩.

٧ . المنتظم: ج٤، ص١٥٩.

٨ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٣.

(١) الملهوف: ص٢٢٤ ـ ٢٢٥، قال: وقال لعلي بن الحسين عليهما السلام أذكر حاجاتك الثلاث التي وعدتك بقضائهن فقال له:

الأولى: ان تريني وجه سيدي ومولاي الحسين فاتزود منه وأنظر إليه وأودعه.

الثانية: أن ترد علينا ما أخذ منا.

والثالثة: ان كنت عزمت على قتلي ان توجه مع هؤلاء النسوة من يردهن إلى حرم جدهن صلى الله عليه وآله وسلم.

←

في كـــربلا ومـــا جـــرى في الأســـر مـــن ســـلب آلِ المـــصطفى بقهـــر
قـــال: لـــك حـــوائجٌ أقـــضيها ثلاثـــــةٌ وأنـــــت تنتقيهـــــا
قـــال لـــه: فلـــتعطني رأسَ أبي لكـــي أراهُ إنّ هـــذا مطلـــبي
وَرُدْ علينـــا يـــا يزيـــدُ مـــا سُـــلب ففيـــهِ إرثُ جـــدتي وقـــد نُهـــب
وإنْ أردتَ يـــا يزيـــدُ قتلـــي وكّـــلْ إذنْ مـــن ســـيعيدُ أهلـــي
قـــال لـــه وجـــهَ أبيـــك لـــن تـــرى وقـــد عفـــوتُ عنـــك أيّهـــا الفـــتى
ثم النـــساءُ أنـــت مـــن يـــردُّهن إلى مدينـــة الـــنبي جـــدّهن
وامّـــا مـــا مـــنكم ســـلّبوه فـــإنّني معـــوضُ اطلبـــوهُ
فقـــال مـــن مالـــك لا نريـــدُ مـــا سُـــلبَ منّـــا فقـــط أعيـــدوا
فـــإنّ فيـــه مغـــزلاً لفاطمـــة وبعـــضَ أشـــيائها وهـــي قيّمـــة
فـــأمرَ بـــردّ كـــلّ مـــا سُـــلب منـــهمُ مـــا أمكـــنَ مما قـــد نُهـــب
زادَ عليـــه مـــائتي دينـــارِ أعطاهـــا لابـــن ســـيّدِ الأبـــرارِ
علـــى المـــساكين الإمـــام أنفقـــا المـــالَ كلّـــه علـــيهم فرّقـــا

→ فقال: أما وجه أبيك فلن تراه أبدا واما قتلك فقد عفوت عنك واما النساء فلا يردهن إلى المدينة غيرك واماما أخذ منكم فاني أعوضكم عنه أضعاف قيمته فقال عليه السلام: أما مالك فلا نريده وهو موفر عليك وإنما طلبت ما أخذ منا لأن فيه مغزل فاطمة بنت محمد ومقنعتها وقلادتها وقميصها فأمر برد ذلك وزاد عليه مائتي دينار فأخذها الإمام زين العابدين عليه السلام وفرقها على الفقراء والمساكين.

وقد ذكر ذلك أيضاً:

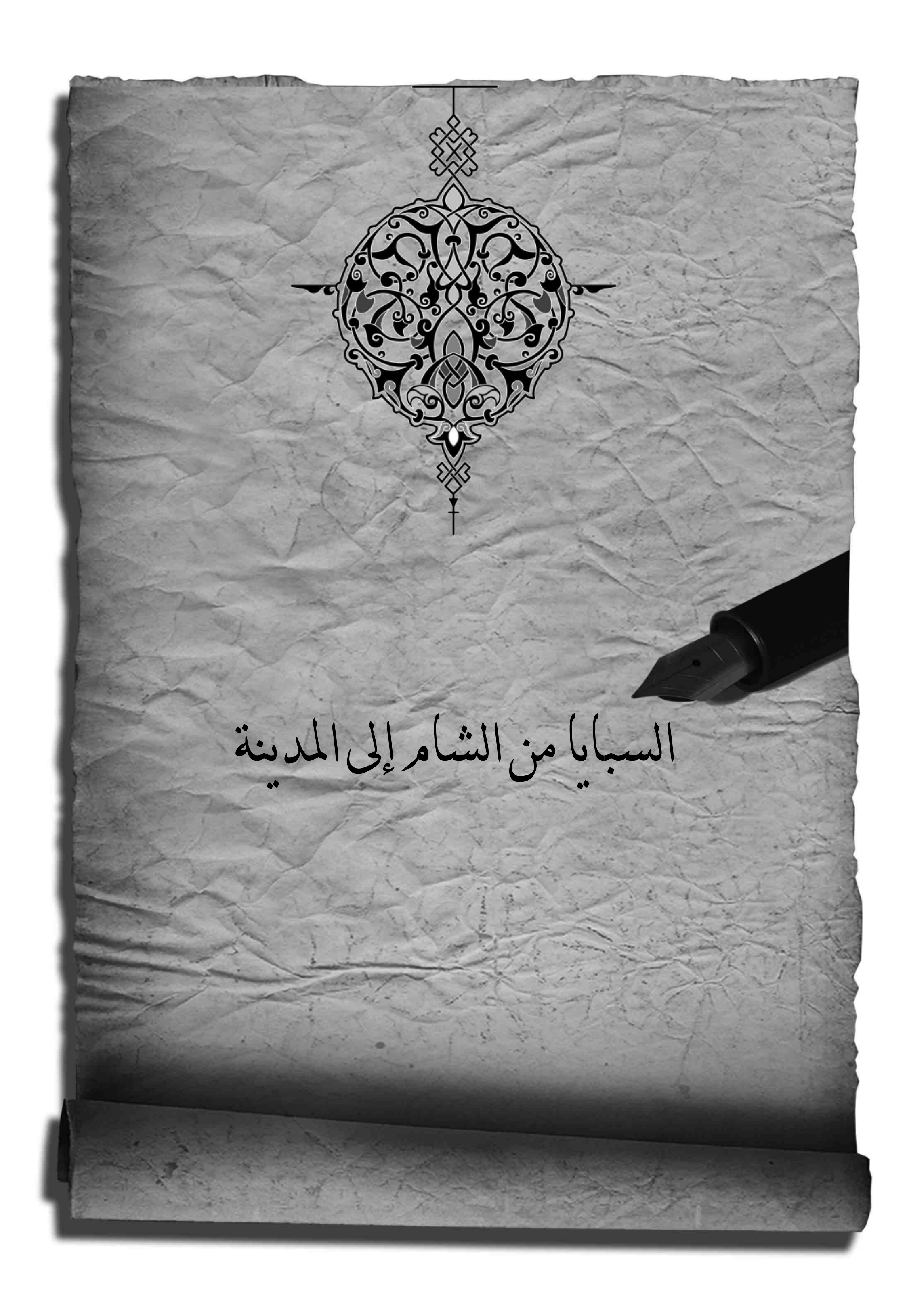
١ . مثير الأحزان: ص١٠٦.

وفاة رقية بنت الحسين عليه السلام

ثمّ إليـــــك قـــــصّةَ رقيّــــــة بنــتِ الحـسين الطفلــةِ الزكيّــة[1]
رأتْ أباهـــا الـــسبط في المنـــام في المحـــبس هنالـــك في الـــشام
فـــارتفع صـــوتُها بالبكـــاءِ لحالِهـــا بكـــتْ كـــلّ النـــساء
قالـــتْ لهـــنْ إنّـــي رأيـــتُ أبـــتي أريـــدُه الـــساعةَ يـــا عمّـــتي
قالـــتْ لهـــا إنّ أبـــاكِ في ســـفر وإنّـــه غائـــب لـــيس في حـــضر
وبعـــدَها أتـــوا بـــرأس الطـــاهر للطفلـــة والنـــسوة الحرائـــر
واعتنقـــت رأس أبيهـــا الغـــالي بكـــتْ بـــدمعٍ لـــه كـــاللآلي
ثم علـــى رأس أبيهـــا قـــد قـــضتْ رُقيّـــةٌ نحبَهـــا هكـــذا مـــضتْ

---

(١) الكامل للبهائي: ج٢، ص١٧٩، قال: ان نساء أهل البيت عليهم السلام أخفين على الأطفال شهادة آبائهم وقلن لهم: ان آباءكم قد سافروا إلى كذا وكذا وكان الحال على ذلك المنوال حتى أمر يزيد ان يدخلن داره وكان للإمام الحسين عليه السلام بنت صغيرة لها أربع سنين قامت ليلة من منامها وقالت: أين أبي الحسين عليه السلام فإني رأيته الساعة في المنام مضطربا اضطرابا شديداً ولما سمعت النسوة ذلك بكين وبكى معهن سائر الأطفال وارتفع العويل فانتبه يزيد من نومه وقال ما الخبر؟ ففحصوا عن الواقعة وقصوا عليه فأمر ان يذهبوا برأس أبيها إليها فاتوا بالرأس الشريف وجعلوه في حجرها فقالت ما هذا؟ قالوا: رأس أبيك ففزعت الصبية وصاحت ومرضت وتوفيت في أيامها في الشام.


السبايا من الشام إلى المدينة

رجوع السبايا إلى المدينة ومرورهم بكربلاء

وأرجـــعَ حرائـــرَ البتـــول ... للـــوطن مدينـــةِ الرســـول[1]

بـــردّهم قـــد وكّـــلَ النعمانـــا ... أنْ يرجـــعَ الأطفـــالَ والنـــسوانا

وجهّـــزَ الركـــب بمـــا يلـــزمُهم ... مـــن المؤونـــة ومـــا يـــنفَعْهُمْ

ووكّـــلَ الحـــراسَ والرجـــالا ... أنْ يحرســـوا النـــساءَ والعيـــالا

وأوصـــى بـــالرفق بهـــم في الـــسير ... لكـــونِهم مـــن آلِ بيـــتِ الطهـــر

(١) الملهوف: ص٢٢٥، قال ثم أمر برد الأسارى وسبايا البتول إلى أوطانهم بمدينة الرسول... قال الراوي: ولما رجع نساء الحسين عليه السلام وعياله من الشام وبلغوا إلى العراق قالوا للدليل: مر بنا على طريق كربلاء فوصلوا إلى موضع المصرع فوجدوا جابر بن عبد الله الأنصاري رحمه الله وجماعة من بني هاشم ورجالاً من آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قد وردوا لزيارة قبر الحسين عليه السلام فوافوا في وقت واحد وتلاقوا بالبكاء والحزن واللطم واقاموا المآتم المقرحة للأكباد واجتمعت إليهم نساء ذلك السواد وأقاموا على ذلك أياماً.

وقد ذكر ذلك جماعة من المؤرخين منهم:

١ . مثير الأحزان: ص١٠٧.

٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٥٠١.

٣ . إعلام الورى: ص٢٥٤ ـ ٢٥٥.

٤ . الأخبار الطوال: ص٢٦١.

٥ . الإرشاد: ج٢، ص١٢٣.

٦ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٣.

فـــساروا حـــتى بلغـــوا العراقـــا　　　فحـــــرّك في الـــــسبي اشـــــتياقا

إلى الحـــسين الوالهـــاتُ قـــد رنـــتْ　　　مـــن كـــربلاء النـــسوة لّمـــا دنـــتْ

فقُلـــن مُـــرْ بنـــا بـــأرض كـــربلا　　　يـــا أيّهـــا الـــدليلُ حـــتى نـــزلا

بهـــا لكـــي نجـــدّدَ عهـــدَ العـــزا　　　بمـــصرعِ الـــسبط ومـــأتمَ الأســـى

***

لقاء جابر بن عبد الله الأنصاري

لّمـــا أتـــوا رأوا هنـــاك جـــابرا　　　جـــاء إلى قـــبرِ الحـــسين زائـــرا

ومعـــه جماعـــةٌ مـــن هاشـــم　　　في كـــــربلا أقـــــاموا ألمـــــآتم

بـــالحزن والبكـــا بقـــوا أيامـــا　　　ثم مـــضى الظعـــنُ ومـــا أقامـــا

***

الإمام زين العابدين عليه السلام يطلب من بشر رثاء الحسين عليه السلام

وســـارَ حـــتى قـــارب المدينـــة　　　ظعـــنُ الثكـــالى النـــسوةِ الحزينـــة(١)

---

(١) الملهوف: ص٢٢٦ ـ ٢٢٨، قال: قال الراوي: ثم انفصلوا من كربلاء طالبين المدينة قال بشير بن جذلم: فلما قربنا منها نزل علي بن الحسين عليهما السلام فحط رحله وضرب فسطاطه وأنزل نساءه وقال: يا بشر رحم الله أباك لقد كان شاعراً فهل تقدر على شيء منه؟ قلت: بلى يابن رسول الله إني لشاعر قال: فادخل المدينة وانع أبا عبد الله عليه السلام قال بشر فركبت فرسي وركضت حتى دخلت المدينة فلما بلغت مسجد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رفعت صوتي بالبكاء وأنشأت أقول:

يـــا أهـــل يثـــرب لا مقـــام لكـــم بهـــا　　　قتـــل الحـــــسين فـــادمعي مـــــدرار

الجـــــسم منـــــه بكـــــربلاء مـــــضرج　　　والـــــرأس منـــــه علـــــى القنـــــاة يُـــــدار

←

فنــــادى زيــــن العابــــدين بِــــشْرا يــا بــشرُ قــل لي هــل تقــولُ شــعرا
قــــال: نعــــم فــــإنّني لــــشاعر في صــــنعة الــــشعرِ فــــإنّي مــــاهر
فقــــال قــــمْ ولْتنــــعَ ســــبطَ طــــه مــــصيبة المــــصرع مــــا أشــــجاها
قــــال ركبــــتُ فرســــي وجلــــتُ إلى المدينــــــــة ثمّ وصــــــــلتُ
لمــــا بلغــــتُ مــــسجد الرســــول رفعــــتُ صــــوتي صــــحتُ في مقــــولي
يــــا أهــــلَ يثــــربَ فــــلا مُقامــــا لكــــم بهــــا قــــد قتلــــوا الإمامــــا
وجــــسمُه قــــد ضُــــرّج بكــــربلا ورأسُــــهُ فــــوقَ القنــــاة قــــد عــــلا
هــــذا حــــسينُ بــــن علــــي قُــــتلا وأهلُــــهُ جمــــيعُهم في كــــربلا
وهــــا هُــــمُ قــــد أقبــــل الــــسبايا قــــد حُمّلــــوا بــــالحزن والرزايــــا

→

قال: ثم قلت: هذا علي بن الحسين مع عماته واخواته قد حلّوا بساحتكم ونزلوا بفنائكم وانا رسوله إليكم أعرفكم مكانه قال: فما بقيت في المدينة مخدرة ولا محجبة الا برزن من خدورهن مكشوفة شعورهن مخمشة وجوههن ضاربات خدودهن يدعون بالويل والثبور فلم أرَ باكياً ولا باكية أكثر من ذلك اليوم ولا يوماً أمرّ على المسلمين منه بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم...

قال: فتركوني مكاني وبادروا فضربت فرسي حتى رجعت إليهم فوجدت الناس قد أخذوا الطريق والمواضع فنزلت عن فرسي وتخطيت رقاب الناس حتى قربت من باب الفسطاط وكان علي بن الحسين عليه السلام داخلاً فخرج ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة فارتفعت أصوات الناس بالبكاء وحنين الجواري والنساء والناس من كل ناحية يعزونه فضجت تلك البقعة ضجة شديدة.

وقد ذكر ذلك أيضاً بعض:

١ . مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١٤٠ ـ ١٤٣.

٢ . مثير الاحزان: ص١١٢ ـ ١١٣.

وذا علـــــيٌ خــــارجَ المدينـــــة   وزينـــــبُ عمّتُـــــه الحزينـــــة
علــى الوجــوه هـــنّ ضــــارباتُ   وللخــــدود هـــــنْ مخمـــــشاتُ
مـــضى إليـــه النـــاس يـــصرخونا   وبالنياحـــــة هُـــــم مُعْولونـــــا
يــــدعون بالويـــــل وبـــــالثبور   علــى مــصابيح الــدجى الــديجور
لمْ يُـــرَ بـــاكٍ مثلـــهم وباكيـــة   أكثـــرَ منـــهم مـــا رأيـــتُ واعيـــة

* * *

خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام في المدينة

فأومـــأ الإمـــام للنـــاس اســـكتوا   أجابـــه النـــاسُ إليـــه التفتـــوا(١)

---

(١) الملهوف: ص٢٢٨ ـ ٢٣٠، قال: وكان علي بن الحسين عليهما السلام داخلاً فخرج ـ أي من الفسطاط ومعه خرقة يمسح بها دموعه وخلفه خادم معه كرسي فوضعه له وجلس عليه وهو لا يتمالك من العبرة... فأومأ بيده ان اسكتوا فسكنت فورتهم فقال عليه السلام: الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين بارئ الخلائق أجمعين الذي بعد فارتفع في السموات العلى وقرب فشهد النجوى نحمده على عظائم الأمور وفجائع الدهور وألم الفواجع ومضاضة اللواذع وجليل الرزء وعظيم المصائب الفاظعة الكاظة القادحة الجائحة أيها القوم ان الله تعالى وله الحمد ابتلانا بمصائب جليلة وثلمة في الإسلام عظيمة: قتل أبو عبد الله عليه السلام وعترته وسبي نساؤه وصبيته وداروا برأسه في البلدان من فوق عامل السنان وهذه الرزية التي لا مثلها رزية أيها الناس فأي رجالات منكم يسرون بعد قتله؟! أم أية عين منكم تحبس دمعها وتضن عن انهما لها؟!

فلقد بكت السبع الشداد لقتله وبكت البحار بأمواجها والسموات بأركانها والأرض بأرجائها والأشجار بأغصانها والحيتان في لجج البحار والملائكة المقربون وأهل السماوات أجمعون أيها الناس أي قلب لا ينصدع لقتله؟ أم أي فؤاد لا يحن إليه؟ أم أي سمع يسمع هذه الثلمة التي ثلمت في الإسلام ولا يصم أيها الناس أصبحنا مطرودين مشردين مذودين شاسعين عن الأمصار كأننا أولاد ترك أو كابل من غير جرم اجترمناه ولا مكروه ارتكبناه ولا ثلمة في الإسلام ثلمناها ما سمعنا بهذا في آبائنا الأولين إن هذا الا اختلاق.

والله لو أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تقدم إليهم في قتالنا كما تقدم إليهم في الوصاية بنا ←

فقال بعدَ الحمد والثناء ... على الذي يُحمدُ في العزاء
حمداً على عظائم الأمور ... حمداً على فجائع الدهور
حمداً على مضاضة اللواذع ... حمداً على الآلام والفجائع
حمداً على المصائب الفادحة ... حمداً على الفظائع الجائحة
حمداً على المصائب الجسيمة ... وثلمةٍ في الدين كمْ عظيمة
قد قُتلَ أبي كذا عترتُه ... وسُبيَ نساؤُهُ وصبيتُه
برأسه يُدارُ في البلدان ... فوقَ طويلٍ ذابلٍ سنان
وذي الرزيةُ التي لا مثلُها ... رزيةٌ ساعدَ الله أهلَها
فمَن يُسرُّ منكمُ لا يُفجع؟ ... أيةُ عينٍ منكمُ لا تدمَع
فقد بكتْه السبعُ الشدادُ ... وطاحَ منها عندَها العمادُ
بموجِها بكتْه ألبحارُ ... بغصنِها بكتْه ألأشجارُ
بكتْه في بحارها الحيتانُ ... ومَن بكاهُ الجنُّ والإنسانُ
بكاهُ أهلُ السبعِ أجمعونا ... حتى الملائكُ المقرّبونا
وأيُّ قلبٍ بعدَ ذا لا ينصدع ... وأيُّ سمعٍ لمْ يصمْ إنْ يستمع

→ لما زادوا على ما فعلوا بنا فإنا لله وإنا إليه راجعون من مصيبة ما أعظمها وأوجعها وأفجعها وأكظها وأفظعها وامرّها وافدحها فعند الله نحتسب فيما أصابنا وأبلغ بنا انه عزيز ذو انتقام قال الراوي: فقام صوحان بن صعصعة بن صوحان وكان زمنا فاعتذر إليه صلوات الله عليه من زمانة رجليه فأجابه بقبول معذرته وحسن الظن به وشكر له وترحم على أبيه.

وقد ذكر هذه الخطبة.

١ . مثير الأحزان: ص١١٣.

يـــا نـــاسُ قـــد صـــرْنا مـــشرّدينا   مـــن كـــلّ مـــصرٍ صـــرْنا شاســـعينا

كأنّنـــا مـــن تـــركٍ اوْ مـــن كابـــل   إذْ جيـــشوا لأســـرنا الجحافـــل

مـــن غـــيرِ جـــرمٍ لنـــا إجترمْنـــا   مـــن دونِ مكـــروهٍ لنـــا ارتكبْنـــا

لا ثلمـــةً في الـــدين قـــد ثلمنـــا   في الأولـــينَ هـــذا مـــا سمعنـــا

والله لـــو أوصـــى الـــنبي بقتلِنـــا   ووترِنـــا وذبحِنـــا وذحلنـــا

مـــا زادوا فـــوقَ مـــا بنـــا أجـــروه   بقتلنـــا الـــنبي قـــد جـــزوه

واســـترجعَ لهـــذه المـــصيبة   فانهـــا فظيعـــة عجيبـــة

مـــصيبةٌ يـــا نـــاسُ مـــا أفجعهـــا!   ومـــا أكظّهـــا ومـــا أفظعهـــا

نحتـــسبُ ذلـــك عنـــد ربّنـــا   فيمـــا أصـــابَنا وأبلـــغَ بنـــا

فانـــه عزيـــزُ ذو انتقـــام   بـــذا انتـــهتْ مقالـــةُ الإمـــام

فقـــام صـــوحان لـــه ليعتـــذرْ   كـــان مريـــضاً ولـــذا لمْ ينـــصرْ

❊ ❊ ❊

حالة دخول أهل البيت دار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم علـــى دارِ الـــنبيّ عرّجـــا   زيـــنُ العبـــادِ الـــذي منـــه أزعجـــا[1]

خاليـــةً رآهـــا مـــن ســـاداتِها   كأنّـــه يـــسمعُ مـــن آهاتِهـــا

تبكـــي لفقـــدِ الأســـدِ والـــضياغم   والفتيـــة الأشـــاوس مـــن هاشـــم

---

(١) مثير الأحزان: ص١١٤، قال: ثم دخل زين العابدين عليه السلام وجماعته دار الرسول فرآها مقفرة الطلول خالية من سكانها خالية بأحزانها قد غشيها القدر النازل وساورها الخطب الهائل وأطلت عليها عذابات المنايا وظللتها جحافل الرزايا وهي موحشة العرصات لفقد السادات.

العزاء عند قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

ثم إلى قـــبر الرســـول أقبلـــتْ   زينـــبُ والنـــسوةُ فيـــه أعولـــتْ[(١)]
وبالبكـــاء والنيـــاح عجّـــتْ   ونـــسوةُ المدينـــة قـــد ضـــجّتْ
وأقرحـــتْ بـــشجوها القلوبـــا   يـــا جـــدُّ نـــادتْ أنظـــرِ الخطوبـــا
فـــذا حبيبُـــك الحـــسينُ قُـــتِلا   فـــذاك جـــسمُه ثـــوى في كـــربلا

عبد الله بن جعفر يجلس للعزاء على الحسين عليه السلام

وجلـــس ابـــنُ جعفـــرٍ للتعزيـــة   أتـــى إليـــه الـــبعضُ مـــن مَواليـــه[(٢)]
فقـــال إنّ هـــذا مـــا لقينـــا   مـــن الحـــسين وبـــه أوذينـــا

(١) مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١٤٣، قال: وأقبلت أم كلثوم إلى مسجد رسول الله باكية حزينة فقالت السلام عليك يا جداه إني ناعية إليك ولدك الحسين عليه السلام قال فحن القبر حنيناً عاليا وضجت الناس بالبكاء والنحيب ثم أقبل علي بن الحسين عليهما السلام إلى قبر جده ومرغ خديه وبكى وانشأ يقول:

أناجيـــك يـــا جـــداه يـــا خيـــر مرســـل   حبيبـــك مقتـــول ونـــسلك ضـــائع
أناجيـــك محزونـــا عليـــك مـــوجلا   أســـيراً ومـــالي حاميـــاً ومـــدافع
ســـبينا كمـــا تـــسبى الإمـــاء ومـــسنا   مـــن الـــضر مـــا لا تحتملـــه الأضـــالع

(٢) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٧٦، قال: وجلس بن جعفر للتعزية فدخل عليه مولاه فقال: هذا ما لقينا من الحسين فحذفه عبد الله بنعله وقال: يابن اللخناء أللحسين تقول هذا؟ والله ولو شهدته لأحببت ان أقتل دونه وإني لأشكر الله الذي وفق ابني عوناً ومحمداً معه إذ لم أكن وفقت.
وقد ذكر ذلك غير واحد من المؤرخين منهم:
١ . كشف الغمة: ج٢، ص٢٨٠.
٢ . نصوص من تاريخ أبي مخنف: ج١، ص٥٠٢.
٣ . الإرشاد: ج٢، ص١٢٤.
٤ . الكامل في التاريخ: ج٣، ص٤٤١.
٥ . تاريخ الطبري: ج٤، ص٣٥٧.
٦ . مقتل الحسين لأبي مخنف: ص١٤١.

بنعلِــه ابـــنُ جعفـــرٍ قـــد حَذَفَـــه　　　قـــمْ عنّـــي يـــابن اللخنـــاء وصـــفه
أللحـــــسينِ هكـــــذا تقـــــول؟　　　مـــــن جـــــدّه محمـــــد الرســـــول
والله قـــد أحببـــت لـــو أنْ أقـــتلا　　　دونَـــه لـــو شـــهدتُه في كـــربلا
وأشـــكرُ اللهَ الـــذي قـــد وفّقـــا　　　ابْنَـــي معْـــه إنْ لمْ أكـــنْ مُوفّقـــا

مصير الرأس المقدس

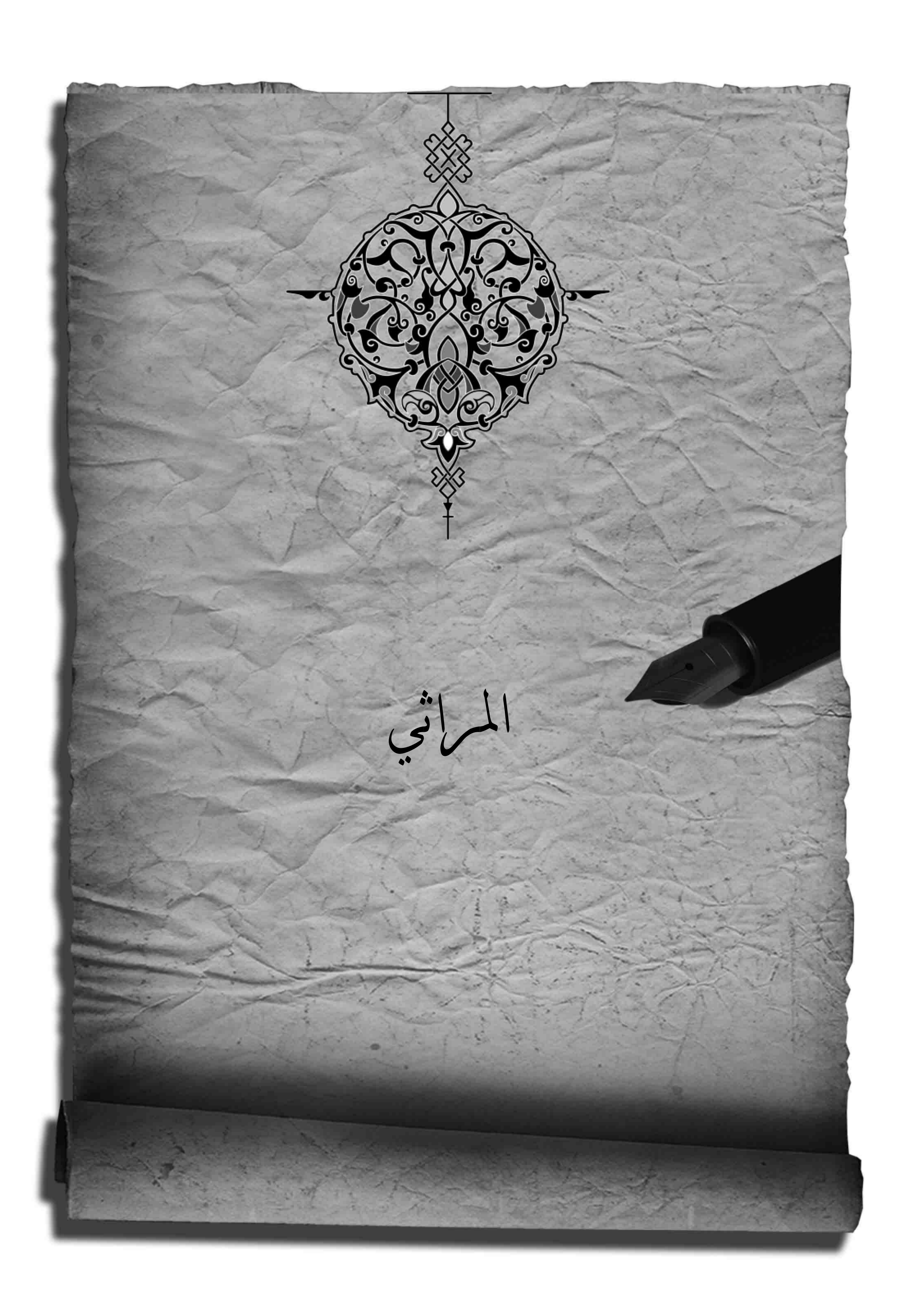
الأقـــوى والأشـــهرُ أنّـــه دُفِـــن　　　في كـــربلا لـــدينا هـــذا قـــد زُكِـــن[1]
وقيـــــل: رأسُ ســـــيدِ الأبـــــاةِ　　　بمـــسجدِ الرّقـــةِ في الفـــرات[2]
وقيـــل: عنـــدَ أمّـــه الزهـــراء　　　بجنـــبِ قـــبرِ أفـــضل النـــساء[3]
وقيـــل: في دمـــشق في الفـــراديس　　　رأسُ قتيـــل الطـــف والنـــواويس[4]

(١) الملهوف: ص٢٢٥، قال: وأما رأس الحسين عليه السلام فروي أنه أعيد فدفن بكربلاء مع جسده الشريف صلوات الله عليه وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه وذكر سبط بن الجوزي في تذكرة الخواص: ص٢٢٣، انه أشهر الأقوال.

(٢) تذكرة الخواص: ص٢٢٤، قال: والرابع: أنه ـ أي رأس الحسين عليه السلام ـ بمسجد الرقة على الفرات بالمدينة المشهورة ذكره عبد الله بن عمر الوراق في كتاب المقتل وقال: لما حضر الرأس بين يدي يزيد بن معاوية قال لابعثنه إلى آل أبي معيط عن رأس عثمان وكانوا بالرقة فبعثه إليهم فدفنوه في بعض دورهم ثم أدخلت تلك الدار في المسجد الجامع قال وهو إلى جانب سدرة هناك وعليه شبيه النيل لا يذهب شتاء ولا صيفاً.

(٣) تذكرة الخواص: ص٢٢٣، قال: والثاني: انه دفن بالمدينة عند قبر أمه فاطمة عليها السلام قاله ابن سعد قال لما وصل إلى المدينة كان سعيد بن العاص واليا عليها فوضعه بين يديه وأخذ بأرنبة أنفه ثم أمر فكفن ودفن عند أمه فاطمة عليها السلام.

(٤) تذكرة الخواص: ص٢٢٤، قال: والثالث أنه بدمشق حكى ابن أبي الدنيا قال وجد رأس الحسين في خزانة يزيد بدمشق فكفنوه ودفنوه بباب الفراديس وكذا ذكر البلاذري في تاريخه قال هو بدمشق في دار الامارة وكذا ذكر الواقدي أيضاً.
وكذلك ذكر هذا مثير الأحزان: ص١٠٦.
وذكر أيضاً صاحب البداية والنهاية: ج٨، ص٢٠٦.


المراثي

ونـــذكرُ إليـــك مَـــن رثـــاهُ مـــن الخلائـــق ومَـــن نعـــاهُ

رثاه وبكاه الجن

لهفـــي لـــه إذْ قـــد بكـــاهُ الجـــنّ ثمّ رثـــوه قـــد علاهـــم حـــزنُ[1]

رثاه الملائكة

أيـــضاً رثـــتْ حـــسيناً الملائكـــة وفي عزائـــه هـــي مـــشاركة[2]

(١) مقتل الخوارزمي: ج٢، ص٩٥ ـ ٩٦، قال: ... عن حبيب بن أبي ثابت قال: قالت أم سلمة: ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا الليلة وما أدري الا وقد قتل ابني ـ تعني الحسين ـ ثم قالت لجاريتها: اخرجي فاسألي فأخبرتها انه قد قتل وكانت سمعت جنية تنوح بهذين البيتين:

ألا يـــا عـــين فـــاحتفلي بجهـــد فمـــن يبكـــي علـــى الـــشهداء بعـــدي

علـــى رهـــط ســـرت لهـــم المنايـــا إلـــى متجبـــر فـــي ملـــك عبـــد

وفي خبر آخر قال الخوارزمي: عن أبي جناب الكلبي قال حدثني الجصاصون قالوا: كنا إذا خرجنا في الليل إلى الجبانة أيام مقتل الحسين بن علي عليه السلام سمعنا الجن ينوحون عليه ويقولون:

مـــسح الرســـول جبينـــه فلـــه بريـــق فـــي الخـــدود

أبـــواه مـــن عليـــا قـــريش وجـــدّه خيـــر الجـــدود

وكذا ذكر مثير الأحزان١٠٨.

(٢) كتاب الفتوح: ج٥، ص٢٥٠، قال: ثم أمر لهم يزيد بزاد كثير ونفقة وأمر بحملانهم إلى المدينة فلما فصلوا من دمشق سمعوا مناديا ينادي في الهواء وهو يقول: أيها القاتلون ظلما حسيناً... وقد ذكر ذلك أيضاً سبط ابن الجوزي قال: ذكر هشام بن محمد قال: لما قتل الحسين عليه السلام سمع قاتلوه قائلا يقول في السماء: أيها القاتلون جهلا حسينا... الخ الأبيات فكانوا يرون أنه بعض الملائكة وقد أكثر الناس فيها. انتهى.

أيـضاً رثـاهُ عقبـةُ بـن عمـروِ[١] كـذاك عبـدُ اللهِ بـنُ الحـرّ[٢]
والـدؤلي رثـاهُ[٣] ثمّ الحِمـيري[٤] والعوني[٥] والسوسي[٦] ثم الجوهري[٧]

(١) تذكرة الخواص: ص٢٢٧، قال: قال السدي: أول من رثاه عقبة بن عمرو العبسي فقال:

إذا العـين قـرت فـي الحيـاة وأنـتم تخـافون فـي الـدنيا فـأظلم نورهـا
مـررت علـى قبـر الحـسين بكـربلا ففاضـت عليـه مـن دمـوعي غزيرهـا
ومـا زلـت أبكيـه وارثـي لـشجوه ويـسعد عينـي دمعهـا وزفيرهـا
ونـاديـت مـن حـول الحـسين عـصائبا أطافـت بـه مـن جانبيـه قبـو رهـا

إلى آخر الأبيات.

(٢) تذكرة الخواص: ص٢٢٧، قال: وقال الربيع بن أنس: رثاه عبد الله بن الحر فقال:

يقـول أميـر غـادر أي غـادر ألا كنـت قاتلـت الـشهيد بـن فاطمـة
ونفـسي علـى خذلانـه واعتزالـه وبيعـة هـذا الناكـث العهـد لائمـة
فيـا نـدمي الا أكـون نـصرته الا كـل نفـس لا تـسدّد نادمـه

إلى آخر الأبيات.

(٣) مروج الذهب: ج٣، ص٨٣، قال: وفي فعل ابن زياد بالحسين يقول أبو الأسود الدؤلي من قصيدة:

أقـول وذاك مـن جـزع ووجـدٍ أزال الله ملـك بنـي زيـاد
وأبعـدهم بمـا غـدروا وخـانوا كمـا بعـدت ثمـود وقـوم عـاد

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٤، قال ورثاه الحميري بقوله:

لـم يـزل بالقـضيب يعلـو ثنايـا فـي جناهـا الـشفاء مـن كـل داء
قـال زيـد أرفعـن قـضيبك ارفـع عـن ثنايـا غـرّ غـذى باتقـاء

(٥) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٩، قال ورثاه العوني بقوله:

أأنـسى حـسينا بـالطفوف مجـدلا ومـن حولـه الأطهـار كـالأنجم الزهـر
أأنـسى حـسيناً يـوم سـير برأسـه علـى الـرمح مثـل البـدر فـي ليلـة البـدر

(٦) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٧، قال ورثاه السوسي بقوله:

لهفـي علـى الـسبط ومـا نالـه قـد مـات عطـشانا بكـرب الظمـا

(٧) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٣٦، قال ورثاه الجوهري بقوله:

عاشـورنا ذا الا لهفـي علـى الـدين خـذوا حـدادكم يـا آل ياسـين
اليـوم شـقق جيـب الـدين وانتهبـت بنـات أحمـد نهـب الـروم والـصين

وابـــن معـــدان[١] كـــذاك الزاهـــي[٢]   كـــذلك الكميـــتُ[٣] ثمّ الناشـــي[٤]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٧، قال: ورثاه خالد بن معدان قال:

جـاؤوا برأسـك يـا ابـن بنـت محمـد   متـــــرمّلاً بدمائـــــه تـــــرميلا
قتلـــوك عطـــشانا ولـــم يترقبـــوا   فـــي قتلـــك التنزيـــل والتـــرتيلا
وكأنمـــا بـــك يـــا ابـــن بنـــت محمـــد   قتلـــوا جهـــاراً عامـــدين رســـولا
ويكبـــرون بـــأن قتلـــت وإنمـــا   قتلـــوا بـــك التهليـــل والتكبيـــرا

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٣٠، قال ورثاه الزاهي وقال:

أعاتـــب عينـــي إذا قـــصرت   وافنـــي دمـــوعي إذا مـــا جـــرت
لـــذكراكم يـــا بنـــي المـــصطفى   دمـــوعي علـــى الخـــد قـــد ســـطرت
لكـــم وعلـــيكم جفـــت غمـــضها   جفـــوني عـــن النـــوم واستـــشعرت
أمثـــل أجـــسادكم بـــالعراق   وفيهـــا الأســـنة قـــد كـــسرت

إلى آخر الأبيات.

(٣) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٥، قال ورثاه الكميت إذ قال:

أضـــحكني الـــدهر وأبكـــاني   والـــدهر ذو صـــرف وألـــوان
لتـــسعة بـــالطف قـــد غـــودروا   صـــاروا جميعـــاً رهـــن أكفـــان
وســـتة لا يتجـــارى بهـــم   بنـــو عقيـــل خيـــر فرســـان
ثـــم علـــي الخيـــر مـــولاهم   ذكـــرهم هـــيج أحزانـــي

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٣٠، قال ورثاه الناشي إذ قال:

مـــصائب نـــسل فاطمـــة البتـــول   نكـــت حـــسراتها كبـــد الرســـول
الا بـــأبي البـــدور لقـــين كـــسفاً   وأســـلمها الطلـــوع إلـــى الأفـــول
الا يـــا يـــوم عاشـــورا رمـــاني   مـــصابي منـــك بالـــداء الـــدخيل
كـــأني بـــابن فاطمـــة جـــديلا   يلاقـــي التـــرب بالوجـــه الجميـــل
يجـــرّرُ فـــي الثـــرى قـــداً ونحـــرا   علـــى الحـــصباء بالخـــد التليـــل
صـــريعا ظـــل فـــوق الأرض أرضـــاً   فـــوا أســـفا علـــى الجـــسم النحيـــل
أعاديـــه توطـــأه ولكـــن   تخطـــاه العتـــاق مـــن الخيـــول
وقـــد قطـــع العـــداة الـــرأس منـــه   وعلّـــوه علـــى رمـــح طويـــل

إلى آخر الأبيات.

والـشافعي[١] والمرتـضى[٢] والرضـي[٣] والـصاحب[٤] ودعبـل[٥] والـوفي[٦]

---

(١) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٣٥، قال: رثاه الشافعي إذ قال:

تـأوه قلبـي والفـؤاد كئيـب وارق نـومي فالـسهاد عجيـب
فمـن مبلـغ عنـي الحـسين رسـالة وان كرهتهـا أنفـس وقلـوب
ذبـيح بـلا جـرم كـأنّ قميـصه صـبيغ بمـاء الأرجـوان خـضيب
فللـسيف إعـوال وللـرّمح رنـة وللخيـل مـن بعـد الـصهيل نحيـب

(٢) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٣١، قال ورثاه المرتضى اذ قال:

إنّ يـوم الطـف يومـاً كـان للـدين عـصيبا
لـم يـدع للقلـب منـي فـي المـسرات نـصيبا
لعـن الله رجـالا أترعـوا الـدنيا غـصوبا
سـالموا عجـزاً فلمـا قـدروا شـنوا الحروبـا

(٣) مناقب آل ابي طالب ج٤، ص١٣٢، قال: ورثاه الرضي إذ قال:

كـربلا لا زلـت كربـاً وبـلا مـا لقـي عنـدك آل المـصطفى
كـم علـى تربـك لمـا صـرعوا مـن دم سـال ومـن دمـع جـرى
وضـيوف لفـلاة قفـرة نزلـوا فيهـا علـى غيـر قـرى

(٤) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٤، قال رثاه الصاحب بقوله:

يقـرع بـالعود ثنايـا لـه كـان النبـي المـصطفى لاثمـا

(٥) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٦، قال ورثاه دعبل الخزاعي إذ قال:

هـلا بكيـت علـى الحـسين وأهلـه هـلا بكيـت لمـن بكـاه محمـد
فلقـد بكتـه فـي الـسماء ملائـك زهـر كـرامٌ راكعـون وسـجد
لـم يحفظـوا حـق النبـي محمـد إذ جرّعـوه حـرارة مـا تبـرد

(٦) مناقب آل أبي طالب: ج٤، ص١٢٦، قال ورثاه الوفي إذ قال:

أقـام روح وريحـان علـى جـدث ثـوى الحـسين بـه ظمـآن آمينـا
كـأن أحـشاءنا مـن ذكـره أبـدا تطـوى علـى الجمـر أو تخـشى الـسكاكينا
مهـلا فمـا نقـضوا أو تـار والـده وإنمـا نقـضوا فـي قتلـه الـدينا

خاتمة

إلى هنـــا قـــد تمّــتْ الموســوعة   في صـــحفٍ قيمـــةٍ مرفوعـــة
والحمـــدُ لله العلــيّ الأعلـــى   لمنّـــه وفـــضلهِ المُعلّــــى
يــا أيّهــا العزيــز قــد أتينــا   صـــفر الـــشمال نحــوك أقبلنــا
بهـــذه البـــضاعة المزجـــاة   فاقبلْهـــا ولتقبــلْ بهـــا ســـاداتي
لعلـــي أنجـــو بهـــا في القيامـــة   ولا أعـــض إصـــبع الندامـــة
في يـــوم لا ينفـــع فيـــه مـــالُ   ولا بنـــون إنْ أتـــى المـــآلُ
يــا ربّ فاقبــلْ هــذه الــصحائف   مـــن عبــدِك المقــصّر المخــالف
واجعلْهـــا في صـــحائف أعمالِـــه   واحـــشرْهُ، مـــعْ محمـــدٍ وآلِـــه

تمت بحمد الله تعالى ومنّه وفضله (الموسوعة) والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله الطيبين الطاهرين في العاشر من جُمادى الآخرة عام ١٤٣١هـ.

﴿وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ﴾.

حسين

١٠ / جمادى الآخر / ١٤٣١ هـ

مصادر الكتاب

١ . القرآن الكريم.

٢ . الأخبار الطوال لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري (ت ٢٨٢هـ)/ تحقيق عبد المنعم عامر/ منشورات: مكتبة الحيدرية / مطبعة: شريعت قم المقدسة / الطبعة الثانية ١٣٧٩هـ.

٣ . الإرشاد للشيخ أبي عبد الله المفيد محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي (ت٤١٣هـ) / تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام / الطبعة الثانية / مهر قم ١٤١٦هـ.

٤ . الإشارات إلى معرفة الزيارات / للهروي أبي الحسن علي بن أبي بكر الهروي / المتوفي (٦١١ هـ).

٥ . أصول الكافي للمحدث ثقة الإسلام محمد بن يعقوب الكليني الرازي/ الطبعة الأولى/ مؤسسة التأريخ العربي/ بيروت، ١٤٢٥هـ.

٦ . إعلام الورى بأعلام الهدى لأمين الإسلام الشيخ أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)/ منشورات مكتبة الحيدرية / الطبعة الثالثة ١٣٩٠هـ.

٧ . أمالي الصدوق لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)/ تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية مؤسسة البعثة / الطبعة الاولى ١٤١٧هـ ـ حيدر آباد.

٨ . الإمامة والسياسة لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ)/ تحقيق علي شيري/ منشورات الشريف الرضي/ قم/ الطبعة الأولى/ ١٤١٣هـ.

٩ . البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (ت ٧٤٤هـ) / حقّقه مجموعة من الاساتذة / دار الكتب العلمية ـ بيروت.

١٠ . تأريخ ابن الوردي لزين الدين عمر بن مظفر (٧٤٩هـ)/ دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى ١٤١٧هـ.

١١ . تأريخ ابن خلدون للعلامة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي المغرمي (٨٠٨هـ)/ دارالكتب العلمية / الطبعة الأولى / ١٤١٣ هـ.

١٢ . تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام للحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)/ تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري / دار الكتاب العربي/ بيروت/ الطبعة الثالثة ١٤١٩هـ.

١٣ . تأريخ الخميس في أحوال أنفس نفيس للإمام الشيخ حسين بن محمد بن الحسين الدياربكري (٩٦٦هـ)/ دار صادر/ بيروت.

١٤ . تأريخ الطبري لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ)/ منشورات مكتبة أرومية / مطبعة الاستقامة بالقاهرة / ١٣٥٨هـ.

١٥ . تأريخ اليعقوبي لاحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب الكاتب المعروف بابن واضح الأخباري (ت٢٩٢هـ)/ دار صادر/ بيروت.

١٦ . تأريخ مدينة دمشق للإمام الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الشافعي المعروف بابن عساكر (٧٥١هـ)/ تحقيق: محب الدين أبي سعيد العمروي / دارالفكر ـ بيروت / ١٤١٥هـ.

١٧ . تجارب الأمم لأبي علي مسكويه الرازي (ت ٤٢١هـ) / تحقيق: سيد كسروي حسن / دار الكتب العلمية ـ بيروت، منشورات محمد علي بيضون / الطبعة الثانية / ١٤٢٤ هـ.

١٨ . تذكرة الخواص لسبط الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي الحنفي (٦٥٤هـ)/ دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

١٩ . تهذيب الكمال في أسماء الرجال للحافظ جمال أبي الحجاج يوسف المزي (٧٤٢هـ)/ تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف / مؤسسة الرسالة / الطبعة الأولى / ١٤٢٢هـ.

٢٠ . حياة الحيوان الكبرى لكمال الدين محمد بن موسى الدميري (٨٠٨هـ)/ المكتبة الحيدرية/ الطبعة الأولى/ ١٣٧٨هـ.ش/ إيران.

٢١ . العقد الفريد لأبي عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت٣٢٧هـ)/ الجزء الثالث/ شرحه وخطبه: أحمد أمين، أحمد الزين، إبراهيم أبياري، دار الأندلس/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤٠٨هـ.

٢٢ . كامل الزيارات لابن قولويه، ت (٣٦٨ هـ).

٢٣ . الكامل في التأريخ لابي الحسن علي بن محمد الشيباني الموصلي المعروف بابن الأثر (ت٦٣٠هـ) / تحقيق: أبي الفداء عبد الله القاضي / منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية ـ بيروت / الطبعة الرابعة / ١٤٢٤هـ.

٢٤ . كتاب الفتوح لأبي محمد أحمد بن الأعثم الكوفي (ت ٣١٤هـ)/ تحقيق علي شيري/ دار الأضواء/ بيروت/ الطبعة الأولى/ ١٤١١هـ.

٢٥ . كشف الغمة في معرفة الأئمة عليه السلام لأبي الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٢هـ) / دار الأضواء ـ بيروت لبنان / الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ.

٢٦ . لسان العرب لابن منظور / تحقيق: عامر أحمد حيدر / منشورات محمد علي بيضون / دار الكتب العلمية / الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ.

٢٧ . مآثر الإناقة في معالم الخلافة للقلقشندي (٨٢٠هـ).

٢٨ . مثير الأحزان للشيخ الجليل ابن نما الحلي (٦٤٥هـ)/ تحقيق مؤسسة الإمام المهدي عجّل الله تعالى فرجه الشريف/ قم المقدسة / الطبعة الثالثة / ١٤٠٦ هـ.

٢٩ . مجمع البحرين للطريحي/ طبعة حجرية.

٣٠ . مروج الذهب ومعادن / الجوهر لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي/ (ت ٣٤٦هـ)/ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد/ مطبعة السعادة/ مصر/ الطبعة الرابعة/ ١٣٨٤هـ. وطبعة دار الكتاب العربي ـ بيروت ١٤٢٥هـ.

٣١ . معجم البلدان للحموي، أبي عبد الله ياقوت الرومي ت (٦٢٦ هـ) / تحقيق: فريد عبد العزيز الجندي / دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٣٢ . مقاتل الطالبيين لأبي الفرج الاصفهاني (ت٣٥٦هـ)/ دار التربية / مطبعة الديواني ـ بغداد ١٩٨٩م.

٣٣ . مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف لوط بن يحيى الوارد في موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام (ت ١٥٧هـ).

٣٤ . مقتل الحسين عليه السلام لأبي مخنف لوط بن يحيى/ موسسة الأعلمي طهران / مطبعة الأحمدي ـ طهران / الطبعة الأولى ١٣٦٦ هـ.ش.

٣٥ . مقتل الحسين عليه السلام للخوارزمي لأبي مؤيد الموفق بن أحمد المكي أخطب خوارزم (ت ٥٦٨هـ) / تعليق العلامة محمد السماوي مطبعة الزهراء في النجف الاشرف / ١٩٤٨م.

٣٦ . الملهوف على قتلى الطفوف لأبي القاسم علي بن موسى بن طاووس الحسيني الحلي (ت٦٤٤هـ)/ تحقيق فارس تبريزيان/ دار الأسوة/ طهران/ الطبعة الأولى/ ١٤١٤هـ.

٣٧ . مناقب آل أبي طالب (لابن شهر آشوب) أبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) / دار الأضواء الطبعة الثانية / ١٤١٢ هـ تحقيق: الدكتور يوسف البقاعي.

٣٨ . المناقب والمثالب للقاضي أبي حنيفة النعمان بن محمد التميمي المغربي (ت٣٦٣هـ) تحقيق ماجد بن أحمد العطية/ منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات/ بيروت، لبنان.

٣٩ . المنتظم في تأريخ الملاحم والملوك (مقتل ابن الجوزي) لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) / تحقيق: د. سهيل زكار / دار الفكر / ١٤١٥هـ ـ بيروت.

٤٠ . المنجد للأب/ لويس معلوف اليسوعي/ طبع في بيروت في المطبعة الكاثوليكية/ الطبعة الثامنة/ تموز ١٩٣٥.

٤١ . موسوعة كربلاء / للدكتور لبيب بيضون / موسسة الأعلمي للمطبوعات.

٤٢ . موسوعة مقتل الإمام الحسين عليه السلام لمحمد عيسى آل مكباس/ الطبعة الأولى/ مطبعة علمية/ عام ١٤٢٢هـ.

٤٣ . نصوص من تاريخ أبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي: ت١٥٧ هـ / تحقيق كامل سلمان الجبوري / دار المحجة البيضاء ـ بيروت / الطبعة الأولى ١٤١٩هـ.

المحتويات

الجزء الأول

الجزء الثاني

الجُزءُ الثَّالِثُ

سلسلة اصدارات قسم الشؤون الفكرية والثقافية

في العتبة الحسينية المقدسة

ت	اسم الكتاب	تأليف
١	السجود على التربة الحسينية	السيد محمد مهدي الخرسان
٢	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الانكليزية	
٣	زيارة الإمام الحسين عليه السلام باللغة الأردو	
٤	النوران ـ الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٥	هذه عقيدتي ـ الطبعة الأولى	الشيخ علي الفتلاوي
٦	الإمام الحسين عليه السلام في وجدان الفرد العراقي	الشيخ علي الفتلاوي
٧	منقذ الإخوان من فتن وأخطار أخر الزمان	الشيخ وسام البلداوي
٨	الجمال في عاشوراء	السيد نبيل الحسني
٩	إبكِ فإنك على حق	الشيخ وسام البلداوي
١٠	المجاب بردّ السلام	الشيخ وسام البلداوي
١١	ثقافة العيدية	السيد نبيل الحسني
١٢	الأخلاق (تحقيق: شعبة التحقيق) جزئين	السيد عبدالله شبر
١٣	الزيارة تعهد والتزام ودعاء في مشاهد المطهرين	الشيخ جميل الربيعي
١٤	من هو؟	لبيب السعدي
١٥	اليحموم، أهو من خيل رسول الله أم خيل جبرائيل	السيد نبيل الحسني
١٦	المرأة في حياة الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ علي الفتلاوي
١٧	أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم	السيد نبيل الحسني
١٨	حياة ما بعد الموت (مراجعة وتعليق شعبة التحقيق)	السيد محمدحسين الطباطبائي

١٩	الحيرة في عصر الغيبة الصغرى	السيد ياسين الموسوي
٢٠	الحيرة في عصر الغيبة الكبرى	السيد ياسين الموسوي
٢١	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ج١	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٢	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ج٢	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٣	حياة الإمام الحسين بن علي (عليهما السلام) ـ ج٣	الشيخ باقر شريف القرشي
٢٤	القول الحسن في عدد زوجات الإمام الحسن عليه السلام	الشيخ وسام البلداوي
٢٥	الولايتان التكوينية والتشريعية عند الشيعة وأهل السنة	السيد محمد علي الحلو
٢٦	قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام	الشيخ حسن الشمري
٢٧	حقيقة الأثر الغيبي في التربة الحسينية	السيد نبيل الحسني
٢٨	موجز علم السيرة النبوية	السيد نبيل الحسني
٢٩	رسالة في فن الإلقاء والحوار والمناظرة	الشيخ علي الفتلاوي
٣٠	التعريف بمهنة الفهرسة والتصنيف وفق النظام العالمي (LC)	علاء محمدجواد الأعسم
٣١	الأنثروبولوجيا الاجتماعية الثقافية لمجتمع الكوفة عند الإمام الحسين عليه السلام	السيد نبيل الحسني
٣٢	الشيعة والسيرة النبوية بين التدوين والاضطهاد (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٣	الخطاب الحسيني في معركة الطف ـ دراسة لغوية وتحليل	الدكتور عبدالكاظم الياسري
٣٤	رسالتان في الإمام المهدي	الشيخ وسام البلداوي
٣٥	السفارة في الغيبة الكبرى	الشيخ وسام البلداوي
٣٦	حركة التاريخ وسننه عند علي وفاطمة عليهما السلام (دراسة)	السيد نبيل الحسني
٣٧	دعاء الإمام الحسين عليه السلام في يوم عاشوراء ـ بين النظرية العلمية والأثر الغيبي (دراسة) من جزئين	السيد نبيل الحسني
٣٨	النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام ـ الطبعة الثانية	الشيخ علي الفتلاوي
٣٩	زهير بن القين	شعبة التحقيق
٤٠	تفسير الإمام الحسين عليه السلام	السيد محمد علي الحلو
٤١	منهل الظمآن في أحكام تلاوة القرآن	الأستاذ عباس الشيباني
٤٢	السجود على التربة الحسينية	السيد عبدالرضا الشهرستاني
٤٤	الإمام الكاظم عليه السلام سيد بغداد وحاميها وشفيعها	الشيخ علي الكوراني